المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

٣٠١٠٢٠٠٠٠٢٢١٠

التوضيح لشرح الجامع الصحيح

تحقيق ودراسة

«المقدمة وكتاب الوحي»

تأليف

الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري
الشافعي المعروف بابن الملقن المتوفي ٨٠٤ هـ

٠٠٤٥١٧

اعداد الطالب

زبن بن عبدا لله بن زبن العضيانى العتيبي

«رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير»

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدا لله الحميدي

الجزء الأول

١٤١٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة:

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده فإن هذه الرسالة هى تحقيق ودراسة التوضيح شرح الجامع الصحيح (المقدمة وكتاب الوحي) تأليف الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن المتوفى ٨٠٤هـ.

وتتكون من قسمين القسم الأول الدراسة ومنهج التحقيق ويقع في ثمانية مباحث :

المبحث الأول : عصر المؤلف من الناحيةالسياسية، والاجتماعية، والعلمية.

المبحث الثاني : حياة المؤلف : اسمه، نسبه، شهرته، مولده، نشأته.

المبحث الثالث : حياته العلمية : رحلاته، أشهر شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وثناء عليه ، نقد العلماء له والجواب عنه وفاته رحمه الله.

المبحث الرابع : عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف والتعريف به.

المبحث الخامس : منهج المؤلف في كتابه هذا والملاحظات على الكتاب في الجزء المحقق.

المبحث السادس : مصادر الكتاب .

المبحث السابع : مقارنة بينه وبين بعض شروح البخاري الأخرى، وهي: شرح ابن بطال، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، وعمدة القاريء شرح صحيح البخاري للعيني.

المبحث الثامن :وصف النسخ ، ومنهج التحقيق.

القسم الثاني : النص المحقق، ويبدأ من أول الكتاب إلى آخر كتاب الوحي.

وهذا الكتاب - أعني التوضيح - يشرح فيه مؤلفه صحيح الإمام البخاري وافتتحه بمقدمة أوضح فيها منهجه وإسناده في رواية صحيح البخاري ، كما ترجم فيها للبخاري وكتابه الصحيح ، وتعرض فيها لبعض المباحث في علوم الحديث العامة وفيما يتعلق بالصحيحين خاصة ، وقد أطال فيه النفس فيشرح الأحاديث ويخرجها ويترجم للرواة ، ويذكر من يشاركهم في الأسماء والكنى ونحو ذلك. ويعرف الأماكن ، ويعرف الأسماء الواردة في متون الأحاديث وليس لها رواية ويستطرد في ذكر بعض الفوائد الحديثية والفقهية واللغوية وغيرها

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي :

١ - أن الإمام ابن الملقن رحمه الله ليس ناقلا من الكتب فحسب كما يقوله بعض نا قديه بل إنه إمام مجتهد، وناقد بصير، ومؤلف حاذق، يظهر ذلك من خلال شرحه للأحاديث، وعزوه للأقوال مع نقده لبعضها، وتأييده للآخر.

٢ - أن كتاب التوضيح من الكتب العظيمة المفيدة التي شرحت صحيح البخاري رحمه الله وقدبذل مؤلفه فيه مجهوداً كبيراً.

٣ - أن مقدمة المؤلف هامة لمن يعنى بقراءة الصحيحين خصوصاً صحيح البخاري .

٤ - حسن ظن الإمام ابن الملقن بالأئمة السابقين، واعتذاره لهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الطالب	المشرف	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
زبن بن عبدالله العتتبي	د/عبد العزيزبن عبدالله الحميدي	د/ عبدالله بن عمر الدميجي

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، و أشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١) ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقِيبًا﴾(٢) ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُم أَعْمَالَكُم وَيَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً﴾(٣).

أما بعد: فإن الله تعالى بعث رسوله ﷺ بدين الإسلام الدين الكامل الذي ما ترك خيرا إلا بينه لأتباعه وحثهم عليه، ولا شرا إلا بينه لهم وحذرهم منه، مستمدا أحكامه وتعاليمه من كتاب الله الذي ﴿لَايَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(٤). ومن سنة نبيه ﷺ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(٥)

فالسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهي الشارحة للقرآن الكريم المفسرة لمبهمه، المبينة لمجمله، المقيدة لمطلقه، المخصصة لعامه، الموضحة لأحكامه قال تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَاإِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِم وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٦)، كما أنها أتت بأحكام لم يرد في القرآن الكريم نص عليها قال تعالى:﴿وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْه فَانْتَهُوا﴾ (٧).

---

١ - سورة آل عمران آية (١٠٢).
٢ - سورة النساءآية(١)
٣ - سورة الأحزاب آية (٧٠-٧١)
٤ - سورة فصلت آية (٤٢)
٥ - سورة النجم آية(٣-٤)
٦ - سورة النحل آية (٤٤)
٧ - سورة الحشر آية (٧)

ولهذا جعل الله تعالى طاعة رسوله ﷺ طاعة له، وأوجب على المسلمين إتباع بيانه فيما يأمر وينهى قال تعالى ﴿مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(١) وقال تعالى﴿وَمَآ أَتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا﴾(٢).

وأجمع أهل السنة من السلف فمن بعدهم إلى عصرنا هذا على وجوب الأخذ بالسنة، ونظرا لاستقرار هذا المفهوم لدى سلف الأمة فقد صرفوا جل اهتمامهم للعناية بها، حفظا وتدوينا ونشرا لها، فتنوعوا في تصنيفها وتفننوا في تدوينها، على أنحاء كثيرة، وضروب عديدة، حرصا على حفظها وخوفا من إضاعتها.

وكان من أحسنها تصنيفا وأجودها تأليفا، وأكثرها صوابا، وأقلها خطأ، وأعمها نفعا، وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولا عند الموافق والمخالف، وأجلها موقعا عند الخاصة والعامة صحيح (٣) أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ثم صحيح (٤) أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(٥) رحمهما الله.

وذلك لأنهما اقتصرا على الصحيح دون سواه، غير أنهما لم يستوعبا الصحيح من الآثار، ولا التزما ذلك أصلا(٦).

ونظرا لأهميتهما، وما يحتويانه من صحيح أحاديث رسول الله ﷺ فقد بذل العلماء الجهود في شرحمهما والعناية بهما، ولاسيما صحيح البخاري الذي هو أولاهما فقد جاوزت شروحه المائة.(٧)

---

١ - سورة النساء آية (٨٠)

٢ - سورة الحشر آية (٧)

٣- المسمى : بالجامع المسندالصحيح المختصرمن أمور رسول الله ﷺ وأيامه.

٤- المسمى : بالجامع الصحيح.

٥ - تهذيب الكمال للمزي (٢/١)

٦ - انظر : ص (١٧٩)

٧ - انظر : مقدمة القسطلاني (٣٥/١-٣٧) كشف الظنون (٥٤٥/١-٥٥٤) سيرة الإمام البخاري (١٨٦-٢٢٥)

ومن هذه الشروح شرح الإمام عمر بن علي بن أحمد الشهير: بابن الملقن المسمى بالتوضيح لشرح الجامع الصحيح، الذي أقوم بتحقيق ودراسة كتاب الوحي منه اخترته لأسباب عدة منها :

١ - اشتهار مؤلفه الإمام ابن الملقن ومكانته العلمية التي أشاد بها أهل زمانه فوصفوه بالحافظ الإمام العلامة شيخ الإسلام (١)٠

٢ - ثناء العلماء على مؤلفات الإمام ابن الملقن الكثيرة النافعة، وأنه قدوة المصنفين، وما فتح على غيره بمثل مؤلفاته٠

٣ - قيمة هذا الكتاب العلمية حيث إنه يشرح صحيح البخاري ولايخفى على طالب العلم قدر الإمام البخاري ومكانة صحيحه العلمية٠

٤ - أنه يعتمد على جملة من الشروح التي مازال بعضها مخطوطاً مثل :

(أ) - شرح المهلب بن أبي صفرة المتوفي سنة ٤٣٥هـ٠

(ب) - شرح الإمام أبي الحسن علي بن خلف الشهير بابن بطال المتوفي سنة ٤٤٩هـ٠

(جـ) - شرح ابن التين : للإمام عبدالواحد بن التين السفاقسي المتوفي سنة ٦١١هـ٠

وبعضها مفقوداً مثل :

(أ) - شرح قطب الدين عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي المتوفي سنة ٧٣٥هـ٠

(ب) - شرح الحافظ علاء الدين مغلطاي المتوفي سنة ٧٩٢هـ٠

٥ - أن نشر هذا الكتاب القيم إسهام في إثراء المكتبة الحديثية بكتب الشروح المحققه٠

٦ - افادة بعض المتأخرين منه مثل الحافظ ابن حجر٠

ولقد واجهتني في أثناء البحث بعض الصعوبات التي لايخلو البحث العلمي المفيد منها، ومن أهم تلك الصعوبات ما يلي :

(١) - كثرة إحالات ابن الملقن إلى الكتب المخطوطة التي قد يوجد بعضها بعد البحث الشديد مع صعوبة قراءتها، وبعضها لايوجد أو لايتيسر الوصول إليه٠

١-انظر: هذه الأوصاف في مكانته العلمية ص٨١-٨٥

(٢) - سرده لكثير من الفوائد والأقوال دون أن يذكر القائل وكتابه، وقد بذلت جهداً كبيراً في البحث عنها وحصرها وبيان قائلها ومصادرها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

(٤) - تصرفه في نقل بعض الأقوال والفوائد دون ذكر قائلها ومصدره مما يجعل الكلام يحتمل أكثر من مصدر ولاسيما أن المصادر ينقل بعضها من بعض.

(٥) - ذكره بعض المصادر باسم يشترك فيه أكثر من مصدر مثل قوله «قال صاحب الأفعال» وكتب الأفعال كثيرة وقصده ابن القوطية .

(٦) - ذكره القول معزوا إلى صاحبه دون أن يذكر كتابه وله أكثر من كتاب يحتمل ورود الكلام فيه مما يطيل التتبع فيها حتى العثور على الكلام ، وقد لايكون في مؤلفه.

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون على النحو التالي :

القسم الأول : الدراسة وفيه ثمانية مباحث.

المبحث الأول : عصر المؤلف من الناحية السياسية ، والاجتماعية والعلمية.

المبحث الثاني : حياة المؤلف: اسمه، نسبه ، شهرته، مولده، نشأته.

المبحث الثالث : حياته العلمية: أشهر شيوخه، وأشهر تلاميذه، ومؤلفاته.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، نقد العلماء له، والجواب عنه.

وفاته .

المبحث الرابع : عنوان الكتاب، نسبته إلى المؤلف، التعريف به.

المبحث الخامس : منهج المؤلف في كتابه التوضيح والملاحظات على الكتاب.

المبحث السادس : مصادر الكتاب.

المبحث السابع : مقارنة بينه وبين بعض شروح البخاري الأخرى، وهي شرح ابن بطال، وفتح الباري لابن حجر، وعمدة القاري للعيني.

المبحث الثامن : وصف النسخ ومنهج التحقيق.

القسم الثاني : النص المحقق، ويبدأ من أول الكتاب إلى آخر كتاب الوحي.

وأرجو الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب، فإن كنت وفقت للصواب فلله الحمد والمنة ومنه التوفيق وإن كانت الأخرى فذلك من نفسي والشيطان وأسأل الله العفو عن ذلك.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لله عز وجل أولا وآخرا على ما من به علي من إتمام هذا العمل المبارك.

ثم أشكر فضيلة شيخي الشيخ الفاضل الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي الذي أشرف على الرسالة فلولا الله عز وجل ثم توجيهاته النافعة لما كانت بهذا المظهر الجميل.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

القسم الأول

الدراسة وفيه المباحث الآتية :

المبحث الأول :

عصر المؤلف من الناحية السياسية، والإجتماعية، والعلمية.

المبحث الثاني :

حياة المؤلف : اسمه، نسبه، شهرته، مولده نشأته.

المبحث الثالث :

حياته العلمية : رحلاته، أشهر شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، نقد العلماء له والجواب عنه، وفاته.

المبحث الرابع :

عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف والتعريف به.

المبحث الخامس :

منهج المؤلف في كتابه هذا والملاحظات على الكتاب.

المبحث السادس :

مصادر الكتاب.

المبحث السابع :

مقارنة بينه وبين بعض الشروح الأخرى، وهي شرح ابن بطال، فتح البارى شرح صحيح البخاري لابن حجر، عمدة القارى شرح صحيح البخاري للعيني.

المبحث الثامن :

وصف النسخ، ومنهج التحقيق.

المبحث الأول : عصر المؤلـــف من :

- الناحيـــة الســياسية
- الناحيـــة الإجتماعية
- الناحيـــة العلـــمية

عصر المولف

الإنسان مدني بطبعه، وابن بيئته، يعني أنه لايعيش وحده معزولا عن الناس، بل لابد له من مخالطة بني جنسه، والعيش معهم، والسير على عاداتهم وتقاليدهم، والتأثر بها، ولهذا قال ﷺ في الحديث الذي يرويه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه «مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك، ونافخ الكير (١)، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة»(٢)٠ أي : أن الجليس يؤثر على صاحبه في طبعه، ومعاملاته وأخلاقه، بل وفي عقله وأفكاره، فإن كان الجليس صالحا قاد صاحبه إلى الخير وساعده عليه وإن كان سيئا قاده إلى الهاوية، مثل ما يؤثر صاحب العطر على من جالسه بالرائحة الطيبة الزكية، ومن جالس نافخ الكير فإنه يحمل نتن الكير، او تطاير شراره على ملابسه فيحرقها، فالبيئة إذا هي المؤثرة على صاحبها سلبا وإيجابا٠

وعليه فإن الدارس لشخصية من الشخصيات أو علم من الأعلام لابد له من دراسة عصره ليرى مدى تأثره بذلك، والعوامل التي ساعدت على نبوغه٠

ولهذا فإني سأتناول دراسة عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية٠

---

١ - الكير : كير الحداد، وهي زق أو جلد غليظ ذو حافات، وأما المبنى من الطين فهو الكور٠ قال ابن سيدة : الكير : الزق الذي ينفخ فيه الحداد، والجمع أكيار وكيرة (لسان العرب (١٥٧/٥) وانظر المجموع المغيث (٩٩/٣)٠

٢ - صحيح البخاري (٢٣١/٦) كتاب الذبائح والصيد٠ باب (٣١) المسك٠ الحديث الثاني٠ صحيح مسلم (٢٠٢٦/٤) كتاب البر والصلة والآداب٠ باب (٤٥) استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء٠ حديث (١٤٦)٠

الحالة السياسية :

إن ابن الملقن عاش فوق ثمانين سنة عاصر خلالها تقلبات في الحالة السياسية فقد عاصر دولتين في عصر المماليك(١) هما :

الأولى :

دولة السلطان الملك الناصر أبي الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون بن عبد الله الصالحي، المولود سنة ٦٨٤هـ(٢)

وقد تولى مهام الحكم ثلاث مرات من سنة ٦٩٣هـ إلى أن مات يوم الأربعاء عشرين ذي الحجة سنة ٧٤١هـ، يلخصها الحسيني(٣) فيقول : «وكان ابتداء ملكه في المحرم سنة ٦٩٣هـ بعد قتل أخيه الملك الأشرف، فأقام سنتين ثم خلع بالملك المنصور، حسام الدين لاجين استاذتنكز فأقام المنصور حتى قتل في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، فأحضر الملك الناصر من الكرك(٤)، وسلطنوه،

---

١ - المماليك هم : الأرقاء وسبب توصلهم للسلطة هو : أنه في آخر القرن السادس حصل انقسام في الدولة الأيوبية بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٩هـ٠ ثم حصل اضطرابات وفوضى بين حكام المسلمين على السلطة، فحرص كل حاكم أو ملك على تكوين عصبية لنفسه يعتمد عليها في الدفاع عنه والاحتفاظ بإمارته، ولم يجد أمراء المسلمين في ذلك العصر وسيلة لتحقيق هدفهم إلا عن طريق الإكثار من شراء الرقيق فاشتروهم من الترك وغيرهم وعنوا بتدريبهم عسكريا وتنشئتهم ليكونوا لهم عدة وسندا، وهكذا حتى كان للمماليك كلمة مسموعة في الأحداث والخلافات التي تحصل في السلطة وغيرها ومن ثم ازدادت سطوتهم حتى كانوا يمسكون بزمام السلطة٠ انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك(١٦٥-١٦٦) بتصرف٠

٢ - البداية والنهاية (٣٢٣/١٣)٠ ذيول العبر (١٢٤/٤) شذرات الذهب (١٣٤/٦)٠

٣ - هو : محمد بن علي بن الحسن الحسيني، الدمشقي شمس الدين أبو المحاسن حافظ للحديث مؤرخ من كتبه «ذيل العبر» و«ذيل تذكرة الحفاظ» مات سنة ٧٦٥هـ٠ لحظ الألحاظ (١٥٠/٥) الدرر الكامنة(١٧٩/٤)٠

٤ - الكرك : مدينة ذات قلعة تعرف بكرك الشوبك، والشوبك أقدم منها، والكرك مدينة محدثة البناء كانت دير يتديره الرهبان ثم كثروا فكبروا بناءه، وكثر أبناءه وآوى إليهم أناس من مجاوريهم من النصارى فقامت لهم به أسواق، ودارت لهم معايش به، وآوت إليهم الفرنج فأدارت أسواره فصار مدينة مشهورة٠انظر مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٢١٢-٢١٥)٠

وهي المرة الثانية فأقام إلى سنة ثمان وسبعمائة، ثم أظهر أنه يريد الحج، فخرج إلى الكرك، فأقام به ولوح بعزل نفسه فتولى الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، فأقام بقية سنة ثمان وسبعمائة إلى رمضان من العام القابل، فخرج طائفة من كبار الأمراء وكرهوا ولاية المظفر وساقوا على حمية إلى الكرك، فاستنهضوا الملك الناصر فخرج معهم وسار إلى دمشق، فبايعه أمراء الشام، وتوجه إلى القاهرة، فلما تحقق بيبرس قدوم السلطان خرج هاربا نحو الصعيد، فدخل السلطان إلى قلعة الجبل(١) يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة، واتفقت عليه كلمة المسلمين، فأقام ملكا مطاعا، وأذعنت له الملوك، ودانت له الأمم، وخافته الأكاسرة حتى مات في هذا العام - يعني ٧٤١ - وعهد إلى ابنه المنصور أبي بكر، فولي بعد أبيه وهو ابن عشرين سنة (٢).

فإن ابن الملقن عاش فترة من حكمه في المرة الثالثة من ٧٠٩-٧٤١هـ وعلى التحديد من سنة ٧٢٣-٧٤١هـ ثم عاصر بعده أولاده وأحفاده الذين تسلموا السلطة من بعده وهم:

الأول : الملك المنصور أبوبكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بن عبد الله المولود سنة ٧٢٠هـ، تولى السلطة بعد وفاة أبيه في يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٧٤١هـ، وقد عهد له بها أبوه في مرضه، ولكنه لم

---

١ - قلعة الجبل : هي قلعة على نشز عال يسمى الجبل الأحمر من تقاطيع جبل المقطم، ترتفع في موضع وتنخفض في أخرى من ذلك النشز، يدور بها سور حجر ولها بابان أحدهما: بابها الأعظم مواجه القاهرة والآخر ينفذ إلى القرافة، بناها قراقوش الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب، ولم يسكنها حتى ملك أخوه الملك العادل أبوبكر فسكنها، مسالك الأبصار (١٤٠-١٤٣).

٢ - ذيول العبر(١٢٤/٤٤) وانظر: الدرر الكامنة(٢٦١/٤-٢٦٥) وكذا البداية والنهاية (٣٥٤/١٣-٢٠٢/١٤) إلا أنه يتخلل ذلك وقائع واحداث، ولكنه ذكر أثناء ذلك حكمه وما حصل فيه من تغيرات.

يبق في الحكم إلا نحو شهرين، وذلك أنه قبض على بعض الأمراء، ومنهم الأمير سيف الدين بشتك الناصري، وأخذ من حواصله ما يزيد على ألف ألف وسبعمائة ألف دينار، فاتفق الأمراء على خلعه لما رأوا من تغير حاله، وكان مدبر ذلك الأمير قوصون الذي هم الملك المنصور أبوبكر بالقبض عليه مع أيدغمش وغيره.

فخلعوه في سابع عشر صفر سنة ٧٤٢هـ، وجهزوه إلى قوص(١)، وأوعز قوصون إلى متولي قوص بقتله وحمل رأسه إلى قوصون سرا ففعل في جمادي الآخره(٢).

الثاني : الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاوون الصالحي المولود سنة ٧٣٤هـ أقامه الأمراء لما خلعوا أخاه الملك المنصور أبابكر، فجلس على تخت الملك في يوم الاثنين الحادي والعشرين من صفر سنة ٨٤٢هـ، وعمره خمس سنين تقريبا، واستمر مدة يسيرة والأمير قوصون مدبر المملكة لصغر سنه إلى أن حضر الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون من الكرك، فخلع الملك الأشرف من الملك في يوم الخميس أول شعبان سنة ٧٤٢هـ، وأدخل الدور إلى أن مات سنة ٧٤٦هـ وكانت مدة سلطنته على مصر خمسة أشهر وعشرة أيام، ولم يكن له فيها من السلطنة إلا مجرد الاسم وذلك لصغر سنه والمتصرف الأمير قوصون(٣).

الثالث : الملك الناصرشهاب الدين أحمدبن محمد بن قلاوون الصالحي، ولدفي سنة ٧١٦هـ، وبعثه أبوه إلى الكرك لما ترعرع صحبة بهادر البدري نائب الكرك،

---

١ - قوص : مدينة على شرقي النيل في أعلى الصعيد، واقعة في الثاني ذات ديار جليلة وفنادق، ورباع، وحمامات ومدارس تسكنها جلة من التجار والعلماء، وذوي الأموال وهي أول محط ركاب تجار الهند والحبشة واليمن والحجاز الواصلين في البحر الملح من صحراء عيذاب. انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (١٤٧-١٤٩).

٢ - انظر : ذيول العبر (٤/١٢٤-١٢٥) البداية والنهاية (١٤/٢٠٢-٢٠٤) السلوك (٢/٣/٥٥١-٥٧٠) الأعلام (٢/٦٩).

٣ - ذيول العبر (٤/١٢٥-١٢٦) السلوك (٢/٣/٥٧١-٥٩٣) الدرر الكامة (٣/٣٥١-٣٥٢).

فأقام بها يربيه ويعلمه الفروسية، ثم استدعاه والده سنة ٧٣١هـ فاجتمع به، فأعجبه شكله ثم أعاده إلى الكرك، وكان أحمد شديد البأس فتفرس فيه أبوه أنه لايصلح للملك، فعهد بالملك عند موته إلى أبي بكر كما سلف.

فتعصب له نائب حلب طشتمر إلى أن تولى السلطة، وكان السبب في ذلك أن قوصون لما خلع المنصور أبابكر، وقرر أخاه الملك الأشرف كجك، نفى إخوته إلى قوص، وأراد أن يضم إليهم أخاهم أحمد، فكتب إليه أن يحضر فامتنع، وتعصب له أهل الكرك، ثم كتب أحمد إلى نائب حلب طشتمر حمص أخضر(١) فقبل كتابه، وتعصب له ثم استمال طشتمر نائب دمشق قطلوبغا الفخري، وقدما مصر، فاجتمع أهل الحل والعقد، واتفق حضور نواب البلاد وقضاة الشام ومصر وسلطنة الخليفة بحضرتهم، ثم حلفوا له أجمعون وذلك في رمضان سنة ٧٤٢هـ، ثم ولى طشتمر نيابة مصر، وبعد أربعين يوما توجه إلى الكرك بأمواله وخيله ورجاله ومعه كاتب السر، وناظر الجيش، وطشتمر متحفظاً عليه.

وتغير حاله فغرق في اللهو واللعب محجوبا عن الناس، ثم أحضر طشتمر والفخري فضرب أعناقهما وسبى حريمهما، فاشمأزت منه النفوس إلى أن أجمعوا على خلعه وإقامة أخيه إسماعيل يوم الأربعاء ٢١ المحرم سنة ٧٤٣هـ ثم حوصر بالكرك إلى أن أمسك في صفر سنة ٧٤٥هـ فذبح(٢)

الرابع : الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحي ، بويع بمصر بعد خلع أخيه الملك أحمد الناصري كما سلف وجلس على تخت الملك يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة ٧٤٣هـ، وهو ابن نحو من سبع عشرة سنة، واختاره الأمراء مع حداثة سنه لأنه بلغهم عنه أنه لما أخرجه الأمير قوصون فيمن أخرج إلى قوص أنه كان يصوم يومي الاثنين والخميس، ويشغل أوقاته بالصلاة ، وقراءة القرآن مع العفة والصيانة عما يرمى به

١- حمص -بضم الحاء المهملة وتشديد الميم - لقب له لأنه كان يأكل الحمص الأخضر. انظر الدررالكامنة (٢/ ٣٢٠) .

٢ - انظر : السلوك (٢/٣/٥٩٣-٦١٩) الدرر الكامنة (١/ ٣١٤-٣١٦) النجوم الزاهرة (١٠/ ٥٠-٧٢).

الشباب من اللهو واللعب، وحلف الأمراء والعساكر وحلف لهم أن لايؤذي أحداً، ولا يقبض عليه بغير ذنب يجمع على صحته، ودقت البشائر ولقب بالملك الصالح عماد الدين، ونودي بالزينة واستمر ملكه إلى أن مات في يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٦هـ.

وكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة اشهر، وعهد بالملك إلى أخيه لأبويه الكامل شعبان(١).

الخامس : الملك الكامل سيف الدين أبو الفتوح شعبان بن محمد بن قلاوون الصالحي، تولى السلطة بعد وفاة أخيه الملك الصالح، فجلس على تخت الملك في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٦هـ، ولقب بالملك الكامل، فشرع في تفريق كبار الأمراء، وباشر السلطة بمهابة في قوة، ولكنه تغير فأقبل على اللهو والنساء، وصار يبالغ في تحصيل الأموال، وبذرها عليهن، وولع بلعب الحمام، وأمسك بعض الأمراء، وسفك دماءهم مما غير نفوس الناس، فاجتمع الأمراء والقضاة، واتفقوا على خلعه، فخلعوه واعتقلوه وجماعة في بطانته، في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخره من سنة ٧٤٧هـ، وأدخل السجن إلى يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة فقتل وكانت مدة سلطنته على مصر سنة واحدة وثمانية وخمسين يوما(٢).

السادس : الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون الصالحي ولد سنة ٧٣٢هـ وأبوه في الحجاز سجنه أخوه الكامل شعبان فلما اتفق الأمراء على خلع الكامل، وخلعوه أخرجوا حاجي من السجن ، وأجلسوه على سرير الملك في جمادى الأخرة من سنة ٧٤٧هـ ولقبوه بالملك المظفر، وشغل باللهو واللعب بالحمام، لصغر سنه، وساءت سيرته وفتك ببعض الأمراء، وهم بقتل آخرين، فعاجلوه بالخلع والقتل في ثاني عشر رمضان سنة ٧٤٨هـ(٣).

---

١ - انظر : ذيول العبر : (١٢٨/٤و١٣٧) البداية والنهاية (٢١٤/١٤-٢٢٧) السلوك (١٦٩/٣/٢).

٢ - انظر : البداية والنهاية (٢٢٧/١٤-٢٣١) النجوم الزاهرة (١١٦/١٠-١٤٠) الأعلام(١٦٤/٣).

٣ - الدرر الكامنة(٨٣/٢-٨٥) النجوم الزاهرة (١٤٨/١٠-١٧٤) الأعلام (١٥٣/٢).

السابع : الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي المولود سنة ٧٣٥هـ تولى السلطة مرتين :

الأولى : بعد مقتل أخيه المظفر حاجي بويع بالسلطة في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من رمضان سنة ٧٤٨هـ أقامه الأمراء وأجلسوه على تخت الملك ، ولقبوه بالملك الناصر سيف الدين قماري، فقال: ما اسمي قماري إنما اسمي: حسن فاستقرت سلطنته، وحلف له الأمراء، وقام بأمور الدولة بعض الأمراء لصغر سنه، واستمر إلى يوم السبت رابع عشرين شوال سنة ٧٥١هـ، فأمر بمسك أولئك الأمراء، واستبد بالحكم، وأفرط في مسك الأمراء، فثار عليه بعض الأمراء، واتفقوا على خلعه في ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ٧٥٢هـ. وقرروا أخاه الملك الصالح صالح بن محمد، وكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وتسعة اشهر واربعة عشر يوما.

والمرة الثانية : بعد أن اتفق جمهور الأمراء على خلع أخيه الملك الصالح صالح بن محمد كما سيأتي -إن شاء الله تعالى - وإعادة الملك الناصر حسن، وذلك يوم الاثنين ثاني شوال سنة ٧٥٥هـ، وأمسك بعض الأمراء واستبد بالمملكة وصفت له الدنيا، ولم يشاركه أحد في التدبير ، ولكنه ساءت سيرته إلى رعيته وضيق عليهم في معايشهم، واكسابهم، وكثر طمعه وشرهه واستحوذ على كثير من أملاك بيت المال، فانقلبت عليه الرعية، وقدر الله هلاكه على يد الأمير الكبير سيف الدين يلبغا الخاصكي، أحد خواصه ومسكه واعتقله ودخل به إلى داره وكان ذلك آخر العهد به في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة ٧٦٢هـ(١).

---

١ - انظر : البداية والنهاية (١٤/٢٣٦-٢٥١و٢٦٣-٢٩١) السلوك (٢/٣/٧٤٥-٧٤٣) الدرر الكامنة (٢/١٢٤-١٢٥).

الثامن: الملك الصالح صلاح الدين صالح بن محمد بن قلاوون الصالحي بويع بالسلطة بعد خلع أخيه الملك الناصر حسن بن محمد في المرة الأولى في جمادى الآخرة سنة ٧٥٢هـ، وأجلسه الأمراء على تخت الملك، ولقبوه بالملك الصالح، وتولى تصريف الأمور باسمه الأمير طاز - من أمراء الجند - فاضطربت حال الشام في سنة ٧٥٣هـ فرحل إليها وقمع الثورة، ثم عاد إلى مصر فثار الصعيد سنة ٧٥٤هـ فقصده وفتك بأهله،وعاد إلى مصر.

وانقلب عليه بعض امراء جيشه فخلعوه في ثاني شهر شوال سنة ٧٥٥هـ وحبسوه بالقلعة عند أمه إلى أن مات سنة ٧٦٢هـ، وكانت مدة سلطته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة أيام تقريبا(١).

التاسع : الملك المنصور أبو المعالي ناصر الدين محمد بن الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون الصالحي جلس على تخت الملك صبيحة قبض على عمه الملك الناصر حسن في المرة الثانية، وهو يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة ٧٦٢هـ، وكان عمره نحواً من أربع عشرة سنة، ولقب بالملك المنصور وقام بتدبير ملكه الأمير يلبغا وفي سنة ٧٦٤هـ أشيع عنه أخبار نفرت منها قلوب الأمراء، واتفقوا على خلعه من السلطنة، فخلع في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان من سنة ٧٦٤هـ، وحبس بالدور السلطانية من القلعة إلى أن مات يوم السبت تاسع محرم سنة ٨٠١هـ.

وكانت مدة سلطنته سنتين وثلاثة اشهر وستة أيام وليس له فيها من السلطنة إلا مجرد الاسم، والأتابك يلبغا هو المتصرف في سائر أمور المملكة، وهو الذي دبر خلعه وحبسه(٢).

العاشر : الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون الصالحي تولى السلطنة بعد خلع ابن عمه الملك المنصور بن حاجي، باتفاق الأمير يلبغا وطيبغا

---

١ - انظر : البداية والنهاية (١٤/٢٥١-٢٦٣) السلوك (٢/٣/٨٤٣-٩٣٠) الدرر الكامنة (٢/٣٠٢-٣٠٣) الأعلام (٣/١٩٥).

٢ - انظر : البداية والنهاية(١٤/٢٩١-٢٩٢و٣١٦) النجوم الزاهرة(١١/٧٠٣) الأعلام(٦/٧٥).

على سلطنته بعد خلع ابن عمه، فجلس على تخت الملك في يوم الثلاثاء، خامس عشر شعبان سنة٧٦٤هـ وله من العمر عشر سنين واستقر يلبغا مدبر الملك إلى أن قتل في سنة ٧٦٨هـ. وجاء بعده أمير آخر يدعى أسندمر إلى سنة ٧٦٩هـ فقبض وأدخل السجن، فقوي أمر الملك الأشرف، وصار تدبير ملكه إليه يعزل ويولى ويتصرف من غير مشورة الأمراء وحسنت سيرته، وأحبه الناس، واستمر إلى سنة ٧٧٨هـ فانقلب عليه بعض أمرائه ومماليكه، وهو في سفره إلى الحج في يوم الاثنين خامس ذي العقدة وخنقوه حتى مات، ورموه داخل بئر ثم بعد أيام أخرجوه ودفنوه وكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة و شهرين وعشرين يوما(١).

الحادي عشر : الملك المنصور علي بن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون الصالحي سلطنه الأمراء في اثناء تدبيرهم المؤامرة لقتل أبيه، فلما قتلوا أباه وتم لهم ما أرادوا جددوا له البيعة، وذلك في يوم الخميس ثامن ذي القعدة من سنة ٧٧٨هـ بعد قتل والده بثلاثة أيام، وعمره سبع أو ثمان سنوات، واستمر على السلطة إلى أن مات يوم الأحد ثالث عشرين صفر من سنة ٧٨٣هـ. وعمره اثنتا عشرة سنة، ولم يكن له في سلطنته سوى مجرد الاسم فقط. وإنما كان أمر المملكة في أيام سلطنته إلى الأمير قرطاي أولا ثم إلى برقوق آخرا وذلك لصغر سنه وغلبتهم على الملك(٢).

الثاني عشر : السلطان الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون الصالحي، تولى السلطة مرتين وبه انتهت الدولة القلاوونية.

---

١ - انظر : الجوهر الثمين (٤٠٩-٤٣٦) النجوم الزاهرة (١١/٢٤-٨٣) الأعلام (٣/١٦٣-١٦٤)

٢ - انظر : الجوهر الثمين(٤٣٧-٤٥٥) النجوم الزاهرة(١١/١٤٨-١٨٨) وفيهما «كانت مدة سلطته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوما» ولكن إذا رجعنا إلى الحساب فالصواب أنها أربع سنوات وثلاثة أشهر وستة عشر يوما، لأنه بويع في ثامن من ذي القعدة من سنة ٧٧٨هـ فيكون سابع ذي القعدة من سنة ٧٨٢هـ يتم له أربع سنوات، وسابع صفر من سنة ٧٨٣ مكمل ثلاثة أشهر عليها ويوم موته السادس عشر بعد الثلاثة أشهر والله أعلم.

الأولى : تولى السلطة بعد وفاة أخيه الملك المنصور علي في يوم الاثنين رابع عشرين صفر سنة ٧٨٣هـ، وذلك لما مات أخوه تكلم الناس في سلطنة الأتابك برقوق العثماني، وشاع ذلك فلم يرض الأمراء ذلك، فخاف برقوق وجمع الأمراء، وعرض عليهم سلطنة بعض أولاد الأشرف شعبان ، فأبدوا موافقتهم ورضاهم بهذا، وأن المصلحة فيه، ووقع الاختيار على حاجي هذا وتمت له المبايعة، ولقب بالصالح.

واستمر برقوق أتابك عسكره ومدبر ملكه لصغر سنه.

وفي سنة ٧٨٤هـ انقلب عليه برقوق ومن ساعده من الأمراء والمماليك فخلع في يوم الأربعاء تاسع عشر من شهر رمضان، وولى برقوق، فكانت مدة سلطنة حاجي الأولى سنة وسبعة أشهر تنقص أربعة أيام، ولم يكن له فيها من الأمر والنهى لاكثير ولا قليل(١).

والمرة الثانية : تولى السلطة بعد أن حصل بين برقوق وبين الأمير الكبير يلبغا الناصر خلاف استولى بعده الأمير يلبغا وطرد الملك الظاهر برقوق فأشار عليه بعض الأمراء أن يتسلطن فلم يفعل، وأشار بعودة السلطان الصالح حاجي، وأن برقوقا خلعه بغير سبب مسوغ لذلك ، فاجتمع رأى الأمراء على ذلك في يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخر من سنة ٧٩١هـ فسلطنوه، ولقبوه بالمنصور، ولم يسمع سلطان غير لقبه غيره.

وسافر الملك الظاهر برقوق إلى الكرك، وفيها قوي أمره، واستعد لإرجاع السلطنة إليه، ثم أرسل السلطان المنصور إليه من يقتله،ولكنه علم ذلك واستعد له فقتل من أرسلهم المنصور، وسار إلى الشام، ثم استولى عليها وخرج له المنصور وكان بينهم وقعة في رابع المحرم سنة ٧٩٢هـ،

---

١ - انظر : الجوهر الثمين (٤٥٥-٤٥٧) النجوم الزاهرة (١١/٢٠٦-٢١٥).

انتصر بعدها الملك الظاهر برقوق، وخلع المنصور نفسه ، وتقلد السلطنة الملك الظاهر برقوق(١)، وبهذا انتهت الدولة القلاوونية.

وبعد انتهاء الدولة القلاوونية قامت دولة الملك الظاهر برقوق بن آنص الجاركسي القائم بالجراكسة.

تولى السلطة مرتين الأولى: في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة ٧٨٤هـ بعد انقلابه على السلطان الملك الصالح حاجي كما سلف واستمر إلى سنة ٧٩١هـ، وصار الخلاف بينه وبين الأمير يلبغا الذي طرد برقوقا وسلطن الملك المنصور حاجي ثانية في سادس جمادى الآخره كما سلف.

وأما الثانية فهي تولية السلطة في شهر المحرم سنة ٧٩٢هـ بعد قتاله مع السلطان الملك المنصور حاجي، وانكسار السلطان المنصور، وظفر السلطان الملك الظاهر برقوق كما سلف.

واستمر على المملكة إلى أن عهد لابنه الملك الناصر فرج في مرض موته في يوم الخميس رابع عشر من شهر شوال سنة ٨٠١هـ.

ومات بعد نصف الليل ليلة الجمعة خامس عشر شوال، وكانت مدة سلطنته في المرة الأولى ست سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوما، والثانية تسع سنين وثمانية أشهر مع أنه حكم أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام في سلطنة المنصور حاجي وكان يسمى الأمير الكبير نظام الملك(٢).

وتسلطن بعده ابنه الذي عهد له بالسلطة الناصر فرج بن برقوق بن آنص وحصل بعد ذلك خلاف بينه وبين أخيه عبدالعزيز في تولى رئاسة الدولة استطاع التغلب على أخيه وتسلم مهام الحكم إلى أن قتل في سنة ٨١٥هـ(٣).

وعاش ابن الملقن في عهد هذا إلى سنة ٨٠٤هـ.

ولقد عاصر ابن الملقن هؤلاء السلاطين الذين ذكروا فما أثرهم فيه وما أثره فيهم؟.

---

١ - انظر : الجوهر الثمين (٤٧٠-٤٧٨).

٢ - الجوهر الثمين(٤٧٧) النجوم الزاهرة (١٢/١-١٠٥) البدر الطالع(١/١٦٢-١٦٤).

٣ - النجوم الزاهرة (١٢/١٦٨) البدر الطالع (٢/٢٦-٢٧).

لم أقف لابن الملقن على تدخل في السياسة سوى ما حصل بينه وبين برقوق، وذلك أنه كان بينه وبين برقوق صحبة فعزم برقوق على توليته منصب قاضي القضاة الشافعية، فخدع ابن الملقن حتى كتب خطه بمال إلى أحد الأمراء حتى يتم الأمر، فوصلت الورقة برقوق، وجمع العلماء وسأل ابن الملقن فأنكر، فغضب برقوق وسجنه، ولكن شفع فيه البلقيني وبعض العلماء فأخرج من السجن وأنجاه الله(١)٠

ومرة أخرى في أثناء عزل برقوق وتسفيره إلى الكرك ، عندما حاول برقوق الرجوع إلى السلطة أحضر العلماء عند السلطان الملك المنصور حاجي للفتوى في برقوق وأنه استعان بالكفار على المسلمين وكان من أولئك القضاة الأربعة وسراج الدين البلقيني وسراج الدين ابن الملقن، أحضروا ليكتبوا على الفتوى ضد برقوق(٢)٠

الحالة الاجتماعية

كان الناس يعيشون في ظل نظام الإسلام، وكانت العقيدة الإسلامية هي عقيدة المجتمع، وأحكام الله هي النافذة، وكان السلاطين يبالغون في التمسك والالتزام بها، فعادات الناس وتقاليدهم وعلاقاتهم الاجتماعية منبثقة من مفاهيم الإسلام، وآدابه العامة٠

إلا أن هناك بعض التميزات فقد كان السلاطين في عصر المماليك يتمتعون برغد العيش، والرفاهية التي تصل إلى حد الإسراف ولاسيما في الحفلات والمناسبات ومن ذلك ما فعله السلطان الأشرف شعبان بن حسين حين خرج إلى سرياقوس(٣)، فخرج بتجمل زائد وطلب عظيم إلى الغاية جر فيه عشرون قطاراً من الهجن الخاص بقماش ذهب وخمسة عشر قطاراً بقماش حرير، وقطار واحد

---

١ - انظر : لحظ الألحاظ ١٩٧-١٩٨)٠ الضوء اللامع (١٠٤/٦).

٢ - انظر : النجوم الزاهرة (٣٦٠/١١).

٣ - بليدة في نواحي القاهرة بمصر٠ معجم البلدان (٢١٨/٣).

بلبس خليفتي، وقطار آخر بلبس أبيض برسم الإحرام، ومائة فرس ملبسة، وكجاوتان بأغشية زركش، وتسع محفات، غشاء خمس منهن زركش، وستة وأربعون زوجا من المحاير وخزانة عشرون جملا، وقطاران من الجمال محملة خضر مزروعة كالبقل والشمار والنعناع، والسلق والكسبرة وغير ذلك.

وأما أحمال المطاعم والمشارب والمآكل فلا تدخل تحت حصر كثرة: منها : ثلاثون ألف علبة حلاوة في كل علبة خمسة أرطال كلها معمولة من السكر المكرر المصري، وطيبت بمائة مثقال مسك. سوى الصندل والعود.

هذا خلاف ما كان للأمراء والخاصكية، وإنما كان للسلطان خاصة نفسه(١).

وكذلك اهتم سلاطين المماليك بإنشاء كثير من المنشآت الاجتماعية المتنوعة مثل الفنادق والخانات والوكالات والأسبلة والحمامات، وغيرها (٢).

واهتموا ايضا باحياء المناسبات الدينية فبولغ في إحياء موالد الأولياء والصالحين وغيرها حتى أصبح ذلك ظاهرة متميزة في عهد المماليك (٣).

ولعل ذلك كان يعمله السلاطين يقصدون به إرضاء الناس، وكسب ودهم عن طريق اظهارها، كما يشغلون به العامة عما يجري بين الأمراء والسلاطين من صراع وتنافس على السلطة، وعن التطلع لاستلام قيادة البلاد.

أما أقسام الناس وأصنافهم في عصر المماليك فينقسمون إلى سبعة أقسام كما قاله المقريزي (٤) رحمه الله في كتابه إغاثة الأمة بكشف الغمة(٥)

القسم الأول : أهل الدولة : ويعنى بهم طبقة الأمراء والمماليك: وهي الطبقة العليا في المجتمع، فهم يعيشون في قلاعهم وحصونهم، بعيدين عن الناس لايختلطون بهم، ولا يتزوجون منهم، وينشئون تنشئة عسكرية، ويدربون على أنواع

---

١ - انظر : النجوم الزاهرة (١١/٦٩-٧٠).

٢ - انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (٢٨٩).

٣ - انظر : النجوم الزاهرة(١٢/٧٢-٧٤).

٤ - هو : أحمد بن علي المقريزي سيأتي في تلاميذ المؤلف.

٥ - (٧٣-٧٦).

الرياضة والفروسية، فكانوا يشعرون بأنهم أقوى فئة في المجتمع يتميزون عن أفراده بالفروسية والشجاعة، ولهم السلطة المطلقة، لما كسبوه من تدريب عسكري وخبرة سياسية(١).

القسم الثاني : أهل اليسار من التجار، وأولي النعمة من ذوى الرفاهية.

القسم الثالث : الباعة وهم متوسطو الحال من التجار، ويقال لهم أصحاب البز،ويلحق بهم أصحاب المعايش وهم السوقة.

القسم الرابع : أهل الفلح، وهم أهل الزراعات والحرث وسكان القرى والريف.

القسم الخامس : الفقراء: وهم جل الفقهاء، وطلاب العلم والكثير من أجناد الحلقة ونحوهم.

القسم السادس : أرباب الصنائع والأجراء أصحاب المهن، من الخدم والحمالين والسواس والحاكة والبناة والفعلة ونحوهم.

القسم السابع : ذوو الحاجة والمسكنة: وهم السوال الذين يتكففون الناس ويعيشون منهم.

الحالة العلمية:

إن الدارس للحالة السياسية، في عصر المماليك، وما يجري فيها من خلافات على السلطة يظن أن لها أثراً سلبياً على الحركة العلمية، لأن مثل هذه الخلافات تؤثر على سير العلم وطلابه.

إلا أن الواقع خلاف ذلك فقد ازدهرت الحركة العلمية في مصر في عصر المماليك ازدهاراً واسعاً، فغدت البلاد محوراً لنشاط علمي متعدد الأطراف ، يفد إليها العلماء وطلاب العلم من بقاع العالم ويرجع السبب في ذلك إلى ما أصاب أنحاء العالم الإسلامي في العراق على أيدي المغول ، وفي الأندلس

---

١ - انظر: خطط المقريزي(٢/١٧٩).

على أيدي الصليبيين، فضلا عما أصاب بلاد الشام من أضرار على أيدي الصليبيين والمغول جميعا. وفي وسط تلك الغمة التي ألمت بالمسلمين منذ القرن السابع الهجري لم يجد علماء المشرق والمغرب بلداً مسلماً آمنا تطيب لهم فيه الحياة سوى مصر التي غدت مركز الخلافة العباسية(١).

وهناك عوامل داخلية أسهمت في تنشيط الحركة العلمية في مصر منها :-

١ - تعظيم السلاطين والأمراء لأهل العلم حيث بجلوهم وقدموهم في أمور كثيرة واستشاروهم مما جعل لهم منزلة رفيعة يصبو إليها الجيل ولا منال لها إلا بالعلم، الذي به نالوا هذه المنزلة فأقبل الناس على العلم والعلماء، فنشطت الحركة العلمية.

٢ - شعور العلماء بالمسؤولية الجسيمة لتعويض ما أحرق من كتب فقاموا بالتدوين، والتأليف.

٣ - إنشاء دور التعليم، وتتمثل دور التعليم في العصر المملوكي فيما أنشىء من مدارس ومساجد للمذاهب الأربعة، وتعتبر عملية إنشاء دور التعليم سبباً أساسياً وحيوياً لتنشيط الحركة العلمية ونشر الثقافة، ومظهراً من مظاهر التقدم الحضاري، لذا اهتم الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء بانشائها، وتنافسوا في ذلك ، فكثرت المدارس وانتشرت في طول البلاد وعرضها(٢).

ومن أهم المدارس التي أنشئت في عصر المماليك وكان لها أثر فعال في تنشيط الحركة العلمية ما يلي :

١ - المدرسة الظاهرية القديمة : أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقداري(٣)، وقد شرع في بنائها سنة إحدى وستين وستمائة، وتمت في أول

---

١ - انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (٢٩٢) بتصرف.

٢ - انظر : عصر سلاطين المماليك(٣/٢١-٣٠) مع التصرف والاختصار.

٣ - هو : الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البندقداري، ثم الصالحي النجمي كان مملوكا للملك الصالح نجم الدين أيوب فأعتقه ثم جعله قائداً على الجيش، ثم تولى السلطة سنة ٦٥٨هـ . له فتوحات مشهورة ووقائع عظيمة مع التتار والصليبيين مات سنة ٦٧٦هـ.انظر : العبر (٤/٣٣١)، الأعلام (٢/٧٩).

سنة ثنتين وستين، ووقف بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم، وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى، وأجرى لهم الجرايات والكسوة، وقد كان يدرس فيها الفقه على المذهبين الشافعي والحنفي، والحديث والقراءات بالروايات والطرق(١)

٢ - المدرسة المنصورية : أنشأها هي والبيمارستان الملك قلاوون(٢) ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة، ودرس تفسير، ودرس حديث، ودرس طب . (٣)

٣ - المدرسة الناصرية : ابتدأها العادل كتبغا(٤)، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون(٥) فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعمائة، ورتب بها درساً للمذاهب الأربعة. قال المقريزي : أدركت هذه المدرسة وهي محترمة إلى الغاية، يجلس بدهليزها عدة من الطواشية، ولا يمكن غريب أن يصعد إليها، وكان يفرق بها على الطلبة والقراء، وسائر أرباب الوظائف بها السكر في كل شهر لكل أحد منهم نصيب.(٦)

---

١ - انظر : الخطط للمقريزي (٣/٢٤٠) النجوم الزاهرة (٧/١٢٠). حسن المحاضرة (٢/٢٦٤).

٢ - هو : السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي، وأبو الفتوح قلاوون التركي الصالحي النجمي كان من أكبر الأمراء زمن الظاهر، وتملك في رجب سنة ٦٧٨هـ وكسر التتار على حمص، وغزا الفرنج غير مرة. مات سنة ٦٨٩هـ. انظر : العبر (٤/٣٧٠)، البداية والنهاية (١٣/٣٣٥).

٣ - انظر : الخطط للمقريزي (٣/٣٤٢). حسن المحاضرة (٢/٢٦٤).

٤ - هو : كتبغا المغلي المنصور زين الدين الملك العادل، كان مملوكا للمنصور، تسلطن بمصر عامين ووقع في سلطنته الغلاء الكبير فتشاءم به الناس، وخلع في سنة ٦٩٦هـ وأقام بقلعة صرخد، ثم اعطي نيابة حماة ومات بها سنة ٧٠٢هـ انظر : الدرر الكامنة (٣/٣٤٨).

٥ - تقدم في الحالة السياسية.

٦ - انظر : الخطط للمقريزي(٣/٣٤٦)، حسن المحاضرة (٢/٢٦٥).

٤ - مدرسة السلطان الحسن بن الناصر محمد بن قلاوون(١) : شرع في بنائها في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وكان موضعها دور واصبطلات، قال المقريزي : «لايعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذه المدرسة في كبر قالبها، وحسن هندامها، وضخامة شكلها، قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين لاتبطل يوما واحدا».

وكانت يدرس فيها الفقه على المذاهب الأربعة، وأراد السلطان أن يعمل فيها درس فرائض فقال البهاء السبكي: هو باب من أبواب الفقه، فأعرض عنه.

وتعرف هذه بالرملية، وبالمدرسة الناصرية الحسنية(٢)

٥ - المدرسة الظاهرية: وهي غير المدرسة الظاهرية القديمة السالفة أسسها الظاهر برقوق(٤)و وكان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة، وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ونزل السلطان إليها في الثاني عشر من رجب، ورتب بها دروسا في الفقه على المذاهب الأربعة، ودروسا في الحديث، ودروسا في القراءات، ودروسا في التفسير(٤).

ونتيجة لهذا الاهتمام الفائق والرعاية المستمرة من السلاطين والأمراء للعلم وطلابه وإنشاءالدور للتعليم فقد برز في هذا العصر كثيرمن العلماءالأفاضل،الذين اشتهر صيتهم، وعلت منزلتهم، وسجل التاريخ ذكراهم أذكر منهم على سبيل المثال :

١ - عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي، الإمام الحافظ الحجة والفقيه العمدة أحد العلماء الزهاد، والأئمة العباد أبوالفرج،

---

١ - تقدم في الحالة السياسية.

٢ - انظر : الخطط للمقريزي(٣/٢٣١) الدرر الكامنة(٢/١٢٥) النجوم الزاهرة (١٠/٣٠٦) و (٩/١٢٣) ، حاشية(١). حسن المحاضرة (٢/٢٦٩).

٣ - تقدم في الحالة السياسية.

٤ - حسن المحاضرة (٢/٢٧١) النجوم الزاهرة(١١/٢٤٠) حاشية(٢).

ولد سنة ٧٠٦هـ وقدم دمشق مع والده، وسمع بها وبمصر، وأكثر من المسموع وأكثر الاشتغال بالحديث والفقه حتى مهر وصنف المصنفات المفيدة منها : شرح على صحيح البخاري لم يكمل وصل فيه إلى كتاب الجنائز، وعلى الجامع للترمذي، وله جامع العلوم والحكم وشرح علل الترمذي وغيرها مات في شهر رجب سنة ٧٩٥هـ(١)٠

٢ - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني الكناني العسقلاني الشافعي سراج الدين أبو حفص، إمام الأئمة، وعلم الأمة، ولد سنة ٧٢٤هـ ببلقينة بمصر فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم وله من العمر سبع سنين وحفظ في الفقه المحرر، وفي الأصول مختصر ابن الحاجب والشاطبية في القراءات والكافية في النحو، سكن القاهرة واستوطنها، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء، ودرس وألف وله من المؤلفات : محاسن الإصلاح وتضمين ابن الصلاح، «وشرح على صحيح البخاري، والترمذي » وغير ذلك مات في ذي القعدة سنة ٨٠٥هـ(٢)٠

٣ - عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن الكردي العراقي، ثم المصري الشافعي، زين الدين أبو الفضل الشهير بالعراقي، الإمام الأوحد العلامة الحجة، ولد في سنة ٧٢٥هـ بمنشأة المهراني بين مصر والقاهرة على شاطىء النيل سمع الحديث وأحبه وأكثر من السماع، وتقدم فيه بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه ، وله مؤلفات كثيرة منها : «الألفية» في علوم الحديث التي اشتهرت في الآفاق وشرحها و «نكت ابن الصلاح»، و«تخريج أحاديث الإحياء» وغيرها مات ثامن شعبان سنة ٨٠٦هـ(٣)٠

---

١ - انظر : الدرر الكامنة(٤٢٨/٢) لحظ الألحاظ (١٨٠)٠ طبقات الحفاظ(٥٤٠) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٦٧).

٢ - انظر : لحظ الألحاظ(٢٠٦) طبقات الحفاظ(٥٤٢)٠ وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي(٣٦٩)٠

٣ - انظر : لحظ الألحاظ (٢٢٠) طبقات الحفاظ(٥٤٣) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٧٠)٠

٤ - على بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر، المصري الشافعي، نورالدين أبو الحسن الهيثمي، الإمام الحافظ، ولد سنة ٧٣٥هـ، صحب الحافظ العراقي، ولازمه، وصاهره على ابنته، وسمع غالب مسموعاته، وكتب الكثير من مصنفاته، وله مؤلفات منها : «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» جمع فيه زوائد مسند الإمام أحمد على الكتب الستة، ثم مسند البزار ثم أبي يعلى ثم معاجم الطبراني الثلاثة محذوفة الأسانيد وتكلم على كل حديث عقبه.

وله «زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين» وغير ذلك، مات في ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ٨٠٧هـ(١).

٥ - عمر بن علي بن أحمد سراج الدين ابن الملقن. ستأتي ترجمته إن شاء الله رحم الله الجميع واسكنهم فسيح جناته.

---

١ - انظر لحظ الألحاظ(٢٣٩). طبقات الحفاظ(٥٤٥) وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٧٢).

المبحـــث الثاني

حياة المؤلـف، اسمه، نسبه

شهرته، مولده، نشأته

اسمه ونسبه :

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله، سراج الدين أبو حفص(١) الأنصاري، الأندلسي التكروري الأصل، المصري الشافعي(٢)

شهرته:

أ - اشتهر في بلاد اليمن بابن النحوي، لأن أباه عليا كان نحويا قال عنه : «والدي الإمام العلامة النحوي الأديب نورالدين أبوالحسن علي الأندلسي المرسي، حصل علم العربية والحساب، ومذهب مالك ببلاده، وبرع، أخذ العربية فيما أظن عن ابن الزبير، والجبر والمقابلة وأقليدس عن ابن البنا، وتفرد بذلك، ثم قدم مصر وتصدى للاشتغال، وانتفع به خلق من الطلبة هم الآن شيوخ مصر والشام وبعضهم تقلد القضاء، وكان بارا بهم محسنا إليهم، لايسأم من الإقراء آناء الليل وأطراف النهار، ولقد أخبرني شيخنا قاضي المسلمين بالديار المصرية والشامية أبو البقاء بهاء الدين السبكي أبقاه الله أن دروسه حصرت عليه في اليوم والليلة فبلغت سبعين درسا٠

قال : ولم انتفع بأحد من شيوخي كانتفاعي به، رأيت بخطه تعليقا ضخما على الرسالة على مذهبه بردالله مضجعه، ونور ضريحه وتأسف الناس على فراقه لانقطاع انتفاعهم به، وأخبرني بعض علماء الوقت الثقات أنه تأسف على فراقه أكثر من فراق والده، وأنه تردد إلى قبره كل يوم مدة شهور، ولم يتنزل في مدرسة ولاتناول من أحد شيئا بعد أن عرض عليه بعض الجهات بها، فأبى وقنع بما آتاه من فضله، ودرس إلى رحمةالله وأنا ابن سنة وأيام في ربيع الآخرمن سنة أربع وعشرين وسبعمائة ودفن بمقبرةالصوفية خارج باب النصر (٣).

---

١ - كذا كنيته فيما اطلعت عليه من المراجع ولم يخلف سوى ابن واحد اسمه على ويلقب بنورالدين، ترجم له السخاوي في الضوء اللامع (٥/٢٦٧-٢٦٨)٠

٢ - إنباء الغمر(٥/٤١) الضوء اللآمع (٦/١٠٠) لحظ الألحاظ(١٩٧) حسن المحاضرة(١/٤٣٨) البدر المطالع(١/٥٠٨).

٣ - العقد المذهب (ل١٣٧)٠

مولده:

قال رحمه الله : (ومولدي بالقاهرة المعزية في رابع عشرين ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة كذا رأيته بخط والدي)(١)٠

وبه قال الحافظ ابن حجر وغيره، وزاد في يوم السبت(٢)٠

وذكر السخاوي(٣) أنه ولد بالقاهرة، في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وقال «قرأته بخطه)(٤)

ورجحه على الأول بحجة أنه كتبه بخطه وهو أعلم بنفسه، ولايسلم للسخاوي ما قاله لأن ابن الملقن ذكر القول الأول وقال : وكذا رأيته بخط والدي ولم يعقب على ذلك ، ولاشك أن الوالد أعلم بولادة ابنه من الولد نفسه وعليه فالأول هو الأرجح وعليه الأكثر والله أعلم٠

نشأته:

مات والده وهو ابن سنة وأيام كما سلف فأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي، وكان رجلا خيرا صالحا يلقن القرآن بجامع ابن طولون فتزوج أمه كما سلف فنشأ السراج في كفالته وكان له نعم الوصى الذي أحسن التربية، والقيام على تعليمه وتأديبه حتى بلغ هذه المنزلة العظيمة في ميدان العلم والمعرفة، التي لم يكن لينالها لولا فضل الله عز وجل عليه ثم الرعاية الحسنة التي قام بها هذا الوصي٠

---

١ - العقدة المذهب (ل١٣٧/أ).

٢ - انظر : انباء الغمر (٤٢/٥) لحظ الألحاظ (١٩٧) المنهل الصافي (١٤٦/٦) شذرات الذهب (٤٤/٧)٠

٣ - هو : شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي الشافعي رحل إلى الآفاق وجاب البلاد وبرع في الحديث وفاق الأقران له مؤلفات عديدة منها : «فتح المغيث بشرح الفية الحديث» و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» وغيرهما مات سنة ٩٠٢هـ٠ انظر: البدر الطالع (١٨٤/٢) وقد ترجم لنفسه في الضوء اللامع (٢/٨)٠

٤ - الضوء اللامع (١٠٠/٦).

فبدأ بتحفيظه القرآن فحفظه، ثم حفظه «عمدة الأحكام» وأراد أن يقرئه في مذهب الإمام مالك، فأشار عليه ابن جماعة أحد أصحاب والده بأن يقرئه «المنهاج» في المذهب الشافعي ففعل، وحفظه ثم اسمعه على الحافظين أبي الفتح ابن سيد الناس والقطب الحلبي.

وأنشأ له وصيه ربعا(١) أنفق عليه قريبا من ستين ألف درهم مما جعله يقبل على طلب العلم، ولايشتغل بالمعيشة.

فطلب الحديث الشريف في صغره بنفسه، ورغب فيه، فأقبل عليه وعنى به عناية عظيمة، فسمع الكثير من المشايخ، وكانت عنده عوال كثيرة ذكر عنه أنه قال : «سمعت ألف جزء حديثية».

تفقه واشتغل في فنون كثيرة فبرع، ودرس وأفتى وصنف وجمع ومازال دؤوبا في التحصيل والطلب لم تهن له عزيمة إلى قبيل وفاته حتى قيل عنه إنه قرأ في كبره كتابا في كل مذهب وأنه أذن له بالإفتاء فيه (٢).

---

١ - الربع - بتشديد الراء وسكون الباء الموحدة -: الدار بعينها حيث كانت، وجمعها رباع وربوع وأرباع وأربع، والمعنى أنشأ له دارا يتحصل اجرتها. انظر : لسان العرب (١٠٢/٨) مختار الصحاح (٢٢٩).

٢ - انظر : لحظ الألحاظ (١٩٧-١٩٨) الضوء اللامع (١٠٠/٦-١٠١) البدر الطالع (٥٠٨/١).

المبـــحث الثالث

حياته العلمية : رحلاته، أشهر شيوخه، تلاميذه

ومؤلفاته ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه

نقد العلماء له والجواب عنه، وفاته

رحلاته:

لقد عني أئمة الإسلام بالرحلة في طلب العلوم الشرعية وبخاصة أئمة الحديث، فقد كان أحدهم يبلغه الحديث بطريق رواية الثقات فلا يكتفى بذلك، بل يعنى بالرحلة والطلب، لاسيما إذا بلغه أن للحديث طريقا عالية أو إسنادا أقوى، أو يتميز بصفات زائدة على الذي وصله وذلك اهتماما منهم بحديث المصطفى ﷺ ليأخذوه من أفواه الأئمة الثقات وبالأسانيد العالية.

ولأن دين الإسلام يأمرهم بطلب العلم وتبليغه والرحلة يحصل فيها الأمران.

ومن هؤلاء الأئمة الذين قاموا بالرحلة في طلب العلم الإمام ابن الملقن قام برحلات داخل مصر وخارجها.

١ - رحل إلى بيت المقدس سنة ٧٤٩هـ ، واجتمع في هذه الرحلة بالحافظ العلامة العلائي ، وقرأ عليه كتابه جامع التحصيل في أحكام المراسيل في بيت المقدس، ووصفه العلائي بالشيخ الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن شرف الفقهاء والمحدثين والفضلاء(١).

ولعل هذه الرحلة استمرت إلى سنة ٧٥٥هـ أو أنه رحل ثانية إلى بيت المقدس وفي هذه الرحلة ألف كتابه «اختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم» في بيت المقدس قال في ختام كتابه المذكور (٣٥٨٤/٧): «علقته في أيام يسيرة بحرم القدس الشريف، آخرها يوم الأربعاء من شهر محرم الحرام سنة خمس وخمسين وسبعمائة ».

٢ - رحل إلى دمشق سنة سبعين وسبعمائة فسمع من ابن أميلة وغيره من متأخري أصحاب الفخر بن البخاري، واجتمع بالتاج السبكي ونوه بذكره، وقرظ له على جزء من تخريج أحاديث الرافعي أطنب في مدحه، وكذا على تخريج

---

١ - انظر : العقد المذهب للمؤلف (١٣٥/أ - ب). لحظ الألحاظ (٢٠٠) الضوء اللامع (١٠١/٦).

أحاديث المنهاج، واستكتب له عليه الحافظ عماد الدين بن كثير، وارتفع قدره، وطار صيته(١)٠وفي هذه الرحلة سمع على ابن كثير كتابه الأحكام كما سيأتي في ترجمة ابن كثير٠

٣ - رحل إلى مكة المكرمة ولعلها للحج فقد قال في ترجمته لعبدالرحمن بن يوسف بن ابراهيم نجم الدين الأصفوني «حضرت عنده بمكة سنة أربع وأربعين وسبعمائة». (٢)

٤ - رحل إلى مكة ثانية ولعلها للحج أيضا، ومن المعهود أن يلتقي بالعلماء وطلبة العلم هناك فقد ذكر السخاوي أنه قرأ بخط ابن الملقن إجازة كتبها في ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة تجاه الكعبة المشرفة بمكة المكرمة قال فيها: «إن من مروياته الكتب الستة ومسند الشافعي وأحمد ...» (٣)٠

٥ - رحل إلى الإسكندرية عدة رحلات ابتدأها سنة ٧٥٥هـ واجتمع في الرحلة الثالثة بالشيخ نهار المغربي السكندري، المجذوب الصوفي المتوفى سنة ٧٨٠هـ ودعا له(٤)٠

٦ - سبق في شهرته أنه اشتهر بابن النحوي في بلاد اليمن كما ذكره ابن حجر وغيره(٥)، فلعله زار اليمن في طلب العلم وتعليمه٠

وهذه الرحلات لها الأثر الطيب في إنماء مواهبه وبناء شخصيته العلمية واشتهار أمره، وارتفاع قدره، ففيها تعلم وعلم وجالس العلماء فأخذ عن المشايخ الفضلاء وأخذ عنه التلاميذ النجباء كما سأوضح ذلك بالأرقام في بيان شيوخه وتلاميذه٠

---

١ - لحظ الألحاظ (١٩٨) الضوء اللامع (١٠١/٦).

٢ - العقد المذهب للمؤلف (١٢٥/ب).

٣ - الضوء اللامع (١٠١/٦).

٤ - انظر : طبقات الأولياء للمؤلف (٥٠٠و٥٧١).

٥ - أنباء الغمر (٤٢/٥).

أشهر شيوخه:

لما توفي والده، قيض الله له المربي الصالح، الذي أحسن تربيته وحثه على طلب العلم، فرغب في الطلب، وعني بالتحصيل وهو في صغره، وأقبل على المشايخ، وقد عاش في عصر ازدهرت فيه الحركة العلمية ، وبرز فيه العلماء في كل فن، فاستفاد منهم وأفاد، وأخذ العلم عن عدد كبير من العلماء، فمنهم من أخذ عنه بطريق التلقي والسماع، ومنهم من أخذ عنه بطريق الإجازة ، وسأذكر مشاهير أولئك العلماء الذين وقفت عليهم مرتين على حروف المعجم، مع التعريف الموجز لكل منهم :

١ - **إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم شرف الدين المناوي**، كان عالما فاضلا دينا وافر العقل غزير المروءة، قال المؤلف : «درس في الحديث والفقه واشتغل وأفتى وشرح فرائض الوسيط، والمعالمين في الأصول قرأت عليه قطعة منه» مات سنة ٧٥٧هـ(١).

٢ - **إبراهيم بن علي بن يوسف الزرزاري القطبي** سمع من ابن علاق والنجيب وعنه البلقيني وابن الملقن، حدث بالكثير مات سنة ٧٤١هـ(٢)٠

٣ - **إبراهيم بن لاجين بن عبدالله برهان الدين الرشيدي**، كان فقيها شافعيا، عالما بالنحو والتفسير والقراءات والطب، قرأ عليه العراقي وابن الملقن٠ قال المؤلف «درس بالقبة المنصورية في التفسير، وبمسجد ابن البابا في الحديث، قرأت عليه القرآن العظيم من أوله إلى آخره برواية أبي عمرو بن العلاء من طريق٢ين، وختمه أخرى برواية ابن كثير إلى سورة يس» مات سنة ٧٤٩هـ٠(٣)٠

٤ - **أحمد بن إبراهيم بن يونس الدمشقي** قال ابن حجر: «ولد سنة ٧٠٨هـ وسمع الكثير وأجاز لشيخنا ابن الملقن، ولولده علي في سنة ٧٧٨هـ» ولم يذكر سنة وفاته (٤).

---

١ - العقد المذهب للمؤلف (١٢٣/أ)٠ الدرر الكامنة (١٧/١)٠

٢ - الدرر الكامنة (٥٠/١) لحظ الألحاظ (١٩٨) حسن المحاضرة (٣٩٥/١)٠

٣ - العقد المذهب (١٣٥/أ) الدرر الكامنة (٧٧/١).

٤ - الدرر الكامنة (١٠٣/١)٠

٥ - **أحمد بن سالم بن ياقوت المكي المؤذن** سمع على الرضي الطبري والفخر التوزي وتفرد بالسماع منه، وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة، وأجاز لابن الملقن ولولده علي سنة ٧٧١هـ مات سنة ٧٧٨هـ(١)٠

٦ - **أحمد بن علي بن أيوب بن علوي العلامي المشتولي شهاب الدين** ولد سنة ٦٦٦هـ وسمع من النجيب الكثير، وكان محدثا حسن سمته، وطال عمره، وطاب وقته سمع من الحفاظ المرشدين وأخذ عن الرواة المسندين، وحدث وأفاد وقصده الطلاب من البلاد، مات بالقاهرة سنة ٧٤٤هـ(٢)٠

٧ - **أحمد بن عمر بن أحمد النشائي** - بفتح النون - كمال الدين أبو محمد الفقيه الشافعي ولد سنة ٦٩١هـ وسمع الدمياطي والرضي الطبري وغيرهما قال العراقي : «كان حسن العشرة» له مصنفات منها «الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز» و«كتاب كشف غطاء الحاوى» قال المؤلف : «صنف في الفقه تصانيف منها : «جامع المختصر » سمعته يقول : إنه غيره ثلاث عشرة مرة، ولو مد في عمره لزاد في تغييره» مات سنة ٧٥٧هـ(٣)

٨ - **أحمد بن كشتغدي** - بضم الكاف والتاء، وسكون الشين المعجمة بينهما وسكون الغين المعجمة - ابن عبدالله المعزي المصري، ولد سنة ٦٦٣هـ وسمع من النجيب القيسي وغيره، وكان سماعه صحيحا وأكثر عنه الطلبة، وكان مليح الصورة حسن الهيئة طويل الروح في الإسماع لايرد من قصده٠

مات في صفر سنة ٧٤٤هـ(٤)٠

٩ - **أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد، شهاب الدين، العقيلي الحلبي الحنفي**، كان ذا معرفة بالتاريخ والأدب جيد المذاكرة حسن المحاضرة، مات سنة ٧٦٥هـ(٥)٠

---

١ - الدرر الكامنة (١/١٤٤)٠

٢ - الدرر الكامنة (١/٢١٩) لحظ الألحاظ(١٩٨) مقدمة طبقات الأولياء(٣٤)٠

٣ - العقد المذهب (١٣٥/ب -١٣٦/أ) الدرر الكامنة (١/٢٣٨) الضوء اللامع (٦/١٠٠)٠

٤ - الدرر الكامنة (١/٢٥٣) لحظ الألحاظ (١٩٨) الضوء اللامع (٦/١٠٠).

٥ - الدرر الكامنة (١/٣٠٨) لحظ الألحاظ (١٩٨) مقدمة طبقات الأولياء (٣٤).

١٠ - **أحمد بن محمد بن قيس أبو العباس ابن الظهير**، الشيخ الأنصاري، ولد في حدود الستين والستمائة بالجيزة، برع في المذهب الشافعي، وشاع اسمه وبعد صيته، ويعرف في الإسكندرية بالشافعي.

قال المؤلف : «مات عن تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة وعن أعالي الظاهرية حضرت عنده فيهما» مات سنة ٧٤٩هـ(١).

١١ - **أحمد بن محمد بن محمد بن قطب الدين محمد القسطلاني شهاب الدين** ولد سنة ٧٠٦هـ، وسمع البخاري وغيره على الرضي الطبري سمع منه العراقي وأجاز لابن الملقن ولولده علي باستدعاء أبيه.

مات بمكة في رجب سنة ٧٧٦هـ(٢).

١٢ - **أحمد بن يحيى بن إسحاق الشيباني الدمشقي شهاب الدين ابن قاضي زرع**، سمع من ست الوزراء بنت المنجا، وحدث، أجاز لابن الملقن ولولده علي بمكة.

مات في ذي الحجة سنة ٧٧٢هـ(٣).

١٣ - **إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير البصروي الدمشقي عماد الدين أبوالفداء** الإمام المشهور ولد سنة سبعمائة أو بعدها بيسير سمع ابن عساكر وابن الرضي والمزي وصاهر على ابنته، وأخذ من ابن تيمية، كان كثير الاستحضار حسن المفاكهة، قال الذهبي : «الإمام المفتي المحدث البارع فقيه متفنن محدث مفسر نقال» له مؤلفات كثيرة منها : «البداية والنهاية» في التاريخ «تفسير القرآن العظيم».

قال المؤلف : «ألف التفسير والتاريخ وقطعة كبرى في الأحكام سمعت منها قطعة عليه بدمشق في رحلتي إليه وغير ذلك» .

مات سنة ٧٧٤هـ (٤).

---

١ - العقد المذاهب (١٢٤/أ) الدرر الكامنة (٣١٦/١).

٢ - الدرر الكامنة (٣٢٠/١).

٣ - الدرر الكامنة (٣٤٩/١).

٤ - العقد المذهب(١٣٤/أ) الدرر الكامنة (٣٩٩/١) الأعلام (٣٢٠/١).

١٤ - **الحسن بن محمد بن عبدالرحمن**، بدر الدين ابن السديد ولد بدمشق وأسمع على ابن عبد الدائم وغيره، وحدث(١)، ولم أعلم له وفاة.

١٥ - **خليل بن كيكلدي العلائي، صلاح الدين أبو سعيد**، ولد سنة ٦٩٤هـ ، اشتغل في الفقه والعربية وطلب الحديث بنفسه، وقرأ وسمع فأكثر عن التقي سليمان وغيره، صنف التصانيف في الفقه والأصول والحديث كالقواعد التي جودها، وتحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض وغيرها كتب كثيرة جدا سائرة مشهورة نافعة متقنة محررة، قال الذهبي : «يستحضر الرجال والعلل، وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم».

قال المؤلف : ((.. وله تعاليق ومصنفات منها «كلام على حديث ذي اليدين» مجلدة، والتحصيل في أحكام المراسيل، مجلدة أيضا قرأتها عليه بالقدس الشريف سنة ٧٤٩هـ والمذهب في قواعد المذهب وأجاز لي)).

مات سنة ٧٦١هـ (٢).

١٦ - **عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالهادي النابلسي الأصل**، الصالحي زين الدين، اسمع على التقي سليمان والحجار وغيرهما، وحدث، سمع عليه ابن الملقن صحيح مسلم وغيره.

مات بالصالحية في سابع جمادي الأولى سنة ٧٨٩هـ(٣).

١٧ - **عبدالرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي نجم الدين الأصفوني** نسبة إلى بلدة من أعمال قوص - أبو القاسم، الشافعي، ولد سنة ٦٧٧هـ تفقه على البهاء القفطي، وبرع في الفقه والفرائض، وقرأ القراءات ، وحج مرارا وجاور.

---

١ - الدرر الكامنة (٣/١٢٢). لحظ الالحاظ (١٩٨) الضوء اللامع (٦/١٠٠).

٢ - العقد المذهب(١٣٥/أ - ب) الدرر الكامنة (٢/١٧٩) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٦٠).

٣ - الدرر الكامنة (٢/٤٣٠) الضوء اللامع (٦/١٠٠).

قال المؤلف : «اختصر الروضة، وله تصنيف في الجبر والمقابلة وحسابيات الحاوى وغير ذلك، وكان فاضلا صالحا ورعا زاهدا قانتا لله حضرت عنده بمكة سنة ٧٤٤هـ».

مات بمكة ثالث ذي الحجة سنة ٧٥٠هـ(١)

١٨ - **عبدالرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي، جمال الدين أبو محمد** ولد في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٧٠٤هـ باسنا من صعيد مصر، سمع الحديث من الدبوسي وغيره، وأخذ العربية عن أبي الحسن والد ابن الملقن وعن أبي حيان وغيرهما.

قال المؤلف : ((شيخنا شيخ الشافعية، ومفتيهم، ومصنفهم ذو الفنون الأصول، والفقه، والعربية، والمعقولات وغير ذلك، صنف «الطبقات، والكوكب، والتمهيد، والمهمات على الرافعي والروضة، والجواهر والألغاز»..)) وذكر كثيرا من مؤلفاته.

مات في ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٧٢هـ (٢).

١٩ - **عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم عزالدين أبو عمر الكناني، الشافعي المعروف بابن جماعة**، ولد سنة ٦٩٤هـ سمع بمصر من الأبرقوهي والدمياطي وغيرهما، وأكثر السماع والقراءة فبلغ عدد شيوخه ألفا وثلاثمائة نفس وتفقه على والده.

درس وأفتى وصنف، وخطب وتولى قضاء القضاة بمصر، وكان من أعلام الشافعية في عصره.

أخذ عنه ابن الملقن الفقه. مات في جمادى الآخرة سنة ٧٦٧هـ(٣)

---

١ - طبقات الشافعية للأسنوي (٨٨/١) العقد المذهب (١٢٥/أ) الدرر الكامنة (٤٥٩/٢).

٢ - العقد المذهب (١٢٥/ب) الدرر الكامنة (٤٦٣/٢).

٣ - العقد (١٢٥/ب - ١٢٦/أ) الدرر الكامنة (٤٨٩/٢) الضوء اللامع (١٠٠/٦).

٢٠ - **عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي ثم المصري، الحافظ قطب الدين أبوعلي**، ولد سنة ٦٦٤هـ، واعتنى بالرواية فسمع من العز الحراني وغيره، واستكثر من الشيوخ جدا وكتب العالي والنازل.

قال الذهبي : «كان كيسا متواضعا محببا إلى الطلبة غزير المعرفة متقنا لما يقول، وروى الكثير لكنه قليل في جنب ما سمع، سمع مني وسمعت منه. وكنت احبه في الله لسمته ، ودينه، وحسن سيرته، وكثر محاسنه وإدامته للمطالعة والإفادة مع الفهم والبصر في الرجال والمشاركة في الفقه وغير ذلك».

له مؤلفات منها «شرح البخاري» لم يكمله، «وتاريخ مصر» لم يكمله أيضا.

أخذ عنه ابن الملقن الفقه. مات سنة ٧٣٥هـ (١).

٢١ - **عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف، جمال الدين أبومحمد النحوي، المعروف بابن هشام**، الإمام المشهور شيخ العربية وصاحب التصانيف الكثيرة النافعة منها «قواعد الإعراب» و«شذور الذهب» و «قطر الندى وبل الصدى» وغيرها.

ولد سنة ٧٠٨هـ ولزم الشيخ شهاب الدين عبداللطيف ابن المرحل، وسمع من أبي حيان، وبرع في العربية حتى قيل إنه أنحى من سيبويه.

مات سنة ٧٦١هـ. أخذ عنه ابن الملقن العربية(٢).

٢٢ - **عبدالوهاب بن محمد بن عبدالرحمن بن يحيى القروي، محيي الدين الاسكندراني** ولد سنة ٧٠٢هـ وسمع من عبدالرحمن بن مخلوف بن جماعة بالاسكندرية، وأجاز له الرضي الطبري، حج وحدث بمكة، وحدث ببلده سمع منه سراج الدين ابن الملقن.

مات في آخر شوال سنة ٧٨٨هـ (٣).

---

١ - الدرر الكامنة (١٢/٣) الضوء اللامع (١٠٠/٦) ذيل تذكرة الحافظ للسيوطي (٣٤٩).

٢ - انظر: الدرر الكامنة (٤١٥/٢ - ٤١٧) الضوء اللامع (١٠٠/٦).

٣ - الدرر الكامنة (٤٤/٣).

٢٣ - علي بن أحمد بن قصور - بضم القاف والمهملة مخففا - علاء الدين الحموى قال ابن حجر : «سمع من جماعة من أهل مكة ومن الرحالة وحدث عنه شيخنا سراج الدين ابن الملقن وغيره ». ولم يذكر وفاته (١)٠

٢٤ - علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي تقي الدين أبو الحسن، ولد سنة ٦٨٣هـ تفقه في صغره على والده، ثم على جماعة منهم ابن الرفعة، وقرأ النحو على أبي حيان والحديث على الدمياطي وأكثر الأخذ عن المشايخ في الفنون الكثيرة ورحل إلى الشام ودرس وأفتى وصنف من مؤلفاته، شرح المنهاج للنووي إلى الطلاق وشرع في التفسير ولم يكمله٠

وتولى قضاء الشام قال المؤلف : «ثم نزل عن القضاء لولده تاج الدين ثم نزح إلى مصر، واجتمعت به إذ ذاك، فأقام بها دون العشرين يوما ثم مات بشاطىء النيل في ليله يسفر صباحها عن يوم الاثنين رابع جمادى الآخر سنة ٧٥٦هـ ». فأخذ عنه الفقه(٢)٠

٢٥ - علي بن عبدالله بن أبي الحسن بن أبي بكر الشيخ تاج الدين أبو الحسن التبريزي نزيل القاهرة، كان فاضلا في علوم كثيرة من أعرف الناس بالحاوي الصغير وبالأصول وبالحساب حج من بلاده سنة ٧٢٢هـ وقدم مصر فنزل بالحسامية وأحدث ابن واقفها له بها تصدرا حضرت فيه عنده، وأنا الآن متصدر به وأضيف إليه التدريس بها أيضا، وحصل له في آخر عمره صمم بحيث إنه كان يقرىء والكتاب بيده ويشير إلينا هل فهمتم صنف الحساب وشرح المصباح، وعمل أحكاما في علوم الحديث وأسمعها سمعت عليه بعضها سماها « القسطاس» تعب عليها كثيرا وأفرد الأحاديث الضعفاء في جزأين وكان خيرا ملازما للعبادة والبر ثم أصابه الفالج فمات به في رمضان سنة ٧٤٦هـ٠ هكذا ترجم المؤلف شيخه (٣)٠

---

١ - الدرر الكامنة (٣/٨٨).

٢ - العقد المذهب (١٢٦/ب - ١٢٧/أ) الدرر الكامنة (٣/١٣٤-١٤٢) الضوء اللامع (٦/١٠٠).

٣ - العقد المذهب (١٢٧/ب).

٢٦ - **عمر بن حمزة بن يونس العدوي الإربلي ثم الدمشقي ثم الصالحي** نزيل صفد ولد سنة ٦٩٦هـ سمع على التقي سليمان فأكثر جدا وكان محدث صفد في زمانه، وسمع منه العراقي، وأجاز لسراج الدين ابن الملقن ولولده علي.

مات في أواخر رمضان سنة ٧٨٢هـ(١).

٢٧ - **محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة شمس الدين أبو عبدالله ابن القماح** قال المؤلف : «سمع النجيب والعز الحراني وابن خطيب المزه وغيرهم، وحدث بصحيح مسلم وتفقه على الظهير التزمنتي ودرس بالشافعي بعد اعادته نحو خمسين سنة وأعاد بالجامع الطولون في الفقه والحديث وأم به، وكنت أحضر معه في الدرس فيه، وأجاز لي، وكان فاضلا حافظا لكتاب الله تعالى حكم بجامع الصالح بالقاهرة نيابة عنه، ثم عزل، ولد سنة ٦٥٦هـ ومات سنة ٧٤١هـ بالقاهرة في ربيع الأول، كتب بخطه مجاميع كثيرة ومفيدة» (٢).

٢٨ - **محمد بن أحمد بن خالد بن محمد الفارقي الأصل المصري، بدر الدين**، ولد سنة ٦٦٠هـ حفظ التنبيه، وقرأ القراءات، وكان خيرا كثير المروءة محبا للسماع سار إلى اليمن وغيرها، وطلب بنفسه فقرأ الكثير وسمع وكتب، وحدث عنه جماعة منهم ابن الملقن.

مات في ذي القعدة سنة ٧٤١هـ(٣).

٢٩ - **محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان الكناني المصري الفقيه الشافعي شمس الدين**، سمع العز الحراني والدمياطي وغيرهما، برع في الفقه، ودرس وأفتى، قال العراقي : «كان أفقه من بقي في زمانه من الشافعية وكان مدار الفتيا عليه وعلى الشهاب الأنصاري».

شرح مختصر المزني شرحا مطولا فلم يكمله، وكان ذكيا نظارا فصيحا يعبر عن الأمور الجليلة بالعبارة الوجيزة.

---

١ - الدرر الكامنة (٢٣٧/٣).

٢ - العقد المذهب (١٢٩/أ).

٣ - الدرر الكامنة (٤٠٤/٣) لحظ الألحاظ (١٩٨).

قال المؤلف : «اجتمعت به وأجاز لي، ومن محاسنه أنه سئل أيما أفضل الصديق أو علي ؟ وكان في مكان لايمكنه التصريح بمذهب أهل السنة فأجاب : علي أفضل القرابة، وأبوبكر أفضل الصحابة».

مات في ذي القعة سنة ٧٤٩هـ(١).

٣٠ - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل الغارقي ثم الدمشقي أبو عبدالله شمس الدين الذهبي الإمام المشهور، ولد سنة ٦٧٣هـ طلب بنفسه ورحل إلى القاهرة وأخذ عن الأبرقوهي والدمياطي وابن الطواف وغيرهم وبرع ودرس، وكان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم حديد الفهم ثاقب الذهن وشهرته تغني عن الإطناب فيه، ألف التصانيف الكثيرة النافعة منها «سير أعلام النبلاء » و «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» و « الكاشف»٠

قال المؤلف : «شيخنا بالإجازة».

مات يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ (٢)٠

٣١ - محمد بن إسحاق بن محمد بن مرتضي البلبيسي، عماد الدين، تفقه على ابن الرفعة وغيره، وسمع الدمياطي وغيره، وبرع ودرس وتخرج به جماعة، وكانت دروسه لاتمل لكثرة تفننه٠

قال المؤلف : « لازمته مدة في منهاج النووي، علقت عنه عليه قطعة من إملائه، وسمعت عليه دروسا في العربية والأصول، وكان يحب الاختصار اختصر لنا يوما باب الشفعة أخصر من الحاوي ».

مات في الطاعون سنة ٧٤٩هـ (٣).

---

١ - العقد المذهب (١٢٩/أ - ب) الدرر الكامنة (٣/٤٢٣-٤٢٤)٠

٢ - ذيل العقد المذهب (١٦٩/ب) الدرر الكامنة (٣/٤٢٦) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٤٧-٣٤٩).

٣ - العقد المذهب (١٣٤/ب - ١٣٥/أ)٠ الدرر الكامنة (٣/٤٧٣)٠

٣٢ - **محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الدمشقي، شمس الدين ابن النقيب الشافعي** تفقه بالنووي، وسمع الحديث من ابن البخاري وغيره، وكان فقيها كبيرا صالحا، ولى قضاء طرابلس ثم حلب ثم عاد إلى وطنه بدمشق، ودرس بالشامية البرانية إلى أن مات بها في سنة ٧٤٥هـ.

قال المؤلف : « أجاز لي من دمشق »(١).

٣٣ - **محمد بن أبي بكر بن علي بن عبدالله الكناني أبو عبدالله ابن العطار،**

قال المؤلف : «شيخنا تفقه على العلم العراقي، وسمع الحديث على الأبرقوهي، وغيره، وحدث ودرس بالفارقانية... قرأت عليه قطعة من صحيح مسلم بحثا وسماعا، وقطعا من منهاج النووي ، وكان محدثا مفسرا فاضلا، مولده سنة ٦٨٣هـ توفي بالطاعون سنة ٧٤٩هـ » (٢).

٣٤ - **محمد بن الحسن بن علي بن عمر الأسنوي عمادالدين الشافعي أخوجمال الدين**، ولد في حدود سنة ٦٩٥هـ.

قال المؤلف : «شيخنا الفقيه الأصولي الكبير المناظر الجدلي، المؤرخ شرح قطعة من منهاج الأصول، وصنف في الجدل والتصوف.... مات سنة ٧٦٤هـ، قرأت عليه من قطعة من اصول الدين والمنطق، وسمعت عليه دروسا في الجدل والأصول والفقه» (٣).

٣٥ - **محمد بن عبدالبر بن يحيى بن علي السبكي بهاء الدين أبو البقاء**، ولد في ربيع الأول سنة ٧٠٧هـ سمع من الحجار وست الوزراء والمزي والبرزالي وغيرهم، ولازم أباحيان ومهر في العربية والفقه، وأصول الفقه، والتفسير.

قال المؤلف : «شيخنا قرأت عليه الفقه والعربية، وسمعت عليه الأصول» مات بدمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر من سنة ٧٧٧هـ(٤).

---

١ - العقد المذهب (١٣١/ب).

٢ - العقد المذهب (١٣٤/أ).

٣ - العقد المذهب (١٣٤/ب) الدرر الكامنة (٤٢/٤).

٤ - العقد المذهب (١٣٢/أ-ب) الدرر الكامنة (١٠٩/٤-١١٠).

٣٦ - **محمد بن عبدالرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمرذي، شمس الدين ابن الصائغ النحوي الحنفي** ولد قبل سنة ٧١٠هـ ، واشتغل بالعلم، وبرع في اللغة والنحو والفقه، وأخذ عن الشهاب المرحل، وأبي حيان، وشرح المشارق في الحديث و «الغمز على الكنز » و «شرح الألفية لابن مالك» وغيرها وكان ملازما للاشتغال، أخذ عنه ابن الملقن العربية.

مات في حادي عشر شعبان سنة ٧٧٦هـ (١).

٣٧ - **محمد بن غالي بن نجم بن عبدالعزيز الدمياطي شمس الدين أبو عبدالله ابن الشماع** ولد سنة ٦٥٠هـ، وسمع من ابن علاق والمعين والنجيب، فأكثر وحدث بالكثير، وكان من العدول بالقاهرة، وكان حسن الفكاهة أكثر عنه الطلبة.

مات في شهر ربيع الأول سنة ٧٤١هـ(٢).

٣٨ - **محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميدومي صدر الدين، أبوالفتح** ولد في شعبان سنة ٦٦٤هـ وبكر به ابوه فأسمعه من النجيب وابن علاق ومن والده وغيرهم،وحدث بالقاهرة ومصر،ورحل إلى القدس زائرا فأكثروا عنه.

مات في شهر رمضان سنة ٧٥٤هـ (٣).

٣٩ - **محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتح اليعمري الشافعي الشهير بابن سيد الناس، الحافظ العلامة الأديب المشهور**، ولد في ذي القعدة سنة ٦٧١هـ، وكان من بيت رئاسة في بلاده، طلب بنفسه وكتب بخطه، ورحل، ولازم ابن دقيق العيد، وتخرج عليه في أصول الفقه، قال البرزالي : «كان أحد الأعيان معرفة واتقانا وحفظا للحديث، وتفهما في علله وأسانيده عالماً بصحيحه وسقيمه مستحضرا للسيرة له حظ من العربية، حسن التصنيف، صحيح العقيدة سريع القراءة جميل الهيئة كثير التواضع، طيب المجالسة».

---

١ - الدرر الكامنة (٤/١١٩-١٢٠) لحظ الألحاظ (١٩٨) الضوء اللامع (٦/١٠٠).

٢ - الدرر الكامنة (٤/٢٥٠-٢٥١) لحظ الألحاظ (١٩٨) الضوء اللامع (٦/١٠١).

٣ - الدرر الكامنة (٤/٢٧٤) لحظ الألحاظ (١٩٨) الضوء اللأمع (٦/١٠١).

من مؤلفاته : «شرح الترمذي، النفح الشذي، وعيون الأثر في السيرة» وغيرها.

قال المؤلف : « أجاز لي وسمعت عليه».

مات في شعبان سنة ٧٣٤هـ(١).

٤٠ - **محمد بن محمد بن نمير بن السراج، شمس الدين** الكاتب المجود المقرىء ولد سنة نيف وسبعين وستمائة، وسمع من شامية بنت البكري واعتنى بالقراءات، فقرأ على النور الكفتي، وأجاد النسخ، قال ابن رافع : «كان نعم الشيخ»، وقال غيره : «تصدى لاقراء القرآن وتعليم الخط المنسوب، وانتفع به جماعة وكان حسن النقل يعرف العربية، ويغلب عليه سلامة الصدر» مات في نصف شعبان سنة ٧٤٧هـ كتب عليه ابن الملقن الخط المنسوب(٢).

٤١ - **محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي، الإمام النحوي**، ولد في أواخر شهر شوال سنة ٦٥٤هـ، سمع الكثير ببلاده ثم قدم الإسكندرية فقرأ القراءات على عبدالنصير بن علي المريوطي، وبرع في اللغة والتفسير والقراءات، وهو إمام النحو والتصريف المطلق، كان ظاهريا ثم انتهى إلى الشافعية، له مؤلفات كثيرة منها «البحر المحيط» في التفسير، «غريب القرآن» مجلد. «شرح التسهيل»، «الأسفار الملخص من كتاب الصغار» .

قال المؤلف : «سمعت عليه وأجاز لي».

مات عشية السبت الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥هـ(٣).

---

١ - العقد المذهب (١٣٣/ب) الدرر الكامنة (٤/٣٣٠-٣٣٥) الضوء اللامع (٦/١٠٠).

٢ - الوفيات للسلامي (٣٢/٢). الدرر الكامنة (٤/٣٥٠-٣٥١) الضوء اللامع (٦/١٠٠) لحظ الألحاظ (١٩٨).

٣ - ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (٢٣-٢٩) العقد المذهب (١٣١/أ) الدرر الكامنة (٥/٧٠-٧٦) الضوء اللامع (٦/١٠٠).

٤٢ - **مغلطاي بن قليج بن عبدالله الحنفي، الحافظ علاءالدين** المحدث المشهور سمع من الدبوسي والختنى وخلائق، وأكثر جدا من القراءة بنفسه والسماع، تولى تدريس الحديث بالظاهرية بعد ابن سيد الناس، وصنف التصانيف التي تزيد على المائة منها «شرح البخاري » و«شرح ابن ماجه» ولم يكمل و «ذيل المؤتلف والمختلف» لابن نقطة، وقد لازمه ابن الملقن وتخرج به٠

مات في الرابع والعشرين من شعبان سنة ٧٦٢هـ (١).

٤٣ - **يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي، جمال الدين أبو الحجاج المزي** - نسبة إلى المزة - بكسر الميم قرية بظاهر دمشق - ولد سنة ٦٥٤هـ ونشأ بالمزة، وحفظ القرآن، وتفقه قليلا ثم أقبل على هذا الشأن، سمع كثيرا وكتب بخطه المليح كثيرا لنفسه ولغيره، وسمع من العز الحراني وغيره، ونظر في اللغة ومهر فيها، وفي التصريف وقرأ العربية، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها، لم تر العيون مثله٠

عمل كتاب «تهذيب الكمال» و كتاب « الأطراف» - تحفة الأشراف - وخرج لنفسه وأملى مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث،٠

قال المؤلف : « أجاز لي كتابة».

مات في ثاني عشر صفر سنة ٧٤٢هـ (٢).

٤٤ - **يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم المعدني، الحنبلي جمال الدين أبو المحاسن** ولد سنة ٦٦٤هـ، وسمع من النجيب والعز الحرانيين وغيرهما كان من العلماء العاملين٠ مات في خامس عشر صفر سنة ٧٤٥هـ(٣).

---

١ - لحظ الألحاظ (١٣٣-١٤١) و (١٩٨)٠ الدرر الكامنة (٥/١٢٢-١٢٣) الضوء اللامع (٦/١٠٠) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٦٥-٣٦٦)٠

٢ - تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٨) العقد المذهب (١٣٥/ب).

٣ -الوفيات للسلامي (١/٤٨١-٤٨٢) الدرر الكامنة (٥/٢٥١-٢٥٢) الضوء اللامع(٦/١٠١).

٤٥ - أبوبكر بن قاسم بن أبي بكر الكناني الرحبي زين الدين بن ركن الدين ولد سنة ٦٦٦هـ ، وسمع من الفخر بن البخاري وغيره وكتب وعلق، قال الذهبي : «دين خير حسن المحاضرة» قال ابن حجر : «كتب بخطه كثيرا ولكنه ضعيف،وله تخاريج كثيرة الخلل٠٠٠ وقد تخرج به شيخنا سراج الدين ابن الملقن » وقرأ عليه البخاري٠

مات في مستهل ذي القعدة سنة ٧٤٩هـ(١).

٤٦ - الشمس العسقلاني المقرىء أجاز له (٢).

---

١ - الوفيات للسلامي(٢/١٠٤) الدرر الكامنة (٥/٤٨٦-٤٨٧) لحظ الألحاظ (١٢٣و١٩٨) الضوء اللامع (٦/١٠٠) وفي الدرر: أبوبكر بن ابي بكر بن قاسم بن ابي عبدالرحمن٠

٢ - الضوء اللامع (٦/١٠١) ولم أقف له على ترجمة٠

تلاميذه:

لقد اشتهر ابن الملقن بين طلاب العلم وشاع صيته وعلا ذكره وارتفع قدره مما كان سبباً في إقبال الطلبة عليه وتزاحمهم على دروسه، يزين ذلك تواضع جميل، ودماثة خلق، ورحابة صدر، وعذوبة ألفاظ، قال ابن حجر يصفه « كان مديد القامة، حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة، حسن المحاضرة، جميل الأخلاق كثير، الانصاف، شديد القيام مع أصحابه» (١).

ويقول سبط ابن العجمي في وصفه أيضا : «.... وشكالته حسنة، وكذا خلقه مع التواضع والإحسان، لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفا قط» (٢).

ويقول المقريزي: «كان من أعذب الناس ألفاظاً، وأحسنهم خلقاً، وأعظمهم محاضرة» (٣).

ولهذا أحبه الناس، ورغبوا فيما عنده، فكثر الآخذون عنه من جميع المذاهب، والمشارب، ومثل ما أخذ العلم أخذ عنه فمنهم من أخذ عنه بالتلقي والسماع وآخرون أجاز لهم.

وقد حاول الشيخ عبدالله بن سعاف اللحياني حصر جميع تلاميذه من « الضوء اللامع» و « البدر الطالع» و«معجم الشيوخ» لابن فهد و « الدرر الكامنة».

فبلغ عددهم (١٧٩) تلميذا و (١٦) تلميذة أي : أن الجميع (١٩٥)(٤). وحيث إني لم أظفر بزيادة على ما ذكره الشيخ فسأكتفي بذكر بعض مشاهيرهم مرتبين على حروف المعجم مع التعريف بإيجاز لهم.

١- **إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي**، برهان الدين أبو الوفاء الشهير بسبط ابن العجمي - نسبة إلى جده لأمه عمر بن محمد بن أحمد بن هاشم بن عبدالله بن العجمي - ولد في الثامن والعشرين من شهر رجب سنة٧٥٣،

---

١ - إنباء الغمر (٥/٤٥).

٢ - الضوء اللامع (٦/١٠٤).

٣ - الضوء اللامع (٦/١٠٥).

٤ - انظر : تحفة المحتاج (١/٢١-٥٥).

ومات والده وهو طفل، وكفلته أمه، وتحولت به إلى دمشق فأقام معها وحفظ بعض القرآن، ثم رجعت به إلى حلب فنشأ بها، وأدخلته مكتب الأيتام فأكمل به حفظه للقرآن.

وقرأ على كثير من العلماء بالشام ومصر منهم عمر بن إبراهيم بن العجمي والعراقي والبلقيني وابن الملقن أخذ عنه الفقه والحديث.

وأكثر في الطلب والرحلة حتى فاق الأقران وبرع في الحديث وصار شيخ البلاد الحلبية بلا مدافع، وكان إماما علامة حافظا خيرا دينا، ورعا متواضعا، وافر العقل حسن الأخلاق، متخلقا بجميل الصفات، جميل العشرة محبا للحديث وأهله، كثير النصح والمحبة لأصحابه.

له مؤلفات كثيرة منها «التلقيح لفهم قارىء الصحيح» شرح لصحيح البخاري في أربع مجلدات. و «التيسير على ألفية العراقي» و «الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث».

مات في سادس عشر شوال سنة ٨٤١هـ(١).

٢ - **أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد المقريزي، تقي الدين أبو العباس الحسيني**، ولد بعد الستين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن وسمع من جماعة من الشيوخ كالآمدي، والبلقيني، والعراقي، والهيثمي، وحج فسمع بمكة من علمائها، واشتغل كثيرا، تفقه حنفيا على مذهب جده لأمه، ثم تحول شافعيا.

ناب في الحكم، وولى الخطابة بجامع عمرو، والإمامة بجامع الحاكم وقرأ الحديث بالمؤيدة، ونظم ونثر، وألف كتبا كثيرة منها : «السلوك بمعرفة دول الملوك» و «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» و «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار».

---

١ - انظر : لحظ الألحاظ (٢٠٨-٢١٥) معجم الشيوخ (٤٩) الضوء اللامع (١٣٩/١) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٧٩) البدر الطالع (٢٨/١-٣٠).

وقد تتلمذ على ابن الملقن، قال : « صحبته سنين وأخذت عنه كثيراً من مروياته ومصنفاته»٠

مات في سادس عشر من رمضان سنة ٨٤٥هـ(١)٠

٣ - **أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، المعروف بابن حجر**، علم الأئمة الأعلام، عمدة المحققين، خاتمة الحفاظ المبرزين، والقضاة المشهورين، ولد سنة ٧٧٣هـ٠

ومات عنه والده وهو صغير، وكان لديه ذكاء وسرعة حافظة، فحفظ القرآن وهو ابن تسع٠ تفقه بالبلقيني والبرماوي وابن الملقن، والعز بن جماعة، ثم طلب الحديث من سنة ٧٩٣هـ وما بعدها وعكف عليه، وارتحل في طلبه وأكثر من المسموع والشيوخ، وسمع العالي والنازل، فبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه وفاق أقرانه وألف المؤلفات الكثيرة النافعة منها «فتح الباري شرح صحيح البخاري» و« الإصابة في تمييز الصحابة» و «تغليق التعليق على صحيح البخاري» و «تهذيب التهذيب» و «تقريب التهذيب»٠

وقد تتلمذ على ابن الملقن في الفقه والحديث قال : «قرأت على الشيخ قطعة كبيرة من شرحه على المنهاج وأجاز لي».

وقال : « وقرأت عليه جزءين السادس والسابع من أمالي المخلص قال: وسمعت منه المسلسل بالأولية والجزء الخامس من مشيخه النجيب تخريج أبي العياش ابن الطاهري »٠

مات في ليلة الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ (٢).

---

١ - انظر : السلوك (٣/٢/٥٥٠) الضوء اللامع (١٠٥/٦) حسن المحاضرة (٥٥٧/١) البدر الطالع (٧٩/١-٨١)٠

٢ - المعجم المؤسس (٨٠/٢-٩٠) لحظ الألحاظ (٣٢٦-٣٤٢) معجم الشيوخ (٧٢) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٨٠-٣٨٢) البدر الطالع (٨٧/١-٩٢)٠

٤ - **أحمد بن محمد بن الصلاح ، شهاب الدين أبو العباس الأموي المصري، الشافعي**، الشهير بابن المحمرة ٠ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وفتح الراء - ولد سنة ٧٦٧هـ٠

سمع الحديث من أول سنة ٧٧٥هـ، سمع الكثير وكتب الطباق والأجزاء وخطه حسن حلو٠ وأخذ عن سراج الدين البلقيني والزين العراقي، وسراج الدين ابن الملقن وحضر دروسه ولازمه٠ وتفنن في العلوم، ودرس، وأفتى وناب في القضاء مدة، وكان فاضلا في الفقه، والحديث، والنحو، يحفظ كثيرا من تواريخ المصريين ووفياتهم حسن المحاضرة لطيف المفاكهة٠

مات في ربيع الآخر ٨٤٠هـ (١).

٥ - **أحمد بن نصرالله بن أحمد بن محمد، محب الدين البغدادي الأصل ثم المصري، الحنبلي**، ولد سنة ٧٦٥هـ، سمع ببغداد من والده وغيره ثم قدم القاهرة مع والده وأخذ عن مشايخها من السراج البلقيني، والسراج ابن الملقن، فبرع ودرس وأفتى واشتهر وأثنى عليه العلماء٠

قال السخاوي : «كان إماما فقيها مفتيا علامة متقدما في فنون خصوصا مذهبه فقد انفرد وصار عالم أهله بلا مدافعة»٠

وقال المقريزي: «إنه لم يخلف مثله في الحنابلة بعده ، لازم ابن الملقن وقرأ عليه كتابه « التلويح في رجال الصحيح» وما ألحق به من زوائد مسلم وذلك بعد أن كتب بخطه منه نسخة ووصفه مؤلفه بظاهره بالشيخ الإمام العالم الأوحد القدوة » ثم ذكر أنه أطال في مدحه إلى أن قال: «وأذنت له سدده الله وإياي في رواية هذا التأليف المبارك، وإقرائه، ورواية شرحي لصحيح البخاري، وقد قرأجملا منه علي، ورواية جميع مؤلفاتي ومرويات وأرخ ذلك بجمادي الآخرة سنة٩٠»٠

---

١ - انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٨٣-٨٤) معجم الشيوخ لابن فهد (٨٩) الضوء اللامع (٢/١٨٦)٠

له عمل كثير في «شرح مسلم» وله «حواشي على المحرر» حسنه وعلى «الفروع» مات في خامس عشر جمادي الأولى سنة ٨٤٤هـ (١).

٦ - **رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة الزين، أبو النعيم، الشافعي القاهري الصحراوي**، ولد سنة ٧٦٩هـ، وحفظ القرآن والتنبيه وجود بعض القرآن وتلا بالسبع على جماعة، وحضر درس البلقيني وابن الملقن والصدر المناوي والعز ابن جماعة وقرأ عليهم وغيرهم في فنون متعددة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني، والبيان، والأصول والجدل والفرائض والحساب. وعرف العالي والنازل، وفاق الأقران، وانتفع به الناس، وأخذوا عنه واشتهرت فضائله، وله تخريجات خرجها لشيوخه، وله شعر على نمط أشعار المحدثين.

مات ثالث شهر رجب سنة ٨٥٢هـ(٢).

٧ - **عمر بن حجي بن موسى بن أحمد نجم الدين، أبو الفتوح السعدي الحسباني الدمشقي، الشافعي، ويعرف بابن حجى**، ولد ٧٦٧هـ، سمع من المشايخ بمصر والشام والحجاز، وأخذ عن السراج البلقيني والزين العراقي وسراج الدين ابن الملقن، وأجازه بالتدريس.

ودرس وأفتى وولي القضاء عدة مرات، وكان حسن التصرف في العلوم إلى الغاية، جيد الذهن، حاد القريحة، ذكيا فصيحاً.

قتل بمنزله في ذي القعدة سنة ٨٣٠هـ (٣).

---

١ - انظر : السلوك (٤/٣/١٢٣١). المقصد الأرشد (١/٢٠٢-٢٠٤) معجم الشيوخ لابن فهد (٩٦-٩٧) الضوء اللامع (٢/٢٣٣-٢٣٥).

٢ - انظر معجم الشيوخ (١١٢-١١٣) الضوء اللامع (٣/٢٢٦-٢٢٧) البدر الطالع (١/٢٤٩-٢٥٠).

٣ - انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٤/٩٥-٩٨) الضوء اللامع (٦/٧٨).

مؤلفاته :

لقد قضى ابن الملقن حياته في الاشتغال بالعلوم النافعة المفيدة ، وكانت حياته مباركا فيها، فقضاها بين طلب العلم والتعليم والتصنيف في فنون العلوم المختلفة حتى فاق أقرانه بالتأليف واشتهر بذلك.

قال السيوطي : «أربعة تعاصروا : السراج البلقيني والسراج ابن الملقن والزين العراقي والنور الهيثمي، أعلمهم بالفقه ومداركه البلقيني، وأعلمهم بالحديث ومتونه العراقي، وأكثرهم تصنيفا ابن الملقن، وأحفظهم للمتون الهيثمي» (١).

وقال ابن حجر : «واشتهر بكثرة التصانيف، حتى كان يقال : إنها بلغت ثلاثمائة مجلد مابين كبير وصغير» (٢).

فألف في التفسير والحديث واللغة والفقه والأصول والتاريخ ولكن أكثر مؤلفاته في الفقه والحديث.

وقد من الله تعالى عليه بقبول مؤلفاته وانتشرت في الآفاق واشتهرت، وانتفع الناس بها انتفاعا صالحا في حياته وبعد وفاته.

وقد يعجب القارىء الكريم لكثرة كتبه وتنوعها في فنون العلم المختلفة ولا عجب في ذلك فإن الدارس لحياة ابن الملقن منذ صغره حتى وفاته يجد أن هناك عوامل ساعدت على كثرة مؤلفاته من أهمها:

١ - توفيق الله عز وجل له وبركته له في الوقت.

٢ - اعتماده على الله عز وجل وطلب العون والتوفيق منه فما قرأت له كتابا إلا افتتحه بالآية الكريمة ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾(٣) أو بدعاء نحوها.

٣ - امتداد حياته العلمية فقد عاش فوق ثمانين سنة، ولم يتوقف عن التأليف إلا قبيل وفاته بسنة أو سنتين(٤).

---

١ - تدريب الراوي (٢/٤٠٦).

٢ - إنباء الغمر (٥/٤٤-٤٥).

٣ - سورة الكهف آية (١٠).

٤ - انظر مقدمة طبقات الأولياء (٤٧).

٤ - أنه كان موسعا عليه في الدنيا، ولم يكن له عيال سوى ابنه الوحيد فلم يهتم بطلب العيش وكلفة الأولاد، ولذا قلت مشاغله الصارفة له عن العلم فأصبح متفرغا له.

٥ - اشتغاله بالتأليف وهو شباب فقد اعتنى بالتصنيف قديما، كما قاله ابن حجر(١). وذكر الشيخ عبدالله اللحياني أنه كتب بعض مصنفاته وهو بعد لم يبلغ العشرين(٢).

٦ - سرعته في القراءة فقد ذكر عنه تلميذه سبط ابن العجمي أنه نظر مجلدين من الأحكام لمحب الطبري في يوم واحد(٣).

٧ - سرعته في الكتابة فقد ذكر أنه ألف كتابه مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم في أيام يسيرة، وأنه علق مواضع من ذهنه(٤).

كما ذكر أنه اختصر كتابه «التذكرة في علوم الحديث» من كتابه «المقنع» في نحو ساعتين(٥).

٨ - مكتبته الضخمة التي جمع فيها آلآف الكتب القيمة والمتنوعة.

إلا أن هذه المؤلفات الكثيرة التي جاوزت ثلاثمائة مجلد كما سلف لم نعرف منها إلا القليل وسأذكرها مرتبة على حروف المعجم:

(أ)

١ - إرشاد النبيه إلى تصحيح التنبيه.

كذا ذكره السخاوي(٦)، وذكره مؤلفه ببعض اسمه فقال : «وتصحيح التنبيه في مجلد لطيف، وهو من المهمات التي تجب على المشتغل بالتنبيه تحصيله والإكباب على حفظه» (٧)

---

١ - إنباء الغمر (٤٢/٥)

٢ - تحفة المحتاج (٦٧/١)

٣ - لحظ الألحاظ (٢٠٢)

٤ - مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم (٣٥٨٤/٧)

٥ - التذكرة في علوم الحديث (٢٨)

٦ - الضوء اللامع (١٠٢/٦)

٧ - العقد المذهب (١٣٦/ب)

وقد اختصره المؤلف للحفظ من شرحيه على التنبيه كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

والتنبيه في فروع الفقه الشافعي ألفه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ (١). وهو من أشهر الكتب وأكثرها تداولا، وعليه شروح كثيرة منها ثلاثة لابن الملقن واحد هذا واثنان سيأتيان إن شاء الله تعالى .

٢- **أسماء رجال الكتب الستة**، قال : « ومرادي بالكتب الستة غير المشهورة، فإن الناس قد اعتنوا بها، وعنيت بالستة مسند أحمد، وصحيح ابن خزيمة، وابن حبان، ومستدرك الحاكم، وسنن الدار قطني ومعجم الطبراني » (٢).

وذكره السخاوي باسم إكمال تهذيب الكمال، وذكر عن شيخه ابن حجر أنه لم يقف عليه، قال السخاوي : «قد رأيت منه مجلدا وأمره فيه سهل» (٣)،

منه نسختان في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، واحدة منها مصورة من مكتبه قليج علي، ورقمها (٨٣٧)

والثانية مصور من دار الكتب المصرية برقم (٨٣٦)

٣ - **الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات.**

كذا ذكره حاجي خليفه (٤). وقال الزركلي «.... من الأسماء والأماكن» (٥)

---

١ - كشف الظنون (٤٨٩/١)

٢ - العقد المذهب (١٣٦/ب -١٣٧/أ)

٣ - الضوء اللامع (١٠٢/٦)

٤ - كشف الظنون (١٨٧٣/٢)

٥ - الأعلام (٥٧/٥)

ولعله الصواب لما سيأتي في الكلام عليه.

وذكره مؤلفه ببعض اسمه حيث قال وهو يتكلم عن مؤلفاته على المنهاج: «ولغاته في مجلد لطيف».(١)

وهو مختصر لكتابه «نهاية المحتاج إلى ما يستدرك على المنهاج» وقسمه إلى ثلاثة أقسام تتناول لغاته العربية والمعربة، والألفاظ المولدة، والمقصور والممدود، والمجموع والمفرد، وعدد لغات اللفظة والأسماء المشتركة والمترادفة، ثم أسماء الأماكن وتحقيقها من أماكنها وضبطها.

وذكر أنه فرغ منه سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ثم زاد عليه قدره أو اكثر منه سنة خمس وأربعين، ثم لم يزل يزيد إلى سنة ثمان وخمسين.

منه مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (١٦٣) فقه شافعي كاملة في ١٢٥ ورقه وخطها حسن . وثانيه برقم (٦٠) وثالثه برقم (٤٨٠).

٤ - **الأشباه والنظائر في جزء (٢):**

ويزعم حاجي خليفة أن ابن الملقن التقط كتابه هذا خفية من كتاب الأشباه والنظائر للتاج عبد الوهاب بن علي السبكي (٣).

وهذا الزعم مردود على صاحبه وإليك ما يوهنه من كلام المؤلف.

قال في أول كتابه المذكور : «... وبعد فإن الاشتغال بالاشباه والنظائر والقواعد لما تحتوي من الفوائد والفرائد، وتحد الأذهان، وتظهر النظر، وقد هذب العلماء جملة منها واعتنوا بها، فمنهم العلامة عزالدين، وشهاب الدين القرافي والعلامة عصيرنا(٤) ناصر الدين محمد بن المرحل [له] فيه مصنف حسن هذبه ورتبه ابن أخيه زين الدين وهو الذي أبرزه، ولشيخنا الحافظ العلامة صلاح الدين بن العلاء مصنف مفرد أيضا، لكنها كلها غير مرتبة على شأن القواعد، وعلى ما يقع في تلك المقاعد.

---

١ - العقد المذهب (١٣٦/ب) وذكره باسم الإشارات في التوضيح ص(٦٨٨).

٢ - العقد المذهب (١٣٦/ب).

٣ - كشف الظنون (١/١٠٠).

٤ - كذا في الأصل ولعل الصواب عصرينا.

وقد استخرت الله تعالى والخيرة بيده، في كتاب في ذلك مرتب على الأبواب الفقهية على أقرب ترتيب، سهل التنقيح والتهذيب، مبين ما وقع في الاختلاف، وما يفتى به عند الاطراب من الخلاف، لم ينسج مثله على منوال، ولم يسبقني أحد إلى ترتيبه على هذا النمط٠».

منه مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن مكتبة أحمد الثالث ورقمها في المركز (٨٩)(١).

وقد حققه الأستاذ حمد بن محمد الخضيري في جامعة الإمام، نال به درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله٠

٥ - **الإشراف على أطراف الكتب الستة**(٢)٠

٦ - **الاعتراضات على المنهاج :**

قال المؤلف : «في مجلد لطيف، وقسمتها إلى نحو عشرين قسما كل قسم يحتمل إفراده بالتصنيف» (٣)٠

ولعله ما ذكره ابن فهد باسم «نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج»(٤)

٧ - **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام:**

ذكره المؤلف في مواضع من كتابه هذا - التوضيح(٥) وذكره في العقد المذهب(٦) ببعض اسمه فقال : «وشرح العمدة»٠

وهو شرح لكتاب «عمدة الأحكام» لتقي الدين أبي محمد عبد الغنى بن عبد الواحد ابن على المقدسي الجماعيلي، الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠هـ(٧)٠

---

١ - وانظر مقدمة طبقات الأولياء(٤٩)٠ تحفة المحتاج (٦٩/١)٠

٢ - العقد المذهب (١٣٧/أ)٠ وانظر: كشف الظنون(١٠٣/١)٠

٣ - العقد المذهب (١٣٦/ب) وانظر : طبقات ابن قاضي شهبة (٤٧/٤)٠ الضوء اللامع (١٠١/٦).

٤ - لحظ الألحاظ (٢٠٠).

٥ - انظر : ص(١٩٤).

٦ - العقد المذهب (١٣٧/أ)٠

٧ - تذكرة الحفاظ (١٣٧٢/٤)٠

و الإعلام من أشهر كتب المؤلف و أكبرها، قال مؤلفه : «عز نظيره»(١)٠

*** إكمال تهذيب الكمال سلف باسم أسماء رجال الكتب الستة٠**

٨ - أمنية النبيه فيما يرد على تصحيح التنبيه :

كذلك سماه نور الدين شريبة(٢)، و أما مؤلفه فذكره في عد مؤلفاته بغير ذلك ولعله أشار إليه ببعض اسمه فقال : «وما يرد على التنبيه في مجلد، وهو من مهمات المشتغلين بالتنبيه أيضا» (٣)٠

وفي الضوء اللامع(٤): أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح للنووي و التنبيه في مجلد، وتبعه حاجي خليفة(٥)٠

وقد خلط بينه وبين كتاب آخر اسمه ما أهمله النووي في تصحيحه سيأتي في حرف الميم إن شاء الله تعالى٠

٩ - إيضاح الارتياب في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب والكنى الواقعة في تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج(٦):

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية رسالة في عشر ورقات تقريبا ذكرها الأستاذ نور الدين شريبة(٧)٠ وقال :أوله :« قال المؤلف غفر الله له: وقد سئلت أن ألحق بآخر هذا الكتاب - أي تحفة المحتاج - فصلا مختصراً في ضبط ما يشكل على الفقيه الصرف من الأسماء و الألفاظ و اللغات وتبيينها فأجبته وبالله التوفيق»٠

---

١ - الضوء اللامع (١٠١/٦) ويقوم طلاب الدراسات العليا بجامعة أم القرى بقسم الكتاب والسنة بتحقيقه٠

٢ - مقدمة طبقات الأولياء(٥٠)٠

٣ - العقد المذهب (١٣٦/ب).

٤ - (١٠٢/٦).

٥ - كشف الظنون (٤٩١/١)٠

٦ - هدية العارفين (٧٩١/١)٠ ايضاح المكنون (١٥٣/١)٠ الأعلام (٥٧/٥).

٧ - مقدمة طبقات الأولياء (٥٠).

وآخره : قال مؤلفه غفر الله له : «آخره ولله الحمد والمنة على وجه الإيجاز والاختصار والعجلة، فإني علقت ذلك في بعض يومين من شهر رمضان من سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وإن مد الله تعالى في العمر أرجو أن أكتب عليه تعليقا كما ينبغي، وأضم إليه الكلام على ما وقع فيه من اسماء الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وما وقع من المبهمات وغير ذلك مما يتعلق بفنون الحديث..».

وذكر الزركلي: أن منه مخطوطة في «شستربتي» (١) .

(ب)

١٠ - البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير:

والشرح الكبير للإمام أبي القاسم عبدالكريم بن محمد القزويني الرافعي المتوفي سنة ٦٢٣هـ شرح به كتاب «الوجيز» في فروع الفقه الشافعي للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥هـ وشرح الرافعي شرح كبير سماه «العزيز في شرح الوجيز» وتورع بعضهم فسماه «فتح العزيز شرح الوجيز» (٢).

وكتاب البدر المنير من كتب التخريج وأنفعها من حيث ذكر طرقها وعللها والحكم عليها. وقد أثنى عليه الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٣) الذي لخصه من كتاب البدر المنير وزاد عليه.

وقال مؤلف البدر المنير عنه : « وطالب المذهب تمس حاجته إليه، ولاتقوى حجته في الفقه إلا بالإطلاع عليه » (٣).

ويوجد منه نسخة في مركز البحث العلمي بجامع أم القرى برقم(٧٩٦)حديث (٥).

١-الأعلام (٥/٥٧).

٢ - كشف الظنون (٢/٢٠٠٢ -٢٠٠٣).

٣ - (١/٢١).

٤ - العقد المذهب (١٣٦/ب).

٥ - ويقوم طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيقه كما التزم الشيخ حمدي السلفي بتحقيقه أيضا انظر مقدمته على خلاصة البدر(١).

١١ - البلغة في أحاديث الأحكام :

على أبواب المنهاج للنووي، قال مؤلفه : «ومختصر آخر في الحديث على أبوابه - يعني المنهاج - سميته البلغة وهو نفيس» (١)٠

وقال في أوله : «٠٠ وبعد فهذه بلغة في آحاديث الأحكام مما اتفق عليه الإمامان محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج مرتبة على أبواب المنهاج للعلامة محي الدين النووي، انتخبتها من تأليفي «تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج» التي لا يستغني عنها مع زيادات يسيرة مهمة ليسهل حفظها في أيسر مدة، ويكون للطالب اعتماد أو عدة، وربما ذكرت أحاديث يسيرة من أفراد الصحيحين وغيرهما، لأني لم أجد في ذلك الباب ما يستدل به غيره، أو دلالته أظهر من دلالة غيره، والله أرغب في النفع بها ٠٠٠٠» الخ وقد فرغ من تأليفه سنة ٧٥٧هـ٠

والكتاب كامل ويقع في (٣٠) ورقة، وخطها واضح ومنه صورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٢).

(ت)

١٢ - تاريخ ملوك مصر الترك : (٣)

ويسمى تاريخ ابن الملقن، كما يسمى نزهة العارفين من تواريخ المتقدمين(٤)، وتاريخ دولة الترك (٥)٠

١٣ - التبصرة في شرح «التذكرة في علوم الحديث» له :

ذكره السخاوي في آخر «التوضيح الأبهر» الذي شرح به التذكرة لابن الملقن(٦) ويأتي الكلام على التذكرة إن شاء الله تعالى قريباً٠

---

١ - العقد المذهب (١٣٦/ب).

٢ - تحفة المحتاج (١/٧٤).

٣ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٤ - كشف الظنون (١/٢٨٠) هدية العارفين (١/٧٩١).

٥ - طبقات ابن قاضي شهبة (٤/٤٧)٠

٦ - تحفة المحتاج (١/٧٤).

وذكره مؤلفه بمعناه حيث قال وهو يتكلم عن التذكرة: «وشرحها»(١) وقال حاجي خليفة : «وشرحها - أي التذكرة - شرحا حسنا أوله، الله أحمد على نعمائه.. الخ ذكر أنه لخصه من كتاب المقنع» (٢).

١٤ - تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج :

وضعه استدلالا لمسائل منهاج الطالبين للإمام النووي ورتبه على أبوابه.

وقد حققه الشيخ عبدالله بن سعاف اللحياني بجامعة أم القرى ونال به درجة الماجستير(٣).

١٥ - تخريج أحاديث «مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل» للإمام جمال الدين أبي عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ. والمنتهى له أيضا(٤).

وتخريجه قال مؤلفه : « وتخريج ابن الحاجب في جزء لطيف» (٥).

١٦ - تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار:

والوسيط في فروع الفقه الشافعي للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ وهو ملخص من كتابه البسيط مع زيادات، وهو من أكثر الكتب تداولا وشهرة عند الشافعية (٦).

وتذكرة الأحبار : تخريج للأحاديث الواقعة فيه. في مجلد(٧).

قال مؤلفه عنه مع غيره : « ثم اختصرته - يعني البدر المنير - في جزءلطيف،

---

١ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٢ - كشف الظنون (٣٩٢/١).

٣ - طبع في جزءين طبعه أولى سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. دار حراء للنشر والتوزيع.

٤ - كشف الظنون (١٨٥٣/٢.

٥ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٦ - كشف الظنون (٢٠٠٨/٢-٢٠٠٩).

٧ - الضوء اللامع (١٠١/٦) كشف الظنون (٢٠٠٩/٢) الرسالة المستطرفة (١٩٠) وفي كشف الظنون والرسالة «تذكرة الأخيار».

وتخريج أحاديث المهذب في جزءين، وتخريج أحاديث الوسيط وبهذه الكتب الثلاثة يستغني الفقيه عن النظر في غيرها من كتب الحديث» (١).

١٧ - تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج :

كذلك سماه الشيخ عبدالله بن سعاف اللحياني(٢) وقال منه نسخة في دار الكتب ضمن مجموعة تقع في (١٣) ورقة أوله غير واضح وآخره آخر تخريج أحاديث منهاج الأصول للقاضي ناصر الدين البيضاوي على وجه الاختصار والعجلة، والحمد لله رب العالمين وصلاته على خير خلقه محمد وآله وسلم.

وفي العقد المذهب (١٣٧/أ) : تخريج أحاديث منهاج الأصول في جزء لطيف.

١٨ - التذكرة في علوم الحديث :

في أوراق لطيفة (٣)، قال مؤلفها : «... وبعد فهذه تذكرة في علوم الحديث يتنبه بها المبدىء ويتصبر بها المنتهي اقتضبتها من المقنع تأليفي.

وإلى الله أرغب في النفع بها، إنه بيده، والقادر عليه.

وآخرها : «فرغت من تحرير هذه «التذكرة» في نحو ساعتين من صبيحة يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الأولى عام (ثلاث)(٤) وستين وسبعمائة...».

وقد حققها الأستاذ علي حسن علي عبد الحميد(٥).

١٩ - التذكرة في الفقه الشافعي :

جمعها لولده ورتبها على فصول قال مؤلفها: «.. وبعد فهذه تذكرة ذات إحكام وإتقان على مذهب الإمام المطلبي ابن عم أشرف ولد عدنان، سهلتها للولد والخلان، لينتفع بها في أقرب أوان، وعلى الله في كل الأمور الاعتماد والتكلان».

---

١ - العقد المذهب (١٣٦/ب).

٢ - تحفة المحتاج (١/٧٥).

٣ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٤ - كذا في الأصل والصواب ثلاثة.

٥ - وطبعت في كتيب صغير في (٣٠) صفحة بمقدمته، وملاحقاته طبعه أولى سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. دار عمان في الأردن.

وآخرها ينتهي في الكلام في فصل التدبير، وذكر المحقق أنه سقط من آخر المخطوط ربع ورقة وأكمله على نسق المؤلف.

وقد حققها الدكتور ياسين بن ناصر الخطيب. الاستاذ في كلية الشريعة بجامعة أم القرى (١).

٢٠ - تصحيح الحاوي :

في جزء(٢)، والحاوي هو : الحاوي الصغير في فروع الفقه الشافعي ألفه نجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني الشافعي المتوفي سنة ٦٦٥هـ(٣)، ويوجد من تصحيحه لابن الملقن نسخة في دار الكتب المصرية بعنوان «شرح الحاوي الصغير»(٤).

٢١ - تصحيح المنهاج :

في الفروع مجلد، كذا ذكره حاجي خليفة(٥) وعزاه إلى الضوء للسخاوي ولم أجده فيه والله أعلم.

٢٢ - تعليقه على صحيح البخاري :

أوله قوله : «كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله...» والذي يظهر لي أنه مختصر من كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح كتابنا هذا، وقد لخص كتاب الوحي في ورقتين ونصف.

يوجد منه صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، برقم (٧٢٦) حديث وعدد أوراقها (٣٣٢) وخطها غير واضح. وكتب اسم الناسخ على الغلاف ولكن أصابه طمس ولم يظهر منه سوى محمد(٦)... سنة ١٠٦٦هـ.

---

١ - طبعت : ط ١ في سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠/- دار المنارة للنشر والتوزيع. جدة.

٢ - العقد المذهب (١٣٦/ب). الضوء اللامع (١٠٢/٦).

٣ - كشف الظنون (٦٢٥/١).

٤ - مقدمة طبقات الأولياء (٥٤).

٥ - كشف الظنون (١٨٧٤/٢) وانظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة(٤٥/٤).

٦ - وذكر الذي صنف المخطوطات أن اسم الناسخ محمد حجازي ابن أبي هريرة الصحافي.

٢٣ - تلخيص صحيح ابن حبان : (١)

٢٤ - تلخيص مسند الإمام أحمد : (٢)

٢٥ - تلخيص الوقوف على الموقوف : (٣)

٢٦ - تلخيص كتاب المغنى عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب : (٤)

وكتاب المغني للحافظ ضياء الدين أبي حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي الحنفي المتوفى سنة ٦٢٣هـ (٥)٠

وليس المغني اسما لكتاب ابن الملقن كما قاله حاجي خليفة(٦)، وتبعه غيره(٧)، ولعله التبس عليه كلام السخاوي وهو يذكر كتب ابن الملقن حيث قال «وتلخيص كتاب ابن بدر في قول ليس يصح شيء في هذا الباب المسمى المغنى» فظن حاجي خليفة أنه عنى بالمغنى كتاب ابن الملقن والله أعلم٠

٢٧ - التلويح برجال الجامع الصحيح:

ذكره السخاوي في ذيله على « رفع الإصر عن قضاء مصر » (٨).

٢٨ - التوضيح لشرح الجامع الصحيح

وهو كتابنا هذا وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله٠

---

١ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٢ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٣ - الضوء اللامع (١٠٣/٦) كشف الظنون (٤٧٩/١) هدية العارفين (٧٩١/١)٠

٤ - الضوء اللامع (١٠٣/٦)٠

٥ - الرسالة المستطرفه (١٥٢).

٦ - كشف الظنون (١٧٥٠/٢).

٧ - هدية العارفين (٧٩٢/١) مقدمة طبقات الأولياء (٦٥) مقدمة تفسير غريب القرآن (٣٦)٠

٨ - تحفة المحتاج (٧٨/١).

(ج)

٢٩ - جمع الجوامع :

قال عنه مؤلفه فيما ذكره السخاوي (١) : « جمعت فيه بين كلام الرافعي في شرحيه ومحرره والنووي في شرحه ومنهاجه وروضته، وابن الرفعة في كفايته ومطلبه والقمولي في بحره وجواهره، وغير ذلك مما وقفت عليه من التصانيف في المذهب نحو المائتين ».

ذكره حاجي خليفة (٢) وقال : « وهو قريب من مائة مجلد » وأخرى وقال (٣) : « في نحو ثلاثين مجلدا احترق غالبه » .

(ح)

٣٠ - حدائق الحقائق :

في الحديث وقد يسمى « بحدائق الأولياء » قال مؤلفه : « يشتمل على نحو ألفي حديث ، ومن حكايات الصالحين نحو ستمائة، خلاف الآثار والأشعار والنوادر» (٤).

(خ)

٣١ - الخلاصة في أدلة التنبيه : (٥)

مرتب على أبوابه في الحديث في مجلد قال عنه مؤلفه فيما ذكره السخاوي (٦) : «وهو من المهمات».

٣٢ - خلاصة البدر المنير :

اختصرها من البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير السابق وقد حققها حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي في جزءين(٧).

---

١ - الضوء اللامع (١٠٢/٦).
٢ - كشف الظنون (٥٩٨/١).
٣ - كشف الظنون (١٨٧٢/٢).
٤ - كشف الظنون (٦٣٣/١) هدية العارفين (٧٩١/١) طبقات الأولياء (٥٤-٥٥) وذكر له بعض المخطوطات.
٥ - العقد المذهب (١٣٦/أ).
٦ - الضوء اللامع (١٠٢/٦).
٧ - طبع طبعة أولى سنة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع. الرياض. السعودية.

٣٣ - خلاصة الفتاوي في تسهيل أسرار الحاوي :

قال مؤلفه : «وشرح الحاوي في جزءين وهو من النفائس» (١) وقال فيما ذكره السخاوي (٢) : «لم يوضع عليه مثله».

يوجد منه نسخة للجزء الثاني في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٤٧٦) فقه. مصورة عن مكتبة دار الكتب المصرية (١٧١٠) فقه شافعي.

٣٤ - درر الجواهر في مناقب الشيخ عبدالقادر(٣):

وهي رسالة صغيرة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني الزاهد المشهور، منها نسخة في الظاهرية بدمشق برقم (٤٤٠٧ - عام) ضمن مجموعة هي الثانية فيه. وعدد أوراقها (٤) ورقات كتبت سنة ١١٠٤هـ.

ولها نسخة أخرى موصولة « بطبقات الأولياء » للمؤلف في خزانة الأوقاف ببغداد برقم (١٠٠٥٨) كتبت سنة ٩٠٣هـ(٤).

(ذ)

٣٥ - ذيل العقد المذهب في طبقات حملة المذهب :

العقد المذهب للمؤلف سيأتي إن شاء الله تعالى وقد ترجم فيهما لعلماء الشافعية. قال مؤلفه : «ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا، وبعد فهذا ذيل على طبقاتي للفقهاء رتبته على حروف المعجم لا على السنين، وبدأت بالمحمدين تبركا، والله أسأل أن ينفع به وقد اشتمل على أربعمائة نفس ونيف».

آخره قال مؤلفه : « آخر ما أعان الله على إلحاقه ولله الحمد ».

يوجد منه صوره في آخر العقد كما سيأتي.

---

١ - العقد المذهب (١٣٦/ب).

٢ - الضوء اللامع (١٠٢/٦).

٣ - كشف الظنون (٧٤٧/١).

٤ - مقدمة طبقات الأولياء (٥٦) تحفة المحتاج (٨١/١).

٣٦ - الذيل على كتاب شيخه الأسنوى فيما التقطه من كتاب التاج السبكي من غير اعلام بذلك :

كذا ذكره السخاوي(١)، والمراد بكتابي الأسنوي والسبكي طبقات الشافعية لكل منهما٠

(ر)

٣٧ - الرائق مختصر حدائق الحقائق : (٢)

وهو مختصر حدائق الحقائق السالف٠

٣٨ - رجال الكتب العشرة :

ذكره السخاوي في كتابه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » (٣).

٣٩ - رسالة في تتبع أوهام ابن حزم:

ذكرها في كتابه تحفة المحتاج قاله الشيخ عبدالله اللحياني (٤)٠

(ز)

٤٠ - زوائد الحاوي الصغير على المنهاج : (٥)

٤١ - زوائد على تحرير التنبيه :

في جزء لطيف (٦)، والتنبيه سبق الكلام عنه في الكتاب الثاني٠

وتحرير التنبيه : شرح ألفه عليه الإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ(٧).

---

١ - الضوء اللامع (١٠٢/٦).

٢ - كشف الظنون (٦٣٣/١)٠

٣ - ص: ١٤٦٠

٤ - تحفة المحتاج (٨٢/١).

٥ - العقد المذهب (١٣٦/ب)٠

٦ - العقد المذهب (١٣٦/ب)٠

٧ - كشف الظنون (٤٩٠/١).

(ش)

٤٢ - شرح أحاديث منهاج الوصول إلى علم الأصول : (١)

٤٣ - شرح الألفية : (٢)

أي :ألفية ابن مالك في النحو، وقف عليه السخاوي (٣).

٤٤ - شرح زوائد جامع الترمذي :

أي : زوائده على الصحيحين وأبي داود (٤).

٤٥ - شرح زوائد سنن أبي داود :

أي : على الصحيحين في مجلدين (٥).

٤٦ - زوائد سنن النسائي :

أي : زوائده على الصحيحين وجامع الترمذي وسنن أبي داود ويقع في مجلد(٦)٠

٤٧ - شرح زوائد مسلم على البخاري :

في أربعة أجزاء (٧).

٤٨ - شرح العمدة :

في فروع الشافعية، والعمدة تأليف الإمام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٥٠٧هـ٠

---

١ - كشف الظنون (١٨٧٩/٢).

٢ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٣ - الضوء اللامع (١٠٣/٦).

٤ - طبقات ابن قاضي شهبة (٤٥/٤) الضوء اللامع (١٠٢/٦) وانظر : العقد المذهب (١٣٧/أ) قال : «وشرح زوائد الكتب الخمسة على البخاري»٠

٥ - المصادر السابقة٠

٦ - المصادر السابقة وكشف الظنون (١٠٠٦/٢)٠

٧ - طبقات ابن قاضي شهبة (٤٥/٤) الضوء اللامع (١٠٢/٦).

وشرح ابن الملقن له ذكره حاجي خليفة وقال : « وهو في الحديث» (١).

ولعله الإعلام بفوائد عمدة الأحكام السابق وقد رجح ذلك الأستاذ نور الدين شريبة وتبعه الشيخ عبد الله اللحياني وهو الراجح.

٤٩ - شرح الغاية :

ذكره المؤلف في العقد المذهب (٢).

٥٠ - شرح فرائض الوسيط :

في جزء(٣)، والوسيط في فروع الشافعية للإمام أبي حامد الغزالي(٤) وابن الملقن شرح الفرائض منه.

٥١ - شرح فصيح ثعلب : (٥)

وفصيح ثعلب : هو الفصيح في اللغة، ألفه أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي النحوي المتوفى سنة ٢٩١هـ. وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة اعتنى به الأئمة وعليه شروح كثيرة (٦).

٥٢ - شرح مختصر التبريزي في جزء : (٧)

ومختصر التبريزي في فروع الشافعية، لأمين الدين مظفر بن أحمد التبريزي المتوفى سنة ٦٢١هـ. لخصه من الوجيز للغزالي، وعليه شروح منها شرح ابن الملقن(٨).

٥٣ - شرح مختصر ابن الحاجب : (٩)

---

١ - كشف الظنون (٢/١١٧٠).

٢ - (١٣٦/ب).

٣ - العقد المذهب (١٣٧/ب).

٤ - كشف الظنون (٢/٢٠٠٢).

٥ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٦ - كشف الظنون (٢/١٢٧٢-١٢٧٤).

٧ - العقد المذهب (١٣٦/ب).

٨ - كشف الظنون (٢/١٦٢٦).

٩ - العقد المذهب (١٣٧/أ) وانظر طبقات ابن قاضي شهبة (٤/٤٥).

وثمانين وسبعمائة. ورتبتهم على حروف المعجم كما فعلت في الطبقة الأولى والثانية».

ثم ذكر من سبقه إلى التأليف في هذا الشأن فوق العشرة ثم قال : «وهذا التأليف يجمع إن شاء الله تعالى شتاتهم مع زيادات كثيرة الاختصار من الاعتناء بغرائب في الأصول والفروع».

وقد ذكر عدد التراجم فيه فقال في الأولى : «عددهم ينيف على خمسمائة» وفي الثانية «عددهم ينيف على سبعمائة» الثالثة سبق ذكر عددهم.

وترجم لعلماء الشافعية من زمن الشافعي إلى سنة ٧٩٠هـ كما قال في ترجمة إبراهيم بن الخطيب الشافعي (١٣٣/ب): «مولد سنة ٧٢٥هـ بالقاهرة، مات سنة تسعين بتقديم التاء وهو آخر من ترجمنا له في هذه الطبقات موتا وبه ختمناها».

وذكر حاجي خليفة(١) : أنه ترجم فيه للشافعية إلى سنة ٧٧٠هـ، وذكر هو أنه فرغ من تبييضه سنة ٧٧٢هـ والذي يبدو لي أنه يترجم لبعض الأشخاص وهم أحياء ثم إذا ماتوا الحق ذلك. أو أنه يلحق تراجمهم فيه بعد تبييضه ولعل كلامه الآتي يوضح ذلك حيث قال : « فرغت من تبييضه بفضل الله وقوته مساء يوم الأربعاء ثالث عشرين ذى القعدة من سنة ٧٧٢هـ ، وكان ابتداء كتابة مسودته يوم الأربعاء ثاني عشرين شوال من سنة ٧٥٣هـ سوى زيادات كثيرة ألحقت بعد ذلك » (١٣٦/ أ-ب).

يوجد منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم (٩٠٠/١٥٠) وبآخرها الذيل عليه للمؤلف مكتوبة بخط محمد بن بهادر المؤمني الطرابلسي، كتبت سنة ٨٦٩هـ. منها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (١٥٦٢) تراجم.

---

١ - كشف الظنون (١١٥٢/٢).

٧٠ - الكافي في الفقه :

مجلدان(١)، أكثر فيه من النقول الغريبة (٢).

٧١ - كتاب ثلاثة فنون ألغاز وتخريج أصول وعربية على فروع : (٣)

٧٢ - الكفاية في شرح التنبيه : (٤)

ولعله الذي عناه مؤلفه بقوله : « وشرح آخر لطيف في جزءين بديع لم يوضع على التنبيه مثله في اختصاره وجمعه » (٥).

٧٣ - الكلام على سنة الجمعة قبلها وبعدها :

في كراس، منه نسخة في رامبور (٦).

(م)

٧٤ - ما أهمله النووي في تصحيحه :

في جزء(٧)، وتصحيح النووي على التنبيه، وقد سبق الكلام عن الخلط بينه وبين أمنية النبيه.

٧٥ - ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه :

شرح فيه زوائد ابن ماجه على الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي قال في خطبته : « أنه لم ير من كتب عليه شيئا، وأنه يبين من وافقه من باقي الأئمة الستة، وضبط المشكل في الأسماء والكنى وما يحتاج إليه من الغريب والغرائب، مما لم يوافق الباقين ».

ابتدأه في ذي القعدة سنة ٨٠٠هـ وفرغ منه في شوال سنة ٨٠١هـ (٨).

---

١ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٢ - طبقات ابن قاضي شهبة (٤/٤٥).

٣ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٤ - كشف الظنون (١/٤٩١).

٥ - العقد المذهب (١٣٦/ب).

٦ - العقد المذهب (١٣٧/أ) مقدمة طبقات الأولياء (٦٣).

٧ - العقد المذهب (١٣٦/ب) . لحظ الألحاظ(٢٠٠).

٨ - الضوء اللامع (٦/١٠٢) كشف الظنون (٢/١٠٠٤).

٧٦ - **المحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب : (١)**

وذكره المؤلف في عد مؤلفاته حيث قال : « وتخريج أحاديث المهذب في جزءين » (٢)٠

٧٧ - **مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبدالله الحاكم** وقد يسمى : «المدرك على المستدرك» أو «النكت اللطاف في بيان الأحاديث الضعاف»٠

ولعله الذي عناه المؤلف بقوله في عد مؤلفاته: «والاعتراضات على المستدرك في جزء لطيف»(٣).

وقد حقق في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حقق القسم الأول الأستاذ عبدالله بن حمد اللحيدان والقسم الثاني حققه الأستاذ سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد٠ ونالا به درجة الماجستير(٤)٠

٧٨ - **مختصر تهذيب الكمال : (٥)**

تهذيب الكمال للحافظ جمال الدين المزي، وقد اختصره ابن الملقن مع زيادات واستدراك، وهو غير كتابه السالف أسماء رجال الكتب الستة الذي يسميه بعضهم «إكمال تهذيب الكمال» فقد ذكر المؤلف كتاب مختصر تهذيب الكمال في عده لمصادر «كتاب التوضيح هذا» (٦) حيث قال : « وتهذيب الكمال للحافظ المزي وقد هذبته بزيادات واستدراكات » وقد سلف كلامه على الكتاب الآخر٠

---

١ - الضوء اللامع (١٠١/٦).

٢ - العقد المذهب (١٣٦/أ).

٣ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٤ - طبع الكتاب في سبعة أجزاء، دون الفهارس طبعه أولى سنة ١٤١١هـ دار العاصمة المملكة العربية السعودية الرياض٠

٥ - طبقات ابن قاضي شهبة (٤٧/٤)٠

٦ - انظر : ص٨٩٢ الصفحة قبل الأخير من نسخة سبط ابن العجمي٠

٧٩ - **مختصر دلائل النبوة للبيهقي:**(١)

ودلائل النبوة لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الإمام المشهور المتوفى سنة ٤٥٨هـ(٢) واختصره ابن الملقن.

٨٠ - **مختصر كتاب رباعي الصحابة وخماسيهم لأبي موسى الأصبهاني :**

ذكره في التوضيح(٣)، وكتاب رباعي الصحابة وخماسيهم جزء ألفه أبو موسى الأصبهاني يقصد به رواية أربعة أو خمسة من الصحابة عن بعضهم كما هو مفهوم من كلام المؤلف(٣).

٨١ - **مختصر المهمات :**

ذكره في العقد المذهب (٤) ولعلها المهمات لشيخه عبدالرحيم الأسنوي كما سلف في ترجمته(٥).

٨٢ - **مختصر شعب الإيمان للبيهقي :**

ذكره نور الدين شريبة (٦).

٨٣ - **مشتبه النسبة :**

ذكره المؤلف في التوضيح(٧)

٨٤ - **المعين على تفهم الأربعين :**

وكذا ذكر اسمه الشيخ عبدالله اللحياني (٨) وذكره مؤلفه في عد مؤلفاته بقوله «وشرح الأربعين حديث النووية»(٩).

منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة في (٢١٨) صحيفة مقاس ١٢x١٤ كتبت سنة ٩١٣هـ وخطها عادي (١٠).

---

١ - العقد المذهب (١٣٧/أ).
٢ - كشف الظنون (١/ ٧٦٠).
٣ - ص :٣٩٤.
٤ - (١٣٧/أ).
٥ - انظر : ص٣٢.
٦ - مقدمة طبقات الأولياء (٦٥).
٧ - انظر : ص(٦١٣).
٨ - تحفة المحتاج (٩١/١).
٩ - العقد المذهب (١٣٧/أ).
١٠- تحفة المحتاج (٩١/١).

٨٥ - **المقنع في علوم الحديث :**

قال مؤلفه عنه : مختصر كتاب ابن الصلاح مع زيادات عليه ونفائس في جزء (١) وقد حققه الشيخ جاويد أعظم عبدالعظيم ونال به درجة الماجستير في الكتاب والسنة بجامعة أم القرى.

٨٦ - **مناقب الإمام الرافعي :**

ذكره مؤلفه في البدر المنير (٢).

٨٧ - **المنتقى في مختصر الخلاصة : (٣)**

وهو مختصر من كتابه خلاصة البدر المنير السالف ذكره، ويقع في جزء حديثي ذكره مؤلفه في عد مؤلفاته بقوله «ثم اختصرته - أي البدر المنير - في جزء ثم في آخر لطيف» (٤).

٨٨ - **منسك الحج :**

في جزء لطيف (٥).

٨٩ - **وآخر في أوراق لطيفة (٥).**

٩٠ - **وثالث نحوه(٥).**

ذكر الكتب الثلاثة في منسك الحج مؤلفها هكذا(٥).

٩١ - **المؤتلف والمختلف : (٦)**

وذكره المؤلف في كتابنا هذا «التوضيح»(٧).

---

١ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٢ - (٢٧٣/١) بتحقيق جمال محمد السيد رسالة ماجستير.

٣ - طبقات ابن قاضي شهبة (٤٦/٤). الضوء اللامع (١٠١/٦) كشف الظنون (١٨٥٢/٢).

٤ - العقد المذهب (١٣٦/ب).

٥ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٦ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٧ - انظر : ص (٣٩٤).

(ن)

٩٢ - الناسك لأم المناسك :

هكذا ذكره السخاوي، وحاجي خليفة(١)، ولعله كتب منسك الحج السالفة٠

٩٣ -نزهة النظار في قضاة الأمصار٠

وذكره حاجي خليفة باسم « أخبار قضاة مصر»(٢).

أوله : « الحمد لله على إبرام القضايا وإحكامها٠٠ الخ »٠ وصل المؤلف فيه إلى سنة ٧٨٠هـ٠ ورتبه طبقة بعد طبقة و أورد في آخره منظومة في أسماء القضاة(٣)٠

٩٤ - نساء الكتب الستة :

في جزء لطيف(٤)٠

* نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج : سبق الكلام عليه في الكتاب السادس٠

(هـ)

٩٥ - هادي النبيه إلى شرح التنبيه :

في مجلد ذكره حاجي خليفة(٥)٠

هذا ما عرفناه من كتب الإمام ابن الملقن الكثيرة غير أنه لم يصلنا إلا بعضها، وبعضها الآخر مازال مفقودا، بل إن بعضها فقد في حياته بسبب احتراق مكتبته٠

فقد كان رحمه الله أسس مكتبة عظيمة تضم آلافا من الكتب المفيدة المتنوعة في فنون العلم و المعرفة٠

---

١ - الضوء اللامع (١٠٣/٦) كشف (١٩٢١/٢).

٢ - كشف الظنون (٢٩/١).

٣ - مقدمة طبقات الأولياء (٦٦-٦٧) تحفة المحتاج (٩٢/١)٠ وفيهما ذكر مخطوطتين له٠

٤ - العقد المذهب (١٣٧/أ)٠

٥ - كشف الظنون (٤٩١/١)٠

وقد من الله عليه بيسر الحال وكثرة المال كما سلف فأنفق هذا المال في شراء الكتب قال ابن حجر عنه : بلغني أنه حضر في الطاعون بيع كتب لشخص من المحدثين، وكان وصيه لايبيع إلا بالنقد الحاضر، قال : فتوجهت إلى منزلي فأخذت كيسا من الدراهم، ودخلت الحلقة فصببته، فصرت لا أزيد في الكتاب شيئا إلا قال : نعم، فكان مما اشتريته «مسند الإمام أحمد» بثلاثين درهما.

فعمرت المكتبة حتى صار عنده من الكتب مالا يدخل تحت الحصر.

وياليتها بقيت له ولأهل العلم من بعده، لينهلوا من علمها ويرتووا من عذبها، ولكنها لم تنج من النار، فاحترقت في أواخر عمره واحترق معها كثير من مسوداته ومصنفاته، فأصابه عليها الحزن الشديد وتألم لفراقها حتى قال له ولده علي :

لا يزعجنك يا سراج الدين أن ... لعبت بكتبك ألسن النيران

لله قد قربتها فتقبـــــــــلت ... والنار مسرعة إلى القربان

وكان قبل احتراق مكتبته مستقيم الذهن، ولكن تغير حاله بعدها، فحجبه ابنه نور الدين إلى أن وافاه الأجل المحتوم ولم يلبث بعد كتبه طويلا (١).

---

١ - انظر: إنباء الغمر (٥/٤٥-٤٦) لحظ الألحاظ (٢٠٢).

الضوء اللامع (٦/١٠٥).

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

أدرك الإمام ابن الملقن مكانة علمية رفيعة أشاد بها العلماء ووصفوه بأوصاف المدح والثناء، فقالوا: الحافظ الإمام المتقن، وعمدة المحثين، والمفتي، والمحدث، والفقيه إلى غير ذلك من الأوصاف التي تبرز علو منزلته وأهمية مؤلفاته.

وسأورد أقوال العلماء في ذلك :

١ - نوه به التاج السبكي لما دخل الشام، وكتب له تقريظا على تخريج الرافعي أطنب في مدحه، وألزم ابن كثير فكتب له(١).

٢ - وأثنى عليه الحافظ العلائي فكتب له على كتابه جامع التحصيل في رواية المراسيل، من تأليفه : قرأ علي هذا الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن سراج الدين شرف الفقهاء والمحدثين وفخر الفضلاء.(٢)

٣ - عظمه أبو البقاء السبكي(٣).

٤ - وصفه الحافظ العراقي : «بالشيخ الإمام الحافظ»(٤).

٥ - وقال تلميذه البرهان الحلبي، سبط ابن العجمي : «حفاظ مصر أربعة أشخاص وهم من مشايخي : البلقيني وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث » (٥).

---

١ - لحظ الألحاظ(١٩٨) الضوء اللامع (١٠١/٦).

٢ - لحظ الألحاظ (٢٠٠) الضوء اللامع (١٠١/٦).

٣ - الضوء اللامع (١٠١/٦).

٤ - لحظ الألحاظ (٢٠٠-٢٠١). الضوء اللامع (١٠١/٦).

٥ - لحظ الألحاظ (٢٠١).

وقال عنه وعن تأليفه أيضا : «كان فريد وقته في التصنيف، وعباراته فيها جلية جيدة، وغرائبه كثيرة، وشكالته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والإحسان، لازمته مدة فلم أره منحرفا قط » (١)٠

٦ - ووصفه قاضي صفد(٢) في طبقات الشافعية: بأنه أحد مشايخ الإسلام صاحب التصانيف التي مافتح على غيره بمثلها في هذه الأوقات(٣)٠

٧ - ووصفه الغماري(٤) : «بالشيخ الإمام علم الأعلام فخر الأنام أحد مشايخ الإسلام، علامة العصر بقية المصنفين علم المفيدين والمدرسين سيف المناظرين مفتي المسلمين»(٥)٠

٨ - وقال ابن فهد(٦) : «الإمام العلامة الحافظ، شيخ الإسلام وعلم الأعلام عمدة المحدثين، وقدوة المصنفين»٠

وقال عن مؤلفاته : «قد سار بجملة منها رواة الأخبار، واشتهر ذكرها في الأقطار، وكان رحمة الله تعالى عليه له فوائد جمة، ويستحضر غرائب وهو من أعذب الناس لفظا وأحسنهم خلقا، وأجملهم صورة، وأفكههم محاضرة، كثير المروءة والإحسان والتواضع والكلام الحسن لكل إنسان ، كثير المحبة للفقراء والتبرك بهم مع التعظيم الزائد لهم»(٧).

---

١ - الضوء اللامع (١٠٤/٦).

٢ - هو : محمد بن عبدالرحمن بن الحسين، أبو عبدالله صدر الدين الدمشقي الصفدي المعروف بقاضي صفد، لأنه كان قاضي قضاة المملكة الصفدية، من مؤلفاته «كفاية المفتين والحكام من الفتاوى والأحكام» مات سنة ٧٨٠هـ٠ انظر : كشف الظنون (٨٣٦/١) هدية العارفين (١٧٠/٢) الأعلام (١٩٣/٦)٠

٣ - الضوء اللامع (١٠٤/٦).

٤ - محمد بن علي بن عبدالرزاق، شمس الدين الغماري، المالكي، كان عارفا باللغة والعربية بارعا فيهما كثير المحفوظ للشعر مات سنة ٨٠٢هـ٠ انظر : الضوء اللامع (١٤٩/٩)٠ حسن المحاضرة (٥٣٧/١)٠

٥ - الضوء اللامع (١٠٤/٦).

٦ - هو : محمد بن محمد بن محمد أبو الفضل تقي الدين، ابن فهد الهاشمي، الأصفوني ثم المكي مؤرخ من علماء الشافعية من مؤلفاته لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» و «قصص الأنبياء» مات سنة ٨٧١هـ٠ الأعلام (٤٨/٧).

٧ - لحظ الألحاظ (١٩٧و٢٠٠).

٩ - وقال عنه الصلاح الأقفهسي(١) : «تفقه وبرع وصنف، وجمع وأفتى ودرس، وحدث وسارت مصنفاته في الأقطار وقد لقينا خلقا ممن أخذ عنه دراية ورواية، وخاتمة أصحابه تأخر إلى بعد السبعين»(٢).

١٠ - وقال عنه المقريزي : «كان من أعذب الناس ألفاظا وأحسنهم خلقا وأعظمهم محاضرة صحبته سنين، وأخذت عنه كثيرا من مروياته ومصنفاته(٣).

١١- قال السيوطي(٤): «الإمام الفقيه الحافظ ذو التصانيف الكثيرة ،أحد شيوخ الشافعية وأئمة الحديث٠٠٠برع في الفقه والحديث وصنف فيهما الكثير» (٥)٠

١٢- وقال ايضا : « قال بعضهم : تفرد على رأس الثمانمائة خمسة بخمسة: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري بالنحو، وصاحب القاموس باللغة، وابن الملقن بكثرة التصانيف » (٦)٠

١٣- قال ابن حجر : « وهؤلاء الثلاثة العراقي والبلقيني وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن، الأول في معرفة الحديث وفنونه، والثاني في التوسع في المذهب، والثالث في كثرة التصانيف » (٧)٠

---

١ - هو : خليل بن محمد بن عبدالرحمن، صلاح الدين الأقفهسي ولد سنة ٧٦٣هـ٠ كان محدثا وخرج وصنف مات سنة ٨٢١هـ٠ حسن المحاضرة (١/٣٦٣)٠ طبقات الحفاظ (٥٤٧).

٢ - الضوء اللامع (٦/١٠٥).

٣ - الضوء اللامع (٦/١٠٥).

٤ - هو : عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين، أبو الفضل السيوطي الشافعي، نشأ يتيما وحفظ القرآن وسمع الحديث، وبرز في جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره من مؤلفاته «الدر المنثور في التفسير»، و«الإتقان في علوم القرآن» و«الجامعين الكبير والصغير» في الحديث مات سنة ٩١١هـ٠ انظر : البدر الطالع (١/٣٢٨) معجم المؤلفين (٥/١٢٨)٠ وترجم لنفسه في حسن المحاضرة (١/٣٣٥-٣٤٤)٠

٥ - طبقات الحفاظ (٥٤٢).

٦ - حسن المحاضرة (١/٥٣٨)٠

٧ - الضوء اللامع (٦/١٠٥).

١٤ - قال عنه الحسيني(١) في طبقات الشافعية (٢٣٥-٢٣٦): « وهو البحر الكامل كان من أفقه أهل زمانه وأفضل أقرانه، ورعا زاهدا، شهيرا بإخراج الأحاديث وتصحيحها وجرح الرواة وتعديلهم ».

١٥ - قال عنه ابن تغري بردي(٢): « الشيخ الإمام.. صاحب التصانيف الجليلة» قال : « وأثنى عليه الأئمة بالعمل والفضل ، ووصف بالحفظ ونوه بذكره تاج الدين السبكي وكتب له تقريظا على شرحه للمنهاج » (٣).

١٦ - وعده المولى طاشكبري زاده(٤) : من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن من الفنون فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن وهم :

١ - البلقيني في الفقه الشافعي.

٢ - وابن الملقن في كثرة التصانيف في الفقه الشافعي والحديث.

٣ - وشمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية.

٤ - وأبو عبدالله محمد بن عرفة في الفقه المالكي بل وفي سائر العلوم بالمغرب.

٥ - مجد الدين الفيروز آبادي في اللغة (٥).

---

١ - هو : حمزة بن أحمد بن علي الحسيني الدمشقي، عز الدين، من فقهاء الشافعية، مؤرخ له مؤلفات منها : «ذيل مشتبه النسبة» و «المنتهى في وفيات أولى النهى» و «الذيل على طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة» مات سنة ٨٧٤هـ. انظر : كشف الظنون (١١٠١/٢) الأعلام (٢٧٦/٢).

٢ - هو : يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي أبو المحاسن، جمال الدين مؤرخ وقد عني بكتابة الحوادث له مؤلفات منها «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» و«المنهل الصافي» مات سنة ٨٧٤هـ. انظر : البدر الطالع (٣٥١/٢). معجم المؤلفين (٢٨٢/١٣).

٣ - المنهل الصافي (١٤٦/٦).

٤ - هو : أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير عصام الدين طاشكبري زادة، مؤرخ تركي الأصل مستعرب، تنقل في البلاد التركية، مدرسا للفقه والحديث وعلوم العربيه من مؤلفاته «مفتاح السعادة» «شقائق النعمانية على الدولة العثمانية» مات سنة ٩٦٨هـ. انظر الأعلام (٢٥٧/١).

٥ - تحفة المحتاج (٦٠/١).

١٧ - قال الشوكاني (١) : «إنه من الأئمة في جميع العلوم، واشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا». (٢)٠

١٨ - ذكره ابن الوزير(٣) من أئمة الشافعية في الحديث فقال وهو يتكلم عن تضعيف إبراهيم بن محمد الأسلمي: « المصحح عند أئمة الشافعية كالنووي والذهبي وابن كثير وابن النحوي وغيرهم » (٤).

١٩ - وقال ابن قاضي شهبة (٥) : « الشيخ الإمام العالم العلامة عمدة المصنفين » (٦).

٢٠ - قال ابن بهادر(٧) ناسخ العقد المذهب: « قال الشيخ الإمام العالم العلامة جامع الفضائل عمدة المصنفين » (٨).

---

١ - هو : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني : فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء من مؤلفاته : «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار» «البدر الطالع بمحاسن القرن السابع»٠ مات سنة ١٢٥٠هـ٠ انظر : الأعلام (٢٩٨/٦)٠ معجم المؤلفين (٥٣/١١).

٢ - البدر الطالع (٥١٠/١)٠

٣ - هو : محمد بن إبراهيم بن علي الحسني القاسمي، ابو عبدالله عز الدين، المعروف بابن الوزير، من أعيان اليمن، إمام مجتهد باحث له مؤلفات كثيرة منها : «تنقيح الأنظار في علوم الآثار»و «الروض الباسم» و «حصر آيات الأحكام» مات سنة ٨٤٠هـ٠ انظر : البدر الطالع (٨١/٢) الأعلام (٣٠٠/٥).

٤ - الروض الباسم (١٥٢).

٥ - هو : أبوبكر بن أحمد بن محمد المعروف بابن قاضي شهبة الدمشقي تقي الدين الشافعي، فقيه، مؤرخ، مفسر، تصدى للإفتاء والتدريس، له مؤلفات منها «طبقات الفقهاء الشافعية» و «شرح التنبيه» مات سنة ٨٥١هـ٠ انظر : البدر الطالع (١٦٤/١)٠ معجم المؤلفين (٥٧/٣)٠

٦ - طبقات الشافعية (٤٣/٤).

٧ - هو : محمد بن محمد بن محمد بن بهادر، أبو الفضل، كمال الدين المؤمني الطرابلسي الشافعي، مؤرخ من فضلاء الشافعية من مؤلفاته «فتوح النصر في تاريخ ملوك مصر» و «الدرة المضيئة في الأعمال الجيبية» مات سنة ٨٧٧هـ٠ انظر الأعلام (٤٨/٧)٠

٨ - العقد المذهب (٢/أ)٠

نقد العلماء له والجواب عنه

وجهت سهام النقد الشديدة إلى الإمام ابن الملقن، مثله مثل كثير من المحدثين الذين وجهت إليهم سهام النقد من معاصريهم فمن بعدهم.

والانتقادات عليه هي كما يلي :

أولا - ما قاله الحافظ ابن حجر في شيخه الإمام ابن الملقن :

قال الحافظ : « كانت كتابته أكثر من استحضاره فلهذا كثر القول فيه من علماء الشام ومصر» وقال : « إنه كان يكتب في كل فن أتقنه أو لم يتقنه» (١).

ثانيا - ما نقله السخاوي عن شيخه الحافظ ابن حجر في شيخه الإمام ابن الملقن أنه قال فيه : « لم يكن في الحديث بالمتقن، ولا له ذوق أهل الفن، رأيت بخطه غالبا في إجازته الطلبة برواية العمدة يوردها عن القطب الحلبي وابن سيد الناس عن الفخر بن البخاري عن المؤلف، وهذا مما ينتقده أهل الفن من وجهين :

أحدهما : إن الفخر لم يوجد له تصريح من المؤلف بالإجازة، وإنما قرىء عليه بها بالظن، لأن آل الفخر كانوا ملازمين للحافظ عبدالغني فيبعد أن لايكونوا استجازوه له.

ثانيها : أن أهل الفن يقدمون العلو، ومن أنواعه تقديم السماع على الإجازة، والعناية بتقديم السماع، والعمدة فقد سمعها من مؤلفها أحمد بن عبدالدائم وعبدالهادي بن عبدالكريم القيسي وكلاهما ممن أجاز لجمع جم من مشايخ السراج، وحدث بها من شيوخه الحسن بن السديد بإجازته من ابن عبدالدائم، فكان ذكره له أولى، فعدل من عال إلى نازل، وعن متفق عليه إلى مختلف فيه فهذا مما ينتقد عليه.

---

١ - انظر : انباء الغمر (٥/٤٤) الضوء اللامع (٦/١٠٣).

ومن ذلك أنه كان عنده عوال كثيرة حتى قال لي : «أنه سمع ألف جزء حديثي» ، ومع ذلك فعقد مجلس الإملاء ، فأملى الحديث المسلسل، ثم عدل إلى أحاديث خراش وأضرابه من الكذابين فرحا بعلو الأحاديث، وهذا مما يعيبه أهل النقد، ويرون أن النزول أولى من العلو، وأن العلو كذلك كالعدم.

وحدث بصحيح ابن حبان كله سماعا، فظهر بعد أنه لم يسمعه بكماله»(١).

ثالثا : قال عنه ابن حجي(٢) «المصريون ينسبونه إلى سرقة تصانيفه فإنه ما كان يستحضر شيئا، ولايحقق علما، ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس » (٣).

رابعا : قال السخاوي : « زاد غيره نسبته للعجز عن تقرير ما لعله يضعه فيها، ونسبته إلى المجازفة » (٤).

الجواب عن النقد:

إن الإمام ابن الملقن ليس هو بالرجل المعصوم الذي لم تحصل له غفلة، ولم يعتره النسيان، بل هو بشر يؤخذ من كلامه ويرد عليه، وهو إمام مجتهد يقول فيصيب فله أجران، ويخطيء فله أجر، ولايضره أن يكون له أوهام معدودة فمن الذي لايهم من المكثرين.

وكذلك الذين انتقدوه ليس كل ما قالوه حقاً وصواباً، بل يؤخذ من كلامهم ماكان يعضده الدليل أو كان موافقا للواقع، وما عدا ذلك فمردود.

وبفضل من الله ورحمة أن ما قالوه في الإمام ابن الملقن ام يكن له مسوغ، بل ومخالف لما عليه الجم الغفير من أهل العلم الذين مدحوه وقد سبق كثيرمن

---

١ - الضوء اللامع (٦/١٠٣).

٢ - هو : أحمد بن حجي بن موسى، شهاب الدين أبو العباس السعدي الحسباني الأصل الدمشقي، شيخ الشافعية، وكان مؤرخا حافظا، شرح قطعة من المحرر لابن عبدالهادي وغيره، مات سنة ٨١٦هـ. انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/١٢) الضوء اللامع (١/٢٦٩). الأعلام (١/١١٠).

٣ - طبقات ابن قاضي شهبة (٤/٤٥-٤٦) إنباء الغمر (٥/٤٤).

٤ - الضوء اللامع (٦/١٠٣-١٠٤).

أقوالهم في الثناء عليه، وقد رد عليهم علماء أجلاء كما سيأتي، بل إن مما يرد هذه الانتقادات ما قاله أصحابها فمن ذلك :

الانتقاد الأول : انتقاد الحافظ ابن حجر رحمه الله - خير ما يجيب عنه الحافظ نفسه فقد أثنى على ابن الملقن ودافع عنه وأشاد بعلمه وفضله قال ابن فهد : « ووقف صاحبنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر على ترجمة صاحبنا الحافظ أبي الطيب الفاسي له - يعني ابن الملقن - وفيها : ليس في علم الحديث كالماهر، فانتقد ذلك، وكتب ما يدل على مهارته فيه » (١).

وكذا لما قارن بين كتب التخريج التي تناولت أحاديث شرح الوجير للرافعي ، لعز الدين ابن جماعة وأبي أمامة بن النقاش وبدر الدين الزركشي وابن الملقن، انتقى كتاب ابن الملقن وفضله عليها قال : « وأوسعها عبارة وأخلصها اشارة كتاب شيخنا سراج الدين » (٢).

وقد سلف ثناؤه على ابن الملقن مع العراقي والبلقيني وأنهم كانوا أعجوبة العصر على رأس القرن الثامن.

وقال عنه أيضا :«..يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الإشتغال والكتابة وكان حسن المحاضرة، جميل الأخلاق، كثير الإنصاف، شديد القيام مع أصحابه » (٣).

وقال عنه ايضا : « ولما قدم دمشق نوه بقدومه تاج الدين السبكي سنة سبعين، وكتب له تقريظا على كتابه تخريج أحاديث الرافعي، والزم عماد الدين ابن كثير فكتب له أيضا، وقد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي، وأبي البقاء، ونحوهما، فلعله كان في أول أمره حاذقا وأما الذين قرءوا عليه ورأوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا: لم يكن بالماهر في الفتوى، ولا في التدريس، وإنما تقرأ عليه مصنفاته غالبا فيقرر على ما فيها » (٤).

١- لحظ الألحاظ (٢٠١).

٢ - تلخيص الحبير(١/٢١).

٣ - إنباء الغمر (٥/٤٥).

٤ - إناء الغمر (٥/٤٤).

وفي هذا اعتذر الحافظ عن شيخه باحتمال أنه أصابه بعد السبعين شيء من التغير، بعد أن بين ثناء المتقدمين عليه قبلها، وليس في هذا مطعن لأحد، وذكره إنما هو من باب معرفة أحوال الرجال، يؤيده كلام ابن حجر حيث قال : « وتفقه بشيوخ عصره، ومهر في الفنون، واعتنى بالتصنيف قديما، فشرح كثيرا من الكتب المشهورة..» (١).

وفي الحقيقة أن الإمام ابن الملقن لم يتغير إلا بعد احتراق كتبه كما سلف وقد حجبه ابنه نور الدين إلى أن مات، وبذلك يظهر أن كتبه قد ألفها لما كان حاذقا، قبل تغير حاله،ولم يذكر أحد ممن ترجموا له أنه اشتغل بشيء من العلم في حال تغيره.

وكلام الحافظ ابن حجر في مدحه والثناء عليه بما أهل له من العلم والفضل والإتقان في الصنعة الحديثية خاصة والعلمية عامة هو الموافق لما وصفه به أكثر أهل العلم، وقد استفاد منه الحافظ ابن حجر ومن مؤلفاته(٢).

الانتقاد الثاني : ما نقله السخاوي عن ابن حجر بأنه قال في شيخه ابن الملقن : « لم يكن في الحديث بالمتقن ولا له ذوق أهل الفن، رأيت بخطه غالبا في إجازته الطلبة برواية العمدة يوردها عن القطب الحلبي وابن سيد الناس عن الفخر بن البخاري عن المؤلف وهذا مما ينتقده أهل الفن من وجهين..» الخ

أولا- أنه فسر عدم إتقانه للحديث وعدم تذوق أهل الفن الذي نقده عليه بما رأى من خطه في إجازته الطلبة وأن هذا مما ينتقده أهل الفن من وجهين فذكرهما، والحق أنه لا انتقاد على ابن الملقن في ذلك لما يأتي فيجاب عن الأول وهو تركه للأولى وعدوله من عال إلى نازل بما نقله السيوطي عن ابن حجر نفسه حيث قال في تفضيل العلو على النزول والعكس : « قال شيخ الإسلام : ولابن حبان

---

١ - إنباء الغمر (٥/٤٢-٤٣).

٢ - انظر على سبيل المثال فتح الباري (١/٤٥١) (٢/٤١٧و٤١٨) (٤/٢٦٣) (٣/١٣٦و١٤٣) (١١/٣١٤).

تفصيل حسن، وهو أن النظر إن كان للسند فالشيوخ أولى، وإن كان للمتن فالفقهاء» (١)،فلابن الملقن إذن حق النظر فيما يشاء من ذلك ويختار.

ويجاب عن الثاني - وهو تركه للمتفق عليه إلى المختلف فيه - وذلك بتقديمه الرواية بالإجازة على السماع، بأن الرواية بالإجازة جائزة عن جمهور المحدثين قال الإمام النووي:((والمذهب الصحيح الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير العلماءمن المحدثين وغيرهم جواز الرواية بها، وبالغ في ذلك أبو الوليد الباجي المالكي فقال :«لاخلاف في جواز الرواية بالإجازة»)) (٢).

الانتقاد الثالث : ما قاله ابن حجي :«أنه ينسب إلى سرقة تصانيفه وما كان يستحضر شيئا ولا يحقق علما... الخ».

والرابع : ما قاله السخاوي من أن غيره «زاد نسبته للعجز عن تقرير ما لعله يضعه فيها..» الخ.

فقد أجاب عليهما وعلى ما قبلهما أيضا السخاوي فقال : « وكلاهما غير مقبول من قائله ولا مرضي» (٣).

كما أجاب عن ذلك الشوكاني أيضا فقال : « وفي هذا الكلام من التحامل مالا يخفى على منصف، فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بأنه من الأئمة في جميع العلوم، وقد اشتهر صيته، وطار ذكره، وسارت مؤلفاته في الدنيا » (٤).

وأضيف إلى ذلك أن ابن حجي كان معاصرا لابن الملقن ولعل من أبهم كان معاصرا لهما أيضا، والمتعاصرون لايقبل قول بعضهم في بعض، ولهذا عقد له الحافظ ابن عبد البر بابا في كتابه جامع بيان العلم وفضله (٥) أورد فيه

---

١ - تدريب الراوي (١٧٢/٢).

٢ - إرشاد طلاب الحقائق(٣٧١/١).

٣ - الضوء اللامع (١٠٣/٦-١٠٤).

٤ - البدر الطالع (٥١٠/١).

٥ - انظر : (٥٠٠-٥٢٠).

بأسانيده بعض الأحاديث والآثار منها قول ابن عباس رضي الله عنهما : «استمعوا علم العلماء، ولاتصدقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايراً من التيوس في زربها ».

وقول مالك بن دينار : « يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء إلا قول بعضهم في بعض فإنهم أشد تحاسداً من التيوس ... ».

ثم قال : « والصحيح في هذ الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم أمانته، وبانت ثقته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات، والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر، وأما من لم تثبت إمامته ولا عرفت عدالته، ولا صحت لعدم الحفظ والإتقان روايته، فإنه ينظر فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه، ويجتهد في قبول ما جاء به على حسب ما يؤدي النظر إليه والدليل على أنه لايقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماما في الدين قول أحد من الطاعنين » .

وقال تاج الدين السبكي معقبا على كلام ابن عبدالبر «... ولابأس به غير أنا لا نأخذ به على إطلاقه، ولكن نرى أن الضابط ما نقوله: من أن ثابت العدالة لا يلتفت فيه إلى قول من تشهد القرائن بأنه متحامل عليه إما لتعصب مذهبي أو غيره » (١).

ومن خلال دراستي لهذا القسم من كتاب التوضيح لابن الملقن ظهر لي أن الإمام ابن الملقن ليس ناقلا كما يقال، بل إنه عالم محقق، وناقد بصير، وإمام مفتي وسأورد نماذج تؤيد ما قلت :

١ - تعقيبه على أبي عبدالله الحاكم فيما جعله شرطا للبخاري ومسلم، وهو أنهما لايذكران إلا ما رواه صحابي مشهور عن النبي ﷺ له روايان فأكثر... الخ.

---

١ -أربع رسائل في الحديث، قاعدة في الجرح والتعديل للسبكي(١٦) اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة.

قال ابن الملقن : « وهذا الشرط الذي ذكره عملهما يخالفه » ثم ذكر الأدلة على قوله من الصحيحين (١)٠

٢ - تعقيبه على ابن الصلاح والنووي في قولهما : « أخرج البخاري حديث الحسن البصري عن عمرو بن تغلب٠٠٠ ولم يرو عنه غير الحسن » ٠

قال ابن الملقن : « قلت: لا فقد روى عنه أيضا الحكم بن الأعرج كما نص عليه ابن أبي حاتم » وبمراجعة الجرح والتعديل تبين أن الصواب معه (٢)٠

٣ - تعقيبه عليهما أيضا في قولهما : « وأخرج أيضا - أي البخاري - حديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي٠٠٠ ولم يرو عنه غير قيس » .

قال : « قلت : لا فقد روى عنه زياد بن علاقة أيضا٠٠٠ الخ ».

وإن كان الصواب في هذا مع ابن الصلاح والنووي إلا أنه ظهر برأيه (٣)٠

٤ - تعقيبه على ابن الصلاح والنووي في قولهما : « وأخرج مسلم حديث عبد الله بن الصامت عن رافع بن عمرو الغفاري ولم يرو عنه غير عبد الله »٠

قال : « قلت : لا ففي الغيلانيات ٠٠» الخ

وبالرجوع الى الغيلانيات تبين صواب ما قال (٤).

٥ - تعقيبه على ابن الصلاح والنووي في قولهما « وأخرج - أي مسلم - حديث أبي بردة عن الأغر المزني ٠٠٠ ولم يرو عنه غير أبي بردة ».

قال : « قلت : لا فقد ذكر العسكري أن ابن عمر روى عنه، قلت : ومعاوية بن قرة أيضاً »٠

ووافقه على هذا التعقيب العراقي (٥)٠

---

١ - انظر : ص(٢٤٨) وما بعدها٠

٢ - انظر : ص(٢٥٣)٠

٣ - انظر : ص(٢٥٤-٢٥٥).

٤ - انظر : ص(٢٥٥-٢٥٦).

٥ - انظر : ص(٢٥٧-٢٥٨).

٦ - تعقيبه على الميانشي فيما جعله شرطا للبخاري ومسلم قال : « وأغرب من قول الحاكم هذا قول الميانشي في إيضاح مالايسع المحدث جهله شرطهما في صحيحيهما أن لايدخلا فيه إلا ماصح عندهما، وذلك مارواه عن النبي ﷺ اثنان من الصحابة فصاعداً...» (١) الخ.

٧ - رده على بعض الشافعية في قولهم: مرسل سعيد بن المسيب حجة مطلقا(٢).

٨ - تصحيحه للقول الراجح بعد ذكر الأقوال في الحديث الذي يرويه بعض الثقات متصلا وبعضهم مرسلا...(٣) الخ.

٩ - تصحيحه لمارآه راجحا،إذا قال الصحابي : « كنا نقول، أو نفعل...» (٤) الخ.

١٠ - رده في المسألة السابقة على من قال : « إن كان الراوي الصديق فمرفوع لأنه لايقول : أمرنا إلا وأمره النبي ﷺ بخلاف غيره من الصحابة فإنه يحتمل غيره» (٥).

١١ - استدراكه على ابن الصلاح في اسم «جارية» حيث أهمل عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية(٦).

١٢ - استدراكه على ابن الصلاح والنووي في اسم «خازم» حيث أهملا هشيم ابن أبي خازم الإمام الواسطي (٧).

١٣ - استدراكه على ابن الصلاح والنووي في اسم « حبان » (٨).

١٤ - استدراكه على ابن الصلاح والنووي في اسم « حزام وحرام » (٩).

---

١ - انظر: ص(٢٥٨).

٢ - انظر: ص(٢٦٧).

٣ - انظر: ص(٢٦٩).

٤ - انظر: ص(٢٧٥).

٥ - انظر: ص(٢٧٥).

٦ - انظر: ص(٣٠٠).

٧ - انظر: ص(٣٠٢).

٨ - انظر: ص(٣٠٥).

٩ - انظر: ص(٣٠٦).

١٥ - استدراكه على ابن الصلاح وغيره في اسم « رباح ورياح » (١).

١٦ - رده على صاحب المطالع « ابن قرقول » في دعوى أن الأكثر يشددون اللام في محمد بن سلام شيخ البخاري (٢).

١٧ - استدراكه على ابن الصلاح والنووي في اسم «عبيدة» وإن كان الصواب معهما إلا أنه ابدى رأيه ولم يقلد(٣).

١٨ - استدراكه على ابن الصلاح والنووي في نسبة « البزار » (٤)٠

١٩ - استدراكه على ابن الصلاح والنووي في نسبة « الهمداني » (٥).

٢٠ - رده على ابن دحية الحافظ في عزوه لحديث « إنما الأعمال٠٠» إلى الموطأ(٦)٠

٢١ - رده على النووي في دعوى قلة ألفاظ أول حديث « إنما الأعمال بالنيات» (٧).

٢٢ - رده على أبي موسى الأصبهاني والنووي تضعيفهما «الأعمال بالنيات» واستغراب ذلك منهما(٨)٠

٢٣ - رده على النووي فيما زعمه من أن الجوهري أثبت ابن مسعود من العبادلة وحذف عبد الله بن عمرو بن العاص (٩).

٢٤ - استدلاله بالحديث على صحة اطلاق لفظ «سداسي» في الآدمي ورده على من منع ذلك(١٠)٠

---

١ - انظر : ص(٣٠٨-٣٠٩)٠

٢ - انظر : ص(٣١٤-٣١٥)٠

٣ - انظر : ص(٣١٧-٣١٨)٠

٤ - انظر : ص(٣٢١-٣٢٢)٠

٥ - انظر : ص(٣٢٦)٠

٦ - انظر : ص(٣٦٠)٠

٧ - انظر : ص(٣٦٠)٠

٨ - انظر : ص(٣٦١)٠

٩ - انظر : ص(٦٤٢)٠

١٠- انظر : ص(٦٥٥)٠

وغير هذه النماذج كثير سيمر بك إن شاء الله تعالى.

وفاته

توفي ابن الملقن ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة من الهجرة المباركة، وسبق أن مولده في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية المباركة، وعليه يكون قد عاش احدى وثمانين سنة إلا ثمانية أيام أو نحوها عمرها بالعلم والعمل، ودفن عند أبيه بحوش سعيد السعداء، وتأسف الناس على فقده(١).

رحمه الله رحمة واسعة.

---

١ - الضوء اللامع (٦/١٠٥).

المبحث الرابع

عنوان الكتاب، ونسبته إلى المؤلف والتعريف به

عنوان الكتاب

ورد له اسمان أحدهما :

شواهد التوضيح بشرح الجامع الصحيح : وهذا الاسم جاء في إحدى النسخ على غلافها وفي داخلها قال بعد الخطبة «وسميته شواهد التوضيح..».

وهي التي رمزت لها «أ» وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله.

وهذا الاسم هو الذي ذكره حاجي خليفة(١) والمباركفوري(٢).

الثاني :

التوضيح لشرح الجامع الصحيح : وهذا الاسم جاء على غلاف بقية النسخ ومنها نسخة مركز الملك الفيصل للأبحاث التي جعلتها أصلا ورمزت لها «ف» وجاء فيها وفي نسخة الرباط «ط» بعد الخطبة : « وسميته التوضيح..».

وذكره بهذا الاسم الزركلي وصور غلاف نسخة دار الكتب المصرية(٣)، وأظن أنه الجزء الخامس منها.

وهذا الاسم هو الراجح عندي، لأنه جاء في النسخ المتقنة كما سيأتي في الكلام عليها، ولايعارضه ما في نسخة «أ» فإنها كثيرة الأخطاء والسقط.

ومن حيث المعنى فإن التوضيح أعم من شواهد التوضيح لأن المؤلف أراد به شرح الجامع كاملا بخلاف الإمام ابن مالك الذي انتقى من الجامع مباحث لغوية ودلل عليها بشواهد ثم سماه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

ولهذا جعلته عنوان الكتاب والله الهادي إلى الصواب.

نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لا أشك أن كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح لمؤلفه الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي الأنصاري، ابن الملقن.

---

١ - كشف الظنون (١/٥٤٧).

٢ - سيرة الإمام البخاري (١٩٢).

٣ - الأعلام (٥/٥٧).

وعلى ذلك أدلة كثيرة تزيل الريب وتزيد اليقين بذلك منها :

١ - أن جميع من ترجموا لابن الملقن ذكروا أنه شرح البخاري في نحو عشرين مجلدا، بل إنه ذكر ذلك في عده لمؤلفاته (١).

٢ - أن اسمه جاء على غلاف نسخ المخطوط.

٣ - أنه في بعض المسائل قال : « وقد أوضحتها في كتابنا الإعلام بفوائد عمدة الأحكام » (٢) ومعروف أن الإعلام من مؤلفات ابن الملقن وقد سلف الكلام على إثباته في المؤلفات.

٤ - وهو أقوى الأدلة ما جاء في نهاية الكتاب قال : « وكتبه مؤلفه عمر بن على ابن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي ».

٥ - قال سبط ابن العجمي ناسخ الكتاب بعد فراغه من نسخه : «..وكنت قديما كتبت النصف الأول من هذا المؤلف وقرأته على شيخنا العلامة الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر المؤلف بالقاهرة..».

التعريف بالكتاب :

هذا الكتاب شرح للجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الذي هو أصح الكتب المصنفة، وهو كتاب ضخم قدم له مؤلفه بمقدمة قيمة جعلها في فصول تتعلق بعلوم الحديث وبما يخص صحيح البخاري منها خاصة.

وقد ابتدأ تأليفه في آخر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ومكث في تأليفه إحدى وعشرين سنة يقطعها بالأعمال والتأليف في غيره وعن ذلك يحدثنا فيقول : « وكان الابتداء في هذا التأليف المبارك في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، ثم فتر العزم إلى سنة اثنتين وسبعين فشرعت فيه، وكانت خاتمته قرب زوال يوم الأحد ثالث وعشرين المحرم من شهور سنة خمس وثمانين وسبعمائة سوى فترات في أثناء ذلك فكتبت في غيره، وذلك ببهيتت من ضواحي كوم الريش ولله الحمد والمنة».

---

١ - العقد المذهب (١٣٧/أ).

٢ - انظر : ص(١٩٤).

أقوال العلماء فيه

١ - مدحه مؤلفه حيث قال في نهايته: « واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرت فيه جل كتب الفن من كل نوع ولنذكر من كل نوع جملة منها..». ثم عد المصادر التي استفاد منها وفي أثناء عدها قال : « ومن كتب شرحه - يعني البخاري - القزاز والخطابي، والمهلب، وابن بطال، وابن التين، ومن المتأخرين شيخنا قطب الدين عبد الكريم في ستة عشر سفرا، وبعده علاء الدين مغلطاي في تسعة عشر سفرا، وشرحنا هذا خلاصة الكل مع زيادات مهمات وتحقيقات ».

٢ - قال ابن قاضي شهبة عن المؤلف : « ومن محاسن تصانيفه شرح الحاوي، رأيت منه نسخة كتبت عنه في حدود سنة خمسين، وشرح البخاري في عشرين مجلد، وعمله في النصف الأول أقوى من عمله في النصف الثاني » (١).

٣ - جاء في نسخة «ف» في الورقة الثانية منظومة في مدحه ومدح مؤلفه كتبت في حياة المؤلف قال ناظمها :

الحمد لله وحده

طالعه الداعي لمولى ألفه ... أن يسبغ الله عليه كنفه
وأن يزيد في شريف عمره ... زيادة يظهر فيها شرفه
وأن ينيله جميل قصده ... فيما نوى تصنيفه أو صنفه
وأن يضاعف الإله أجره ... فيما حبا من طالب أو أتحفه
لاسيما التوضيح وهو كاسمه ... أوضح كل مشكل واستكشفه
بين أحكام الصحيح وأتى ... بكل معنى غيره ما عرفه
وأبرز المخزون من فنونه ... وجد ما أبانه وعرفه
وأوضح الصحيح من ضعيفه ... عن كل من صححه أو ضعفه
وفاق بالتهذيب في كماله ... مختلف الإكمال أو مؤتلفه

---

١ - طبقات الشافعية له (٤/٤٥).

واستخرج الفنون من عيونه فاطرب السمع بها وشنفه
كم مطلق قيده ومحكم شيده ومجمل قد كشفه
ومهمل أوضحه ومعضل صححه ومبهم قد عرفه
سما الشروح رتبة ورفعة فهي على اشرف شرح مشرفه
فوائد الشروح قد أفرغها في قالب يعرفه من أنصفه
فكل مافيها لديه واضح مع ما افاد مرشدا وأردفه
أعظم به شرحا كبحر زاخر من العلوم دائما مغترفه
واسأل لمن أنشأه عاقبة حميدة بكل خير مسعفه
مع طول عمر وكمال صحة ونيل آمال لديه مزلفه
فإنه المولى الذي ألف ما ألف قلوبنا المختلفة
وأصبحت بفضله وعلمه طوائف العلم له معترفه
ومن بحار ما أفاد لم تزل على اختلاف قصدها مغترفه
شاعت وذاعت في البلاد كتبه فكلها بفضله مشرفه
وهو سراج الدين لوضياؤه نور الشمس صحواً(١) كشفه
فالله يبقيه ويحيى ذكره كما به أحيا وأبقى سلفه
وأمتع الإسلام والدين به ومن يحبه وأبقى خلفه

ناظمها العبد نصر الله بن أحمد بن محمد البغدادي الحنبلي(٢).

٤ - جاء في نسخة «ف» أيضا في الورقة الثالثة منظومة في مدح الكتاب ومؤلفه قال ناظمها :

الحمد لله

طالع العبد في ربا التوضيح فرآه حوى لباب الشروح
جامعا للصحيح متنا وشرحا نثره ناظم لمجد صريح

---

١ - في المخطوط ليس واضحا ويبدو منه أنه، «صحواً».

٢ - انظر: ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة لابن عبدالهادي(١٠٥) حسن المحاضرة(١/٤٨٢). وفيهما، جلال الدين أبو الفتح ولد سنة ٧٣٣هـ، ودرس الحديث ببغداد ثم قدم القاهرة فولي تدريس الحنابلة بالبرقوقية، وغالب تداريس الحديث بمصر. مات في صفر سنة ٨١٢هـ.

فتحت منه للمؤلف سبلا لمقال زاك وفعل ربيح
وجدير منشيه بالفتح فيه عمر لم يزل على الفتوح
صال في حلبة المعالى فأوتي قصب السبق في المحال الفسيح
نشر العلم في الورى بعد موت فأتى مهديا لهدي المسيح
غاص في أبحر لنقل وعقل فانتقى جوهر البيان الفصيح
فغدا قدوة الأنام بفضل قال ياروضة اليراعة فوحي
وغدا يضبط العلوم بنفس قال للمسك مالريحك روحي
ياسراجا أضاء منه الدياجي وسما نوره لشمس ويوح
دمت كهف الإسلام عزا وعلما مستديما أعمار شيث ونوح

كاتبها ناظمها المملوك محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي(١)، في مستهل جمادي الآخرة من سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة المحمية.

٥ - قال ابن حجر : «اعتمد فيه على شرح شيخه القطب ومغلطاي وزاد فيه قليلا، وهوفي أوائله أقعد منه في أواخره، بل هو من نصفه الثاني قليل الجدوى»(٢) وتبعه ابن فهد(٣)، ولم يقدح فيه كلامهما هذا فقد استفاد منه كثير من أهل العلم منهم شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني في شرحه على البخاري المسمى إرشاد الساري كما ذكر ذلك في مقدمته (٣٦/١).

ومنهم محمد بن أحمد بن موسى العجلوني المتوفى سنة ٨٣١هـ في شرحه على البخاري المسمي «التلويح إلى معرفة الجامع الصحيح» (٤).

ومنهم بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥هـ في شرحه على البخاري المسمى «عمدة القارىء شرح صحيح البخاري» وسيأتي مزيد من الكلام على ذلك في المقارنة.

١- ترجمته في إنباء الغمر (١٣٢/٦) الضوء اللامع (٦٣/١٠) قال ابن حجر: «وقد لازم سماع الحديث معنا، وكان كثير التخليط والهجوم على المعضلات مع كرم النفس ورقة الدين».

٢ - الضوء اللامع (١٠٢/٦).

٣ - لحظ الألحاظ (١٩٩).

٤ - الضوء اللامع (١١٢/٧).

ومنهم الحافظ ابن حجر نفسه فقد استفاد منه كثيرا يصرح به أحيانا من ذلك ما في كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، في شرح حديث الباب يذكر الأقوال في ساعة الإجابة فيقول: «الخامس: إذا أذن المؤذن لصلاة الغداة ذكره شيخنا أبو الفضل في شرح «الترمذي» وشيخنا سراج الدين ابن الملقن في شرحه للبخاري، ونسباه لتخريج ابن أبي شيبة عن عائشة »(١). ويقول أيضا : «التاسع عشر من الزوال إلى غروب الشمس حكاه أبو العباس أحمد ابن علي بن كشاسب الدزماري... في نكته على التنبيه عن الحسن نقله عنه شيخنا سراج الدين ابن الملقن في شرح البخاري » (٢).

وانظر : (٣/٣٦و١١٧و٣٧٠و٣٩٤) و (٦/٤٣٩) و (١٣/٢٥١و٢٥٩) على سبيل المثال وغيرها مواضع أخرى صرح فيها الحافظ باستفادته من شرح شيخه ابن الملقن للبخاري وإن كان في بعض المواضع يعقب عليه،

وأحيانا يأخذ من فوائده دون أن يعزو إليه، ويدل على ذلك تطابق السياق ومن أمثلة ذلك :

١ - أن ابن الملقن أجاب عن البخاري حيث لم يبتدىء في أول صحيحه بالحمد بسبعة أجوبة، فذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح واختار بعضها وعقب على بعضها ولم يعز ذلك إلى شرح ابن الملقن (٣).

٢ - أن ابن الملقن أجاب عن وجه تعلق حديث «إنما الأعمال بالنيات» بالباب بأجوبة منها : أنه إنما أتى به على قصد الخطبة والترجمة للكتاب،

قال ابن حجر: « قيل إنه أراد أن يقيمه مقام الخطبة للكتاب، ولم يعزه إليه » (٤)،

---

١ - فتح الباري (٢/٤١٧).

٢ - فتح الباري (١/٤١٨).

٣ - انظر : ص(٣٤٣-٣٤٩) فتح الباري (١/٨).

٤ - انظر : ص(٣٣٨) فتح الباري (١/١٠).

٣ - تعقب ابن الملقن ابن دحية في عزوه حديث «إنما الأعمال بالنيات» إلى الموطأ، وتبعه ابن حجر (١).

وغير ذلك مواضع كثيرة استفادها الحافظ من شرح شيخه ابن الملقن لصحيح البخاري ولم يعزها إليه، وليس المقصود حصرها ولعل من يدرس الكتاب يبين شيئا منها أيضا والله أعلم.

---

١ - انظر : ص ٣٦٠ فتح الباري (١١/١) تلخيص الحبير (٦٧/١).

المبحث الخامس

منهج المؤلف في كتابه

التوضيح والملاحظات على الكتاب

منهج المؤلف

ابتدأ كتابه بخطبة بين فيها الباعث له على التأليف، وهو طلب الأجر وجزيل الثواب حيث يقول بعد الحمد والصلاة على النبي ﷺ : « فهذه نبذ مهمة وجواهر جمة أرجو نفعها، وذخرها، وجزيل ثوابها وأجرها على صحيح الإمام أمير المؤمنين أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري سقى الله ثراه وجعل الجنة مأواه».

ثم بين فيها منهجه ومقدماته التي قدم بها قبل شرح الكتاب فقال : « وأحصر مقصود الكلام في عشرة أقسام :

أحدها : في دقائق إسناده ولطائفه.

ثانيها : في ضبط ما يشكل من رجاله وألفاظ متونه، ولغته وغريبه.

ثالثها : في بيان أسماء ذوي الكنى ، وأسماء ذوي الآباء والأمهات.

رابعها : فيما يختلف منها وما يأتلف.

خامسها : في التعريف بحال صحابته وتابعيهم، وأتباعهم وضبط أنسابهم ووفاتهم، وإن وقع في التابعين وأتباعهم قدح يسير بينته، وأجبت عنه كل ذلك على سبيل الاختصار حذرا من الملالة والإكثار.

سادسها : في إيضاح ما فيه من المرسل والمنقطع والمقطوع والمعضل والغريب، والمتواتر، والآحاد، والمدرج، والمعلل، والجواب عمن تكلم على آحاديث فيه بسبب الإرسال، أو الوقوف، أو غير ذلك.

سابعها : في بيان غامض فقهه، واستنباطه وتراجم أبوابه، فإن فيه مواضع يتحير الناظر فيها كالإحالة على أصل الحديث ومخرجه وغير ذلك مما ستراه.

ثامنها : في إسناد تعاليقه، ومرسلاته، ومقاطيعه.

تاسعها : في بيان مبهماته وأماكنه الواقعة فيه.

عاشرها : في الإشارة إلى بعض ما يستنبط منه من الأصول والفروع والآداب والزهد وغيرها، والجمع بين مختلفها، وبيان الناسخ والمنسوخ منها، والعام

والخاص، والمجمل والمبين، وتبيين المذاهب الواقعة فيه.

وأذكر إن شاء الله تعالى وجهها وما يظهر منها، مما لايظهر من الأقسام التي نسأل الله إفاضتها علينا.

ونذكر قبل الشروع في ذلك مقدمات مهمة منثورة في فصول مشتملة على سبب تصنيفه، وكيفية تأليفه، وما سماه به، وعد أحاديث، ونبذة من حال مصنفه، وبيان رجال إسناده إلينا.

وما يتعلق بصحيحه كطبقات رجاله، وحال تعاليقه، وبيان فائدة إعادته الحديث في الأبواب والجواب عمن خرج حديثه في الصحيح وتكلم فيه.

وفي أحاديث استدركت عليهما، وفي أحاديث ألزما إخراجها، وفي بيان شرطهما، وفي معرفة الاعتبار والمتابعة والشاهد، والوصل، والإرسال، والوقف، والانقطاع، وزيادة الثقات والتدليس، والعنعنة، ورواية الحديث بالمعنى، واختصاره، ومعرفة الصحابي، والتابعي، وضبط جملة من الأسماء المتكررة وغير ذلك مما ستراه إن شاء الله تعالى.

وإذا تكرر الحديث شرحته في أول موضع ثم أحلت فيما بعد عليه وكذا إذا تكررت اللفظة بينتها واضحة في أول موضع، ثم أحيل بعد عليه وكذا أفعل في الأسماء أيضا.

هكذا يبين المؤلف منهجه وما اشتملت عليه مقدمته من مباحث في علوم الحديث عامة وفيما يتعلق بصحيح البخاري خاصة.

إلا أن هذا هو منهجه العام أما منهجه بالنسبة لكل حديث فسأذكر فيه أموراً :

أولا - أن العشرة الأقسام التي ذكرها لاتشمل كل حديث ولكنه يذكر في كل حديث ما يتعلق به منها.

ثانيا - يورد الحديث كما هو عند البخاري بسنده ومتنه.

ثم يقول : الكلام عليه من وجوه وقد يحددها كما في حديث «إنما الأعمال بالنيات» قال : من ثلاثة وأربعين وجها :

الوجه الأول : في تعداد المواضع التي خرجه البخاري فيها:

ثم يذكر تخريجه عند البخاري وعند الباقين من الستة مراعيا في ذلك ذكر الأسانيد والألفاظ إذا ترتب على ذلك فائدة.

وقد يذكر من خرجه غير الكتب الستة كما في حديث «إنما الأعمال» أيضا.

الوجه الثاني : في اختلاف الألفاظ إن كان هناك شيء من هذا.

الوجه الثالث : في التعريف برواته :

ويعرف الرواة بدءاً بالصحابي وانتهاء بشيخ البخاري ويطيل في تراجمهم وذكر من يتفق معهم في الاسم واسم الأب والكنية واللقب وغير ذلك.

فيجعل الوجه عنوانا لما يريد بيانه من ترجمة أو توضيح غريب أو بيان فائدة وغير ذلك.

وقد التزم هذا الشرط في القسم الذي قمت بتحقيقه.

- وقد ذكر رحمه الله قبل المقدمات التي ذكرها وبعد الخطبة فصلا في معرفة نسب النبي ﷺ ومولده ووفاته قال إنه وضعه للتبرك به.

- كما أن مقدمته اشتملت على ترجمة للإمام البخاري وصحيحه وهذا أغناني عن الكتابة في ذلك.

- وذكر في المقدمة رجال صحيح البخاري منه إلى المؤلف وأنه رواه من طريق أبي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري(١)، وبهذا تتبين لنا النسخة التي اعتمدها المؤلف في الشرح ولكنه لم يهمل اختلاف نسخ البخاري فيشير إليه متى دعت الحاجة إلى ذلك كما ستراه ان شاء الله في شرحه (٢).

---

١ - انظر : ص ١٩٩-٢٠٩.

٢ - انظر : ص (٥٠٤، ٥٠٨، ٥٢٤، ٥٧١).

الملاحظات على الكتاب فيما قمت بدراسته وتحقيقه

إن كتاب التوضيح من الكتب العظيمة والضخمة التي شرحت صحيح البخاري وبذل فيها مجهود كبير، ومؤلفه إمام مشهور بين أهل العلم لما عرف عنه من حسن التصنيف وغزارة العلم حتى اشتهر صيته، وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا فشهد أهل الفضل بإمامته.

وتسجيل الملاحظات على هذا الكتاب ليس بالأمر السهل على مثلي، ولولا الأمانة العلمية التي تلزمني بذلك، وما جرت عادة الباحثين بكتابة الملاحظات التي تظهر لهم في رسائلهم من خلال البحث والدراسة لأحجمت عن الكتابة في ذلك، وتركتها لأولئك العلماء الذين لهم باع طويل وقدم راسخ في العلم.

ولكني أكتفي بذكر بعض الملاحظات التي ظهرت لي من خلال دراستي للقسم الذي قمت بتحقيقه، سائلا الله عز وجل أن يجنبني الخطأ والإساءة، وأن يوفقني للصواب إنه سميع قريب مجيب.

فمن ذلك ما يلي :

١ - يؤخذ عليه - رحمه الله تعالى - توسله بالصالحين والتبرك بآثارهم من ذلك قوله في ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ومات رضي الله عنه وعنا به» (١)، وقوله في ترجمة الإمام مالك بن أنس رحمه الله : « وقبره بالبقيع معروف في قبة مفردة، وقد زرته غير مرة، واسأل الله العودة » (٢).

وقد علقت عليها في مواضعها، وبينت وجه الصواب، وأنه ليس كما قال .

٢ - يؤخذ عليه ما نقله من كتاب عبدالله بن أبي جمرة الصوفي من مسائل التصوف واقرها(٣).

وقد علقت على ما يحتاج إلى تعليق منها في مواضعها وبينت وجه الحق فيها حسب الأدلة الشرعية وما قال به علماء السلف.

---

١ - انظر : ص (٣٧٧).

٢ - انظر : ص (٤٨٢).

٣ - ص (٦١٦-٦٣٥).

وأعذر المؤلف في ذلك لأنه من أهل التصوف (١)، وقد قال ما يعتقده، وأسأل الله عز وجل أن يعفو عنا وعنه إنه هو العفو الغفور.

٣ - إسناده الحديث إلي غير راويه :

قال بعد أن أورد أبيات شعر عزاها إلى ورقة بن نوفل: «ذكره بطوله - أي الشعر - الحاكم في مستدركه، ذكره عقب حديث ابن عباس السالف » (٢).

والصواب أنه حديث عائشة رضي الله عنها وهو قوله ﷺ «لاتسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين» كما أخرجه الحاكم في المستدرك وكما قال المؤلف من حديث عائشة وعزاه إلى الحاكم على الصواب قبل ذلك (٣). ولعل ذلك سبق قلم ، أو خطأ من الناقل والله أعلم.

٤ - استدلاله بالأحاديث الضعيفة والموضوعة :

ومن ذلك :

(١) - قال في حديث : سؤال النبي ﷺ عن ورقة بن نوفل..« ورواه الترمذي في كتاب الرؤيا من جامعه، من حديث عثمان بن عبدالرحمن عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن ورقة : فقالت خديجة : إنه صدقك، ولكنه مات قبل أن تظهر، فقال النبي ﷺ : «رأيته في المنام وعليه ثياب بيض، ولوكان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك».

ثم قال -أي الترمذي - : حديث غريب وعثمان بن عبدالرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي، وقال السهيلي في إسناده ضعف لأنه يدور على عثمان هذا.

ثم قال ابن الملقن : ولكن يقويه قوله عليه الصلاة والسلام....»

---

١ - انظر: طبقات الأولياء (٥٥٩) وتحفة المحتاج(١٥-١٦) وفيه مبحث جيد خلاصته أن ابن الملقن كان صوفيا ، لبس خرقة التصوف وألبسها مع أنه ممن ينقد أسانيدها ويبطلها ، وأنه يؤمن بوجود الخضر ويذكر أنه اجتمع به.

٢ - انظر : ص (٥٦٤).

٣ - انظر : ص (٥٦٠).

والذي يظهر لي أنه لايقوى ولا يعتبر به لأن عبدالرحمن متروك وكذبه ابن معين(١)٠ ولكن لعل المؤلف اعتبر رأي من أحسن الرأي فيه من النقاد٠

(٢) - ومنها حديث «تفكر ساعة خير من عبادة سنة».

فإنه حديث موضوع (٢).

٥ - عزو القول إلى غير موضعه :

قال ابن الملقن وهو يتكلم عن قول الصحابي من السنة كذا ونحوه وبعد ذكر الأقوال فيه: « والصواب الأول، وهو ما نص عليه الشافعي في الأم حيث قال في باب ما عدد كفن الميت، بعد ذكر ابن عباس والضحاك : وابن عباس والضحاك بن قيس رجلان من أصحاب النبي ﷺ لا يقولان السنة إلا سنة رسول الله ﷺ ».

والصواب أن هذا الكلام يوجد في الأم في باب الصلاة على الجنائز والتكبير فيها٠٠، وقد التمست له عذرا في ذلك ولعله يكون صوابا٠(٣)

٦ - النقل من المصادر دون العزو إليها:

وهذا ظهر لي بالقراءة والاستقراء في المصادر التي نقل منها ابن الملقن وقد حصرت كثيرا من ذلك بعد بحث طويل وعناء شديد، ترى ذلك واضحا في تحقيق النصوص وعزوها إلى مصادرها بالهامش، وقد يدخل في النص بعض التصرف بزيادة أو نقص٠

وأمثلة ذلك كثيرة أذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

قال ابن الملقن : « الخامس بعد الأربعين، فيه أبلغ دليل وأظهر حجة على كمال خديجة، وجزالة رأيها وقوة نفسها، وعظيم فقهها » (٤)٠

هذا النص نقله ابن الملقن من شرح صحيح البخاري للنووي ولم يعزه إليه٠

قال النووي: « فيه أبلغ دليل وأظهر حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها وقوة يقينها وعظيم فقهها » (٥).

---

١ - انظر : ص (٥٦١)٠
٢ - انظر : ص (٦٣١-٦٣٢)٠
٣ - انظر : ص (٢٧٢-٢٧٣)٠
٤ - انظر : ص (٥٥٨)٠
٥ - انظر : شرح صحيح البخاري (٥٤).

قال ابن الملقن : « الثاني بعد الأربعين، معنى كلام خديجة رضي الله عنها : إنك لايصيبك مكروه لما جعله الله سبحانه وتعالى فيك من مكارم الأخلاق وجميل الصفات، ومحاسن الشمائل، وذكرت ضروبا من ذلك، وفي هذا أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء والمكاره » (١).

وهذا النص نقله من شرح صحيح البخاري للنووي ولم يعزه اليه قال النووي :«قال العلماء معنى كلام خديجة رضي الله عنها إنك لايصيبك مكروه لما جعله الله سبحانه وتعالى فيك من مكارم الأخلاق، وجميل الصفات ومحاسن الشمائل، وذكرت ضروبا من ذلك، وفي هذا أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء والمكاره » (٢).

وأمثال ذلك كثير من شرحي النووي على الصحيحين وغيرهما لا أطيل بذكره وهذا منهج سلكه كثيرمن العلماء في عصرهم، فقد لاحظته عند غيره من العلماء في أثناء البحث(٣)، ومنهم ابن حجر فقد استفاد من شرح ابن الملقن ولم يعز إليه كما سلف.

٧ - نقله للأقوال من غير مصدرها الأساسي :

من أمثلة ذلك قوله : «السابع : قوله : فإذا الملك الذي جاءني بحراء على كرسي، الكرسي : معروف وضم كافه أفصح وأشهر من كسرها وجمعه كراسي بتشديد الياء وتخفيفها لغتان، وكذا كل ما كان من هذا النحو مفرده مشددا جاز في جمعه التشديد والتخفيف كسريه وعارية ونظائرهما كما نبه عليه ابن السكيت في اصلاحه » (٤).

وبالرجوع إلى إصلاح المنطق لابن السكيت (١٧٦-١٧٩) باب ما يشدد لم أجد مما قاله ابن الملقن إلا العارية.

---

١ - انظر : ص (٥٥٧).

٢ - انظر : شرح صحيح البخاري للنووي(٥٤).

٣ - ولهذا فإني قد أعزو بعض الأقوال إلى مصادر كثيرة لتواطوئها على هذا القول سواء عزته إلى مصدره الأول أم لا.

٤ - انظر ص (٥٩٩).

فتبين لي أن ابن الملقن نقل هذا الكلام من شرح النووي على البخاري(١) حيث قال النووي : « قال ابن السكيت في كتابه الإصلاح كل ما كان من هذا النحو مفرداً مشدداً جاز في جمعه التشديد والتخفيف كسرية وعارية ونظائرهما كرسيان »٠

فالنووي ذكر قاعدة ابن السكيت ثم ضرب الأمثلة زيادة على ما قال فتبعه ابن الملقن وعزا ذلك لابن السكيت والله أعلم٠

٨ - وهمه في نقل النص :

من أمثلة ذلك :

قوله : « قال أبو العباس القرطبي : إن حديث جابر أولى من حديث عائشة إذ حديثها بحراء وحديثه بعد أن رجع إلى خديجة فدثروه » (٢)٠

فعندما رجعت إلى المفهم للقرطبي (١/ورقة١١١) وجدت نصه : « وهذا الحديث - يعني حديث عائشة- نص أول مانزل من القرآن ﴿اقرأباسم ربك الذي خلق﴾ (٣) وهو أولى من حديث جابر »٠

وبهذا يتبين أن ابن الملقن رحمه الله وهم في نقله، ولعل ذلك سبق قلم أو خطأ من الناقل عنه والله أعلم٠

٩ - وهمه في بعض الاستدراكات :

من أمثلة ذلك ما يلي :

استدراكه على ابن الصلاح والنووي حيث قالا : ((وأخرج - أي البخاري - حديث قيس بن ابي حازم عن مرداس الأسلمي «يذهب الصالحون الأول فالأول» ولم يرو عنه غير قيس))٠

قال ابن الملقن : قلت : لا فقد روى عنه زياد بن علاقة أيضا، كما ذكرها ابن أبي حاتم٠

---

١ - (٥٨).

٢ - انظر : ص (٥٩٧)٠

٣ - سورة العلق آية (١).

ولما رجعت إلى كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وجدته ذكر زياد بن علاقة من تلاميذ مرداس بن عروة، ولم يذكره من تلاميذ مرداس بن مالك الأسلمي، فوهم ابن الملقن في ذلك، ولعله تبع المزي في ذلك، وقد رد على المزي كل من الحافظ ابن حجر والحافظ العراقي (١).

- قال ابن الملقن :«عبيدة كله بالضم إلا السلماني وابن سفيان وابن حميد، وعامر بن عبيدة فبالفتح، قلت: وإلا عامر بن عبيدة قاضي البصرة ذكره البخاري في كتاب الأحكام، كما نبه عليه الجياني وأهمله ابن الصلاح ثم النووي ».

وعندما رجعت إلى تقييد المهمل للجياني وغيره من المراجع تبين لي أن عامر ابن عبيدة الذي استدركه هو الذي ذكره ابن الصلاح والنووي قبله وأن الجياني لم يزد عليهما إلا عبيدة بن عمرو الحذاء، فلعل ابن الملقن أراد الحذاء كما استدركه في المقنع فوهم في عامر وعده مرتين أو أنه سبق قلم أو خطأ من الناقل والله أعلم(٢)٠

- وهمه في الرد على ابن دحية في عزوه لحديث «إنما الأعمال بالنيات» إلى الموطأ٠

والصواب مع ابن دحية فإنه في الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني(٣)٠

١٠ - توسعه في بعض التراجم حتى ساقه التوسع إلى الاستطراد بذكر مالاحاجة إليه في موضعه٠

من أمثلة ذلك :

- توسعة في ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فذكر فيها معنى الحفص في اللغة، وهل عمر ينصرف أو لا ؟ . وذكر اسم أمه وذكر الخلاف فيها هل هي بنت هاشم بن المغيرة أم بنت هشام أخت أبي جهل والترجيح في ذلك٠ وساق كلام ابن عبد البر في ذلك وذكر أولاد المغيرة أعمام أم عمر رضي الله عنه٠

---

١ - انظر : ص (٢٥٤-٢٥٥)٠

٢ - انظر : ص (٣١٧-٣١٨)٠

٣ - انظر : ص (٣٦٠)٠

واستطرد في ذكر أولاد عمر وأمهاتهم، ثم ذكر من اسمه عمر في الصحابة ثم من في الرواة اسمه عمر بن الخطاب، ثم ذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثاني العشرة المبشرين بالجنة واستطرد في ذكرهم(١)٠

وكل ذلك لاشك أنه يحقق فائدة عظيمة إلا أنه لا داعي له في مثل هذا الكتاب٠

- توسعه في ترجمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أيضا ، فذكر فيها اشتقاق اسم عائشة من العيش، واسم أمها: أم رومان، والخلاف في أفضل ازواج النبي ﷺ، والخلاف في عائشة وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنهما أيهما أفضل، ثم ذكر جملة من في الصحابة اسمها عائشة ثم من روت في الكتب الستة اسمها عائشة ثم ذكر معنى قولهم في عائشة وغيرها من أزواج النبي ﷺ ورضي عنهن أم المؤمنين وأنه ليس في الخلوة وتحريم نكاح بناتهن، ثم ذكر الخلاف عند الشافعية وغيرهم هل يقال لأخوانهن أخوال المسلمين ولبناتهن أخوات المؤمنين، وهل يقال للنبي ﷺ أبو المؤمنين(٢)٠

وفي هذا من الفوائد العلمية الشيء الكثير الذي يتعب من أجله، لكن الأولى اختصاره في مثل هذا الكتاب، إذ المطلوب ما يعرف الراوي، ولايبعد الكتاب عن موضوعه٠

ومثل هذا التوسع كثير في بعض التراجم التي ستمر بك إن شاء الله٠

١١ - ويؤخذ عليه رحمه الله ما نقله عن الغزالي وأقره عليه من قوله : « وسماع النبي ﷺ والملك الوحي من الله تعالى بغير واسطة يستحيل أن يكون بحرف أو صوت٠٠٠» الخ.

وقد علقت على ذلك في موضعه وبينت الصواب في ذلك حسب الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وما قال به علماء السلف (٣).

---

١ - انظر : ص (٣٦٣-٣٨١)٠

٢ - انظر : ص (٤٦٥-٤٧٤)٠

٣ - انظر : ص (٤٩٣-٤٩٥)٠

المبحث السادس

مصادر الكتاب

مصادر الكتاب

لم يذكر الإمام ابن الملقن في مقدمة كتاب التوضيح المصادر التي اعتمد عليها في الشرح، بينما ذكر في مقدمة البدر المنير وكذا العقد المذهب المصادر التي اعتمد عليها في كل منهما.

وعندما أنهيت التحقيق، وبدأت الدراسة، أخذت أبحث في بعض نسخ الكتاب الموجودة لعلي أجد فيها شيئا من الفوائد عن الكتاب كتواريخ النسخ ونهاية التأليف ونحوها، فوجدته ذكر مصادر كتابه هذا في آخره،ولكنه لم يحصرها، وإنما ذكر من كل نوع جملة منها قال عنه : «فإني نظرت فيه جل كتب الفن من كل نوع ولنذكر من كل نوع جملة منها...».

وسأذكر ما يتعلق بالقسم الذي حققته منها، وما ذكره المؤلف باسمه أكتفى به ولو بجزء من الاسم إذا كان واضحا وإلا ذكرت المعروف، وأرتب ذلك على حروف المعجم :

(أ)

الأحكام في أصول الفقه للآمدي	٤١٥
الأربعين البلدانية للرهاوى	٣٣٩
الأربعين في شعار أهل الحديث للحاكم	٣٦٢
الإرشاد للإسماعيلي	٤٠٢
الاستدراكات والتتبع للدارقطني	٢٤١
الاستيعاب لابن عبد البر	٥٨٠
الإشارات لابن الملقن	٦٨٨
الأصول في النحو لابن السراج	١٦٣
أطراف الصحيحين لأبي مسعود الدمشقي	٢٤١
الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن	١٩٤
الأفعال لابن طريف	٧١٤

الأفعال لابن القطاع ٥٠٥

الأفعال لابن القوطية ٥٠٥

الإكمال لابن ماكولا ١٦١

الأمالي لأبي بكر السمعاني ٢٠٠

الأمالي لأبي على الهجري ٥٥٦

إملاء ابن دحية على حديث «إنما الأعمال بالنيات ٣٦٠

إملاء النووي ١٦٣

الأم للشافعي ٢٧٢

الأنساب للسمعاني ١٩٩

الأوائل لأبي هلال العسكري ٥٨٦

إيضاح مالا يسع المحدث جهله للميانشي ١٨٧

(ب)

البحر للروياني ٣٤٥

(ت)

تاريخ بخارى لغنجار ٢٠٠

تاريخ بغداد للخطيب ١٧٢

تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٨٨

التاريخ الكبير للبخاري ٦٠٧

تاريخ نيسابور للحاكم ١٨٠

التبيين لذكر من يسمى أمير المؤمنين

لأبي علي الحسن بن محمد البكرى ١٩٦

التحرير شرح صحيح مسلم لابن التيمي «قوام السنة» ٥٥٥

تفسير ابن أبي حاتم ٧١٣

تفسير عبد بن حميد ٧١٣

تفسير الماوردي ٦٠٠

تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي على الغساني ٢٤١

التنقيب على المهذب لابن معن ٦٨٨

تهذيب اللغة للأزهري ٤٢٦

تهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا ٤٠٠

التيجان لابن هشام ٦٩٥

(ث)

الثقات لابن حبان ٦٦٠

(ج)

الجامع في اللغة للقزاز ٣٣٤

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٥٣

الجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر ٣٩٢

الجمع بين الصحيحين للحميدي ٢٣٠

جمهرة اللغة لابن دريد ٥٣٩

جمهرة النسب لابن الكلبي ١٦٠

الجهر بالبسملة لاسماعيل بن أبي القاسم البوشنجي ١٨٧

(ح)

الحاوي للماوردي ٢٦٧

(ر)

رجال صحيح البخاري للكلاباذي ٦٠٨

الروض الأنف للسهيلي ١٦٠

(ز)

الزاهر في اللغة لابن الأنباري ٥٦٨

(س)

سنن الترمذي ٣٥٧

سنن الدار قطني ٣٥٩

سنن أبي داود ٣٥٧

السنن الصحاح المأثور لابن السكن ٤٠٢

السنن الكبرى للبيهقي ٣٥٩

السنن الكبرى للنسائي ٣٥٨

سنن ابن ماجه ٣٥٩

سنن النسائي ٣٥٨

سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٢

سير سليمان بن المعتمر ٥٤٥

سير موسى بن عقبة ٥٤٥

السيرة النبوية لابن إسحاق ٥٤٥

السيرة النبوية لابن هشام ٥٧٩

(ش)

الشامل لابن الصباغ ٢٨٩

شرح ابن التين «على البخاري» ٦٨٦

شرح الداودي «على البخاري» ٥٥٣

شرح الرافعي الكبير ٣٦٣

شرح السيرة للخشني ٥٦٨

شرح قطب الدين الحلبي «على البخاري» ٣٦٤

شرح المختصر لابن داود ٢٧٣

شرح مقامات الحريري لابن ظفر ٥٦٨

شرح النووي على البخاري ٣٦٠

شرح النووي على مسلم ١٣٠
شروط الأئمة الخمسة للحازمي ١٧٩
الشهاب للقضاعي ٣٦١

(ص)

الصحاح للجوهري ٧٠٨
صحيح ابن حبان ٣٦٠
صحيح أبي عوانه ٣٤٠
صحيح مسلم ٣٥٥

(غ)

غاية السول في خصائص الرسول لابن الملقن ٤٦٨
غريب الحديث لأبي عبيد ٥٦٧
الغريبين للهروي ٥٦٧
الغيلانيات ٢٥٦

(ك)

الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٤٠
الكتاب لسيبويه ٦٩٥
كتاب الزبير بن بكار «جمهرة نسب قريش» ٥٦٠
كشف القناع عن حكم الوجد والسماع للقرطبي ٢٢٧
كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي ٣٩٠
الكفاية للخطيب ٢٦٥

(م)

المبهمات للنووي ٦٤٢
المتفق والمفترق للخطيب ٦٥٧
المجرد لكراع ٧١٥

مجمع الغرائب في غريب الحديث لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ٧٢١
المجمل في اللغة لابن فارس ٥٦٧
المحكم لابن سيده ٥٧٨
مختصر البويطي ٣٥٩
مختصر ابن الحاجب ٤١٥
مختصر المزني ٦٧٩
المخصص لابن سيده ٦١٤
المدخل إلى الإكليل للحاكم ٢٤٨
المدخل الى معرفة المستدرك للحاكم ١٨٨
المدخل للإسماعيلي ١٧٦
مروج الذهب للمسعودي ١٦٦
المستخرج على الصحيحين للإسماعيلي ٧٠٢
المستخرج لابن منده ٣٩٩
المستدرك على الصحيحين للحاكم ٥٦٠
المستصفى للغزالي ٢٨٧
مسند أحمد ٣٥٩
مسند البزار ٧٢٦
مسند الحارث بن أبي اسامة ٦٨٣
مسند أبي يعلى الموصلي ٦٨٨
مشارق الأنوار للقاضي عياض ٣٣٢
مطالع الأنوار لابن قرقول ٣١٥
المعارف لابن قتيبة ٣٦٧
معاني القرآن للزجاج ٣٣٤

المعرب للجواليقي ٦٨٩
معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح ٢٥٨
معرفة الصحابة لابن منده ٣٦٧
معرفة الصحابة لابن قانع ١٠٩
المعلم بفوائد مسلم للمازري ٥٢٦
المفهم للقرطبي ٥٩٦
المنتقى لابن الجارود ٣٦٢
المنتهى لأبي المعالي الجويني ٥٢٧
المنهاج للبيضاوي ٥٢٩
المؤتلف والمختلف لابن حبيب ٣٠٦
المؤتلف والمختلف للدار قطني ٦٨٤
المؤتلف والمختلف لابن الملقن ٣٩٤
الموعب لابن التياني ٥٣٨
نسب قريش لمصعب الزبيري ١٦٠
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٦٩٧
الواعي ٥٦٨
وفيات الأعيان لابن خلكان ١٨٩

المبحـــث السابـــع

مقارنة بينه وبين بعض الشروح الأخرى للبخاري

وهي :

١ – شـــرح ابن بطال

٢ – فتح الباري شـرح صحيح البخاري لابن حجر

٣ – عمدة القاري شـــرح صحيح البخاري للعيني

المقارنة بينه وبين بعض الشروح الأخرى للبخاري.

إن المقارنة بين كتب الشروح ليست بالأمر السهل، لأن الشراح يختلفون في مناهجهم، ومقاصدهم فمنهم من يأخذ جانب التطويل ويتوسع في الشرح، ويستطرد في المناسبات، ومنهم من يأخذ جانب الاختصار ويقتصر على المهمات، ومنهم يتوسط بين ذلك فلا هو بالمطيل المكثر، ولا هو بالمقل المختصر.

وإن منهم من يهتم بالصنعة الحديثية، وآخر يعنى باستنباط الأحكام الفقهية، وثالث يتجه إلى تفسير الغريب وذكر المعاني اللغوية، ورابع يهتم بالإعراب والقواعد النحوية، وخامس أخذ من كل ذلك بمقدار إلا أن الباحث إذا أمعن النظر فيها يجد أنها تتفق في بعض الأمور وإن اختلفت في غيرها، سيما اذا كانت شرحا لكتاب معين كصحيح البخاري، ومن هنا يمكن للباحث أن يقارن بين بعضها.

لذا اخترت بعض شروح البخاري لكي أقارن بينها وبين كتاب التوضيح وهي شرح البخاري لابن بطال، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني.

أولا : شرح ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف المشهور بابن بطال المتوفى سنة ٤٤٩هـ (١).

يعتبر شرح ابن بطال من أوائل شروح البخاري التي استفاد منها من جاء بعده من الشراح ومنهم ابن الملقن فقد استفاد منه يصرح به باسمه أحيانا فيقول قال ابن بطال، وينقل منه أحيانا دون العزو إليه وشرح ابن بطال لايزال حبيس المخطوطات حتى الآن، ولذا آثرت المقارنة بينه وبين التوضيح لشرح الجامع الصحيح.

وبالمقارنة بين الكتابين تبين لي أن شرح ابن بطال مختصر وشرح ابن الملقن موسع اتضح لي ذلك من خلال دراسة الكتابين في القسم الذي قمت بتحقيقه ودراسته وذلك كما يلي :

---

١ - كشف الظنون (١/٥٤٦).

١ - أن ابن بطال ابتدأ شرحه من أول كتاب الوحي، ولم يفتتحه بمقدمة يبين فيه منهجه، بينما فعل ذلك ابن الملقن فافتتح شرحه بمقدمة وضح فيها منهجه وإسناده في رواية صحيح البخاري، كما ترجم فيها للبخاري وكتابه الصحيح وتعرض فيها لبعض المباحث في علوم الحديث العامة، وفيما يتعلق بالصحيحين خاصة.

٢ - أن ابن بطال ذكر في شرحه الحديث، وراويه من الصحابة،ولم يذكر اسناد البخاري، كما أنه لم يترجم للصحابي الذي روى الحديث.

أما ابن الملقن فإنه يذكر الحديث بسنده كما عند البخاري، ويترجم لرجال الإسناد، ويتوسع في تراجمهم فيضبط اسماءهم وأنسابهم ومواليدهم ويذكر أقوال أئمة النقد فيهم.

٣ - أن ابن المقلن يخرج الحديث من صحيح البخاري، ومن بقية الكتب الستة وربما يخرجه من غيرها مع ذكر الأسانيد والألفاظ اذا ترتب على ذلك فائدة، بينما لم يتعرض ابن بطال إلى شيء من ذلك.

٤ - يذكر ابن الملقن كل حديث لوحده فيقول الحديث الأول، الحديث الثاني إلى آخر أحاديث كتاب الوحي، ويعقب كل حديث بشرحه على ما سلف في منهجه، أما ابن بطال فذكر حديث «إنما الأعمال» بعد ترجمة الباب وأتبعه الكلام عن الترجمة وشرح الحديث باختصار شديد، ثم ذكر حديث عائشة أن الحارث بن هشام.. وحديثها أول ما بدىء به رسول الله ﷺ ... وحديث جابر عن فترة الوحي، وحديث ابن عباس في قوله تعالى ﴿لَاتُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١) مع بعضها ثم أتبعها الشرح في نقاط مختصرة لم يجاوز الصفحتين ثم ذكر حديث ابن عباس كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة وحديث أبي سفيان كل منهما لوحده وأتبعه شرحه ولكن ذلك باختصار.

٥ - لم يتعرض ابن بطال إلى الإعرابات النحوية بينما يتطرق لها ابن الملقن أحيانا كما في قوله : « باب : يجوز رفعه بلا تنوين على الإضافة وهو خبر مبتدأ محذوف أي : هذا باب، ويجوز تنوينه وهما جاريان في نظائره » (٢).

---

١ - سورة القيامة آية (١٦).

٢ - انظر : ص (٣٣١).

٦ - عرف ابن الملقن الوحي لغة واصطلاحا، وذكر معانيه(١) ولم يتعرض ابن بطال لذلك.

٧ - يشرح ابن الملقن الألفاظ الغريبة في كل حديث في ثنايا شرحه أما ابن بطال فجمع ما في كتاب الوحي من غريب وجعله بعد الشرح في آخر الكتاب تحت عنوان «ذكر ما في بدء الوحي من غريب اللغة» لكنه لم يتوسع مثل ابن الملقن ومن أمثلة ذلك:

قال ابن بطال : «قوله : الناموس الذي نزل الله على موسى، قال ابن دريد : ناموس الرجل صاحب سره، وكل شيء سترت فيه شيئا فهو ناموس له، وقال أبو عبيد : الناموس جبريل عليه السلام » (٢).

وقال ابن الملقن : الناموس : بالنون والسين المهملة - وهو صاحب السر كما ذكره البخاري في أحاديث الأنبياء، قال صاحب المحكم والمجمل وأبو عبيد في غريبه : ناموس الرجل صاحب سره، وقال ابن سيدة : الناموس : السر.

وقال : صاحب الغريبين : صاحب سر الملك.

وقيل : إن الناموس والجاسوس بمعنى واحد حكاه القزاز في جامعه وصاحب الواعي.

وقال الخشني في شرح السيرة أصل الناموس: صاحب سر الرجل في خيره وشره، وقال ابن الأنباري في زاهره: الجاسوس: الباحث عن أمور الناس وهو بمعنى تجسس سوءا. وقال بعض أهل اللغة : التجسس - بالجيم - البحث عن عورات الناس، وبالحاء المهملة - الاستماع لحديث القوم.

وقال ابن ظفر في شرح المقامات: صاحب الخير ناموس، وصاحب الشر جاسوس، وقد سوى بينهما رؤبة وهو الصحيح، ونقل النووي في شرحه عن أهل اللغة والغريب الفرق بينهما ، وأن الناموس في اللغة صاحب سر الخير،

---

١ - انظر : ص (٣٣٣).

٢ - شرحه (١/ل٧/أ).

والجاسوس: صاحب سر الشر، قال : ويقال:نَمَست الشر - بفتح النون والميم - أَنْمِسه - بكسر الميم - نَمْساً أي : كتمته، ونَمَست الرجل ونَامسته أي : سارررته.

واتفقوا على أن جبريل يسمى الناموس وعلى أنه المراد في هذا الحديث قال الهروي : سمي بذلك لأن الله تعالى خصه بالغيب والوحي الذي لايطلع عليه غيره...(١).

ولكي أدلل على ماقلته في هذه المقارنة أنقل ما قاله ابن بطال في شرح ترجمة كتاب الوحي مع حديث «إنما الأعمال بالنيات» من شرحه(٢) بنصه ولكي ينظر مع ما يقابله من شرح ابن الملقن.

قال ابن بطال :

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك اللهم ياكريم

باب كيف كان بدء الوحي

إلى رسول الله ﷺ ، وقوله الله عز وجل ﴿**إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ**﴾ (٣).

فيه: عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ : « الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء مانوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه».

قال المؤلف : قال لي أبو القاسم المهلب بن أبي صفرة رحمه الله: معنى هذه الآية : أن الله تعالى أوحى إلى محمد ﷺ كما أوحى إلى سائر الأنبياء قبله عليهم السلام وحي رسالة لا وحي إلهام، لأن الوحي ينقسم على وجوه. قال : وإنما قدم البخاري حديث الأعمال بالنيات في أول كتابه ليعلم أنه قصد في تأليفه إلى وجه الله عز وجل.

---

١ - انظر : ص (٥٦٧-٥٧٠).
٢ - انظر: (١/ل١).
٣ - سورة: النساء آية (١٦٣).

ففائدة هذا المعنى : أن يكون تنبيها لكل من قرأ كتابه أن يقصد به وجه الله تعالى كما قصده البخاري في تأليفه، وجعل هذا الحديث في أول كتابه عوضا من الخطبة التي يبدأ بها المؤلفون.

ولقد أحسن العوض من عوض من كلامه كلام رسول الله ﷺ الذي ما ينطق عن الهوى.

وقال جماعة من العلماء: إن هذا الحديث ثلث الإسلام، وبه خطب النبي ﷺ حين وصل إلى دار الهجرة وشهر الإسلام.

وقال أبو عبدالله بن غنجار: إنما ذكر هذا الحديث في هذا الباب لأنه يتعلق بالآية التي في الترجمة، والمعنى الجامع بينهما : أن الله عز وجل أوحى إلى محمد ﷺ وإلى الأنبياء قبله أن الأعمال بالنيات والحجة لذلك قول الله عز وجل ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾(١). وقال تعالى :﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ﴾(٢).

قال أبو العالية في هذه الآية وصاهم بالإخلاص لله عز وجل وعبادته لاشريك له.

وقال مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَمَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ قال : أوصاك به والأنبياء كلهم ديناً واحداً.

وقال أبو الزناد بن سراج رحمه الله : إنما خص المرأة بالذكر من بين سائر الأشياء في هذا الحديث لأن العرب (٣) في الجاهلية كانت لايتزوج المولى العربية، ولا يزوجون بناتهم إلا من الأكفاء في النسب، فلما جاء الإسلام سوى بين المسلمين في مناكحهم، وصار كل واحد من المسلمين كفوءاً لصاحبه فهاجر كثير من الناس إلى المدينة ليتزوج بها حتى سمي بعضهم مهاجر أم قيس. انتهى.

---

١ - سورة البينة آية(٥).

٢ - سورة الشورى آية (١٣).

٣ - كذا في الأصل ولعل الصواب « لأن عادة العرب ».

ثانيا - فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر :

يعتبر فتح الباري أشهر شروح صحيح البخاري بين طلاب العلم، لما اشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الأدبية، والفوائد الفقهية، وقد امتاز بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح بعض الاحتمالات شرحا واعرابا(١) وغير ذلك من الفوائد التي لاتوجد عند غيره.

وزاد شهرته أنه مطبوع يسهل الرجوع إليه، ويمكن الاستفادة منه ومؤلفه ذلك العلم الشهير، ولذا رغبت المقارنة بينه وبين التوضيح كتاب شيخه الذي استفاد منه ابن حجر مصرحا أحيانا ومهملا العزو إليه أحيانا أخرى كما سلف في التعريف بالكتاب.

وبالمقارنة بين الكتابين تبينت لي الأمور التالية :

١ - أن منهجهما متقارب فقد قدم ابن الملقن لشرحه بمقدمة بين فيها منهجه وإسناده في رواية صحيح البخاري كما ترجم فيها للبخاري وكتابه الصحيح، وتعرض فيها لبعض المباحث في علوم الحديث عامة وفيما يتعلق بصحيح البخاري خاصة، وكذا فعل الحافظ ابن حجر ويغلب على ظني أن تلك المقدمة الموجزة عند ابن الملقن هي النواة التي بني عليها الحافظ ابن حجر مقدمته العظيمة التي تقع في مجلد بعنوان « هدي الساري مقدمة فتح الباري » مع زيادة شرح وعلوم، وتوسع في مباحثها. والله أعلم.

٢ - تكلم كل منهما على ترجمة كتاب الوحي، وعن مناسبة الآية لكتاب الوحي وكذا حديث «إنما الأعمال بالنيات».

كما أجاب على من اعترض على البخاري إذ لم يفتتح كتابه « بالحمد » و«لم يقدم له بمقدمة» بأجوبة سبعة عند ابن الملقن واختار بعضها ابن حجر وضعف بعضها (٢).

---

١ - كشف الظنون (٥٤٧/١).

٢ - انظر : ص (٣٣١-٣٤٩)، فتح الباري(٨/١-١١).

٣ - عرفا الوحي لغة واصطلاحا، وذكر ابن الملقن معانيه ولم يذكرها ابن حجر(١)،

٤ - يورد ابن الملقن الحديث كما هو عند البخاري بسنده ومتنه قبل الشرح وهذا ما عزم عليه ابن حجر في المقدمة ولكن عند بدء الشرح رأى ذلك مما يطول به الكتاب جدا، فسلك طريقا وسطى(٢)، ولكن ألحق ذلك الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ورقمه وأشار إلى أطرافه رحمه الله الجميع،

٥ - أن ابن الملقن يعنون شرحه للحديث بعد إيراد الحديث كما عند البخاري بسنده ومتنه بقوله : «الكلام عليه من وجوه» وقد يحددها كما في الحديث «إنما الأعمال بالنيات» حيث قال : «من ثلاثة وأربعين وجها» ويقسم الوجه أحيانا إلى مسائل كما في الحديث السابع حديث أبي سفيان قال : الوجه التاسع في ضبط ألفاظه وتبيين معانيه : الأول والثاني... إلى أن وصل السادس والخمسين،

ويذكر أحيانا في الوجه فوائد استطرادية ويعنون لها « فائدة » وقد يتبع الأوجه تتمات كما في الحديث المذكور قال بعد الوجه العاشر: «تتمات»،

أما ابن حجر فإنه يبدأ الحديث من أوله ويعنون لكل مسألة ب «قوله كذا» بما في ذلك رجال الإسناد كما قال : (قوله حدثنا الحميدي)(٣) ، وقوله «إنما الأعمال بالنيات » (٤)،

٦ - يترجم ابن الملقن لرجال الإسناد ويتوسع في تراجمهم مبتدئا بالصحابي ومنتهيا بشيخ البخاري، أما ابن حجر فإنه يترجم لبعضهم(٥) باختصار ويبتديء بشيخ البخاري وينتهي بالصحابي مثال ذلك:

---

١ - انظر : ص (٣٣٣) فتح الباري (٩/١).

٢ - انظر : فتح الباري (٥/١).

٣ - فتح الباري (١٠/١).

٤ - فتح الباري (١٢/١).

٥ - مثل الحديث الثاني ترجم لعبدالله بن يوسف التنيسي، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من إسناده، وأهمل منهم مالك وهشام بن عروة، وعروة بن الزبير انظر: فتح الباري (١٨/١).

قال ابن حجر : « قوله : حدثنا الحميدي هو : أبوبكر عبدالله بن الزبير بن عيسى، منسوب إلى حميد بن اسد بطن من بني اسد بن عبدالعزى بن قصى رهط خديجة زوج النبي ﷺ يجتمع معها في اسد، ويجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وهو إمام كبير مصنف، رافق الشافعي في الطلب عن ابن عيينة، وأخذ عنه الفقه ورحل معه إلى مصر، ورجع بعد وفاته إلى مكة إلى أن مات بها في سنة تسع عشرة ومائتين » (١). وهذه أطول ترجمة عند ابن حجر.

قال ابن الملقن : « وأما روايه عن سفيان فهو : الإمام أبوبكر عبدالله بن الزبير بن عيسى بن حميد - بضم الحاء - الحميدي القرشي الأسدي، المكي الثقة، رئيس أصحاب ابن عيينة وأثبتهم، جالسه عشرين سنة ومن الفضلاء، الآخذين عن الشافعي، وأحد رفقائه في الرحلة وهو أول من حدث عنه البخاري في صحيحه، روى مسلم في مقدمة صحيحه عن سلمة بن شبيب عنه، وروى أبو داود والنسائي عن رجل عنه، والترمذي وابن ماجه في التفسير. مات سنة تسع عشرة ومائتين، وقيل : سنة عشرين ».

ثم يستطرد فيذكر كم في الكتب الستة من اسمه عبدالله بن الزبير، ثم ذكر ضبط نسب الحميدي - بضم الحاء وفتح الميم - وإلى من نسب، ثم من يشتبه بالحميدي(٢).

٧ - يعقد ابن الملقن وجها من الوجوه التي يعنون بها للكلام على الحديث في تخريج الحديث من صحيح البخاري ومن باقي الكتب الستة وقد يخرجه من غيرها مع ذكر اللفظ والإسناد، وهذا عمل نافع يدل على كثرة احتجاج البخاري بهذا الحديث في أكثر من باب وكذا من وافقه على تخريجه من الأئمة ويبين اختلاف ألفاظ الحديث، وأسانيده.

أما ابن حجر فلم يعن بذلك، ولكنه قد يشير إليه عند اختلاف الألفاظ كما في

---

١ - فتح الباري (١/١٠).

٢ - انظر ص (٣٩١-٣٩٤).

لفظ «إنما الأعمال بالنيات» قال : « كذا أورد هنا... ووقع في صحيح ابن حبان بلفظ «الأعمال بالنيات» بحذف «إنما» وجمع الأعمال والنيات، وهي ما وقع في كتاب الشهاب للقضاعي، ووصله في مسنده كذلك... بل وقع في رواية مالك عن يحيى عند البخاري في كتاب الأيمان بلفظ «الأعمال بالنية» وكذا في العتق من رواية الثوري، وفي الهجرة من رواية حماد بن زيد، ووقع عنده في النكاح بلفظ «العمل بالنية» « بافراد كل منهما » (١).

٨ ـ يهتمان بضبط الروايات واختلافها ومعنى كل لفظ مثال ذلك قوله ﷺ : « فيفصم عني».

قال ابن الملقن : « الوجه الخامس: قوله فيفصم عني، فيه روايات أصحها: يفصم - بفتح الياء المثناة تحت وإسكان الفاء وكسر الصاد.

قال الخطابي : معناه : يقلع وينجلي ما يغشاني منه، قال : وأصل الفصم : القطع ومنه ﴿لَا انفِصَامَ لَهَا﴾(٣). وقيل :إنه الصدع بلا إبانة وبالقاف قطع مع إبانة، فمعنى الحديث أن الملك فارقه ليعود.

الثانية : - بضم أوله وفتح ثالثه وهي رواية أبي ذر الهروي.

والثالثة : - بضم أوله وكسر ثالثه ، من أفصم المطر اذا أقلع وهي لغة قليلة » (٢).

وقال ابن حجر : « قوله : فيفصم - بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة - أي : يقلع ويتجلى ما يغشاني، ويروى - بضم أوله - من الرباعي، وفي رواية لأبي ذر بضم أوله وفتح الصاد على البناء للمجهول.

وأصل الفصم القطع ومنه قوله تعالى ﴿لَا انفِصَامَ لَهَا﴾(٣) وقيل :الفصم بالفاء القطع بلا إبانه وبالقاف القطع بإبانة.

---

١ - انظر : فتح الباري (١٢/١).

٢ - انظر : ص (٥٠٤-٥٠٥).

٣ - سورة البقرة آية (٢٥٦).

فذكر بالفصم إشارة إلى أن الملك فارقه ليعود، والجامع بينهما بقاء العلقة »(١).

٩ - اهتمامهما بالإعرابات النحوية والترجيح بينها ومن أمثلة ذلك ما يلي :

- قال ابن الملقن : « قوله، وكان أجود - رفع الدال من أجود أصح وأشهر أي : كان أجود أكوانه في رمضان، اي : أحسن أيامه، فهو مبتدأ مضاف إلى المصدر وخبره في رمضان، والنصب على أنه خبر كان وفيه بعد لأنه يلزم منه أن يكون خبرها هو اسمها ولايصح إلا بتأويل بعيد »(٢).

وقال ابن حجر : « قوله : وكان أجود ما يكون هو برفع أجود هكذا أكثر الروايات، وأجود اسم كان وخبره محذوف، وهو نحو أخطب ما يكون الأمير في يوم الجمعة، أو هو مرفوع على أنه مبتدأ مضاف إلى المصدر وهو «مايكون» وما مصدرية وخبره في رمضان، والتقدير : أجود أكوان رسول الله ﷺ في رمضان، وإلى هذا جنح البخاري في تبويبه في كتاب الصيام إذ قال باب أجود ما كان رسول الله ﷺ يكون في رمضان.

وفي رواية الأصيلي «أجود» بالنصب على أنه خبر كان، وتعقب بأنه يلزم منه أن يكون خبرها اسمها، وأجيب بجعل اسم كان ضمير النبي ﷺ وأجود خبرها، والتقدير : كان رسول الله ﷺ مدة كونه في رمضان أجود منه في غيره.... قلت : ويرجح الرفع وروده بدون كان عند المؤلف في الصوم » (٣).

- قال ابن الملقن : «مثل فلق الصبح» مثل منصوب على الحال أي : جاءت الرؤيا مشبهة فلق الصبح (٤).

وقال ابن حجر : «مثل فلق الصبح» بنصب مثل على الحال أي مشبهة فلق الصبح أو على أنه صفة لمحذوف، أي : جاءت مجيئا مثل فلق الصبح » (٥).

---

١ - فتح الباري (١/٢٠-٢١).

٢ - انظر : ص (٦٦١).

٣ - فتح الباري (٣٠-٣١).

٤ - انظر : ص (٥٢٢).

٥ - فتح الباري (١/٢٣).

١٠ - اهتمام الحافظ ابن حجر بالصنعة الحديثية ومن أمثلة ذلك :

قوله في حديث عائشة : «أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل...» : سأل هكذا رواه أكثر الرواة عن هشام بن عروة، فيحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك، وعلى هذا اعتمد أصحاب الأطراف فأخرجوه في مسند عائشة.

ويحتمل أن يكون الحارث أخبرها بذلك بعد فيكون من مرسل الصحابة، وهو محكوم بوصله عند الجمهور. وقد جاء مايؤيد الثاني، ففي مسند أحمد ومعجم البغوي وغيرهما من طريق عامر بن صالح الزبيري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت. وعامر فيه ضعف، لكن وجدت له متابعا عند ابن منده، والمشهور الأول(١) وابن الملقن لم يهمل هذا الجانب(٢) إلا أن ابن حجر أكثر اهتماما وأدق منه.

١١ - اتفقا على أن لفظ «إنما الأعمال بالنيات» ورد بخمسة ألفاظ هي «إنما الأعمال بالنيات» «الأعمال بالنية»، «العمل بالنية»، «إنما الأعمال بالنية» ، واللفظ الخامس ما رواه القضاعي في الشهاب ووصله في مسنده «الأعمال بالنيات» بحذف «إنما» وجمع الأعمال والنيات وهذه الرواية ضعفها أبوموسى المديني وأقره النووي، فتعقبها ابن الملقن وابن حجر : بأنها صحيحة أوردها ابن حبان في صحيحه وزاد ابن الملقن وأوردها الحاكم في كتابه الأربعين وحكما أي ابن حبان والحاكم بصحتها(٣).

ولعل ابن حجر استفاد ذلك من شيخه ابن الملقن ولم يعزه إليه والله أعلم.

١٢ - يذكران لطائف الإسناد ومن أمثلة ذلك ما ذكراه في سند حديث «إنما الأعمال بالنيات».

قال ابن الملقن : «الوجه الرابع في لطائف اسناده : من لطائفه : أن رجال إسناده ما بين مكي ومدني فالأولان مكيان والباقون مدنيون.

---

١ - فتح الباري (١/١٩).

٢ - انظر على سبيل المثال : ص (٣٦٠-٣٦٢) و (٣٣٨-٣٤٣).

٣ - انظر : ص (٣٦٠-٣٦٢) فتح الباري (١/١٢).

ومن لطائفه : رواية تابعي عن تابعي، وهما يحيى ومحمد التيمي وهكذا كثير وإن شئت قلت : فيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض بزيادة علقمة على قول الجمهور كما سلف أنه تابعي لا صحابي.

ومن لطائفه أيضا : رواية صحابي عن صحابي على قول من عده صحابيا » (١).

وقال ابن حجر : « ففي الإسناد ثلاثة من التابعين في نسق، وفي المعرفة لابن منده ما ظاهره أن علقمة صحابي، فلو ثبت لكان فيه تابعيان وصحابيان » (٢).

١٣ - يستطرد ابن الملقن في ذكر بعض الفوائد إذا رأى المناسبة ومن أمثلة ذلك :

قوله عن هرقل : « وهو اسم علم له - أي هرقل - ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر كما أن من ملك الفرس يقال له كسرى، والترك خاقان، والحبشة : النجاشي، والقبط : فرعون، ومصر : العزيز، وحمير : تبع والهند : دهمى، والصين : فعفور، والزنج : غانة، واليونان : بطليموس، واليهود : فطيون أو مالخ....» الخ تلك الألقاب، وتفسير حديث «إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده»(٣).

ومن أمثلته أيضا :

استطراده في أواخر التراجم إلى من يشارك الراوي في اسمه واسم أبيه بينما الحافظ ابن حجر لم يتعرض إلى ذلك في ترجمة هرقل ولم يجاوز قوله : « هرقل ملك الروم، وهرقل اسمه وهو بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ولقبه قيصر كما يلقب ملك الفرس كسرى ونحوه » (٤).

---

١ - انظر : ص (٣٩٤).

٢ - فتح الباري (١/١٠).

٣ - انظر ص (٦٧٨-٦٧٩).

٤ - فتح الباري (١/٣٣).

١٤ - عرف ابن الملقن الأماكن الوارد في حديث سفيان وهي :

الشام(١)، وإيلياء(٢)، وبصرى(٣)، وحمص(٤) ورومية(٥)٠

وأما ابن حجر فلم يعرف منها إلا رومية وذكر وجه الإعراب في حمص(٦)٠

١٥ - ذكر ابن الملقن فائدة في معنى قيصر وأنه البقير سمي بذلك لأن أمه لما أتاها الطلق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك لأنه لم يخرج من فرج٠٠٠(٧).

١٦ - يهتمان بشرح الغريب ولكن يتوسع ابن الملقن أكثر في بعض الأحيان ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١ - الركب : قال ابن الملقن : « الركب: جمع راكب وقيل اسم يدل على الجمع كقوم وذود وهو قول سيبويه، وهم أصحاب الإبل في السفر العشرة فما فوقها قاله ابن السكيت وغيره، وقال ابن سيده: أرى أن الركب قد يكون للخيل والإبل وفي التنزيل ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾(٨) فقد يجوز أن يكون منهما جميعا، وقول علي : « ما كان معنا يومئذ فرس إلا فرس عليه المقداد بن الأسود » يصحح أن الركب ها هنا ركاب الإبل قالوا : والركبة - بفتح الراء والكاف - أقل منه، والأركوب - بالضم - أكبر منه، وجمع الركب أركب، وركوب والجمع أراكب، والركاب: الإبل واحدها : راحلة وجمعها : ركب » (٩).

---

١ - انظر : ص (٦٨٧-٦٨٨)٠

٢ - انظر : ص (٦٨٨)٠

٣ - انظر : ص (٦٨٨-٦٨٩)٠

٤ - انظر : ص (٦٨٩-٦٩٠)٠

٥ - انظر : ص (٦٨٩).

٦ - انظر : فتح الباري (٤٢/١).

٧ - انظر : ص (٦٨٠)٠

٨ - سورة الأنفال آية (٤٢)٠

٩ - انظر : ص (٦٩٥-٦٩٦)٠

وقال ابن حجر : « ركب : جمع راكب كصحب وصاحب وهم أولو الإبل العشرة فما فوقها » (١).

٢ - سجال : قال ابن الملقن : « سجال - بكسر السين - أي : نوب نوبة لنا ونوبة له، والمساجلة المفاخرة بأن يصنع مثل صنعه في جري أو سعي وأصله من السجل، وهو الدلو ملأى، واصله : المستقيان بالسجل حتى يكون لكل واحد منهما سجل » (٢)٠

وقال ابن حجر : « جال - بكسر أوله، أي : نوب، والسجل الدلو، والحرب اسم جنس، ولهذا جعل خبره اسم جمع٠ وينال : يصيب، فكأنه شبه المحاربين بالمستقيين: يسقى هذا دلوا وهذا دلوا » (٣).

١٧ - ينبهان على فوائد الحديث٠

١٨ - ختم ابن الملقن كتاب الوحي بخاتمة اعتذر فيها عن البخاري في ادخاله أحاديث أهل الكتاب كهرقل في صحيحه وفي ذكره قوله « وكان حزاء ».

وأنه لاعتب عليه في ذلك (٤)٠ ولم يتعرض ابن حجر إلى هذا والله أعلم٠

ثالثا: عمدة القاري شرح صحيح البخاري :

وهو من الشروح المشهورة على صحيح البخاري ألفه العلامة بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥هـ(٥)٠

إلا أنه لم يبلغ في الشهرة مبلغ فتح الباري، وبالمقارنة بينه وبين التوضيح تبين لي أن العيني اعتمد في كتابه هذا على كتاب التوضيح لابن الملقن اعتمادا كبيرا فهو ينقل منه بالنص حتى إنه يقع فيما وهم فيه ابن الملقن(٦)، ويمكن اعتباره نسخة مساعدة في تحقيق التوضيح ولذا فإني أشير إليه أحيانا عند اختلاف النسخ٠

---

١ - فتح الباري (١/٣٣).

٢ - انظر : ص (٧٠٠).

٣ - فتح الباري (١/٣٦).

٤ - انظر : ص (٧٣٩-٧٤٠).

٥ - كشف الظنون (١/٥٤٨) سيرة البخاري (٢٠٠-٢٠١)٠

٦ - انظر: ص (٣١٨) وعمدة القاري (١/١٠) وص (٣٠٢) وعمدة القاري(١/٩)٠

نعم إنه يختلف عن ابن الملقن في طريقة الشرح فيقسمه إلى عناوين رئيسية فإذا ذكر الحديث بسنده ومتنه كما عند البخاري قال : « وجه مناسبته للباب، بيان رجاله، بيان لطائف إسناده، بيان تعدد الحديث ومن أخرجه غيره - أي غير البخاري -، بيان اللغات، بيان الإعراب بيان الصرف، بيان المعاني، بيان البيان، بيان البديع، الأسئلة والأجوبة، استنباط الأحكام ». إلا أن هذه الأمور ليست في كل حديث فيذكر في الحديث ما يتعلق به منها، وهو فيها يحذو حذو ابن الملقن وقد يزيد، وقد يختصر ويعقب أحيانا سيما اذ تعلقت المسألة بمذهب الحنفية (١)، فرحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته آمين.

---

١ - انظر : ص (٤٣١-٤٣٢).

المبحث الثامن

وصف النسخ

ومنهج التحقيق

وصف النسخ

إن لكتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح نسخا متعددة، إلا أن هذه النسخ ليس فيها نسخة كاملة ، ولكن بمجموع هذه النسخ يكتمل الكتاب، وذلك حسب اطلاعي عليها ومقابلتي لها وهي كالتالي :

١ - النسخة الأولى :

نسخة الخزانة العامة بالرباط.

يوجد منها :

الجزء الأول ميكروفلم برقم (١١٧٠) ويقع في (٢٤١) لوحة.

والجزء الخامس ميكروفلم برقم (١١٧١) ويقع في (٢٥٠) لوحة.

والجزء السادس ميكروفلم برقم (١١٧٢) ف ١ ويقع في (٢٧٠) لوحة.

والجزء السابع ميكروفلم برقم (١١٧٢) ف٢ ويقع في (٢٩١) لوحة.

وكل هذه الأجزاء توجد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم المخطوطات، وخطها حسن، كتب على غلاف الجزء الأول منها« هذا الجزء وما بعده من الأجزاء بخط المصنف».

وأما الجزء الثالث منها فيوجد في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٩١٥) حديث ويقع في (٦٠٥) صفحة.

٢ - النسخة الثانية :

نسخة المكتبة العثمانية بحلب :

وتوجد صورتها في المكتبة المركزية قسم المخطوطات بجامعة أم القرى في تسعة مجلدات كبار تبدأ برقم (٢٧٦٣) إلى رقم (٢٧٧١)، وبها نقص من الأول حيث تبدأ من «باب ماذكر من ذهاب موسى في البحر إلى الخضر عليهما السلام، وقوله هل أتبعك» من كتاب العلم، وتنتهي بنهاية الكتاب، وعليها تصويبات وحواشي، وفي آخرها ذكر مصادر الكتاب.

وخطها نسخي دقيق عادي غير منقوط. بخط إبراهيم بن محمد سبط العجمي الجزء الأول فرغ من تعليقه في نصف شعبان سنة ٧٨٥هـ وقرأه على المؤلف

وأما بقية النسخة فنقلها من غيره قال في آخرها : « فرغ من تعليقه في مدة آخرها عجز ذي القعدة الحرام من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالشرفية بحلب ابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي عفا الله عنهم بمنه وكرمه، وكنت كتبت قديما النصف الأول من هذا المؤلف وقرأته على شيخنا العلامة الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر المؤلف بالقاهرة ثم كتبت هذا النصف الثاني من نسختين سقيمتين احداهما من الجهاد إلى باب صفة النبي ﷺ، ثم من المغازي إلى أثناء الفرائض.

ومن نسخة ثانية من باب صفة النبي ﷺ إلى المغازي ومن أثناء الفرائض إلى آخر الكتاب ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣ - النسخة الثالثة :

نسخة مكتبة دار الكتب المصرية.

ويوجد منها :

الجزء الأول ميكروفلم برقم (٦٤٠) ويقع في (٢٠٥) لوحة.

الجزء الثاني ميكروفلم برقم (١٨٧) ويقع في (٢٦٥) لوحة.

الجز الثالث ميكروفلم برقم (٦٠٠) ويقع في (٣٨١) لوحة.

الجزء الخامس ميكروفلم برقم (٥٦٢) ويقع في (٣٢٩) لوحة.

الجزء التاسع ميكروفلم برقم (٦٠٨) ويقع في (٢٦٧) لوحة.

وجميع الأجزاء موجودة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

٤ - النسخة الرابعة :

نسخة الأوقاف العامة ببغداد

ويوجد منها :

الجزء الخامس ميكروفلم برقم (١١١٢) ويقع في (٢٦٥) لوحة.

الجزء السادس ميكروفلم برقم (١١١٣) ويقع في (٣٢٢) لوحة.

الجزء السابع ميكروفلم برقم (١١١٤) ويقع في (٢١٧) لوحة.

وهذه الأجزاء في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم المخطوطات.

٥ - النسخة الخامسة :

نسخة الجامع الكبير بحلب

ويوجد منها :

الجزءان الثالث والرابع ميكروفلم برقم (٧٨٠٠) في (٣٥٢) لوحة.

في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٦ - النسخة السادسة :

نسخة المكتبات الوقفية بحلب

ويوجد منها :

الجزء الأول ميكروفلم برقم (٧٧٧٠) ويقع في (٢١٦) لوحة.

والجزءان الثالث والرابع ميكروفلم برقم (٦٣٣٤) ويقع في (٦٠٥) صفحة.

في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وخطها نسخي بخط محمد بن برهان بن داود الهندواني.

٧ - النسخة السابعة :

نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

المجلد الأول برقم (٣١٢) حديث وعدد أوراقه (٣٣١) لوحة، يبدأ من أول الكتاب، وينتهي في أثناء شرح كتاب الوضوء وعدد أسطره (٢٣) سطرا، ويضم الجزءين :الأول وهو المعنون به عليه وينتهي بنهاية كتاب الإيمان لوحة (٢٠٩/أ) وسيأتي مزيد من الكلام عليه، والجزء الثاني يبدأ بكتاب العلم لوحة (٢٠٩/ب) وينتهي في أثناء كتاب الوضوء كما سلف.

والمجلد الثاني برقم (٣١٣) حديث وعدد أوراقه (٢٤١) لوحة يبدأ بباب فضل السجود في كتاب الصلاة وينتهي في آخر كتاب السهو، وعدد أسطره (٢٥-٢٧) سطراً.

ويحوى الجزءين :الثالث وهو المعنون به عليه وينتهي في لوحة (١٥٧).

قال ويتلوه إن شاء الله باب سجود المسلمين مع المشركين. وفي آخرها طالعه

عبد الله بن محمد بن قديزار مستفيدا من بحر علومه الزاخر، لاخيب الله أمل مصنفه في مولاه في ثامن شهر رمضان منه ٨٢٦هـ.

والجزء الرابع ويبدأ في لوحة (١٥٨) وأوله باب سجود المسلمين مع المشركين وينتهي في لوحة (٢٤٣/أ) قال : وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضى عن الصحابة أجمعين.

يتلوه إن شاء الله كتاب الجنائز.

وخطه يختلف عن خط الثالث كتبت العنوانات وبعض الكلمات بالحمرة في الجزء الثالث وترك لها فراغ في الرابع ولم تكتب والباقي بالمداد الأسود في الجزءين. وهذا المجلد قد جلد من الورق المقوى المغلف بجلد مزين بميدالية مضغوطة. وقد أثرت الأرضة على بعض الكلمات والعبارات في النص.

وفيه نقص بين المجلدين حيث الأول ينتهي في اثناء كتاب الوضوء والثاني يبدأ في أثناء كتاب الصلاة فيبدو أن الأول نقص من الآخر والثاني من الأول.

٨ - **النسخة الثامنة :**

نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وهي متممة لسابقتها ولكنها تختلف في الخط والتجزئة وألوان المداد منها : الجزء الرابع برقم (٣١٤) حديث وعدد أوراقه (٣١٢) لوحة، يبدأ بكتاب الجنائز - باب من كان آخر كلامه لإله إلا الله... وينتهي في لوحة (٣١٢/أ) في آخر باب سواك الرطب واليابس للصائم من كتاب الصيام وقال نجز الجزء المبارك، ويتلوه في الذي يليه باب قول النبي ﷺ «إذا توضأ فليستنشق».

وعدد أسطره (٣١) سطراً، كتبت أسماء الكتب والأبواب وبعض العبارات بالمداد الأحمر وسائر النص بالمداد الأسود، ومجلد بالورق المقوي المغلف بالجلد وهو ممزق، وقد اثرت الأرضة والرطوبة على الكلمات.

وعلى النسخة بعض التصحيحات وقوبلت بالأصل. وخطها نسخي جيد.

وعليها تملك اسم القادري.

الجزء الخامس برقم (٣١٥) وعدد أوراقه (٣٥٢) لوحة.

يبدأ بباب قول النبي ﷺ اذا توضأ فليستنشق بمنخره الماء ولم يفرق بين الصائم وغيره - من كتاب الصيام، وينتهي بنهاية شرح باب إذا قال داري صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز من كتاب الوصايا.

قال : نجز الجزء المبارك بعون الله تعالى وحسن توفيقه.

وعدد أسطره (٣١) سطرا كتبت بعض العنوانات وبعض العبارات بالمداد الأحمر، وبعضها بالأزرق وأغفل في بعض المواضع، ومجلد من الورق المقوى المغلف مزين بميدالية مضغوطة، وقد أثرت الرطوبة والأرضة على بعض الكلمات، وعليها بعض التصحيحات والحواشي وقوبلت بالأصل، وخطها نسخي جيد، وعليها تملك باسم يحيى بن حجي سنة ٨٤٥هـ(١).

٩ - قيل يوجد منه نسخة بخط السيوطي بمكتبة المخطوطات في دار العلوم بألمانيا إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية(٢).

هذه نسخ الكتاب العامة أما ما يتناول موضوعي منها فهي النسخ التي تبدأ من أول الكتاب وهي :

١ - نسخة الخزانة العامة بالرباط وقد رمزت لها «ط».

٢ - نسخة مكتبة دار الكتب المصرية ورمزت لها «د».

٣ - نسخة المكتبات الوقفية بحلب ورمزت « أ».

٤ - نسخة مركز الملك فيصل بالرياض ورمزت لها «ف».

وبالمقارنة بين هذه النسخ تبين لي :

أولا : أن نسخة مركز الملك فيصل أكملها فهي سالمة من النقص الذي حصل للنسخ الأخرى، وأنها كتبت في زمن المؤلف وقرئت عليه مع المقابلة بأصله فيأتي في حواشيها قوله : « بلغ قراءة علي ومقابلة بأصلي المؤلف ».

وهذا الكلام كتب بالمداد الأحمر كما رأيته على أصل النسخة وأتى ذلك في ختام الجزء الأول كما سيأتي بعد قليل، وإن كان ذلك قليل في الحواشي ويقتصر أحيانا على قوله «بلغ» ويأتي في حواشيها قوله «بلغ إبراهيم بن محمد

---

١ - هذه النسخة والتي قبلها أي نسختا مركز الملك فيصل أطلعت على أصلهما في المركز بفضل ثم بمساعدة الأخ عابد المشوخي جزاه الله خيراً.

٢ - انظر : سيرة الإمام البخاري (١٩٢) تعليق (٣٤).

بن خليل الحلبي قراءة على مصنفه شيخنا العلامة سراج الدين وسمعه الإمامان عز الدين الحاضري وشمس الدين السعافي وعلاء الدين علي بن بهرام» وهذا الكلام بخط سبط ابن العجمي ويتغير الحاضرون أحيانا ويذكر منهم ابن المؤلف. ويكثر هذا الكلام في النسخة.

وعليها تصحيحات، واستدراكات وخطها نسخي جيد ويهمل النقط في الغالب وعليها مطالعة كتبت في منظومتين سبقتا في التعريف بالكتاب.

وكتب النص بالمداد الأسود، وبعض العناوين والعبارات بالمداد الأحمر وبعضها بالأزرق، وبعضها بماء الذهب وهذا الوصف للمجلد الأول رقم (٣١٢).

وجاء في نهاية الجزء الأول منه لوحة (٢٠٩/أ) : آخر كتاب الإيمان من شرح صحيح البخاري بحمد الله ومنه، وبه كمل الجزء الأول والحمد لله على كل حال، يتلوه الجزء الثاني كتاب العلم إن شاء الله.

لطف الله بكاتبه ومؤلفه وناظره وختم لهم بخير وعافية في عاقبة العمر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

قال مؤلفه عفا الله عنه : « فرغت منه صبيحة يوم الجمعة لتسع عشرة خلت من صفر سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

وفرغت من تدريسه بالجامع الحاكمي يوم الاثنين ثاني عشرين من صفر من السنة المذكورة.

وكان الفراغ من تعليقه في يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة من سنة ثمانين وسبعمائة، أحسن الله الخاتمة..» وفيها : « بلغ الجزء بكماله تحريرا على أصول موافق المؤلف عفا الله ». كتبها بالمداد الأحمر وعمل عليها دائرة واسم المؤلف كالتوقيع.

وأما ما يخصني منها فمن أول الجزء الأول إلى لوحة (٩٦/أ).

وعلى هذا الجزء تملك باسم يحيى بن حجي الشافعي سنة ٨٤٥هـ. ثم تملك له ولجميع أجزائه الأخرى بالاتباع الشرعي باسم أحمد بن عمر العمري

الشافعي المقدسي في شهر رجب سنة إحدى وسبعين وثمانمائة.

وقد جعلت هذه النسخة الأصل ورمزها«ف».

ثانيا: أن نسخة الخزانة العامة بالرباط، كتب على الجزء الأول بخط المؤلف كما سلف، وفرحت بذلك، ولكن بعد البحث تبين لي أنه ليس كذلك للأمور التالية :

١ - وجدت على نسخة المركز بعض الكتابات القليلة التي يختمها بقوله المؤلف وخطها يخالف خط هذه النسخة.

٢ - كثيرا ما يأتي على هامشها بخط المصنف في الهامش كذا. وقد وجدت منها على نسخة«ف» وخطها مغاير لخط «ف» وموافق للعبارات التي كتب عليها المؤلف وهي مخالفة لخط«ط».

وهذه النسخة ما يخصني منها يبدأ من أول الكتاب إلى لوحة (٨٢/ أ).

وهي قليلة الأخطاء وخطها نسخي جيد ولكن فيها من الوسط سقط بقدر ثلاث لوحات وفيها أيضا طمس بقدر لوحة ونصف وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه.

وقد حصلت على صورة منها من الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة ورمز ها«ط».

ثالثا: نسخة المكتبات الواقفية بحلب وحصلت على صورة منها من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ورمزت لها « أ» وخطها جيد ولكنها كثيرة الأخطاء والسقط وبها خرم من الآخر حيث تنتهي في أثناء الكلام على حديث «إنما الأعمال بالنيات».

وما يخصني منها (٣٢) لوحة.

رابعا : نسخة دار الكتب المصرية بها نقص من الأول فتبدأ في أثناء الكلام على حديث «إنما الأعمال بالنيات» قريب نهاية النسخة السابقة وبها نقص من الآخر ، وهي كثيرة الطمس قلما يوجد لوحة سلمت من الطمس ، ولهذا لم اعتمد عليها ولكني استأنست بها في الموضع الذي انفردت به نسخة «ف» ورمزت لها«د».

والله الهادي إلى سواء السبيل.

منهج التحقيق

١ - مقابلة النسخ الأربع واعتماد «ف» أصلا والنسختين «أ» و «ط» مساعدة للأصل وعدم الاعتماد على «د» كما سلف.

٢ - الاستعانة بكتب شروح الحديث في تقويم النص وتوثيقه وضبطه.

٣ - إذا وجدت سقطا في الأصل استكملته من النسخ المساعدة إن وجد فيها أو من المصدر الذي رجع إليه المؤلف وإن تعذر فمما يقتضيه السياق إن أمكن ذلك ووضعته بين معكوفين [ ].

٤ - إذا وجدت في الأصل خطأ صوبته في الأصل ، وجعلته بين معكوفين [ ] وبينت ذلك في الهامش.

٥ - عزو الآيات القرآنية إلى سورها وذكر أرقامها.

٦ - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وذلك على النحو التالي :

(أ) - إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما عزوته إلى ما هو موجود فيه مع تخريجه من غيرهما واكتفيت بذلك.

(ب) - إذا لم يكن الحديث فيهما عزوته إلى مصدره مسترشدا بأقوال العلماء في الحكم عليه.

٧ - عزو الأقوال الفقهية واللغوية إلى مصادرها معتمدا مع ذلك على كتب شروح الحديث والتفسير، وذلك لأن المؤلف كثيرا ما يعتمد على ذلك في نقل هذه الأقوال.

٨ - ترجمت الأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق ترجمة موجزة ، وإذا كان العلم من رجال التقريب ، فإني اكتفي بكلام الحافظ في الغالب مع ذكر بعض المصادر الأخرى لترجمته.

٩ - رتبت المصادر سواء في تخريج الأحاديث ، أو في عزو الأقوال ، أو في تراجم الأعلام على حسب الترتيب الزمني لوفاة أصحابها ، إلا ما شرد عن البال ، أو لم أعلم وفاة صاحبها.

١٠ - التزمت قواعد الإملاء المتعارف عليها في هذا العصر.

١١ - كثيرا ما يقول المؤلف رحمه الله: «عليه السلام» مع أنه ذكر أنه لابد من ذكر الصلاة والسلام مقترنين ولعل ذلك من عمل النساخ، فأكتبها هكذا : « عليه الصلاة والسلام » ولم أشر إلى ذلك في الهامش إلا في أولها. والتزمت بها كاملة ولو نقلت من أصل غير مذكورة فيه.

١٢ - علقت على ما يحتاج إلى تعليق .

١٣ - شرحت الألفاظ الغريبة واللغوية.

١٤ - عرفت بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب المحقق.

١٥ - عملت الفهارس اللازمة.

الاصطلاحات المستعملة في الكتاب

خ = للبخاري في الصحيح.

خت = للبخاري معلقا.

بخ = للبخاري في الأدب.

م = لمسلم في الصحيح.

د = لأبي داود في السنن.

قد = له في القدر.

صد = له في فضائل الأنصار.

ت = للترمذي في السنن.

س أو ن = للنسائي في السنن.

سي = للنسائي في عمل اليوم والليلة.

ص = للنسائي في خصائص علي.

ق = لابن ماجه في السنن.

فق = لابن ماجه في التفسير.

ع = للكتب الستة.

٤ = لأصحاب السنن الأربعة.

حم = لمسند الأمام أحمد .

التقريب في التراجم لتقريب التهذيب، وفي علوم الحديث لتقريب التيسير للنووي.

ت : التهذيب : تهذيب التهذيب لابن حجر.

شرح مسلم : شرح صحيح مسلم للنووي.

تفسير الطبري : جامع البيان.

تفسير ابن كثير : تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير.

الحرف الثاني من الحديث

حديث انما الاعمال بالنيات وحديث عائشة كيف تأمرك أن تقول

وفيه من الصحابة

عمر وعائشة الحارث بن هشام

ومن التابعين

علقمة بن وقاص ومحمد بن ابراهيم التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري

وهشام بن عروة وعروة

وفيه من اتباع التابعين

سفيان والحميدي وعبد الله بن يوسف ومالك

الحمد لله

طالع العبد في شرح التوضيح ... فراه حوى لباب الشروح

جامعا للصحيح متنا وشرحا ... ناظرا لمجده صريح

صحت منه للمؤلف سبلا ... لمقال زاكٍ وفعل ربيح

وجدير بنشيه بالفتح فيه ... غنم لم يزل على التسوح

صان جلية المعالي ماوى ... وصبا السوق في المقال الصحيح

نشر العلم في الورى بعد موت ... ماوى مصريا لصدي المسيح

غاص في البحر لعلي وفصل ... فاستفاد جوهر البيان الفصيح

فغدا قدوة الانام بفضل ... قال ما روضة البراعة فوحي

وغدا ضبط العلوم بتقن ... قال للسقم ما لربح روحي

يا أخا العلم أنت منه الدواء ... وبنانون لتسر وتروح

دمت ذخر الاسلام عزا وعلما ... سيدا عاش وتروح

كما عاطها الملوك محمد ... مولى محمد محمد الشريف محمود الحلبي

سبق مستهل جمادى الاخرى سنة ثمان وثمانين ومائتين والف

مرت به سنة ثمان وثمانين ومائتين والف

السراوي

الاول من التوضيح لشرح الجامع الصحيح

تأليف

قدوة حضرة محمد علي احمد

الانصاري المالكي عفا الله عنهم

من كتب
بكلية الشيخ المالكي
سنة ١٣٥٠

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ... ثم ملكه هو وما بعده من جميع شروح

الصحيح وعدة اجزائه اربعة عشر ... جزءا مختلفة الخطوط وذلك

بطريق الابتياع الشرعي من وكيله ... مالكه واضع خطه اعانه ادام الله

تعالى عزه وعلاه مسطر هذه ... الاحرف بيده الفانية

فقير رحمة الله شيخي الباقية ... الغريب فقيد قلبها سيدنا

احمد بن عبد العزيز المالكي الحفظي ... القادري اسنده الله تعالى بقربه

وجعله من اوليائه وحزبه ... محمد افضل من روى عن ربه صلى الله

وسلم عليه وعلى اله وصحبه ... بتاريخ شهر رجب الفرد سنة

احدى وستين فمائتين والف

قال مولفه فتح الله في مدته

ورضي عنه ونفعنا بعلومه المسلمين بمحمد

واله بدأت فيه في اوائل ذي الحجة

من سنة ثلث وستين وسبع مايه ثم

قمت العزم الى اوايل سنه اثنين وستين

وسبعين وسبع مايه على اكماله

اتفق هذا الكتاب الشيخ العالم الشيخ عبد الرزاق

سنة ثمانين والف سبع قطع سروق الزرق

محمد بن الشيخ علي عبد الله العزيزي

خلاف نسخة (ط)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر واعن يا كريم

ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا احمد الله على توالي
انعامه واشكره على تزادف افضاله بنفي الزيغ والتحريف عن كلام اشرف
اصفيائه ببقا الجهابذة والنقاد الى يوم لقائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة دائمة بدوامه وان محمدا عبده ورسوله خاتم رسله ومسك
ختامه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلوة مقرونة بسلامه وبعد فهذه
نبذ مهمة وجواهر جمة ارجو نفعها وذخرها وجزيل ثوابها واجرها على صحيح
الامام امير المومنين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري سقى الله ثراه وجعل
الجنة ماواه الذي هو اصح الكتب بعد القران واجلها واغمضها واعمها نفعا بعد
الفرقان واحصر مقصود الكلام في عشرة اقسام احدها في دقايق اسناده
ولطايفه ثانيها في ضبط ما يشكل من رجاله والفاظ متونه ولغته وغريبه
ثالثها في بيان اسما ذوي الكنى واسما ذوي الابا والامهات رابعها
فيما يختلف منها ويأتلف خامسها في التعريف بحال صحابته وتابعيهم واتباعهم
وضبط انسابهم ومولدهم ووفاتهم وان وقع في التابعين او اتباعهم قدح
يسير بينته واجبت عنه كل ذلك على سبيل الاختصار حذرا من الملالة
والاكثار سادسها في ايضاح ما فيه من المرسل والمنقطع والمقطوع والمعضل
والغريب والمتواتر والاحاد والمدرج والمعلل والجواب عمن تكلم على احاديث
فيه بسبب الارسال او الوقف او غير ذلك سابعها في بيان غامض
فقهه واستنباطه وتراجم ابوابه فان فيه مواضع يتحير الناظر فيها كالاحالة
على اصل الحديث ومخرجه وغير ذلك مما ستراه ثامنها في اسناد تعاليقه
ومرسلاته ومقاطيعه تاسعها في بيان مبهماته واماكنه الواقعة فيه عاشرها
في الاشارة الى بعض ما يستنبط منه من الاصول والفروع والاداب والزهد
وغيرها والجمع بين مختلفها وبيان الناسخ والمنسوخ منها والعام والخاص

والمجمل

والمجمل والمبين وتبيين المذاهب الواقعة فيه واذكر ان شا الله تعالى
وجهها وما يظهر منها مما لا يظهر وغير ذلك من الاقسام التي يسل الله افاضتها
علينا ونذكر قبل الشروع في ذلك مقدمات مهمة منثورة في فصول مشتملة على
سبب تصنيفه وكيفية تاليفه وما سماه به وعدد احاديثه ونبذة من فقه
حال مصنفه وبيان رجال اسناده الينا وما يتعلق بصحيحه كطبقات
رجاله وحال تعاليقه وبيان فايدة اعادته الحديث في الابواب والجواب
عمن خرج حديثه في الصحيح وتكلم فيه وفي احاديث استدركت عليهما
وفي احاديث الزما اخراجها وفي بيان شرطهما ومعرفة الاعتبار والمتابعة
والشاهد والوصل والارسال والوقف والانقطاع وزيادة الثقات
والتدليس والعنعنة ورواية الحديث بالمعنى واختصاره ومعرفة الصحابي
والتابعي وضبط جملة من الاسما المتكررة وغير ذلك مما ستراه ان شا الله
تعالى واذا تكرر الحديث شرحته في اول موضع ثم احلت فيما بعد عليه
وهذا اذا تكررت اللفظة من اللغة بينتها واصححه في اول موضع ثم احيل
بعد عليه وهذا افعل في الاسما ايضا وسميته التوضيح لشرح الجامع
الصحيح نسلك اللهم العون على ايضاح المشكلات واللطف في الحركات
والسكنات والمحيي والممات ونعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقول لا
يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعا لا يسمع وعليك اللهم اعتضد فيما
اعتمد وانت حسبي ونعم الوكيل اللهم وانفع به مولفه وكاتبه وقارئه
والناظر فيه وجميع المسلمين امين فصل اقدمه قبل الشروع في
المقدمات وهو معرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم ومولده ووفاته
مختصرا يشرف الكتاب به ولمعرفته فوايد اخر لا تحصى ومنها ان من يذكره
في هذا الكتاب اذا التقى نسبه نسبه اقتصر عليه استغنا بمعرفة تمامه
من نسبه صلى الله عليه وسلم هو ابو القاسم وابو الارامل وابو ابراهيم

الورقة الاولى من نسخة (ف)

سعلق بالتحامه قبل الاسلام ينذر بنبوته لان علم النجوم كان مباحا ذلك
الوقت فلما جا الاسلام منع منه فلا يجوز لاحد اليوم ان يعتقد شيئا منه
وكان علم النجوم قبل الاسلام على التظنين تصيب مره وتخطى كثيرا فاشتغالهم
بما فيه الخطا الغالب ضلال فبعث الله نبيه بالوحى الصحيح ونسخ ذلك
العلم الذى كانوا فيه من امر النجوم وقال نحن امة امية لا نكتب ولا
نحسب ونصب الله الاهلة مواقيت للناس فى صيامهم واجال دينهم
وحجهم ونحوم كتابتهم واوقات بلوغهم ونصب اوقات الصلوات
ظاهره لم يحوج الى حساب وغيره مع انه لو وقف ذلك على ظن وحسبان
لادى الى الصدق مره والكذب اخرى وتقع فى الشريعة ظنا فان
الذى يشبه الصواب منه انما هو اتفاقيات ثم لو امكن فيه الصدق
لكان فيه مفاسد جمة فانه اذا انجم وظن انه يعيش مائة سنة مثلا لربما
سوف بالتوبة وانهمك على المعاصى او انه يعيش قلد عليه عيشه وافسد
النظام فلله الحمد على الهدايه الى الصراط الاقوم

كتاب الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وهو
قول وفعل ويزيد وينقص قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال ونزدهم
هدى وقال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى
واتاهم تقواهم وقال ويزداد الذين امنوا ايمانا وقال ايكم زادته هذه ايمانا
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وقال فاخشوهم فزادهم ايمانا وقال وما
زادهم الا ايمانا وتسليما والحب فى الله والبغض فى الله من الايمان وكتب
عمر بن عبد العزيز الى عدى بن عدى ان للايمان فرائض وشرايع وحدودا
وسننا فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان
فان اعش فسابينها لكم حتى تعملوا بها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص

وقال

وقال ابرهيم عليه السلم ولكن ليطمئن قلبى وقال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة
وقال ابن مسعود اليقين الايمان كله وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى
حتى يدع ما حاك فى الصدر وقال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا وقال ابن عباس شرعة ومنهاجا سبيلا
وسنة دعاؤكم ايمانكم يا عبيد الله ابن موسى انا حنظلة بن ابى سفيان
عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتا الزكاة والحج وصوم رمضان

الكلام عليه من وجوه احدها لما فرغ البخارى رحمه الله من ابتدا الوحى
عقبه بذكر الايمان ثم بالصلاة بمقدماتها الطهارات ثم بالزكاة ومعلقاتها
ثم بالحج ومعلقاته ثم بالصوم وقصد الاعتنا بالترتيب المذكور فى حديث
ابن عمر هذا الذى ساقه وان وقع فى بعض روايات الصحيح تقديم الصوم على
الحج والحاب مصدر سمى به المفعول مجازا وهو خبر مبتدا محذوف اى
هذا كتاب ولفظه كتب فى جمع كثرتها راجعه الى معنى
الجمع والضم ومنه الحاب والحبيبة والمكتوب والكاتب وهو فى اصطلاح
المصنفين للجنس الجامع لابواب او مسايل والايمان فى اللغة التصديق
وفى الشرع تصديق خاص مما استعلمه ما بينه ابتدا كتاب الايمان
بالبسملة وهذا عادته فى كل كتاب من تبعه عملا بالحديث السالف
اول الحاب كل امر ذى بال لا يبدا فيه بالحمد اقطع وفى رواية بسم
الله الرحمن الرحيم وفى رواية بذكر الله فان قلت البسملة اول كلامه تغنى
عن ذلك والخواتيم ان فيه مريدا عسا ومحافظه على التمسك بالحاب
والسنة بالتهجد هذا الحديث اخرجه البخارى هنا وفى التفسير
وقال فيه وزاد عثمان عن ابن وهب اخبرنى فلان وحيوة عن شرحبيل عن عبد الله بن عمرو

باب دعاؤكم ايمانكم لعلى عزيز صد هذا ما يعدكم ربى لو كان دعاؤكم هذا تسديد الخ

سلام

القسم الثاني

قسم التحقيق

بســـــم الله الرحمن الرحيم

اللهم يسر وأعن يا كريم

ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهيء لنا من أمرنا رشدا.

أحمد الله على توالي إنعامه، وأشكره على ترادف إفضاله، بنفي الزيغ، والتحريف عن كلام أشرف أصفيائه، ببقاء الجهابذة والنقاد إلى يوم لقائه وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، شهادة دائمة بدوامه، وأن محمداً عبده ورسوله، خاتم رسله، ومسك ختامه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة مقرونة بسلامه.

وبعد :-

فهذه نبذ مهمة، وجواهر جمة، أرجو نفعها، وذخرها، وجزيل ثوابها، وأجرها، على صحيح الإمام أمير المؤمنين(١)، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري - سقى الله ثراه، وجعل الجنة مأواه - الذي هو أصح الكتب بعد القرآن، وأجلها و[أعظمها](٢)، وأعمها نفعا بعد الفرقان.

وأحصر مقصود الكلام في عشرة أقســـام :-

أحدها :- في دقائق إسناده ولطائفه.

ثانيها :- في ضبط ما يشكل من رجاله، وألفاظ متونه، ولغته، وغريبه.

ثالثها:- في بيان أسماء ذوي الكنى وأسماء ذوي الآباء والآمهات.

رابعها - فيما يختلف منها(٣) ويأتلف.

---

١ - ليس على إطلاقه هكذا، وإنمايعني أمير المؤمنين في الحديث كما بين ذلك في ترجمته وسياتي إن شاء الله. وأمير المؤمنين في الحديث لقب لم يظفر به إلا الأفذاذ النوادر الذين هم أئمة هذا الشأن ، والمرجع اليهم فيه، وهو أعلى ألقاب المحدثين. الباعث الحثيث (١٥٤).

٢ - في«ف» وأغمضها. وأثبت مافي «أ» لأنه الأقرب ولكل كلمة منهما مدلولها. فاذا نظر اليه من حيث قوة الأسلوب والإجمال وغموض بعض الألفاظ كانت كلمة «أغمضها» هي المناسبة. وإذا نظر إليه من حيث الجلالة والقدر والرفعة كانت كلمة «أعظمها» أنسب ولهذا أثبتها للمناسبة.

٣ - «ها» الضمير في منها يعود إلى أسماء ذوي الكنى، وأسماء ذوي الآباء، والأمهات في القسم الثالث وما يختلف وما يأتلف من الأسماء والكنى والألقاب هو ما يتفق في الخط دون اللفظ . أنظر تدريب الراوي (٢/٢٩٧)، نزهة النظر(٦٦).

خامسها - في التعريف بحال صحابته، وتابعيهم، وأتباعهم، وضبط أنسابهم، ومولدهم، ووفاتهم. وإن وقع في التابعين أو أتباعهم قدح يسير بينته، وأجبت عنه كل ذلك على سبيل الاختصار حذراً من الملالة، والإكثار.

سادسها - في إيضاح ما فيه من المرسل(١)، والمنقطع(٢)، والمقطوع(٣)، والمعضل(٤)،والغريب(٥)، والمتواتر(٦)، والآحاد(٧)،والمدرج(٨)، والمعلل(٩). والجواب عمن تكلم على آحاديث فيه بسبب الإرسال، أو الوقف، أو غير ذلك.

سابعها - في بيان غامض فقهه، واستنباطه، وتراجم أبوابه.

---

١ - سيأتي الكلام عليه ص٢٦٦ إن شاء الله تعالى.

٢ - سيأتي الكلام عليه ص٢٦٥ إن شاء الله تعالى.

٣ - سيأتي الكلام عليه ص٢٦٥ إن شاء الله تعالى.

٤ - سيأتي الكلام عليه ص٢٦٥ إن شاء الله تعالى.

٥ - الغريب: هو ما ينفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند. نزهة النظر(٢٥).

٦ - المتواتر: هو ما رواه عدد كثير، أحالت العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب، رووا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء، وكان مستند أنتهائهم الحس أنظر : نزهة النظر (٢١)، وتدريب الراوي (١٧٦/٢).

٧- حديث الأحاد: هو مالم يجمع شروط المتواتر . نزهة النظر (٢٦).

٨ - المدرج : مدرج المتن : هو أن يقع في المتن كلام ليس منه فتارة يكون في أوله وتارة في أثنائه وتارة في آخره.

ومدرج الإسناد ما تغير فيه سياق الإسناد. ولكل منها أقسام ، انظر: نزهة النظر (٤٦)، تدريب الراوي (٢٦٨/١)، والباعث الحثيث (٧٣).

٩ - المعلل ويسمونه المعلول : هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر سلامته منها والعلة : عبارة عن سبب غامض قادح مع أن الظاهر السلامة منه. تدريب الراوي (٢٥١/١)، الباعث الحثيث (٦٥).

فإن فيه مواضع يتحير الناظر فيها كالإحالة على أصل الحديث ، ومخرجه وغير ذلك مما ستراه.

ثامنها - في إسناد تعاليقه (١) ، ومرسلاته (٢) ، ومقاطيعه (٣).

تاسعها - في بيان مبهماته (٤)، وأماكنه الواقعة فيه.

عاشرها - في الإشارة إلى بعض ما يستنبط منه من الأصول، والفروع والآداب، والزهد، وغيرها،والجمع بين مختلفها(٥)، وبيان الناسخ والمنسوخ (٦)منها، والعام والخاص [٤/ أ] والمجمل والمبين، وتبيين المذاهب الواقعة فيه.

وأذكر إن شاء الله تعالى وجهها، ومايظهر منها، مما لايظهر وغير ذلك من الأقسام التي نسأل الله إفاضتها علينا.

---

١ - تعاليق : جمع تعليق . والحديث المعلق : هو أن يحذف من أول الإسناد واحد أو أكثر على التوالي .. واستعمله بعضهم في حذف كل الإسناد كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . تدريب الراوي (٢١٩/١) وص١١٧ منه أيضا . وانظر نزهة النظر (٤٠)

٢ - انظر تعريف المرسل ص٢٦٦ رقم (٣) في الهامش.

٣ - مقاطيع : جمع مقطوع ويجمع مقاطع. انظر : تعريفه ص٢٦٥

٤ - مبهمات : جمع مبهم والمبهم في الإسناد : هو أن لايسمى الراوي اللمختصارا من الراوي عنه كقوله أخبرني فلان أو شيخ أو رجل أو بعضهم أو ابن فلان - وكذا - من أبهم ذكره في المتن . نزهة النظر(٤٩)، وتدريب الراوي(٣٤٢/٢).

٥ - مختلف الحديث : هو ما عورض بمثله وأمكن الجمع بين مدلوليهما بغير تعسف. نزهة النظر (٣٧).

٦ - النسخ : رفع تعلق حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه والناسخ الدليل المتأخر الذي دل على الرفع المذكور . والمنسوخ هو الدليل المتقدم الذي رفع حكمه . نزهة النظر (٣٨) وتدريب الراوي(١٨٩/٢ - ١٩٢).

ونذكر قبل الشروع في ذلك مقدمات مهمة منثورة في فصول مشتملة على سبب تصنيفه، وكيفية تأليفه، وماسماه به، وعدد أحاديثه، ونبذة من(١) حال مصنفه، وبيان رجال إسناده الينا.

وما يتعلق بصحيحه كطبقات رجاله، وحال تعاليقه ، وبيان فائدة اعادته الحديث في الابواب، والجواب عمن خرج حديثه في الصحيح وتكلم فيه.

وفي أحاديث [عليه وعلى مسلم] (٢)، وفي أحاديث ألزما إخراجها، وفي بيان شرطهما، ومعرفة الاعتبار والمتابعة والشاهد، والوصل، والارسال، والوقف، والانقطاع، وزيادة الثقات، والتدليس، والعنعنة، ورواية الحديث بالمعنى، واختصاره، ومعرفة الصحابي، والتابعي، وضبط جملة من الاسماء المتكررة وغير ذلك مما ستراه إن شاء الله تعالى.

وإذا تكرر الحديث شرحته في أول موضع ثم أحلت فيما بعد عليه وكذا إذا تكررت اللفظة من اللغة بينتها واضحة في أول موضع ثم أحيل بعد عليه، وكذا أفعل في الأسماء أيضا .

وسميته - التوضيح لشرح الجامع الصحيح.

نسألك اللهم العون على إيضاح المشكلات، واللطف في الحركات والسكنات، والمحيا والممات.

ونعوذ بك من علم لاينفع، وعمل لايرفع، وقول لايسمع ، وقلب لايخشع ، ونفس لاتشبع ، ودعاء لايسمع ، وعليك اللهم أعتضد فيما أعتمد ، وأنت حسبي ونعم الوكيل، اللهم وانفع به مؤلفه ، وكاتبه ، وقارئه ، والناظر فيه ، وجميع المسلمين آمين.

---

١ - جاء في ف بعد «من» كلمة «فقه» ثم وضع فوقها خط كانه يريد الضرب عليها .

٢ - «ف» عليهماوأثبت الصواب من «أ».

وأبو ابراهيم(١) محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن مزار بن معد بن عدنان.

[وكذا(٢) ساقه البخاري في باب المبعث] (٣) واسم عبدالمطلب : شيبة الحمد على قول الجمهور، وقال ابن قتيبة (٤) ، عامر (٥) ،

= لما خشي دهماء العرب أن يركبوه مع قومه وتعوذ فيها بحرم مكة وغيره قال فيها :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

سيرة ابن هشام (١/٢٧٢و ٢٧٦) أو كناه به لأنه ﷺ تزوج الأرامل ليقوم بهن ويوئيهن، فكل زوجاته رضي الله عنهن بعد أزواج، إلا أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فتزوجها بكرا . انظر :البداية والنهاية (٣/٢٥٦ و٢٦١).

١ - إبراهيم هو : أصغر أبنائه ﷺ وأمه مارية بنت شمعون بن إبراهيم، وهي القبطية التي أهداها إلى رسول الله ﷺ المقوقس صاحب الإسكندرية. نسب قريش (٢١) وطبقات ابن سعد (١/١٣٤- ١٤٤).

٢ - من «أ» لأنها في «ف» جاءت لحقا ولكنها لم تكن واضحة القراءة وأما في «ط» لذا

٣ - ما بين المعكوفين من «أ»و«ط» وانظر :صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار. باب مبعث النبي ﷺ (٤/٢٣٨)

٤- ابن قتيبة هو :عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبومحمدالدينوري سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق ابن راهوية ومحمد بن زياد الزيادي وغيرهما، وعنه ابنه أحمد و عبدالله وعبدالرحمن السكرى، وابراهيم الصائغ، وكان ثقة فاضلا صاحب التصانيف المشهورة منها :« غريبي القرآن والحديث» و« المعارف » مات سنة ٢٧٠ وقيل ٢٧٦هـ . تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)

٥ - المعارف (١١٧) قال السهيلي «وأما جده عبدالمطلب فاسمه عامر في قول ابن قتيبة، وشيبة في قول ابن اسحاق، وهو الصحيح . وقيل سمي بذلك لأنه ولد وفي رأسه شيبة، وأما غيره من العرب ممن اسمه شيبة فإنما قصد في تسميتهم بهذا الاسم التفاؤل لهم ببلوغ سن الحنكة والرأي» الروض الأنف(١/٧).

وقال ابن كثير واسمه شيبة يقال : لشيبة كانت في رأسه . ويقال له : شيبة الحمد ، لجوده . البداية والنهاية (٢/٢٣٥).

والجمهور على أن اسمه شيبة كما قال المصنف، إلا أن منهم من قال : شيبة، ومنهم من قال : شيبة الحمد . انظر : جمهرة النسب لابن الكلبي (١/١٤) والسيرة لابن هشام (١/١)، وطبقات ابن سعد (١/٥٥)، وتاريخ الطبرى (١/٢٤٦) وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/١٤) والروض الأنف (١/٧) والبداية والنهاية (٢/٢٣٥).

وعاش مائة و أربعين سنة. سمي عبد المطلب لأن عمه المطلب أردفه خلفه حين أتى به من المدينة صغيرا، فكان يقال له : من هذا؟ فيقول : عبدي. و اسم هاشم : عمرو، لأنه هشم الثريد لقومه في المجاعة ، وعبد مناف اسمه : المغيرة، وكان يقال له : قمر البطحاء(١).

وقصي لقب، و اسمه : زيد، وهو تصغير قصي أى : بعيد، لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة ، حين احتملته أمه فاطمة . ولؤي بالهمزعند الأكثيرين، وقيل: بتركه.

و النضر هو : أبو قريش في قول الجمهور، فمن كان من ولده فقرشي وإلا فلا(٢).

---

١ - الروض الأنف(٨/١).

قال الطبرى : اسمه المغيرة وكانت أمه حبى دفعته إلى مناف - وكان أعظم أصنام مكة - تدينا فغلب عليه عبد مناف ٠ تاريخ الطبرى(٢٥٤/١).

٢ - قال ابن كثير : «قال الإمام أحمد حدثنا بهز وعفان قالا : حدثنا حماد بن سلمة قال حدثني عقيل بن أبي طلحة . وقال عفان : عقيل بن طلحة السلمي عن مسلم بن الهيضم، عن الأشعث بن قيس أنه قال : أتيت رسول الله ﷺ في وفد كندة قال عفان لايروني أفضلهم. قال فقلت : يارسول الله إنا نزعم أنكم منا؟ .

قال رسول الله ﷺ :«نحن بنو النضربن كنانة لانقفو أمنا ولاننتفي من أبينا».

قال : فقال الأشعث : فوالله لاأسمع أحدا نفى قريشا من النضر إلا جلدته الحد.

وهكذا رواه ابن ماجه من طرق عن حماد بن سلمة به .

وهذا إسناد جيد قوي. وهو فيصل في هذه المسألة فلا التفات إلى قول من خالفه». البداية والنهاية (١٨٦/٢). والحديث في مسند الإمام (٢١١/٥، ٢١٢). وسنن ابن ماجه برقم ٢٦١٢. كتاب الحدود باب من نفى رجلا من قبيلته.

وفي مصباح الزجاجة قال هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، لأن عقيل ابن طلحة وثقه ابن معين، والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم . مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١١٨/٣) تأليف الحافظ أحمد بن أبي بكر المحدث شهاب الدين البوصيري.

وفي الحديث قوله لانقفو أمنا ...الحديث أى لانترك الآباء، وننتسب إلى الأمهات بل ننتسب إلى آبائنا دون أمهاتنا. وقيل : لا نتهمها . المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٧٤٠/٢)

وقيل : أبوهم : فهر قاله مصعب الزبيرى(١) وابن الكلبي(٢) وغيرهما(٣).

وقيل : إلياس. وقيل : هم ولد مضر.

وإلياس بكسر الهمزة عند ابن الأنباري(٤) وطائفه. قيل : إنها الهمزة المصاحبة للام التعريف تقع في الابتداء، وتسقط في غيره، وصححه المحققون، وأنشد السهيلي فيه أبياتا(٥).

قيل : هو أول من أهدى البدن إلى البيت . وهو بالياء وله أخ يقال له :

---

١ - نسب قريش (١٢) وهو مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام ، أبوعبدالله سكن بغداد، وحدث بها عن مالك بن أنس وعبدالعزيز الدراوردي وغيرهما وعنه الزبير بن بكار وأحمد بن أبي خيثمة وعبدالله بن أحمد بن حنبل وكان عالما بالنسب عارفا بأيام العرب من مؤلفاته نسب قريش. مات سنة ٢٣٦هـ تاريخ بغداد (١١٢/١٣). الأعلام (٢٤٨/٧).

٢ - جمهرة النسب (٨/١) والكلبي هو هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي من أهل الكوفة قدم بغداد وحدث بها، مؤرخ عالم الأنساب وأيام العرب وأخبارها له مؤلفات كثيرة منها جمهرة النسب، مات سنة ٢٠٤هـ وقيل ٢٠٦هـ . تاريخ بغداد (٤٥/١٤) الأعلام (٨٧/٨).

٣ - كابن سعد في طبقاته (٥٥/١) وابن حزم في جمهرة أنساب العرب (١٢/١).

٤ - الزاهر في معاني كلمات الناس (١٣١/٢-١٣٢) وابن الأنباري : هو أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري النحوي، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، صنف كتبا كثيرة منها غريب الحديث والمشكل و الزاهر مات سنة ٣٢٨هـ. تاريخ بغداد (١٨١/٣)

٥ - الروض الأنف (٩/١-١٠) وقال : «والذي قاله غير ابن الأنباري أصح، وهو أنه الياس سمي بضد الرجاء، واللام فيه للتعريف، والهمزة همزة وصل».

والسهيلي : هو أبوزيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ الخثعمي الأندلسي، كان عالما بالتفسير وصناعة الحديث، عارفا بالرجال والأنساب له مؤلفات منها الروض الأنف مات ٥٨١هـ. تذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤).

بالنون بدلها ، قاله ابن ماكولا (١).

وأما مضر فيقال له : مضر الحمراء، ويقال لأخيه : ربيعة الفرس، قيل : لأن أباهما أوصى لمضر بقبة حمراء، ولربيعة بفرس(٢).

وكان مضر حسن الصوت، قيل : وهو أول من حَدَا(٣) ، وفي حديث «لاتسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا مؤمنين»(٤).

---

١ - الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٤٢٤/٧) وكذا قاله ابن قتيبة . المعارف (٧٩).

وابن ماكولا هو : الأمير الكبير الحافظ أبونصر على بن هبة الله بن على العجلي البغدادى مصنف الإكمال، مؤرخ من العلماء الحفاظ الأدباء، أثنى عليه العلماء له مؤلفات منها، الإكمال و تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام مات سنة ٤٧٥هـ تذكرة الحفاظ (١٢٠١/٤) الأعلام (٣٠/٥).

٢ - انظر : تاريخ الطبرى (٢٦٨/١). فإنه ذكر القصة بكاملها، وهى قصة طويلة ظريفة.

٣ - انظر الروض الأنف (١٠/١و ٩٦) البداية النهاية (٨٣/١) والحداءُ هو : سوق الإبل والغناء لها. يقال حدوت بالإبل أحدو حدوا حثثتها على السير بالحداء . مختار الصحاح (١٢٧) المصباح المنير (٤٨).

٤ - أورده السهيلي في الروض الأنف (١٠/١) وعزاه إلى الزبير بن أبي بكر.

ولعل المؤلف استفاد هذا الحديث منه فإنى لم أجد فيما اطلعت عليه من المصادر من ذكره. ولم يظهر لي من هو الزبير بن أبي بكر . والحديث بهذه الصفة محذوف الإسناد فيبقي الحكم عليه موقوفاً على معرفة الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في طبقاته(٥٨/١) بلفظ آخر قال : أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبدالله بن وهب قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن عبدالله بن خالد قال: قال رسول الله ﷺ : «لاتسبوا مضر فإنه كان قد أسلم».

و بهذا اللفظ أورده السيوطي في الجامع الكبير (٨٩١/١) وعزاه إلى ابن سعد، ورمز له بالضعف ، ونص على أن عبدالله بن خالد أرسله . وتبعه الألباني فأورده في ضعيف الجامع وزيادته (٨٩٩).

وأورده السيوطي في الجامع الكبير (٨٩١/١) بالفظ «لاتسبوا ربيعة ولامضر فإنهما كانا مسلمين ولاتسبوا قيساً فإنه كان مسلماً». وعزاه إلى الديلمي عن ابن عباس وأشار إلى ضعفه بقوله في المقدمة : « أن كل ما عزاه إلى الديلمي ضعيف ».

وفي الحديث علة أخرى وهي : الاضطراب في ألفاظ المتن والله أعلم.

ونِزَار - بكسر النون - مشتق من النَّزْرِ، وهو القليل ، سمى به لأن أباه حين ولد له ونظر إلى النور بين عينيه - وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الأصلاب - فرح فرحاً شديداً، ونحر وأطعم ، وقال كل هذا نزرٌ في حق هذا المولود (١). وما ذكرته من النسب إلى عدنان هو إجماع الأمة(٢)، وفيما بعده إلى آدم [عليه السلام] (٣) خلاف واضطراب، والمحققون ينكرونه(٤).

---

١ - راجع الروض (١/١٠). وأما قوله : «ونظر إلى النور بين عينيه...» الخ ليس هناك دليل صريح يدل عليه فيما علمت حتى يسلم له به اللهم إلا أن يكون عند معد والد نزار علم من الكتاب يبين له صفات رآها في نزار وهذا الاحتمال قد يكون بعيدا ولكن لعله رآى في نزار الجمال وفرح بالولد كعادة أهل الجاهلية وألقى حبه في قلبه ففعل ما فعل وقال ما قال والله أعلم

٢ - قال ابن جرير الطبري بعد ذكره لنسب الرسول ﷺ إلى معد بن عدنان.

«فنسب نبينا محمد ﷺ لايختلف النسابون فيه إلى معد بن عدنان : وأنه على ما بينت من نسبه». تاريخ الطبري (١/٢٧١).

وقال ابن حزم بعد ذكره له أيضا: «ههنا انتهى النسب الذي لاشك فيه وعدنان بلاشك من ولد إسماعيل الذبيح رسول الله بن إبراهيم خليل الله ورسوله صلى الله على سيدنا محمد وعليهما وعلى رسله وأنبيائه». جوامع السيرة لابن حزم(٤)

٣ - ما بين المعكوفين من «أ» .

٤ - قال ابن الأثير بعد ذكره لنسبه ﷺ إلى معد بن عدنان: «لعدنان أخوان يدعى أحدهما نبتا والآخر عامرا، فنسب النبي ﷺ لايختلف الناسبون فيه إلى معد بن عدنان على ما ذكر. ويختلفون فيما بعد ذلك اختلافا عظيما، لايحصل منه على غرض، فتارة يجعل بعضهم بين عدنان وبين إسماعيل عليه والسلام أربعة آباء، ويجعل آخر بينهم أربعين أبا.

ويختلفون أيضا في الأسماء أشد من اختلافهم في العدد فحيث رأيت الأمر كذلك لم أعرج على ذكر شيء منه، ومنهم من يروى عن النبي ﷺ في نسبه حديثا يصله بإسماعيل ولا يصح في ذلك الحديث». الكامل في التاريخ لابن الأثير(٢/٢١).

ومن أشهره كما قاله النووى في إملائه(١) [٥/أ] عدنان بن أُدَد(٢) وهو مصروف قال ابن السراج(٣) : هو من الود وانصرف كثقب(٤)، وليس معدولا كعمر(٥) بن مقوم بن ناحور - بنون، ثم جاء مهملة - بن تَيْرَح - بمثناة فوق ثم تحت ثم راء مفتوحة ثم حاء مهملتين - بن يَعْرُب بن يشجُب بضم الجيم - بن نَابت - بالنون - بن إسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تَارَح - بمثناة فوق ، وفتح الراء وهو آزر قيل معناه : الأعوج ، بن ناحور بن ساروح - بمهملات -

---

١ - الإملاء هو أن يعقد المحدث مجلسا يملي فيه دروس الحديث على تلاميذه، وهم يكتبون ثم إذا فرغ الإملاء قابله ليصلح ما فسد منه بزيغ القلم ونحوه.

قال السيوطي : «جرت عادتنا بتخريج الإملاء، وتحريره في كراسة، ثم نملى حفظا وإذا نجز قابله المملي معنا على الأصل الذي حررنا. وذلك غاية في الاتقان. وقد كان الإملاء درس إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل العراقي فافتتحه سنة ست وتسعين وسبعمائة فأملى ..ثم أملى شيخ الإسلام ابن حجر إلى أن مات ... فافتتحته أول سنة ثنتين وسبعين فأمليت ثمانين مجلسا، ثم خمسين أخرى». انظر تدريب الراوي (٢/١٣٢-١٤٠).

والنووى : هو الإمام الحافظ محيي الدين أبوزكريا يحي بن شرف الحوراني الشافعي صاحب التصانيف النافعة منها : «شرح مسلم و «رياض الصالحين، وشرح المهذب أثنى عليه العلماء سمع من الرضي بن البرهان وزين الدين بن عبدالدائم ، وعماد الدين بن عبدالكريم . مات سنة ٦٧٦هـ. تذكرة الحفاظ(٤/١٤٧٠) وإملائه هو : الأمالي على حديث «إنما الأعمال بالنيات» و لم أعثر عليه.

٢ - في سيرة ابن هشام «أد» ويقال أدد (١/٢).

٣ - ابن السراج : أبوبكر محمد بن السرى النحوى المعروف بابن السراج كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية صحب أبا العباس المبرد وأخذ عنه العلم. وصنف «الأصول في النحو» وكان ثقة مات سنة ٣١٦هـ تاريخ بغداد (٥/٣١٩).

٤ - ذكره السهيلى في الروض(١/١١) معزوا لابن السراج وقال : «مثل ثقب» وفي الأصول «جعلوه بمنزلة ثقب».

٥ - الأصول في النحو (٣/٥٩).

ابن رَاعُوا - بضم العين المهملة - بن فَالَخ - بالفاء وفتح اللام، وبالمعجمة، ومعناه : الرسول أو الوكيل بن عَيْبَر - بمهملة ثم مثناة تحت ثم موحدة مفتوحة [ابن شَالَخ بالمعجمتين واللام مفتوحة] (١) - بن أَرْفَخْشد(٢) - براء ثم فاء ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة - ومعناه بالسريانية : مصباح مضيء - ابن سام بن نوح بن لامِك - بفتح الميم وكسرها - بن مَتُوشَلَخ - بميم مفتوحة ثم مثناة فوق مشددة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم شين معجمة ، ثم لام مفتوحتين ، ثم خاء معجمة - ويقال : مُتَوشِلخ بن حنُوخ (٣) - بالحاء المهملة - وقيل : معجمة، ثم نون مضمومة ثم واو ثم خاء معجمة - قال ابن اسحاق والأكثرون : وهو إدريس(٤) ، وأنكره آخرون. وقالوا: إنه ليس في عمود النسب، وإنما إدريس هو : إلياس ، واختاره ابن العربي (٥) ، وصاحبه السهيلي (٦)،

---

١ - جاء لحقا في هامش «ف» وأثبتته كتب النسب . وسقط من «أ» و«ط».

٢ - في سيرة ابن هشام «أرفخشذ» بالذال المعجمة. (١/٢، ٤).

٣ - عند ابن هشام «أخنوخ».

٤ - سيرة ابن هشام (١/٣). وابن سحاق : هو محمد بن اسحاق بن يسار، أبوبكر المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق، يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة، مات سنة ١٥٠هـ ويقال بعدها خت م٤. التقريب (٤٦٧). ت. التهذيب (٣٤/٩).

٥ - ابن العربي هو : الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الإشبيلي سمع أبا عبدالله بن طلحة النعالي، وأبا الفتح المقدسي، وأبا الفضل ابن الفرات. وعنه عبدالخالق بن أحمد اليوسفي، وابن صابر الدمشقي، والحسن بن علي القرطبي، صنف في الحديث والفقه والأصول والتفسير، أثنى عليه العلماء، مات سنة ٥٤٣هـ. تذكرة الحفاظ (١٢٩٤/٤). وإختياره ذكره السهيلي في الروض الأنف (١/١٤-١٥).

٦ - الروض الأنف (١/١٣ ، ١٤) والسهيلي تقدم ص ١٦٠

لحديث الإسراء(١) حيث قال : «مرحباً بالأخ [الصالح](٢) ». ولم يقل بالابن كما قال آدم وإبرا[هيم] (٣)، ابن يَرْد(٤) - بمثناة تحت مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال ومعناه : الضابط - ابن مهليل ويقال : مهلاييل(٥) ومعناه: الممدوح - ابن قينن - ويقال قينان(٦) - بالقاف ومعناه : المستوي(٧). ابن يانش - ويقال : أَنش ، ويقال : أنوش - بالنون والشين المعجمة ومعناه :الصادق - ابن شيث وهو بالعبرانيه ويقال - شاث بالسريانية معناه: عطية الله بن آدم ﷺ.

وذكر أبو الحسن المسعودي(٨) وآخرون: بين عدنان وإبراهيم نحو أربعين أبا(٩)

---

١ - حديث الإسراء أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب ذكر إدريس عليه السلام. (١٠٦/٤).
وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات رقم (١٦٢) (١٤٥/١).
والحديث حديث طويل جدا وفيه قول إدريس عليه السلام لنبينا محمد ﷺ مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح».

٢ - جاء لحقاً في هامش «ف».

٣ - جاء لحقاً في هامش «ف».

٤ - في تاريخ البخاري «وخنوخ بن مهليل» وأسقط «يرد» (٦/١).

٥ - في رواية عند ابن هشام «مهلائيل» (٤/١).

٦- في تاريخ البخاري «قنعان» (٦/١) وفي سيرة ابن هشام رواية «قاين» (٤/١).

٧ - كتبت في الأصل المسوي. وجاء تصحيحه في الهامش «المستوى فانتبه» وفي «أ» ومعناه - يعني - قينان الصادق المسوي. وقال في الروض الأنف (١٤/١). تفسيره المستوى فلهذا أثبت المستوى في الأصل.

٨ - المسعودي هو: علي بن الحسين بن علي الشيخ المؤرخ العلامة قيل : من ذرية ابن مسعود صاحب التاريخ المسمى «بمروج الذهب» له عدة مصنفات منه. التاريخ المذكور وكتاب «تحف الأشراف والملوك» وغيره قال الذهبي : كان معتزليا.
مات سنة ٣٤٥هـ. وقيل : ٣٤٦هـ. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٣١٥/٣).

٩ - مروج الذهب ومعادن الجوهر (٥٦٢/١).

وهذا أقرب، كما قاله النووي(١)، فإن المدة بينهما طويلة جدا، لكن في لفظها، وضبطها اختلاف كثير منها: أن عدنان من نسل قيدار بن اسماعيل(٢).

وأما الحديث المشهور عن ابن عباس رفعه بعد عدنان كذب النسابون فضعيف(٣).

---

١ - لم اقف عليه وقد عزاه المؤلف في الارشادات (١٠٩/أ-ب) إلى إملاء النووي.

٢ - انظر تاريخ الطبري (١/٢٧١-٢٧٦).

قال ابن سعد بعد ذكره لبعض تلك الروايات التي ترفع نسب عدنان واختلافها :«ولم أر بينهم اختلافا أن معدا من ولد قيذر بن إسماعيل وهذا الاختلاف في نسبته يدل على أنه لم يحفظ، وإنما أخذ من أهل الكتاب، وترجموه لهم فاختلفوا فيه، ولو صح ذلك، لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعلم الناس به، فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان، ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم». طبقات ابن سعد (١/٥٧-٥٨).

٦ - أخرجه هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتابه جمهرة النسب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا انتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك، ثم قال : كذب النسابون، قال الله جل ثناؤه ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ قال ابن عباس ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه لعلمه، وقال «بين معد بن عدنا وبين إسماعيل ثلاثون أبا» جمهرة النسب (١/١). والآية من سورة الفرقان (٣٨).

وأخرجه ابن سعد عن هشام أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن النبي عليه الصلاة والسلام، كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول «كذب النسابون ...» (١/٥٦).

وأخرجه ابن عساكر من طرق عن ابن سعد عن هشام عن أبيه عن أبي صالح بلفظ الأول. تاريخ دمشق (١/٤٠-٤١). تحقيق نشاط غزاوي.

بيان حال إسناده الأول

أ - هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال الدارقطني : وغيره متروك وقال ابن عساكر: «رافضي ليس بثقة». الميزان (٤/٣٠٤).

ب - محمد بن السائب أبو النضر الكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة مات سنة ١٤٦هـ. ت فق. التقريب (٤٧٩). ت التهذيب (٩/١٥٧).

ج - أبو صالح هو باذام بالذال المعجمة ويقال : أخره نون، مولى أم هانئ، ضعيف يرسل من الثالثة ٤ التقريب (١٢٠). ت التهذيب (٣٦٤).

ونتيجة ذلك أن هذا الإسناد ضعيف جدا لاتقوم به حجة، ولايرتقي حديثه إلى درجة الحسن لغيره. وهذا الحديث من جميع طرقه مداره على هذا الإسناد.

والأصح وقفه على ابن [٥/ب] مسعود(١).

وكره مالك(٢) رفع الأنساب إلى آدم وقال : من أخبر بذلك(٣) ؟. وذهب كثيرون إلى جوازه، وهو الأظهر لأنه يترتب عليه معرفة العرب من غيرهم، وقريش من غيرهم، وتبنى عليه أحكام.

---

١ - وأما الموقوف على ابن مسعود فقد أخرجه ابن سعد في طبقاته (٥٦/١) قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى العبسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله أنه كان يقرأ ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَايَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ كذب النسابون. الآيه من سورة إبراهيم (٩).

بيان حال إسناده:

أ - عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ثقة كان يتشيع من التاسعة. مات سنة ٢١٣هـ على الصحيح ع التقريب (٣٧٥). ت التهذيب (٤٦/٧).

ب - إسرائيل هو : ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة. من السابعة مات سنة ١٦٠هـ وقيل : بعدها. ع التقريب (١٠٤). ت التهذيب (٢٢٩/١).

ج - أبي إسحاق : هو عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال علي، بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة. وكسر الموحده. ثقة مكثر عابد. من الثالثة اختلط بأخره مات سنة ١٢٩هـ. وقيل : قبل ذلك ع التقريب (٤٢٣). ت التهذيب (٥٦/٨).

د - عمرو بن ميمون الأودي. ويقال : أبو يحيى مخضرم مشهور ثقة عابد نزل الكوفة. مات سنة ٧٤هـ وقيل : بعدها. ع التقريب (٤٢٧). ت التهذيب (٩٦/٨).

والنتيجة أن هذا الأثر صحيح الإسناد. ولايضره إختلاط أبي إسحاق السبيعي فالراوي عنه حفيده إسرائيل وقد قال أبو زرعة : «أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري وشعبة وإسرائيل». شرح علل الترمذي لابن رجب بتحقيق همام (٧١٠/٢).

وهذا الأثر قد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره، من عدة طرق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقرؤها ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِين مِنْ بَعْدِهِمْ لَايَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ثم يقول كذب النسابون.(١٨٧/٨).

وقال أحمد شاكر : وإسناد هذا الخبر صحيح.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٩/٥) طبع دار الفكر : «أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرؤها ﴿وَعَادٍ وَثَمُودٍ ..﴾ الآيه. قال كذب النسابون.

٢ - الإمام مالك : هو الإمام المشهور مالك بن أنس ستأتي ترجمته ص ٣٢٢ إن شاء الله تعالى.

٣ - أورده السهيلي في الروض الأنف (١٤/١-١٥).

كالإمامة، والكفاءة، والتقديم في قسمة الفيء وغير ذلك وفي الصحيح «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج».(١)

واسم أمه صلى الله عليه وسلم : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة.(٢)

ولد بمكة عام الفيل(٣)، وقيل بعده بثلاثين سنة (٤)، وقيل بأربعين(٥)، واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين، وكان مولده ﷺ في شهر ربيع الأول، قيل لليلتين خلتا منه(٦)، وقيل لثمان(٧). وقيل لعشر(٨).

---

١ - أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ماذكر عن بني إسرائيل عن عبدالله بن عمرو بلفظ «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». الصحيح (٤/١٤٥).

وأخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب ماجاء في الحديث عن بني إسرائيل عن عبدالله بن عمرو بلفظه. ثم قال :«هذا حديث حسن صحيح». السنن (٥/٤٠).

وأخرجه أبو داود في كتاب العلم باب الحديث عن بني إسرائيل عن أبي هريرة بلفظ : «حدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج». السنن (٣/٣٢١).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عبدالله بن عمرو بلفظ البخاري (٢/١٥٩ ، ٢٠٢).

وعن أبي هريرة بلفظ :«حدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج». (٢/٤٧٤ ، ٥٠٢).

٢ - تاريخ الطبري (١/٢٤٣). والاستيعاب لابن عبدالبر بهامش. الإصابة لابن حجر (١/١٢).

٣ - تاريخ خليفة بن خياط (٥٢)، والاستيعاب (١/١٣).

٤ ، ٥ - تاريخ خليفة (٥٢-٥٣). والبداية والنهاية (٢/٢٤٤).

٦ - الاستيعاب (١/١٣)، ومروج الذهب للمسعودي (١/٥٦٧).

٧ - الاستيعاب (١/١٣)، والبداية والنهاية (٢/٢٤٢).

٨ - البداية والنهاية (٢/٢٤٢).

وقيل : لثنتي عشرة. وهو :الأشهر(١)، وتوفي يوم الاثنين ضحى لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة(٢) هذا هو الصحيح المشهور.

---

١ - لاشك في أنه ﷺ ولد يوم الاثنين لما رواه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي قتادة، أنه ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين ؟. فقال :«ذاك يوم ولدت فيه. وبعثت، أو أنزل علي فيه».

وعلى هذا اتفق العلماء، ولاعبرة بمن خالف ذلك، فقد قال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٢/٢) : «وأبعد بل أخطأ من قال : ولد يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من ربيع الأول ... إذ هو خلاف النص».

وإنما وقع الخلاف في أي يوم من الشهر كان مولده، وفي أي شهر كان، وفي أي عام. فقيل : ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان. وقيل : يوم الاثنين في ربيع الأول ليلتين خلتا منه. وقيل : لثمان خلون منه. وقيل : لعشر خلون منه. وقيل : لسبع عشرة خلت منه. وقيل : لثمان بقين منه. وقيل : أول اثنين في ربيع الأول.

وقيل : ولد عام الفيل. وقيل : بعده بثلاثين سنة. وقيل : بأربعين سنة. وقيل : بثلاث وعشرين سنة. وقيل قبله بخمس عشرة سنة. والمشهور من ذلك والذي عليه الجمهور أنه ﷺ، ولد عام الفيل في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول قال خليفة ابن خياط : «والمجمع عليه أنه عليه السلام ولد عام الفيل».

وقال ابن إسحاق : «ولد ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، عام الفيل». قال ابن كثير : وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن جابر وابن عباس أنهما قالا : «ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، يوم الاثنين، الثاني عشر، من ربيع الأول، وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات». والله أعلم.

انظر : تاريخ خليفة (٥٢-٥٣)، وسيرة ابن هشام (١٥٨/١)، وطبقات ابن سعد (١٠٠/١-١٠٣)، وتاريخ الطبري (١٥٥/١-١٥٦)، والاستيعاب (١٣/١)، والبداية والنهاية (٢٤٢/٢-٢٤٩).

والحديث الأول في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء، والإثنين والخميس. (٨١٩/٢).

والحديث الثاني نص ابن كثير أنه في المصنف ولم أجده في المطبوع.

٢ - تاريخ خليفة (٩٤). ومروج الذهب (٥٧٤/١ ، ٥٨٣). الاستيعاب (٢٠/١).

وقيل لليلتين خلتا منه(١)، وقيل : في أوله.

وله حينئذ ثلاث وستون سنة(٢). وقيل : خمس وستون(٣). وقيل : ستون(٤).

وبعث يوم الاثنين(٥) ، وله أربعون سنة(٦). وقيل : أربعون ويوم(٧). وخرج من مكة يوم الاثنين(٩) ، مهاجرا إلى المدينة وقدمهايوم الاثنين أيضا ضحى لثنتي

---

١ - تاريخ خليفة (١/٩٤).

٢ - تاريخ خليفة (٩٤-٩٥). ومروج الذهب (١/٥٧٧).

٣ - تاريخ خليفة (٩٥)، ومروح الذهب (١/٥٧٨).

٤ - تاريخ خليفة (٩٥)، ومروح الذهب (١/٥٧٨).

اختلف في سنه ﷺ كما أشار إلى ذلك المصنف رحمه الله فقيل : توفي وهو ابن ثلاث وستين. وقيل : توفي وهو ابن خمس وستين. وقيل : توفي وهو ابن الستين. وقيل : توفي وهو ابن اثنتين وستين. تاريخ خليفة (٩٤-٩٦).

والراجح في هذه المسألة أنه توفي ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين. فقد أخرج البخاري بسنده عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين «صحيح البخاري كتاب المغازي باب وفاة النبي ﷺ (٥/١٤٤).

٥ - الاستيعاب (١/١٥). البداية والنهاية (٣/٦). وقد سبق الحديث الذي رواه مسلم حين سئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال : «ذاك يوم ولدت فيه. وبعثت أو أنزل علي «فيه». انظر هامش (١) ص٦٩.

٦ - السيرة لابن هشام (١/٢٣٣). وتاريخ خليفة (٥٣). ومروج الذهب (١/٥٦٩). والاستيعاب (١/١٥). وأخرج البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «أنزل على رسول ﷺ وهو ابن أربعين، فمكث ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة إلى المدينة. فمكث بها عشر سنين ثم توفي ﷺ». الصحيح كتاب مناقب الأنصار باب مبعث النبي ﷺ (٤/٢٣٨).

٧ - الاستيعاب (١/١٣). حكاه عن محمد بن يوسف الخوارزمي.

٨ - تاريخ الطبري (١/٣٩٢).

عشرة خلت من شهر ربيع الأول(١) فأقام بها عشر سنين بالإجماع.(٢)

---

١ - مروج الذهب (٥٧٣/١). وتاريخ الطبري (٣٦٦/١ ، ٣٨١ ، ٣٩٢).

٣ - أخرج البخاري بسنده عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم، أن النبي ﷺ «لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا» الصحيح كتاب المغازي باب وفاة النبي ﷺ (١٤٤/٥).

وقال خليفة : نا زياد بن عبدالله البكائي قال : نا حجاج عن نافع عن ابن عمر «أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين». تاريخ خليفة (٥٤).

فصـــل

صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري متواتر عنه . واشتهر من [رواية] (١) الفربري عنه (٢). قال أبو عبد الله الفربري : سمع الصحيح من أبي عبد الله تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري (٣).

قال الذهبي(٤) : وآخر من روى عنه صحيحه منصور بن محمد البزدوي(٥). وآخر من زعم أنه سمع منه أبو ظهير عبد الله بن فارس [البلخي] (٦) [المتوفي في] (٧) سنة ست و أربعين وثلاثمائة.(٨)

وقال الخطيب(٩) آخر من حدث عن البخاري ببغداد الحسين بن إسماعيل المحاملي.(١٠)

---

١ - في «ف» من رواية والصواب ما أثبته من «أ».

٢ - أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري. ترجم له المصنف في فصل. بيان رجال صحيح البخاري منه إلينا - أي إلى المصنف - وسيأتي إن شاء الله ص١٩٩

٣ - تاريخ بغداد (٩/٢). مقدمة شرح النووي على صحيح البخاري (٢١) سير أعلام النبلاء (٣٩٨/١٢) مقدمة فتح الباري (٤٩٢).

٤ - هو : أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي سبق في شيوخ المؤلف.

٥ - سير أعلام النبلاء (٢٧٩/١٥). والبزدوي هو منصور بن محمد بن علي بن قرينة البزدي، ويقال : البزدوي النسفي ، وهو آخر من حدث بالصحيح عن المؤلف. مات سنة ٣٢٩هـ. سير أعلام النبلاء (٢٧٩/١٥). وثقه ابن ماكولا . الإكمال (٢٤٣/٧).

٦ - في «ف» الثلجي والصواب ما أثبته من «أ»و«ط» ومن الأعلام للمؤلف.

٧ - مابين المعكوفين ليس في النسخ وزدته من كلام المؤلف في الإعلام (١/ل ٩/أ).

٨ - طبقات السبكي (٢١٥/٢). والإعلام للمؤلف (١/ل٩/أ). ولم أجد للبلخي ترجمة سوى ما ذكراه.

٩ - هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب. له مصنفات نافعة منها تاريخ بغداد. والكفاية في علم الرواية وغيرهما. وكان أحد الأئمة الأعلام الحفاظ والمؤرخين المقدمين مات ٤٦٣هـ تذكرة الحفاظ (١١٣٥/٣). العبر (٣١٢/٢). الأعلام (١٧٢/١).

١٠ - تاريخ بغداد (٥/٢). والمحاملي هو : القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي سمع أحمد بن إسماعيل السهمي وعمرو الفلاس وغيرهما وعنه الدارقطني وغيره، كان فاضلا دينا صادقا، مات سنة ٣٣٠هـ . تذكرة الحفاظ (٨٢٤/٣).

ورواه - أعني - صحيحه عن الفربري خلائق، منهم أبو محمد الحموي(١) وأبو زيد المروزي الفقيه الشافعي، وهو أجل من رواه عنه، وأولاهم(٢)، وأبو إسحاق المستملي(٣)، وأبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني(٤)، وأبو الهيثم محمد بن مكي [٦/ أ] الكشميهني(٥)، وأبو علي إسماعيل بن محمد الكشاني(٦)،

---

١ - الحموي - بتشديد الميم المضمومة - هو: عبدالله بن أحمد بن حمويه. وقد ترجم له المصنف في فصل بيان رجال صحيح البخاري وسيأتي إن شاء الله. ص٢٠١

٢ - هو: أبوزيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد المروزي الفقيه الشافعي. راوي صحيح البخاري عن الفربري. ورواه في أماكن. سئل أبو زيد متى لقيت الفربري ؟. قال : «سنة ثماني عشرة وثلاثمائة». مات سنة ٣٧١هـ. تاريخ بغداد (٣١٤/١). سير أعلام النبلاء (٣١٣/١٦).

٣ - في «أ» المروزي. وهو : أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد البلخي المستملي راوي الصحيح عن الفربري. وكان سماعه للصحيح سنة ٣١٤ توفي سنة ٣٧٦هـ. التقييد لابن نقطة (٢٢٠/١). سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١٦).

٤ - هو : أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالعزيز الجرجاني. راوي الصحيح عن الفربري سمع من عمر بن بجير وطائفة. أخذ عنه الحاكم وغيره. توفي سنة ٣٦٦هـ.
سير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٦). ترجمته : تاريخ جرجان (٣١٧).

٥ - هو : أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع المروزي الكشميهني حدث بصحيح البخاري مرات عن أبي عبدالله الفربري. وعنه أبو ذر الهروي، وكريمة المروزية، وآخرون. وكان صدوقا. مات في يوم عرفة سنة ٣٨٩هـ. التقييد (١١٠/١). سير أعلام النبلاء (٤٩١/١٦).
الكشميهني - بضم أولها وسكون الشين، وكسر الميم، وسكون الياء، تحتها نقطتان وفتح الهاء وفي آخرها نون - هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة. وقد خربت خرج منها جماعة من العلماء قديما وحديثا اللباب (٩٩/٣).

٦ - هو : أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني السمرقندي. آخر من روى صحيح البخاري عاليا سمعه من أبي عبدالله الفربري، في سنة ٣٢٠. وكان شيخا معمرا. توفي سنة ٣٩١هـ. وقيل : ٣٩٢هـ. التقييد (٢٤٣/١). سير أعلام النبلاء (٤٨١/١٦).
والكشاني نسبة - بضم أولها والشين المعجمة في آخرها نون : هذه النسبة إلى كشانية وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند كان بها جماعة من العلماء والفضلاء. اللباب (٩٨/٣-٩٩).

وأحمد بن محمد بن مت(١) - بفتح الميم وتشديد المثناة فوق - وآخرون(٢).

ورواه عن كل واحد من هؤلاء جماعات.

واشتهر الآن من طريق أبي الوقت عن الداودي(٣) عن الحموي عن الفربري عن البخاري.

---

١ - كذا في جميع النسخ وعند المؤلف في الإعلام (١/ل٩/أ). ولعل الصواب هو : محمد بن أحمد بن مت كما ذكره النووي في مقدمة شرحه على صحيح البخاري (٢١) فيحتمل نقل المصنف هذا النص منه باختصار. فهو : محمد بن أحمد بن مت الإشتيخني نسبة إلى إشتيخن من قرى الصغد. راوي صحيح البخاري عن الفربري سنة ٣١٧ وهو ابن ٢٣ سنة كما قاله مات سنة ٣٨٨هـ. التقييد (١/٣٢). العبر (٢/١٧٥). شذرات الذهب (٣/١٢٩). وفي اللباب : الإشتيخني - بكسر الألف وسكون الشين المعجمة، وكسر التاء المعجمة باثنتين من فوق بعدها ياء معجمة بإثنيتن من تحتها ساكنة وفتح الخاء المنقوطة في آخرها النون هذه النسبة إلى إشتيخن، وهي قرية من قرى السغد بسمرقند على سبعة فراسخ منها. والمشهور بهذه النسبة أبو بكر محمد بن أحمد بن مت. اللباب (١/٦٣).

٢ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٢١).

٣ - أبو الوقت هو : عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي. والداودي هو أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي. وقد ترجم لهما المصنف في فصل بيان رجال صحيح البخاري وسيأتيان إن شاء الله أبو الوقت ص ٢٠٤، والداودي ص ٢٠٢

فصـــــل

واسم صحيحه : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه(١). كذا سماه هو أول كتابه(٢).

وهو أول كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد(٣)، وهو أكثر فوائد من صحيح مسلم، وأصح على الصحيح عند الجمهور(٤) وقال النسائي(٥) :

---

١ - رجال صحيح البخاري (٢٣/١). مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٣٩). مقدمة الفتح (٨). عمدة القاري (٥/١).

٢ - في «ط» كذا سماه وهو أول كتابه بزيادة الواو. ومثله عند العيني (٥/١). ولم أجده في نسخ البخاري المطبوعة وانظر تعليق (٣).

٣ - قال المصنف في المقنع (١٩) عند ذكره لصحيح البخاري : «واحترزت بالصحيح المجرد من موطأ مالك، فإن فيه الصحيح وغيره من البلاغ والمقطوع والمنقطع وغير ذلك ... وكذا مسند أحمد فإنه بعد الموطأ وفيه أيضا الصحيح وغيره».

٤ - مقدمة ابن الصلاح (٩-١٠). مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٣٩). والمراد بأصحية كتاب البخاري على كتاب مسلم : أصحية ما أسنده في صحيحه دون التعاليق والتراجم وأقوال الصحابة والتابعين. فتح المغيث (٢٦/١). تدريب الراوي (٩١/١).

٥ - هو أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، أحد الأئمة الأعلام، ومؤلف السنن وغيرها. قال الذهبي : «كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف» وحكى عن ابن منده قال : الذين أخرجواالصحيح، وميزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة : البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو عبدالرحمن النسائي. مات سنة ٣٠٣هـ. سير أعلام النبلاء (١٢٥/١٤). طبقات السبكي (١٤/٣). العقد الثمين (٤٥/٣).

«ما في هذه الكتب أجود منه» (١). وقد قرر الإسماعيلي(٢) ترجيح كتابه في مدخله(٣)ومما يرجح به أنه لابد من ثبوت اللقاء عنده، وخالفه مسلم واكتفى بامكانه(٤).

وأجمعت الأمة على صحة كتابه، وكتاب مسلم، ومعناه : أنه يجب العمل بأحاديثهما، وأنهما يفيدان الظن إلا ماتواتر منها فيفيد العلم. وقال قوم: إنها كلها تفيد العلم القطعي وأنكره الجمهور والمحققون(٥).

---

١ - تاريخ بغداد (٩/٢). مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٤٠). المقنع في علوم الحديث للمصنف (٢٠).

٢ - هو : أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الإسماعيلي الشافعي صاحب الصحيح وشيخ الشافعية، له تصانيف كثيرة منها «المستخرج من الصحيح» «ومسند عمر رضي الله عنه» وكان إماما في الفقه والحديث مات سنة ٣٧١هـ وله ٩٤ سنة. اللباب (٥٨/١). سير أعلام النبلاء (٣٩٢/١٦). تذكرة الحفاظ (٩٤٧/٣).

٣ - قال السخاوي : «قال الحافظ الفقيه الإمام النظار أبو بكر الإسماعيلي : أنه - أي مسلما - رام مارام البخاري إلا أنه لم يضايق نفسه مضايقته، وروى عن جماعة لم يتعرض البخاري للرواية عنهم، قال : وكل قصد الخير وما هو الصواب عنده، غير أنه أحدا منهم لم يبلغ من التشديد مبلغ أبي عبدالله، ولاتسبب إلى استنباطه المعاني واستخراج لطائف فقه الحديث، وتراجم الأبواب الدالة على ماله وصلة بالحديث المروي فيه لسببه، ولله الفضل يختص به من يشاء وبالجملة فكتابا هما أصح كتب الحديث». فتح المغيث (٢٩/١-٣٠).

٤ - المقنع في علوم الحديث (٢٠). وهذا من أقوى مرجحات صحيح البخاري على صحيح مسلم رحمهما الله جميعا. وانظر تفصيل هذه المسألة. في النكت لابن حجر (٢٨١/١-٢٨٩). مقدمة الفتح (١٠-١٣). تدريب الراوي (٩١/١-٩٥).

٥ - هذا ماقاله النووي في مقدمة شرحه للبخاري (٤٠) وتبعه المؤلف وقوله: «أنكره المحققون» : فليس بمتجه لماسيأتي أما عن الجمهور فنعم، فقد اختلفوا في الحديث الصحيح هل يفيد العلم اليقيني أو الظن ؟ وهي مسألة دقيقة تحتاج إلى تحقيق وقد تكلم الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله على هذه المسألة كلاما جيدا مفيدا أرى أنه ملخص ماذكره ابن حجر في النكت فأنقله هنا بنصه قال رحمه الله : «فأما الحديث المتواتر لفظا أو معنى فإنه قطعي الثبوت، لاخلاف في هذا بين أهل العلم =

= وأما غيره من الصحيح، فذهب بعضهم إلى أنه لايفيد القطع، بل هو ظني الثبوت وهو الذي رجحه النووي في التقريب. وذهب غيرهم إلى أنه يفيد العلم اليقيني وهو مذهب داود الظاهري، والحسين بن علي الكرابيسي، والحارث بن أسد المحاسبي، وحكاه ابن خويز منداد عن مالك. وهو الذي اختاره، وذهب إليه ابن حزم قال في الإحكام : «إن خبر الواحد العدل عن مثله إلى رسول الله ﷺ يوجب العلم والعمل معا. ثم أطال في الإحتجاج له والرد على مخالفيه، في بحث نفيس (ج١ص١١٩-١٣٧).

واختار ابن الصلاح أن ما أخرجه الشيخان : البخاري ومسلم في صحيحيهما أو رواه أحدهما مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظري واقع به. واستثنى من ذلك أحاديث قليلة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ، كالدارقطني وغيره وهي معروفة عند أهل هذا الشأن.

هكذا قال في كتابه - علوم الحديث - ونقل مثله العراقي في شرحه على ابن الصلاح عن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف، ونقله البلقيني عن أبي إسحاق وأبي حامد الإسفرائينيين، والقاضي أبي الطيب والشيخ أبي إسحاق الشيرازى من الشافعية . وعن السرخسي من الحنفية ، وعن القاضي عبد الوهاب من المالكية، وعن أبي يعلى وأبي الخطاب وابن الزاغوني من الحنابلة، وعن أكثر أهل العلم من الأشعرية، وعن أهل الحديث قاطبة، وهو الذي اختاره الحافظ ابن حجر وابن كثير.

والحق الذي ترجحه الأدله ماذهب إليه ابن حزم ومن قال بقوله، من أن الحديث الصحيح يفيد العلم القطعي، سواء أكان في أحد الصحيحين أم في غيرهما. وهذا العلم اليقيني علم نظري برهاني، لايحصل إلا للعالم المتبحر في الحديث، العارف بأحوال الرواة والعلل.

وأكاد أوقن أنه مذهب من نقل عنهم البلقيني ممن سبق ذكرهم، وأنهم لم يريدوا بقولهم ماأراد ابن الصلاح من تخصيص أحاديث الصحيحين بذالك. وهذا العلم اليقيني النظري يبدو ظاهرا لكل من تبحر في علم من العلوم، وتيقنت نفسه بنظرياته واطمأن قلبه إليها». الباعث الحثيث (٣٥-٣٧). وبه قال ابن تيمية وابن القيم والسيوطي رحمهم الله. انظر مقدمة ابن الصلاح (١٤) الفتاوى الكبرى (١٧/١٨ و ٤٠-٤١ و ٤٨-٤٩) مختصر الصواعق المرسلة (٢/٣٦٤-٣٦٥ و ٣٧٠ ٣٧٧ و ٣٨٠ و٣٩٤-٤٠٥ و٤٠٦-٤١٢). إختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث(٣٥) التقييد والإيضاح (٤١). النكت (١/٣٧١-٣٨٠). نزهة النظر (٢٦-٢٧) تدريب الراوى (١/١٣٢-١٣٤).

فصـــــل

في سبب تصنيفه وكيفية تأليفه

قال إبراهيم بن معقل النسفي (١): قال لنا أبو عبد الله البخاري : كنت عند اسحاق بن راهويه (٢). فقال لنا بعض أصحابنا : لو جمعتم كتابا مختصرا في الصحيح لسنن رسول الله ﷺ ، فوقع ذلك في قلبي [فأخذت] (٣) في جمع هذا الكتاب (٤) وروى من جهات عنه قال : صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة بيني وبين الله عز وجل (٥).

وعنه أنه قال رأيت النبي ﷺ في المنام كأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب عنه. فسألت بعض المعبرين فقال : أنت تذب [عنه] (٦) الكذب. فهو الذي حملني على إخراج الصحيح (٧).

---

١ - هو : إبراهيم بن معقل بن الحجاج الحافظ القاضي النسفي. حدث بصحيح البخاري عنه له «المسند الكبير». و«التفسير». قال أبو يعلى الخليلي : ثقة حافظ مات سنة ٢٩٥هـ سير أعلام النبلاء. (٤٩٣/١٣). اللباب (٣٠٨/٣).

٢ - هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة ٢٣٨هـ وله اثنتان وسبعون سنة..خ م د ت س. التاريخ الكبير (٣٧٩/١) تاريخ بغداد (٣٤٥/٦). اللباب (٣٩٦/١) تذكرة الحفاظ (٤٣٣/٢).

٣ - في «ف» وأخذت. وأثبت مافي «أ» وهو كما في تاريخ بغداد.

٤ - تاريخ بغداد (٨/٢). شروط الأئمة الخمسة (٦٤). مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٤٠-٤١) تهذيب الكمال (١١٦٩) سير أعلام النبلاء (٤٠١/١٢) مقدمة الفتح (٧).

٥ - تاريخ بغداد (١٤/٢). ومقدمة شرح النووي (٤١). وفي نسخة «أ» وتاريخ بغداد -بيني وبين الله تعالى.

٦ - هذه الزيادة جاءت في بعض المصادر المتقدمة و اتضاها سياق الكلام فألحقتها.

٧ - مقدمة شرح النووي (٤١). ومقدمة الفتح (٧).

وعنه قال : ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ماصح وتركت من الصحاح [مخافة] (١) الطول (٢).

وفي رواية عنه حكاها الحازمي (٣) في شروط الأئمة الخمسة -لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا وماتركته من الصحاح أكثر وهي بمعناها(٤).

وقال الفربري : قال لي البخاري [٦/ب] ماوضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين(٥) وقال عبد القدوس بن همام (٦) : سمعت عدة من المشايخ يقولون : حول (٧) البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي ﷺ ومنبره، وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين(٨).

وقال أبو زيد المرزي (٩) : رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي : «إلى متى تدرس الفقه ولا تدرس كتابي» ؟.

قلت : وماكتابك يارسول الله؟ . قال : جامع محمد بن إسماعيل البخاري، أو كما قال.(١٠)

---

١ - في «ف» لحال وأثبت ما في «أ».

٢ - تاريخ بغداد (٩/٢). مقدمة شرح النووي (٧). سير أعلام النبلاء (٤٠٢/١٢). المقنع في علوم الحديث (٦٠/١) بتحقيق عبدالله بن يوسف الجديع. مقدمة الفتح (٧).

٣ - هو : أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمذاني الإمام الحافظ الحجه الناقد النسابة من مؤلفاته «شروط الأئمة الخمسة» و«الناسخ والمنسوخ» و«عجالة المبتديء وفضالة المنتهي» في النسب وغيرها مات سنة ٥٨٤هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (١٦٧/٢١) النجوم الزاهرة (١٠٩/٦) الأعلام (١١٧/٧).

٤ - شروط الأئمة الخمسة (٦٢-٦٣). ونصها. لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا، وما تركت من الصحيح أكثر.

٥ - تاريخ بغداد(٩/٢). مقدمة شرح النووي (٤١). سيرأعلام النبلاء(٤٠٢/١٢). مقدمة الفتح(٧).

٦ - عبد القدوس لم أقف له على ترجمة.

٧ - حولها أى : بيضها مقدمة الفتح (١٣).

٨ - تاريخ بغداد (٩/٢) التعديل والتجريح (٣١٠/١). مقدمة شرح النووي (٤١) سير أعلام النبلاء (٤٠٤/١٢). مقدمة الفتح (١٣).

٩ - هو محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي. تقدم ص ١٧٣.

١٠ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٤٢) سير أعلام النبلاء (٣١٤/١٦).

وفي تاريخ نيسابور للحاكم (١) عن أبي عمرو إسماعيل ثنا أبو عبد الله محمد بن علي قال : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : « أقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي أصنف وأحج في كل سنة، وأرجع من مكة إلى البصرة. قال : وأنا أرجو أن الله تعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنفات». قال أبو عمرو : قال أبو عبد الله: «فلقد بارك الله فيها».(٢)

وقال [ابن] (٣) طاهر صنف صحيحه ببخارى، وقيل بمكة (٤). وقال ابن بجير (٥) سمعت البخاري يقول : صنفته في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثا إلا بعد ما استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين وتيقنت صحته(٤).

قال ابن طاهر والقول الأول عندي أصح(٤).

وجمع النووي بين ذلك بأنه كان يصنف فيه بمكة، والمدينة والبصرة، وبخارى، فإنه مكث في تصنيفه ست عشرة سنة كما سلف(٦).

---

١ - الحاكم هو : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية الضبي النيسابوري الطهماني، الشافعي، الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيع، صاحب المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ الناقد، رحل في طلب الحديث وعني به في صغره، له. مؤلفات كثيره منها : «المستدرك» وتاريخ نيسابور و«الإكليل» وغيرها، مات سنة ٤٠٥هـ انظر تاريخ بغداد (٤٧٣/٥) المنتظم (٢٧٤/٧) طبقات السبكي (١٥٥/٤) الأعلام (٢٢٧/٦).

٢ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٤٢).

٣ - في النسخ أبو طاهر : وهذا تحريف ولاشك فيه، لأن المقصود أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي والشاهد على ذلك أن هذا النص عند النووى قال : روينا عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي. مقدمة شرح البخاري (٤٢) وكذا المؤلف قال بعد ذلك : قال ابن طاهر.

٤ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٤٢) وانظر مقدمة الفتح (٤٨٩).

٥ - ابن بجير هو : عمر بن محمد بن بجير الهمذاني السمر قندي، أبو حفص البجيرى صاحب «الصحيح» و«التفسير» و«السفينة» كان ثبتا في الحديث ثقة مأمونا يرجع إليه أهل زمانه مات سنة ٣١١هـ. انظر القند في ذكر علماء سمر قند (٣٣٧) تذكره الحفاظ (٧١٩/٢).

٦ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٤٢) وانظر جمع ابن حجر نحوه. مقدمة الفتح (٤٨٩).

وبعث الأمير خالد بن أحمد الذهلي (١) والي بخارى إليه أن احمل إلي كتاب الجامع، والتاريخ ، وغيرهما لأسمع منك. فبعث إليه أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس. فإن كان لك إلى شيء منه حاجة فاحضرني في مسجدى، أوفي داري(٢).

ويروى أنه بعث إليه أن يعقد مجلسا لأولاده، لا يحضره غيرهم، فامتنع. وقال : لايسعني أن أخص بالسماع قوما دون قوم.(٣)

---

١ - هو الأمير خالد بن أحمد أبو الهيثم الذهلي صاحب ماوراء النهر له آثار حميدة ببخارى أكرم بها المحدثين وأعطاهم ، وطلب من البخاري أن يحدث بقصره -بالصحيح- ليسمعه أولاده فأبى. فتألم ، وأخرجه مات في السجن ببغداد سنة ٢٧٠ وقيل ٢٦٩هـ سير أعلام النبلاء (١٣/١٣٧). اللباب (١/٥٣٦). الجرح والتعديل (٣/٣٢٢).

٢ - تاريخ بغداد (٢/٣٣) مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٤٣) طبقات السبكي (٢/٢٣٢).

٣ - تاريخ بغداد (٢/٣٣-٣٤) مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٤٣) تهذيب الكمال (١١٧٢).

فصـــــل في عدد أحاديثه(١)

جملة مافيه من الأحاديث المسندة سبعة آلآف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا. بالأحاديث المكررة وبحذفها نحو أربعة آلآف(٢)، وقد ذكرها مفصلة الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٣) باسناده عن الحموي، فقال عدد أحاديث [٧/أ] صحيح [البخاري رحمه الله] (٤). بدء الوحي خمسة أحاديث [قلت : بل سبعة] (٥). الإيمان خمسون (٦)، العلم خمسة وسبعون، الوضوء مائة وتسعة أحاديث (٧)، غسل الجنابة [ثلاثة] (٨) و أربعون . (٩)

---

١ - هذا الفصل ذكره النووي في مقدمة شرحه على صحيح البخاري (٤٥-٤٩) بسنده عن أبي الفضل عن الحموي. وقد وافقه المصنف في عده وفي كلامه ماعدا قوله «الإحرام وتوابعه (٣٢) فضل المدينة» (٢٤). فلم يذكره المصنف ولعله سقط من النساخ. وفي قوله في الصوم (٦٦) فعند النووي (٣٦). وكذا الشركات عند المصنف (٧٢) وعند النووي (٧٣) وقد قارنت هذا الفصل بالفصل العاشر عند ابن حجر الذي ذكر فيه عدد أحاديث البخاري فوجدت ابن حجر نقل هذا الفصل عن النووي الذي نقله من كتاب أبي الفضل محمد بن طاهر بروايته عن الحموي. وتعقب ابن حجر ذلك العدد بأنه لم يكن محررا. قائلا : «إن كثيرا من المحدثين وغيرهم يستروحون بنقل كلام من يتقدمهم مقلدين له، ويكون الأول ماأتقن ولاحرر بل يتبعونه تحسينا للظن به، والاتقان بخلاف فلا شيء أظهر من غلطه في هذا الباب - يعني - باب بدء الوحي لأن الحموي قال : خمسة وابن حجر قال : سبعة - في الكتاب فياعجباه لشخص يتصدى لعد أحاديث كتاب وله به عنايه ورواية ثم يذكر ذلك جملة وتفصيلا، فيقلد في ذلك لظهور عنايته به، حتى يتداوله المصنفون ويعتمده الأئمة الناقدون، ويتكلف نظمه ليستمر على استحضاره المذاكرون» مقدمة الفتح (٤٦٥). وقد أثبت عليه تحريرات ومخالفات نفيسه فرأيت أن أثبتها في الهامش عند أماكنها . لتعم الفائدة.

٢ - مقدمة ابن الصلاح (١٠) وذكرها المصنف في المقنع (٢٤).

٣ - ذكر ابن حجر أن لأبي الفضل محمد بن طاهر كتابا بروايته من طريق الحموي اسمه «جواب المتعنت» ومنه نقل النووي، مقدمة الفتح (٤٦٥) وللحموي جزء مفرد عد فيه أبواب الصحيح كما في سير أعلام النبلاء (٤٩٣/١٦).

٤ - جاء لحقاً في هامش «ف».

٥ - جاء لحقاً في هامش «ف» ووافقه ابن حجر في ذلك. وقد جاء في نسخة «ط-» خمسة مع أن عدد الأحاديث سبعة.

٦ - قال ابن حجر : بل هي أحد وخمسون مقدمة الفتح (٤٦٦).

٧ - قال ابن حجر : بل مائة وخمسة عشر حديثا على التحرير. مقدمة الفتح (٤٦٦).

٨ - في «ف» و«أ» ثلاث والصواب ماأثبته من «ط».

٩ - قال ابن حجر : بل سبعة وأربعون.

الحيض سبعة وثلاثون، التيمم خمسة عشر، فرض الصلاة حديثان، الصلاة في الثياب تسعة وثلاثون (١)، القبلة ثلاثة عشر المساجد ستة وسبعون، سترة المصلي ثلاثون. (٢) مواقيت الصلاة خمسة وسبعون (٣)، الأذان ثمانية وعشرون (٤) فضل صلاة الجماعة وإقامتها أربعون (٥)، الإمامة أربعون، إقامة الصفوف ثمانية عشر (٦)، افتتاح الصلاة ثمانية وعشرون، القراءة ثلاثون (٧)، الركوع والسجود والتشهد اثنان وخمسون، انقضاء الصلاة سبعة عشر (٨)، اجتناب أكل الثوم خمسة أحاديث(٩)، صلاة النساء والصبيان خمسة عشر(١٠)، الجمعة خمسة وستون، صلاة الخوف ستة أحاديث، [العيدين] (١١) أربعون، الوتر خمسة عشر، الاستسقاء خمسة وثلاثون (١٢)، الكسوف خمسة وعشرون، سجود القرآن أربعة عشر، القصر ستة وثلاثون، الاستخارة ثمانية، التحريض على قيام الليل أحد وأربعون (١٣)، النوافل ثمانية عشر (١٤)، الصلاة بمسجد مكة تسعة ، العمل في الصلاة ستة وعشرون ، السهو أربعة عشر (١٥)، الجنائز مائة وأربعة وخمسون ، الزكاة مائة وثلاثة عشر، صدقة الفطر عشرة، الحج مائتان وأربعون.

---

١ - قال ابن حجر : بل أحد وأربعون مقدمة الفتح (٤٦٦) .

٢ - قال ابن حجر : واثنان. المصدر السابق والصفحه.

٣ - قال ابن حجر : بل ثمانون حديثا المصدر السابق.

٤ - قال ابن حجر : بل ثلاثة وثلاثون. المصدر السابق.

٥ - قال ابن حجر : وإثنان.

٦ - قال ابن حجر : بل أربعة عشر فقط. وقد حررتها وكررت مراجعتها. المصدر السابق.

٧ - قال ابن حجر : سبعة وعشرون. المصدر السابق.

٨ - قال ابن حجر : بل أربعة عشر المصدر السابق.

٩ - قال ابن حجر : بل أربعة فقط المصدر السابق.

١٠ - قال ابن حجر : بل فيه أحد وعشرون حديثا-. مقدمة الفتح (٤٦٦).

١١ - في النسخ العيد، والصواب ماأثبته من مقدمة النووي(٤٦) مقدمة الفتح(٤٦٦) المواقف لما في صحيح البخاري.

١٢ - قال ابن حجر : بل أحد وثلاثون. مقدمة الفتح (٤٦٦).

١٣ - قال ابن حجر : «لم أر الإستخارة في هذا المكان - أي بين القصر والتحريض - بل هنا باب التهجد ثم مجموع ذلك أربعون حديثا لاغير». المصدر السابق.

١٤ - قال ابن حجر :«بل ستة وعشرون» وعنده التطوع. المصدر السابق.

١٥ - قال ابن حجر :- بل خمسة عشر، بحديث أم سلمة-. المصدر السابق.

العمرة اثنان وثلاثون(١)، الإحصار أربعون(٢)، جزاء الصيد أربعون(٣) [...](٤) الصوم ستة وستون(٥)، ليلة القدر عشرة، قيام رمضان ستة، الاعتكاف عشرون(٦)، البيوع مائة وأحد وتسعون، السلم تسعة عشر، الشفعة ثلاثة أحاديث، الإجارة أربعة وعشرون، الحوالة ثلاثون(٧)، الكفالة ثمانية أحاديث، الوكالة سبعة عشر، المزارعة والشرب تسعة وعشرون(٨)، الاستقراض وأداء الديون خمسة وعشرون، الإشخاص (٩) ثلاثة عشر، الملازمة حديثان(١٠)، اللقطة خمسة عشر، المظالم والغصب أحد وأربعون(١١)، الشركة اثنان وسبعون(١٢)، الرهن تسعة أحاديث(١٣)، العتق أحد وعشرون(١٤)، المكاتب ستة (١٥)، الهبة تسعة وستون، الشهادات ثمانية وخمسون (١٦)،

---

١ - عند ابن حجر، نقلا عن ابن طاهر اثنان وأربعون. مقدمة الفتح (٤٦٦).

٢ قال ابن حجر : «لاوالله، بل ستة عشر فقط-». المصدر السابق.

٣ قال ابن حجر : «بل ستة عشر» أيضا.

٤ عند ابن حجر نقلا عن ابن طاهر «الإحرام وتوابعة اثنان وثلاثون. فضل المدينة أربعة وعشرون. مقدمة الفتح (٤٦٦) وهما كما عند النووي مقدمة شرح البخاري (٤٧) ولعله سقط عند المؤلف من النساخ.

٥ - عند النووي «ستة وثلاثون» مقدمة شرح البخاري (٤٧).

٦ - قال ابن حجر : «لم يحرر الصوم، ولم يتقنه، فإن جملة مابعد قوله - «كتاب الصيام إلى قوله. كتاب الحج» - من الأحاديث المسندة بالمكرر، مائة وستة وخمسون حديثا، ففاته من العدد أربعة وسبعون حديثا، وهذا في غاية التفريط. المصدر السابق.

٧ - قال ابن حجر : «كذا رأيت في غير مانسخه، وهو غلط والصواب ثلاثة أحاديث» المصدر السابق.

٨ - قال ابن حجر : «بل المزارعة فقط ثلاثون حديثا والشرب هو الذي عدده تسعة وعشرون». المصدر السابق.

٩ - الإشخاص - بكسر الهمزة - إحضار الغريم من موضع إلى موضع، يقال شخص - بالفتح - من بلد إلى بلد، أشخص غيره. الفتح (٥/٧١) وانظرلسان العرب (٧/٤٦).

١٠ - عند ابن حجر «الاستقراض وأداء الديون والأشخاص والملازمة أربعون». المصدر السابق.
قلت : وهذا شبيه باختلاف النسخ، فإن ناتج العدد واحد.

١١ - قال ابن حجر : بل خمسة وأربعون مقدمة الفتح (٤٦٦).

١٢ - عند النووي ثلاثة وسبعون مقدمة شرح البخاري (٤٧) وعند ابن حجر ثلاثه وعشرون. المصدر السابق.

١٣ - عند ابن حجر «ثمانية». المصدر السابق.

١٤ - عند ابن حجر : «أربعة وثلاثون». المصدر السابق.

١٥ - قال ابن حجر : «بل خمسة».

١٦ - قال ابن حجر : «بل ستة وخمسون» المصدر السابق.

الصلح اثنان وعشرون (١) [٧/ب] الشروط أربعة وعشرون.

الوصايا أحد وأربعون، الجهاد والسير مائتان [وخمسة] (٢) وخمسون، بقية الجهاد أيضا اثنان وأربعون، فرض الخمس ثمانية وخمسون (٣)، الجزية والموادعة ثلاثة وستون (٤)، بدء الخلق مائتان وحديثان، الأنبياء والمغازي أربعمائة وثمانيةوعشرون، جزء آخر بعد المغازي مائة وثمانية وثلاثون(٥) التفسير خمسمائة وأربعون(٦)، فضائل القرآن أحد وثمانون، النكاح والطلاق مائتان وأربعة وأربعون (٧)، النفقات اثنان وعشرون، الأطعمة سبعون(٨)، العقيقة أحد عشر(٩)، الصيد والذبائح وغيره تسعون(١٠).

---

١ - قال ابن حجر :«بل عشرون فقط».

٢ - جاء لحقاً في هامش «ف».

٣ - قال ابن حجر :«بل قوله كتاب الجهاد - إلى قوله فرض الخمس - عدة أحاديثه مائتان وأربعة وتسعون حديثا فقط. وأما فرض الخمس فهو ثلاثة وستون حديثا» المصدر السابق.

٤ - قال ابن حجر : «بل ثمانية وعشرون حديثا فقط». مقدمة الفتح (٤٦٧).

٥ - عند ابن حجر : آخر بعد المغازي، مائة وثمانية. ثم قال :«لم يقع في هذا الفصل تحرير، فأما بدء الخلق فإنما عدة أحاديثه على التحرير مائة وخمسة وأربعون حديثا وأحاديث الأنبياء وأوله - باب قوله عز وجل: ﴿**ولقد أرسلنا نوحا**﴾، وآخره ماذكر عن بني إسرائيل - مائة وأحد عشر حديثا. أخبار بني إسرائيل ومايليه ستة وأربعون حديثا. المناقب وفيه علامات النبوة مائة وخمسون حديثا. فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مائة وخمسة وستون حديثا. الهجرة - إلى ابتداء المغازي - خمسون حديثا، المغازي - إلى آخر الوفاة - أربعمائة حديث، واثنا عشر حديثا. فانظر إلى هذا التفاوت العظيم بين ماذكر هذا الرجل واتبعوه عليه وبين ماحررته من الأصل». مقدمة الفتح (٤٦٧).

٦ - قال ابن حجر : «بل هو أربعمائة وخمسة وستون حديثا، من غير التعليق والموقوفات». المصدر السابق.

٧ - قال ابن حجر :«ويحتاج هذا الفصل - أيضا إلى تحرير - فأما النكاح وحده فهو مائة وثلاثة وثمانون حديثا. والطلاق ومعه الخلع والظهار واللعان والعدد ثلاثة وثمانون حديثا». المصدر السابق.

٨ - قال ابن حجر :«والصواب تسعون بتقديم التاء المثاة على السين». المصدر السابق.

٩ - قال ابن حجر :«بل تسعة أحاديث وفيه غير ذلك التعاليق. والمتابعة».

١٠ - قال ابن حجر :«بل الجميع ستة وستون حديثا» المصدر السابق.

الذبائح والأضاحي ثلاثون، الأشربة خمسة وستون، الطب تسعة وسبعون، اللباس مائة وعشرون، المرضى أحد وأربعون، اللباس أيضا مائة(١)، الأدب مائتان وستة وخمسون (٢)الاستئذان سبعة وسبعون، الدعوات ستة وسبعون ومن الدعوات ثلاثون (٣)، الرقاق مائة، الحوض ستة عشر، الجنة والنار سبعة وخمسون (٤)، القدر ثمانية وعشرون، الأيمان والنذور أحد وثلاثون(٥)، كفارة اليمين خمسة عشر (٦)، الفرائض خمسة وأربعون (٧)، الحدود ثلاثون (٨)، المحاربون اثنان وخمسون، الديات [أربعة] (٩) وخمسون، استتابة المرتدين عشرون، الإكراه ثلاثة عشر (١٠)، ترك الحيل ثلاثة وعشرون (١١)، التعبير ستون (١٢)، الفتن ثمانون(١٣)، الأحكام اثنان وثمانون، [التمني] (١٤) اثنان وعشرون (١٥)، إجازة خبر الواحد تسعة عشر(١٦)، الاعتصام ستة وتسعون(١٦)، التوحيد وعظمة الرب سبحانه وتعالى وغير ذلك إلى آخر الكتاب مائة وسبعون.

---

١ - قال ابن حجر :«هكذا رأيته في عدة نسخ والذي في أصل الصحيح بعد الأشربة كتاب المرض فذكر مايتعلق بثواب المريض، وأحوال المرض. وعدته أربعون حديثا. ثم قال : كتاب الطب وعدته سبعة وتسعون حديثا بتقديم السين على الباء في سبعة، وبتقديم التاء على السين في التسعين. ثم قال كتاب اللباس فذكر متعلقات اللباس، والزينة. وأحوال البدن في ذلك، وختمه بأحاديث الإرداف على الدواب وآخره حديث الاضجاع في المسجد رافعا إحدى رجليه على الأخرى وعدته مائة واثنان وثمانون حديثا. المصدر السابق.

٢ - قال ابن حجر :«وقد حررتها وهى خارج عن التعاليق والمكرر» المصدر السابق.

٣ - قال ابن حجر : «هو مائة وستة أحاديث كما قال» : مقدمة الفتح (٤٦٧).

٤ - قال ابن حجر :«الكل من كتاب الرقاق، وأما صفة الجنة والنار فقدم ذكرهما في بدء الحلق وعدة الرقاق على ماذكر مائة وثلاثة وسبعون وقد حررته فزاد على ذلك أربعة أحاديث». المصدر السابق.

٥ - قال ابن حجر :«كذا هو في عدة نسخ وهو خطأ، وإنما هو أحد وثمانون». المصدر السابق.

٦ - قال ابن حجر :«بل ثمانية عشر حديثا». المصدر السابق.

٧ - قال ابن حجر :«ستة وأربعون».

٨ - قال ابن حجر :«بل اثنان وثلاثون».

٩ - في «ف» أربع وأثبت الصواب من «أ» و«ط».

١٠ - قال ابن حجر :«بل اثنا عشر حديثا».

١١ - قال ابن حجر :«بل ثمانية وعشرون».

١٢ - قال ابن حجر :«وثلاثة».

١٣- قال ابن حجر :«وحديثان». المصادر السابقه.

١٤ - في «ط» الإيمان، وفي «ف» الأمان. والصواب المثبت من «أ» الموافق لما في مقدمة النووي(٤٩) ومقدمة الفتح(٤٦٧).

١٥ - قال ابن حجر :«بل عشرون من غير المعلق». مقدمة الفتح (٤٦٧).

١٦ - قال ابن حجر :«بل إثنان وعشرون».

١٧ - قال ابن حجر : «بل ثمانية وتسعون حديثا».

[وهذا فصل نفيس يغتبط به أهل العناية، وهو كالفهرست لأبواب الكتاب فتسهل معرفة مظان أحاديثه على قاصديه] (١).

وقال أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي(٢) في إيضاح فالايسع المحدث جهله(٣) :«الذي اشتمل عليه كتاب البخاري من الأحاديث سبعة آلاف وستمائة و[نيف] (٤) ». قال : «واشتمل كتابه وكتاب مسلم على ألف حديث ومائتي حديث من الأحكام، فروت عائشة من جملة الكتابين مائتين ونيفا وسبعين حديثا لم يخرج غير الأحكام منها إلا يسيرا». قال الحاكم :«فحمل عنها ربع الشريعة».

ومن الغريب ما[رأيته] (٥) في كتاب الجهر بالبسملة لأبي [سعيد](٦) إسماعيل [٨/أ] ابن أبي القاسم البوشنجي (٧) نقل عن البخاري أنه صنف كتابا أورد فيه مائة ألف حديث صحيح (٨).

---

١ - مابين المعكوفين جاء لحقا في هامش «ف».

٢ - هو : أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشي، الميانشي شيخ الحرم بمكة انتقل لها من بلده ميانش من قرى المهدية بأفريقية، من مؤلفاته «إيضاح مالايسع المحدث جهله» و«الروضه» في الرقائق. مات سنة ٥٨١هـ. العقد الثمين (٣٣٤/٦) شذرات الذهب (٢٧٢/٤) الأعلام (٥٣/٥).

٣ - (١٠).

٤- في «ف» أنيف والصواب ما أثبته من «أ» و«ط» وهو كما عند الميانشي..

٥ - جاءلحقاً في هامش «ف».

٦ - في «أ» أبي سعيد ولعله الصواب كما سيأتي فهو : إسماعيل بن أبي القاسم عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد أبو سعيد البوشنجي، الشافعي قال السمعاني كان فاضلا غزير العلم حسن المعرفة بالمذهب جميل السيرة مرضي الطريقة سكن هراه حتى توفي بها- من مؤلفاته «المستدرك» في فروع الفقه الشافعي و «الجهر بالبسملة» مات سنة ٥٣٦هـ. انظر تهذيب الأسماء واللغات (١٢١/١/١) طبقات السبكي (٤٨/٧) معجم المؤلفين (٢٧٨/٢).

٧ - البوشنجي نسبة إلى بوشنج سيأتي كلام المؤلف عليها ص ٢٠٢

٨ - لم أقف على كتابه الجهر بالبسملة.

فصـــــــل

قال الحاكم أبو عبد الله في المدخل إلى معرفة المستدرك - عدد من أخرج لهم البخاري في الجامع الصحيح، ولم يخرج لهم مسلم أربعمائة و أربعة وثلاثون شيخا، وعدد من احتج به مسلم في صحيحه ولم يحتج بهم البخاري في جامعه ستمائة وخمسة وعشرون (١) شيخا. (٢)

---

١ - في «أ» ستمائة وخمسة وستون ، ولم يظهر لي الصواب لعدم وجود ما يؤيد أحدهما.

٣ - لم أقف على هذا الكتاب وقد سافرت إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض واطلعت على كتاب الحاكم المدخل إلى معرفة الصحيحين. محقق فيها. وقال محققه : ذكر رجال الصحيحين الصحابة ثم التابعين فمن بعدهم مرتبين على حروف الهجاء للحرف مميزا من اتفق اتفق عليه ومن انفرد به كل منهما عن الآخر فبلغ ما اتفق عليه ١١٥٨ تقريبا وما انفرد به البخاري ٤٣٣ وما انفرد به مسلم ٧٧٦.

المقدمة (٢٩) بتحقيق إبراهيم بن علي الكليب.

فصـــــل

في نبذة من حال مصنفه مختصرة فإنها تحتمل تصنيفا. (١) هو أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بضم الميم على المشهور ويجوز كسرها في لغة - ابن يزدز به - بفتح أوله ، وهو: مثناة تحت ثم زاى ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاي باء موحدة ثم هاء - ويقال : بردزبه - بموحدة في أوله بدل المثناه ثم راء مهملة والباقي مثله - كذا ضبطه أولا ابن خلكان (٢) عن بعضهم، ثم نقل الثاني عن ابن ماكولا.

قال أعني - ابن ماكولا - هو بالبخارية ومعناه بالعربية : الزراع(٣)، وقال ابن دحية(٤) في كلامه على حديث -إنما الأعمال بالنيات- قال لي أهل خراسان بعد أن لم يعرفوا معنى هذه اللفظة : يقال للفلاحين بالفارسية : برزكر - بباء موحدة، ثم راء ساكنة [ثم زاي مكسورة ثم كاف غير صافية، ثم راء ساكنة-] (٥) وهو لقب لكل من سكن البادية، زراعا كان أو غيره. وقيل : إنه المغيرة بن الأحنف الجعفي مولاهم، ولاء إسلام، لأن جده المغيرة أسلم على يد يمان البخاري الجعفي والي بخارى، ويمان هذا: هو أبو جد عبد الله بن محمد بن

---

١ - ترجمته : الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٩٥٨/٣)، تاريخ بغداد (٤/٢)، التعديل والتجريح للباجي (٣٠٧/١)، سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٥٥/٢)، العبر (٣٦٧/١) طبقات الشافعية للسبكي (٢١٢/٢)، البداية والنهاية (٢٧/١١)، تهذيب التهذيب (٤١/٩)، طبقات الحفاظ (٢٥٢). مقدمة شرح النووي (٢٣-٣٧) مقدمة فتح الباري (٤٧٧). معجم المؤلفين (٥٢/٩).

٢ - وفيات الأعيان (١٩٠/٤) وعنده يزنبه . ضبطها بالشكل والحروف لاكما قال المؤلف. وابن خلكان هو : أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، أبو العباس الشافعي مؤرخ أديب، شاعر، مشاروك في غيرها من العلوم توفي في دمشق في رجب سنة ٦٨١هـ. معجم المؤلفين (٥٩/٢).

٣ - الإكمال (٢٥٩/١).

٤ - هو: عمر بن حسن بن علي بن فرح، ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب. محدث، رحال له حظ وافر في اللغة العربية من أشهر مؤلفاته «إعلام النص المبين في المفاضله بين أهل صفين» مات سنة ٦٣٣هـ. سير أعلام النبلاء (٣٨٩/٢٢-٣٩٥).

٥ - جاء لحقاً في هامش «ف».

جعفر بن يمان المسندي شيخ البخاري(١)، ولد بإجماع بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وأجمعوا على أنه توفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك(٢) قرية على فرسخين من سمرقند(٣)، كتب رضي الله عنه بخراسان والجبال(٤)، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر،عن أبي(٥) نعيم

---

١ - انظر تاريخ بغداد (٦/٢) وقال الخطيب : «والبخاري قيل : له جعفي، لأن أبا جده أسلم على يدي أبي جد عبدالله المسندي، ويمان جعفي فنسب إليه لأنه مولاه من فوق. المرجع السابق.

والمسندي هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن يمان الجعفي مولاهم البخاري. المعروف بالمسندي لكثرة اعتنائه بالأحاديث المسندة مات سنة٢٢٩هـ، التاريخ الكبير (١٨٩/٥)، سير أعلام النبلاء (٦٥٨/١٠)، ثقة حافظ من العاشرة. خ ت التقريب (٣٢١). وجاء في هامش «ط-» وإنما قيل له المسندي لأنه كان وقت الطلب يتبع الأحاديث المسندة، ويرغب غن المقاطيع والمراسيل.

والبخاري - بضم الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف، نسبة إلى البلد المعروف بما وراء النهر يقال لها: بخارى وهي من أعظم مدن ماوراء النهر وأجلها. الأنساب (٢٩٣/١)، معجم البلدان (٣٥٣/١)، وفيات الأعيان (١٩١/٤).

٢ - خرتنك : بفتح أوله وسكون الراء وفتح المثناة من فوق، ونون ساكنة، وكاف - قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ. معجم البلدان (٣٥٦/٢)، وفيات الأعيان (١٩١/٤).

٣ - سمرقند : بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية: سمران، بلد معروف مشهور قيل :إنه من أبنية ذي القرنين بماوراء النهر. معجم البلدان (٢٤٧/٣).

٤ - الجبال : جمع جبل، قال ياقوت : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وهي مابين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري ومابين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه. معجم البلدان (٩٩/٢).

٥ - تاريخ بغداد (٥/٢)، مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٣٥)، سير أعلام النبلاء (١٤٥/١٠ و٣٩٤/١٢). وأبونعيم هو الفضل بن دكين، واسم دكين عمرو بن حماد الملائي مولى طلحة بن عبيد الله القرشي الكوفي، الثقة الحافظ الثبت قال ابن حجر : ثقة ثبت من التاسعة. وهو من كبار شيوخ البخاري - ع - مات سنة ٢١٩هـ. التاريخ الكبير (١١٨/٧)، رجال صحيح البخاري (٦٠٦/٢)، تذكرة الحفاظ (٣٧٢/١)، التقريب (٤٤٦).

والفريابي(١)، وأحمد بن حنبل(٢)، ويحي بن معين(٣) وخلق يزيدون على ألف(٤).

وروى عنه الترمذي(٥).

---

١ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٣٤)٠ سير أعلام النبلاء (٣٩٥/١٢)، والفريابي هو : أبو عبدالله محمد بن يوسف بن واقد الفريابي وثقه العجلي. وقال الذهبي : «يقع حديثه عاليا في الصحيح» قال ابن حجر : «ثقة فاضل يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق، من التاسعة - ع» مات سنة ٢١٢هـ. التاريخ الكبير (٢٦٤/١)، معرفة الثقات (٢٥٧/٢)، تذكرة الحفاظ (٣٧٦/١)، التقريب (٥١٥).

٢ - تاريخ بغداد (٥/٢)، مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٣٥)، وهو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، صاحب المذهب المشهور، مصنف المسند وغيره، أحد الأئمة الأربعة رحمهم الله جميعا قال الشافعي : «خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل» وقال اسحاق بن راهويه : «قال لي أحمد، تعال حتى أريك من لم ير مثله، فذهب بي إلى الشافعي» قال : «ومرأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل ولولا أحمد وبذل نفسه لذهب الإسلام» يريد المحنة. مات رحمه الله سنة ٢٤١هـ.
انظر: طبقات ابن سعد (٣٥٤/٧)، التاريخ الكبير (٥/٢)، تاريخ بغداد (٤١٢/٤)، سير أعلام النبلاء (١٧٧/١١)، طبقات السبكي (٢٧/٢).

٣ - هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي، إمام الجرح والتعديل له مؤلفات منها : «كتابه التاريخ». قال الخطيب : «كان إماما ربانيا، عالما حافظا، ثبتا متقنا». قال ابن حجر : «من العاشرة... مات سنة ٢٣٣هـ٠ - ع - طبقات ابن سعد (٣٥٤/٧)، التاريخ الكبير (٣٠٧/٨) ٠ رجال صحيح البخاري (٧٩٩/٢) ٠ تاريخ بغداد (٧٧/١٤) التعديل والتجريح (١٢٠٩/٣)، التقريب (٥٩٧).

٤ - انظر : تاريخ بغداد (١٠/٢)، والإرشاد (٩٥٨/٣)، مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٣٣-٣٦).

٥ - مقدمة النووي (٣٦)، سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٢)، وهو : محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي الضرير، صاحب «الجامع» و«العلل» قال الذهبي : «اختلف فيه فقيل ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كبره، بعد رحلته وكتابته العلم» وقال عنه أيضا «الحافظ، العلم الإمام البارع» قال ابن حجر : «أحد الأئمة من الثانية عشر» مات سنة ٢٧٩هـ٠ سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٣)، العبر (٤٠٢/١)، البداية والنهاية (٧١/١١)، التقريب(٥٠٠)، طبقات الحفاظ (٢٨٢).

و النسائي(١) فيما قيل، ومسلم(٢) خارج الصحيح(٣) [٨/ب]

---

١ - مقدمة شرح البخاري للنووي (٣٧)، سير أعلام النبلاء (٣٩٧/٢) وقد تقدمت ترجمة النسائي ص ١٧٥ وأما روايته عن البخاري بدون واسطه فمشكوك فيها كما أشار إلى ذلك المصنف والراجح أنها لم تثبت. ولكنه روى عن البخاري بالواسطة وقد جزم بذلك الإمام الذهبي ووافقه الحافظ ابن حجر قال الحافظ : «روى النسائي في الصيام عن محمد بن إسماعيل عن حفص بن عمر بن الحارث عن حماد حديثا هكذا وقع غير منسوب في عامة الروايات عنه.

وفي أصل الصوري الذي كتبه عن ابن النحاس عن حمزة عن النسائي ثنا محمد بن إسماعيل وهو أبو بكر الطبراني، ووقع في رواية ابن السني وحده عن النسائي، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري وقد روى النسائي الكثير عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم - وهو ابن عليه - وهو يشارك البخاري في كثير من شيوخه.

وروى في كتاب الكنى عن عبدالله بن أحمد بن عبدالسلام الخفاف عن البخاري عدة أحاديث فهذه قرينة ظاهرة في أنه لم يلق البخاري». ت التهذيب (٤١/٩). وانظر سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٢)، ويظهر من كلام الحافظ سبب توهم رواية النسائي عن البخاري بلا واسطة وهو ماوقع في رواية ابن السني وحده عن النسائي حيث نسب محمد بن إسماعيل. فقال ثنا محمد بن إسماعيل البخاري. وهو غير منسوب في عامة الروايات وفي نسخة الصوري، محمد بن إسماعيل وهو أبو بكر الطبراني ولم يقل البخاري غيره. والله أعلم. انظر المرجعين السابقين. وتحفة الأشراف (٩٧/١٢).

٢ - مقدمة شرح البخاري للنووي (٣٦)، سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٢). هو : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري الحافظ الحجة صاحب الصحيح. له مصنفات غير الصحيح منها : «الاسماء والكنى». و«التمييز». «والوحدان». مات سنة ٢٦١هـ وله سبع وخمسون سنة ت . الجرح والتعديل (١٨٢/٨)، تاريخ بغداد (١٠٠/١٣)، العبر (٣٧٤/١)، التقريب (٥٢٩).

٣ - أفاد الإمام مسلم من البخاري رحمهما الله تعالى كثيرا. وقد لازمه بنيسابور في آخر أمره وأدام الاختلاف إليه ويسأله في الحديث حتى قال الدارقطني : «لولا البخاري ماراح مسلم ولا جاء». وكان يجله ويناضل عنه قال الخطيب : «وكان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش مابينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه».

إلا أنه مع ذلك لم يرو له في الصحيح شيئا، ولعل السبب في ذلك هو ماوقع بين البخاري والذهلي في مسألة اللفظ فلم يرو لهما مسلم في الصحيح وهما من مشايخه قال الحافظ ابن حجر : «وقد أنصف مسلم فلم يحدث في كتابه عن هذا ولا عن هذا». والله أعلم.

انظر : تاريخ بغداد (١٠٢/١٣-١٠٣)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ص٥٧٠ وص٥٧٢ وص٥٧٣)، ومقدمة الفتح ص٤٩١.

وإبراهيم الحربي(١)، وأبو زرعة(٢)، ومحمد بن نصر المروزي(٣)، وصالح بن محمد جزرة(٤) بفتح الجيم وكسرها ومطين(٥)،

---

١ - تاريخ بغداد (٥/٢) مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٣٧) سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٢) وهو : أبو اسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير البغدادي الحربي قال الخطيب : «كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام، حافظا للحديث، مميزا لعلله قيما بالأدب جماعا للغة. صنف غريب الحديث وغيره». مات سنة ٢٨٥هـ تاريخ بغداد (٢٧/٦) سير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٣). العبر (٤١٠/١) طبقات الشافعية للسبكي (٢٥٦/٢).

٢ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٣٧) ت. التهذيب (٤١/٩) هو : عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد أبو زرعة الرازي القرشي مولاهم أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام. قال الخطيب :«وكان إماما ربانيا، متقنا حافظا، مكثرا صادقا. قدم بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل وذاكره». قال ابن حجر :«إمام حافظ ثقة مشهور. من الحادية عشرة». مات سنة ٢٦٤هـ وله أربع وستون سنة م ت س ق الجرح والتعديل (٣٢٨/١). تاريخ بغداد (٣٢٦/١٠) تذكرة الحفاظ (٥٥٧/٢) سير أعلام النبلاء (٦٥/١٣) التقريب (٣٧٣).

٣ - طبقات علماء الحديث (٢٤٤/٢) طبقات السبكي (٢١٥/٢) وهو :أبو عبد الله محمد بن نصر ابن الحجاج المروزي الحافظ، صاحب التصانيف الكثيرة منها «كتاب القسامة» و «اختلاف الفقهاء» قال الخطيب :«وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام» مات سنة ٢٩٤هـ تاريخ بغداد (٥١٣/٣) العبر (٤٢٦/١) طبقات السبكي (٢٤٦/٢) البدايه والنهاية (١٠٩/١١).

٤ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٣٧) سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٢) طبقات علماء الحديث (٢٤٤/٢) وهو : أبو علي صالح بن محمد بن عمرو الأسدي البغدادي محدث ماوراء النهر قال الخطيب :«وكان عارفا من أئمة الحديث وممن يرجع إليه في علم الآثار، ومعرفة نقلة الأخبار» لقب «جزرة» لأنه قرأ على بعض الشيوخ «كان لأبي أمامة خرزة يرقي بها المريض» فصحف الخرزة وقال :«جزرة» مات سنة ٢٩٤ أو ٢٩٣هـ تاريخ بغداد (٣٢٢/٩). العبر (٤٢٥/١) البداية والنهاية (١٠٨/١١) نزهة الألباب في الألقاب (١٧٠/١).

٥ - مقدمة شرح صحيح البخاري (٣٧). سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٢) طبقات علماء الحديث (٢٤٤/٢) ومطين - بضم الميم وفتح الطاء المهملة، وتشديد الياء المفتوحة آخر الحروف، وفي آخرها النون. وهو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي لقب بمطين لأنه وهو صغير يلعب مع الصبيان في الماء فيطينون ظهره، فقال له أبو نعيم الفضل بن دكين «يامطين لم لاتحضر مجلس العلم». سئل عنه الدراقطني فقال :«ثقة جبل». مات سنة ٢٩٧هـ العبر (٤٣٣/١) ميزان الاعتدال (٦٠٧/٣). نزهة الألباب (١٨٤/٢). الرسالة المستطرفه (٦٣).

وابن خزيمة(١)، وكان يحضر مجلسه أكثر من عشرين ألفا يأخذون عنه(٢).

وصفته أنه كان نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير(٣)، ومن كلامه «المادخ والذام عندي سواء» و«أرجو أن ألقى الله ولايطالبني أني اغتبت أحدا»(٤) وقال : «ما اشتريت منذ ولدت من أحد بدرهم، ولابعت أحدا شيئا». فسئل عن الكاغد(٥) والحبر، فقال :« كنت آمر إنسانا يشترى لي»(٦) وقال :«ما أتيت شيئا بغير علم»(٧) وقال :« أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح».(٨)

وأقوال الأئمة في تفضيله، وتعظيمه وتفرده بهذا الشأن مشهورة وقد ذكرت جملة منها في الإعلام بفوائد عمدة الأحكام(٩).

---

١ - مقدمة شرح صحيح البخاري (٣٧). سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٢) طبقات علماء الحديث (٢٤٤/٢) طبقات السبكي (٢١٥/٢) وهو : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري صاحب التصانيف منها «الصحيح». و«كتاب التوحيد» وثقه ابن أبي حاتم. وقال ابن سريج :«ابن خزيمة يخرج النكت من حديث (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالمنقاش» وقال الدراقطني :«كان إماماثبتا معدوم النظير» مات سنة ٣١١هـ الجرح والتعديل (١٩٦/٧) العبر (٤٦٢/١). سير أعلام النبلاء (٣٦٥/١٤) طبقات الشافعية للسبكي (١٠٨/٣).

٢ - مقدمة شرح صحيح البخاري (٢٩و٣٦).

٣ - تاريخ بغداد (٦/٢) مقدمة شرح صحيح البخاري (٢٤) سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٢).

٤ - تاريخ بغداد (١٣/٢) سير أعلام النبلاء (٤٣٩/١٢) طبقات الشافعية للسبكي (٢٢٣/٢ و ٣٢٤).

٥ - الكاغد - بفتح الغين المعجمة والدال المهملة - القطاس فارسي معرب . انظر:المصباح المنير(٢٠٤) القاموس المحيط (٤٠٢).

٦ - تاريخ بغداد (١١/٢).

٧ - مقدمة الفتح (٤٨٠).

٨ - الإرشاد (٩٦٢/٣) تاريخ بغداد (٢٥/٢). سير أعلام النبلاء (٤١٥/١٢). طبقات الشافعية للسبكي (٢١٨/٢). مقدمة فتح الباري (٤٨٧).

٩ - (١/ل٨/ب٩/أ) ثم بعد ذلك طمس بمقدار صفحتين.

[فائدة :

يتعين عليك حفظها قد علمت أن البخاري مات سنة ست وخمسين ومائتين، عن اثنتين وستين سنة، ومات مسلم بنيسابور(١) سنة إحدى وستين ومائتين(٢)، ومات أبو داود (٣) بالبصرة (٤) سنة خمس وسبعين ومائتين (٥)، ومات الترمذي(٦) بها سنة تسع وسبعين ومائتين (٧)، ومات النسائي بمكة(٨) سنة ثلاث وثلاثمائة] (٩).

---

١ - نيسابور - بفتح أوله، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء تبعد عن الري ١٦٠ فرسخا وعن مرو ثلاثون فرسخا فتحها المسلمون في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣١هـ صلحا. خربها جنكز خان زعيم التتر سنة ٦١٨هـ. معجم البلدان (٥/٣٣١).

٢ - راجع ص ١٩٢.

٣ - هو : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، أبو داود ثقة، حافظ مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة مات سنة ٢٧٥هـ. ت. س. التقريب (٢٥٠).

٤ - البصرة : هى المدينة الإسلامية المعروفة بالعراق مصرت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٤هـ وتقع عند ملتقى دجلة والفرات ويعرف ملتقاهما بشط العرب. معجم البلدان (١/٤٣٠)، معجم العمران في المستدرك على معجم البلدان (٢/١٣٣).

٥ - تاريخ بغداد (٩/٥٨ و٥٩)، والعبر (١/٣٩٦).

٦ - تقدم ص١٩١.

٧ - العبر (١/٤٠٢)، البداية والنهاية (١١/٧١).

٨ - تقدمت ترجمته ص١٧٥ وقد اختلف في مكان وفاته رحمه الله على قولين أحدهما : أنه خرج حاجا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة فقال :«احملوني إلى مكة» فحمل وهو عليل، وتوفي بها مقتولا شهيدا، ودفن بين الصفا والمروة، وهذا هو قول الحاكم والدارقطني.
الثاني : أنه خرج من مصر في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث. وهذا هو قول أبي سعيد بن يونس والطحاوي.
ونصره الذهبي فقال :«هذا أصح، فإن ابن يونس حافظ يقظ وقد أخذ عن النسائي وهو به عارف». سير أعلام النبلاء (١٤/١٣٢ و١٣٣)، وانظر طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٦)، والعقد الثمين (٣/٤٥ و٤٦).

٩ - ما بين المعكوفين جاء لحقاً في هامش «ف».

فائدة ثانية

قد أسلفت أن البخاري رحمه الله أمير المؤنين في الحديث، وقد شاركه في ذلك جماعة أفردهم الحافظ أبو علي الحسن بن محمد البكري(١) في كتابه التبيين لذكر من يسمى(٢) بأمير المؤمنين، قال : وأول من سمى(٢) بهذا الاسم فيما أعلمه وشاهدته ورويته، وسمي بالإمام في أول الإسلام : أبو الزناد عبد الله بن ذكوان(٣).وبعده إمام دار الهجرة مالك بن أنس(٤)، ثم عد بعدهما محمد بن إسحاق صاحب المغازي(٥)، وشعبة بن الحجاج(٦)، وسفيان الثوري(٧)

---

١ - هو : الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري النيسابوري ثم الدمشقي الصوفي، جمع وصنف. وشرع في مسودة ذيل على تاريخ ابن عساكر مات سنة ٦٥٦هـ، العبر (٢٧٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٢٣)، وكتابه التبيين لم أعثر عليه. وقد ذكره محقق كتابه الأربعين حديثا وقال يبدو أنه رسالة صغيرة نقل منها سبط ابن العجمي في كتابه نور النبراس على سيرة سيد الناس ٠ انظر ص٠١٢

٢ - في «أ» و«ط» تسمى.

٣ - هو : عبدالله بن ذكون القرشي، أبو عبدالرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة، فيه، من الخامسة مات سنة ١٣٠هـ وقيل بعدها - ع - . التقريب (٣٠٢) ، الكاشف (٧٥/٢)، والعبر (١٣٣/١)، وقال الذهبي مات سنة -١٣١-. قال أحمد -كان سفيان يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث، سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٥)

٤ - قال ابن معين : «مالك أمير المؤمنين في الحديث» -شرح علل الترمذي- (١٨٥/١).

٥ - تقدمت ترجمته ص١٦٤ قال شعبة : «هو أمير المؤمنين في الحديث» العبر (٦٦/١)، ت التهذيب (٣٧/٩).

٦ - هو : شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول : «هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة» وكان عابدا، من السابعة مات سنة ١٦٠هـ ع العبر (١٨٠/١)، سير أعلام النبلاء (٢٠٢/٧) التقريب (٢٦٦).

٧ - هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة ١٦١هـ وله أربع وستون ع التقريب (٢٤٤). ولقبه بأمير المؤمنين في الحديث شعبة ويحيى بن معين، العبر (١٨١/١)، شرح علل الترمذي (١٧٧/١).

والبخاري، والواقدي(١)، وإسحاق بن راهويه(٢)، وعبدالله بن المبارك(٣)، والدارقطني(٤)، وذكر فيه أن أبا إسحاق الشيرزاي(٥) أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء(٦)، نقلا عن الموفق الحنفي إمام أصحاب الرأي ببغداد (٧).

---

١ - هو : محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ، وله ثمان وسبعون - ق - التاريخ الكبير (١٧٨/١)، تاريخ بغداد (٣/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٥٨/٩) التقريب (٤٩٨).

قال : الدراوردى : «ذاك أمير المؤمنين في الحديث» تاريخ بغداد (٩/٣) سير أعلام النبلاء (٤٥٨/٩).

٢ - تقدم ص١٧٨. وسماه أحمد بن حنبل ويحيي بن معين «أمير المؤمنين» تاريخ بغداد (٣٥١/٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٦٦/١١-٣٦٧و٣٨٢).

٣ - هو : عبدالله بن المبارك ستأتي ترجمته ص(٦٥٥) إن شاء الله. قال ابن معين «ذاك أمير المؤمين في الحديث»، تاريخ بغداد (١٦٥/١٠)، سير أعلام النبلاء (٣٩٢/٨)، وانظر شرح العلل (٢٠٦/١)، فيه قول لأبي أسامة نحو هذا.

٤ - هو أبو الحسن علي بن أحمد الدارقطني صاحب التصانيف منها «السنن» و«العلل» قال الحاكم : أبو الحسن صار واحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإمامافي القراء والنحويين» لقبه القاضي أبو الطيب الطبرى أمير المؤمنين في الحديث مات سنة ٣٨٥هـ تاريخ بغداد (٣٤/١٢) سير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦) العبر (١٦٧/٢) البداية والنهاية (٣٣٨/١١).

٥ - وهو : إبراهيم بن على بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي نزيل بغداد، قيل لقبه جمال الدين. إمام الشافعية. صنف في الأصول والفروع، والخلاف والمذهب من مصنفاته «المهذب» في المذهب، «والنكت» في الخلاف، «واللمع» في أصول الفقه. مات سنة ٤٧٦هـ. تبيين كذب المفتري (٢٧٦-٢٧٨) سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٨). العبر (٣٣٤/٢). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٤/٨).

٦ - سير أعلام النبلاء (٤٥٥/١٨). طبقات السبكي (٢٢٧/٤). وفيها إمام المؤمنين في الفقهاء.

٧ - الموفق لم أقف له على ترجمة.

هذا مجموع ماذكره في تأليفه، وأغفل [الإمام أبا عبدالله محمد بن يحيى الذهلي(١)، فإن أبا بكر بن أبي داود قال: ثنا محمد بن يحيى وكان أمير المؤمنين في الحديث] (٢)×(٣) وأبا نعيم الفضل بن دكين الملائي(٤) الكوفي، فإن الحاكم في تاريخ نيسابور قال نحدثني محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور قال حدثني أبي ح محمد بن عبد الوهاب قال : سمعت بالكوفة يقولون: أمير المؤمنين في الحديث وإنما يعنون أبا نعيم الفضل بن دكين لعلمه بالحديث، [وكذلك هشام بن أبي عبد الله الدستوائي (٥)، فإن أبا داود الطيالسي (٦) قال : «كان أمير المؤمنين في الحديث»] (٧)×(٨).

ومسلم بن الحجاج جدير بأن يلقب بذلك وإن لم أرهم نصوا عليه.

---

١ - هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ثقة حافظ جليل، من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٨هـ على الصحيح وله ست وثمانون سنة خ ٤ تاريخ بغداد (٤١٥/٣) سير أعلام النبلاء (٢٧٣/١٢) التقريب(٥١٢).

٢ - تاريخ بغداد (٤١٩/٣). سير أعلام النبلاء (٢٨١/١٢). العبر (٣٧١/١). وفي تاريخ بغداد «حدثنا عبد الله بن سليمان» بدل ابن أبي داود.

٣ - مابين المعكوفين جاء لحقا في هامش «ف».

٤ - الملائي - بضم الميم ثم لام مخففة .التقريب (٤٤٦).

٥ - هو : هشام بن أبي عبدالله سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة، وزن جعفر، أبو بكر الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد. ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر من كبار السابعة مات سنة ١٥٤هـ وله ثمان وسبعون سنة ع طبقات ابن سعد (٢٧٩/٧)، تاريخ خليفة (٤٢٦)، سير أعلام النبلاء (١٤٩/٧)، التقريب (٥٧٣).

٦ - هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في أحاديث من التاسعة مات سنة ٢٠٤هـ خت م٤ التقريب (٢٥٠)، العبر (٢٧٠/١).

٧ - سير أعلام النبلاء (١٥١/٧).

٩ - مابين المعكوفتين جاء لحقا في هامش «ف».

فصـــــل

في بيان رجال صحيح البخاري منه إلينا

فأما الفربري(١) راويه عنه فهو : أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر(٢) [٩/ أ] بن صالح بن بشر منسوب إلى فربر قرية من قرى بخاري على طرف جيحون - بكسر الفاء وفتحها، وفتح الراء، وإسكان الباء الموحدة - (٣). قال الحازمي : «والفتح أشهر»(٤)، واقتصر عليه ابن ماكولا(٥)، والسمعاني(٦).

قال الكلاباذي(٧) [نسبة إلى محلة بنيسابور] (٨) : «كان سماع الفربري من البخاري - يعني صحيحه - مرتين مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة ببخاري سنة ثنتين وخمسين ومائتين(٩) .

---

١ - ترجمته : الإكمال (٨٤/٧) الأنساب (٣٥٩/٤)، معجم البلدان (٢٤٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٩٠/٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/١٥)، العبر (٩/٢)، الوافي بالوفيات (٢٤٥/٥).

٢ - بن مطر مكرر في «ف».

٣ - انظر الأنساب (٣٥٩/٤)، معجم البلدان (٢٤٥/٤).

٤ - سير أعلام النبلاء (١٢/١٥).

٥ - الإكمال (٨٤/٧)، وقد ضبطه بالكسر.

٦ - الأنساب (٣٥٩/٤). والسمعاني هو : أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي كان حافظا، مؤرخا، نسابة له مصنفات منها : «الأنساب»، «تاريخ مرو»، «ذيل تاريخ بغداد». مات سنة ٥٦٢هـ. الكامل في التاريخ (٩٨/٩) سنة (٥٦٣)، وفيات الأعيان (٢٠٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٥٦/٢٠).

٧ - هو : أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أحد الحفاظ المتقنين صنف «رجال صحيح البخاري» وغير ذلك مات سنة ٣٩٨هـ وهو منسوب إلى كلاباذ محلة بأعلى البلد من بخارى. تاريخ بغداد (٤٣٤/٤)، الأنساب (١١٤/٥)، العبر (١٩٣/٢).

٨ - ما بين المعكوفين جاء لحقاً في هامش «ف».

٩ - رجال صحيح البخاري (٢٤/١)، وفيات الأعيان (٢٢٦/٣).

وقال أبو عبدالله محمد بن أحمد الغنجار(١) في تاريخ بخارى عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشَّانِي(٢). سمعت محمد بن يوسف ابن مطر يقول : سمعت الجامع الصحيح من محمد بن إسماعيل بفربر في ثلاث سنين في سنة ثلاث (٣) وخمسين(٤) ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومات سنة عشرين وثلاثمائة (٥)، سمع من قتيبة بن سعيد(٦) فشارك البخاري في الرواية عنه، قال أبو بكر السمعاني في أماليه :«وكان ثقة ورعا»(٧).

---

١ - هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري محدث بخارى. الحافظ. ولقبه غنجار. صاحب «تاريخ بخارى». مات سنة ٤١٢هـ الأنساب (٣١١/٤)، نزهة الألباب (٥٧/٢). طبقات الحفاظ (٤١٣) وعند السمعاني محمد بن أبي بكر بن أحمد وجاء في هامش «ط» غنجار - بضم الغين المعجمة، وسيكون النون، وفي أخره راء - هذا لقب اثنين أولهما أبوأحمد عيسى بن موسى التيمي - تيم قريش - مولاهم لقب به لحمرة وجنتيه.

والثاني المذكور هنا صاحب «التاريخ» قال ابن الأثير: وإنما قيل : غنجار لطلبه من غنجار المتقدم - يعني - أبا أحمد المذكور .

٢ - تقدم ص١٧٣

٣ - في الأنساب في ثلاث سنين في سنة ثلاث وأربع وخمسين ومائتين. (٣٥٩/٤).

٤ - في سير أعلام النبلاء (١١/١٥) نحوه ولم ينسبه لغنجار.

٥ - الأنساب (٣٥٩/٤). وفيات الأعيان (٢٩٠/٤).

٦ - هو : قتيبة بن سعيد بن جميل أبو رجاء الثقفي مولاهم روى عنه الجماعة سوى ابن ماجة روى له بواسطة قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة. قال ابن حجر ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ٢٠٤هـ ت التهذيب (٣٢١/٨ - ٣٢٣).

قال الذهبي : وقد أخطأ من زعم أنه يعني الفربرى سمع من قتيبة بن سعيد، فما رآه. وقد ولد في سنة إحدى وثلاين ومائتين، ومات قتيبة في بلد آخر سنة أربعين - سير أعلام النبلاء (١١/١٥).

٧ - أبو بكر السمعاني : هو محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني، رحل إلى أصبهان لسماع الحديث وأدرك الشيوخ والأسانيد العالية. أملى مائة وأربعين مجلسا في الحديث قال عنها ابنه أبو سعد صاحب الأنساب : «من طلعها عرف أحدا لم يسبقه إلى مثلها» مات سنة ٥١٠هـ وقد جاوز الأربعين بقليل. الأنساب (٣٠٠/٣) طبقات الحفاظ (٤٥٩) والخبر في سير أعلام النبلاء (١١/١٥).

وأما الحموي(١) راويه عنه فهو : أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسى - بفتح السين والراء وإسكان الخاء - وقيل : بكسر السين - وقيل - بفتحها مع اسكان الراء وفتح الخاء(٢) نسبة إلى بلدة معروفة بخراسان(٣) الحموي - بفتح الحاء المهملة وضم الميم المشددة(٤) - نسبة إلى جده، نزيل بوشنج [و](٥) هراة رحل إلى ماوراء النهر(٦)، وكان سماعه للصحيح من الفربري بفربر سنة ست عشرة وثلاثمائة(٧)، وقيل : سنة خمس عشرة.

قال الحافظ أبو ذر(٨) وكان الحموى ثقة [صاحب أصول حسان](٩) مات في ذي الحجة لليلتين بقيتامنه سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة(١٠)، وكان مولده سنة

---

١ - ترجمته : الأنساب (٢٦٨/٢). تكملة الإكمال لابن نقطة (١٨/٢و ٣٥٨) التقييد لابن نقطة (٦٣/٢) سير أعلام النبلاء، (٤٩٢/١٦) .. العبر(١٥٨/٢) النجوم الزاهرة (١٦١/٤).

٢ - الأنساب (٢٤٤/٣) ومعجم البلدان(٢٠٨/٣). وليس فيهما إسكان الخاء في الوجه الأول وإنما في المعجم تحريك الأحرف الثلاثه (سرخس). ولافيهما كسر السين في الوجه الثاني. قال السمعاني : ويقال : (سرخس).

٣ - المصدران السابقان. قال في المعجم : «وهى بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل، قيل : سميت باسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمره» (٢٠٨/٢).

٤ - تكملة الإكمال (١٨/٢).

٥ - زدتها من الأنساب والمقام يقتضيها ولأن فوشنج غير هراة كما ثبت في المراجع.

٦ - الأنساب (٢٦٨/٢) .

٧ - التقييد (٦٣/٢). سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١٦).

٨ - هو : عبد بن أحمد بن محمد أبو ذر الأنصاري الهروي الحافظ الفقيه المالكي، روى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفربري، وكان ثقة متقنا دينا، عابدا. مات سنة ٤٣٤هـ وقيل : غير ذلك. انظر : تبيين كذب المفتري (٢٥٥) العبر (٢٩٦/٢) العقد الثمين (٥٣٩/٥) النجوم الزاهرة (٣٦/٥).

٩ - التقييد (٦٤/٢) سير أعلام النبلاء (٤٩٣/١٦). النجوم الزاهرة (١٦١/٤)

١٠ - التقييد (٦٤/٢) - سير أعلام النبلاء (٤٩٣/١٦).

ثلاث وتسعين ومائتين(١).

وأما الداودي راويه عنه فهو(٢) : أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم الداودي(٣)، البوشنجي - وبوشنج - بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة، وإسكان النون، ثم جيم(٤) - ويقال أيضا : بالسين المهملة(٥) - قال السمعاني : ويقال أيضا فهو شنج - بالفاء. قال : «ويقال لها أيضا : بوشنك، بلدة بخراسان على سبع فراسخ من هراة خرج منها جماعة من العلماء الفضلاءفي كل فن(٦).

كان سماعه للصحيح من [٩/ب] الحموي في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة(٧)، وسمع أيضا الحاكم وغيره(٨). وعنه أبو الوقت(٩)، وغيره،

---

١ - سير أعلام النبلاء (٤٩٣/١٦). النجوم الزاهرة (١٦١/٤).

٢ - ترجمته : الأنساب (٤٤٨/٢). التقييد (٨٥/٢). تكملة الإكمال (٥٨٨/٢). سير أعلام النبلاء (٢٢٢/١٨). العبر (٣٢٢/٢). طبقات السبكى (١١٧/٥). البداية والنهاية (١١٩/١٢). النجوم الزاهرة (٩٩/٥).

٣ - قال السمعاني : «الداودى - بفتح الدال المهملة والألف، والواو المضمومة بين الدالين المهملتين - هذه النسبة إلى مذهب داود، وإلى اسم داود. الأنساب (٤٤٨/٢). وقد خالفه ابن الأثير في ذلك الضبط فقال : «الداوودي بفتح الدال وسكون الألف وضم الواو الأولى. وسكون الثانية. وفي آخرها دال أخرى. اللباب (٤٨٧/١).

٤ - الأنساب (٤١٣/١).

٥ - سير أعلام النبلاء (٢٢٦/١٨). وطبقات السبكي (١١٧/٥). وقد قال ياقوت : «بوسنج - بالضم ثم السكون والسين مهملة، والنون ساكنة، وجيم - من قرى ترمذ. ثم ذكر بوشنج بالشين المعجمة وقال : بليدة نزهة ... من نواحي هراة. ثم ذكر فيها أبياتا من شعر أبي الحسن الداودي ففرق بين بوشنج بالشين المعجمة وبوسنج بالسين المهملة. انظر : معجم البلدان (٥٠٨/١).

٦ - الأنساب (٤١٣/١) و(٤٠٨/٤).

٧ - التقييد (٨٥/٢-٨٦). تكملة الإكمال (٥٨٨/٢). وفيات الأعيان (٢٢٦/٣). طبقات السبكى (١١٩/٥).

٨ - التقييد (٨٦/٢). سير أعلام النبلاء (٢٢٣/١٨). طبقات السبكى (١١٨/٥). والحاكم تقدمت ترجمته ص ١٨٠

٩ - ترجم له المؤلف بعد الداودي وستأتي ترجمته.

وكان ثقة، إماما، وتفقه على أبي بكر القفال(١) والشيخ أبي حامد، والصعلوكي (٢) وغيرهم وكان حال التفقه يحمل مايأكله من بلاده احتياطا، وصحب الأستاذ أبا على الدقاق (٣)، وأبا عبدالرحمن السلمي (٤)، قال أبو

---

١ - والقفال هو : عبدالله بن أحمد بن عبدالله الإمام أبوبكر المروزي القفال شيخ الشافعية بخراسان. كان يعمل الأقفال. ثم اشتغل بالعلم وتفقه حتى برع فيه وفاق أقرانه مات سنة ٤١٧هـ. النجوم الزاهرة (٤/٢٦٥). له ترجمة في طبقات السبكى (٥/٥٣-٦٢). وأبو حامد هو : أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفراييني الفقيه الشافعي، إمام الشافعية بالعراق. وكان الناس يقولون : «لو رآه الشافعي يفرح به» مات سنة ٤٠٦هـ تهذيب الأسماء واللغات (١/٢/٢٠٨) طبقات السبكي (٤/٦١).

٢ - والصعلوكي هو : أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان العجلي النيسابوري الشافعي مفتى خراسان. كان فقيها أديبا، جمع رئاسة الدين والدنيا، وأخذ عنه فقهاء نيسابور. مات سنة ٤٠٤هـ. العبر (٢/٢٠٨) وطبقات السبكي (٤/٣٩٣).

وفي الأنساب أبي سهل الصعلوكي وهذا وهم من السمعاني فإن الداودي لم يدرك أبا سهل فقد أرخ السمعاني. مولد الداودي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٤هـ. الأنساب (٢/٤٤٩) وأبو سهل الصعلوكي. توفي في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ٣٦٩هـ. الأنساب (٣/٥٤٠) وهذه التواريخ موافقة لما في كتب التراجم التي ترجمة لكل منهما وعلى هذا تكون وفاة أبي سهل قبل ميلاد الداودي بأربع سنوات. وأربعة أشهر ونصف الشهر على الأقل. انظر : التقييد (٢/٨٦) وسير أعلام النبلاء (١٨/٢٢٣) و(١٦/٢٣٩). وطبقات الشافعية (٥/١١٨) و(٣/١٧١) وأبو سهل محمد بن سليمان الحنفي الشافعي الفقيه شيخ الشافعية بخراسان أبو سهل المذكور الصعلوكي. العبر (٢/١٣٢) وانظر المراجع المشار إليها في تاريخ وفاته.

٣ -الدقاق هو: أبو علي الحسن بن علي النيسابوري، الزاهد العارف شيخ الصوفية، توفى في ذي الحجة سنة ٤٠٦هـ العبر (٢/٢١٢). النجوم الزاهرة (٤/٢٥٦).

٤ - أبو عبدالرحمن هو : محمد بن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري شيخ الصوفية وصاحب «تاريخهم» «وطبقاتهم» «وتفسيرهم» حقائق التفسير - مات سنة ٤١٢هـ. ميزان الاعتدال (٣/٥٢٣ - ٥٢٤). سير أعلام النبلاء (١٧/٢٤٧). النجوم الزاهرة (٤/٢٥٦).

سعد السمعاني:«كان وجه مشايخ خراسان، وله قدم راسخ في التقوى (١). قال(٢) : «وحكي أنه بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم. وقت نهب التركمان، وكان يأكل السمك فحكي له أن بعض الأمراء أكل على حافة الموضع الذي يصاد له منه السمك، ونفضت سفرته، ومافضل منه في النهر فما أكل السمك، بعد ذلك»(٣).

ولد في شهر ربيع الآخر سنة أربع [وستين] (٤) وثلاثمائة(٥)، ومات ببوشنج في شوال سنة سبع وستين و أربعمائة(٦).

وأما أبو الوقت راويه عنه فهو : عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن

---

١ - الأنساب (٤٤٨/٢).

٢ - الذي يظهر من كلام المؤلف أن القائل هو السمعاني، وليس الأمر كذلك. فإن هذا الكلام لايوجد في ترجمته عند السمعاني. وإنما القائل هو أبو الوقت السجزي. أورد ذلك ابن نقطه في كتابه التقييد (٨٦/٢).

٣ - التقييد (٨٦/٢).

٤ - في «ف» وستين وهو خطأ. ولعله وهم من المؤلف، أو زلة ناسخ، وإنما الصواب أربع وسبعين وثلاثمائة. كما ذكر ذلك السمعاني في الأنساب (٤٤٩/٢) وابن نقطة في التقييد (٨٦/٢) وتكملة الإكمال (٥٨٨/٢) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢٣/١٨). والسبكي في طبقاته (١١٨/٥ ، ١١٩).

وجاء في هامش «ف» مقابل ستين «كذا بخط الدمياطي» وكتب بعده «وسبعين» و في «ط» كتب على الستين بخط صغير سبعين ثم كتب في الهامش. بخط شيخنا المصنف في الهامش كهذا. بخط الدمياطي ستين. والذي رأيته بخط المزي سبعين.

٥ - المراجع السابقة.

٦ - المراجع السابقة إلا سير أعلام النبلاء (٢٢٦/١٨).

إسحاق السجزي الهروي الصوفي(١) كان اسمه محمدا، فسماه الإمام عبدالله الأنصاري : عبدالأول، وكناه بأبي الوقت، وقال: الصوفي(٢) ابن وقته(٣)، ولد في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بهراة(٤) ومات في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن ببغداد(٥)، وكان شيخا، صالحا، ثقة، ألحق الصغار بالكبار(٦) ومات وهو صحيح، وكان سماعه للصحيح سنة خمس وستين وأربعمائة(٧)، مع والده، وهو في السابعه من عمره (٨) وسمع منه الأئمة والحفاظ.

١- ترجمته : الأنساب (٢٢٦/٣). التقييد (١٦٣/٢). الكامل في التاريخ (٦١/٩) وفيات الأعيان (٢٢٦/٣). سير أعلام النبلاء (٣٠٣/٢٠). تذكرة الحفاظ (١٣١٥/٤). العبر (٢٠/٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٥٠/١٨) البداية والنهاية (٢٥٦/١٢). النجوم الزاهرة (٣٢٨/٥).

٢ - في التقييد الصولي بدل الصوفي وهو وهم .

٣ - التقييد (١٦٤/٢) سير أعلام النبلاء (٣٠٦/٢٠). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٥١/١٨) والأنصاري هو : عبدالله بن محمد بن علي بن مت، أبو إسماعيل الأنصاري، الهروي، وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. وكان إماما حافظا بارعا في اللغة. إمام وقته. ومن شيوخ السجزي. مات سنة ٤٨١هـ. التقييد (٦٥/٢). العبر (٣٤٣/٢). النجوم الزاهرة (١٢٧/٥).

٤ - التقييد (١٦٤/٢). المستفاد (١٥١/١٨).

٥ - التقييد (١٦٤/٢) المستفاد (١٥١/١٨-١٥٢) وفيات الأعيان (٢٢٧/٣) وفي سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٢٠) توفى ببغداد. ودفناه بالشونيزية.

والشونيزية - بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وزاي، وآخره ياء النسبة - مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين. معجم البلدان (٣٧٣/٣).

٦ - التقييد (١٦٤/٢). سير أعلام النبلاء (٣١٠/٢٠). النجوم الزاهرة (٣٢٨/٥).

٧ - التقييد (١٦٣/٢). وفيات الأعيان (٢٢٦/٣). سير أعلام النبلاء (٣٠٤/٢٠).

٨ - التقييد (١٦٣/٢) .

فائدة :

السِّجْزِي - بكسر السين - نسبة إلى سجزه(١). وقال السمعاني : سجستان(٢)، قال ابن ماكولا وغيره : «وهي نسبة على غير القياس(٣).

والهروي : نسبة إلى هراة مدينة مشهورة بخراسان(٤) خرج منها خلائق من الأئمة.

والصوفي : نسبة إلى الصوفية وهم : الزهاد العبادوسموا بذلك للبسهم الصوف غالبا(٥).

وحكى السمعاني قولا، أنهم نسبوا إلى بني صوفه جماعة من العرب، كانوا يتزهدون(٦).

وأما من قال : أنه مشتق من الصفا، أو صفة مسجد رسول الله ﷺ أو الصف ففاسد من حيث العربية(٧) ومن أحسن حدود التصوف: أنه استعمال كل خلق سنيء وترك [١٠/ أ] كل خلق دنيء(٨).

---

١ - معجم ما استعجم من البلدان (٢/٧٢٤). معجم البلدان (٣/١٨٩) وفيهما سجز.

٢ - الأنساب (٣/٢٢٣).

٣ - الإكمال (٤/٥٤٩-٥٥٠).

٤ - الأنساب (٥/٦٣٧). معجم البلدان (٥/١٩٦).

٥ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (١١/٢٩).

٦ - الأنساب (٣/٥٦٦).

٧ - الفتاوى الكبرى (١٠/٣٦٩) ، (١١/١٩٥).

٨ - انظر : تلبيس إبليس (٢٠٢) وعزاه للجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الصوفي. ترجمته طبقات الصوفية (١٥٥) وفيات الأعيان (١/٣٧٣) طبقات السبكي (٢/٢٦٠).
ولعل هذا التعريف إن صدق على الصوفية يكون في أوائلهم، فإنهم في أول أمرهم كانوا من جملة الزهاد والعباد، ولما أظهر أوائلهم هذا الأسم - أي الصوفيه - تكلموا فيه وعبروا عن صفته بعبارات كثيرة وحاصلها أن التصوف عندهم رياضة النفس، ومجاهدة الطبع برده عن الأخلاق الرذيله، وحمله على الأخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصبر والإخلاص والصدق إلى غير ذلك من الخصال الحسنة التي تكسب المدائح في الدنيا، والثواب في الأخرى. انظر تلبيس إبليس (٢٠١-٢٠٢). =

وأما الزبيدي(١) راويه عنه فهو - بفتح الزاي نسبة إلى زبيد بلدة معروفة باليمن(٢).

وهو : أبو عبدالله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى، ورد دمشق [سنة ثلاث وستمائة](٣) واسمع بها صحيح البخاري وغيره(٤)، وألحق الأحفاد بالأجداد(٥)، مات في صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة ببغداد(٦)، وكان مولده سنة خمس وأربعين وخمسمائة (٧). وكان ثقة ، وكان سماعه الصحيح من أبي

= أما بعد أن غالوا في امرهم وابتدعوا البدع التي خرجوا بها عن الصواب فلايصدق عليهم هذا التعريف قال ابن الجوزي بعد ذكره لما كانوا عليه من الخصال الحميدة :« وعلى هذا كان أوائل القوم فلبس إبليس عليهم في أشياء، ثم لبس على من بعدهم من تابعيهم فكلما مضى قرن زاد طمعه في القرن الثاني فزاد تلبيسه عليهم إلى أن تمكن من المتأخرين غاية التمكن.

وكان أصل تلبيسه عليهم أن صدهم عن العلم، وأراهم أن المقصود العمل فلما أطفأ مصباح العلم عندهم تخبطوا في الظلمات، فمنهم من أراه أن المقصود من ذلك ترك الدنيا في الجملة فرفضوا مايصلح أبدانهم، وشبهوا المال بالعقارب ... فمن هؤلاء من قال بالحلول، ومنهم قال بالاتحاد، ومازال إبليس يخبطهم بفنون البدع حتى جعلوا لأنفسهم سننا». تلبيس إبليس (٢٠٢-٢٠٣).

١ - ترجمته : سير أعلام النبلاء (٣٥٧/٢٢). العبر (٢٠٩/٣). البداية والنهاية (١٤٣/١٣). النجوم الزاهرة (٢٨٦/٦). معجم المؤلفين (٤٢/٤).

٢ - الأنساب (١٣٥/٣) معجم البلدان (١٣١/٣).

٣ - جاء لحقاً في هامش «ف».

٤ - سير أعلام النبلاء (٣٥٩/٢٢).

٥ - كنى بذلك عن طول عمره أي :أنه عاش حتى روى عنه صغار الطبقات فشاركوا الكبار في الأخذ عنه فشبه صغار الطبقات بالأحفاد وكبار الطبقات بالأجداد أو أنه أراد الحقيقة فيكون روى عنه الأحفاد كما روى عنه أجدادهم لطول عمره. كما سلف في ترجمة أبي الوقت ص٢٠٥

٦ - العبر (٢٠٩/٣). سير أعلام النبلاء (٣٥٩/٢٢). النجوم الزاهرة (٢٨٦/٦). وفي البداية والنهاية (١٤٣/١٣) في سنة (٦٢٩).

٧ - سير اعلام النبلاء (٣٥٨/٢٢) وفيها (سنة خمس أو سنة ست وأربعين وخمسمائة).

الوقت في اثني عشر مجلسًا، آخرها ثالث صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وسمعه منه جماعة منهم الحافظ شرف الدين أبو الحسين(١) علي بن أبي عبدالله محمد بن أبي الحسين اليونيني(٢).

وقرأته أجمع على شيخنا المسند المعمر زين الدين أبي بكر بن قاسم الكناني الحنبلي(٣) بسماعه منه(٤) ومن غيره(٥).

وأخبرنيه عامة أعلى من هذا بدرجة أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجار(٦) بسماعه من الزبيدي به(٧).

ومولد شيخنازين الدين [بالصالحية في ربيع الأول] (٨) سنة ست وستين وستمائة(٩).

---

١ في «أ» أبو الحسن وكذا في البداية والنهاية (٢١/١٤) وأما بقية المراجع ففيها أبو الحسين كما في الأصل.

٢ - اليونيني البعلبكي الفقيه كان عارفا بقوانين الرواية، حسن الدراية جيد المشاركة في الألفاظ والرجال. مات سنة ٧٠١هـ وكان مولده سنة ٦٢١هـ سمع من ابن الزبيدي وغيره. تذكرة الحفاظ (١٥٠٠/٤). ذيل العبر (٤/٤). البداية والنهاية (٢١/١٤). الدرر الكامنة (١٧١/٣).

٣ - ترجمته : الوفيات لابن رافع السلامي (١٠٦/٢). الدرر الكامنة (٤٨٦/١) وفيها : أبو بكر بن ابي بكر بن قاسم بن ابي عبدالرحمن بن ترجم بن علي بن عمر الكناني الرحبي. لحظ الألحاظ (١٢٣). وقد تقدم في شيوخ المؤلف.

٤ - أي : من اليونيني فإن الضمير يعود إليه، ويشهد لذلك قوله : «وأخبرنيه عامة أعلى من هذا بدرجة» إلى قوله : «بسماعه من الزبيدي به». وسيأتي تصريحه بذلك بعد قليل.

٥ - في «أ» زيادة بعد غيره «ومفرقا بطرق».

٦ - ترجمته في : ذيل العبر (٨٨/٤). الدرر الكامنة (١٥٢/١). النجوم الزاهرة (٢٨١/٩).

٧ - قال الذهبي : «ولا أرتاب في سماعه من ابن الزبيدي فإنه لم يكن له أخ باسمه قط». الدرر الكامنة (١٥٣/١).

٨ - ما بين المعكوفين جاء لحقاً في هامش «ف».

٩ - الوفيات للسلامي (١٠٦/٢). الدرر الكامنة (٤٨٦/١). وفي لحظ الألحاظ (١٢٣) ومولده في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة. والصواب هو الأول فإن ابن المقلن تلميذه وهو أدرى به. قال ابن حجر : «وقد تخرج به شيخنا الشيخ سراج الدين ابن الملقن». الدرر الكامنة (٤٨٦/١).

ومات في أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة(١) شهيدا بالطاعون. وكان خيراً صالحاً.

ومولد الحجار سنة أربع وعشرين وستمائة(٢) أو قبلها كما رأيته بخط الحافظ جمال الدين المِزْي (٣).

قال : «وكان سماعه «للصحيح» من ابن الزبيدي سنة ثلاثين وستمائة».

ومات في خامس عشرين صفر من سنة ثلاثين وسبعمائة(٤) ودفن بسفح جبل قاسيون(٥). وهو آخر من روى عن ابن الزبيدي، وابن اللَّتِّي(٦).

---

١ - الوفيات للسلامي (١٠٦/٢).

٢ - الدرر الكامنة (١٥٢/١). وفي النجوم الزاهرة (٢٨١/٩). ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٣ - المزي - بكسرالميم - نسبة إلى المزة قرية بظاهر دمشق تقدم ص٤٧

٤ - كذا في جميع النسخ. أي في الخامس والعشرين كما في المراجع التالية ذيل العبر (٨٨/٤). الدرر الكامنة (١٥٣/١). النجوم الزاهرة (٢٨١/٩).

٥ - قاسيون : - بالفتح، وسين مهملة، والياء تحتها نقطتان مضمومة، وآخره نون - الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور، فيها آثار الأنبياء، وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح. معجم البلدان (٢٩٥/٤).

٦ - اللَّتِّي - باللام المفوحة المشددة بعدها لام ثم تاء مثناة فوق مشددة - وابن اللتي هو : أبو المنجا عبدالله بن عمر بن علي الحريمي القزاز. رجل مبارك. وكان آخر من روى حديث البغوي بعلو. نشر حديثه بالشام ورجع إلى بغداد وتوفي بها في جمادى الأولى سنة ٦٣٥هـ وله تسعون سنة. العبر (٢٢٣/٣). النجوم الزاهرة (٣٠١/٦).

[فصـــــل

إنما علا البخاري من هذا الوجه لأن غالب رواته سمعوه في الصغر فالسجزي سمعه في السابعة(١)، وكذا الحجار والزبيدي في الثامنة، والداودي دون العشرين، ونحوه الفربري والحَمُّوي، وعُمِّرُوا أيضاً.

فالداودي والسجزي جاوزا التسعين، والباقون قاربوها خلا الحجار فإنه جاوز المائة] (٢).

---

١ ـ انظر ص ٢٠٥

٢ ـ ما بين المعكوفين جاء لحقاً في هامش «ف» .

فصل

جملة من حدث عنه البخاري في صحيحه خمس طبقات كما نبه عليه ابن طاهر المقدسي(١)، الأولى : لم يقع حديثهم إلا كما وقع من طريقه إليهم منهم : محمد بن عبد الله الأنصاري(٢)، حدث عنه، عن حميد(٣) عن أنس(٤) ومنهم مكي بن إبراهيم(٥)،

---

١ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٥٣-٥٥).

٢ - هو : محمد بن عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، البصري القاضي، ثقة من التاسعة، مات سنة - ٢١٥ - ع. رجال صحيح البخاري (٦٥٧/٢) التعديل والتجريح (٦٥٢/٢) التقريب (٤٩٠).

٣ - هو : حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري. وثقه العجلي، قال الذهبي : «وثقوه» يدلس عن أنس. وفي التقريب : «اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال. ثقة يدلس. من الخامسة. مات سنة ١٤٢هـ ع معرفة الثقات (٣٢٥/١). الكاشف (١٩٢/١). التقريب (١٨١).

٤ - أنس ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري الأنصاري، الخزرجي، أبوحمزة صاحب رسول الله ﷺ، وخادمه، وأحد المكثرين من الرواية عنه. قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن عشر سنين، وأمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية. مات سنة ٩٣هـ وقيل : غير ذلك. وقد جاوز المائة سنة. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة. انظر : طبقات ابن سعد (١٧/٧-٢٦) الاستيعاب (٤٤/١). الإصابة (٨٤/١). أخرج البخاري في صحيحه لهذا السند في كتاب الصلح. باب (٨) الصلح في الدية، حديث (١) أن الربيع - وهي ابنة النضر - كسرت ثنية جارية.. الحديث (١٦٩/٣). وفي كتاب التفسير باب (٢٣) حديث (٢) عن النبي ﷺ قال : «كتاب الله القصاص». (١٥٤/٥). وفي كتاب الديات. باب (١٩) السن بالسن. حديث (١) الحديث السابق (٤١/٨).

٥ - مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي، أبو السكن، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٥هـ وله تسعون سنة ع ٠ طبقات ابن سعد (٣٧٣/٧). التاريخ الكبير (٧١/٨). التقريب (٥٤٥). ت التهذيب (٢٦٠/١٠).

و أبو عاصم النبيل(١)، حدث عنهما عن يزيد بن أبي عبيد(٢) عن سلمة بن الأكوع(٣).

---

١ - هو : الضحاك بن مخلد بن الضحاك أبو عاصم الشيباني، بصري ثقة، وكان له فقه، كثير الحديث وفي التقريب : «ثقة ثبت من التاسعة. مات سنة ٢١٢ أو بعدها - ع. معرفة الثقات (٤٧٢/١). رجال الصحيح البخاري (٣٧١/١). التقريب (٢٨٠).

٢ - يزيد بن أبي عبيد الأسلمي، مولى سلمة بن الأكوع، قال العجلي : «حجازي، تابعي، ثقة». وفي التقريب : «ثقة. من الرابعة - ع - مات سنة ١٤٧هـ. معرفة الثقات (٣٦٦/٢). التقريب (٦٠٣). ت التهذيب (٣٠٥/١١).

٣ - سلمة بن عمرو بن الأكوع - واسم الأكوع سنان - بن قيس أبو مسلم الأسلمي صحب رسول الله ﷺ وبايعه يوم الحديبية تحت الشجرة، مرتين على الموت، وكانت أول مشاهده، وكان من الشجعان، ويسبق الفرس عدوا. قال : «غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات، وخرجت فيما بعث من البعوث سبع غزوات». نزل المدينة ثم تحول إلى الربذة، بعد قتل عثمان رضي الله عنه ثم تزوج بها وولد. له حتى كان قبل أن يموت بليال نزل المدينة فمات بها رضي الله عنه وأرضاه. وذلك سنة ٧٤هـ. انظر : طبقات ابن سعد (٣٠٥/٤-٣٠٨). التعديل والتجريح (١١٦٢/٣). الإستيعاب (٨٥/٢). الإصابة (٦٥/٢). والربذة - بفتح أوله وثانيه، وذال معجمة مفتوحة أيضا- من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق. وبها قبر أبي ذر الغفاري. معجم البلدان (٢٤/٣). وأخرج البخاري في صحيحه حديث مكي عن يزيد عن سلمة رضي الله عنه في كتاب العلم. باب (٣٨) إثم من كذب على النبي ﷺ. حديث (٤) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من يقل مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار». (٣٥/١). وفي كتاب الصلاة. باب (٩١) قدركم ينبغي أن يكون بين المصلى والسترة. حديث (٢) عن سلمة قال : «كان جدار المسجد عند المنبر ماكادت الشاة تجوزها». (١٢٧/١). وأخرج حديث أبي عاصم النبيل عن يزيد عن سلمة في كتاب الصوم باب (٢١) إذا نوى بالنهار صوما. حديث (١) «أن النبي ﷺ بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم، أو فليصم، ومن لم يأكل فلايأكل» (١٣٢/٢). وفي كتاب المغازي. باب (٤٥) بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة. حديث (٤) عن سلمة رضي الله عنه قال : «غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا» (٨٨/٥). وانظر (٢٥١/٢) و(٥٥/٤ و٥٧). و(٧٥/٥) و(٢٣٩/٦) و(١٢٣/٨).

ومنهم عبيد الله بن موسى(١)، حدث عنه عن معروف(٢) عن أبي الطفيل(٣) عن علي(٤).

---

١ - هو : عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي، ثقة كان يتشيع. تقدم ص١٦٧

٢ - هو : معروف بن خربوذ - بفتح المعجمة وتشديد الراء، وبسكونها، ثم موحده مضمومة وواو ساكنه وذال معجمة - المكي. وثقه العجلي، وقال أحمد : «ما أدري كيف حديثه» وضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب : «صدوق ربما وهم وكان أخباريا، علامة من الخامسة خ م د ق كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٥٨/٢) معرفة الثقات (٢٨٧/٢). ت التهذيب (٢٠٧/١٠). التقريب (٥٤٠).

٣ - هو : عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو. الليثي أبو الطفيل، ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ ، وأدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنين، وحفظ عنه أحاديث قال ابن عدي : «له صحبة». وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وغيرهم من الصحابة. نزل الكوفة مع علي رضي الله عنه، وصحبه في مشاهده كلها فلما قتل علي رضي الله عنه رجع إلى مكة وأقام بها حتى مات سنة ١١٠هـ على الصحيح. قال مسلم : «وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين» - ع انظر : الاستيعاب (١١٥/٤). الإصابة (١١٣/٤). التقريب (٢٨٨).

٤ - هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي ، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج إبنته فاطمة، أبو الحسن، أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين، وتربى في حجر رسول الله ﷺ ، ولم يتخلف عن مشهد شهده الرسول ﷺ منذ قدم المدينة إلا تبوك فإنه خلفه رسول الله ﷺ على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك. وقال له : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وآخى ﷺ بين الصحابة ثم قال لعلي : «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشميا، وهاجرت إلى النبي ﷺ وماتت وشهدها النبي ﷺ. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة. ورابع الخلفاء الراشدين. قتله عبدالرحمن بن ملجم بسيف كان سمه بالسم في صلاة الصبح، ومات من يومه، ودفن بالكوفة. وذلك في يوم الجمعة التاسع عشر من رمضان سنة أربعين. انظر طبقات ابن سعد (٣٣٧/٢). فضائل الصحابة لأحمد (٥٢٨/١) ومابعدها. الاستيعاب (٢٦/٣). الإصابة (٥٠١/٢). فترجمته، مطولة في تلك المراجع.

وأخرج البخاري في صحيحه لهذا السند في كتاب العلم. باب (٤٩) من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لايفهموا. وقال علي : «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله». موقوف على علي أورده ضمن الترجمة. ثم ذكر إسناده بعده (٤١/١).

وحدث عنه عن هشام بن عروة(١) وإسماعيل بن أبي خالد(٢). وهما تابعيان(٣).

ومنهم أبو نعيم(٤) حدث عنه عن الأعمش، والأعمش تابعي(٥). ومنهم علي بن عياش(٦)، حدث عنه عن حَرِيز بن عثمان(٧)

---

١ - هو : هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر ستأتي ترجمته ص٤٧٨ إن شاء الله تعالى. وأخرج له البخاري في كتاب الوحي. حديث (٢) عن عائشة رضي الله عنها، أن الحرث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال : «يا رسول الله. كيف كان يأتيك الوحي ؟ فقال : «أحيانا يأتيني...» الحديث (٢/١). وانظر (١٣٧/٢).

٢ - هو إسماعيل بن أبي خالد - ويقال هرمز - أبو عبدالله البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي. قال العجلي : «تابعي، ثقة». وقال ابن حجر : «ثقة، ثبت من الرابعة مات سنة ١٤٦هـ ع معرفة الثقات (٢٢٤/١). التعديل والتجريح (٣٧١/١). التقريب (١٠٧). وأخرج البخاري حديثه في كتاب الإيمان. باب (٤) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. حديث (١) عنه عن الشعبي عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر مانهى الله عنه». (٨/١).

٣ - لهشام انظر التاريخ الكبير (١٩٤/٨) فقد أخرج البخاري فيه بسنده عن هشام بن عروة قال صعدنا إلى ابن عمر فقبلنا وأنا ابن عشر سنين. وقد ذكر محقق كتاب معرفة الثقات للعجلي أن بعض نسخ الكتاب ورد فيها قوله : «تابعي ثقة» انظر (٣٣٢/١). وص٤٧٨ من هذا الكتاب. وأما : إسماعيل فانظر معرفة الثقات (٢٢٤/١). وسير أعلام النبلاء (١٧٧/٦) نقل كلام العجلي.

٤ - هو الفضل بن دكين الملائى، ثقة. تقدم ص ١٩٠

٥ - هو : سليمان بن مهران - بكسر أوله وسكون ثانيه - الأسدي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨. وكان مولده أول سنة (٦١). ع التقريب (٢٥٤) ت التهذيب (١٩٥/٤). وفيه : «ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال رأى أنسا... وكان مدلسا، أخرجناه في التابعين لأن له حفظا، ويقينا، وإن لم يصح له سماع المسند من أنس. ثقات ابن حبان (٣٠٢/٤).

أخرج البخاري حديثه في كتاب الإيمان. باب (٢٤) علامات المنافق. حديث (٢). أربع من كن فيه كان منافقا خالصا...» الحديث (١٤/١).

٦ - علي بن عياش الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام - الحمصي، أبو الحسن البكاء، قال الذهبي : «وثقوه». وفي التقريب : ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٩هـ خ٤ الكاشف (٢٥٤/٢). التقريب (٤٠٤). ت التهذيب (٣٢٢/٧).

٧ - حَرِيز - بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي - ابن عثمان أبو عثمان الحمصي الرحبي. ثقه ثبت رمي بالنصب من الخامسة مات سنة ١٦٣ وله ثلاث وثمانون خ٤. التاريخ الكبير (١٠٣/٣). التقريب (١٥٦).

عن عبدالله ابن بسرٍ الصحابي(١)، هؤلاء وأشباههم [١٠/ب] الطبقة الأولى.

وكأن البخاري سمع مالكا(٢) والثوري(٣) وشعبة(٤) وغيرهم فإنهم حدثوا عن هؤلاء وطبقتهم.

الطبقة الثانية من مشايخه : قوم حدثوا عن أئمة حدثوا عن التابعين وهم شيوخه الذين روى عنهم عن ابن جريج(٥) ومالك

---

١ - عبدالله بن بسر - بضم الموحدة وسكون المهملة - المازني أبو بسر، وقال البخاري، وابن سعد : أبو صفوان السلمي. له ولأبويه وأخويه عطية والصماء صحبة. روى عن النبي ﷺ. وروى البخاري بسنده عن سفيان قلت للأحوص : «أكان أبو امامه آخر من مات عندكم من أصحاب النبي » ؟ .

قال : «كان بعده عبدالله بن بسر قد رأيته». مات رضي الله عنه سنة، ٨٨هـ وهو آخر من مات من الصحابة بالشام بحمص وكان يوم مات ابن أربع وتسعين. انظر : طبقات ابن سعد (٤١٣/٧). التاريخ الكبير (١٤/٥). الاستيعاب (٢٥٨/٢). تجريد أسماء الصحابة (٣٠٠/١). الإصابة (٢٧٣/٢). وهذا الإسناد بهذا السياق لم أجد له رواية في صحيح البخاري، ولعل ذلك وهم من ابن طاهر وتبعه في ذلك المؤلف. وإنما أخرج البخاري عن علي بن عياش حدثنا حريز قال : حدثني عبدالواحد بن عبيد الله النصري قال : سمعت واثلة بن بن الأسقع يقول : قال رسول الله ﷺ : «إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه مالم تر، أو يقول على رسول الله ﷺ مالم يقل». (١٥٦/٤) كتاب أحاديث الأنبياء. باب (٥) حديث (٢). قال ابن حجر : «وهذا الإسناد من عوالي البخاري». فتح الباري (٣٧١/٧).

وأخرج حديث حريز بن عثمان عن عبدالله بن بسر الصحابي. في كتاب المناقب. باب (٢٣) حديث (٥) قال : حدثنا عصام بن خالد حدثنا حريز بن عثمان أنه سأل عبدالله بن بسر صاحب النبي ﷺ ، قال : «أرأيت النبي ﷺ كان شيخا؟، قال : «كان في عنفقته شعرات بيض». (١٦٤/٤). فهذان الحديثان قد اختلف فيهما الإسناد عن سياق المؤلف. ولم يكن لحريز عند البخاري غيرهما قال ابن حجر : «ليس له عند البخاري سوى حديثين أحدهما : في صفة النبي ﷺ من روايته عن عبدالله بن بسر وهو من ثلاثياته. والآخر : حديثه عن عبدالواحد النصري عن واثلة الأسقع.. مقدمة الفتح (٣٩٦).

٢ - الإمام مالك بن لأنس رأس المتقنين، وكبير المثبتين. ستأتي ترجمته ص٤٧٩

٣ - سفيان بن سعيد الثوري، ثقة. تقدم ص١٩٧

٤ - شعبة بن الحجاج، ثقة. تقدم ص١٩٦

٥ - عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة. مات سنة ١٤٥ أو بعدها وقد جاز السبعين وقيل : جاز المائة، ولم يثبت. - ع - التجريح والتعديل (٩٠٤/٢). ت التهذيب (٣٥٧/٦). التقريب (٣٦٣).

وابن أبي ذئب(١)، وابن عيينة(٢) بالحجاز، وشعيب(٣) والأوزاعي(٤) وطبقتهما بالشام، والثوري(٥) وشعبة(٦) وحماد(٧)

---

١ - محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة أبو الحارث القرشي، قال بن معين : ثقة، قال ابن حجر ثقة فقيه فاضل، من السابعة مات سنة ١٥٨ وقيل : ١٥٩هـ ع. تاريخ ابن معين رواية الدارمي (٤٨) عدد (٣٠). التاريخ الكبير (١/١٥٢). التقريب (٤٩٣).

٢ - سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي. قال العجلي ثقة، ثبت في الحديث. وستأتي ترجمته عند المؤلف ص ٢٣١.

٣ - هو : شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم - واسم أبيه دينار - أبو بشر الحمصي، ثقة عابد. قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري، من السابعة، مات سنة ١٦٢ - أو - بعدها ع التقريب (٢٦٧). ت التهذيب (٤/٣٠٧).

٤ - هو : عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه، ثقة عابد جليل، من السابعة مات سنة ١٥٧هـ ع التقريب (٣٤٧). ت التهذيب (٦/٢١٦).

٥ ، ٦ - انظر: ص١٩٦-١٩٧.

٧ - أخرج البخاري عن أربعة من الرواة كلهم من العراق، ويسمي كل منهم حماداً ولم يظهر لي من المعنى منهم هنا وهم :

١ - حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة. ثقة ثبت ربما دلس. وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠١، وهو ابن ثمانين ع التقريب (١٧٧). أخرج له البخاري في كتاب العلم. باب (٢٠) فضل من علم وعلم. حديث (١). (١/٢٨).

٢ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة، ثبت، فقيه، قيل : إنه كان ضريرا، ولعله طرأ عليه، لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة مات سنة ١٧٩هـ وله إحدى وثمان سنة ع التقريب (١٧٨). أخرج له البخاري في كتاب الإيمان باب ﴿وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا﴾ حديث (١). (١/١٣). الآية من سورة الحجرات آية (٩).

٣ - حماد بن، مسعدة التميمي، أبو سعيد البصري، ثقة، من التاسعة مات سنة ٢٠٢هـ ع التقريب (١٧٨). أخرج له البخاري في كتاب المغازي باب (٤٥) بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة. حديث (٤) (٥/٨٨).

٤ - حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة مات سنة ١٦٧هـ خت . م٤. التقريب (١٧٨). أخرج له البخاري تعليقا في كتاب الرقاق. باب (١٠) مايتقى من فتنة المال وقول الله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾. حديث (٥) في آخره. (٧/١٧٥). والآية (١٥) من سورة التغابن.

وأبي عوانة(١)، وهمام(٢) بالعراق، والليث(٣) ويعقوب بن عبدالرحمن(٤) بمصر وفي هذه الطبقة كثرة.

الثالثة : قوم حدثوا عن قوم أدرك زمانهم، وأمكنه لقيهم، لكنه لم يسمع منهم كيزيد بن هارون(٥)، وعبدالرزاق(٦).

---

١ - هو : وضاح أبو عوانة مولى يزيد بن عطاء الواسطي، اليشكري مشـــهور بكنيته وسيأتي ص (٦٤٥) إن شـــاء الله تعالى .

٢ - هو : همام بن يحيى بن دينار العوذي، أبو عبدالله أو أبو بكر، البصري، ثقة، ربما وهم من السابعة مات سنة ١٦٤ أو ١٦٥هـ ع الجرح والتعديل (١٠٧/٩). التقريب (٥٧٤).

٣ - الليث بن سعد بن عبدالرحمن بن عقبة أبو الحارث، الفهمي، المصري، كان ثقة كثير الحديث صحيحه وستأتي ترجمته عند المؤلف ص ٥١٥.

٤ - هو: يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد القاري ـ بتشديد الياء ـ، حليف بني زهرة، أصله مدني، سكن الإسكندريه وثقه ابن معين، وفي التقريب : ثقة من الثامنة مات سنة ١٨١هـ. خ م د س. الجرح والتعديل(٢١٠/٩). التعديل والتجريح (١٢٤٩/٣). التقريب (٦٠٨).

٥ - هو : يزيد بن هارون بن زاذان أبو خالد السلمي مولاهم الواسطي، وثقة أحمد وابن معين وفي التقريب : ثقة، متقن، عابد، من التاسعة مات سنة ٢٠٦هـ ع العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٣٤/٢). التعديل والتجريح (١٢٣٤/٣). التقريب (٦٠٦).

٦ - هو : عبدالرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم اليماني، وثقه ابن معين، والعجلي وفي التقريب : ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة مات سنة ٢١١هـ وله خمس وثمان ـ ع ـ تاريخ ابن معين رواية الدارمي (٦٣). عدد (١٠٢). معرفة الثقات (٩٣/٢). رجال صحيح البخاري (٤٩٦/٢). التقريب (٣٥٤).

الرابعة : قوم في طبقته حدث عنهم عن مشايخه كأبي حاتم محمد ابن ادريس الرازي(١) حدث عنه في صحيحه، ولم ينسبه(٢) عن يحيىبن صالح(٣).

الخامسة : قوم حدث عنهم وهم أصغر منه في الإسناد، والسن، والوفاة، والمعرفة، منهم عبدالله بن حماد الآملي(٤)،

---

١ - هو : محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ، من الحادية عشرة مات سنة ٢٧٧هـ د. س فق. الجرح والتعديل (٣٤٩/١). الكاشف (١٦/٣). ت التهذيب (٢٨/٩). التقريب (٤٦٧).

٢ - أبواب المحصر باب(١) إذا أحصر المعتمر حديث (٤) قال : حدثنا محمد حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما : «قد احصر رسول الله ﷺ فحلق رأسه، وجامع نساءه، ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا (٢٠٦/٢). قال الكلاباذي : قال لي ابن أبي سعيد السرخسي : إن محمدا هذا غير منسوب هو ابن أبي آدر أبو حاتم الرازي، وذكر أنه رآه في أصل عتيق. رجال صحيح البخاري (٧٩٥/٢). ترجمة يحيى بن صالح.

وقال أبو الوليد الباجي في ترجمة يحيى بن صالح أيضا : وأخرج في المحصر عن محمد غير منسوب عنه ويقال : إنه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي. التعديل والتجريح (١٢١١/٣). وانظر : ت التهذيب (٢٨/٩).

٣ - هو : يحيى بن صالح أبو زكريا الوحاظي - بضم الواو، وتخفيف المهملة - الحمصي ، قال ابن معين : ثقة، وقال أبو حاتم : صدوق. وقال ابن حجر : صدوق من أهل الرأي من صغار التاسعة مات سنة ٢٢٢هـ خ م د ت ق. الجرح والتعديل (١٥٨/٩). التعديل والتجريح (١٢١١/٣). التقريب (٥٩١).

٤ - هو : عبدالله بن حماد بن أيوب، أبو عبدالرحمن الآملي، روى البخاري عن عبدالله غير منسوب، عن يحيى بن معين، وعن سليمان بن عبدالرحمن، فوقع في رواية ابن السكن عن الفربري : عبدالله بن حماد، وهو تلميذ البخاري ووراقه، وهو من الثانية عشر مات سنة ٢٦٩ وقيل : بعد ذلك. خ . الكاشف (٧٣/٢). التقريب (٣٠٠). ت التهذيب (١٦٧/٥). والآملي : - بالمد وتخفيف الميم المضمومة - نسبة إلى آمل مدينة مشهورة غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو، ويقابلها في شرقي جيحون فربر التي ينسب إليها الفربري. معجم البلدان (٥٨/١).

وحسين القباني(١) وغيرهما قال : فهذا تفصيل طبقاتهم مختصرا نبهت عليه لئلا يظن من لامعرفة له إذا حدث البخاري عن مكي عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة(٢)، ثم حدث في موضع آخر عن [قتيبة](٣) عن بكر بن حضر(٤) عن عمرو ابن الحارث(٥)،

---

١ - هو : الحسين بن محمد بن زياد العبدي، النيسابوري، أبو علي، ثقة حافظ مصنف، من الثانية عشرة، قيل : إن البخاري روى عنه، مات سنة ٢٨٩هـ خ التقريب (١٦٨). ت التهذيب (٣١٧/٢). أخرج البخاري في كتاب الطب. باب (٣) الشفاء في ثلاث. حديث (١). حدثني الحسين حدثنا أحمد بن منيع وساق سنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال : «الشفاء في ثلاث شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي رفع الحديث». (١٢/٧). قال ابن حجر : «الحسين كذا لهم غير منسوب، وجزم جماعة بأنه ابن محمد بن زياد النيسابوري المعروف بالقباني؛ قال الكلاباذي :«كان يلازم البخاري لما كان بنيسابور وكان عنده مسند أحمد بن منيع سمعه منه - يعني - شيخه في هذا الحديث. وقد ذكر الحاكم في تاريخه من طريق الحسين المذكور، أنه روى حديثا فقال : كتب عني محمد ابن إسماعيل هذا الحديث. ورأيت في كتاب بعض الطلبة قد سمعه منه عني». الفتح (١٣٧/١٠). وانظر : (٥٥٢/٨).

٢ - تقدم هذا الإسناد وحديثه. انظر ص ٢١٢.

٣ - الزيادة من «ط» قال في الهامش :«سقط ولابد منه عن قتيبة عن، وهذا الموضع في سورة البقرة». ثم هو موافق لما في الصحيح.

وقتيبة هو : ابن سعيد بن جميل أبو رجاء الثقفي مولاهم ثقة تقدم ص٢٠٠

٤ - هو: بكر بن مضر بن محمد أبو محمد أبو عبدالله القرشي المصري، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم. وقال ابن حجر : ثقة ثبت، من الثامنة مات سنة ١٧٣ أو ١٧٤هـ خ م د ت س. الجرح والتعديل (٣٩٢/٢). التقريب (١٢٧).

٥ - هو : عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أمية الأنصاري مولاهم المصري. قال أبو زرعة مصري ثقة. وقال ابن حجر : أبو أيوب ثقة فقيه حافظ، من السابعة مات قديما قبل الخمسين ومائة - ع. الجرح والتعديل (٢٢٥/٦). التقريب (٤١٩).

عن بكير بن عبدالله بن الأشج(١) عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أن الأسناد الأول سقط منه شيء وعلى هذا سائر الأحاديث. وكان البخاري يحدث بالحديث في موضع نازلا، وفي موضع عاليا.

فقد حدث في مواضع كثيرة جداً عن رجل عن مالك وحدث في موضع عن عبدالله بن محمد المسندي(٢) عن معاوية بن عمرو(٣) عن أبي إسحاق الفزاري(٤) عن مالك(٥).

وحدث في مواضع عن رجل عن شعبة (٦)، وحدث في مواضع عن ثلاثة عن شعبة منها حديثه عن حماد بن حميد(٧)

---

١ - هو : بكير بن عبدالله بن الأشج، مولى بني مخزوم، أبو عبدالله، أو أبو يوسف المدني، نزيل مصر ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٢٠هـ وقيل بعدها - ع. التعديل والتجريح (٤٣٩/١). التقريب (١٢٨). وأخرج البخاري بهذا السند في صحيحه كتاب التفسير باب (٢٦) ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. حديث (٢) عن سلمة قال لما نزلت ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، كان من أراد أن يفطر ويفتدى، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها (١٥٥/٥).

٢ - ثقة حافظ تقدم ص١٩٠

٣ - هو : معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، أبو عمرو البغدادي، ويعرف بالكرماني، ثقة، من صغار التاسعة. مات سنة ٢١٤هـ على الصحيح، وله ست وثمانون سنة - ع. التقريب (٥٣٨) ت التهذيب (١٩٤/١٠).

٤ - هو : إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الكوفي الإمام، أبو إسحاق، ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة، مات سنة ١٨٥هـ وقيل بعدها- ع. التقريب (٩٢) ت : التهذيب (١٣١/١).

٥ - هو الإمام الثقة ستأتي ترجمته ص٤٧٩

٦ - شعبة بن الحجاج ثقة تقدم ص ١٩٦

٧ - حماد بن حميد الخراساني، مقبول، من الثانية عشرة، قال البخاري حدثنا عن عبيد الله بن معاذ وهو حي .خ. التقريب (١٧٨). ت : التهذيب (٧/٣). وانظر رجال صحيح البخاري (٢٠٢/١). الكاشف (١٨٧/١).

عن عبيد الله بن معاذ(١) عن أبيه(٢) عن شعبة(٣).

وحدث في مواضع عن رجل عن الثوري(٤) وحدث في موضع(٥) عن ثلاثة عنه. فحدث عن أحمد بن عمر(٦) عن أبي النضر(٧) ،

---

١ - في جميع النسخ عبدالله بن معاذ وهو خطأ والصواب ما أثبته انظر مقدمة النووي (٥٥).

وهو : عبيدالله بن معاذ بن معاذ أبو عمرو العنبري البصري. قال أبو حاتم : هو ثقة وفي التقريب : ثقة حافظ، رجح ابن معين أخاه المثني عليه من العاشرة مات ٢٣٧هـ خ م. د س. التعديل والتجريح (٨٨٧/٢). التقريب (٣٧٤).

٢ - هو : معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان أبو المثني التميمي العنبري البصري قاضيها وثقه أبو حاتم وفي التقريب : ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٦هـ - ع. رجال صحيح البخاري (٧٠١/٢). التعديل والتجريح (٧١٢/٢). التقريب (٥٣٦).

٣ - ثقة تقدم. وأخرج البخاري حديثا بهذا الإسناد في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. باب (٢٣) من رأى ترك النكير من النبي ﷺ حجة لا من غير الرسول. حديث (١). عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال : رأيت جابر بن عبدالله يحلف بالله إن الصائد الدجال. قلت : تحلف بالله؟ قال : إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ. (١٥٨/٨).

٤ - سفيان بن سعيد الثوري ثقة، تقدم ص١٩٧

٥ - في «ط» مواضع. ولعله الصواب.

٦ - هو : أحمد بن عمر الحميري، أبو جعفر البغدادي. يعرف بحمدان، صدوق من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٨هـ خ وقال في التهذيب : وثقه الخطيب. التقريب (٨٣) ت : التهذيب (٥٥/١). وانظر تاريخ بغداد (١٧٤/٨). وليس فيه ماقاله الحافظ عنه. ت التهذيب (٥٥/١).

٧ - هو : هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة، ثبت، من التسعة، مات سنة ٢٠٧هـ وله ثلاث وسبعون - ع. التعديل والتجريح (١١٨١/٣). التقريب (٥٧٠). ت التهذيب (١٨/١١).

عن عبيد الله الأشجعي(١) عن الثوري. واعجب من هذا كله أن عبد الله ابن المبارك(٢) أصغر من مالك وسفيان وشعبة، ومتأخر الوفاة. وحدث البخاري عن جماعة من أصحابه عنه. وتأخرت وفاتهم، ثم حدث عن [١١/ أ] سعيد بن مروان(٣) عن محمد ابن عبدالعزيز بن أبي رزمة(٤) عن ابي صالح سلمويه(٥) عن عبد الله ابن المبارك. فقس على هذا أمثاله. وقد حدث البخاري عن قوم

---

١ - هو : عبيدالله بن عبيد الرحمن، أبو عبد الرحمن الأشجعي الكوفي، ثقة مأمون، أثبت الناس كتابا في الثوري. من كبار التاسعة، مات سنة٢٨١هـ خ م ت س ق. التاريخ الكبير (٥/٣٩٠). التقريب (٣٧٣). ت التهذيب (٣١/٧). وأخرج البخاري لهذا السند حديثا في كتاب التفسير سورة المائدة باب (٤) قوله: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ حديث (١) قال: وحدثني حمدان بن عمر حدثنا أبو النضر حدثنا الأشجعي عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبدالله قال : قال المقداد يوم بدر : يا رسول الله، إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ . ولكن امضى ونحن معك. فكأنه سري عن رسول الله ﷺ. (١٨٧/٥). والآية (٢٤) من سورة المائدة.

٢ - ثقة ستأتي ترجمته ص(٦٥٥)

٣ - هو : سعيد بن مروان بن علي أبو عثمان، البغدادي، نزيل نيسابور صدوق، كان يستملي على أحمد. مات سنة ٢٥٢هـ من الحادية عشرة. خ ق. رجال صحيح البخاري (٨٧٢/٢). التقريب (٢٤١). ت التهذيب (٧١/٤).

٤ - هو : محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة - بكسر الراء وسكون الزاي - غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي، - أبو عمرو المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤١هـ خ٤. قال الذهبي : وثقه النسائي. الكاشف (٦٣/٣). التقريب (٤٩٣).

٥ - هو : سليمان بن صالح الليثي مولاهم، أبو صالح المروزي، يلقب سلمويه، ثقة، من العاشرة، مات قبل سنة ٢١٠ وقد بلغ ١٠٠ سنة خ س. الكاشف (٢١٧/١). التقريب (٢٥٢). ت التهذيب (١٧٤/٤). وأخرج البخاري لهذا السند مقرونا في كتاب التفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق باب (١) حديث (١). (٨٧/٦).

خارج الصحيح، وحدث عن رجل عنهم في الصحيح منهم أحمد بن منيع(١) وداود بن رشيد(٢).

وحدث عن قوم في الصحيح وحدث عن آخرين عنهم منهم أبو نعيم (٣) وأبو عاصم(٤)، والأنصاري(٥)، وأحمد بن صالح(٦)، وأحمد بن حنبل(٧)، ويحيى ابن معين(٨). وفيهم كثرة.

فإذا رأيت مثل هذا فأصله ماذكرنا. وقد روينا عنه أنه قال : «لايكون المحدث محدثا كاملا حتى يكتب عمن فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه».(٩). وروينا هذا الكلام أيضا عن وكيع(١٠).

---

١ - هو : أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، أبو جعفر البغوي، الأصم، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة ٢٤٤هـ وله أربع وثمانون ع التقريب (٨٥) ت التهذيب (٧٢/١). وفي التهذيب روى له الجماعة لكن البخاري بواسطة... وقد روى عنه البخاري خارج الصحيح. وقد تقدمت رواية البخاري عن الحسين القباني عنه ص٢١٩

٢ - هو : داود بن رشيد - بالتصغير - الهامش مولاهم، الخوارزمي نزيل بغداد، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٣٩هـ خ م د س ق. التقريب (١٩٨) ت التهذيب (١٥٩/٣). وأخرج حديثه البخاري في كتاب كفارات الأيمان. باب (٦) قول الله تعالى : ﴿أو تحرير رقبة﴾ وأي الرقاب أزكى. حديث (١) حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه». (٢٣٧/٧). والآية(٨٩) من سورة المائدة.

٣ - هو الفضل بن دكين ثقة ثبت. تقدم ص ١٩٠

٤ - أبو عاصم النبيل، ثقة ص ٢١٢

٥ - محمد بن عبد الله. ثقة تقدم ص٢١١

٦ - هو : أحمد بن صالح ابو جعفر المصري، الطبري، وثقه العقيلي وأبو الوليد الباجي وأبو حاتم. وفي التقريب : ثقة حافظ، من العاشرة... مات سنة ٢٤٨هـ، وله ثمان وسبعون سنة خ د. التعديل والتجريح (٣٢٤/١). التقريب (٨٠).

٧ - الإمام أحمد تقدم ص١٩١

٨ - أبو زكريا ثقة تقدم ص١٩١

٩ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٥٥) مقدمة الفتح (٤٧٩).

١٠ - سير أعلام النبلاء (١٥٩/٩) اختصار علوم الحديث (١٥٨) مقدمة الفتح (٤٧٩) وهو وكيع ابن الجراح بن مليح الرؤاسي - بضم الراء وهمزة ثم مهملة - أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة مات في آخر سنة ٦ وأول ١٩٧هـ وله سبعون سنه ع. التقريب (١٨٥) ت التهذيب (١٠٩/١١).

فصـــــل

وقد أكثر البخاري رحمه الله في صحيحه في تراجم أبوابه : من ذكر أحاديث وأقوال الصحابة، وغيرهم، بغير إسناده، وحكم هذا : أن ماكان منه بصفة جزم كقال وروى، وشبههما فهو حكم منه بصحته. وما كان بصيغة تمريض كيروى وشبهه فليس فيه حكم بصحته. ولكن ليس هو واهيا، إذ لو كان واهيا لم يدخله في صحيحه. ودليل صحة الأول : أن هذه الصيغة موضوعة للصحيح، فإذا استعملها هذا الإمام في مثل هذا المصنف الصحيح مع قوله السالف : «ما أدخلت إلا ماصح»(١) اقتضى ذلك صحته، ولايقال يرد على هذا إدخاله ماهو بصيغة تمريض، لأنه قد نبه على ضعفه بإيراده إياه بصيغة التمريض، والمراد بقوله : «ما أدخلت في الجامع إلاماصح» أي : ماذكرت فيه مسندا إلا ماصح. كذا قرره النووي (٢)، وأصله للشيخ تقي الدين ابن الصلاح (٣). لكن وقع في صحيح البخاري ذكر التعليق مرة بغير صيغة جزم، ثم يسنده في موضع آخر. فقال في كتاب [مواقيت](٤) الصلاة : ويذكر عن أبي موسى (٥) قال : « كنا

---

١ - انظر : ص١٧٩ ونصها «ماأدخلت في كتاب الجامع إلا ماصح».

٣ - تقريب النووي مع شرحه تدريب الراوى (١/١١٧- ١٢١) ومقدمة شرح صحيح البخاري (٩١).

٤ - مقدمة ابن الصلاح (١٢- ١٣). وابن الصلاح هو : شيخ الإسلام تقي الدين، أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشهرزوري - المعروف بابن الصلاح - صاحب «علوم الحديث» إمام ورع، وافر العقل حسن السمت متبحر في الأصول والفروع. مات في ٢٥ ربيع الآخر سنة ٦٤٣هـ طبقات علماء الحديث (٤/٢١٤) ومابعدها. وانظر وفيات الأعيان (٣/٢٤٣).

٤ - هذه الزيادة من أصل البخاري (١/١٣٢) فإن كتاب الصلاة مطلقا بغير تقييد يسبقه وفيه مائة وتسعة أبواب. ثم يأتي كتاب مواقيت الصلاة. وفيه واحد وأربعون بابا. حسب ترقيم الأستاذ، محمد فؤاد عبدالباقي رحمه الله. ولهذا ألحقت هذه الزيادة ليسهل الرجوع إليها.

٥ - أبو موسى الأشعري : الصحابي المعروف واسمه : عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري =

نتناوب النبي ﷺ لصلاة العشاء(١). ثم أسنده في باب فضل العشاء(٢) فقال : حدثنا محمد بن العلاء (٣) ثنا أبو أسامة (٤) عن بريد (٥)

= مشهور باسمه وكنيته معا. سكن الرملة، وحالف سعيد بن العاص، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة، وأول مشاهده خيبر. صحب رسول الله ﷺ وروى عنه، وعن الخلفاء الأربعة وغيرهم. وكان حسن الصوت بالقرآن سمعه رسول الله ﷺ يقرأ فقال : «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود». وكان عمر رضي الله عنه إذا رآه قال : «ذكرنا ربنا يا أبا موسى» . وفي رواية : «شوقنا إلى ربنا» فيقرأ عنده القرآن. ولاه عمر البصره، ثم عزله عنها، فنزل الكوفة وابتنى بها دارا، واستعمله عثمان عليها، حتى قتل عثمان ثم قدم علي الكوفة، فلم يزل أبو موسى معه وهو أحد الحكمين بين علي ومعاوية. وكان أبو موسى هو الذي طلب من عمر عمل التاريخ فقد أخرج الطبري بسنده عن الشعبي قال كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر أنه تأتينا منك كتب ليس لها تاريخ ؟. فجمع عمر الناس للمشورة. ومات أبو موسى رضي الله عنه سنة ٤٢ ـ أو ـ ٤٤هـ. طبقات ابن سعد (٤/١٠٥- ١١٦). وفيها مات سنة (٥٢)هـ. تاريخ الطبري (٢/٣٨٨). الإصابة (٢/٣٥١).

١ - باب(٢٠) ذكر العشاء، والعتمة، ومن رآه واسعا. (١/١٤١) وفيه عند العشاء.

٢ - الباب (٢٢) في كتاب مواقيت الصلاة. حديث (٢). (١/١٤١- ١٤٢).

٣ - ابن كريب، أبو كريب، الهمذاني، الكوفي، قال أبو حاتم : صدوق. وقال النسائي : لابأس به. قال مرة : ثقة. وفي التقريب : ثقة حافظ، من العاشرة. مات سنة ٢٤٧ وهو ابن سبع وثمانين سنة. ـ ع ـ وفي غيره مات سنة ٢٤٨هـ. الجرح والتعديل (٨/٥٢). رجال صحيح البخاري (٢/٦٧٢). ت :التهذيب (٩/٣٤٢). التقريب (٥٠٠).

٤ - حماد بن أسامة. ثقة. تقدم ص٢٥٦

٥ - بريد بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي. قال ابن معين والعجلي ثقة. قال ابن حجر : ثقة، يخطئ قليلا من السادسة ـ ع . تاريخ ابن معين (٢/٥٦). معرفة الثقات (١/٢٤٤). التقريب (١٢١).

عن أبي بردة(١) عن أبي موسى.

وقال في كتاب الأشخاص(٢) : ويذكر عن جابر(٣) أنه عليه وصلاة و السلام رد على المتصدق [١١/ب] صدقته. ثم أسنده في موضع آخر(٤).

وقال في كتاب الطب (٥): ويذكر عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الرقى بفاتحة الكتاب و أسنده مرة (٦).

---

١ - أبو بردة هو: ابن أبي موسى الأشعري. واسمه عامر بن عبدالله بن قيس. قال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، وكان على قضاء الكوفة، ولي بعد شريح. وقال ابن حجر: وقيل :اسمه الحارث، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٤هـ وقيل غير ذلك، جاز الثمانين ع طبقات ابن سعد (٢٦٨/٦). معرفة الثقات (٣٨٧/٢). التقريب (٦٢١).

٢ - باب (٢) من رد أمر السفيه، والضعيف العقل وإن لم يكن عليه الإمام. (٨٩/٣).

٣ - هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري رضي الله عنه ستأتي ترجمته ص(٥٨٩) إن شاء الله تعالى.

٤ - كتاب العتق. باب (٩) بيع المدبر. حديث (١) قال حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن دينار سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : أعتق رجل منا عبداً له عن دبر فدعا النبي ﷺ به فباعه». قال جابر : «مات الغلام عام أول». (١٢٠/٣). هذا الحديث يختلف متنه عن متن المعلق المشار إليه، ولكن لم أجد في الصحيح مسندا بمتن المعلق المذكور وقد قال الحافظ ابن حجر في شرحه : «ثم ظهر لي أن البخاري إنما أراد قصة المدبر كما قال عبدالحق وإنما لم يجزم به لأن القدر الذي يحتاج إليه في هذه الترجمة ـ يعني الترجمة التى ذكر فيها المعلق ـ ليس على شرطه... والبخاري لايجزم غالبا إلا بما كان على شرطه» الفتح (٧٢/٥). وحديث المدبر هو هذا الحديث ولعل المؤلف أراده بقوله ثم أسنده في موضع آخر والله أعلم.

٥ - باب (٣٣) الرقي بفاتحة الكتاب. ترجم بها ثم قال. «ويذكر عن ابن عباس عن النبي ﷺ». (٢٢/٧).

٦ - كتاب الطب. باب (٣٤) الشرط في الرقية بقطيع من الغنم. حديث (١) وهو حديث طويل (٢٣/٧).

وقال أبو العباس القرطبي(١) في كتابه في السماع : «البخاري لايعلق في كتابه إلا ماكان في نفسه صحيحا مسندا، لكنه لم يسنده ليفرق به بين ماكان على شرطه في أصل كتابه وبين ماليس كذلك » (٢).

ولم يصب ابن حزم الظاهري (٣) في رده تعليق حديث : «ليكونن في أمتي أقوام يستحلفون الحِرَ (٤) إلى آخره » (٥).

---

١ - هو أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي من فقهاء المالكية، ومن رجال الحديث والمدرس بالإسكندرية - ويعرف بابن المزين - من كتبه «المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم»، «مختصر الصحيحين»، «كشف القناع عن حكم الوجد والسماع»، توفي بالإسكندرية سنة ٦٥٦هـ. انظر البداية والنهاية (٢٢٦/٣١). معجم البلدان (٢٧/٢).

٢ - كشف القناع عن حكم الوجد والسماع. (٧٨).

٣ - هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل، الأندلسي القرطبي الظاهري صاحب التصانيف، فقيه، أديب، محدث، متكلم، كان أولا شافعيا، ثم صار ظاهريا مجتهدا وصنف كتبا كثيرة منها «الإحكام لأصول الأحكام» «وكتاب المجلى» في الفقه وشرحه «المحلى» توفى بالأندلس سنة ٤٥٦هـ. انظر : طبقات علماء الحديث (٣٤١/٣- ٣٥٢). معجم المؤلفين (١٦/٧).

٤ - الحر - بالحاء المهملة المكسورة والراء المخففة - وهو الفرج، والمعنى يستحلون الزنا. النهاية (٣٦٦/١) الفتح (٥٥/١٠).

٥ - مقدمة ابن الصلاح (٣٢). اختصار علوم الحديث (٣٤).

وتمام الحديث : «الحر والحرير، والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم. يأتيهم لحاجة، فيقولوا :ارجع إلينا غداً، فيبيتهم الله ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة». أخرجه البخاري معلقا في كتاب الأشربة. باب (٦) ماجاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه. قال : قال هشام بن عمار : حدثنا صدقة ابن خالد حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثني عبدالرحمن بن غنم الأشعري قال : حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري والله ماكذبني سمع النبي ﷺ يقول : الحديث (٢٤٣/٦). ورد ابن حزم له في المحلى (٥٩/٩). وعبارته : «وهذا الحديث منقطع لم يتصل مابين البخاري وصدقة بن خالد».

فإنه ليس منقطعا، بل معلقا(١)، وقد ثبت اتصاله في غيره كما سنوضحه إن شاء الله في موضعه.

---

١ - رواه معلقا كما سلف، وقد رواه من طريق هشام موصولا ابن حبان في صحيحه (١٥/١٥٤). حديث (٦٧٥٤) قال أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان قال حدثنا هشام بن عمار به إلا أنه قال : حدثنا أبو عامر أبو مالك الأشعريان. وذكر الحديث. إلى قوله والمعازف.

والطبري في المعجم الكبير (٣/٢٨٢) قال : حدثنا موسى بن سهل الجوني البصري ثنا هشام بن عمار به ورواه أيضا كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/٥٣) والتغليق (٥/١٨) عن جعفر بن محمد الفريابي عن هشام. ورواه أيضا في مسند الشاميين رقم (٥٨٨) عن محمد بن يزيد بن عبدالصمد عن هشام.

والإسماعيلي في مستخرجه على الصحيح قال : حدثنا الحسن بن سفيان ثنا هشام بن عمار به الفتح (١٠/٥٣) والتغليق (٥/١٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٢١) من طريق الحسن بن سفيان عن هشام به.

وأبو نعيم في مستخرجه على البخاري من رواية عبدان بن محمد المروزي، ومن رواية أبي بكر الباغندي كلاهما عن هشام به. الفتح (١٠/٥٣).

وأبو ذر الهروي كما في الفتح (١٠/٥٢) والتغليق (٥/١٧) قال : حدثنا أبو منصور الفضل بن العباس النضروي حدثنا الحسين بن إدريس حدثنا هشام بن عمار به.

والإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١/١٥٧- ١٥٨) و(٢٣/٧) وتذكرة الحفاظ (٤/١٣٣٧). فهذه طرق عديدة كلها موصولة عن هشام بن عمار، وقد ذكر معظمها الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/٥٢ - ٥٤) وتغليق التعليق (٥/١٧-١٩).

وأخرجه موصولا من غير طريق هشام أبو داود (٤/٤٥) كتاب اللباس. باب ماجاء في الخز حديث (٤٠٣٩) من طريق بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر به.

وابن حجر في التغليق (٥/١٩) من طريق الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن عبدالرحمن بن إبراهيم (دحيم) عن بشر بن بكر عن ابن جابر به وفي هاتين الروايتين متابعة لهشام في شيخ شيخه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر. ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١/٣٠٥) قال : حدثنا عبدالله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك بن أبي مريم عن عبدالرحمن بن غنم أنه سمع أبا مالك الأشعري عن النبي ﷺ قال : =

= «ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير».

ورواه الإمام أحمد وابن أبي شيبة عن زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح به. المسند (٣٤٢/٥) والمصنف (٤٦٥/٧) حديث (٣٨١٠).

ورواه أبو داود من طريق الإمام أحمد به (٣٢٨/٣) كتاب الأشربه. باب في الداذي حديث (٣٦٨٨). قال أبو داود: قال سفيان الثوري: «الداذي شراب الفاسقين».

ورواه ابن حبان من طريق ابن أبي شيبة عن زيد بن الحباب به. الإحسان (١٦٠/١) حديث (٦٧٥٨).

ورواه ابن ماجه (١٣٣٣/٢) كتاب الفتن. باب (٢٢) العقوبات. حديث (٤٠٢٠) عن عبدالله بن سعيد عن معن بن عيسى عن معاوية بن صالح به.

وهذه الطرق فيها متابعة لهشام في عبدالرحمن بن غنم. وإن اختلف اللفظ إلا أن مخرج الحديث واحد. ومعناه واحد أيضا.

وبعد تخريج الحديث إليك أقوال الأئمة فيه والرد على ابن حزم.

قال ابن الصلاح : «التعليق في أحاديث من صحيح البخاري قطع إسنادها ... صورته صورة الانقطاع وليس حكمه حكمه، ولا خارجا ماوجد فيه منه، من قبيل الصحيح، إلى قبيل الضعيف .. ولا التفات إلى أبي محمد بن حزم الظاهري الحافظ في رده ما أخرجه البخاري من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن رسول الله ﷺ ليكونن من أمتي ... الحديث». من جهة أن البخاري أورده قائلا فيه : قال هشام بن عمار، وساقه بإسناده، فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام وجعله جوابا عن الإحتجاج به على تحريم المعازف، وأخطأ من جوه، والحديث صحيح الاتصال بشرط الصحيح.

والبخاري رحمه الله قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذي علقه عنه وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا، وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لايصحبها خلل الانقطاع والله أعلم المقدمة (٣١- ٣٢).

وقد ذكر هذه الوجوه التي أشار إليها في كتابه صيانة صحيح مسلم (٨٢- ٨٣) بعد أن بين معلقات مسلم وأن الحكم فيها الصحة وكذا معلقات البخاري وبين خطأ ابن حزم وقال هذا خطأ من وجوه والله أعلم :

ثم اعلم أن هذه تسمى تعليقا إذا كانت بصيغة جزم كذا سماها الحميدي(١) الأندلسي وغيره من العلماء المتأخرين وسبقهم لهذه التسمية الدارقطني(٢)، وشبهوه بتعليق الجدار لقطع الاتصال(٣).

أحدهما: أن لا انقطاع في هذا أصلا من جهة أن البخاري لقي هشاما وسمع منه. وقد قررنا في كتاب «معرفة علوم الحديث» أنه إذا تحقق اللقاء والسماع مع السلامة من التدليس، حمل مايرويه عنه على السماع بأي لفظ كان، كما يحمل قول الصحابي : قال رسول الله ﷺ على سماعه إذا لم يظهر خلافه وكذا غير ـ قال ـ من الألفاظ.

الثاني : إن هذا الحديث بعينه معروف الاتصال بصريح لفظه من غير جهة البخاري.

الثالث : إنه وإن كان ذلك انقطاعا، فمثل ذلك في الكتابين غير ملتحق بالانقطاع القادح لما عرف من عادتهما وشرطهما، وذكرهما ذلك في كتاب موضوع لذكر الصحيح خاصة، فلن يستجيزا فيه الجزم المذكور، من غير ثبت وثبوت، بخلاف الانقطاع والارسال الصادرين من غيرهما. وقد ذكر هذه الوجوه النووي عن ابن الصلاح في مقدمة شرح صحيح مسلم (١/١٨- ١٩).

وقال النووي في إرشاد طلاب الحقائق (١/١٩٦) والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح.

وقال ابن حجر في التغليق (٥/٢٢) بعد سياقه لطرق الحديث : «وهذا حديث صحيح لاعلة له ولامطعن له. وقد أعله أبو محمد بن حزم بالانقطاع بين البخاري، وصدقه بن خالد، وبالاختلاف في اسم أبي مالك وهذا كما تراه قد سقته من رواية تسعة عن هشام متصلا فيهم الحسن بن سفيان، وعبدان، وجعفر الفريابي وهؤلاء حفاظ أثبات».

وإذا كان ابن حزم قال كلامه السابق فيناقضه ماقاله في الإحكام (١/١٥٨) : «وإذ علمنا أن الراوى العدل قد أدرك من روى عنه من العدول، فهو على اللقاء والسماع لأن شرط العدل القبول، وسواء قال : أخبرنا أو حدثنا أو أنبأنا أو ، قال عن فلان ،أو قال فلان، فكل ذلك محمول على السماع منه».

١ - الحميدي ترجم له المؤلف وسيأتي ص ٣٩٣ وانظر الجمع بين الصحيحين (١/ل ٤/ب).

٢ ـ انظر الالزامات والتتبع (٣٢١).

٣ ـ مقدمة ابن الصلاح (٣٣). التقريب مع شرحه تدريب الراوي (١/٢١٩).

ثم إنه يسمى تعليقا إذا انقطع من أول إسناده واحد فأكثر(١). ولايسمى بذلك ماسقط وسط إسناده أو اخره، ولا ماكان بصيغة التمريض كما نبه عليه ابن الصلاح(٢).

واعلم أن هذا التعليق إنما يفعله البخاري لما سيأتي أن مراده بهذا الكتاب الاحتجاج لمسائل الأبواب(٣) فيؤثر الاختصار وكثير من هذا التعليق أو أكثره مما ذكر في هذا الكتاب في باب آخر كما أسلفناه وربما كان قريبا.

---

١ - مقدمة ابن الصلاح (٣٢). التقريب (١/٢١٩).

٢ - مقدمة ابن الصلاح (٣٣) وانظر تدريب الراوى (١/٢٢٠). وقوله : «وماسقط - إلى - آخره» يشمل المنقطع والمعضل والمرسل. انظر تعريف ذلك ص٢٦٥-٢٦٦

٣ - قال ابن الصلاح في كلامه على التعليق : «والبخاري رحمه الله قد يفعل مثل ذلك، لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذي علقه عنه. وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا. وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لايصحبها خلل الانقطاع والله أعلم ا. هـ. مقدمة ابن الصلاح (٣٢).

فصل

لايجوز العمل في الأحكام ولا يثبت إلا بالحديث الصحيح أو الحسن(١). ولايجوز بالضعيف لكن يعمل به فيما لايتعلق بالعقائد والأحكام كفضائل الأعمال والمواعظ(٢)، وشبههما(٣)، وإذا كان الحديث ضعيفا لايورد بصيغة الجزم، بل بصيغة التمريض، لأن صيغة الجزم تقتضي صحته عن المضاف إليه(٤)، فلا تطلق إلا فيما صح وإلا فيكون في معنى الكاذب عليه(٥).

وقد اشتد إنكار البيهقي الحافظ(٦) على من خالف هذا من العلماء(٧).

وقد اعتنى البخاري بهذا التفصيل في صحيحه، كما ستعلمه فيذكر في الترجمة الواحدة مايورد[١٢/ أ] بعضه بجزم، وبعضه بتمريض ونعمت الخصلة.

---

١ - الكفاية (٣٦). تقريب النووي (١/١٦٠). اختصار علوم الحديث (٣٧). نزهة النظر (٣٣). النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٠١).

٢ - الكفاية (١٦٢). مقدمة ابن الصلاح (٤٩). تقريب النووي وشرحه تدريب الراوي (١/٢٩٨). علم الحديث لابن تيميه (١٥١). النكت لابن حجر (٢/٨٨٧).

٣- كالقصص والترغيب والترهيب (مقدمة ابن الصلاح (٤٩). إرشاد النووي (١/٢٧١).

٤ - انظر مقدمة ابن الصلاح (٤٩).

٥ - لقوله ﷺ : «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين». مقدمة صحيح مسلم. باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين.. (١/٩).

٦ - هو : الإمام الحافظ، العلامة أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، شيخ خراسان صاحب التصانيف ومنها : «السنن الكبرى»، و«الصغرى»، و«شعب الإيمان»، وغيرها. روى عن الإمام أبي المعالي الجويني أنه قال : «ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منه، إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي منه لتصانيفه فى نصرة مذهبه» مات رحمه الله بنيسابور سنة ٤٥٨هـ.

انظر تبيين كذب المفترى (٢٦٥). طبقات علماء الحديث (٣/٣٢٩).

٧ - مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٩٠). مقدمة فتح الباري (١٩) نقلا عن النووي.

فصـــــل

قد أكثر البخاري رحمه الله من إعادة الحديث في أبواب.

وفائدته : إظهار دقائق الحديث واستنباط لطائفه، وما اشتمل عليه من الأصول والفروع، والزهد، والآداب، والأمثال، وغيرها. من الفنون، وهذا هو مقصود البخاري بهذا الصحيح، وليس مقصوده الاقتصار على الحديث وتكثير المتون.

ولهذا أخلى كثيرا من الأبواب عن إسناد الحديث واقتصر على قوله فيه فلان الصحابي عن النبي ﷺ.

أو فيه حديث فلان، ونحو ذلك. وقد يذكر متن الحديث بغير إسناد، وقد يحذف من أول الإسناد واحدا فأكثر وهذان النوعان يسميان تعليقا كما سلف(١).

وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها واستغنى عن إسناد الحديث، أو عن إسناده ومتنه وأشار إليه لكونه معلوما. وقد يكون مما تقدم، [وربما تقدم] (٢) قريبا، وذكر في تراجم الأبواب آيات كثيرة من القرآن العزيز وربما اقتصر في بعض الأبواب عليها فلايذكر معها شيئا أصلا.

وذكر أيضا في تراجم الأبواب أشياء كثيره جدا من فتاوى الصحابة والتابعين فمن بعدهم.

قال ابن طاهر(٣) كان البخاري يذكر الحديث في موضع يستخرج منه بحسن استنباط، وغزارة فقه معنى يقتضيه الباب.

---

١ - انظر ص ٢٣٠ ومقدمة الفتح (١٧).

٢ - ما بين المعكفين جاء لحقاً في هامش «ف».

٣ - في كتابه جواب المتعنت كما في مقدمة فتح الباري (١٥) وانظر مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٥١- ٥٢).

وقل ما يورد حديثا في موضعين بإسناد واحد، ولفظ واحد، بل يورده ثانيا من طريق صحابي آخر، أو تابعي، أو غيره ليقوى الحديث بكثرة طرقه. أو يختلف لفظه، أو تختلف الرواية في وصله أو زيادة راو في الإسناد أو نقصه، أو يكون في الإسناد الأول مدلس أو غيره، لم يذكر لفظ السماع فيعيده بطريق فيه التصريح بالسماع أو غير ذلك (٢).

---

١ - انظر : الفصل الثالث في مقدمة الفتح (١٥- ١٦) فإن الحافظ نقل كلام ابن طاهر هناك مطولاً. وعلق عليه كلاماً جيداً.

فصل

في الصحيح جماعة قليلة جرحهم بعض المتقدمين، وهو محمول على أنه لم يثبت جرحهم [١٢/ب] بشرطه.

فإن الجرح لايثبت إلا مفسراً مبين السبب عند الجمهور لئلا يَجْرَح بما يُتَوَهَّمُه جارحاً وليس جارحاً كذا قرره ابن الصلاح(١)، وسبقه إليه الخطيب (٢).

ومثله - أعنى ابن الصلاح - (٣) بعكرمة وإسماعيل بن أبي أويس وعاصم بن علي، وعمرو بن مرزوق وغيرهم. قال : واحتج مسلم بسويد بن سعيد، وجماعة اشتهر الطعن فيهم.

قال : وذلك دال على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لايقبل إلا إذا فسر سببه(٤) ولك أن تقول : قد فسر الجرح في هؤلاء أما عكرمة(٥) فقال ابن عمر لنافع : « لاتكذب علي كماكذب عكرمة على ابن عباس » (٦).

وفي الأنساب لمصعب الزبيري، أن سبب ذلك في عكرمة أنه عزا رأي

---

١ - مقدمة ابن الصلاح (٥١).

٢ - الكفاية (١٣٥- ١٣٦) وانظر : مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٦٥).

٣ - بل سبق ابن الصلاح إلى هذا التمثيل الخطيب انظر الكفاية (١٣٦).

٤ - الكفاية (١٣٦) مقدمة ابن الصلاح (٥١).

٥ - هو عكرمة مولى ابن عباس أبو عبدالله المدني، أصله من البربر وثقه ابن معين والنسائي والعجلي، وفي التقريب : ثقة ثبت، عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولاتثبت عنه بدعة، من الثالثة مات سنة ١٠٤هـ وقيل بعد ذلك - ع - تاريخ ابن معين رواية الدارمي (١١٧) عدد (٣٥٧). معرفة الثقات (٢/١٤٥). ت التهذيب (٧/٢٣٤) التقريب (٣٩٧).

٦ - التعديل والتجريح (٣/١٠٢٣) ت التهذيب (٧/٢٣٧). مقدمة الفتح (٤٢٥).

الإباضية إلى(١) ابن عباس فقيل : ذلك(٢).

قلت : وقد كذبه مجاهد و ابن سيرين ومالك(٣)

---

١ - الإباضية هم : أصحاب عبدالله بن إباض المقاعسي المرى، التميمي من بني مرة بن عبيد بن مقاعس، رأس الإباضية وإليه نسبتهم، والذي خرج في أيام مروان بن محمد، وأجمعت الإباضية على القول بإمامة عبدالله بن إباض. وافترقت فيما بينها فرقا يجمعها القول بأن مخالفيها من هذه الأمة كفار برآء من الشرك والإيمان، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين، ولكنهم كفار، تجوز شهادتهم وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال، وماسواه حرام، وحرموا دماءهم في السر واستحلوها في العلانية، وصححوا مناكحتهم وزعموا أنهم محاربون لله ورسوله لايدينون دين الحق. انظر : الفرق بين الفرق (١٠٣). الملل والنحل (١٣٤). الأعلام (٦١/٤).

٢ - لم أجد ذلك في كتاب الأنساب للزبيري. وعند الباجي. قال : قال : أبو بكر : سمعت مصعب بن عبدالله يقول : «كان عكرمة يرى رأي الخوارج وادعى على ابن عباس أنه كان يراه». التعديل والتخريج (١٠٢٣/٣) ورد الذهبي هذا بقوله عند ذكره : «وهذه حكاية بلا إسناد». وروى نحوه عن يحيى البكاء ثم قال : «البكاء واه». سير أعلام النبلاء (٢٢/٥). وعندما سئل الإمام مالك هل بلغه هذا الكلام عن ابن عمر! أجاب بقوله «لا ، ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال : ذلك لبرد مولاه». قال الذهبي : «هذا أشبه،ولم يكن لعكرمة ذكر في أيام ابن عمر، ولاكان تصدى للرواية». سير اعلام النبلاء (٢٣/٥).

٣ - مجاهد هو : ابن جبر أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، إمام في القراءة والتفسير حجة قال ابن حجر : ثقة.من الثالثة. مات سنة ١٠١هـ - أو - ٢ - أو- ٣ أو- ١٠٤ وله ثلاث وثمانون ع الكاشف (١٠٦/٣). التقريب (٥٢٠).

وابن سيرين هو : محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري، البصري، أحد الأعلام، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لايرى الرواية بالمعنى. من الثالثة، مات سنة ١١٠هـ ع الكاشف (٤٦/٣). التقريب (٤٨٣).

ومالك هو الإمام. ولم أجد ماعزاه إليهم المصنف من تكذيبهم عكرمة إلا ابن سيرين فإنه قال : «مايسوؤني أن يكون من أهل الجنة ولكنه كذاب». سير أعلام النبلاء (٢٥/٥). الميزان (٩٤/٣). والمروي عن الإمام مالك - فيما اطلعت عليه - أنه كان لايرى عكرمة ثقة ويأمر أن لايؤخذ عنه. انظر :الجرح والتعديل (٨/٧). سير أعلام النبلاء (٢٦/٥). ت التهذيب (٢٣٨/٧). وأما مجاهد فلم أجد عنه شيئا والله أعلم.

وقال حماد بن زيد : قيل لأيوب(١) أكانوا يتهمون عكرمة؟. فقال : «أما أنا فلم أكن أتهمه»(٢). وقال أحمد : «يرى رأي الخوارج الصفرية»(٣).وقال ابن المديني(٤) : «كان عكرمة يرى رأي نجده(٥)(٦).

---

١ - حماد بن زيد تقدم ص ٢١٦ وأما أيوب فهو : ابن أبي تميمة - كيسان - السختياني أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة ١٣١هـ - ع. التقريب (١١٧). ت التهذيب (٣٤٨/١).

٢ - طبقات ابن سعد (٢٨٩/٥). التعديل والتجريح (١٠٢٤/٣). سير أعلام النبلاء (١٩/١٢). الميزان (٩٣/٣).

٣ - سير أعلام النبلاء (٢١/١٢و٣٠). الميزان (٩٦/٣). ت التهذيب (٢٣٧/٧). مقدمة الفتح (٤٢٦). والصفرية هم فرقة من فرق الخوارج يتبعون زياد بن الأصفر من كلامه الشرك شركان، شرك : هو طاعة الشيطان، وشرك : هو عبادة الأوثان، والكفر كفران: كفر بإنكار النعمة، وكفر بإنكار الربوبية، والبراءة براءتان : براءة من أهل الحدود سنة، وبراءة من أهل الجحود فريضة، والصفرية قولهم في الجملة كقول الأزارقة من الخوارج من أن أصحاب الذنوب مشركون غير أنهم لم يروا قتل أولاد مخالفيهم ونسائهم. ويسمون من ارتكب حدا باسمه كزان وسارق، ونحوه وليس صاحبه كافرا ولا مشركا، ومالیس فيه حد كترك الصلاة ونحوه كفر وصاحبه كافر. وإن المؤمن المذنب يفقد اسم الوجهين جميعا عندهم. انظر الفرق بين الفرق (٩٠- ٩١). الملل والنحل (١٣٧).

٤ - هو : علي بن عبدالله بن جعفر أبو الحسن السعدي مولاهم، ابن المديني أصله من المدينة، قال أبو زرعة لانرتاب في صدقه. ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحدث وعلله من العاشرة، مات سنة ٢٣٤هـ خ د ت، س. فق. الجرح والتعديل (١٩٣/٦). التقريب(٤٠٣).

٥ - في «أ» تجده. وفي «ط» يجده وكلاهما خطأ.

٦ - سير أعلام النبلاء (٢١/١٢). الميزان (٩٦/٣). ت التهذيب (٢٣٧/٧).

ونجدة هو : نجدة بن عامر الحروري الحنفي، من بني حنيفه رأس الفرقة النجدية، من الخوارج ويعرف أتباعه بالنجدات، قدم مكة وله مقالات معروفة، وأتباع انقرضوا، وقتله أصحابه بعدما اختلفوا عليه. سنة ٦٩هـ. انظر : الفرق بين الفرق (٨٧- ٩٠). العبر (٥٦/١). لسان الميزان (١٤٨/٦). الأعلام للزركلي (١٠/٨).

وقال غيره : كان يرى السيف(١) وأما الجمهور فوثقوه واحتجوا به(٢). ولعله لم يكن داعية.

وأما إسماعيل بن أبي أويس(٣) فأقر على نفسه بالوضع كما حكاه النسائي عن سلمة بن [شبيب](٤) عنه(٥) وقال ابن معين :«[يساوي] (٦) فلسين وهو وأبوه يسرقان الحديث(٧). وقال النضر بن سلمة المروزي فيما حكاه الدولابي(٨) عنه : « كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب » (٩). وقال أبو : « حاتم محله الصدق مغفل » (١٠).

---

١ - انظر : سير أعلام النبلاء (٢٢/١٢). والميزان (٩٥/٣). ومقدمة الفتح (٤٢٦). فإن فيها قصة تتضمن هذا.

٢ - قال البخاري : «ليس من أصحابنا إلا احتج بعكرمة» التاريخ الكبير (٤٩/٧). وقال ابن عبدالهادي : «وقد احتج بعكرمة أحمد، ويحيى والبخاري، والجمهور، وأعرض عنه مالك ومسلم لرأيه طبقات علماء الحديث (١٦٨/١). وانظر: في توثيقه. تاريخ ابن معين برواية الدارمي (١١٧) عدد (٣٥٧). ومعرفة الثقات (١٤٥/٢). والجرح والتعديل (٨/٧). والعقد الثمين (١٢٤/٦).

٣ - هو : إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أبي أويس الأصبحي، أبو عبدالله، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة مات سنة ٢٢٦هـ خ م د ت ق. التاريخ الصغير (٢٣٠). التقريب (١٠٨).

٤ - في «ف» و«ط» شعيب. وفي «أ» شبيب وهو الصواب. كما في ت التهذيب وغيره فهو سلمة ابن شبيب المسمعي، النيسابوري، نزيل مكة، ثقة، من كبار الحادية عشرة مات سنة بضع وأربعين ومائتين م٤. التقريب (٢٤٧) ت التهذيب (١٢٩/٤).

٥ - سؤالات البرقاني للدارقطني (٤٦- ٤٧). سير أعلام النبلاء (٣٩٤/١٠). شرح علل الترمذي لابن رجب (٧٨٩/٢). ت التهذيب (٢٧٢/١).

٦ - زدتها من الميزان، والسياق يقتضيها .

٧ - الميزان (٢٢٣/١). وفيه :«لايساوى» ت التهذيب (٢٧١/١-٢٧٢) وفيه «يسوى». وفي الضعفاء للعقيلي «يسوى فلسا» (٨٧/١).

٨ - هو : محمد بن أحمد بن حماد، أبو بشر الدولابي، الأنصاري، الرازي الوراق، رحل في طلب الحديث واستوطن مصر. وصنف التصانيف، منها «كتاب الضعفاء» و«الكنى والأسماء» مات بين مكة والمدينة بالعرج، في طريقه إلى الحج سنة ٣١٠هـ. انظر : طبقات علماء الحديث (٤٧٦/٢). الرسالة المستطرفه (١٤٤). والأعلام (٣٠٨/٥).

٩ -الميزان (٢٢٣/١). ت التهذيب (٢٧٢/١).

١٠ - الجرح والتعديل (١٨١/٢).

وقال الدارقطني لا اختاره في الصحيح(١). وأما عاصم بن علي(٢) فقال ابن معين لاشيء(٣). وقال غيره : كذاب ابن كذاب(٤). وقال مسلمة كثير المناكير(٥). وقال ابن سعد : «ليس بالمعروف بالحديث كثير الخطأ في حديثه»(٦). وأما أحمد فصدقه(٧) وصدق أباه(٨).

---

١ - طبقات علماء الحديث (٢/٥١). الميزان (١/٢٢٣). سير أعلام النبلاء (١٠/٣٩٣). ت التهذيب (١/٢٧٢). قال الحافظ ابن حجر :«وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح، أن إسماعيل أخرج له أصوله، وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلم له على مايحدث به ليحدث به، ويعرض عماسواه، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه، لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا : لايحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح. من أجل ماقدح فيه النسائي وغيره إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر به». مقدمة الفتح (٣٩١). ويرى الذهبي أنه، لولا أن الشيخين احتجا به لزحزح حديثه عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن. سير أعلام النبلاء (١٠/٣٩٢).

٢ - هو : عاصم بن علي بن عاصم الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم قال الذهبي ثقة مكثر، لكن ضعفه ابن معين وأورد له ابن عدي أحاديث منكره». قال ابن حجر :«صدوق ربما وهم»، من التاسعة مات سنة ٢٢١هـ خ ت ق الكاشف (٢/٤٦). التقريب (٢٨٦).

٣ - الكامل في الضعفاء (٥/٢٣٤). تاريخ بغداد (٢١/٢٤٩). الميزان (٢/٣٥٥).

٤ - الكامل في الضعفاء (٥/٢٣٤) وعزا هذا القول إلى ابن معين وكذا في شرح علل الترمذي (٢/٧٨٨) وفي تاريخ بغداد مايقوي ذلك حيث قال ابن الغلابي :«سألت يحيى بن معين عن عاصم بن علي فذمه واتهمه» (٢/٢٤٩).

٥ - لم أقف عليه.

٦ - طبقات ابن سعد (٧/٣١٦) ومع ذلك قال :«وكان ثقة».

٧ - العلل ومعرفة الرجال (١/٢١١). العلل لأحمد برواية المروذي (٢١٩). الميزان (٢/٣٥٥).

٨ - العلل ومعرفة الرجال (١/٥٢). والضعفاء الكبير (٥/٢٣٥).

وأما عمرو بن مرزوق(١) فنسبه أبو الوليد الطيالسي إلى الكذب(٢). وكان يحيى القطان [١٣/أ] لايرضاه(٣). وقال الدارقطني كثير الوهم(٤) وأما أبو حاتم فوثقه(٥) وقال سليمان بن حرب :«جاء بما ليس عندهم فحسدوه(٦) (٧).

وأما سويد بن سعيد(٨) فمعروف بالتلقين.(٩) وقال ابن معين :«كذاب ساقط». (١٠) وقال أبو داود سمعت يحيى يقول هو حلال الدم.(١١)

---

١ - عمرو بن مرزوق، الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام، من صغار التاسعة مات سنة ٢٢٤هـ - خ د. التاريخ الصغير (٢٢٩). التقريب (٤٢٦).

٢ - الجرح والتعديل (٦/٢٦٤). وأبو الوليد الطيالسي هو : هشام بن عبدالملك، وكان ثقة حجة ثبتا توفي بالبصرة سنة ٢٢٧هـ. طبقات ابن سعد (٧/٣٠٠).

٣ - الجرح والتعديل (٦/٢٦٤). الميزان (٣/٢٨٧). والقطان هو يحيى بن سعيد.

٤ - مقدمة الفتح (٤٣٢).

٥ - الجرح والتعديل (٦/٢٦٤).

٦ - الجرح والتعديل (٦/٢٦٤). الميزان (٣/٢٨٧- ٢٨٨). وسليمان بن حرب هو الواشحي يكنى أبا أيوب وكان ثقة كثير الحديث وقد ولى قضاء مكة ثم عزل فرجع إلى البصرة فلم يزل بها حتى توفي سنة ٢٢٤هـ. طبقات ابن سعد (٧/٣٠٠).

٧ - قال الحافظ ابن حجر في كلامه عن عمرو بن مرزوق :«لم يخرج عنه البخاري في الصحيح سوى حديثين أحدهما : حديثه عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عروة عن أبي موسى في فضل عائشة، وهو عنده بمتابعة آدم بن أبي إياس، وغندر وغيرهما عن شعبة.
والثاني : حديثه عن شعبة عن ابن أبي بكر عن أنس في ذكر الكبائر مقرونا عنده بعبد الصمد عن شعبه.
فوضح أنه لم يخرج له احتجاجا والله أعلم. مقدمة الفتح (٤٣٢).

٨ - هو : سويد بن سعيد بن سهل الهروي، الحدثاني الأنباري، أبو محمد، صاحب حديث وحفظ، لكن عمر وعمي، فربما لقن مما ليس من حديثه، وهو صادق في نفسه صحيح الكتاب، من قدماء العاشرة مات سنة ٢٤٠هـ وله مائة سنة. م ق. الميزان (٢/٢٤٨). التقريب (٢٦٠).

٩ - التلقين في اللغة : كالتفهيم، وفي العرف : أن يلقى إليه كلام في الحديث إسنادا أو متنا فبادر إلى التحديث بذلك، ولو مرة لدلالته على مجازفته وعدم تثبته وسقوط الوثوق بالمتصف به. انظر : القاموس المحيط (١٥٨٩). وفتح المغيث (١/٣٥٥). وتدريب الراوي (١/٣٣٩).

١٠ - تاريخ بغداد (٩/٢٣١). الميزان (٢/٢٤٨).

١١ - تاريخ بغداد (١/٢٣٠). الميزان (٢/٢٤٩).

فصـــــل

استدرك الدارقطني في كتابه المسمى بالاستدراكات والتتبع على البخاري ومسلم أحاديث، وطعن في بعضها وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين.(١)

ولأبي مسعود الدمشقي(٢) عليهما استدراك(٣). وكذا لأبي علي الغساني(٤) في تقييده.(٥)

وقد أجيب عن ذلك كله أو أكثره، وسترى مايخص البخاري من ذلك في مواضعه إن شاء الله تعالى(٦) وقدره.

وقال النووي : «الطعن الذي ذكره فاسد مبني على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جدا. مخالفة لما عليه الجمهور من أهل الفقه والأصول، ولقواعد الأدلة فلا يغتر بذلك (٧).

---

١ - طبع كتاب الاستدراكات والتتبع ومعه كتاب الإلزامات للدارقطني. بتحقيق الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، في مطبعة المدني بمصر.
وقد بلغ عدد أحاديث الإلزامات سبعين حديثا، كما بلغ عدد أحاديث التتبع مائتين وثمانية عشر حديثا حسب عد المحقق لهما.

٢ - هو : إبراهيم بن محمد بن عبيد أبو مسعود الدمشقي، الحافظ، محدث رحل إلى بلاد شتى كبغداد، والبصرة والكوفة وغيرها، وكان صدوقا، دينا، ورعا فهما، له عناية بالصحيحين وعمل عليهما تعليقه «أطراف الكتابين»، استوطن بغداد وتوفي بها سنة ٤٠١هـ.
انظر : تاريخ بغداد (١٧٢/٦). كشف الظنون (١١٦/١).

٣ - هو كتابه المذكور في التعليق السابق (أطراف الصحيحين).

٤ - هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجياني، من جيان مدينه في وسط الأندلس، الغساني كان من المتقنين لصناعة الحديث، بصيرا باللغة العربيه والأنساب، والشعر، وصنف في ذلك، وأخذ عنه الأعلام، ومن تصانيفه «تقييد المهمل»، و«تميز المشكل» في رجال الصحيحين، و«أسماء رجال سنن أبي داود». مات سنة ٤٩٨هـ. انظر تكملة الإكمال (١٩٦/٢). طبقات الحفاظ (٤٥٠). معجم المؤلفين (٤٤/٤).

٥ - يعني كتابه المذكور تقييد المهمل وتمييز المشكل وقد طبع منه التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح البخاري من قبل الرواة بتحقيق الشيخ محمد صادق آيدن الحامدي. طبقة أولى في دار اللواء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٦ - انظر مقدمة النووي لشرح مسلم (٢٧/١) وفيها بين النووي أن أكثر استدراك الجياني على الرواة عنهما.

٧ - مقدمة شرح صحيح البخاري (٦٧). وانظر مقدمة الفتح (٣٤٦).

فصـــــل(١)

ألزم الدارقطني وغيره البخاري ومسلما إخراج أحاديث تركا إخراجها، مع أن أسانيدها أسانيد قد أخرجا لرواتها في صحيحيهما، وذكر الدارقطني أن جماعة من الصحابة رووا عن النبي ﷺ، ورويت أحاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن في ناقليهم، ولم يخرجا من أحاديثهم شيئا، فلزمهما إخراجها، على مذهبهما(٢)، وذكر البيهقي أنهما اتفقا على أحاديث من صحيفة همام بن منبه (٣)، وأن كل واحد منهما انفرد عن الآخر بأحاديث منها، مع أن الأسناد واحد.

وصنف الدارقطني(٤)، والهروي(٥) في هذا النوع الذي ألزموهما.

وهذا الإلزام ليس بلازم في الحقيقة، فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح(٦)، بل

---

١ - انظر هذا الفصل في مقدمة النووي لشرح مسلم (١/ ٢٤) مع بعض التصرف اليسير.

٢ - الإلزامات (١٠٤).

٣ - هو همام بن منبه بن كامل أخو وهب بن منبه الصنعاني، أبو عتبه، وثقه أحمد وابن معين والعجلي، وقال ابن حجر : ثقة، من الرابعة مات سنة ١٣٢هـ على الصحيح - ع. تاريخ ابن معين رواية الدارمي (٢٢٤) عدد (٨٥١). العلل لأحمد رواية المروذي (٨٢). معرفة الثقات (٢/ ٣٣٥). التقريب (٥٧٤).

٤ - هو كتابه الإلزامات تقدم ص ٢٤١

٥ - أبو ذر الهروي عبد بن أحمد تقدم ص ٢٠١

وكتابه هو :«المستدرك على الصحيحين»، قال الكتاني :«وهو كالمستخرج على كتاب الدارقطني في مجلد لطيف» انظر : كشف الظنون (٢/ ١٦٧٢). الرسالة المستطرفة (٢٣). الأعلام للزركلي (٣/ ٢٦٩).

٦ - مقدمة ابن الصلاح (١٠) إرشاد النووي (١/ ١٩٩). فتح المغيث (١/ ٣٠- ٣١).

صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يشتوعباه(١)، وإنما قصدا جمع جمل من الصحيح.

كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله، لا أنه يحصر جميع مسائله.

لكنهما إذا كان الحديث الذي [١٣/ب] تركاه، أو تركه أحدهما مع صحة إسناده في الظاهر - أصلا في بابه، ولم يخرجا له نظيرا ولا مايقوم مقامه : فالظاهر من حالهما أنهما اطلعا فيه على علة، إن كانا روياه، أو تركاه إيثارا لترك ، الإطالة، أو لأنهما رأيا أن غيره مما ذكراه يسد مسده ، أو لغير ذلك.

---

١ - فقد سلف قول البخاري :«ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ماصح وتركت من الصحاح لحال الطول» انظر: ص ١٧٩. وقال مسلم :«ليس كل شئ عندي صحيح وضعته ههنا - يعني في الصحيح إنما وضعت ههناما أجمعوا عليه». صحيح مسلم (١/٣٠٤).

فصـــــل

الذي استقر عليه الأمر، وعليه الكثير أو الأكثر من العلماء أن المبتدع يحتج بحديثه، إذا لم يكن داعية. ولايحتج بحديثه إذا كان داعية(١).

وفي الصحيح كثير من أحاديثهم في الأصول، والشواهد(٢)، فليحمل على ما إذا لم يكن داعية(٣).

---

١ - الكفايه (١٤٩). مقدمة ابن الصلاح (٥٤) ارشاد طلاب الحقائق (٣٠٢/١). النزهة (٥٠).

٣ - مقدمة ابن الصلاح (٥٥).

٤ - اختلف العلماء في قبول رواية أهل البدع والأهواء كالقدرية والخوارج والرافضة والمعتزلة وغيرهم لأن البدعة إما أن تكون مكفرة أولا والمبتدع قد يكون داعية لمذهبه أولا.

فالأول : المبتدع الذي يكفر ببدعته لاتقبل روايته، وحكى النووي الاتفاق على ذلك. ورد عليه السيوطي دعوى الاتفاق وقال :«دعوى الاتفاق ممنوعة فقد قيل : إنه يقبل مطلقا ولعله يشير إلى مانقله الخطيب في الكفاية (٤٩) : قال جماعة من أهل النقل والمتكلمين :«أخبار أهل الأهواء كلها مقبولة، وإن كانوا كفارا وفساقا بالتأويل». وهذان قولان والقول الثالث : مانقله ابن حجر والسيوطي : إن كان لايعتقد حل الكذب لنصرة مقالته قبل. قال ابن حجر رحمه الله :«والتحقيق أنه لايرد كل مكفر ببدعته، لأن كل طائفة تدعي أن مخالفيها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها فلو أخذ ذلك على الإطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف. فالمعتمد أن الذي ترد روايته من أنكر أمرا متواتراً من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه. فأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلامانع من قبوله». وهذا هو الحق الجدير بالاعتبار. انظر التقريب للنووي (٣٢٤/١). النزهة (٥٠). تدريب الراوي (٣٢٤/١). الباعث الحثيث (١٠٠).

الثاني : المبتدع الذي لايكفر ببدعته وفي قبول روايته مذاهب أحدها : لايحتج به مطلقا، لأنه فاسق ببدعته، وكما استوى في الكفر المتأول وغيره يستوى في الفسق المتأول وغيره. ولأن في الرواية عنه ترويجا لأمره وتنويها بذكره، وعلى هذا أن لايروى عن مبتدع شيء يشاركه فيه غير مبتدع. ونسب الخطيب هذا القول لمالك رحمه الله. =

= الثاني : يحتج به إن لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه، أو لأهل مذهبه سواء كان داعية إلى مذهبه أم لا، ولايقبل إن استحل ذلك، وحكى الخطيب وغيره هذا القول عن الشافعي، لأنه قال :«أقبل شهادة أهل الأهواء إلى الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم». قال الخطيب :«وحكي أنه مذهب ابن أبي ليلى وسفيان الثوري، وروى مثله عن أبي يوسف القاضي».

الثالث : ماحكاه المؤلف وهو أنه : يحتج به إن لم يكن داعية إلى بدعته ولايحتج به إن كان داعية إليها، لأن تزيين بدعته قد يحمله على تحريف الروايات وتسويتها على مايقتضيه مذهبه. وممن ذهب إلى ذلك الإمام أحمد رحمه الله كما قاله الخطيب. وعزاه ابن الصلاح إلى الكثير أو الأكثر من العلماء وقال :«وهذا المذهب أعدلها وأولاها» ووافقه النووي والمؤلف وغيرهما.

وذكر ابن حجر لبعض العلماء قيدا في قبول رواية غير الداعية، وهو أن لايروي مايقوي بدعته قال :«وماقاله متجه لأن العلة التى لها رد حديث الداعية واردة فيما إذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع ولو لم يكن داعية».

قال الشيخ أحمد محمد شاكر :«وهذه الأقوال كلها نظرية والعبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته والثقى بدينه وخلقه، والمتتبع لأحوال الرواة يرى كثيرا من أهل البدع موضعا للثقة والاطمئنان، وإن رووا مايوافق رأيهم، ويرى كثيرا منهم لايوثق بأي شيء يرويه». ويؤيده ماقاله الحاكم في القسم الخامس من الصحيح المختلف فيه :«روايات المبتدعة وأصحاب الأهواء عند أكثر أهل الحديث مقبولة إذا كانوا فيها صادقين، فقد حدث محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح عن عباد بن يعقوب الرواجني، وكان أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة يقول :«حدثنا الصدوق في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب».

ولهذا قال الذهبي في الميزان في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي :«شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته». ونقل توثيقه عن أحمد وغيره ثم قال :«فلقائل أن يقول : كيف ساغ توثيق مبتدع، وحد الثقة : العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة؟ وجوابه على أن البدعة على ضربين : فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو التشيع بلا غلو ولاتحرق، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الورع والصدق، فلورد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة.

ثم بدعة كبرى، كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لايحتج بهم ولا كرامة. =

وإن كان وقع فيه الرواية عن من هو داعية كعبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني(١)

= وأيضا فما أستحضر الآن في الضرب رجلا صادقا ولا مأمونا، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يقبل نقل من هذا حاله حاشا وكلا.

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليا رضي الله عنه وتعرض لسبهم.

والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضا فهذا ضال مفتر».

والذي قاله الذهبي مع ضميمة ماقاله ابن حجر في الأول هو التحقيق المنطبق على أصول الرواية والله أعلم.

انظر : المدخل إلى الإكليل (٩٥- ٩٦). الكفاية (١٤٨- ١٤٩). مقدمة ابن الصلاح (٥٤- ٥٥). التقريب للنووي (١/٣٢٤- ٣٢٥). إرشاد طلاب الحقائق (١/٣٠٠- ٣٠٣). الميزان (١/٥- ٦). اختصار علوم الحديث (٩٩- ١٠٠). المقنع بتحقيق عبدالله يوسف الجديع (١/٢٦٥-٢٧١). النزهة (٥٠- ٥١). لسان الميزان (١/٩-١٠). تدريب الراوي (١/٣٢٤-٣٢٦). الباعث الحثيث (١٠٠-١٠١).

١ - هو : عبدالحميد بن عبدالرحمن، أبو يحيى الحماني - بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم - أبو يحيى الكوفي، لقبه بشمين، قال ابن معين : ثقة وفي مرة أخرى : ثقة ولكنه ضعيف العقل. وضعفه ابن سعد وأحمد والعجلي وقال : مرجيء. وقال النسائي : ليس بالقوي، وقال : في موضع آخر ثقة، وقال أبو داود : كان داعية إلى الإرجاء. قال ابن حجر : صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء من التاسعة، مات سنة ٢٠٢هـ. خ م د ت ق. الجرح والتعديل (٦/١٦). الميزان (٢/٥٤٢). ت التهذيب (٦/١٠٩). التقريب (٣٣٤).

ولم يخرج له البخاري إلا حديثا واحدا في فضائل القرآن (٦/١١٢) باب (٣١).

حسن الصوت بالقراءة حديث الباب. قال حدثنا محمد بن خلف أبو بكر حدثنا أبو يحيى الحماني حدثنا بريد بن عبدالله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له :«ياأبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود». وهذا الحديث قد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه، فلم يخرج إلا ماله أصل والله أعلم.

انظر صحيح مسلم (١/٥٤٦). كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب (٣٤). استحباب تحسين الصوت بالقرآن. حديث (٢٣٦). ومقدمة الفتح (٤١٦).

فإنه كان داعية إلى الإرجاء(١) كما قاله أبو داود(١). وكعمران بن حطان(٢) فإنه من دعاة الشراة(٣) ولعله قليل في جنب الأول.

---

١ - الميزان (٥٤٢/١). الكاشف (١٣٥/٢). ت التهذيب (١٠٩/٦). وانظر معنى الإرجاء ص(٦٦٠).

٢ - هو عمران بن حطان السدوسي البصري، صدوق أخذ عليه أنه كان يرى رأي الخوارج قال العقيلي :«لايتابع على حديثه، وكان خارجيا، وثقه العجلي، وقال قتادة : لايتهم في الحديث وقال أبو داود : ليس في أهل الأهواء أصح حديثا من الخوارج». فذكر عمران بن حطان وأبا حسان الأعرج. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني :«متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه».

وذكر ابن حجر أنه كان داعية إلى مذهبه. قال الذهبي :«صدوق في نفسه» ووافقه ابن حجر وقال :«إلا أنه كان على مذهب الخوارج، ويقال : رجع عن ذلك، من الثالثة مات سنة ٨٤هـ.

خ د س. الضعفاء الكبير (٢٩٧/٣). الميزان (٢٣٥/٣). مقدمة الفتح (٤٣٢). ت التهذيب (١١٣/٨). التقريب (٤٢٩).

أخرج له البخاري في اللباس (٤٥/٧). باب (٢٥) لبس الحرير وافتراشه للرجال، وقدر مايحوز منه. الحديث التاسع. من طريق يحيى بن أبي كثير عن عمران بن حطان قال : سألت عائشة عن الحرير؟ فقالت : ائت ابن عباس فسله. قال : فسألته ؟ فقال : سل ابن عمر، قال : فسألت ابن عمر؟ فقال : أخبرني أبو حفص - يعني عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال :«إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة». فقلت : صدق وما كذب أبو حفص على رسول الله ﷺ.

قال البخاري :«قال عبداله بن رجاء حدثنا جرير عن يحيى حدثنى عمران وقص الحديث. فروى له هذا الحديث مسندا ومعلقا كما ترى قال ابن حجر :«ولم يخرج له إلا هذا الحديث وإنما أخرجه في المتابعات، فللحديث عنده طرق من غير هذه من رواية عمر وغيره» وذكر أن أبا زكريا الموصلي حكى في تاريخ الموصل أن عمران رجع في آخر عمره عن رأي الخوارج ثم قال فإن صح ذلك كان عذرا جيدا - أي للبخارى في إخراج حديثه - وإلا فلا يضر التخريج عمن هذه سبيله في المتابعات». مقدمة الفتح (٤٣٣). وانظر : صحيح البخاري (٤٤/٧-٤٥). الأحاديث السابقة لهذا الحديث في الباب.

٣ - الشراه : هم الخوارج : وهم كل من خرج عن الإمام الحق سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم. والذي اشتهر بهذا الاسم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه بعد التحكيم ويقال لهم المحكمة والحرورية والشراة. انظر : الفرق بين الفرق (٧٤). الملل والنحل (١١٤).

فصـــــل

ادعى الحاكم(١) في مدخله إلى الإكليل أن شرط البخاري ومسلم في صحيحيهما أن لايذكرا إلا ماروواه صحابي مشهور عن النبي ﷺ، له راويان ثقتان فأكثر، ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن الصحابة، له أيضا راويان

---

١ - وافق الحاكم البيهقي في سننه الكبرى في كتاب الزكاة. باب ماروى فيمن كتمه أي - مال الزكاة - عند ذكر حديث بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده «من أعطاها فله أجرها ومن كتمها فإنا آخذوها وشطر إبله» قال :«أخرجه أبو داود في كتاب السنن، فأما البخاري ومسلم رحمهما الله فإنهما لم يخرجاه، جريا على عادتهما في الصحابي أو التابعي إذا لم يكن له إلا راو واحد، لم يخرجا حديثه في الصحيحين ... ومعاوية بن حيدة القشيري لم يثبت عندهما راوية ثقة عنه غير ابنه، فلم يخرجا حديثه في الصحيح والله أعلم» السنن الكبرى (٤/١٠٥).

وتبعه كذلك ابن الأثير ودافع عنه في جامع الأصول (١/١٦١-١٦٢). وصرح ابن العربي بأن هذا هو شرط البخاري في شرحه له. النزهة (٢٤).

وقد رد على الحاكم دعواه هذه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه شروط الأئمة الستة (٢٢) حيث قال في جواب سؤال عن شرط الحاكم هذا :«إن البخاري ومسلما لم يشترطا هذا الشرط ولا نقل عن واحد منهما أنه قال ذلك، والحاكم قدر هذا التقدير، وشرط لهما هذا الشرط على ماظن. ولعمري إنه شرط حسن لو كان موجودا في كتابيهما، إلا أنا وجدنا هذه القاعدة التي أسسها الحاكم منتقضة في الكتابين جميعا. ثم ذكر بعض الغرائب التي سيورد بعضها المصنف.

وقال أبو بكر الحازمي :«هذا حكم من لم يمعن الغوص في خبايا الصحيح، ولو استقرأ الكتاب حق استقرائه لوجد جملة من الكتاب ناقضة عليه دعواه. شروط الأئمة الخمسة (٣٣).

وأجابه ابن حجر، بأن الحاكم إنما أراد كل راو في الكتابين من الصحابة فمن بعدهم يشترط أن يكون له راويان في الجملة، لا أنه يشترط أن يتفقا في رواية ذلك الحديث بعينه. النكت (١/٢٤٠). وقال في مقدمة الفتح :«والشرط الذي ذكره الحاكم، وإن كان منتقضا في حق بعض الصحابة الذين أخرج لهم، فإنه معتبر في حق من بعدهم فليس في الكتاب حديث أصل من رواية من ليس له إلا راو واحد قط ». =

ثقتان فأكثر، ثم يرويه عنه من أتباع الأتباع الحافظ المتقن المشهور، على ذلك الشرط.

ثم كذلك قال : « والأحاديث المروية بهذه الشريطة لايبلغ عدها عشرة آلاف حديث » (١). وهذا الشرط الذي ذكره عملهما يخالفه.

= فالحافظ يرى أن مقصود الحاكم هو أنه يشترط في كل راو من رواة الصحيحين أن يكون مشهورابالرواية بأن يكون له راويان ثقتان فأكثر ليزول عنه اسم الجهالة، وسواء اتفق هذان الراويان في رواية ذلك الحديث عنه أم لا. لأن المقصود هو شهرة الرواة في الجملة.

وهذا تأويل جيد لو كان يساعده كلام الحاكم غير أن الذي يبدو من كلام الحاكم هو أنه يشترط في كل حديث في الصحيحين أن يكون من رواية عدلين وهلم جرا إلى أن يتصل الحديث.

فقد قال في القسم الرابع من تقسيمه للحديث الصحيح :«هذه الأحاديث الأفراد الغرائب التي يرويها الثقات العدول، تفرد بها ثقة من الثقات، وليس لها طرق مخرجة في الكتب مثل حديث العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : «إذا انتصف شعبان فلاتصوموا حتى يجيئ رمضان» وقد خرج مسلم أحاديث العلاء أكثرها في الصحيح، وترك هذا وأشباهه مماتفرد به العلاء عن أبيه عن أبي هريرة.

وكذلك حديث أيمن بن نايل المكي عن ابي الزبير عن جابر : أن رسول الله ﷺ كان يقول في التشهد :«بسم الله وبالله». وأيمن بن نايل ثقة مخرج حديثه في صحيح البخاري، ولم يخرج هذا إذ ليس له متابع من أبي الزبير من وجه صحيح». ثم قال :«وسوى هذا القسم كثيرة كلها صحيحة الإسناد غير مخرجة في الكتابين نستدل بالقليل الذي ذكرناه على الكثير الذي تركناه». المدخل إلى الإكليل (٩١). مطبوع ضمن مجموعة الرسالة الكمالية الثانية في الحديث باسم المدخل في أصول الحديث وهو الرسالة الثالثة من تلك الرسائل.

١ - المدخل إلى الإكليل (٨٧).

فقد أخرجا في الصحيحين حديث عمر بن الخطاب : « إنما الأعمال بالنيات » ولا يصح إلا فرداً، كما سيأتي(١).

وحديث المسيب بن حزن(٢) والد سعيد بن المسيب(٣) في وفاة أبي طالب(٤)

١ـ في كتاب الوحي وهو أول حديث وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله وتأتي فيه ترجمة عمر رضي الله عنه.

٣ - ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي المخزومي والد سعيد، وبه يكني، له ولأبيه حزن صحبة، وكان ممن بايع الرسول ﷺ بيعة الرضوان. عاش إلى خلافة عثمان روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. انظر الاستيعاب (٤٢١/٣). والإصابة (٤٠٠/٣). وفي التعديل والتجريح (٧٣٧/٢). المسيب بن أبي وهب واسم أبي وهب حزن بن عمرو. ونحوه في تاريخ البخاري (٤٠٦/٧). ولعله الصواب الأول.

٤ - ابن حزن بن ابي وهب القرشي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء، الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه، مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين - ع. التقريب (٢٤١). انظر الجرح والتعديل (٥٩/٤). والتعديل والتجريح (١٠٨١/٣).

٥ - هو : عم رسول الله ﷺ وأبو علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم، يكنى بابنه طالب وهو الذي كفل رسول الله ﷺ بعد وفاة عبدالمطلب، وكان ناصرا له ومدافعا عنه غير أنه لم يكن على دينه، فلما مات اجترأ سفهاء قريش على رسول الله ﷺ ، ونالوا منه مالم يكونوا يصلون إليه ولايقدرون عليه في حياة أبي طالب مات قبل الهجرة بثلاث سنين. انظر السيرة لابن هشام (٤١٦/١). جمهرة النسب (١٦/١). نسب قريش (١٧و٣٩). البداية والنهاية(١٢٠/٣ و١٣١).

ولم [يرو] (١) عنه غير ابنه(٢) سعيد.

---

١ - في «ف» يرو وأثبت ما في «أ» لأنه الراجح.

٢ - انظر معرفة علوم الحديث (١٥٩). والإلزامات (٨٨) شروط الأئمة الستة (٢٢). ومقدمة ابن الصلاح (١٦٠). والتقريب للنووي (٢٦٦/٢). وإرشاد طلاب الحقائق (٦٤٦/٢). وهذا الحديث في وفاة أبي طالب أخرجه البخاري في كتاب التفسير. تفسير سورة القصص. باب (١) قوله : ﴿إِنَّكَ لَاتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ آية (٥٦) بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة. فقال :«أى عم. قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله». فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبدالمطلب. فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ماكلمهم : على ملة عبدالمطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله. قال : فقال رسول الله ﷺ :«والله لأستغفرن لك مالم أنه عنك فأنزل الله ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (آية ١١٣من سورة براءة) وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ : ﴿إِنَّكَ لَاتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ القصص آية (٥٦) (١٧/٦- ١٨). وكذا في سورة براءة باب (١٦) قوله تعالى : ﴿مَاكَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾آية (١١٣) (٢٠٨/٥). وفي كتاب الجنائز باب (٨١). إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله. (٩٨/٢). وأخرجه مسلم بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبيه. في كتاب الإيمان باب (٩) الدليل على صحة إسلام من حضره الموت، مالم يشرع في النزع وهو الغرغره إلخ حديث (٣٩ و٤٠).

فهذا المصطفي ﷺ يسأل عمه أن يقول كلمة التوحيد في آخر لحظة من حياته ليحاج له بها عند الله تعالى لشفقته على عمه الذي آواه ونصره ولكن لم يحصل له ذلك المطلب من عمه فوقف حزينا وأقسم أن يستغفر له مالم ينه عنه، =

و أخرج مسلم حديث حميد بن هلال(١) عن أبي رفاعة العدوي(٢) ولم يرو عنه غير حميد(٣).

= ولكنه نهى عن ذلك وبين له تعالى أنه لايملك الهداية لمن يحب ولكن ذلك بيد الله سبحانه وتعالى فما بالك بمن يدعو رسول الله ﷺ بعد موته أو يدعوه عند قبره لاشك أن هذا جهل وضلال صاحبه مشرك إلا أن يتوب إلى الله عز وجل وترك هذا العمل ويدعو الله وحده لا شريك له.

١ - حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان من الثالثة ع الجرح والتعديل (٣/٢٣٠). التقريب (١٨٢).

٢ - أبو رفاعة العدوي الصحابي، مختلف في اسمه واسم أبيه فقيل اسمه : تميم بن أسيد - بفتح الهمزة وكسر السين. وقيل : أسيد - بالضم مصغر- وقيل : اسمه عبدالله بن الحارث. روى عن النبي ﷺ وروى عنه حميد بن هلال وصلة بن أشيم العدويان، البصريان، كان من فضلاء الصحابة، قتل بكابل سنة أربع وأربعين. بخ م س. انظر : الإستيعاب (٤/٦٨). الإصابة (٤/٧٠). التقريب (٦٤٠).

٣ - الإلزامات (١٠٠). شروط الأئمة الستة (٢٢). مقدمة ابن الصلاح (١٦٠). الجوهر النقي (٤/١٠٥).

وهذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجمعة باب (١٥) حديث التعليم في الخطبة حديث (٦٠) ج٢ ص٥٩٧. قال : وحدثنا شيبان بن فروخ. حدثنا سليمان بن المغيرة. حدثنا حميد بن هلال قال : قال أبو رفاعة : انتهيت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يخطب. قال : فقلت يا رسول الله، رجل غريب. جاء يسال عن دينه، ولايدري مادينه. قال : فأقبل على رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلي. فأتي بكرسي، حسبت قوائمه حديدا. قال : فقعد عليه رسول الله ﷺ. وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتم آخرها.

قال ابن الصلاح(١) وتبعه النووي(٢) وأخرج البخاري حديث الحسن البصري(٣) عن عمرو بن تغلب(٤) [١٤/ أ] :«إني لأعطي الرجل والذي أدع أحب إلي » (٥). ولم يرو عنه غير الحسن(٦).

قلت : لا فقد روى عنه أيضا الحكم بن الأعرج(٧)، كما نص عليه ابن أبي حاتم(٨).

---

١ - مقدمة ابن الصلاح (١٦٠).

٢ - التقريب (٢٦٦/٢). وإرشاد طلاب الحقائق (٦٤٨/٢).

٣ - هو : الحسن بن ابي الحسن البصري، واسم أبيه يسار - بالتحتانية والمهملة - أبو سعيد الأنصاري مولاهم ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرا، ويدلس، قال البزار : كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول : حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين - ع. الجرح والتعديل (٤٠/٣). الكاشف (١٦٠/١). التقريب (١٦٠).

٤ - هو : عمرو بن تغلب - بفتح المثناة وسكون المعجمة، وكسر اللام - النمري ويقال العبدي. صحابي معروف، هاجر إلى النبي ﷺ يعد في البصريين. عاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر : التاريخ الكبير (٣٠٤/٦). الاستيعاب (٥١١/٢). الإصابة (٥١٩/٢).

٥ - كتاب الجمعة باب ٢٩ من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد. حديث (٢) (٢٢٢/١).

٦ - سبقهما إلى ذلك الدارقطني وابن طاهر المقدسي، وأبو بكر الحازمي. انظر : الإلزامات (٩٠) وشروط الأئمة الستة (٢٢) وشروط الأئمة الخمسة (٤٦) وانظر : التبصرة (١٠٥/٣). وفتح الباقي شرح ألفية العراقي (١٠٧/٣).

٧ - هو الحكم بن عبدالله بن إسحاق بن الأعرج البصري، ثقة ربما وهم، من الثالثة م د ت س. الجرح والتعديل (١٢٠/٣). التقريب (١٧٥).

٨ - الجرح والتعديل (٢٢٢/٦). وتبعه ابن عبدالبر الاستيعاب (٥١١/٢). وابن أبي حاتم هو : أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي، حافظ للحديث، له تصانيف كثيرة منها :«كتاب التفسير» وهو كتاب جليل فيه آثار لم يذكرها ابن جرير وقد حقق بعض منه في جامعة أم القرى. ومنها :«كتاب الجرح والتعديل» و«كتاب الرد على الجهمية» مات سنة ٣٢٧هـ. انظر طبقات علماء الحديث (١٧/٣). الأعلام للزركي (٣٢٤/٣).

قالا(١) : وأخرج أيضا حديث قيس بن أبي حازم(٢) عن مرداس الأسلمي(٣) يذهب الصالحون الأول فالأول(٤) ولم يرو عنه غير قيس(٥).

قلت : لا فقد روى عنه زياد بن علاقة (٦) أيضا ، كما ذكرها ابن أبي

---

١ - مقدمة ابن الصلاح (١٦٠). والتقريب (٢٦٧/٢). وإرشاد طلاب الحقائق (٦٤٨/٢).

٢ - هو : قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبيد الله الكوفي، ثقة، من الثانية، مخضرم، ويقال له رؤية وهو الذي يقال : إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها وجاز المائة وتغير - ع. الجرح والتعديل (١٠٢/٧). التقريب (٤٥٦).

٣ - هو : مرداس بن مالك الأسلمي الصحابي شهد بيعة الرضوان، سكن الكوفة وهو معدود في أهلها، روى عنه قيس بن بي حازم.انظر : الجرح والتعديل (٣٥٠/٨). والاستيعاب (٤١٨/٣). الإصابة (٣٨١/٣).

٤ - تمام الحديث :«ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لايباليهم بالة» قال أبو عبدالله : يقال : حفالة وحثالة. أخرجه البخاري من طريق قيس عن مرداس في كتاب الرقاق باب (٩) ذهاب الصالحين حديث (٢) (١٧٤/٧). وبنحوه في كتاب المغازي (٦٣/٥) باب (٣٥) غزوة الحديبية. حديث (٨) من قول مرداس وهو مرفوع حكما. وفي هذا الحديث رد على الحاكم رحمه الله حيث زعم أن البخاري لم يخرج لمرداس لأنه ليس له إلا راو واحدا. انظر المدخل إلى الإكليل (٩٠). وقوله :الحثالة الحثالة الردئ من كل شيء ومنه حثالة الشعير والأرز والتمر، وكل ذي قشر. والحفالة مثل الحثالة الردئ. انظر :النهاية في غريب الحديث (٣٣٩/١ و٤٠٩). مادة حثل ومادة حفل.

٥ - لم يكن ذلك قول ابن الصلاح والنووي وحدهما بل سبقهما إليه بعض العلماء، وتبعهما آخرون. انظر : معرفة علوم الحديث (١٥٨). الإلزامات (٧٨). شروط الأئمة الستة (٢٢). شروط الأئمة الخمسة (٤٥). الجوهر النقي (١٠٥/٤). التقييد والإيضاح (٣٥٢). تدريب الراوي (٢٦٧/٢). فتح المغيث (٢٠٧/٣).

٦ - زياد بن علاقة ـ بكسر المهملة، والقاف - الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - أبو مالك الكوفي، ثقة رمي بالنصب من الثالثة، مات سنة ١٣٥هـ وقد جاوز المائة - ع. الجرح والتعديل (٥٤٠/٣). التقريب (٢٢٠).

حاتم أيضاً(١) قالا(٢) : و أخرج مسلم حديث عبد الله بن الصامت (٣) عن رافع ابن عمرو الغفاري (٤) ولم يرو عنه غير عبد الله (٥).

---

١ - لعل المؤلف وهم في ذلك فإن ابن أبي حاتم ذكر زياد بن علاقة من تلاميذ مرداس بن عروة. ولم يذكره من تلاميذ مرداس بن مالك الأسلمي ولا عد مرداسا في شيوخ زياد. انظر الجرح والتعديل (٨/٣٥٠). عدد (١٦٠٧ و١٦٠٨) و (٣/٥٤٠). لكن المؤلف لم ينفرد بهذا القول بل معه غيره وإن كان ماقاله ابن الصلاح هوالراجح قال ابن حجر في ترجمة مرداس ابن مالك :«تفرد بالرواية عنه قيس بن أبي حازم وزعم آخرون منهم المزي أن زياد بن علاقة روى أيضا عنه وليس كذلك فإن شيخ زياد بن علاقة وغيره : هو مرداس بن عروة». وقال العراقي :«وأن المزي قال في التهذيب روى عنه أيضا زياد بن علاقة والصواب ماقاله ابن الصلاح، فإن الذي روى عنه زياد بن علاقة هو مرداس بن عروة صحابي آخر لاأعلم بين من صنف في الصحابة في ذلك اختلافا». الإصابة (٣/٣٨١). التقييد والإيضاح (٣٥٢).

٢ - مقدمة ابن الصلاح (١٦٠). التقريب (٢/٢٦٧). وإرشاد طلاب الحقائق (٢/٦٤٨- ٦٤٩).

٣ - هو : عبدالله بن الصامت الغفاري البصري، ثقة، من الثالثه مات بعد السبعين . خت م٤ . معرفة الثقات (٢/٣٨). الكاشف (٢/٨٧). التقريب (٣٠٨).

٤ - رافع بن عمرو بن مجدع الكناني الضمري ويعرف بالغفاري أخو الحكم بن عمرو الغفاري يعد في البصريين صحب النبي ﷺ. يكني أبا جبير. طبقات ابن سعد (٧/٢٩). الاستيعاب (١/٤٨٧). الإصابة (١/٤٨٦).

وحديثه أخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب (٤٩). الخوارج شر الخلق والخليقة. (٢/٧٥٠). بسنده عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :«إن بعدي من أمتى - أو سيكون بعدى من أمتى - قوم يقرأون القرآن. لايجاوز حلاقيمهم. يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية. ثم لايعدون فيه. هم شر الخلق والخليقة».

فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفاري، أخا الحكم الغفاري. قلت : ماحديث سمعته من أبي : كذا وكذا؟ فذكرت له هذا الحديث. فقال وأنا سمعته من رسول الله ﷺ، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة باب (١٢). في ذكر الخوارج (١/٦٠).

٥ - انظر : الإلزامات (١٠٠) شروط الأئمة الستة (٢٣). الجوهر النقي (٤/١٠٥).

قلت : لا (١)، ففي الغيلانيات (٢ من حديث سليمان بن المغيرة ثنا ابن أبي الحكم الغفاري حدثني جدي (٣) عن رافع بن عمرو فذكر حديثا(٤).

---

١ - قال العراقي ردا على ابن الصلاح في تمثيله بإخراج مسلم حديث عبدالله بن الصامت عن رافع بن عمرو الغفاري ولم يرو عنه غير عبدالله :«وأما رافع بن عمرو فروى عنه أيضا ابنه عمران بن رافع، وأبو جبير مولى أخيه الحكم بن عمرو الغفاري» وكذا المصنف هنا يقول :«روى عنه أيضا جد ابن أبي الحكم». وعلى هذا فلايصلح هذا الصحابي للتمثيل لمن لم يرو عنه إلا راو واحد.

ولكن تعقبهما لايسلم به هنا لأن ابن الصلاح لم يمثل بالصحابي لمن لم يرو عنه إلا راو واحد، وإنما مثل بالحديث في نقض شرط الحاكم الذي شرطه للبخاري ومسلم. والحديث صالح لذلك فقد أخرجه مسلم وابن ماجة كما سلف من طريق عبدالله بن الصامت عن رافع ابن عمرو الغفاري ولم يروه عنه غير عبدالله. وأما روايات من ذكروهم فهو غير هذا الحديث كما سيذكره المصنف. انظر : التقيد والإيضاح (٣٥٤). ومقدمة ابن الصلاح (١٦٠).

٢ - هي من الأجزاء الحديثة، وهي أحد عشر جزءا تخريج الدارقطني من حديث أبي بكر محمد ابن عبدالله بن إبراهيم الشافعي المتوفي سنة ٣٥٤هـ. وهي القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفي سنة ٤٤٠هـ. من أبي بكر الذي أخذها إملاء عن شيوخه وهي من أعلى الحديث وأحسنه.

قد حققها : الأستاذ حلمي كامل أسعد عبدالهادي سنة ٤٠٣ في جامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراة، انظر الرسالة المستطرفه (٩٢- ٩٣). كشف الظنون (٢/١٢١٤).

٣ - في الغيلانيات : حدثتني جدتي. وكذا عند أبي داود (٣/٤٠) باب من قال : إنه يأكل مما سقط. ولكن رواه عن يزيد بن الحكم عن جده عن عمه رافع. أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني كما في تحفة الأشراف (٣/١٦٤). فلعل المؤلف وهم في ذلك. أو لعل هذا خطأ من النساخ.

٤ - كتاب الفوائد الشهير بالغيلانيات (٢/٥٤٩).

قالا (١) وأخرج حديث أبي بردة (٢) عن الأغر المزني(٣) :«إنه ليغان (٤) على قلبي(٥) ولم يرو عنه غير أبي بردة (٦).

قلت : لا. فقد ذكر العسكري (٧) أن ابن عمر(٨) روى عنه أيضا.

---

١ - مقدمة ابن الصلاح (١٦٠) وأما النووي فلم أجد له هذا الكلام. إلا أنه بعد تمثيله بحديث رافع السابق قال :«نظائره في الصحيحين كثيرة» التقريب (٢/٢٦٧). وإرشاد طلاب الحقائق (٢/٦٤٩).

٢ - أبو بردة هو : عامر بن أبي موسى الأشعري. ثقة تقدم ص ٢٢٦.

٣ - الأغر بن يسار المزني يعد في الكوفيين. روى عنه أبو بردة وغيره له صحبة ويقال : الجهني من المهاجرين. انظر : معرفة الصحابة (٢/٣٩٩). الاستيعاب (١/٧٧). الإصابة (١/٧٠).

٤ - الغين : الغيم، وغينت - بكسر الغين - السماء تغان إذا أطبق عليها الغيم . وقال ﷺ ذلك : يريد مايغشاه من السهو الذي لايخلو منه البشر، لأن قلبه دائماً مشغول بربه فإن حصل له شيء من السهو عده ذنباً وفزع إلى الاستغفار. النهاية (٣/٤٠٣) الممصباح المنير (١٧٥).

٥ - تمام الحديث :«وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة» أخرجه مسلم من طريق أبي بردة عن الأغر المزني قال :«وكانت له صحبة» في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار باب (١٢) إستحباب الإستغفار والإكثار منه.(٤/٢٠٧٥) حديث (٢٧٠٢). وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٣٠٢).

٦ - انظر : الإلزامات (٩٩). شروط الأئمة الستة (٢٢). الجوهر النقي (٤/١٠٥).

٧ - لعله : أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، أحد الأئمة في اللغة والأدب، والنحو والنوادر وله في ذلك مصنفات منها «الحكم والأمثال»، و«المصون» في الأدب وقد ذكر الكتاني من مؤلفاته «معرفة الصحابة» وقال : وهو مرتب على القبائل، مات سنة ٣٨٢هـ. انظر البداية والنهاية (١١/٣٣٢). معجم المؤلفين (٣/٢٣٩). الرسالة المستطرفة (٥٤ و١٢٦).

٨ - عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، العدوي، أبو عبدالرحمن، وأمه زينب بنت مظعون الجمحي صاحب رسول الله ﷺ ومن المكثرين، ولد سنة ثلاث من المبعث، وعرض على الرسول ﷺ في غزوة بدر فاستصغره، ثم بأحد فاستصغره كذلك ثم غزوة الخندق فأجازه وهو ابن خمس عشرة سنة وكانت هي أول مشاهده مات رضي الله عنه سنة ٧٢-أو-٧٣-أو -٧٤هـ عاش أربعا وثمانين سنة أو سبعا وثمانين. انظر : معجم الطبراني الكبير (١٢/٢٥٧-٢٥٨). الاستيعاب (٢/٣٣٣). الإصابة (٢/٣٣٨). ونص على روايته عن الأغر المزني ابن أبي حاتم الجرح والتعديل (٢/٣٠٨).

[قلت : ومعاوية ابن قرة(١) أيضا(٢)] (٣).

وفي معرفة الصحابة لابن قانع(٤) قال ثابت البناني : عن الأغر أغر مزينة وأغرب من قول الحاكم هذا، قول الميانشي في إيضاح مالايسع المحدث جهله :«شرطهما في صحيحيهما : أن لايدخلا فيه إلا ماصح عندهما وذلك مارواه عن رسول الله ﷺ ، اثنان من الصحابة فصاعدا، ومانقله عن كل واحد من الصحابة أربعة من التابعين فأكثر، وأن يكون عن كل واحد من التابعين أكثر من أربعة(٥).

والظاهر(٦) أن شرطهما : اتصال الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من مبتداه إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة. [كما قطع به ابن الصلاح في معرفة أنواع علوم الحديث] (٧).

---

١ - معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إي٢اس البصري وثقه أبو حاتم، والعجلي. قال ابن حجر :«ثقة» من الثالثه مات سنة ١١٣هـ - ع. معرفة الثقات (٢/٢٨٥). الجرح والتعديل (٨/٣٧٨). التقريب (٥٣٨).

٢ - انظر : التقييد والإيضاح (٣٥٥) فقد تعقب العراقي ابن الصلاح بماتعقبه به ابن الملقن، ولكن هذا التعقيب غير وارد، لأن ابن الصلاح مثل بهذا الحديث في نقض مذهب الحاكم الذي شرطه للشيخين وأن هذا الحديث لم يرو إلا من طريق أبي بردة عن الأغر. بل إن العراقي نص على رواية ابن عمر ومعاوية بن قرة عن الأغر في المعجم الكبير للطبراني، وقد وجدت تلك الروايات وهي غير هذا الحديث.

وقد روى الطبراني هذا الحديث من عدة طرق كلها عن أبي بردة عن الأغر المزني والله أعلم.

انظر المعجم الكبير للطبراني (١/٣٠٠- ٣٠٢).

٣ - ما بين المعكوفين جاء لحقاً في هامش «ف».

٤ - هو عبدالباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الحافظ، أبو الحسين، الأموي مولاهم، البغدادي. كان واسع الرحلة، كثير الحديث، قال الدارقطني :«كان يحفظ ويعلم، ولكنه يخطئ ويصر على الخطأ» من مؤلفاته :«معرفة الصحابة». مات سنة ٣٥١هـ انظر : طبقات علماء الحديث (٣/٨٦). لسان الميزان (٣/٣٨٣). الرسالة المستطرفة (١٢٧).

٥ - مالايسع المحدث جهله.(٩)

٦ - في «أ» الأظهر.

٧ - مابين المعكوفتين زيادة من «أ». وانظر تعريف الصحيح في مقدمة ابن الصلاح (٧-٨) مع اختلاف في العبارة فقد قال ابن ابن الصلاح : أما الحديث الصحيحفهو الحديث المسند الذي يتصل سنده بنقل العدل الضابط إلى منتهاه ولايكون شاذاً ولامعللا .

قلت : واشترط البخاري ثبوت اللقاء بين الراوي وشيخه . واكتفى مسلم بالمعاصرة وإمكان اللقاء كما سيأتي في الإسناد المعنعن. انظر: ص٢٧٨-٢٧٩.

فصـــل

في معرفة الاعتبار (١) والمتابعة والشاهد.

وقد أكثر البخاري من ذكر المتابعة ، فإذا روى حماد (٢) مثلا حديثا عن أيوب (٣) عن ابن سيرين (٤) عن أبي هريرة [رضي الله عنه] (٥) عن النبي ﷺ،نظرنا هل تابعه ثقة (٦) فرواه عن أيوب ، فإن لم نجد فثقه غير أيوب عن ابن سيرين. وإلا فثقة غير ابن سيرين عن أبي هريرة ، وإلافصحابي [١٤/ب] غير أبي هريرة عن النبي ﷺ فأي ذلك وجد علم أن له أصلا يرجع إليه ، وإلا

---

١ - ليس الاعتبار قسيما للمتابعة والشاهد كما توهمه العبارة، بل هو هيئة التوصل إليهما. والمؤلف قد تبع ابن الصلاح في هذا التعبير . قال ابن حجر : قلت : هذه العبارة توهم أن الإعتبار قسيم للمتابعة والشاهد وليس كذلك بل الاعتبار هو الهيئة الحاصله في الكشف عن المتابعة والشاهد وعلى هذا فكان حق العبارة أن : «تقول معرفة الاعتبار للمتابعة والشاهد. وماأحسن قول شيخنا في منظومته:

الاعتبار سبرك الحديث هل تابع راو غيره فيما حمل.

فهذا سالم من الاعتراض والله أعلم . النكت(٢/٦٨١). تدريب الراوي (١/٢٤٢).

٢ - هو : ابن سلمة ثقة تقدم ص٢١٧

٣ - أيوب بن أبي تميمة: كيسان، أبوبكر السختياني، ثقة تقدم ص٢٣٧.

٤ - هو : محمد بن سيرين ثقة تقدم ص٢٣٦

٥ - مابين المعكوفتين من «أ» وأبوهريرة الصحابي المشهور بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة، قال النووي : اسم أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولا ، أسلم بين الحديبية وخيبر، وصحب رسول الله ﷺ، وروى عنه الكثير وكان جريئا على سؤال رسول الله ﷺ عن أشياء لايسأله عنها غيره. مات سنة ٥٧هـ وقيل : غير ذلك . انظر الاستيعاب (٤/٣٠٠) الاصابة (٤/٣٠٠).

٦ - لايشترط في هذا أن يكون الراوي ثقة، بل يكفى أن لايكون متهما بالكذب، أو إما ضعف لسوء حفظه أو غلطه. كما جزم به المصنف في آخر هذا البحث. وابن الصلاح والنووي. وأشار إليه ابن كثير والعراقي في ألفيته والسخاوي. مقدمة ابن الصلاح (٣٩) إرشاد طلاب الحقائق (١/٢٢٢). اختصار علوم الحديث(٥٩). التبصرة والتذكرة (١/٢٠٣) . فتح المغيث (١/٢٠٨).

فلا، فهذ النظر هو الاعتبار(١).

وأما المتابعة فإن يرويه(٢) عن أيوب غير حماد أو عن ابن سيرين غير أيوب، أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين، أو عن النبي ﷺ غير أبي هريرة فكل نوع من هذه يسمى متابعة.

وأفضلها الأولى : وهي متابعة حماد في الرواية عن أيوب(٣)، ثم ما بعده على الترتيب، وسببه أنها تقوية. والمتأخر إلى التقوية أحوج. وأما الشاهد : فأن يروي حديثا آخر بمعناه، وتسمى المتابعة شاهدا ولاينعكس(٤).

فإذا قالوا: في مثل هذا تفرد به أبوهريرة، أو ابن سيرين، أو أيوب،

---

١ - انظر مقدمة ابن الصلاح (٣٩) ارشاد طلاب الحقائق (٢٢٢/١). التقريب(٢٤٢/١) تدريب الراوي(٢٤٢/١).

٢ - قال ابن الصلاح «ذلك الحديث بعينه» مقدمته(٣٩).

٣ - وتسمى المتابعة التامة لأنها حصلت للراوي نفسه، وما بعدها من المتابعات تسمى متابعة قاصرة لأنها حصلت لشيخه أو من فوقه، وانظر نزهة النظر(٣٦).

٤ - يرى المصنف رحمه الله أن المتابعة مختصة بما كان باللفظ سواء كان من رواية ذلك الصحابي أم لا، وأن الشاهد مختص بما كان بالمعنى كذلك. وأنه قد يطلق على المتابعة القاصرة شاهد. ولايطلق على الشاهد متابعة وبه قال ابن الصلاح والنووي.

والراجح في ذلك هو ما رجحه الحافظ ابن حجر : أنه لا اختصاص فيهما بذلك، وأن افتراقهما بالصحابي فقط فكل ما جاء عن ذلك الصحابي فتابع سواء كان باللفظ أو بالمعنى، أو عن صاحبي غيره فشاهد كذلك قال : «وقد تطلق المتابعة على الشاهد وبالعكس، والأمر فيه سهل» مقدمة٩ ابن الصلاح (٣٩) إرشاد طلاب الحقائق(٢٢٢/١-٢٢٣). نزهة النظر (٣٧). النكت(٦٨٢/٢). فتح المغيث(٢٠٨/١). فتح الباقي(٢٠٤/١) وفيه أن ماقاله ابن حجر هو ما عليه الجمهور.

أو حماد كان مشعراً بانتفاء وجوه المتابعات كلها فيه (١).

ثم إنه يدخل في المتابعة ، والاستشهاد برواية بعض الضعفاء وفي الصحيح جماعة منهم ذكروا في المتابعات والشواهد ولايصلح لذلك كل ضعيف (٢).

ولهذا يقول الدارقطني وغيره : فلان يعتبر به (٣)، وفلان لايعتبر به (٤) ولنذكر مثالا للمتابع والشاهد ليتضح لك ذلك : فحديث سفيان بن عيينة (٥) عن

---

١ - مقدمة شرح مسلم(٣٤) وعبارة ابن الصلاح أدق حيث قال : «وإذا قالوا في مثل هذا تفرد به أبوهريرة، وتفرد به عن أبي هريرة ابن سيرين، وتفرد به عن ابن سيرين أيوب وتفرد به عن أيوب حماد بن سلمة» الخ مقدمة ابن الصلاح (٣٩). وقلت : عبارة ابن الصلاح أدق لأن قول المصنف تفرد به أبو هريرة أو ابن سيرين أو أيوب، أو حماد لايشعر ذلك بالتفرد في كل السند فعلى كلامه تفرد حماد به عن أيوب لاينفي وجود المتابعة عمن فوقه. والله أعـــلم.

٢ - مقدمة ابن الصلاح(٣٩) إرشاد طلاب الحقائق(٢٢٣/١).

وقال النووي : «إنمايفعلون هذا - أى ادخال الضعفاء في المتابعات والشواهد - لكون التابع لا اعتماد عليه وإنما الاعتماد على من قبله». مقدمة شرح مسلم (٣٤).

٣ - انظر : كتاب الضعفاء والمتروكين قال في(١٢٨) عميربن عمران الحنفي عن علاء بن خالد، والعلاء يعتبر به.

وقال في (١٨٦) سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك : ضعيف يعتبربه.

٤ - انظر سؤلات أبي بكر البرقاني (٧٩) قال : فقلت له : - يعني الدارقطني - راشد بن سعد؟ فقال : أبوالمهلب، حمصي، ضعيف لايعتبر به.

٥ - ثقة سيأتي ص٣٨٧.

عمرو بن دينار(١) عن عطاء(٢) عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال : « لو أخذوا إهابها فدبغوه، فانتفعوا به » (٣) ورواه ابن جريج عن عمرو عن عطاء بدون الدباغ (٤)، تابع عمرا أسامة بن زيد (٤).

---

١ ـ هو عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة مات سنة ١٢٦هـ ع - معرفة الثقات (٢/١٧٥) الكاشف (٢/٢٨٤) التقريب (٤٢١).

٢ - هو : عطاء بن أبي رباح - واسمه أسلم - أبو محمد القرشي مولاهم، المكي، تابعي ثقة، قال الحافظ :«ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال، من الثالثة مات سنة ١١٤ على المشهور وقيل انه تغير بأخره، ولم يكثر ذلك منه - ع». معرفة الثقات (٢/١٣٥) رجال صحيح البخاري (٢/٥٦٦). التقريب (٣٩١).

٣ - أخرجه مسلم في كتاب الحيض (١/٢٧٧) باب (٢٧) طهارة جلود الميتة بالدباغ. حديث (١٠٢). والنسائي في سننه كتاب الفرع والعتيرة (٧/١٧٢) باب (٤) جلود الميتة حديث (٤٢٣٨). والبيهقي في السنن الكبرى (١/١٦) باب طهارة جلد الميتة بالدبغ. واللفظ له.

٤ - أخرجه مسلم في كتاب الحيض (١/٢٧٧) باب (٢٧) طهارة جلود الميتة بالدباغ حديث (١٠٣). والنسائي في سننه كتاب الفرع والعتيرة (٧/١٧٢) باب (٤) جلود الميته حديث (٤٢٣٧) وأحمد (٦/٣٣٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١/١٦) باب طهارة جلد الميتة بالدبغ. وقد مثل ابن الصلاح بهذا الحديث للمتابع والشاهد واعترض عليه العراقي فقال : «ورواية ابن جريج ليست كرواية ابن عيينة، فان ابن جريج جعله من مسند ميمونة من رواية ابن عباس عنها، لا من مسند ابن عباس، وقد رواه مسلم على الوجهين معا من طريق ابن عيينة، فجعله من مسند ابن عباس، ومن طريق ابن جريج فجعله من مسند ميمونة، وكلام المصنف - يعني ابن الصلاح - يوهم اتفاقهما في السند، وأن الاختلاف الذي في ذكر الدباغ» التقييد والايضاح (١٠٩-١١٠) ومقدمة ابن الصلاح (٣٩-٤٠) قلت : وابن الملقن تبع ابن الصلاح في ذلك. راجع تعليق (٤). ثم إن رواية ابن جريج جاء فيها ذكر الدباغ وذلك عند الامام أحمد (١/٢٢٧) قال حدثني يحيى ثنا ابن جريج ثنا عطاء عن ابن عباس أن داجنة لميمونة ماتت فقال رسول الله ﷺ «ألا أنتفعتم باهابها ألا دبغتموه فانه ذكاته».

٦ - السنن الكبرى (١/١٦). وأسامة هو : ابن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد صدوق يهم ، من السابعة مات سنة ٢٥٣هـ - خت م٤ - الكاشف (١/٥٧) التقريب (٩٨) عدد (٣١٧).

فرواه عن عطاء عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال : « ألا نزعتم جلدها فدبغتموه فانتفعتم به » (١).

وشاهده حديث عبدالرحمن بن وعله (٢) عن ابن عباس رفعه « أيما إهاب دبغ فقد طهر» (٣).

ثم اعلم أن البخاري رحمه الله قد يأتي بالمتابعة ظاهرا كقوله في مثل هذا : «تابعه مالك عن أيوب » أي : تابع مالك حمادا فرواه عن أيوب كراوية حماد [١٥/ أ] فالضمير في تابعه يعود الى حماد (٤).

---

١ - السنن الكبرى (١٦/١). وأخرجه الترمزي في كتاب اللباس (٤/٢٢٠-٢٢١) باب (٧) ماجاء في جلود الميتة اذا دبغت من طريق يزيد بن أبي حبيب عن عطاء.

٢ - هو : عبد الرحمن بن وعلة - بفتح أوله وسكون المهملة - المصري، صدوق، من الرابعة. م٤ .الكاشف (١٦٨/٢). التقريب (٣٥٢).

٣ - أخرجه مسلم كتاب الحيض باب (٢٧) حديث (١٠٥) بلفظ «اذا دبغ الاهاب فقد طهر». أبو داود كتاب اللباس. باب في أهب الميتة حديث (٤١٢٣) بلفظ مسلم والنسائي كتاب الفرع والعتيرة (١٧٣/٧) باب (٤) حديث (٤٢٤١). الترمذي كتاب اللباس (٢٢١/٤) باب (٧) حديث (١٧٢٨). مالك كتاب الصيد. باب (٦) ماجاء في جلود الميتة. حديث (١٧) بلفظ مسلم والدرامي (١١٧/٢-١١٨). كتاب الأضاحي. باب (٢٠) الاستمتاع بجلود الميتة حديث (١٩٨٥) أحمد. (٢١٩/١) السنن الكبرى (١٦/١) كتاب الطهارة باب طهارة جلود الميتة بالدبغ. السنن الصغرى (١٦١/١) كتاب الطهارة باب (٢١) الآنية حديث (٢٠٩).

٥ - وذلك مثل قوله في كتاب مواقيت الصلاة. باب (٩) الابراد بالظهر في شدة الحر. حديث (٤) حدثنا عمر بن حفص قال : حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش، قال : حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : «أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم» قال : تابعه سفيان ويحيى وأبو عوانة عن الأعمش. (١٣٥/١ - ١٣٦). فالضمير في تابعه يعود الى حفص أبي عمر والمتابعة حصلت في شيخه. كما حصلت لعمر في شيخ شيخه.

وتارة يقول تابعه مالك ولايزيد (١)، فيحتاج اذاً الى معرفة طبقات الرواة ومراتبهم فتنبه لذلك.

---

١ - مثل قوله في كتاب الأذان (١/١٥٧) باب (٢٣) لايسعى الى الصلاة مستعجلا، وليقم بالسكينة والوقار. حديث(١). حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا شيبان عن يحيى عن عبدالله بن ابي قتادة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أقيمت الصلاة، فلا تقوموا حتى تروني وعليكم بالسكينة» قال : تابعه علي بن المبارك. فبتتبع طرق الحديث وجدت أن المتابعة حصلت لشيبان في شيخه يحيى، لأن شيبان زاد في الحديث «وعليكم بالسكينة» وقد رواه هشام الدستوائي عن يحيى عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أقيمت الصلاة فلاتقوموا حتى تروني» صحيح البخاري (١/١٥٦-١٥٧) كتاب الأذان باب (٢) متى يقوم الناس إذا رأوا الامام عند الإقامة حديث (١).

ومتابعة علي بن المبارك لشيبان أوردها البخاري موصولة في كتاب الجمعة باب (١٨) المشي الى الجمعة حديث (٣) قال : حدثنا عمرو بن علي قال حدثني أبو قتيبة قال : حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي قتادة، لا أعلمه إلا عن أبيه عن النبي ﷺ قال : «لاتقوموا حتى تروني وعليكم السكينة» (١/٢١٨) ومع الفتح (٢/٣٩٠). وانظر تحفة الأشراف ومعها النكت الظراف (٩/٢٥٢-٢٥٣). والفتح (٢/١٢١).

فصـــــل

في معرفة ألفاظ تتداول على الألسنة في هذا الفن

منها المرفوع :

وهو ما أضيف الى رسول الله ﷺ خاصة قولا أو فعلا، أو تقريرا، متصلا كان أو منقطعا، أو مرسلا.(١)

وقال الخطيب : «هو ما أخبر به الصحابي(٢) عن فعل النبي(٣) ﷺ أو قوله».(٤) فخصصه بالصحابة، فيخرج مرسل التابعي(٥).

ومنها الموقوف :

وهو ما أضيف الى الصحابة كذلك(٦)، ويستعمل في غيرهم مقيدا فيقال : وقفه فلان على عطاء ونحوه(٧).

ومنها المقطوع :

وهو ما أضيف الى تابعي، أو من دونه كذلك(٨).

ومنها المنقطع :

وهو ما لم يتصل سنده على أي وجه كان انقطاعه فان سقط منه رجل فأكثر سمي أيضا معضلا - بفتح الضاد(٩).

---

١ - انظر : مقدمة ابن الصلاح (٢٢) إرشاد طلاب الحقائق (١٥٧/١) مقدمة شرح مسلم (٢٩) مقدمة شرح البخاري (٦٩) اختصار علوم الحديث (٤٥) وهما أقرب التعاريف موافقة لقول المؤلف. التبصرة والتذكرة (١١٦/١-١١٧) تدريب الراوي (١٨٣/١-١٨٤) فتح المغيث (١٠٢/١).

٢ - في «أ» الصحابة.

٣ - في «أ» رسول الله ﷺ.

٤ - الكفاية (٣٧).

٥ - مقدمة ابن الصلاح (٢٢) قال الحافظ ابن حجر : «يجوز أن الخطيب أورد ذلك على سبيل المثال لا على سبيل التقييد فلا يخرج عنه شيء، وعلى تقدير أن يكون أراد جعل ذلك قيدا فالذي يخرج عنه أعم من مرسل التابعي، بل يكون كل ما أضيف الى النبي ﷺ لايسمى مرفوعا اذا ذكر فيه الصحابي - رضي الله عنه - والحق خلاف ذلك، بل الرفع كما قررناه انما ينظر فيه الى المتن دون الاسناد». النكت (٥١١/١) فتح المغيث (١٠٢/١) وقال : «وفيه نظر» تدريب الراوي (١٨٤/١) فتح الباقي (١١٧/١).

٦ - مقدمة شرح البخاري للنووي(٣٩) وانظر مقدمة ابن الصلاح (٢٢) إرشاد طلاب الحقائق (١٥٨/١) البصرة والتذكرة (١٢٣/١) وفتح المغيث (١٠٨/١) تدريب الراوي (١٨٤/١).

٧ - مقدمة ابن الصلاح (٢٢). مقدمة شرح صحيح مسلم (٣٠).

٨ - مقدمة شرح البخاري للنووي (٦٩). وانظر نزهة النظر (٥٧). قال الخطيب : فيلزم كتبها - يعني المقاطيع - والنظر فيها، لتتخير من أقوالهم ولاتشذ عن مذاهبهم» قال السخاوي : «لا سيما وهي أحد مايعتضد به المرسل، وربما يتضح بها المعنى المحتمل من المرفوع». الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٩١/١). فتح المغيث (١١٠/١).

٩ - مقدمة شرح البخاري للنووي (٦٩) وانظر : ارشاد طلاب الحقائق (١٨٠/١) ويشترط في المعضل أن يكون الساقط اثنين فأكثر على التوالي فان لم يكن التوالي بأن كانوا متفرقين أو كان الساقط واحدا فقط فهو منقطع ولا يسمى معضلا. انظر : نزهة النظر (٤٢). تدريب الراوي (٢١١/١).

ومنها المرسل :

فهو عند الفقهاء وجماعة من المحدثين أنه ما انقطع سنده كالمنقطع(١).

وقال جماعة من المحدثين أو أكثرهم : لايسمى مرسلا

الا ما أخبر فيه التابعي عن رسول الله ﷺ(٢)، وشرط بعضهم أن يكون تابعيا كبيرا(٣).

ثم مذهب الشافعي(٤) والمحدثين(٥) : أن المرسل لا يحتج به، وقال مالك(٦) وأبو حنيفة(٦) وأحمد وأكثر الفقهاء يحتج به(٧).

ومذهب الشافعي أنه اذا انضم الى المرسل مايعضده احتج به وبان بذلك صحته. وذلك بأن يروى مسندا وان كان ضعيفا، أو مرسلا من جهة أخرى، أو يعمل به بعض الصحابة، أو أكثر العلماء، أو عوام أهل العلم كما قاله الشافعي في الرسالة (٨) ، أو يكون معه ، قول صحابي أو قياس، أو ينتشر

---

١ - منهم الخطيب انظر الكفاية (٣٧).

٢ ـ معرفة علوم الحديث (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) أول مبحث المنقطع. وانظر : نزهة النظر (٤١).

٣ ـ مقدمة ابن الصلاح (٢٥) مقدمة شرح البخاري للنووي (٦٩) قال ابن حجر : «وصورته ـ أي المرسل ـ أن يقول التابعي سواء كان كبيرا أو صغيرا قال رسول الله ﷺ : كذا، أو فعل بحضرته كذا ونحو ذلك». نزهة النظر (٤١).

٤ - شرح علل الترمذي (٢/٢٩٢).

٥ - منهم أبو حاتم، وأبو زرعة، ومسلم، والدارقطني، شرح علل الترمذي (٢/٢٩٢ـ٢٩٣) فتح المغيث (١/١٣٧ـ١٣٨).

٦ ـ الكفاية (٤٢٣) مقدمة ابن الصلاح (٢٦) مقدمة شرح البخاري للنووي (٦٩) إرشاد طلاب الحقائق (١/١٧٢).

٧ - مقدمة شرح البخاري للنووي (٦٩). شرح علل الترمذي (٢/٢٩٦). قال ابن رجب : «واعلم أنه لا تنافي بين كلام الحفاظ وكلام الفقهاء في هذا الباب، فان الحفاظ انما يريدون صحة الحديث المعين اذا كان مرسلا، وهو ليس بصحيح على طريقهم، لانقطاعه، وعدم اتصال اسناده الى النبي ﷺ. وأما الفقهاء فمرادهم صحة ذلك المعنى الذي دل عليه الحديث، فاذا أعضد ذلك المرسل قرائن تدل على أن له أصلا، قوى الظن بصحة مادل عليه، فاحتج به مع ما احتف به من القرائن وهذا هو التحقيق في الاحتجاج بالمرسل عند الأئمة كالشافعي وأحمد وغيرهما مع أن في كلام الشافعي مايقتضي صحة المرسل حينئذ» شرح علل الترمذي (١/٢٩٧).

٨ - (٤٦١ـ٤٦٥) وانظر : مقدمة شرح البخاري للنووي (٦٩ـ٧٠). شرح علل الترمذي (٢/٣٠١ـ٣٠٦).

من غير [١٥/ب] دافع، أو يعمل به أهل العصر، أو لا يوجد دلالة سواه كما قاله الشافعي في الجديد كما قال الماوردي (١).

أو عرف أنه لايرسل الا عن عدل، وسواء في هذا مرسل سعيد بن المسيب وغيره(٢).

وقال بعض الشافعية : مرسل سعيد حجة مطلقا لأنها فتشت فوجدت مسنده(٣)، وليس كما قال(٤) : هذا في مرسل غير الصحابي.

أما مرسله ، وهو : روايته مالم يدركه أو يحضره كقول عائشة رضي الله

---

١ ـ والماوردي هو : علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري الامام العلامة الشافعي، المعروف بالماوردي فقيه، أصولي، مفسر، أديب، ولي القضاء ببلدان كثيرة، له مصنفات كثيرة وكان حافظا للمذهب الشافعي، من مصنفاته «الحاوي الكبير» و«الإقناع» في فروع الفقه وغيرهما مات سنة ٤٥٠هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (١٨/٦٤). طبقات السبكي (٥/٢٦٧). معجم المؤلفين (٧/١٨٩).

٢ ـ مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٧٠).

٣ ـ إرشاد طلاب الحقائق (١/١٧٦). مقدمة شرح صحيح البخاري للنووي (٧٠). تدريب الراوي (١/٢٠٠).

٤ ـ فيه : رد على من قال بهذا، ولعل المؤلف مع القائلين : إن مراسيل ابن المسيب ليست بحجة عند الشافعي، بل هي كغيرها، وانما رجح بمرسله، والترجيح بالمرسل صحيح، وان كان لايجوز أن يحتج به على إثبات الحكم. وحكى الخطيب هذين الوجهين لأصحاب الشافعي ثم قال : هذا هو الصحيح من القولين عندنا لأن في مراسيل سعيد مالم يوجد مسندا بحال من وجه يصح، وقد جعل الشافعي لمراسيل كبار التابعين مزية على من دونهم كما استحسن مرسل سعيد بن المسيب على من سواه.

وسبب اختلاف أصحاب الشافعي على هذين الوجهين هو قوله في كتاب الرهن الصغير : وقد قيل له : فكيف قبلتم عن ابن المسيب منقطعا ولم تقبلوه عن غيره؟ قال : قلنا : لانحفظ أن ابن المسيب روى منقطعا الا وجدنا مايدل على تسديده، ولا أثره عن أحد فيما عرفناه الا ثقة معروف فمن كان بمثل حاله قبلنا منقطعه». الأم (٣/١٨٨). الكفاية (٤٤٤). إرشاد طلاب الحقائق (١/١٧٦). مقدمة شرح البخاري (٧٠). تدرب الراوي (١/٢٠٠).

عنها : «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا»(١) فالجمهور على أنه حجة. وخالف فيه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني(٢) فقال: انه ليس بحجة الا أن يقول : لا أروي الا عن صحابي. لأنه قد يروى عن تابعي(٣) والصواب الأول.

لأن روايته غالبا عن النبي ﷺ، أو عن صحابي آخر. فاذا روى عن تابعي على الندور بينه(٤).

وقد أفرد الخطيب الحافظ جزءا فيما رواه الصحابة عن التابعين وزاد عددهم على العشرين (٥).

---

١ - سيأتي الحديث في كتاب الوحي ان شاء الله وتأتي ترجمة عائشه فيه.

٢ - هو : الامام الأستاذ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم أبو اسحاق الإسفراييني، الأصولي، الشافعي، كان يلقب بركن الدين وهو أول من لقب من الفقهاء، له مصنفات منها «الجامع في أصول الدين» و«رسالة في أصول الفقه» توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨هـ. سير أعلام النبلاء (٣٥٣/١٧) الأعلام (٦١/١).

٣ - ارشاد طلاب الحقائق (١٧٤/١) مقدمة شرح البخاري للنووي (٧٠). اختصار علوم الحديث (٤٩). التبصرة والتذكرة (١٥٧/١) النكت (٥٤٦/٢). فتح الباقي (١٥٧/١) وهو مذهب أبى بكر الباقلاني، وابن برهان والغزالي، وابن الأثير قالوا : لاتقبل مراسيل الصحابة لا للشك في عدالتهم، بل لأنه قد يروى الراوي منهم عن تابعي وعن أعرابي لاتعرف صحبته ولاعدالته، قالوا الا أن يخبر عن نفسه بأنه لايروي الا عن النبي ﷺ، أو عن صحابي فحينئذ يجب قبول مرسله. الكفاية (٤٢٤) المستصفى (١٧١/١). جامع الأصول (١١٨/١) النكت (٥٤٧/٢-٥٤٨) فتح المغيث (١٥٣/١- ١٥٤) تدريب الراوي (٢٠٧/١).

٤ - إرشاد طلاب الحقائق (١٧٥/١) مقدمة شرح البخاري (٧٠) النكت (٥٤٨/٢) فتح المغيث (١٥٣/١) وفي هذا رد على أبي إسحاق الإسفراييني ومن معه بأن مراسيل الصحابة ليست حجة لأنهم لايروون في الغالب الا عن رسول الله ﷺ أو عن صحابي سمعه من رسول الله ﷺ. أما روايتهم عن التابعين فهي قليلة نادرة وإذا رووا بنيوا ذلك. قال السيوطي وغيره : أكثر مارواه الصحابة عن التابعين ليس أحاديث مرفوعة بل اسرائيليات أو حكايات أو موقوفات. تدريب الراوي (٢٠٧/١) فتح المغيث (١٥٣/١).

٥ - وقد سردها العراقي قال : روى هذه الأحاديث أيضا الخطيب بأسانيد ضعيفة فهذه عشرون حديثا من رواية الصحابة مرفوعة عن التابعين عن الصحابة مرفوعة ذكرتها للفائدة والله أعلم.

قال ابن حجر : سردها شيخنا فأفاد وأجاد. انظر التقييد والإيضاح (٧٦-٧٩). النكت (٥٤٨/٢).

فصـــــل

في قواعد تكثر الحاجة اليها، وهي : خمس عشرة قاعدة :

الأولى :

إذا روى بعض الثقات الحديث متصلا وبعضهم مرسلا، أو بعضهم مرفوعا، وبعضهم موقوفا، أو وصله هو أو رفعه في وقت وأرسله، أو وقفه في وقت فالصحيح الذي عليه الفقهاء وأهل الأصول ومحققو المحدثين أنه يحكم بالوصل والرفع لأنه زيادة ثقة وصححه الخطيب (١).

وقيل : يحكم بالارسال، والوقف، ونقله الخطيب عن أكثر المحدثين(٢).

وقيل : يؤخذ برواية الأحفظ (٣)، وقيل الأكثر (٤).

---

١ - وقال : - أي الخطيب - لأن ارسال الرواي للحديث ليس بجرح لمن وصله، ولاتكذيب له، ولعله أيضا مسند عند الذين رووه مرسلا أو عند بعضهم الا أنهم أرسلوه لغرض أو نسيان والناسي لايقضى له على الذاكر. الكفاية (٤٥١) مقدمة ابن الصلاح (٣٤). وصححه المؤلف أيضا في المقنع (١٠٨) قال ابن حجر : الذي صححه الخطيب شرطه : أن يكون الراوي عدلا ضابطا، وأما الفقهاء والأصوليون فيقبلون ذلك من العدل مطلقا، وبين الأمرين فرق كبير. النكت (٢/٦١٢).

٢ - الكفاية (٤٥٠) ولأن سلوك غير الجادة دال على مزيد التحفظ. وقيل : ان الارسال نوع قدح في الحديث فترجيحه وتقديمه من قبيل تقديم الجرح على التعديل. فتح المغيث (١/١٧٤).

٣ - الكفاية (٤٥٠) مقدمة ابن الصلاح (٣٣). ومعنى ذلك أن المعتبر هو ماقاله الأحفظ من وصل وارسال فتح المغيث (١/١٧٥).

٤ - الكفاية (٤٥٠) مقدمة ابن الصلاح (٣٣) قال السخاوي : وفي المسألة قول خامس، وهو التساوي قاله السبكي - ثم قال - والظاهر أن محل هذه الأقوال فيما لم يظهر فيه ترجيح كما أشار اليه شيخنا، والافالحق حسب الاستقراء. من صنيع متقدمي الفن كابن مهدي والقطان وأحمد والبخاري، عدم اطراد حكم كلي، بل ذلك دائر مع الترجيح، فتارة يترجح الوصل وتارة يترجح الارسال، وتارة يترجح عدد الذوات على الصفات وتارة العكس، ومن راجع أحكامهم الجزئية تبين له ذلك». وسبقه الى ذلك الحافظ العلائي وابن دقيق العيد. فتح المغيث (١/١٧٥-١٧٦). النكت (٢/٦٠٤).

القاعدة الثانية :

زيادة الثقة مقبولة عند الجمهور من الطوائف (١).

---

١ - الكفاية (٤٦٤). مقدمة ابن الصلاح (٤٠) ارشاد طلاب الحقائق (٢٢٥/١) فتح المغيث (٢١٣/١) تدريب الراوي (٢٤٥/١) - قال الخطيب :«ولم يفرقوا بين زيادة يتعلق بها حكم شرعي، أو لا يتعلق بها حكم، وبين زيادة توجب نقصانا من أحكام تثبت بخبر ليست فيه تلك الزيادة، وبين زيادة توجب تغيير الحكم الثابت، أو زيادة لا توجب ذلك، وسواء كانت الزيادة في خبر رواه راويه مرة ناقصا، ثم رواه بعد وفيه تلك الزيادة، أو كانت الزيادة قد رواها غيره، ولم يروها هو» انتهى.

قال السخاوي : فهذا كما حكاه الخطيب : هو الذي مشى عليه المعظم من الفقهاء، وأصحاب الحديث كابن حبان والحاكم، وجماعة من الأصوليين، والغزالي في المستصفى. وجرى عليه النووي في مصنفاته، وظاهر تصرف مسلم في صحيحه» انتهى.

وخالف الخطيب في اختياره فقال بعد ذكر الأقوال في زيادة الثقة : «والذي نختاره من هذه الأقوال : أن الزيادة الواردة مقبولة على كل الوجوه، ومعمول بها، اذا كان راويها عدلا حافظا، ومتقنا ضابطا» قال ابن حجر : «وهو توسط بين المذهبين، فلا نرد الزيادة مطلقا، ولانقبلها مطلقا» وصرح الشيخ أحمد شاكر بالقول الأول حيث قال : «القول الصحيح الراجح: أن الزيادة مقبولة، سواء أوقعت ممن رواه ناقصا أم من غيره، وسواء أتعلق بها حكم شرعي أم لا، وسواء غيرت الحكم الثابت أم لا، وسواء أوجبت نقص أحكام ثبتت بخبر ليست هى فيه أم لا؟.

قال : ثم ان في المسألة أقوالا أخر كثيرة، ذكرها السيوطي في التدريب تفصيلا. ولا نرى لشيء منها دليلا يركن اليه. والحق ماقلناه والحمد لله. نعم قد يتبين للناظر المحقق من الأدلة والقرائن القوية أن الزيادة التى رواها الثقة زيادة شاذة أخطا فيها، فهذا له حكمه وهو من النادر الذي لا تبنى عليه القواعد» انتهى.

وما قاله لايخرج عنه ماالختاره ابن الصلاح، وابن حجر، والسخاوي، والسيوطي فتأمل ذلك.

الكفاية (٤٦٤-٤٦٥). مقدمة ابن الصلاح (٤٠-٤١). المستصفى (١٥٢/٢) التقريب (٢٤٧/١) النكت (٦٩٠/٢و٦٩٣) النزهة (٣٤). فتح المغيث (٢١٣/١). تدريب الراوي (٢٤٦/١). الباعث الحثيث (٦٣-٦٤).

وقيل : لاتقبل(١). وقيل تقبل من غير من رواه ناقصا ولا تقبل منه للتهمة(٢). وأما اذا روى العدل الضابط المتقن حديثا انفرد به فمقبول [١٦/أ] بلا خلاف نقل الخطيب اتفاق العلماء عليه (٣).

القاعدة الثالثة :

اذا قال الصحابي أمرنا بكذا، أو نهينا عن كذا، أو من السنة كذا، أو أمر بلال أن يشفع الأذان (٤)، ونحو ذلك، فكله مرفوع على الصحيح

---

١ - وبه قال الامام أبو حنيفة ورواية عن الامام أحمد، قالوا : لأن ترك الحفاظ لها يضعفها، اذ يبعد عادة سماع الجماعة لحديث واحد، وذهاب زيادة فيه على أكثرهم ونسيانها. سلاسل الذهب (٣٢٨). شرح علل الترمزي (١/٤٢٤ و ٤٢٦). فتح الباقي (١/٢١٢).

٢ - وبه قالت فرقة من الشافعيه. قال النووي : وهو ضعيف. انظر الكفاية (٤٦٥) فتح المغيث (١/٢١٤). مقدمة شرح البخاري للنووي (٧٣).

٣ - عزو حكاية الاتفاق ليس صريحا في كلام الخطيب فعبارته : والدليل على صحة ذلك - أي القول بقبول الزيادة - أمور : أحدها : اتفاق جميع أهل العلم على أنه لو انفرد الثقة بنقل حديث لم يقله غيره لوجب قبوله، ولم يكن ترك الرواة لنقله ان كانوا عرفوه وذهابهم عن العلم به معارضا له، ولا قادحا في عدالة راويه، ولا مبطلا له، وكذلك سبيل الانفراد بالزياده» الكفاية (٤٦٥) فتح المغيث (١/٢١٦).

٤ - أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب (٢) الأذان مثنى مثنى. حديث (٢) وفي. باب (٣) الاقامة واحدة الا قوله : «قد قامت الصلاة» (حديث ١٠) - (١/١٥٠). ومسلم في كتاب الصلاة. باب (٢) الأمر بشفع الأذان وايتار الاقامة. (حديث - ٣٧٨) (١/٢٨٦) وأبو داود في كتاب الصلاة. باب في الاقامة (حديث ٥٠٨) (١/١٣٨). الترمذي في أبواب الصلاة. باب ماجاء في افراد الاقامة. (حديث -١٩٣٠). النسائي في كتاب الأذان. باب تثنية الأذان (حديث - ٦٢٧) (٢/٣). ابن ماجه في كتاب الأذان. باب (٦) افراد الأذان. (حديث ٧٢٩ - ٧٣٠). (١/٢٤). المسند (٣/١٠٣ - ١٨٩). والدارمي في كتاب الصلاة باب (٦) الأذان مثنى مثنى والاقامة مرة. (حديث ١١٩٤-١١٩٥). (١/٢٩٠ - ٢٩١). كلهم رووه من طريق أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : «أمر بلال أن يشفع الأذان، ويوتر الاقامة».

الذي عليه الجمهور من الطوائف، سواء قال ذلك في حياة رسول الله ﷺ، أو بعده (١). وقيل : موقوف (٢). والصواب الأول (٣)، وهو مانص عليه أيضا الشافعي في الأم حيث قال في باب ماعدد كفن الميت، بعد ذكر ابن عباس والضحاك : « وابن عباس والضحاك بن قيس (٤) رجلان من أصحاب النبي ﷺ

---

١ - الكفاية (٤٦٠-٤٦١). المستصفى (١٣١/١) جامع الأصول (٩٥/١) روضة الناظر (٨٤) مقدمة ابن الصلاح (٢٤). التقريب (١٨٨/١). مقدمة شرح البخاري (٧٥). فتح المغيث (١١٢/١). تدريب الرواي (١٨٨/١).

٢ - المراجع السابقة. وبه قال ابن حزم الظاهري، واستدل له بأدلة ورد على مخالفيه. وزعم أن من خالفه قليل الورع حاكم بالظن والظن لايعنى من الحق شيئا. انظر الأحكام في أصول الإحكام (٢٠٢/٢ - ٢٠٤).

٣ - قال الخطيب : «والدليل عليه : أن الصحابي إذا قال أمرنا بكذا فانما يقصد الاحتجاج لإثبات شرع، وتحليل وتحريم، وحكم يجب كونه مشروعا.

وقد ثبت أن لا يجب بأمر الأئمة والعلماء تحليل ولاتحريم اذا لم يكن ذلك عن أمر الله ورسوله، وثبت أن التقليد لهم غير صحيح، واذا كان كذلك لم يجز أن يقول الصحابي أمرنا بكذا، أو نهينا عن كذا ليخبر باثبات شرع، ولزوم حكم في الدين، وهو يريد أمر غير الرسول ﷺ ، ومن لا تجب طاعته، ولا يثبت شرع بقوله. وأنه متى أراد أمر من هذه حاله وجب تقيده له بما يدل على أنه لم يرد من يثبت بأمره شرع. وهذه الدلالة بعينها توجب حمل قوله من السنة كذا على أنها سنة الرسول ﷺ». الكفاية (٤٦١).

٤ - الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب أبو أنس الفهري أخو فاطمة بنت قيس صحابي صغير ولاه معاوية على الكوفة ثم عزله ثم ولاه دمشق فلما مات معاوية بايع الناس ليزيد بن معاوية وبعد موت يزيد دعا إلى نفسه فقاتله مروان. فقتل في وقعة مرج راهط سنة أربع وستين. انظر : التاريخ الكبير (٣٣٢/٤). الاصابة (١٩٩/٢). التقريب (٢٧٩).

لايقولان السنة إلا سنة رسول الله ﷺ (١). ونقل ابن داود (٢) من أصحابنا في شرحه للمختصر، في كتاب الجنايات في سنان الإبل عن الشافعي أنه كان يرى في القديم أن ذلك مرفوع من الصحابي، أو التابعي ثم رجع عنه لأنهم قد يطلقونه ويريدون منه سنة البلد (٣). أما اذا قال التابعي : أمرنا بكذا. فقال الغزالي (٤). «يحتمل أن يريد أمر النبي ﷺ، أو أمر كل الأمه فيكون حجة.

---

١ - الأم (٢٧١/١) باب الصلاة على الجنازة والتكبير فيها، وقد قال المؤلف : إنه في باب ماعدد كفن الميت. وفيما يبدو لي أنه ليس هناك خلاف فان مصحح الكتاب محمد زهري النجار قال بعد ترجمة الباب المذكور :«وليس في التراجم». قال ذلك له ولأبواب بينه وبين باب كم يكفن الميت. وعلق على هذه العبارة «ليس في التراجم» في باب سجود السهو بأنه لم يعقد في الأم باب لسجود السهو على حدة وإنما جمعه السراج البلقيني من كلامها في أبواب مختلفة «فقال ولم يذكر هذا الباب في سوى نسخة البلقيني». انظر الأم (١٢٨/١) هامش (١).

قلت : ومثله هنا فلعل هذه الأبواب التى ترجم بها بعد باب كم عدد كفن الميت - الى - باب الخلاف في ادخال الميت القبر. وقال بعد كل منها «وليس في التراجم» لم تكن في الأصل بل كانت في الأصل تبعا لباب كم عدد كفن الميت. وقد قال ابن حجر عند ذكره لكلام الشافعي هذا. في الأم باب عدد كفن الميت. والله أعلم. النكت (٥٢٤/٢).

٢ - هو : محمد بن داود بن محمد الداودي، أبو بكر الصيدلاني، شارح مختصر المزني، شرحا مسمى عند الخراسانيين «بطريقة الصيدلاني» طبقات السبكي (١٤٨/٤). (٣٦٤/٥) ولم يذكر وفاته.

٣ - قال العراقي : «وما حكاه الداودي من رجوع الشافعي عن ذلك فيما اذا قاله الصحابي لم يوافق عليه، فقد احتج به في مواضع من الجديد، فيمكن أن يحمل قوله ثم رجع عنه - أي - عما اذا قاله التابعي» التقييد والايضاح (٦٨).

٤ - الغزالي هو : الشيخ الامام البحر، حجة الاسلام، أعجو بة الزمان زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي - نسبة الى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد الزاي أو الى غزالة من قرى طوسى لمن قال بالتخفيف، فيلسوف متصوف صاحب التصانيف الكثيرة منها «احياء علوم الدين»، «المستصفى» من علم الأصول، و«المنخول» وغيرها مات سنة ٥٠٥هـ. سير أعلام النبلاء (٣٢٢/١٩). الأعلام (٢٢/٧).

ويحتمل أمر بعض الصحابة.

لكن لا يليق بالعالم أن يطلق ذلك الا وهو يريد من تجب طاعته»(١).

فروع :

اذا قيل في الحديث عند ذكر الصحابي : يرفعه، أو ينميه (٢) أو يبلغ به، أو رواية فمرفوع بالاتفاق (٣). واذا قال الراوي عن التابعي : يرفعه، أو يبلغ به فمرفوع مرسل (٤).

واذا قال التابعي : من السنة كذا فالصحيح أنه موقوف(٥) وقيل مرفوع مرسل(٦).

---

١ - المستصفى (١/١٣١). جامع الأصول (١/٩٥).

٢ - قال السخاوي : الاصطلاح في هذه اللفظة موافق للغة، قال أهلها : نميت الحديث الى غيري نميا اذا أسندته ورفعته. فتح المغيث (١/١٢٦). لسان العرب (١٥/٣٤٢). مادة «نمى».

٣ - الكفاية (٤٥٥-٤٥٦). مقدمة ابن الصلاح (٢٤-٢٥) مقدمة شرح البخاري للنووي (٧٥). اختصار علوم الحديث (٤٧). التبصرة والتذكرة (١/١٣٣). فتح المغيث (١/١٢٥). تدريب الراوي (١/١٩٢) فتح الباقي (١/١٣٥).

٤ - مقدمة ابن الصلاح (٢٥). إرشاد طلاب الحقائق (١/١٦٤). التبصرة والتذكرة (١/١٣٦). فتح المغيث (١/١٢٦) تدريب الراوي (١/١٩٢). قال ابن حجر : «ولم يذكروا ماذا قال الصحابي رضي الله عنه عن النبي ﷺ يرفعه وهو في حكم قوله : عن الله عز وجل» النكت (٢/٥٣٨). تدريب الرواي (١/١٩٢). فتح الباقي (١/١٣٦).

٥ - مقدمة شرح البخاري (٧٥) مقدمة شرح مسلم (٣١). التبصرة والتذكرة (١/١٣٦-١٣٧). فتح المغيث (١/١٢٦). فتح الباقي (١/١٣٦- ١٣٧).

٦ - المراجع السابقة. والوجهان للشافعية كما حكاه النووي وصحح الأول. ومضمون كلام الغزالي وابن قدامة أنه مرفوع مرسل مع تطرق الاحتمال اليه، انظر : المستصفى (١/١٣١) وروضة الناظر (٨٤).

وإذا قال : الصحابي : كنا نقول، أو نفعل كذا، أو كانوا يقولون أو يفعلون كذا، أو لا يرون باسا بكذا ان لم يضفه الى حياة رسول الله ﷺ، أو عهده، أو نحو ذلك فموقوف (١). وان أضافه فقال : كنا أو كانوا يفعلون في حياة رسول الله ﷺ أو عهده، أو وهو فينا، أو بين أظهرنا فمرفوع على الصحيح (٢).

وقيل : موقوف (٣)، وقيل : ان كان أمر يظهر غالبا فمرفوع والا فموقوف [١٦/ب] وبه قطع الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الشافعي(٤). وقيل : مرفوع مطلقا وهو ظاهر كلام كثيرين من المحدثين (٥) والفقهاء. قال النووي : «وهو قوي فانه ظاهر» (٦).

وأغرب بعضهم فقال : ان كان الراوي الصديق فمرفوع لأنه لايقول : أمرنا الا وأمره النبي ﷺ، بخلاف غيره من الصحابة، فانه يحتمل غيره، حكاه ابن الأثير(٧).

وأما قول التابعي : كانوا يقولون، أو يفعلون فلا يدل على قول ولا على فعل. جميع الأمه ، فلا حجة فيه بلا خلاف ، إلا أن يصرح بنـــقله عن أهـــل

---

١ - الكفاية (٤٦٣). مقدمة ابن الصلاح (٢٣). ارشاد طلاب الحقائق (١/١٥٩). مقدمة شرح البخاري (٧٥). مقدمة شرح مسلم (١/٣٠) التبصرة والتذكرة (١/١٢٨-١٢٩). فتح المغيث (١/١١٩). تدريب الراوي (١/١٨٥).

٢ - مقدمة ابن الصلاح (٢٣). مقدمة شرح مسلم (١/٣٠) ارشاد طلاب الحقائق (١/١٥٩). قال ابن الصلاح : «لأن ظاهر ذلك مشعر بأن رسول الله ﷺ اطلع على ذلك وقررهم عليه. وتقريره أحد وجوه السنة المرفوعة» وانظر : الكفاية (٤٦٢-٤٦٣).

٣ - وبه قال أبو بكر الاسماعيلي. ولم يفرق بين أن يقيد بزمن الرسول ﷺ أولا . بل موقوف عنده مطلقا . مقدمة ابن الصلاح (٢٣). ارشاد طلاب الحقائق (١/١٥٩). فتح المغيث (١/١١٩).

٤ - مقدمة شرح مسلم (١/٣٠). النكت (٢/٥١٦). فتح المغيث (١/١٢٠). تدريب الروايي (١/١٨٦). وأبو إسحاق تقدم ص ١٩٧

٥ - ومنهم أبو عبد الله الحاكم. وقال ابن حجر : «وهو الذي اعتمده الشيخان في صحيحهما، وأكثر منه البخاري» معرفة علوم الحديث (٢٢). النكت (٢/٥١٥). فتح المغيث (١/١١٩).

٦ - مقدمة شرح البخاري (٧٥).

٧ - جامع الأصول (١/٩٤). النكت (٢/٥٢١). وقال : «وهو مقبول».

الإجماع (١)، وفي ثبوت الإجماع بخبر الواحد خلاف ذهب الأكثرون إلى أنه لايثبت به (٢).

القاعدة الرابعة :

إذا خلط (٣) الثقة لاختلال ضبطه بهرم، أو ذهاب بصر ونحوه، قبل حديث من أخذ عنه، قبل الاختلاط، ولا يقبل من أخذ عنه بعد الاختلاط، أو شككنا في وقت أخذه (٤).

---

١ - المستصفى (١/١٣١-١٣٢). مقدمة شرح البخاري (٧٦). مقدمة شرح مسلم (١/٣١).

٢ - انظر : المستصفى (١/٢١٥). روضة الناظر (١٣٥). مقدمة شرح البخاري (٧٦). تقريب الوصول إلى علم الاصول (١٣١).

٣ - الاختلاط لغة. قال ابن منظور : اختلط فلان أي : فسد عقله. ورجل خلط بين الخلاطة : أحمق مخالط. ويقال : خولط الرجل فهو مخالط، واختلط عقله فهو مختلط إذا تغير عقله. لسان العرب (٧/٢٩٤-٢٩٥).

وقال الفيروز آبادي : اختلط : فسد عقله. القاموس المحيط (٨٥٩). وفي مختار الصحاح (١٨٤). خلط الشيء بالشيء فاختلط. واختلط فلان أي : فسد عقله. والتخليط في الأمر الإفساد فيه.

وفي الاصطلاح : قال السخاوي : وحقيقته : فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إمابخرف أو ضرر، أو مرض، أو عرض من موت ابن أو سرقة مال، كالمسعودي، أو ذهاب كتب كابن لهيعة أو احتراقها كابن الملقن. فتح المغيث (٣/٣٦٦). وانظر : فتح الباقي (٣/٢٦٣-٢٦٤).

٤ - انظر : مقدمة ابن الصلاح (١٩٥). التقريب (٢/٣٧٢). مقدمة شرح البخاري (٨١). مقدمة شرح مسلم (١/٣٤). المقنع (٢/٥٦٠). التبصرة والتذكرة (٣/٢٦٤). فتح المغيث (٣/٣٦٦). الكواكب النيرات (٦٢). وقال السخاوي :«هكذا أطلقوه ومذهب وكيع أنه اذا حدث في حال اختلاطه بحديث. واتفق أنه حدث به في حال صحته فلم يخالفه أنه يقبل. فليحمل إطلاقهم عليه».

قلت : وهذا هو مذهب ابن حبان حيث قال في مقدمة صحيحه أثناء عرضه لشروطه : وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري، وسعيد بن أبي عروبة وأشباههما =

وماكان في الصحيحين من هذا فمحمول على أنه علم أنه أخذ قبل الاختلاط (١).

= فإنا نروي عنهم في كتابنا هذا، ونحتج بما رووا، إلا أنا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم، وما وافقوا الثقات في الروايات التي لانشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى، لأن حكمهم - وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم - حكم الثقة اذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه اذا علم، والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطئ فيه، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات، وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء» انتهى.

فهو لايرد حديث من سمع منهم بعد الاختلاط بل يحتج به اذا وافقوا الثقات. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/١٦١). فتح المغيث (٣/٦٦).

١ - مقدمة ابن الصلاح (١٩٧). ارشاد طلاب الحقائق (٢/٧٩٦). المقنع (٢/٥٦٤). التقييد والايضاح (٤٤٢). وقال :«وذلك من تحسين الظن بهما لتلقي الأمة لهما بالقبول». وقد حرر القول في هذا السخاوي فقال :«ومايقع في الصحيحين، أو أحدهما من التخريج لمن وصف بالاختلاط من طريق من لم يسمع منه الا بعده، فانا نعرف على الجملة أن ذلك مما ثبت عند المخرج أنه من قديم حديثه، ولو لم يكن من سمعه منه قبل الاختلاط على شرطه ولو ضعيفا يعتبر حديثه، فضلا عن غيره لحصول الأمن به من التغيير». ويؤيده ماقاله ابن حجر في ترجمة سعيد بن أبي عروبة : «وأما ما أخرجه البخاري من حديثه عن قتادة فأكثره من رواية من سمع منه قبل الاختلاط، وأخرج عمن سمع منه بعد الاختلاط قليلا كمحمد بن عبدالله الأنصاري، وروح بن عبادة، وابن أبي عدي فاذا أخرج من حديث هؤلاء انتقى منه ماتوافقوا عليه».

مقدمة الفتح (٤٠٦). فتح المغيث (٣/٣٦٦).

القاعدة الخامسة :

الإسناد المعنعن(١)، وهوفلان عن فلان قيل:أنه مرسل أومنقطع(٢)، والصحيح عند جمهور الفقهاء والأصوليين والمحدثين، وادعى جماعة الإجماع عليه أنه متصل، بشرط أن لايكون المعنعن مدلساً، وبشرط إمكان لقاء بعضهم بعضا(٣). وفي اشتراط ثبوت اللقاء قولان: أحدهمايشترط، وهو مذهب علي بن المديني(٤)

---

١ - المعنعن والعنعنة : مصدر عنعن الحديث اذا رواه بعن من غير بيان التحديث أو الاخبار أو السماع. التبصرة والتذكرة وفتح الباقي (١/١٦٤-١٦٥).

٢ - مقدمة ابن الصلاح (٢٩). ارشاد طلاب الحقائق (١/١٨٥). التبصرة والتذكرة (١/٦٤). فتح المغيث (١/١٦٦-١٦٧).

٣ - مقدمة صحيح مسلم (١/٣٠-٣١). معرفة علوم الحديث (٣٤). الكفاية (٣٢٨). مقدمة ابن الصلاح (٢٩). اختصار علوم الحديث (٥٢). وممن ادعى الاجماع الحاكم والخطيب وأبو عمرو الداني. قال ابن حجر :«لكن في نقل الإجماع بعد هذا كله - يعني الشروط - نظر، فقد ذكر الحارث المحاسبي - وهو من أئمة الحديث والكلام - في كتاب له سماه فهم السنن ماملخصه :

أن أهل العلم اختلفوا فيما يثبت به الحديث على ثلاثة أقوال :

الأول : أنه لابد أن يقول كل عدل في الإسناد : حدثني أو سمعت الى أن ينتهي إلى النبي ﷺ، فإذا لم يقولوا كلهم ذلك أو لم يقله بعضهم، فلايثبت، لأنهم عرف من عادتهم الرواية بالعنعنة فيما لم يسمعوه.

الثاني : التفرقة بين المدلس وغيره، فمن عرف لقيه وعدم تدليسه قبل وإلا فلا.

الثالث : من عرف لقيه وكان يدلس لكن لايدلس إلا عن ثقة قبل وإلا فلا.

قال : ففي حكاية القول الأول خدش في دعوى الإجماع السابق الا أن يقال : إن الإجماع راجع الى ما استقر عليه الأمر بعد انقراض الخلاف السابق فيخرج على المسألة الأصوليه في قبول الوفاق بعد الخلاف. النكت (٢/٥٨٤-٥٨٦). وانظر : تقريب الوصول إلى علم الأصول (١٣٠).

٤ - مقدمة ابن الصلاح (٣١). التقريب (١/٢١٦). اختصار علوم الحديث (٥٢). قلت : وهو مذهب البخاري وقد ادعى ابن كثير : أن البخاري لايشترط ثبوت اللقاء في أصل الصحة، ولكن التزم ذلك في كتابه «الصحيح» ورد هذه الدعوى ابن حجر بقوله : وأخطأ في هذه الدعوى : بل هذا شرط في أصل الصحة عند البخاري، فقد أكثر تعليل الأحاديث في تاريخه بمجرد ذلك. انظر مقدمة ابن الصلاح (٣١). التقريب (١/٢١٦). اختصار علوم الحديث (٥٢). النكت (٢/٥٩٥).

وأبي بكر الصيرفي الشافعي(١)والمحققين قال النووي في شرح مسلم وغيره : وهو الأصح (٢).

وثانيها : لا، بل يكفي الإمكان وهو مذهب مسلم بن الحجاج وادعى في مقدمة صحيحه إجماع عليه(٣).

وفي اشتراط طول صحبته له قولان، وكذا في معرفته بالرواية عنه، وباشتراط هذا قال أبو عمرو المقرىء (٤).

وإذا قال : حدثنا الزهري أن ابن المسيب حدث بكذا، أوقال ابن المسيب : كذا ونحوه، فقال الإمام أحمد(٥)

---

١ - هو : أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي المعروف بالصيرفي نسبة لمن يبيع الذهب، من أهل بغداد له تصانيف في أصول الفقه، وكان فهما، عالما ذكيا، مات سنة ٣٣٠. الأنساب (٣/٥٧٤). العبر (٢/٣٦).٢ - مقدمة شرح مسلم (١/٣٢). مقدمة شرح البخاري (٧٧).

٣ - (١/٣٠-٣١). والموقظة (٤٤). فتح المغيث (١/١٦٥).

٤ - مقدمة ابن الصلاح (٣١). إرشاد طلاب الحقائق (١/١٨٨). اختصار علوم الحديث (٥٢). تدريب الراوي (١/٢١٦). وأبو عمرو المقرئ : هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي المقرئ صاحب التصانيف وعرف بالداني لسكناه بدانية، كان أحد الأئمة في علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرق إعرابه وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله، من أهل الذكاء والحفظ والتفنن دينا فاضلا مجاب الدعوة مات سنة ٤٤٤هـ. تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٠). طبقات الحفاظ (٤٢٨).

٥ - ذكر الخطيب قول الإمام مالك وأحمد من طريق سليمان بن الأشعث قال : سمعت أبا عبدالله - يعني - أحمد بن حنبل قال : كان مالك زعموا يرى «عن فلان وان فلانا» سواء.

قال وسمعت أحمد قيل له : أن رجلا قال عن عروة أن عائشة قالت : يا رسول الله. وعن عروة عن عايشة سواء؟ قال كيف هذا سواء؟ ليس هذا سواء.

قال ابن حجر : قلت : ليس كلام كل منهما على اطلاقه، وذلك يتبين من نص سؤال كل منهما عن ذلك أما مالك، فانه سئل عن قول الراوي : «عن فلان أنه قال: كذا. وأن فلانا قال كذا. وهذا واضح».

ثم ساق النص المذكور عن الامام أحمد - فقال : فقد ظهر الفرق بين مراد مالك وأحمد.

وحاصله أن الراوي إذا قال : عن «فلان» فلا فرق - أن يضيف اليه القول، أو الفعل - في

ويعقوب بن شيبة (١) و البرديجي(٢) لايلتحق ذلك بعن، بل هو منقطع حتى

اتصال ذلك عند الجمهور بشرطه السابق - يعني اللقاء بين المعنعن وشيخه وبراءته من التدليس - وإذا قال : «أن فلانا» ففيه فرق. وذلك أن ينظر، فان كان خبرها قولا لم يتعد لمن لم يدركه التحقت بحكم «عن» بلا خلاف. كأن يقول التابعي : أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعت كذا. فهو نظير مالو قال : عن ابي هريرة أنه قال : سمعت كذا.

وإن كان خبرها فعلا نظر، إن كان الراوي أدرك ذلك التحقت بحكم «عن» وإن كان لم يدركه لم تلحق بحكمها». الكفاية (٤٤٧). النكت (٢/٥٩٠ـ٥٩١). فتح المغيث (١/١٧١).

١ - يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور الحافظ العلامة أبو يوسف السدوسي البصري نزيل بغداد صاحب المسند الكبير المعلل الذي ماصنف أحسن منه ولا أطول، ولكنه ما أتمه. مات سنة ٢٦٢هـ. تاريخ بغداد (١٤/٢٨١). طبقات الحفاظ (٢٥٨).

قال ابن الصلاح :«وجدت هذا القول. للحافظ الفحل يعقوب بن شيبة في مسنده الفحل فإنه ذكر مارواه أبو الزبير عن ابن الحنفية عن عمار قال :«أتيت النبي ﷺ - وهو يصلي - فسلمت عليه فرد السلام» وجعله موصولا. وذكر رواية قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن الحنفية أن عمارا مر بالنبي ﷺ وهو يصلى فجعله مرسلا من حيث كونه قال : إن عمارا فعل ولم يقل عن عمار والله أعلم».

قال العراقي :«ولم يقع على مقصود يعقوب بن شيبة، وبيان ذلك أن مافعله يعقوب هو صواب من العمل وهو الذي عمل الناس، وهو لم يجعله مرسلا من حيث لفظ «أن» وإنما جعله مرسلا من حيث إنه لم يسند حكاية القصة إلى عمار. وإلا فلو قال : إن عمارا قال : مررت بالنبي ﷺ لما جعله مرسلا، فلما أتى به بلفظ : أن عمارا مر كان محمد بن الحنفية هو الحاكي لقصة لم يدركها لأنه لم يدرك مرور عمار بالنبي ﷺ فكان نقله لذلك مرسلا». انتهى ووافقه على ذلك ابن حجر والسخاوي والسيوطي. مقدمة ابن الصلاح (٣٠). التبصرة والتذكرة (١/١٧٠). التقييد والايضاح (٨٥). النكت (٢/٥٩١ـ٥٩٢). فتح المغيث (١/١٦٩). تدريب الراوي (١/٢١٨).

٢ - هو : الحافظ الإمام الثبت أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي، البرذعي نزيل بغداد، كان ثقة فهما حافظا. مات سنة ٣٠١هـ. تاريخ بغداد (٥/١٩٤). تذكرة الحفاظ (٢/٧٤٦).

يتبين السماع(١) [١٧/أ] وقال الجمهور كما نقله عنهم ابن عبدالبر هو كعن فيحمل على السماع بالشرط السالف(٢).

القاعدة السادسة :

التدليس(٣) قسمان أحدهما : أن يروي عمن عاصره مالم يسمعه منه موهما سماعه (٤) ، قائلا : قال فلان : أو عن فلان ونحوه.

---

١ - انظر قول البرديجي في التمهيد (٢٩/١) وبقية كلامه : «في ذلك الخبر بعينه من طريق آخر، أو يأتي مايدل على أنه قد شهده وسمعه» انتهى.

قال السخاوي :«لم ينفرد البرديجي بذلك. فقد قال أبو الحسن الحصار : إن فيها اختلافا، والأولى أن تلحق بالمقطوع، اذ لم يتفقوا على غيرها في المسند، ولولا إجماعهم في «عن» لكان فيه نظر». قال الذهبي عقب قول البرديجي :«إنه قوي». وقال ابن عبد البر بعد ذكر قول البرديجي :«هذا عندي لا معنى له». التمهيد (٢٦/١). فتح المغيث (١٦٩/١).

٢ - التمهيد (٢٦/١).

٣ - مشتق من الدلس - بالتحريك - وهواختلاط الظلام بالنور، سمي بذلك لاشتراكهما في الخفاء. النزهة (٤٢). النكت (٦١٤/٢).

٤ - هذا هو : تدليس الإسناد. وقد عرفه ابن الصلاح بهذا التعريف وتعريف آخر قال : هو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه. وهو ما اختاره ابن حجر : فقيد التدليس بقسم اللقاء وجعل قسم المعاصرة : إرسالا خفيا. قال : ويدل على أن اعتبار اللقي في التدليس دون المعاصرة وحدها لابد منه اطباق أهل العلم بالحديث على أن رواية المخضرمين كأبي عثمان النهدي، وقيس بن أبي حازم عن النبي ﷺ من قبيل الإرسال لا من قبيل التدليس ولو كان مجرد المعاصرة يكتفى به لكان هؤلاء من المدلسين لأنهم عاصروا النبي ﷺ قطعا.

قال : والتحقيق فيه التفصيل وهو : أن من ذكر بالتدليس أو الإرسال إذا ذكر بالصيغة الموهمة عمن لقيه فهو تدليس، أو عمن أدركه ولم يلقه فهو المرسل الخفى. أو عمن لم يدركه فهو مطلق الإرسال».

مقدمة ابن الصلاح (٣٤). التقريب (٢٢٣/١-٢٢٤). النكت (٦١٤/٢و٦٢٣). النزهة (٤٢). طبقات المدلسين (١٦). تدريب الراوي (٢٢٤/١).

وربما لم يسقط شيخه، وأسقط غيره صغيرا أو ضعيفا تحسينا للحديث(١) وهذا القسم مذموم جدا. ذمه الجمهور(٢)، ولايغتر بجلالة من تعاطاه من كبار العلماء، فقد كان لبعضهم فيه عذر وهو أن الحديث قد يكون عنده عمن يعتقد عدالته وضبطه وهو عند الناس، أو أكثرهم مجروح. فهو يعتقد صحة الحديث في نفس الأمر، لكون الراوي ثقة عنده، والناس يرونه ضعيفاً فلو ترك التدليس وصرح باسم شيخه جعل الناس الحديث ضعيفاً وفاتت سنة على المسلمين، فعدل الى التدليس لهذه المصلحه مع أنه لم يكذب (٣).

فإن قلت : فعلى هذا ينبغي أن يحتج بعنعنة المدلس لأنه إن كان فيه محذوف فهو ثقة.

قلت : عنه جوابان للنووي (٤) رحمه الله أحدهما : أن هذا الاحتمال وإن كان ممكنا فلسنا على قطع منه ولا ظن. ثانيهما : أنه إن كان ثقة عنده فلا يحتج به

---

١ - هذا قسم آخر من التدليس يسمى تدليس التسويه، وهو شر أقسامه. الكفاية (٤٠٢). التقريب (٢٢٤/١). التقييد والايضاح (٩٥). تدريب الراوي (٢٢٤/١). فتح الباقي (١٩٠/١). قال : تدليس التسوية المعبر عنه عند القدماء بالتجويد حيث قالوا : جود فلان، يريدون ذكر من فيه من الأجواد وحذف الأدنياء.

٢ - مقدمة ابن الصلاح (٣٥). ارشاد طلاب الحقائق (٢٠٨/١). التبصرة والتذكرة (١٨٧/١). فتح المغيث (١٨٨/١). وكان شعبة من أشدهم ذماً له. قال النووي : وظاهر كلامه أنه حرام وتحريمه ظاهر فإنه يوهم الاحتجاج بما لايجوز الاحتجاج به، ويتسبب أيضا إلى إسقاط العمل بروايات نفسه مع مافيه من الغرور، ثم إن مفسدته دائمة، وبعض هذا يكفي في التحريم فكيف باجتماع هذه الأمور. انتهى مقدمة شرح مسلم (٣٣/١).

٣ - لأن التدليس ليس كذبا وإنما هو ضرب من الإيهام بلفظ محتمل. انظر مقدمة ابن الصلاح (٣٥).

٤ - مقدمة شرح البخاري (٨٠).

حتى يسميه ، لأنه قد يعتقده ثقة وهو مجروح للاختلاف في أسباب الجرح ولهذا لو قال : أخبرني الثقة لم يحتج به على المذهب الصحيح.

ثم قال قوم : من عرف بهذا التدليس صار مجروحا، ولاتقبل روايته وإن بين السماع(١)، والصحيح الذي عليه الجمهور التفصيل(٢) فما رواه بلفظ محتمل لم يتبين فيه السماع كعن، وقال فمرسل(٣)، ومابينه فيه كسمعت، وحدثنا، وأخبرنا فمقبول محتج به.

---

١ - قيد هذا القول : بما إذا استكشف فلم يخبر باسم من يروى عنه. الكفاية (٣٩٩). النكت (٦٣٢/٢). فتح المغيث (١٨٤/١). القول الثاني : حكم قبول رواية صاحب هذا التدليس : القبول مطلقا صرحوا أم لا. حكاه الخطيب وقال : زعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس بمعنى الارسال. الكفاية (٣٩٩). فتح المغيث (١٨٤/١). فتح الباقي (١٨٤/١). الثالث : وعزاه ابن عبدالبر لأكثر أئمة الحديث، وهو : من كان لايدلس إلا عن الثقات كان تدليسه عند أهل العلم مقبولا ، وإلا فلا. التمهيد (١٧/١). فتح المغيث (١٨٥/١).

الرابع : إن كان وقوع التدليس منه نادرا قبلت عنعنه ونحوها. وإلا فلا. فتح المغيث (١٨٥/١). فتح الباقي (١٨٤/١).

٢ - هذا هو خامس الأقوال في حكم قبول رواية صاحب هذا التدليس. وهو الصحيح كما صححه المصنف، لأن التدليس ليس كذبا، وإنما هو تحسين لظاهر الإسناد. وضرب من الإيهام بلفظ محتمل، فإذا صرح قبلوه واحتجوا به، وردوا ما أتي منه باللفظ المحتمل. وممن صححه الخطيب وابن عبدالبر وابن الصلاح والنووي والعراقي وابن حجر والسخاوي. الكفاية (٣٩٩). التمهيد (١٣/١). مقدمة ابن الصلاح (٣٥). التقريب (٢٢٩/١). التبصرة والتذكرة (١٨٤/١). النكت (٦٣٣/٢-٦٣٤). فتح المغيث (١٨٦/١).

٣ - قال ابن حجر : اعترض عليه بأن البزار الحافظ قال : إن من كان لايدلس إلا عن الثقات كان تدليسه عند أهل العلم مقبولا .

وبذلك صرح أبو الفتح الأزدي، وأشار إليه الفقيه أبو بكر الصيرفي في شرح الرسالة : وجزم بذلك أبو حاتم بن حبان وأبو عمر بن عبدالبر في حق سفيان بن عيينة. وبالغ ابن حبان في ذلك حتى قال : «إنه لايوجد له تدليس قط إلا وجد بعينه، قد بين سماعه فيه من ثقة مثل نفسه» وبه قال الدارقطني : صحيح ابن حبان (١٦١/١). سؤالات الحاكم للدارقطني (١٧٥). التمهيد (٣١/١). النكت (٦٢٤/٢-٦٢٥). طبقات المدليسن (١٣).

وفي الصحيحين وغيرهما من هذا الضرب كثير جدًّا، كقتادة(١)، والأعمش(٢) والسفيانين(٣)، وهشيم(٤)، وغيرهم، وهذا الحكم جار فيمن ثبت أنه دلس مرة واحدة(٥)، وماكان في الصحيحين وشبههما من الكتب المعتمدة التي التزم مصنفوها المحققون الصحيح عن [١٧/ب] المدلسين بعن محمول على أنه ثبت سماع ذلك المدلس ذلك الحديث من ذلك الشخص من جهة أخرى(٦).

---

١ - هو : قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس، ورمي بالقدر ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ومائة - ع. انظر : الميزان (٣/٣٨٥). التقريب (٤٥٣). طبقات المدلسين (٤٣). عدد (٩٢).

٢ - سليمان بن مهران ثقة يدلس تقدم ص٢١٤

٣ - ابن عيينة سيأتي والثوري تقدم ص١٩٧

٤ - هشيم - بالتصغير - ابن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية ابن أبي خازم الواسطي ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة مات سنة ١٨٣ هـ - ع - الميزان (٤/٣٠٦). التقريب (٥٧٤). طبقات المدلسين (٤٧) عدد (١١١).

٥ - الرسالة (٣٧٩) فقرة (١٠٣٣). إرشاد طلاب الحقائق (١/٢١١).

٦ - مقدمة شرح البخاري (٧٩). التقريب (١/٢٣٠). قال السخاوي : «إما لمجيئها من وجه آخر بالتصريح، أو لكون المعنعن لا يدلس إلا عن ثقة، أو عن بعض شيوخه، أو لوقوعها من جهة بعض النقاد المحققين سماع المعنعن لها» انتهى. قال السيوطي : «وإنما اختار صاحب الصحيح طريق العنعنة على طريق التصريح بالسماع، لكونها على شرطه دون تلك» انتهى. وقال ابن حجر : قلت :«وليست الأحاديث التي في الصحيحين بالعنعنة عن المدلسين كلها في الاحتجاج، فيحمل كلامهم هنا على ماكان منها في الاحتجاج فقط. أما ماكان في المتابعات فيحتمل أن يكون حصل التسامح في تخريجها كغيرها». النكت (٢/٦٣٦). فتح المغيث (١/١٨٧). تدريب الراوي (١/٢٣٠).

القسم الثاني(١) :

أن يسمى شيخه، أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بخلاف مايعرف (٢) به فكراهته أخف من الأولى ، وسببها توعير طريق معرفته . ورمي الوليد بن مسلم (٣) ، وبقية بن الوليد (٤) بتدليس التسوية ، وهو لا يختص بشيخ المدلس

---

١ - وهذا القسم من التدليس هو تدليس الشيوخ. وبقية أقسام التدليس هي :

١ - تدليس العطف : وهو أن يصرح بالتحديث عن شيخ له، ويعطف عليه شيخا آخر له ولايكون سمع ذلك الحديث من الثاني. مثاله : مارواه الحاكم في علوم الحديث قال : «اجتمع أصحاب هشيم فقالوا : لانكتب عنه اليوم شيئا مما يدلسه ففطن لذلك، فلما جلس قال : حدثنا حصين ومغيرة عن ابراهيم، فحدث بعدة أحاديث فلما فرغ قال : هل دلست لكم شيئا؟.

قالوا : لا . فقال : بلى كل ماحدثتكم عن حصين فهو سماعي. ولم أسمع من مغيرة من ذلك شيئا .

٢ - تدليس القطع (أو السكوت) :

مثاله : ماروى عن عمر بن عبيد الطنافسي أنه كان يقول : حدثنا، ثم يسكت ينوي القطع، يقول هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها .

وقد ألحق ابن حجر هذين القسيمن وتدليس التسوية بتدليس الإسناد. انظر علوم الحديث (١٠٥). طبقات المدلسين (١٦). النكت (٦١٧/٢). فتح المغيث (١٨٣/١-١٨٤). الباعث الحثيث (٥٥-٥٦).

٢ - ليس هذا قيدا، بل إذا ذكر بما يعرف به إلا أنه لم يشتهر به كان ذلك تدليسا. النكت (٦١٥/٢).

٣ - الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة مات سنة ١٩٥هـ - ع - الميزان (٣٤٨/٤). التقريب (٥٨٤). طبقات المدلسين (٥١) عدد (١٢٧).

٤ - بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يحمد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنه. روى ابن أبي حاتم عن أبي مسهر : بقيه أحاديثه ليس نقيه فكن منها على تقية. مات سنة ١٩٧هـ. خت م٤. الجرح والتعديل (٤٣٥/٢) الميزان (٣٣١/١) التقريب (١٢٦) طبقات المدلسين (٤٩) عدد (١١٧).

بل بشيخ شيخه(١). مثاله : أن يكون بين الأوزاعي(٢) ونافع(٣) مثلا من ضعف، مع أن الأوزاعي روى عن نافع فيسقط بقية الضعيف، ويروى الحديث عن الأوزاعي عن نافع فتنبه لذلك.

القاعدة السابعة :

إذا قال الصحابي لنفسه قولا ولم يخالفه غيره ولم ينتشر فليس هو إجماعا(٤). وقيل حجة(٥)، فيه خلاف للعلماء، وهو قولان للشافعي الجديد الصحيح أنه ليس بحجة (٦)، والقديم أنه حجة فإن قلنا: حجة قدم على القياس، ولزم التابعي وغيره العمل به، ولا تجوز مخالفته.

وهل يخص به العموم فيه وجهات (٧). وإذا قلنا: ليس بحجة قدم القياس عليه، وجاز للتابعي مخالفته (٨).

وأما إذا اختلفت الصحابة فعلى الجديد لايقلد بعضهم ويطلب الدليل(٩). وعلى القديم : هما دليلان تعارضا فيرجح أحدهما بكثرة العدد ، فإن استويا قدم بالأئمة (١٠). فإن كان مع أقلهما عددا إمام دون أكثرهما فهما سواء.

---

١ - أو أعلى منه لكونه ضعيفاً أو صغيراً. انظر تدريب الراوي (١/٢٣٠).

٢ - عبد الرحمن بن عمرو ثقة، عابد تقدم ص٢١٦

٣ - هو نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة، ثبت فقيه من الثالثة مات سنة ١١٧هـ أو بعد ذلك -ع-. التقريب (٥٥٩) عدد (٧٠٨٦). ت التهذيب (١٠/٣٦٨).

٤ - اللمع في أصول الفقة (٩٤). وانظر الاحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٤/٥٩٨-٥٩٩).

٥ - وهو مذهب الإمام مالك رحمه الله. تقريب الوصول (١٣٣).

٦ - وصححه أبو إسحاق الشيرازي والنووي. قال أبو إسحاق : والدليل على أنه ليس بحجه، أن الله سبحانه وتعالى إنما أمر باتباع سبيل جميع المؤمنين، فدل على أن اتباع بعضهم لايجب، ولأنه قول عالم يجوز اقراره على الخطأ، فلم يكن حجة كقول التابعي، وصححه كذلك النووي. اللمع (٩٤) مقدمة شرح مسلم (١/٣١).

٧ - أحدهما : يخص به لأنه إذا قدم على القياس فتخصيص العموم أولى. الثاني : لايخص به لأنهم كانوا يرجعون إلى العموم، ويتركون ماكانوا عليه، فدل على أنه لايجوز التخصيص به. اللمع (٩٥).

٨ - اللمع (٩٤-٩٥) مقدمة شرح مسلم (١/٣١).

٩ - اللمع (٩٥) مقدمة شرح مسلم (١/٣١).

١٠ - وبهذا القول قال ابن جزي المالكي. تقريب الوصول. (١٣٣) وانظر : شرح مسلم الثبوت (٢/١٨٦).

فإن استويا في العدد والأئمة لكن في أحدهما أحد الشيخين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهل يقدم، أو يستويان ؟.

فيه وجهان لأصحابنا، هذا كله إذا لم ينتشر (١).

فأما إذا انتشر فإن خولف فحكمه ماسبق. وإن لم يخالف ففيه خمسة أوجه لأصحابنا، أصحها أنه حجة وإجماع (٢). وثانيها : لافيهما (٣). واختاره الغزالي في المستصفى (٤). وثالثها : حجة بلا إجماع (٥). ورابعها (٦) : إن كان حكم إمام أو حاكم فليس بحجة، وإن كان فتياغيرهما (٧) فحجة. وخامسها: عكسه لأن الحكم غالباً يكون بعد مشورة ومباحثة، وينتشر انتشاراً ظاهراً بخلاف الفتيا. ولو قال التابعي : قولا لم ينتشر وخولف فليس بحجة قطعاً، فإن لم يخالف [١٨/أ] فالصحيح الذي عليه الجمهور أنه كالصحابي فيكون على الأوجه الخمسة، وقيل لايكون هذا حجة (٨).

---

١ - انظر اللمع (٩٥) ومقدمة شرح مسلم (٣١/١). ومقدمة شرح البخاري (٨٥).

٢ - قال أبو إسحاق الشيرازي : فالمذهب أن ذلك حجة وإجماع بعد انقراض العصر. اللمع (٩٠). وانظر : روضة الناظر (١٣٢).

٣ - أي ليس بحجة ولا إجماع.

٤ - (١٩١/١).

٥ - قاله الصيرفي. اللمع (٩٠) واعترض عليه ابن قدامه فقال :«وقول من قال : هو حجة وليس بإجماع غير صحيح. فإنا إن قدرنا رضى الباقي كان إجماعا، وإلا فيكون قول بعض أهل العصر». روضة الناظر (١٣٤).

٦ - وهو قول أبي علي بن أبي هريرة. اللمع (٩٠) مقدمة شرح مسلم (٣١/١).

٧ - في جميع النسخ «غيرها» وكتب في هامش «ط»وجد في الأصل كذا وإن كان فتيا غيرهما، ولأن السياق يقتضي ذلك فأثبتها.

٩ - وبه قالت الظاهرية حيث قالوا: إجماع غير الصحابة ليس بحجة. الاحكام في أصول الأحكام (٥٣٩/٤) وانظر : تقريب الوصول (١٣٠).

قال ابن الصباغ (١). والصحيح أنه إجماع ، قال النووي : وهو كما صحح (٢) لأن التابعي في هذا كالصحابي من حيث أنه انتشر وبلغ الباقين ولم يخالفوا فكانوا مجمعين، وإجماع التابعين كإجماع الصحابة (٣). وقال في شرح مسلم : ماصححه صاحب الشامل هو الأفقه فلا فرق في هذا بين الصحابي والتابعي(٤).

القاعدة الثامنة :

إذا أراد رواية الحديث بالمعني فإن لم يكن خبيراً بالألفاظ ومقاصدها عالماً بما تختلف به دلالتها لم تجز له الرواية بالمعنى بلا خلاف(٥). بل عليه أداء اللفظ الذي سمعه فإن كان عالماً بذلك فأقوال أحدها : أنه لايجوز أيضا قاله طائفة من أصحاب الحديث والفقه والأصول(٦). ثانيها : تجوز في غيرحديث النبي ﷺ دون حديثه (٧).

---

١ - هو الإمام العلامة شيخ الشافعية أبو نصر، عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الفقيه، المعروف بابن الصباغ، صاحب «الشامل» و«الكامل» كان ورعاً نزهاً، تقياً، نقياً، صالحاً، زاهداً، فقيهاً أصولياً، محققاً. مات سنة ٤٧٧هـ سير أعلام النبلاء (١٨/٤٦٤). طبقات السبكي (٥/١٢٢).

٢ - مقدمة شرح البخاري (٨٦).

٣ - انظر المستصفى (١/١٩٠).

٤ - مقدمة شرح مسلم (١/٣١-٣٢).

٥ - الكفاية (٢٣٣). مقدمة ابن الصلاح (١٠٥) التقريب (٢/٩٨). اختصار علوم الحديث (١٤١) التبصرة والتذكرة (٢/١٦٨) فتح المغيث (٢/٢٤١).

٦ - وإليه ذهب ابن سيرين وثعلب وأبو بكر الرازي من الحنفية وروى عن ابن عمر. تدريب الراوى (٢/٩٨). وقال ابن كثير : كان ينبغي أن يكون هذا الواقع، ولكن لم يتفق ذلك. اختصار علوم الحديث (١٤١).

٧ - روى الخطيب هذا القول مسنداً عن الإمام مالك من عدة طرق. الكفاية (٢٢٣).

ثالثها : تجوز في الجميع إذا قطع بأنه أدى المعنى قاله الجمهور من الطوائف وهو الصواب (١) الذي تقتضيه أحوال الصحابة فمن بعدهم في نقلهم القصة الواحدة بألفاظ مختلفة (٢). وهذا الخلاف في غير المصنفات. أما فيها فلا يجوز تغييرها، وان كان بالمعنى فإن من رخص ثم إنما رخص لما في الجمود على الألفاظ من الحرج وهو منتف فيها(٣).

---

١ - وهو مااختاره الخطيب. وقال أبو إسحاق الشيرازي : وهو الأظهر. وصححه ابن الصلاح والنووي والعراقي وقال السخاوي :«سواء في ذلك المرفوع أو غيره، كان موجبه العلم أو العمل، وقع من الصحابي أو التابعي أو غيرهما، أحفظ اللفظ أم لا، صدر في الإفتاء أو المناظرة أو الرواية، أتي بلفظ مرادف له أم لا، كان معناه غامضا أو ظاهرا حيث لم يحتمل اللفظ غير ذلك المعنى، وغلب على ظنه إرادة الشارع بهذا اللفظ ماهو موضوع له دون التجوز فيه والاستعارة». انتهى.

وقال ابن حجر :«ومن أقوى حججهم الإجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به فإذا جاز الإبدال بلغة أخرى فجوازه باللغة العربية أولى». انتهى. الكفاية (٢٣٣). اللمع (٨٠). مقدمة ابن الصلاح (١٠٥). إرشاد طلاب الحقائق (٤٦٥/١). التبصرة والتذكرة (١٦٩/٢). النزهة (٤٨). فتح المغيث (٢٤٢/٢).

٢ - قال ابن الصلاح :«وما ذلك إلا لأن معولهم كان على المعنى دون اللفظ». وقال الشافعي رحمه الله : فإذا كان الله لرأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف، معرفة منه بأن الحفظ قد يزل، ليحل لهم قراءته وإن اختلف اللفظ فيه، مالم يكن في اختلافهم إحالة معنى : كان ماسوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ مالم يحل معناه. ثم حكى عن بعض التابعين قال : لقيت أناسا من أصحاب رسول الله ﷺ فاجتمعوا في المعنى، واختلفوا علي في اللفظ فقلت لبعضهم ذلك، فقال :« لا بأس مالم يحيل المعنى». الرسالة (٢٧٤-٢٧٥). فقرتا ٧٥٣ ، ٧٥٥ مقدمة ابن الصلاح (١٠٥).

٣ - انظر : مقدمة ابن الصلاح (١٠٥) وقال ابن دقيق : انه كلام فيه ضعف، قال : وأقل مافيه أنه يقتضى تجويز هذا فيما ينقل من المصنفات الى أجزائنا، وتخاريجنا، فانه ليس فيه تغيير التصنيف المتقدم، وليس هذا جاريا على الاصطلاح، فإن الاصطلاح على أن لاتغير الألفاظ بعد الانتهاء الى الكتب المصنفة سواء رويناها فيها أو نقلناها منها. انتهى.

ورد عليه العراقي فقال : لانسلم أنه يقتضى جواز التغيير فيما نقلناه الى تخاريجنا، بل لايجوز نقله عن ذلك الكتاب الا بلفظه دون معناه، سواء في تصانيفنا أو غيرها والله أعلم. التبصرة والتذكرة (١٦٩/٢-١٧٠). المقنع (٢٦٢/١).

فرع :

لو كان في أصل الرواية ، أو الكتاب لفظة وقعت غلطاً فالصواب الذي عليه الجمهور أنه لايغيره في الكتاب ، بل يرويه على الصواب (١) ، وينبه عليه على حاشية الكتاب . وعند الرواية فيقول : كذا وقع والصواب كذا (٢).

وأحسن الاصلاح أن يكون بما جاء في رواية (٣).

---

١ - مقدمة ابن الصلاح (١٠٨). وصوبه النووي وابن كثير، قال الخطيب : والذي نذهب اليه رواية الحديث على الصواب، وترك اللحن فيه، وان كان قد سمع ملحونا، لأن من اللحن مايحيل الأحكام، ويصير الحرام حلالا والحلال حراما، فلايلزم اتباع السماع فيما هذه سبيله. والذي ذهبنا إليه قول المحصلين والعلماء من المحدثين. انتهى.

قلت : وهم الأوزاعي والشعبي وابن المبارك وهمام والنضر بن شميل وأبو عبيد القاسم بن سلام وعفان وابن عيينة، وابن المديني وغيرهم. قال الخطيب : وهذا اجماع منهم ان اصلاح اللحن جائز.

الكفاية (٢٢٩-٢٣٢). الجامع لأخلاق الراوي (٢٣/٢). إرشاد طلاب الحقائق (٤٧٢/١-٤٧٣). اختصار علوم الحديث (١٤٥). المقنع (٢٦٥/١). فتح المغيث (٢٦٦/٢).

٢ - انظر مقدمة ابن الصلاح (١٠٨-١٠٩). التقريب (١٠٨/٢). المقنع (٢٦٦/١).

٣ - أي : رواية أخرى قال السخاوي : « لأنه بذلك آمن من أن يكون متقولا على رسول الله ﷺ كما أن خي رما يفسر به غريب الحديث ما جاء في رواية أخرى ». مقدمة ابن الصلاح (١٠٩) إرشاد طلاب الحقائق (٤٧٤/١) فتح المغيث (٢٧٠/٢).

وعن الشيخ عزالدين بن عبدالسلام(١) أنه لايجوز روايته بواحد منهما أما الصواب فلأنه لم يسمع من الشيخ كذلك. وأما الخطأ فلأنه عليه الصلاة والسلام لم يقله (٢).

القاعدة التاسعة :

إذا كان في سماعه عن رسول الله [١٨/ب] ﷺ وأراد أن يرويه ويقول عن النبي ﷺ أو عكسه فالصحيح جوازه، لأنه لايختلف به هنا معنى(٣).

القاعدة العاشرة :

ليس له أن يزيد في نسب غير شيخه ، أو صفته على ما سمع من شيخه لأنه

---

١ - هو : أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، السلمي الدمشقي، الشافعي، شيخ الاسلام والمسلمين، وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء، برع في الفقه والأصول، وبلغ رتبة الاجتهاد، انتهت اليه رئاسة المذهب الشافعي، مع الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولي الخطابة بجامع دمشق، والحكم بمصر مات سنة ٦٦٠هـ. انظر : العبر (٢٩٩/٣). طبقات السبكي (٢٠٩/٨). معجم الملفين (٢٤٩/٥).

٢ - اختصار علوم الحديث (١٤٥). فتح المغيث (٢٦٥/٢).

٣ - قال ابن الصلاح :«الظاهر أنه لايجوز، واستدل بما ثبت عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه رأى أباه، إذا كان في الكتاب النبي، فقال المحدث : عن رسول الله ﷺ، ضرب وكتب عن رسول الله ﷺ ». وحكى السخاوي والسيوطي عن البدر بن جماعة قوله : لو قيل بالجواز في إبدال النبي بالرسول خاصه لما بعد، لأن في الرسول معنى زائداً على النبي وهو الرسالة، اذ كل رسول نبي ولا عكس.

وما صححه المصنف هو الراجح لأن المقصود اسناد الحديث الى سيدنا رسول الله ﷺ، وهو حاصل بكل واحد من الصفتين، وليس الباب باب تعبد في اللفظ، لاسيما اذا قلنا ان الرسالة والنبوة بمعنى واحد. وهو ماصوبه النووي.

وأما ماروي عن الامام أحمد أنه كان يتبع المحدث في ذلك ويضرب على ما في أصله اذا خالفه قال الخطيب : وهذا غير لازم وانما استحب أحمد اتباع المحدث في لفظه والا فمذهبه الترخيص في ذلك. ثم روى عنه وعن حماد بن سلمة الترخيص في ذلك والله أعلم. الكفاية (٢٨٠-٢٨١). مقدمة ابن الصلاح (١١٧). ارشاد طلاب الحقائق (٤٩٣/٢). التقريب (١٢٢/٢). المقنع (٢٧٥/١). فتح المغيث (٣٠٠/٢). تدريب الراوي (١٢٢/٢).

يكون كاذباً على شيخه(١) الا أن يميز فيقول : حدثني فلان قال : ثنا فلان هو ابن فلان، أو يعني ابن فلان، أو هو الفلاني وما أشبه هذا فهذا جائز حسن(٣) قد استعمله الأئمه وهذا مما ينبغي أن يحفظ فهو كثير الاستعمال. وقد استعمل في الصحيح من هذا أشياء لاتنحصر وستمر بك إن شاء الله.

القاعدة الحادية عشرة :

إذا قدم بعض المتن على بعض فإن اختلفت الدلالة به لم يجز، وإلا جاز على الصحيح بناء على جواز الرواية بالمعنى(٤).

ولو قدم المتن على الإسناد، أو بعض الإسناد مع المتن(٥)، ثم ذكر باقي الإسناد حتى اتصل بما بدأ به جاز، وهو سماع متصل.

---

١ - لكونه والحالة هذه إخباراً عن شيخه بما لم يخبره به. فتح المغيث (٢/٢٨٣).

٢ - مقدمة ابن الصلاح (١١٢). ارشاد طلاب الحقائق (١/٤٨٢). اختصار علوم الحديث (١٤٧). المقنع (١/٢٧١). التبصرة والتذكرة (٢/١٨٦). فتح المغيث (٢/٢٨٢). تدريب الراوي (٢/١١٣). فتح الباقي (٢/١٨٦).

٤ - قال النووي : «ينبغي أن يقطع بجوازه إن لم يكن المقدم مرتبطا بالمؤخر». وحكى السيوطي عن ابن حجر أنه قال : تقدم الحديث على السند يقع لابن خزيمة إذا كان في السند من فيه مقال فيبتديء به، ثم بعد الفراغ يذكر السند، قال : وقد صرح ابن خزيمة بأن من رواه على غير ذلك الوجه لايكون في حل منه، فحينئذ ينبغي أن يمنع هذا، ولو جوزنا الرواية بالمعنى». مقدمة شرح مسلم (١/٣٧). تدريب الراوي (٢/١١٩).

٥ - مثال الأول : قال رسول الله ﷺ : كذا. ومثال الثاني : روى عمر بن دينار عن جابر عن النبي ﷺ : كذا. إرشاد طلاب الحقائق (١/٤٨٨).

فلو أراد من سمع هكذا أن يقدم جميع الإسناد فالصحيح جوازه(١)، ومنعه بعضهم(٢).

القاعدة الثانية عشرة :

اختصار الحديث والاقتصار على بعضه الصحيح جوازه(٣)، إذا كان مافصله غير مرتبط الدلالة بالباقي، بحيث لاتختلف الدلالة بفصله كالحديثين المستقلين. ومنعه إن لم يكن كذلك(٤).

وأما تقطيع المصنف الحديث، وتفريقه في أبواب فهو الى الجواز أقرب، ومن المنع أبعد، وقد فعله مالك (٥) والبخاري ، وغير واحد من أئمة الحديث (٦).

---

١ - اختصار علوم الحديث (١٤٨). إرشاد طلاب الحقائق (٤٨٩/٢). مقدمة صحيح مسلم (٣٧/١).

٢ - حكى الخطيب المنع على القول بأن الرواية على المعنى لاتجوز. الكفاية (٢٥٠).

٣ - الكفاية (٢٢٥ - ٢٢٦). مقدمة ابن الصلاح (١٠٦). التقريب (١٠٤/٢). إرشاد طلاب الحقائق (٤٦٨/١). المقنع (٢٦٣/١). التبصرة والتذكرة (١٧٢/٢).

٤ - قال الخطيب : «إن كان فيما حذف من الخبر معرفة حكم وشرط، وأمر لايتم التعبد والمراد بالخبر إلا بروايته على وجهه. فإنه يجب نقله على تمامه ويحرم حذفه، لأن القصد بالخبر لايتم إلا به فلا فرق بين أن يكون ذلك تركا لنقل العبادة كنقل بعض أفعال الصلاة، أو تركا لنقل فرض آخر هو الشرط في صحة العبادة كترك نقل وجوب الطهارة» انتهى. الكفاية (٢٢٥).

٥ - يعارضه تصريح الإمام مالك بالمنع منه في حديث رسول الله ﷺ خاصة كما تقدم ص٢٨٨ هامش (٧) إلا أن يفرق بين الرواية والتأليف. فتح المغيث (٢٥٦/٢).

٦ - كالإمام أحمد وأبي داود والنسائي وغيرهم قال ابن كثير : وعلى هذا المذهب جمهور الناس قديما وحديثا» انظر : التبصرة والتذكرة (١٧٣/٢). اختصار علوم الحديث (١٤٤). فتح المغيث (٢٥٦/٢). فتح الباقي (١٧٣/٢).

القاعدة الثالثة عشرة :

معرفة الصحابي والتابعي، وبها يعرف الاتصال والإرسال.

والصحابي : كل مسلم رآه(١) النبي ﷺ لو ساعة، وإن لم يصحبه هذا هو الصحيح في حده، كما أوضحته في المقنع في علوم الحديث(٢) من ستة أقوال فيه. والتابعي : من رآه الصحابي الأصح(٣).

القاعدة الرابعة عشرة :

جرت العادة بحذف قال ونحوه من رجال الإسناد خطا ولا بد للقارىء أن يتلفظ بها(٤)، وإذا كان فيه قرئ على فلان قال : [١٩/ب] أخبرك فلان. أو قرئ على فلان ثنا فلان فليقل القارئ في الأول قيل له : أخبرك فلان ؟.

---

١ - هكذا قال المصنف والذين عرفوا الصحابة قالوا «من رأى النبي» ولعل المصنف قال ذلك. ليدخل فيه الأعمى فإنه لم ير النبي ﷺ.

٢ - (٢/٤٩١-٤٩٢) بتحقيق عبدالله بن يوسف الجديع. وانظر مقدمة ابن الصلاح (١٤٥). ارشاد طلاب الحقائق (٢/٥٨٦). التذكرة والتبصرة (٣/٣). النزهة (٥٥). وقال الصحابي : من لقى النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح، وشرح هذا التعريف في الاصابة (١/١٠) فقال : فيدخل فيمن لقيه : من طالت مجالسته له أو قصرت ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رأه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافرا ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى. وقولنا «به» يخرج من لقيه مؤمنا بغيره. كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة.

٣ - انظر : الكفاية (٣٨). مقدمة ابن الصلاح (١٥١). التقريب (٢/٢٣٤). التبصرة والتذكرة (٣/٤٥). النزهة (٥٦). وهذا التعريف شامل لكل من رآه الصحابي فليس فيه قيد، وأدق منه تعريف ابن حجر : التابعي من لقي الصحابي مؤمنا بالنبي ﷺ ومات على ذلك.

٤ - مقدمة ابن الصلاح (١١٣). التقريب (٢/١١٤). مقدمة شرح صحيح مسلم (١/٣٦). المقنع (١/٢٧٢). التبصرة والتذكرة (٢/١٥٤).

وفي الثاني قال : حدثنا فلان(١)، وإذا تكررت كلمة قال، كقوله في صحيح البخاري(٢) ثنا صالح(٣) قال، قال الشعبي(٤) : فانهم يحذفون إحداهما خطا، وعلى القارئ أن يتلفظ بها(٥)، فان لم يتلفظ بقال في هذا كله. فقد أخطأ والظاهر صحة السماع للعلم بالمحفوظ، ويكون هذا من الحذف لدلالة الحال عليه(٦).

القاعدة الخامسة عشرة :

جرت العادة بالاقتصار على الرمز في حدثنا وأخبرنا. واستمر الاصطلاح عليه من قديم الأعصار وهلم جرا بحيث لايخفى فيكتبون من حدثنا «ثنا» وهو الثاء والنون والألف، وربما حذفوا «الثاء» ويكتبون من أخبرنا «أنا»(٧) .

---

١ - المصادر السابقة.

٢ - (١/٣٢). كتاب العلم. باب (٣١). تعليم الرجل أمته وأهله. حديث (١).

٣ - هو صالح بن صالح بن حيان نسب في كتاب العلم من البخاري إلى جده، ووهم من زعم أنه صالح بن حيان القرشي. فإنه ضعيف. وصالح بن صالح. قال أحمد : ثقة ثقة. من السادسة مات ١٥٣ ـ ع ـ انظر التقريب (١٧٢). ت التهذيب (٤/٣٤٤).

٤ - هو : عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول : مارأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو ثمانين ـ ع ـ الكاشف (٢/٤٩). التقريب (٢٨٧).

٥ - مقدمة ابن الصلاح (١١٣). التقريب (٢/١١٥). مقدمة شرح مسلم (١/٣٦). المقنع (١/٢٧٢). التبصرة والتذكرة (٢/١٥٥).

٦ - فتاوي ابن الصلاح (٤٧). مقدمة شرح مسلم (١/٣٦). إرشاد طلاب الحقائق (١/٤٨٥). المقنع (١/٢٧٢). فتح المغيث (٢/٢١٥). تدريب الراوي (٢/١١٥). فتح الباقي (٢/١٥٤).

٧ - مقدمة ابن الصلاح (٩٩). إرشاد طلاب الحقائق (١/٤٤٨). مقدمة شرح مسلم (١/٣٨). المقنع (١/٢٥٤).

ولا تحس زيادة الباء قبل النون (١)، وإن فعله البيهقي وغيره (٢).

وقد يزاد في علامة «ثنا» دال في أوله، و«أنا» راء بعد الألف ووجدت الدال في خط الحاكم والبيهقي(٣).

وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد الى إسناد « ح » مهملة (٤).

والمختار أنها مأخوذة من التحول، لتحوله من إسناد إلى إسناد ، وأنه يقول القارئ إذا انتهى إليها « ح » ويستمر في قراءة مابعدها(٥).

وهذه الحاء كثيرة في صحيح مسلم، قليلة في صحيح البخاري فتنبه لحكمها.

---

١ - قال السخاوي :«وكأنه فيما يظهر للخوف من اشتباهها بأنبأنا، وإن لم يصطلحوا على اختصار أنبأنا، كما نشاهده من كثيرين. وكذا يظهر أنهم إنما لم يقتصروا من «أنا» على الأخير من الفعل مع الضمير - يعني رنا - كما فعلوا في «ثنا» بحيث تصير «رنا» للخوف من تحريف الراء دالا، فربما يلتبس بأحد الطرق الماضية في حدثنا». فتح المغيث (٢/٢١٤).

٢ - مقدمة ابن الصلاح (٩٩). التقريب (٢/٨٧). المقنع (١/٢٥٤). التبصرة والتذكرة (٢/١٥٣).

٣ - المصادر السابقة والحاكي هو ابن الصلاح قال السيوطي : هكذا قال ابن الصلاح فالمصنف (أي النووي) حاك كلامه، أو رأى ذلك أيضا، أو وجدت في كلامه مبنيا للمفعول، وما قاله السيوطي عن النووي يقال عن ابن الملقن. تدريب الراوي (٢/٨٧).

٤ - مقدمة ابن الصلاح (٩٩). التقريب (٢/٨٧). المقنع (١/٢٥٤). اختصار علوم الحديث (١٣٩). قال : ومن الناس من يتوهم أنها «خاء» معجمة أي إسناد آخر، والمشهور الأول، وحكى بعضهم الإجماع عليه.

٥- مقدمة شرح مسلم (١/٣٨).

فصـــــل

مهم في ضبط جملة من الأسماء المتكررة فيه وفي صحيح مسلم المشتبهة فمن ذلك :

أُبَيّ كُلُّه(١) : بضم الهمزة، وفتح الباء وتشديد الياء المثناة تحت (١) إلاَّ آبِي اللحم(٢) فإنه بهمزة ممدودة مفتوحة، ثم باء مكسورة، ثم ياء مثناة تحت مخفضة لأنه كان لا يأْكله(٣). وقيل لايأكل ماذُبِحَ لصنم (٤).

البَرَاءُ كُلُّه(٥) : بتخفيف الراء إلاَّ (٥) أبا معشر البَرَّاءُ(٦)، وأبا العالية (٧) البَرَّاءُ فبالتشديد (٨)، وكلُّه ممدود. وقيل : إنَّ المخففَ يجوز قصرُه

---

١ - انظر : مشارق الأنوار (٥٩/١). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٥).

٢ - صحابي اسمه : عبدالله بن عبدالملك الغفاري روى له الترمذي والنسائي، وكان شريفاً شاعراً شهد حنيناً واستشهد بها. وانظر : الاكمال (٣/١). الاستيعاب (٣٢٩/٢ و١٣/٤). تجريد أسماء الصحابة (١/١). الاصابة (٢٣/١). نزهة الألباب (٢٥/١).

٣ - الاستيعاب (٣٢٩/٢ و١٤/٤). مشارق الأنوار (٥٩/١). الاصابة (٢٣/١).

٤ - الاكمال (٣/١). الاستيعاب (١٤/٤). مشارق الأنوار (٥٩/١). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٥).

٥ - مشارق الأنوار (١١٠/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٥). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٥). مقدمة شرح صحيح مسلم (٣٩/١).

٦ - هو : يوسف بن يزيد البصري أبو معشر البرَّاءُ بالتشديد، العطار، صدوق ربما أخطأ من السادسة خ م. الأنساب (٣٠٣/١). الكاشف (٢٦٤/٣). التقريب (٦١٢). نزهة الألباب (١١٥/١).

٧ - أبو العالية البَرَّاءُ بالتشديد البصري اسمه : زياد، وقيل : كلثوم، وقيل : أذينة، وقيل : ابن أذينة، ثقة من الرابعة مات في شوال سنة ٩٠هـ خ م. س. الأنساب (٣٠٣/١) وفيها : زياد ابن فيروز. التقريب (٦٥٣). وانظر (٢٢٠).

٨ - قال السمعاني : هذه النسبة الى بري الأشياء.

حكاه النووي(١)، والبَرَّاءُ: هو الذي يبري العود(٢).

يَزِيد(٣) : كلُّه بالمثناة تحت والزاي إلا ثلاثةً(٣) بُرَيد بن عبد الله بن أبي بردة(٤) يروى غالبًا عن أبي بردة(٥) بضم الباء الموحدة وبالراء.

والثاني : محمد بن عرعرة بن البِرِند - بموحدة وراء مكسورتين،وقيل:بفتحهما ثم نون(٦). والثالث : علي بن هاشم بن البَرِيد - بموحدة مفتوحة ثم راء مكسورة ثم مثناة تحت(٧).

يَسَار(٨) : كُلُّه بمثناة تحت ثم مهملة إلاَّ(٨) محمد بن بَشَّار شيخهما فبموحدة ثم معجمة (٩). وفيهما(١٠) سَيَّار(١١) بن سلامة. وسَيَّار بن أبي سَيَّار(١٢) بمهملة ثم مثناة(١٣).

---

١ - مقدمة شرح البخاري (١٠٥).

٢ - الأنساب (٣٠٣/١).

٣ - انظر : مشارق الأنوار (١١٠/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٥). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٥) مقدمة شرح صحيح مسلم (٣٩/١) المقنع (٤٨٥/٢) مقدمة الفتح (٢١٦) تدريب الراوي (٣٠٥/٢).

٤ - تقدم ص ٢٢٥

٥ - تقدم ص ٢٢٦

٦ - المؤتلف والمختلف للأزدي (١٤) الاكمال (٢٥٢/١) التقريب (٤٩٦) وهو محمد بن عرعرة بن البرند السامي البصري ثقة من صغار التاسعة مات سنة ٢١٣هـ خ م د. الكاشف (٦٩/٣) التقريب (٤٩٦).

٧ - المؤتلف والمختلف للأزدي (١٥) الاكمال (٢٥٢/١) مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٥) وهو : على بن هاشم بن البريد الكوفي صدوق يتشيع من صغار الثامنة مات سنة ١٨٠هـ وقيل. التى بعدها. بخ م٤ التقريب (٤٠٦). وقال المؤلف في المقنع (٤٨٦/٢) بعد على بن هاشم : قلت : وتزيد بالمثناة في أوله ثم زاي، ثم مثناة تحت ابن جشم في نسب الأنصار. وانظر : تقييد المهمل (٤١/ب).

٨ - انظر : المؤتلف للأزدي (١٠) والاكمال (٣١١/١) مشارق الأنوار (١١٠/١) مقدمة ابن الصلاح (١٧٤) مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٥). المقنع (٤٨٤/٢).

٩ - المؤتلف للأزدي (١٠) مشارق الأنوار (١١٠/١) مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٥) المقنع (٤٨٤/٢) وهو : محمد بن بَشَّار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر - بندار -، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٥٢هـ وله بضع وثمانون. ع. التقريب (٤٦٩).

١٠ - أي الصحيحين.

١١ - هو: سيار بن سلامة الرِّياحي - بالتحتانية - أبو المنهال البصري ثقة من الرابعة مات سنة ١٢٩هـ. ع. الكاشف (٣٣٢/١) التقريب (٢٦١).

١٢ - هو : سيار أبو الحكم العنزي - بنون وزاي - وأبوه يكنى أبا سيار، واسمه : وردان، وقيل : ورد. وقيل غير ذلك، وهو أخو مساور الوراق لأمه ثقة، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب من السادسة مات سنة ١٢٢هـ ع. الكاشف (٣٣٢/١) التقريب (٢٦٢).

١٣ - مقدمة شرح البخاري (١٠٥).

بِشْرٌ : كُلُّه (١) بموحدة ثم شين معجمة إلا أربعة فبالضم ثم مهملة (١) عبد الله بن بُسْر الصحابي (٢)، وبُسْر بن سعيد (٣)، وبُسْر بن عبيد الله الحضرمي (٤)، وبُسْر بن مِحْجَن (٥) وقيل هذا : بالمعجمة كالأول (٦).

بَشِير : كُلُّه (٧) بفتح الموحدة، وكسر المعجمة إلا اثنين فبالضم وفتح الشين (٧) وهما: بُشَير بن كعب (٨). وبُشَير بن يَسَار (٩). وإلا ثالثاً - فبضم

---

١ - انظر : المؤتلف والمختلف وللأزدي (٨). مشارق الأنوار (١/١٠٩) مقدمة ابن الصلاح (١٧٤) مقدمة شرح البخاري (١٠٥). المقنع (٢/٤٨٤). مقدمة الفتح (٢١٠).

٢ - تقدم ص٢١٥

٣ - هو : بسر بن سعيد المدني مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل من الثانية مات سنة مائة - ع. المؤتلف للأزدي (٨). الاكمال (١/٢٦٩). التقريب (١٢٢). ت التهذيب (١/٣٨٣).

٤ - الشامي، ثقة حافظ، من الرابعة - ع. الاكمال (١/٢٦٩). الكاشف (١/١٠٠). التقريب (١٢٢).

٥ - هو : بسر بن محجن الديلي، وقيل : بكسر أوله والمعجمة صدوق، من الرابعة. س المؤتلف للأزدي (٨). الاكمال (١/٢٦٩). الكشاف (١/١٠٠). التقريب (١٢٢).

٦ - مشارق الأنوار (١/١٠٩). مقدمة ابن الصلاح (١٧٥). التقريب (٢/٣٠٤). مقدمة شرح مسلم (١/٣٩). مقدمة شرح البخاري (١٠٦). إرشاد طلاب الحقائق (٢/٧٠٨).

٧ - انظر : مشارق الأنوار (١/١٠٩). مقدمة ابن الصلاح (١٧٥). مقدمة شرح البخاري (١٠٦). مقدمة شرح مسلم (١/٤٠). المقنع (٢/٤٨٥).

٨ - بُشَير - مصغرًا - بن كعب بن أبي الحميري العدوي أبو أيوب البصري ثقة مخضرم من الثانية. خ٤. المؤتلف للأزدي (٩). الاكمال (١/٢٩٨). التقريب (١٢٦). تبصير المنتبه (١/٩١).

٩ - بُشَير - مصغرًا - بن يسار الحارثي مولى الأنصار، مدني، ثقة، فقيه من الثالثة. ع المؤتلف للأزدي (٩). الاكمال (١/٢٩٨). تبصير المنتبه (١/٩١). التقريب (١٢٦).

المثناة وفتح المهملة وهو يُسَير بن عمرو ويقال : أَسِير(١). ورابعًا فبضم النون وفتح المهملة : قطن بن نُسَير(٢).

حَارِثَةُ : كُلُّه بالحاء المهملة والمثلثة إلَّا(٣) جَارِية بن قدامة(٤) ويزيد بن جارية(٥) فبالجيم والمثناة.

قلت : كذا اقتصر عليهما ابن الصلاح(٦) وأهمل عمرو بن أبي سفيان(٧) بن أَسِيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة.

---

١ - يُسَير - بالتصغير - ابن عمرو أو ابن جابر الكوفي، وقيل : أصله أسير، فسهلت الهمزة مختلف في نسبته، قيل كندي، وقيل غير ذلك، له صحبة ورجح البخاري كونه أسير ابن عمرو، لا ابن جابر مات سنة ٨٥هـ - خ م قد س. انظر : التاريخ الكبير (٤٢٢/٨). الاكمال (٣٠٣/١). مشارق الأنوار (١٠٩/١). التقريب (٦٠٧). فتح المغيث (٢٥٢/٣).

٢ - قطن بن نُسَير - بنون ومهملة مصغراً - أبو عباد البصري الغبري - بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة، الذراع. صدوق يخطئ من العاشرة م د ت. المؤتلف للأزدي (٩). الاكمال (٣٠٣/١). تبصير المنتبه (٩٢/١). التقريب (٤٥٦).

٣ - انظر : مشارق الأنوار (١٦٩/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٥). المؤتلف له (٥٨/أ). مقدمة شرح البخاري (١٠٦). ارشاد طلاب الحقائق (٧١٠/٢). مقدمة شرح مسلم (٤٠/١). المقنع (٤٨٧/٢).

٤ - هو : الصحابي جارية بن قدامة بن مالك التميمي السعدي : يكني أبا عمر. وقيل : أبا أيوب وقيل أبا يزيد وكان من أصحاب علي رضي الله عنهما مات في ولاية يزيد. انظر : الاستيعاب (٢٤٧/١). المؤتلف للأزدي (٢٥). الاكمال (١/٢). تجريد أسماء الصحابة (٧٥/١). الاصابة (٢١٩/١). التقريب (١٣٧).

٥ - يزيد بن جارية - بالجيم - الأنصاري، عن معاوية مقبول من الثالثة. صد س. المؤتلف للأزدي (٢٥). الاكمال (٤/٢). التقريب (٦٠٠).

٦ - مقدمة ابن الصلاح (١٧٥). والمؤتلف له (٥٨/أ).

٧ - عمرو بن أبي سفيان بن أَسيد، بفتح أوله : ابن جارية، بالجيم، الثقفي، المدني حليف بني زهرة وقد ينسب الى جده، يقال عمر : ثقة، من الثالثة. خ م د س. المؤتلف للأزدي (٢٥). الاكمال (٦/٢). تقييد المهمل (١١٨/ب). تبصير المنتبه(٢٣١/١). التقريب (٤٢٢).

والأسود بن العلاء بن جارية(١) ذكرهما الجياني(٢) وقال : الأول حديثه مخرج في الصحيحين والثاني في مسلم(٣).

جَرِيرٌ(٤) : كُلُّه بالجيم وراء مكررة ، إلا(٤) حَرِيز بن عثمان(٥) : وأبا حَرِيز(٦) عبدالله بن الحسين الراوي عن عكرمة فبالحاء والزاي آخراً، ويقاربه حُدَير بالحاء والدال(٧) والد عمران(٨)، ووالد زياد(٩) وزيد(١٠).

---

١ - الأسود بن العلاء بن جارية، بالجيم، الثقفي، ويقال له : سُويد ثقة من السادسة. م س. الاكمال (٦/٢). تقييد المهمل (١٢٠/أ). تبصير المنتبه (٢٣٢/١). التقريب (١١١).

٢ - تقدم ص ٢٤١

٣ - تقييد المهمل (ل ١٢٠/أ).

٤ - انظر : مشارق الأنوار (١٧٠/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٥). إرشاد طلاب الحقائق (٧١٢/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٦). مقدمة شرح مسلم (٤٠/١). المقنع (٤٨٧/٢). مقدمة الفتح (٢١١).

٥ - ثقة تقدم ص ٢١٤

٦ - هو : عبدالله بن الحسين الأزدي، أبو حَرِيز بفتح المهملة وكسر الراء وآخره زاي البصري قاضي سجستان، صدوق يخطئ من السادسة. خت ٤ المؤتلف للأزدي (٢٣). الاكمال (٨٧/٢). تبصير المنتبه (٢٤٩/١). التقريب (٣٠٠).

٧ - انظر : مشارق الأنوار (١٧٠/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٥). التقريب (٣٠٦/٢). إرشاد طلاب الحقائق (٧١٢/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٦). مقدمة شرح مسلم (٤٠/١). المقنع (٤٨٨/٢).

٨ - عمران بن حُدَير - بمهملات، مصغر - السدوسي، أبو عُبَيدة - بالضم - ثقة ثقة من السادسة مات سنة ١٤٩هـ م د ت س. طبقات ابن سعد (٢٧١/٧). التاريخ الكبير (٤٢٥/٦). الجمع (٣٨٩/١). التقريب (٤٢٩).

٩- زياد بن حُدَير - بمهملة مصغر - الأسدي، وله ذكر في الصحيح، ثقة عابد، من الثانية. د. الجرح والتعديل (٥٢٩/٣). التقريب (٢١٨).

١٠- زيد بن حُدَير الأسدي، الكوفي، أخو زياد ثقة مخضرم، له في البخاري ذكر .خ التقريب (٢٢٢). ت التهذيب (٣٤٩/٣) قلت : وكذلك حدير بن كريب الحضرمي، ويقال : الحميري أبو الزاهرية الحمصي، صدوق من الثالثة روى له. مسلم في كتاب الصيد الا أنه ذكره بكنيته «أبو الزاهرية» وعده ابن طاهر في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين. فينبغي أن يذكر معهم. انظر : صحيح مسلم (١٥٣٣/٤). كتاب الصيد. باب اذا غاب عنه الصيد ثم وجده. حديث (١٩٣١). الجمع (١١٧/١). التقريب (١٥٤). ت التهذيب (١٩١/٢).

حَازِمُ (١) كُلُّه بالحاء المهملة إلاَّ (١) أبا معاوية محمد بن خازم (٢) فبالمعجمة كذا اقتصر عليه ابن الصلاح (٣)، وتَبِعه النووي (٤).

وأهملا [هُشَيم بن] (٥) أبي خازم الإمام الواسطي أخرجا له.

ومحمد بن (٦) [بِشْر] (٧) العبدي كنياه أبا حَازِم بالمهملة.

---

١ - انظر : مشارق الأنوار (٢٢٢/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٦). ارشاد طلاب الحقائق (٧١٣/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٦). مقدمة شرح مسلم (٤٠/١). المقنع (٤٨٨/٢). مقدمة الفتح (٢١١).

٢ - محمد بن خَازِم - بمعجمتين - أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة مات ١٩٥هـ وقد رمي بالارجاء. ع.

المؤتلف للأزدي (٤٥). الاكمال (٢٨٨/٢). تبصير المنتبه (٣٨٧/١). التقريب (٤٧٥).

٣ - مقدمة ابن الصلاح (١٧٦). المؤتلف لابن الـصلاح (٥٨/أ).

٤ - إرشاد طلاب الحقائق (٧١٣/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٦). مقدمة شرح مسلم (٤٠/١). التقريب (٣٠٧/٢).

٥ - في جميع النسخ « بشير بن أبي خازم » وهو خطأ والصواب ما أثبته فقد قال المؤلف في المقنع (٤٨٨/٢) : وفيهما كما قال الجياني : هشيم بن أبي خازم - واسمه بشير - الإمام الواسطي رويا له. فبان بذلك أنه المراد. وقد تقدمت ترجمته ص٢٨٤٠ وانظر : المؤتلف للأزدي (٤٥). والاكمال (٢٨٨/٢).

٦ - محمد بن بشر العبدي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ من التاسعة مات سنة ٢٠٣ - ع - التاريخ الكبير (٤٥/٢). التاريخ الصغير (٢١٧). المؤتلف للأزدي (٤٥). الجمع (٤٣٥/٢). التقريب (٤٦٩).

٧ - في «ف» بشير. وفي «أ» و«ط» بشر وهو الصواب كما في سائر المراجع السابقة فأثبته.

٨ - أما البخاري فقد كناه بأبي عبدالله كما سلف المراجع السابقة تعليق (٦) في الصفحة السابقة. ولم أجد له ترجمة في كتاب الكنى المطبوع للبخاري. وأما مسلم فانظر : الكنى له (٢٨٧/١).

قال أبو علي الجياني والمحفوظ أنه بالمعجمة كذا كناه أبو أسامة في روايته عنه قاله الدارقطني (١).

حَبِيبٌ(٢) : كُلُّه بفتح المهملة(٢) إِلَّا خُبَيْب بن عدي (٣)، وخُبَيْب بن عبدالرحمن وهو خُبَيْب غير منسوب (٤) [٢٠/أ] عن حفص بن عاصم(٥). وخُبَيْباً(٦) كنية ابن الزبير - فبضم المعجمة.

---

١ - تقييد المهمل (١٤٤/ب). وانظر المؤتلف للدارقطني (٦٥٦/٢).

٢ - انظر : مشارق الأنوار (٢٢٢/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٦). ارشاد طلاب الحقائق (٧١٥/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٦). مقدمة شرح مسلم (٤٠/١). المقنع (٤٩٠/٢).

٣ - هو الصحابي : خُبَيب بن عدي بن مالك الأنصاري، الأوسي بدري مشهور قتل بمكة صبراً. وهو الذي سَنَّ الصلاة عند القتل وقال عند قتله :

ولستُ أُبالي حين أُقتل مسلمًا ..... على أي جَنْبٍ كان في اللَّهِ مصرعي

انظر : المؤتلف للأزدي (٤٧). الاكمال (٣٠١/٢). تجريد أسماء الصحابة (١٥٦/١). الاصابة (٤١٨/١).

٤ - هو خُبَيْب بن عبدالرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري، أبو الحارث المدني، ثقة، من الرابعة مات سنة ١٣٢هـ - ع - المؤتلف للأزدي (٤٧). الاكمال (٣٠١/٢). مشتبه النسبة (٢١٥). التقريب (١٩٢). تبصير المنتبه (٤١٠/١).

٥ - حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ثقة من الثالثة - ع - الكاشف (١٧٨/١). التقريب (١٧٢).

٦ - هو : خُبَيْب بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة عابد، من الثالثة مات سنة ٩٣. س وبه يكنى أبوه عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي الصحابي. ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي ﷺ وهو أحد العباد لة الأربعه. يكني أبا بكر ثم قيل له : أبو خبيب بولده. مات سنة ٦٣هـ. انظر : المؤتلف للأزدي (٤٧). الاكمال (٣٠٢/٢). مشتبه النسبة (٢١٥). الاصابة (٣٠١/٢). تبصير المنتبه (٤٠٩/١). التقريب (١٩٢).

حَبَّان(١) : كُلُّه بالفتح والمثناة(١) إلاَّ حَبَّان بن(٢) مُنْقِذ والدوَاسِع(٣) بن حَبَّان وجَدُّ محمد بن يحيى بن حَبَّان(٤) وجدُّ حَبَّان بن واسع بن حَبَّان(٥)، وإلاَّ حَبَّان(٦)، ابن هلال منسوباً، وغير منسوب (٦) عن شعبة (٧)، وَوُهَيْب (٨)، وهمَّام(٩) وغيرهم

---

١ - انظر : مشارق الأنوار (٢٢٢/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٦). ارشاد طلاب الحقائق (٧١٤/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٦) مقدمة شرح مسلم (٤٠/١). المقنع (٤٨٩/٢). مقدمة الفتح (٢١١).

٢ - حَبَّان بن مُنْقِذ بن عمرو بن النجار الأنصاري الخزرجي صاحب رسول الله ﷺ. وشهد أحدا وما بعدها ومات حبان في خلافة عثمان له ولأبيه منقذ صحبة روى عنه ابنه واسع. انظر : المؤتلف للأزدي (٣٢). الاستيعاب (٣٦٤/١). الاكمال (٣٠٣/١) تجريد أسماء الصحابة (١١٥/١) الاصابة (٣٠٢/١). تعجيل المنفعة (٨٣).

٣ - هو واسع بن حَبَّان - بفتح المهملة ثم. موحدة ثقيلة - ابن مُنْقِذ بن عمرو الأنصاري المازني المدني صحابي ابن صحابي، وقيل بل ثقة من الثانية. ع. التاريخ الكبير (١٩٠/١). المؤتلف للأزدي (٣٢). الاكمال (٣٠٣/٢). تبصير المنتبه (٢٨١/١). التقريب (٥٧٩).

٤ - محمد بن يحيى بن حَبَّان بن مُنْقِذ الأنصاري المدني، ثقة فقيه من الرابعة مات سنة ١٢١هـ -ع. الاكمال (٣٠٤/٢) الجمع (٤٥٣/٢). التقريب (٥١٢). تبصير المنتبه (٣٨١/١).

٥ - حَبَّان بن واسع بن حَبَّان الأنصاري ثم المازني صدوق من الخامسة م د ت ق. الاكمال (٣٠٣/٢و٣٠٤) تبصير المنتبه (٣٨١/١). التقريب (١٤٩).

٦ - هو حَبَّان بن هلال، أبو حَبِيب البصري ثقة ثبت، من التاسعة مات سنة ٢١٦هـ.ع. الاكمال (٣٠٣/٢). تبصير المنتبه (٢٨٢/١). ت التهذيب (١٤٨). التقريب (١٤٩).

٧ - هو شعبة بن الحجاج تقدم ص ١٩٦

٨ - هو : وُهَيْب - بالتصغير - ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلاً بأخرة من السابعة مات سنة ١٦٥هـ وقيل : بعدها.ع التقريب (٥٨٦). ت التهذيب (١٥٠/١١).

٩ - هو همام بن يحيى بن دينار العوذي تقدم ص ٢١٧

فبالموحدة وفتح الحاء وإلا حِبَّان بن العرقة (١) وحِبَّان بن عَطِية (٢)، وحِبَّان (٣) ابن موسى، منسوباً وغير منسوب (٣)، عن عبد الله هو ابن المبارك فبكسر الحاء وبالموحدة (٤).

قلت : وكذا أحمد بن سِنان (٥) بن أَسد بن حِبَّان روى له «خ» في الحج(٦) و«م» في الفضائل(٧) كما نبه عليه الجياني(٨) وأغفله ابن الصلاح(٩) ثم النووي(١٠).

خِرَاش(١١) : كُلُّه بالخاء المعجمة إلَّا(١١) والد رِبْعي(١٢) فبالمهملة.

---

١ - هو حِبَّان بن العرقة العامري الذي رَمَى سعد بن معاذ يوم الخندق. وصحفه موسى بن عقبة قال : جبار بالجيم والموحدة والراء - والأول أصح قاله ابن ماكولا. وقال ابن حجر، وأما حبان بن عطية وحبان بن العرقة فلهما ذكر بلا رواية. انظر : المؤتلف للأزدي (٣٢) وفيه ابن الغرقد. وهو تحريف. والاكمال (٣١٠/٢) وتبصير المنتبه (٢٧٩/١). ومقدمة الفتح (٢١١).

٢ - هو : حِبَّان بن عَطِيَّةَ السلمي. قال ابن حجر : لا أعرف له رواية، وانما له ذكر في البخاري وهو من الطبعة الثانية. التقريب (١٤٩). المؤتلف للأزدي (٣٢). الإكمال (٣٠٨/٢) تبصير المنتبه (٢٧٨/١). التقريب (١٥٠).

٣ - هو : حِبَّان بن موسى بن سوار السلمي أبو محمد المروزي ثقة من العاشرة مات سنة ٢٣٣هـ. خ م ت س. المؤتلف للأزدي (٣٢) الإكمال (٣٠٩/٢) تبصير المنتبه (٢٧٨/١) التقرب (١٥٠).

٤ - تقييد المهمل (ل١٤١/ب/١٤٢/أ). وابن المبارك سيأتي ص ٦٥٥.

٥ - هو أحمد بن سنان بن أَسد بن حِبَّان - بكسر المهملة بعدها موحدة، أبو جعفر القطان الواسطي ثقة حافظ، من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٩ وقيل : قبلها. خ م د س ق. الاكمال (٢١٥/٢) تقييد المهمل (لـ ١٤٢/أ) تبصير المنتبه (٢٨٠/١). التقريب (٨٠)

٦ - (١٦٢/٢) باب (٦٠) تقبيل الحجر الحديث الأول.

٧ - (١٨٠٩/٤) باب (١٦) كثرة حيائه ﷺ حديث (٦٧).

٨ - تقييد المهمل (١٤٢/أ).

٩ - مقدمة ابن الصلاح (١١٦). المؤتلف له (٥٨/أ).

١٠ - ارشاد طلاب الحقائق (٧١٥/٢). التقريب (٣٠٨/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٧). مقدمة شرح مسلم (٤٠/١).

١١ - انظر : مشارق الأنوار (٢٢١/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٥). ارشاد طلاب الحقائق (٧١٢/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٧). المقنع (٤٨٨/٢).

١٢ - هو : رِبْعي - بكسر أوله وسكون الموحدة - ابن حِرَاش - بكسر المهملة وآخره معجمة - أبو مَرْيم العبسي الكوفي، ثقة عابد مخضرم من الثانية مات سنة ١٠٠ وقيل غير ذلك. ع. المؤتلف للأزدي (٣٥). الاكمال (٤٢٦/٢). تبصير المنتبه (٤٢٢/١). التقريب (٢٠٥).

حِزَامٌ : بالزاي في قريش، وبالراء في الأنصار(١) كذا. اقتصر عليه - أعني - ابن الصلاح(٢) ثم النووي(٣) - وفي المؤتلف والمختلف لابن حَبِيب(٤) في جذام : حَرَام بن جُذَام(٥). وفي تميم ابن مر(٦) حرام بن كعب. وفي خزاعة(٧) : حرام بن حبشية (٨). وفي عذرة : حَرَام بن ضِنَّة (٩).

وأما : حِزَام - بالزاي - فجماعة في غير قريش منهم (١٠) : حِزَام بن هشام

---

١ - انظر : مقدمة ابن الصلاح (١٧٣). مقدمة شرح البخاري (١٠٧). مقدمة شرح مسلم (١/٤٠). المقنع (٢/٤٧٦).

٢ - مقدمة ابن الصلاح (١٧٣).

٣ - مقدمة شرح البخاري (١٠٧). مقدمة شرح مسلم (١/٤٠).

٤ - هو : محمد بن حَبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، كان عالما بالنسب وأخبار العرب وباللغة والشعر. من تصانيفه «المؤتلف والمختلف» في أسماء القبائل، «والمحبر»، «وغريب الحديث»، مات سنة ٢٤٥هـ. وكتابه المؤتلف طبعه المستشرق وستنفلد سنة ١٨٥٠م. انظر : تاريخ بغداد (٢/٢٧٧). معجم الأدباء (١٨/١١٢). معجم المؤلفين (٩/١٧٤). مقدمة تحقيق الاكمال (٤).

٥ - هو حَرَام بن جُذَام - وهو عمرو بن عَدِي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب. جمهرة أنساب العرب (٤٢٠).

٦ - هم : بنو تميم بن مر بن أد بن طَابِخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. جمهرة أنساب العرب (٤٨٠).

٧ - هم : بنو لحي بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. المرجع السابق.

٨ - هو : حَرَام بن حِبْشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي. وقال ابن عبدالبر، حِبْشِيَّة بن كعب بن عمرو وهو أبو خزاعة. التقييد والايضاح (٣٨٤).

٩ - حَرَام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم. وبنو كبير بن عذرة بطن كبير من ولد عذرة بن سعد هذيم، يتفرغ منه بطون منها بنو رزاح بن ربيعة بن حَرَام بن ضِنَّة.

انظر : جمهرة أنساب العرب (٤٤٨). وانظر التقييد والايضاح (٣٨٤ - ٣٨٥). وقد ذكر كلام ابن حبيب.

١٠ - المقنع (٢/٤٧٧).

الخزاعي(١)، وحِزَام بن رَبِيْعة (٢) شاعر، وعروة بن حِزَام الشاعر العدوي(٣).

حُصَين (٤) : كُلُّه بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين إلا (٤) أبا حَصِين عثمان(٥) ابن عاصم - فبالفتح وكسر الصاد، [و](٦) إلَّا أَبَا ساسان حُضَين(٧) بن المنذر فبالضم وضاد معجمة.

حَكِيم (٨) : كُلُّه بفتح الحاء وكسر الكاف إلَّا (٨) حُكَيم بن عبد الله (٩)،

---

١ - هو : حِزَام بن هشام بن حُبَيْش بن خالد الخزاعي يروي عن أبيه عن أم معبد روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم. الاكمال (٢/٤١٥). المؤتلف للأزدي (٣٨). تبصير المنتبه (٢/٤١٥).

٢ - حزام بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصة أخو لبيد بن ربيعة الشاعر. الاكمال (٧١٥).

٣ - هو : عروة بن حِزَام الشاعر صاحب عفراء، قال ابن زيد : كنيته أبو سعد. الاكمال (٢/٤١٨).

٤ - انظر : مشارق الأنوار (١/٢٢٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٥ - ١٧٦). ارشاد طلاب الحقائق (٢/٧١٣). التقريب (٢/٣٠٧). مقدمة شرح البخاري (١٠٧). مقدمة شرح مسلم (١/٤٠). المقنع (٢/٤٨٨).

٥ - هو : عثمان بن عاصم بن حَصِين الأسدي الكوفي، أبو حصين بفتح المهملة، ثقة ثبت سنى ربما دلس من الرابعة مات سنة ١٢٧ هـ ويقال : بعدها . ع . المؤتلف للأزدي (٣٣). الاكمال (٢/٤٨٠). التقريب (٣٨٤). تبصير المنتبه (١/٤٤٢).

٦ - ليست في جميع النسخ ولكن اقتضاها السياق فزدتها.

٧ - هو : حُضَين - بضاد معجمة، مصغر - ابن المنذر بن الحارث الرقاشي - بتخفيف القاف وبالمعجمة. أبو ساسان بمهملتين وهو لقب - وكنيته أبو محمد، كان من أمراء على بصفين، وهو ثقة، من الثانية مات على رأس المائة. م. معرفة الثقات (١/٣٠٧). المؤتلف للأزدي (٣٣). التقريب (١٧١).

٨ - انظر : مشارق الأنوار (١/٢٢٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٦). مقدمة شرح البخاري (١٠٧). التقريب (٢/٣٠٩). مقدمة شرح مسلم (١/٤٠). المقنع (٢/٤٩١).

٩ - هو : حُكَيم بن عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي، نزيل مصر، صدوق من الرابعة مات سنة ١١٨هـ. م٤ المؤتلف للأزدي (٣٤). الاكمال (٢/٤٨٦). تبصير المنتبه (١/٤٤٦). التقريب (١٧٧).

ورُزَيْق(١) بن حُكَيْم فبالضم وفتح الكاف.

رَبَاح (٢) : كُلُّه بالموحدة إلَّا (٢) زياد بن رِيَاح (٣) عن أبي هريرة في أشراط الساعة (٤) فبالمثناة عند الأكثرين وقال البخاري : بالوجهين بالمثناة والموحدة (٥).

قلت : وفيهما أَيضًا على ما ذكره أبو علي الجياني (٦) محمد بن أبي بكر ابن عوف بن رِيَاح الثقفي (٧) سمع أنساً ، وعنه مالك رويا له (٨).

---

١ - رُزَيْق - بالتصغير - ابن حُكَيْم كذلك، ويقال فيه : بتقديم الزاي، وفي أبيه بالتكبير أبو حكيم الأيلي - بفتح الهمزة وتحتانية ساكنة - ثقة، من السادسة خت س. المؤتلف للأزدي (٣٤). ومشتبه النسبة له (٣). الاكمال (٤٩١/٢). تبصير المنتبه (٤٤٧/١). التقريب (٢٠٩).

٢ - انظر : مشارق الأنوار (٣٥٠/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٦). التقريب (٣٠٩/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٧). ارشاد طلاب الحقائق (٧١٦/٢). المقنع (٤٩١/٢).

٣ - زياد بن رياح بكسر أوله ثم تحتانية - أبو قيس البصري، أو المدني ثقة من الثالثة. م س ق. الجرح والتعديل (٥٣١/٣). المؤتلف للأزدي (٥٧). تبصير المنتبه (٥٨٨/٢). التقريب (٢١٩).

٤ - مسلم (٢٢٧٦/٤). كتاب الفتن وأشراط الساعة. باب (٢٥) في بقية من أحاديث الرجال. حديث (١٢٩).

٥ - انظر : التاريخ الكبير (٣٥١/٣ - ٣٥٢). ومشارق الأنوار (٣٠٦/١). ومقدمة ابن الصلاح (١٧٦). مقدمة شرح البخاري (١٠٧).

٦ - تقييد المهمل (١٨٥).

٧ - قال ابن حجر : حجازي ثقة من الرابعة. خ م س ق. التقريب (٤٧٠). التاريخ الكبير (٤٦/١). تقييد المهمل (١٨٥). الجمع (٤٥٣/٢). إلا أن من ذكر جده كتبه بالباء إلا الجياني وتبعه المؤلف والله أعلم وانظر مع ماسبق من المصادر. رجال صحيح البخاري (٦٨٨/٢). التعديل والتجريح (٦٩١/٢).

٨ - البخاري في كتاب العيدين باب (١٢) التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة. الحديث الأول (٧/٢). وفي كتاب الحج باب (٧٠) من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج إلى عرفة ويرجع. الحديث الأول (١٦٥/٢). وباب (٨٦). التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة الحديث الأول (١٧٤/٢).

ومسلم. في كتاب الحج باب (٤٦). التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات في يوم عرفة حديث (٢٧٤ - ٢٧٥). (٩٣٣/٢ - ٩٣٤).

ورِيَاح(١) بن عبيدة من [ولده](٢) عمر بن عبد الوهاب(٣) الرِّيَاحِي روى له مسلم(٤). ورِيَاح في نسب [٢٠/ب] عمر بن الخطاب(٥)، وقيل : بالموحدة(٦).

زُبَيْد(٧) : بضم الزاي هو ابن الحارث ليس فيهما غيره(٧). وأما زُيَيْد ابن(٨) الصلت فبعد الزاي يَاءٌ مثناة مكررة وهو في الموطأ(٩).

---

١ - رِيَاح بن عبيدة روى عن عمر بن عبدالعزيز وقزعة روى عنه داود بن أبي هند وحاتم بن أبي صغيرة. وثقة ابن معين وأبو زرعة. تاريخ ابن معين رواية الدارمي (١٠٩). التاريخ الكبير (٣٢٩/٣). الجرح والتعديل (٥١١/٣). الاكمال (١٤/٤).

٢ - في جميع النسخ من ولد والصواب من ولده عمر بن عبدالوهاب لأنه هو جد عمر ومسلم روى لعمر كما سيأتي ولم يرو له. فأثبت الصواب في الأصل ولعل ذلك سهو من النساخ أو وهم حصل من المؤلف والله أعلم.

٣ - هو : عمر بن عبدالوهاب بن رِيَاح بن عَبِيدة بفتح أوله، الرِّياحي بكسر ثم تحتانية أبو حفص البصري قال ابن حجر : ثقة من العاشرة مات سنة ٢٢١هـ م س . انظر : التاريخ الكبير (١٧٦/٦). والصغير (٢٢٨). الجرح والتعديل (١٢٢/٦). الجمع (٣٤٥/١). التقريب (٤١٥).

٤ - (٢٢٤/١) كتاب الطهارة. باب (١٧). الاستطابة حديث رقم (٦٠). من طريقه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولايستدبرها». قال ابن طاهر : وهو حديث واحد. الجمع (٣٤٥/١).

٥ - انظر : جمهرة النسب (١٤٨/١). نسب قريش (٣٤٧). معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٨٩/١ - ١٩١). الاصابة (٥١١/٢).

٦ - انظر : الاستيعاب (٤٥٠/٢).

٧ - انظر : مشارق الأنوار (٣١٥/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٦). ارشاد طلاب الحقائق (٧١٧/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٧). المقنع (٤٩٢/٢). وهو زُبَيْدٌ - بموحدة، مصغر - ابن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامي، بالتحتانية، أبو عبدالرحمن الكوفي ثقة، ثبت، عابد من السادسة مات سنة ١٢٢هـ أو بعدها. ع . المؤتلف للأزدي (٦٤). الاكمال (١٧٠/٤). التقريب (٢١٣).

٨ - زُيَيْد - بيائين مصغرا - ابن الصلت بن معد يكرب الكندي روى عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وغيرهم قال عبدالغني بن سعيد : هو والد الصلت بن زبيد الذي روى عنه مالك. انظر : المؤتلف للدارقطني (١١٤٥/٣). المؤتلف للأزدي (٦٤). الاكمال (١٧١/٤). تعجيل المنفعة (١٤٣).

٩ - (٤٩/١) كتاب الطهارة. باب (٢٠) اعادة الجنب الصلاة، وغسله اذا صلى ولم يذكر وغسله ثوبه. حديث (٨٠).

الزُّبَيْر(١) : بضم الزاي إلَّا(١) عبدالرحمن بن الزَّبِير(٢) الذي تزوج امرأة رفاعة(٣) فبالفتح وكسر الباء.

زِيَاد(٤) : كُلُّه بالياء إلَّا(٤) أَبَا الزِّنَاد(٥) بالنون.

سالم (٦) : كُلُّه بالألف ويقاربه (٦) سَلْم بن زَرِير (٧) بفتح الزاي ، وسَلْم (٨)

---

١ - انظر : مشارق الأنوار (٣١٥/١). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٨). مقدمة شرح صحيح مسلم (٤٠/١). مقدمة الفتح (٢١٢).

٢ - عبدالرحمن بن الزَّبِير - بفتح الزاي - بن باطا، بموحدة، القرظي من بني قريظة المدني صحابي صغير، انظر المؤتلف للأزدي (٦٣). الاستيعاب (٤١١/٢). الاكمال (١٦٦/٤). الاصابة (٣٩١/٢).

٣ - هي تميمة بنت وهب القرظية كانت تحت رفاعة بن سمو أل القرظي فطلقها وبت طلاقها فتزوجها عبدالرحمن بن الزبير ثم طلقها قبل أن يمسها. فشكت الى رسول الله ﷺ فقال : «لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته» انظر : الاستيعاب (٤٩٢/٢) و(٣٤٩/٤). والاصابة (٥٠٤/٢) و(٣٤٩/٤). والحديث أخرجه البخاري في كتاب اللباس. باب (٦). الازار المهدب الحديث الأول (٣٥/٧). وباب (٢٣). ثبات الخضر الحديث الأول (٤٣/٧). ومسلم. في كتاب النكاح باب (١٧) لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها. حديث (١١١ - ١١٥) (١٠٥٥/٢ - ١٠٥٧).

٤ - انظر : مشارق الأنوار (٣١٦/١). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٨). مقدمة شرح صحيح مسلم (٤٠/١).

٥ - هو : عبدالله بن ذكوان ثقة تقدم ص ١٩٦

٦ - انظر : مشارق الأنوار (٢٣٤/٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٦). ارشاد طلاب الحقائق (٧١٧/٢). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٨).

٧ - سَلْم بن زَرِير - بفتح الزاي وراءين، العطاردي، أبو بشر البصري، وثقه أبو حاتم وقال النسائي ليس بالقوي، من السادسة مات في حدود ١٦٠هـ خ . م . س

الجرح والتعديل (٢٦٤/٤). الضعفاء للنسائي (١٨٣). التقريب (٢٤٥).

٨ - سَلْم بن قُتَيْبة الشعيري - بفتح المعجمة أبو قتيبة الخراساني، نزيل البصرة صدوق من التاسعة مات سنة مائتين أو بعدها. خ٤. التاريخ الكبير (١٥٩/٤). الجرح والتعديل (٢٦٦/٤). التقريب (٢٤٦).

ابن قتيبة ، وسَلْم (١) بن أبي الذَّيَّال ، وسَلْم بن (٢) عبدالرحمن بحذفها(٣).

سُلَيْم (٤) : كلُّه بالضم إلاَّ (٤) ابن حيان (٥) فبالفتح.

---

١ - سَلْم بن أبي الذَّيَّال : عجلان البصري ثقة قليل الحديث، من السابعة له في مسلم حديث واحد بخ م د. التاريخ الكبير (٤/١٥٩). الجرح والتعديل (٤/٢٥٦). التقريب (٢٤٥).

٢ - سلم بن عبدالرحمن النخعي الكوفي، أخو حصين، قيل : يكنى أبا عبدالرحيم صدوق من السادسة له عند مسلم حديث واحد م٤. التاريخ الكبير (٤/١٥٦). التقريب (٢٤٦).

٣ - الضمير «ها» يعود الى الألف في سالم أي أنها محذوفة في هذه الأسماء المستثناة. «سلم» قال العراقي : «ان أصحاب المؤتلف والمختلف كالدارقطني وابن ماكولا وغيرهما لم يذكروا هذه الترجمة في كتبهم، لأنها لاتأتلف خطأ لزيادة الألف في سالم، وانما ذكرها صاحب المشارق وتبعه المصنف» أي ابن الصلاح ومن بعد يتبعه في ذلك.

وقال أيضا : «فات المصنف وصاحب المشارق قبله أن يستثني حكام بن سلم الرازي فقد روى له مسلم في الصحيح في فضائل النبي ﷺ حديث أنس قبض النبي وهو ابن ٦٣. وذكره البخاري في البيوع غير منسوب عند حديث النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها. فقال «ورواه على بن بحر عن حكام عن عنبسة عن زكريا بن خالد عن أبي الزناد» التقييد والايضاح (٣٩٧). وانظر : البخاري. (٣/٣٣). كتاب البيوع. باب (٨٥). بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها حديث (١). ومسلم.(٤/١٨٢٥). كتاب الفضائل. باب (٣٢) كم سن النبي ﷺ يوم قبض حديث (١١٤).

قلت : ولم يذكره الكلاباذي والباجي في كتابيهما وذكره ابن طاهر من أفراد مسلم مع أن البخاري روى له معلقا كما سلف انظر : الجمع (١/١١٨). التقريب (١٧٤).

٤ - انظر : مشارق الأنوار (٢/٢٣٤). مقدمة ابن الصلاح (١٧٦). التقريب (٢/٣١٠). مقدمة شرح البخاري (١٠٨). مقدمة شرح مسلم (١/٤١). المقنع (٢/٤٩٢). مقدمة الفتح (٢١٣).

٥ - هو : سَلِيم - بفتح أوله - ابن حَيَّان بمهملة وتحتانية، الهذلي البصري ثقة من السابعة .ع. المؤتلف للدارقطني (٣/١١٩١). المؤتلف للأزدي (٦٥). الاكمال (٤/٣٢٩). التقريب (٢٤٩).

شُرَيْح(١) : كلُّه بالمعجمة والحاء إلاَّ ابن يونس(٢) وابن النعمان(٣) وأحمد بن(٤) أبي سُرَيْج فبالمهملة والجيم.

سَلَمة(٥) : بفتح اللام إلاَّ(٥) عمرو بن سَلِمة(٦) إمام قومه، وبني سَلِمة(٧) القبيلة من الأنصار فبكسرها. وفي عبد الخالق بن(٨) سَلَمة الوجهان.

---

١ - انظر : مشارق الأنوار (٢/٢٣٤). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). ارشاد طلاب الحقائق (٢/٧١٨). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٨). المقنع (٢/٤٩٣). مقدمة الفتح (٢١٣).

٢ - هو : سُرَيْج بن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث مروذي الأصل، ثقة عابد، من العاشرة. مات سنة ٢٣٥هـ خ م س. المؤتلف للدارقطني (٣/١٢٦٩). المؤتلف للأزدي (٧٦). الاكمال (٤/٢٧٢). تبصير المنتبه (٢/٧٧٩). التقريب (٢٢٩).

٣ - هو : سُرَيْج بن النعمان بن مروان الجوهري، أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان ثقة يهم قليلا من كبار العاشرة مات يوم الأضحى سنة ٢١٧هـ خ٤. المصادر السابقة ماعدا الاكمال (٤/٢٧١).

٤ - هو : أحمد بن الصباح النهشلي، أبو جعفر ابن أَبي سُرَيْج الرازي، المقرئ، ثقة حافظ له غرائب من العاشرة مات بعد سنة ٢٤٠هـ خ د س. المؤتلف للأزدي (٧٦). الاكمال (٤/٢٧٤). تبصير المنتبه (٢/٧٧٩). التقريب (٨٠).

٥ - انظر : مشارق الأنوار (٢/٢٣٤). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). التقريب للنووي (٢/٣١١). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٨). مقدمة شرح مسلم (١/٤١). المقنع (٢/٤٩٤). مقدمة الفتح (٢١٣).

٦ - هو : الصحابي الصغير عمرو بن سَلِمة بن قيس الجرمي، أبو بريد - بالموحدة والراء ويقال بالتحتانية والزاي، نزل البصرة، وهو الذي أم قومه، وهو ابن سبع سنين، ولم يزل يؤمهم الى زمن معاوية. انظر : المؤتلف للدارقطني (١/١٧٤). وجمهرة أنساب العرب (٤٥٢). تجريد أسماء الصحابة (١/٤٩). الاكمال (٤/٣٣٥).

٧ - نسبة إلى سَلِمة بن سعد بن علي بن أسعد بن ساورة بن تزيد بن جشم بن الخزج. انظر : مشتبه النسبة للأزدي (٣٦). جمهرة أنساب العرب (٣٥٨). الأنساب (٣/٢٨٠).

٨ - عبدالخالق بن سَلِمَة - بكسر اللام، ويقال : بفتحها - الشيباني، أبو روح البصري، ثقة مقل من السادسة م مد س. الاكمال (٤/٣٣٦). تبصير المنتبه (٢/٦٨٩). التقريب (٣٣٤).

سُلَيْمَان(١) : كُلُّه بالياء إلاَّ(١) سَلْمَانَ الفارسي(٢)، وابن عامر(٣)، والأغر(٤)، وعبد الرحمن(٥) [بن سَلْمَان] (٦) فبفتحها، وأبو حَازِم(٧) الأَشجعي،

---

١ - انظر : مشارق الأنوار (٢/٢٣٤). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). التقريب (٢/٣١٠). مقدمة شرح صحيح البخاري (١٠٨). مقدمة شرح صحيح مسلم (١/٤١). المقنع (٢/٤٩٣).

٢ - هو : سَلْمَانُ الفارسي الصحابي المعروف قال فيه ﷺ : «سلمان منا أهل البيت» ويقال له :سَلْمَانُ بن الإسلام، وسَلْمَانُ الخير وأصله من رامهرمز» وقيل : من أصبهان. اختلف في سنه فقيل عاش (٣٥٠). سنة والذي لايشك فيه (٢٥٠) سنة. وقال الذهبي (٨٠) سنة. وهو ظن خالف فيه كل من سبقه. توفي سنة (٣٦). وقيل (٣٧). وقيل غير ذلك. انظر : طبقات المحدثين بأصبهان (١/٤٩). أخبار أصبهان (١/٤٨). أسد الغابة (٢/٣٢٨). الاصابة (٢/٦٠).

٣ - هو : الصحابي سَلْمَانُ بن عامر بن أَوس بن حجر بن عمرو بن الحارث الضبي سكن البصرة عاش الى خلافة معاوية. انظر : التاريخ الكبير (٤/١٣٦). تجريد أسماء الصحابة (١/٢٣٠). الاصابة (١/٦٠).

٤ - هو : سَلْمَانُ الأغر، أبو عبد الله المدني، مولى جهينة، أصله من أصبهان ثقة من كبار الثالثة - ع - ذكر أخبار أصبهان (١/٣٣٦). الكاشف (١/٣٠٤). التقريب (٢٤٦).

٥ - هو : عبدالرحمن بن سَلْمَانَ الحَجْرِي، بفتح المهملة وسكون الجيم - الرعيني، لا بأْس به من السابعة م مد س. الميزان (٢/٥٦٧). التقريب (٣٤١).

٦ - في «ف» و«ط» سالم ، وسقط من «أ» والصواب سلمان كما في التعليق السابق لأن المؤلف عد ذلك تبعاً لابن الصلاح والقاضي عياض والنووي وهؤلاء ذكروا اسمه عبدالرحمن بن سلمان. ثم انه لاتشابه بين سالم وسليمان وليس في الصحيحين من اسمه عبدالرحمن بن سالم والله أعلم. انظر : مشارق الأنوار (٢/٢٣٤). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). مقدمة شرح البخاري (١٠٨).

٧ - هو : سَلْمَانُ أَبو حَازِم الأَشجعي، الكوفي، ثقة، من الثالثة من رأس المائة - ع - التقريب (٢٤٦). ت التهذيب (٤/١٢٣).

و أَبو رَجَاء(١) مولى أبي قِلابة كل منهما اسمه سَلْمان بغير ياء ولكن ذُكِرَا بالكنية(٢).

سَلاَّم(٣) : كُلُّه بالتشديد إِلاَّ(٣) عبد الله(٤) بن سَلاَم الصحابي، ومحمد ابن(٥) سَلاَم شيخ البخاري فبالتخفيف(٦) وشدد(٧) جماعة شيخ البخاري.

---

١ - هو : سَلْمَانُ أَبو رَجَاء مولى أبي قِلابة الجرمي، البصري، صدوق، من السادسة له عندهم حديث واحد. خ م د س. المصادر السابقة.

٢ - مقدمة ابن الصلاح (١٧٧).

٣ - انظر : مشارق الأنوار (٢/٢٣٤). مقدمة ابن الصلاح (١٧٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٨). مقدمة شرح مسلم (١/٤١). مقدمة الفتح (٢١٣).

٤ - هو : الصحابي عبدالله بن سَلاَم - بالتخفيف - الإِسرائيلي، حليف بني الخزرج، وكان من أَحبار اليهود وأسلم، قيل : كان اسمه الحصين فسماه رسول الله ﷺ عبدالله. مات بالمدينة سنة ٤٣هـ. المؤتلف للدارقطني (٢/٥٤٦). الاكمال (٤/٤٠٣). الاصابة (٢/٣١٢).

٥ - هو : محمد بن سَلاَم بن الفرج السلمي مولاهم، البِيْكَنْدي - بكسر الموحدة، وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون - أبو جعفر مختلف في لام أبيه والراجح التخفيف، ثقة ثبت، من العاشرة مات سنة ٢٢٧هـ. خ. رجال صحيح البخاري (٢/٦٥٣). الاكمال (٤/٤٠٥). التقريب (٤٨٢). وقد صنف فيه ابن ناصر الدين الدمشقي رسالة سماها «رفع الملام عمن خفف اسم والد شيخ البخاري محمد بن سلام» وهي موجودة بمكتبة الحرم المكي.

٦ - وبه قال الخطيب في تلخيص المتشابه (ص٦٠). وابن ماكولا في الاكمال (٤/٤٠٥). وقال ابن الصلاح التخفيف أثبت وصححه النووي. مقدمة ابن الصلاح (١٧٢). ارشاد طلاب الحقائق (٢/٦٩٨).

٧ - وبه جزم ابن أَبي حاتم وأَبو علي الجياني انظر : الجرح والتعديل (٧/٢٧٨). تقييد المهمل (٢٠٥). قال العراقي : وكأَنه اشتبه عليهما بشخص آخر يسمى محمد بن سلام البيكندي أيضا فانه بالتشديد كما ذكره الخطيب في التلخيص. ثم قال : فأما البيكندي شيخ البخاري فقد روينا بالاسناد اليه أنه قال : أنا محمد بن سلام بالتخفيف، وهذا قاطع للنزاع فيه. التلخيص (ص٥٨). التذكرة والتبصرة (٣/١٣٠ - ١٣١).

وادعي صاحب المطالع(١) أن الأكثر عليه وأخطأ. نعم المشدد محمد بن سَلاَّم بن السكن البِيْكَنْدي الصغير(٢) وهو من أقرانه وفي غير الصحيحين جماعة بالتخفيف أيضاً.

شَيْبَانُ(٣): كُلُّه بالشين المعجمة ثم مثناة تحت ثم موحدة(٣) ويُقَاربه سِنَانٌ(٤) بن أَبي سِنَانَ ، و ابن رَبِيعة (٥) ، وأحمد بن (٦) سِنَان، وسِنَانٌ (٧) بن سلمة، و أُمُّ سِنَانَ (٨)،

---

١ - هو : أَبو إِسحاق إِبراهيم بن يوسف بن إِبراهيم بن عبدالله بن باديس المعروف بابن قرقول محدث من مصنفاته : مطالع الأنوار على صحاح الآثار. وضعه على مثال كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض. مات سنة ٥٦٩هـ. انظر : وفيات الأعيان (٦٢/١). معجم المؤلفين (١٢٩/١).

٢ - قال ابن حجر : مقبول من الحادية عشرة وليس من رواة الكتب الستة. التقريب (٤٨٣). وانظر : التلخيص (ورقة ٦٢). التذكرة والتبصرة (١٣١/٣). كما في تعليق (٧) في الصفحة السابق.

٣- انظر : مشارق الأنوار (٢٣٥/٢) مقدمة ابن الصلاح (١٧٧) والتقريب (٣١١/٢) مقدمة شرح مسلم (٤١/١). ارشاد طلاب الحقائق (٧٢١/٢). المقنع (٤٩٤/٢).

٤ - هو : سِنَانٌ بن أبي سِنَان الدِّيلي، المدني، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٥هـ خ م ت س المؤتلف للدراقطنى (١٢٠٢/٣) الاكمال (٤٣٩/٤) التقريب (٢٥٦).

٥ - هو : سِنَانُ بن رَبِيعة الباهلي البصري أبو رَبِيعة صدوق، فيه لين، أخرج له البخاري مقرونا من الرابعة. خ د ت ق. المؤتلف للدراقطنى (١٢٠٦/٣). المؤتلف للأزدي (٦٧) الاكمال (٤٤١/٤). التقريب (٢٥٦).

٦ - تقدم ص ٣٠٥

٧ - هو : الصحابي الصغير سِنَانُ بن سلمة بن المُحَبَّق - بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة ثم قاف - البصري، الهذلي، ولد يوم حنين، وقد أرسل أحاديث، مات في آخر امارة الحجاج. انظر : المؤتلف للدراقطنى (١٢٠٢/٣) وللأزدي (٦٧) الاكمال (٤٣٩/٤) تجريد اسماء الصحابة (٢٤٠/١) التقريب (٢٥٦).

٨ - هي : الصحابية أُمُّ سِنَانَ الأَسْلمية لها رواية عن النبي ﷺ. روت عنها ابنتها ثبيته بنت حنظلة. قال العراقي ليس لها رواية في الصحيحين، ولا في الموطأ، وانما لها ذكر في الصحيحين. انظر : الاكمال (٤٤٣/٤). تجريد أسماء الصحابة (٣٢٣/٢). التقييد والايضاح (٣٩٩).

و أَبو سِنَان ضِرَار(١) بن مرة بالمهملة و النون(٢).

عَبَّاد(٣): كُلُّه بالفتح و التشديد إِلاَّ(٣) قيس(٤) بن عُبَاد فالضم و التخفيف.

عُبَادَةُ(٥): كُلُّه بالضم إِلاَّ(٥) محمد بن عَبَادَةَ(٦) شيخ البخاري فبالفتح.

---

١ - هو : ضِرَارُ - بكسر اوله مخففًا - ابن مرة الكوفي، أَبو سِنَانَ الشَّيْبَاني الأكبر، ثقة ثبت، من السادسة مات سنة ١٣٢هـ بخ م مد ت س. المؤتلف للأزدي (٦٧). الإكمال (٤/٤٤٤). التقريب (٢٨٠).

٢ - في الصحيحين أَسماء أخرى - بالسين المهملة والنون - غير هؤلاء الستة لم يذكرهم المؤلف. وهم : الهَيْثَمُ بن أبي سِنَان، ومحمد بن سِنَان العَوَقِي - بفتح الواو وبالقاف - روى لهما البخاري. وكذا سعيد بن سِنَان أَبو سِنَان الشيباني الأَصغر روى له مسلم. فكان ينبغي للمؤلف رحمه الله ذكرهم مع أُولئك وإِن كان سِنَانُ لا يلتبس بشيبان لزيادة الثاني بحرف كما قاله العراقي، قال : ولذلك لم يورد الترجمتين مجتمعتين من صنف في المؤتلف والمختلف وإِنما أورد الدارقطني وابن ماكولا سِنَانَ وسيَّار وشَبْان، زاد ابن ماكولا وشَبْبان ولم يوردا شَيْبَان في هذه الترجمة، ولكن المصنف تبع في ذلك صاحب المشارق فإِنه أورده كذلك. انتهى. قلت : وابن الملقن تبعهما.

انظر : المؤتلف للدارقطني (٣/١٢٠٠ - ١٢٢٣). وللأزدي (٦٦). والاكمال (٤/٤٢٣). التقييد والإِيضاح (٣٩٩). تدريب الراوي (٢/٣١١).

٣ - انظر : مشارق الأنوار (٢/١١٠). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). ارشاد طلاب الحقائق (٢/٧٢٣). مقدمة شرح البخاري (١٠٨). مقدمة شرح مسلم (١/٤١). المقنع (٢/٤٩٧). مقدمة الفتح (٢١٤).

٤ - هو : قيس بن عُبَاد - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - الضُّبَعِي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو عبدالله البصري، ثقة من الثانية، مخضرم، مات بعد الثمانين، وهم من عده في الصحابة. خ م د س ق. المؤتلف للأزدي (٨٧). الاكمال (٦/٦٠). التقريب (٤٥٧).

٥ - انظر : مشارق الأنوار (٢/١٠٩). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). التقريب (٢/٣١٣). مقدمة شرح البخاري (١٠٩). المقنع (٢/٤٩٧). مقدمة الفتح (٢١٣).

٦ - هو : محمد بن عَبَادَةَ - بفتح العين والموحدة المخففة - الواسطي، صدوق فاضل، من الحادية عشرة. خ د ق. المؤتلف للأزدي (٨٦). الاكمال (٦/٢٧). التقريب (٤٨٦).

عَبْدَةُ : كلُّه باسكان الباءِ(١)إلاَّ عامر(٢) بن عَبَدَةَ، وبَجَالة(٣) بن عَبَدَةَ ففيهما الفتح والإسكان، والفتح أشْهر (٤) وعند [٢١/أ] بعض رواة مسلم عامر بن عَبْد بلا هاء، ولا يصح(٥).

عُبَيْد : كلُّه بضم العين(٦).

عُبَيْدَةُ(٧): كلُّه بالضم إلا(٧) السلماني(٨)، وابن سفيان(٩) وابن حميد(١٠)

---

١ - انظر : مشارق الأنوار (١٠٩/٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). مقدمة شرح البخاري (١٠٩). التقريب (٣١٢/٢). المقنع (٤٩٦/٢). مقدمة الفتح (٢١٣).

٢ - هو : عامر بن عَبَدَةَ - بفتح الموحدة، وبسكونها - البجلي أبو إياس الكوفي، وثقه ابن معين من الثالثة. م قد. تاريخ ابن معين (٢٨٨/٢). المؤتلف للدارقطني (١٥١٨/٣). المؤتلف للأزدي (٨٨). الاكمال (٣٠/٦). التقريب (٢٨٨).

٣ - بَجَالة - بفتح الموحدة بعدها جيم - ابن عَبَدَة - بفتحتين - التميمي العنبري البصري، ثقة من الثانية. خ د ت س. المؤتلف للدارقطني (١٥١٧/٣). وللأزدي (٨٨). التقريب (١٢٠).

٤ - انظر : المصادر السابقة في التعليقين السابقين.

٥ - مقدمة صحيح مسلم باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها (١٢/١). ومقدمة ابن الصلاح (١٧٧).

٦ - انظر : مشارق الأنوار (١٠٩/٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). ارشاد طلاب الحقائق (٧٢٢/٢). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). المقنع (٤٩٦/٢).

٧ - انظر : مشارق الأنوار (١٠٩/٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). مقدمة شرح البخاري (١٠٩). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). ارشاد طلاب الحقائق (٧٢٢/٢). المقنع (٤٩٥/٢). مقدمة الفتح (٢١٤).

٨ - عَبِيْدَةُ بن عمرو السَّلْماني - بسكون اللام، ويقال بفتحها - المرادي، أبو عمرو الكوفي تابعي كبير، مخضرم، فقيه، ثبت، كان شريح اذا أشكل عليه شيء يسأله، مات سنة ٧٢ أو بعدها. والصحيح قبل سنة ٧٠ هـ - ع - المؤتلف للدارقطني (١٥٠٧/٣). الاكمال (٤٨/٦). التقريب (٣٧٩).

٩ - هو : عَبِيْدَةُ بن سفيان بن الحارث بن الحضرمي، المدني، ثقة، من الثالثة م ٤. المؤتلف للدارقطني (١٥٠٨/٣). وللأزدي (٨٣). الاكمال (٤٨/٦). التقريب (٣٧٩).

١٠ - هو : عَبِيْدَةُ بن حميد الكوفي، أبو عبدالرحمن، المعروف بالحذاء، التيمي، أو الليثي أو الضبي، صدوق، نحوي، ربما أخطأ من الثامنة مات سنة ١٩٠هـ خ٤. المؤتلف للدارقطني (١٥١١/٣). وللأزدي (٨٤). الاكمال (٥١/٦). التقريب (٣٧٩).

وعامر(١) بن عَبِيْدَةَ فبالفتح عَبِيدَة. قلت : وإلاَّ عامر بن(٢) عَبِيْدَةَ قاضي البصرة ذكره البخاري في كتاب الأحكام (٣)، كما نبه عليه الجياني (٤) . وأَهْمَلَهُ ابن الصلاح (٥) ثم النووي (٦).

---

١ - عامر بن عَبِيْدَةَ الباهلي، البصري، القاضي بها، ثقة من الرابعة. خت. الاكمال (٥٢/٦). التقييد المهمل (٢٣٦). التقرب (٢٨٨).

٢ - سقطت من «ط».

٣ - لم أجد له ترجمة إلا ما ذكر المصنف عن الجياني، ولعله عامر بن عبيدة الباهلي السابق. فهو يتفق معه في الترجمة، وقال ابن حجر في ترجمته : روى عن أنس، وأبي مليح. ثم قال : «وفرق البخاري وابن حبان بين الراوي عن أبي مليح وبين هذا» انتهى.

قلت : ولم يفرق بينهما ابن أبي حاتم. والجياني لم يذكره زيادة على ما ذكره ابن الصلاح، ثم النووي كما زعم المؤلف، وانما ذكر عبيدة السلماني، وابن سفيان وابن حميد، ثم قال : وعبيدة بن عامر قاضي البصرة ذكره البخاري في الأحكام، ولم يزد الا عبيدة بن عمرو بن الحذاء، وقال : روى له البخاري. فلعل المؤلف أراده فوهم في هذا، لأنه استدركه في المقنع على ابن الصلاح والنووي وقال ذكره الغساني والله أعلم.

انظر : التاريخ الكبير (٤٥٢/٦ و٤٥٥). الجرح والتعديل (٣٢٧/٦). تقييد المهمل (٢٣٦). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). مقدمة شرح البخاري (١٠٩). التقريب (٣١١/٢ - ٣١٢). المقنع (٤٩٥/٢ - ٤٩٦). ت التهذيب (٦٨/٥).

٤ - (١١٠/٨) باب (١٥) الشهادة على الخط المختوم ومايجوز من ذلك، ومايضيق عليهم. قال ابن حجر : هو عامر بن عبدة - بفتح الموحدة، وقيل : فيه أيضا عبيدة بكسر الموحدة وزيادة ياء. فتح الباري (١٤٢/١٣).

٥ - تقييد المهمل (٢٣٦).

٦ - مقدمة ابن الصلاح (١٧٧).

٧ - إرشاد طلاب الحقائق (٧٢٢/٢). التقريب (٣١١/٢ - ٣١٢). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). مقدمة شرح البخاري (١٠٩).

قلت : وهذا على القول بأنه غير عامر بن عبيدة الباهلي، أما إن كان هو كما هو الراجح فلا استدراك على ابن الصلاح والنووي. والله أعلم.

عَقِيلٌ(١) : كلُّه بالفتح إلاَّ(١) عُقَيْلٌ(٢) بن خالد الأَيلي ويأْتي كثيرًا عن الزهري غير منسوب(٢)، وإلا يحيى بن(٣) عُقَيْل، وبني(٤) عُقَيْل القبيلة فبالضم.

عُمَارَةُ : كُلُّه بضم العين(٥).

وَاقِد : كلُّه بالقاف(٦).

يَسْرةُ(٧): بفتح المثناة تحت والمهملة واحد وهو : يَسْرةُ(٨) بن صفوان شيخ البخاري(٩).

وأما بُسْرةُ(١٠) بنت صفوان فليست في الصحيحين(١١).

---

١ - انظر : مشارق الأنوار (١١٠/٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٧). ارشاد طلاب الحقائق (٧٢٤/٢). مقدمة شرح البخاري (١٠٩). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). المقنع (٤٩٧/٢). مقدمة الفتح (٢١٤).

٢ - هو عُقَيْل - بالضم - ابن خالد بن عَقِيْل - بالفتح - الأَيْلي، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام - أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة، ثبت، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر من السادسة. مات سنة ١٤٤هـ على الصحيح - ع - المؤتلف للأزدي (٩١). ومشتبه النسبة له (٣). الاكمال (٢٤١/٦). التقريب (٣٩٦). وسيأتي ص(٥١٤) إن شاء الله تعالى.

٣ - هو : يحيى بن عُقَيْل - بالتصغير - البصري، نزيل مرو، صدوق من الثالثة. بخ م د س ق. المؤتلف للأزدي (٩١). الاكمال (٢٤١/٦). التقريب (٥٩٤).

٤ - وهم : ربيعة وعامر وعمرو وعبادة، وعوف، وعبدالله ومعاوية بنو عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. جمهرة أنساب العرب (٢٩٠).

٥ - انظر : تقييد المهمل (٢٣٦). مشارق الأنوار (١١١/٢). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). مقدمة شرح البخاري (١٠٩).

٦ - انظر : مشارق الأنوار (٣٠٢/٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). مقدمة شرح البخاري (١٠٩). ارشاد طلاب الحقائق (٧٢٤/٢).

٧ - انظر : مشارق الأنوار (١٠٩/١). مقدمة شرح البخاري (١٠٩). المقنع (٤٨٤/٢).

٨ - هو : يَسْرةُ - بفتح أوله والمهملة - ابن صفوان بن جميل اللخمي، الدمشقي، ثقة، من صغار التاسعة مات سنة ٢١٥ هـ بخ . المؤتلف للأزدي (١٣٤). الاكمال (٤٢٥/٧). التقريب (٦٠٧).

٩ - المصادر السابقة.

١٠ - هي : بُسْرةُ - بضم أولها وسكون المهملة - بنت صفوان بن نوفل بن أَسد بن عبدالعزى الأسدية صحابية لها سابقة وهجرة، عاشت الى خلافة معاوية. ع. انظر : المؤتلف للأزدي (١٣٤). الاستيعاب (٢٤٢/٤). التقريب (٧٤٤).

١١ - قال المؤلف في المقنع (٤٨٤/٢). فائدة لم يذكرها الشيخ - أبو اليَسَر - بفتح الياء والسين المهملة - كعب بن عمرو الأنصاري روى له «م».

قلت : وهو الصحابي الجليل البدري كعب بن عمرو بن عباد السلمي - بالفتح الأنصاري أبو اليسر مشهور بكنيته شهد العقبة ثم بدراً وهو ابن عشرين. مات بالمدينة سنة ٥٥هـ.

انظر : صحيح مسلم (٢٣٠١/٤). كتاب الزهد والرقاق باب (١٨). حديث جابر الطويل وقصة أَبي اليَسر. والاستيعاب (٢٧٤/٣). وتجريد أسماء الصحابة (٣٢/٢).

الأنساب

الأَيْلِيُّ(١) : كُلُّه بفتح الهمزة والمثناة(١) ، ولايرد شَيْبَانُ بن فروخ الأُبُلي بضم الهمزة والموحدة شيخ مسلم(٢)، لأنه لم يقع في صحيح مسلم منسوبًا(٣).

قلت : والأَيْلِيُّ : نسبة إلى أَيْلَةَ قرية من قرى مصر(٤). والأُبُلي بالباء نسبة إلى قرية من قرى البصرة(٥).

البَصْرِيُّ : كُلُّه بالموحدة مفتوحة ومكسورة، نسبة إلى البصرة(٦) مثلثة الباء، إلاَّ مالك (٧) بن أَوس بن الحَدَثَان النَّصْرِي (٨) وعبد الواحد(٩) النَّصْرِي،

---

١ - انظر : مشتبه النسبة للأزدي (٢-٣). مشارق الأنوار (٦٩/١). الأنساب (٢٣٧/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). مقدمة شرح البخاري (١١١). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). المقنع (٤٩٧/٢). مقدمة الفتح (٢١٧).

٢ - قال ابن حجر : أبو محمد صدوق يهم، ورمي بالقدر. قال أبو حاتم : اضطر الناس اليه أخيرا من صغار التاسعة مات سنة ٢٣٦ - أو ٢٣٥هـ م د س. الجرح والتعديل (٣٥٧/٤). المؤتلف للأزدي (٢) التقريب (٢٦٩).

٣ - مقدمة شرح البخاري (١١١). ومقدمة شرح مسلم (٤١/١).

٤ - انظر : الأنساب (٢٣٧/١). معجم البلدان (٢٩٢/١) وفيهما : هي بلدة على ساحل بحر القلزم ممايلي ديار مصر.

٥ - الأنساب (٧٥/١) قال : وهي أقدم من البصرة أقمت بها ساعة في انصرافي من البصرة.

٦ - انظر : مشتبه النسبة للأزدي (٥). مشارق الأنوار (١١٣/١). الأنساب (٣٦٣/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). مقدمة شرح البخاري (١١١). المقنع (٤٩٩/٢).

٧ - هو : الصحابي مالك بن أَوس بن الحَدَثان - بفتح المهملتين والمثلثة، النَّصْرِي بالنون أبو سعيد المدني مات سنة ٩٢. وقيل : ٩١ .ع. مشتبه النسبة للأزدي (٥). الأنساب (٤٩٤/٥). تجريد أسماء الصحابة (٤١/٢). الاصابة (٣١٩/٣). التقريب (٥١٦).

٨ - قال السمعاني : النَّصْرِيُّ : بفتح النون وسكون الصاد المهملة وفي آخرها راء مهملة هذه النسبة إلى بني نَصْر بن معاوية بن بكر بن هوازن... وإلى النَّصْرِية وهي محلة ببغداد بالجانب الغربي منها - الأنساب (٤٩٤/٥ - ٤٩٥).

٩ - هو : عبدالواحد بن عبدالله بن كعب بن عمير النَّصْرِي - بالنون - أبو بُسْر - بضم الموحدة وسكون المهملة - الدمشقي، ويقال : الحمصي، ثقة من الخامسة. خ٤. الأنساب (٤٩٥/٥). تبصير المنتبه (١٥٨/١). التقريب (٣٦٧).

وسالماً(١) مولى النَّصْرِيِّين فبالنون.

البَزَّازُ(٢) : بزايين محمد [بن] (٣) الصباح وغيره، إلا خلف (٤) بن هشام البَزَّار والحسن(٥) بن الصباح فآخرهما راء.

قلت : وإلاَّ يحيى بن محمد بن السكن بن خُبَيْب (٦)، وبِشْر(٧) بن ثابت فبالراء أيضاً.

---

١ - هو : سَالم بن عبدالله النَّصْرِيّ، أبو عبدالله المدني، ويقال : مولى النَّصْرِيِّين، ومولى مالك ابن أَوس، ومولى دوس. والدوسي.، وسالم سَبلان - بفتح المهملة والموحدة صدوق من الثالثة مات سنة ١١٠هـ. م د س ق. انظر : الاكمال (٣٩١/١). الأنساب (٤٩٥/٥). نزهة الألباب (٣٦٠/١). التقريب (٢٢٦).

٢ - انظر : الأنساب (٣٣٨/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). التقريب (٣١٣/٢). إرشاد طلاب الحقائق (٧٢٥/٢). المقنع (٤٩٨/٢). وهذه اللفظة تقال : لمن يبيع البز وهو الثياب واشتهر منهم جماعة من المتقدمين والمتأخرين. الأنساب (٣٣٨/١).

٣ - في «ط» محمد بن الصباح. وفي الأصل «ف» و«أ» ابن محمد الصباح. والصواب مافي «ط». وهو : محمد بن الصباح البَزَّاز الدُّولابي أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ من العاشرة مات سنة ٢٢٧هـ. ع. الجرح والتعديل (٢٨٩/٧). التقريب (٤٨٤).

٤ - هو : خلف بن هشام بن ثَعلب - بالمثلثة والمهملة - البزَّار بالراء آخره المقرئ البغدادي ثقة له اختيار في القراءات من العاشرة مات سنة ٢٢٩هـ م د. مشتبه النسبة للأزدي (٨). الاكمال (٤٢٥/١). الأنساب (٣٣٦/١). التقريب (١٩٤). وقال السمعاني : «هذا اسم لمن يُخْرج الدهنَ من البزر أو يبيعه. واشتهر به جماعة من الأئمة قديما وحديثا.

٥ - الحسن بن الصباح البزَّار - آخره راء - أبو علي الواسطي، نزيل بغداد، صدوق يهم وكان عابدا فاضلا من العاشرة مات سنة ٢٤٩هـ. خ د ت س. التقريب (١٦١). والمصادر السابقة.

٦ - القرشي، البزار نزيل بغداد، صدوق من الحادية عشرة مات بعد ٢٥٠هـ. خ د س. التقريب (٥٩٦). والمصادر السابقة وفيها : أبو عبدالله.

٧ - بِشْر بن ثابت البَصْري أبو محمد البزَّار - آخره راء - صدوق من التاسعة خت. المؤتلف للأزدي (٨). الاكمال (٤٢٥/١). الأنساب (٣٣٦/١). التقريب (١٢٢).

والأول : حدث عنه البخاري في صدقة الفطر(١) ، والدعوات (٢).

والثاني : استشهد به في صلاة الجمعة (٣) نبه على ذلك الجياني (٤) .

وأهمله ابن الصلاح (٥) ثم النووي (٦).

الثَّوْرِيُّ(٧) : كلُّه بالمثلثة إلا (٧) أبَا يعلى محمد (٨) بن الصلت التَّوَّزِي فبالمثناة فوق وتشديد الواو المفتوحة وبالزاي (٩) ذكره البخاري في كتاب الردة (١٠).

الجُرَيْرِيُّ : بضم الجيم وفتح الراء(١١) إلا يحيى(١٢) بن بِشْر الحَرِيْرِي

---

١ - كتاب الزكاة - باب (٧٠) فرض صدقة الفطر. الحديث الأول (١٣٨/٢).

٢ - (١٥٣/٧). باب (٢٠) مايكره من السجع في الدعاء. الحديث الأول.

٣ - (٢١٧/١). باب (١٧) إذا اشتد الحر يوم الجمعة قال في آخر الحديث الأول. قال :«بشر بن ثابت حدثنا أبوخلدة...»

٤ - تقييد المهمل (٩٤).

٥ - مقدمة ابن الصلاح (١٧٨).

٦ - إرشاد طلاب الحقائق (٧٢٥/٢). التقريب (٣١٣/٢). وأهمل البزاز والبزار في مقدمة شرح صحيح البخاري (١١١ - ١١٢) مقدمة شرح صحيح مسلم (٤١/١).

٧ - انظر : مشتبه النسبة للأزدي (١١). مشارق الأنوار (١٢٧/١). الأنساب (٥١٧/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). مقدمة شرح البخاري (١١١). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). المقنع (٤٩٩/٢). والثَّوْرِيُّ : بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى بطن من همدان وبطن من تميم يعرف بثور أطحل. مشارق الأنوار والأنساب.

٨ - هو : محمد بن الصلت البصري، أبو يعلى التَّوَّزِي - بفتح المثناة وتشديد الواو بعدها زاي - صدوق يهم، من العاشرة مات سنة ٢٢٨هـ. خ س. مشتبه النسبة للأزدي (١٢). الأنساب (٤٩١/١). الاكمال (٥٨٨/١). التقريب (٤٨٤).

٩ - هذه النسبة إلى بعض بلاد فارس. الأنساب (٤٩١/١).

١٠ - (١٩/٨) باب (١٦) لم يحسم النبي ﷺ المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا.

١١ - انظر : مشتبه النسبة للأزدي (١٢). مشارق الأنوار (١٧٣/١). الأنساب (٥٣/٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). التقريب (٣١٤/٢). مقدمة شرح البخاري (١١١). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). المقنع (٤٩٩/٢). مقدمة الفتح (٢١١). وهذه النسبة إلى جَرير بن عباد أخي الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. الأنساب.

١٢ - هو : يحيى بن بشر بن كثير الحَرِيْرِي - بفتح المهملة - الكوفي، صدوق، من كبار العاشرة مات سنة ٢٢٧هـ. م. الأنساب (٢٠٩/٢). مشتبه النسبة (١٥٠). التقريب (٥٨٨). قال السمعاني : «وهذه النسبة إلى الحَرِير وهو نوع من الثياب».

شيخهما على ماذكره ابن الصلاح(٢)، ولم يعلم له المِزي إلاَّ علامة مسلم(٢) فقط. فبالحاء المفتوحة. وعد ابن الصلاح من الأول ثلاثة(٣) ثم قال : وهذا مافيهما بالجيم المضمومة(٣).

وأهمل [٢١/ب] رابعاً هو : عَبَّاس (٤) بن فروخ روى له مسلم

---

١ - قال المؤلف في المقنع (٤٩٩/٢) : كذا قال الشيخ أن يحيى بن بشر هذا شيخ البخاري ومسلم. وتبعه النووي في تقريبه، وينبغي أن يعلم أنهما اثنان اشتركا في هذه النسبة أحدهما أسدي وهو شيخ مسلم خاصة، والثاني بلخي زاهد وهو شيخ البخاري خاصة فاستفد ذلك.

وقال العراقي : قول ابن الصلاح إنه شيخ البخاري ومسلم وهم قلد فيه القاضي عياض والقاضي تبع في ذلك الجياني وسبقهما الى ذلك أبو أحمد بن عدي وكذلك أبو نصر الكلاباذي.

قال : وقد وهم الجياني والكلاباذي في جمعهما بين الترجمتين، وقد فرق بينهما ابن أبي حاتم وابن حبان في الثقات وأبو بكر الخطيب، وبه جزم الحافظ أبو الحجاج المزي في التهذيب وهو الصواب وهما رجلان معروفان مختلفا البلدة والوفاة. انتهى باختصار.

انظر : الجرح والتعديل (١٣١/٩). المتفق والمفترق (١٠٨ ـ ١٠٩). تقييد المهمل (١٢٨). الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٥٨٨/٢). مشارق الأنوار (١٧٣/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). التقريب (٣١٤/٢). تهذيب الكمال (١٤٩٠/٣ ـ ١٤٩١).

٢ - تهذيب الكمال (١٤٩٠/٣). وكذا الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٤٧/١٠). وابن حجر في التقريب (٥٨٨) كما سلف.

٣ - وهم : سعيد بن إياس الجُرَيْري، وعباس بن فروخ الجُرَيْري. والجُرَيْري غير مسمى عن أبي نصرة. مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). وانظر : تقريب التهذيب (٢٣٣ و٢٩٣).

٤ - هو : عبَّاس بن فَرُّوخ ـ بفتح الفاء وتشديد الراء وآخره معجمة، الجُرَيْري بضم الجيم البصري أبو محمد ثقة من السادسة مات قديماً بعد ١٢٠هـ .ع. التقريب (٢٩٣). ت التهذيب (١١٠/٥). قلت : ولم يهمله ابن الصلاح كما زعم المؤلف فهذا وهم منه رحمه الله، لأن ابن الصلاح ذكره كما رأيت التعليق السابق. وإنما أهمل أبان بن تغلب الذي ذكره المؤلف، وأهمل حيان بن عمير الجريري، وقد روى لهما مسلم. وذكرهما الجياني. قال العراقي : قلت : وهذان لايردان على المصنف لأنهما في كتاب مسلم باسميهما غير منسوبين».

انظر : تقييد المهمل (١٢٧ ـ ١٢٨). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). التقييد والايضاح (٤٠٢ ـ ٤٠٣).

في الاستسقاء(١)، وخامسًا هو: أبان(٢) بن تَغْلِب روى له مسلم أيضًا.

الحَارِثِيُّ(٣) : كُلُّه بالحاء والمثلثة (٣) ، ويقاربه سعدٌ (٤) الجَارِي بالجيم وبعد الراء ياءٌ مشددة نسبة إلى الجَارِي مرفأ السفن بساحل المدينة (٥).

الحِزَامِيُّ(٦) : كُلُّه بالحاء والزاي (٦)، وقوله في صحيح مسلم في حديث

---

١ - لم أقف على روايته عند مسلم في الكتاب المذكور وقد نص على روايته ابن طاهر المقدسي في الجمع بين رجال الصحيحين (٣٦١/١) وكلام المؤلف يوهم أن البخاري لم يخرج له، مع أن البخاري أخرج له كما في كتاب التهجد. باب (٣٣) صلاة الضحى الحديث الأول (٥٤/٢) وانظر تعليق (٤) السابق.

٢ - هو : أَبان بن تَغْلِب - بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام - أبو سعد الكوفي ثقة، تكلم فيه للتشيع من السابعة مات سنة ١٤٠هـ م٤. الكاشف (٣١/١). التقريب (٨٧).

٣ - انظر : الأنساب (١٥٠/٢). مشارق الأنوار (١٧٣/١). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). التقريب (٣١٤/٢). مقدمة شرح البخاري (١١١). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). المقنع (٥٠٠/٢). قال السمعاني : «هذه النسبة إلى قبائل منها :إلى بني حارثة من الخزرج، منهم من بني الحارثة بن الحارث . ومنهم إلى بني الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث... ».

٤ - هو : أبو عبدالله سعد بن نوفل الجاري - بفتح الجيم والراء المهملة - منسوب الى الجار قال السمعاني : وهي بليدة على الساحل بقرب مدينة رسول الله ﷺ كان عامل عمر رضي الله عنه على الجار. يروي عن ابن عمر وأبي هريرة. وروى عنه ابنه عبدالله بن سعد الجاري. انظر : المؤتلف للأزدي (١٣). الأنساب (٩/٢-١٠). تعجيل المنفعة (١٥٠).

٥ - الأنساب (٩/٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨).

٦ - الحِزَامي - بكسر الحاء المهملة والزاي والميم بعد الألف هذه النسبة إلى الجد الأعلى حكيم بن حزام أو أبيه حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى الحزامي القرشي. انظر : مشارق الأنوار (٢٢٦/١). الأنساب (٢١٤/٢). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨). مقدمة شرح البخاري (١١١). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). المقنع (٥٠٠/٢).

أَبي اليَسر كان لي على فلان الحَرَامي(١)، قيل : بالزاي ، وبالراء.

وقيل : الجُذَامي بالجيم والذال المعجمة(٢).

والحَرَامِيُّ : بالحاء والراء المهملتين في الصحيحين جماعة منهم جابر ابن عبد الله (٣).

السَّلَمِيُّ : في الأَنصار بفتح اللام وحكي كسرها(٤). وفي بني سُلَيْم بضمها وفتح اللام(٥).

الهَمْدَانِيُّ : كُلُّه باسكان الميم ودال مهملة (٦). كذا اقتصر عليه ابن

---

١ - انظر : تعليق (١١) ص٣١٩ ففيه ترجمة أبي اليسر وتخريج حديثه من صحيح مسلم وكلامه هذا.

٢ - انظر : مشارق الأنوار (٢٢٧/١). وشرح مسلم (١٣٤/١٨). ومقدمة شرح البخاري (١١١ - ١١٢). فقد قال بالزاي الطبري، وقال : الجذامي بالذال ابن ماهان. وقال بالحاء والراء أكثر الرواة والله أعلم.

٣ - هو الصحابي المشهور رضي الله عنه ستأتي ترجمته ص٥٨٩ إن شاء الله تعالى والحرامي - بفتح الحاء والراء المهملتين في آخرها ميم. نسبة الى الجد الأعلى وهو حرام الأنصاري. الأنساب (١٩٣/٢).

٤ - هذه النسبة بفتح السين المهملة وفتح اللام - إلى بني سَلَمَةَ حي من الأَنصار قال السمعاني : «وهذه النسبة وردت على خلاف القياس كما في سفرة سفري ونمرة نمري. وهذه النسبة عند النحويين، وأصحاب الحديث يكسرون اللام على غير قياس النحويين» قال ابن الصلاح : «وهو لحن».

انظر : مشتبه النسبة للأزدي (٣٦). مشارق الأنوار (٢٤١/٢). الأنساب (٢٨٠/٣). مقدمة ابن الصلاح (١٧٨ - ١٧٩). ارشاد طلاب الحقائق (٧٢٨/٢). مقدمة شرح البخاري (١١٢). مقدمة شرح مسلم (٤١/١). المقنع (٥٠١/٢).

٥ - السُّلَمِيُّ : بضم السين وفتح اللام. نسبة إِلى سُلَيْم بن منصور بن عكرمة. قبيلة مشهورة من قيس عيلان.

انظر : مشتبه النسبة للأزدي (٣٥) مشارق الأنوار (٢٤٠/٢). الأنساب (٢٧٨/٣). ارشاد طلاب الحقائق (٧٢٩/٢). مقدمة شرح البخاري (١١٢) المقنع (٥٠١/٢).

٦ - انظر : مشتبه النسبة للأزدي (٧٨). مشارق الأنوار (٢٧٦/٢). مقدمة ابن لصلاح (١٧٩) ارشاد طلاب الحقائق (٧٢٩/٢). مقدمة شرح مسلم (٤١/١) مقدمة شرح البخاري(١١٢) المقنع (٥٠٢/٢) وهذه النسبة إِلى هَمْدَان قبيلة من اليمن نزلت الكوفة وهي همدان بن أوسلة وهمدان بن مالك بن زيد بن أوسلة. انظر : الاكمال (٤١٩/٧). الأنساب (٦٤٧/٥).

الصلاح (١) ثم النووي (٢).

وقال الجياني(٣) : أبو أَحمد المَرَّار(٤) بن حموية الهَمَذَانِي(٥) بفتح الميم وذال معجمة، يقال : إِنَّ البخاريَّ حدث عنه في الشروط (٦) فهذه ألفاظ وجيزة نافعة جدًّا في المؤتلف والمختلف وأما المفردات فلا تنحصر وستمر بك إِن شاءَ اللَّهُ تعالى واضحة محققة.

---

١ - مقدمة ابن الصلاح (١٧٩).

٢ - ارشاد طلاب الحقائق (٧٢٩/٢). التقريب (٣١٥/٢). مقدمة شرح البخاري (١١٢) مقدمة شرح مسلم (٤١/١).

٣ - تقييد المهمل (٣٣٥).

٤ - وهو : مَرَّار - بفتح أوله وتشديد الراء - ابن حمويه الثقفي أبو أحمد الهَمَذَانِي - بفتح الميم والمعجمة، ثقة، حافظ فقيه، من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٤هـ خ ق. الجرح والتعديل (٤٤٣/٨). تقييد المهمل (٣٣٥). التقريب (٥٢٤).

٥ - الهَمَذَانِيُّ - بالهاء والميم المفتوحتين والذال المنقوطة بعدهما نسبة إِلى هَمَذَان ببلاد فارس سميت بِهَمَذَانَ بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام، قال السمعاني : هي مدينة بالجبال مشهور علىطريق الحاج والقوافل أقمت بها في التوجه والإنصراف أربعين يوما. انظر : الأنساب (٦٤٩/٥) معجم البلدان (٤١٠/٥).

٦ - (١٧٧/٣) باب (١٤) اذا اشترط في المزارعة اذا شئت أخرجتك الحديث الأول. حديث طويل. وذكره البخاري بالكنيه ولم ينسبه قال : «وحدثنا أبو أحمد..» قال ابن حجر كذا للأكثر غير مسمى ولا منسوب، ولابن السكن في روايته عن الفربري ووافقه أبوذر «حدثنا أَبو أحمد مَرَّار بن حموية» قال : وليس له في البخاري غير هذا الحديث. الفتح (٣٢٧/٥).

[فصـــــل(١)

عن أَبي علي سعيد بن عثمان بن السكن(٢) البصري كل مافي البخاري أَخبرنا محمد أَنا عبدالله هو ابن مقاتل المروزي(٣) عن ابن المبارك(٤).

وماكان أخبرنا محمد عن أهل العراق كأبي معاوية(٥) وعَبْدَة(٦) ويزيد بن هارون(٧)، والفزاري(٨) فهو ابن سَلاَم البِيْكَنْدِي(٩).

وماكان فيه عبدالله غير منسوب فهو عبدالله بن محمد الجعفي المُسْنَدِي(١٠)، مولى محمد بن إِسماعيل البخاري.

---

١ - هذا الفصل في تبيين الأسماء المهملة التى يكثر اشتراكها. قال ابن حجر : قال قطب الدين الحلبي : وقع من بعض الناس اعتراض على البخاري بسبب ايراده أحاديث عن شيوخ لايزيد على تسميتهم، لما يحصل في ذلك من اللبس، ولاسيما إن شاركهم ضعيف في تلك الترجمة، وقد تكلم في بيان بعض ذلك الحاكم والكلاباذي وابن السكن والجياني.
ثم قال : وقد يسر الله تتبع ذلك في جميع الكتاب. مقدمة الفتح (٢٢٢). فانظر هذا الفصل عنده فإنه عظيم الفائدة.

٢ - هو : الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي، نزيل مصر، سمع أبا القاسم البغوي، ومحمد بن يوسف الفربري، حدث عنه ابن منده وعبدالغني الأزدي جمع وصنف، وجرح وعدل وصحح وعلل قال الذهبي : لم نر تواليفه هي عند المغاربة مات سنة ٣٥٣هـ. انظر : طبقات علماء الحديث (١٣١/٣). سير أعلام النبلاء (١١٧/١٦). النجوم الزاهرة (٣٣٨/٣). وسيأتي ذكر كتابه ص٤٠٢.

٣ - محمد بن مقاتل أبو الحسن الكسائي المروزي ستأتي ترجمة ص ٦٥٢ إن شاء الله تعالى.

٤ - ستأتي ترجمته ص ٦٥٥ إن شاء الله تعالى.

٥ - هو : محمد بن خازم تقدم ص٣٠٢

٦ - هو : عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، يقال : اسمه عبدالرحمن، ثقة ثبت من صغار الثامنة مات سنة ١٨٧ وقيل : بعدها. ع. التاريخ الكبير (١١٥/٦). التقريب (٣٦٩). وانظر : مقدمة الفتح (٢٢٢).

٧ - تقدم ص ٢١٧

٨ - هو : مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبدالله الكوفي نزيل مكة ودمشق، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ من الثامنة مات بعد ١٩٣هـ - ع - الجرح والتعديل (٢٧٣/٨). التقريب (٥٢٦). وانظر : مقدمة الفتح (٢٢٢).

٩ - تقدم ص ٣١٤

١٠ - تقدم ص ١٩٠

وماكان أنا يحيى غير منسوب فهو ابن موسى(١) البلخي وقد فسر ساير شيوخه غير أصحاب ابن المبارك فانهم جماعة واسحاق غير منسوب فهو ابن راهويه(٢).

وهذا] (٣) آخر مايسره الله تعالى من هذه الفصول ونشرع الآن في المهم المقصود أعان الله تعالى على اكماله ونفع به وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

١ - يحيى بن موسى البلخي، لقبه خَتّ - بفتح المعجمة، وتشديد المثناة. وقيل : لقب أبيه، أصله من الكوفة، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ خ د ت س الجرح والتعديل (١٨٨/٩). التقريب (٥٩٧٥). نزهة الألباب (٢٣٣/١).

٢ - تقدم ص ١٧٨

٣ - ما بين المعكوفين أي:من بداية هذا الفصل إلى هنا جاء على هامش «ف» وجاء في «أ» و«ط» وفيه بعض الكلمات غير واضحة في «ف».

كتـــاب الوحي

بـــــاب

كيف كان بدء الوحي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(١).

قال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى :

باب

كيف كان بدء الوحي الى رسول الله ﷺ وقول الله تعالى : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾(٢).

الكلام على هذه الترجمة من وجوه :

أحدها : قوله «باب» يجوز رفعه بلا تنوين على الإضافة وهو خبر مبتدأ محذوف أي «هذا باب» ويجوز تنوينه(٣) وهما جاريان في نظائره أيضا. ووقع في بعض نسخ البخاري بغير ذكر ـ باب(٤). وهي سماع أبي(٥) العز الحراني.

ثانيها [٢٢/أ] : بدء يجوز فيه الهمز من الابتداء، وتركه من الظهور. والأول أرجح.

---

١ - سورة البقرة آية (٢٠١).

٢ - سورة النساء آية (١٦٣).

٣ - قال الكرماني : «يجوز فيه الاسكان على سبيل التعداد للأبواب». فلا اعراب له وهذا وجه ثالث شرح البخاري له (١٣/١). فتح الباري (٨/١).

٤ - قال ابن حجر هكذا في رواية أبي ذر والأصيلي بغير «باب» الفتح (٨/١).

٥ - في «أ» ابن العز. وقد بحثت عن أبي العز الحراني فلم أجد له ترجمة، إلا أن يكون المؤلف أراد محمد بن عبدالرحمن بن أبي العز أبو الفرج الواسطي، فإنه سمع من أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي. وحدث ببغداد والموصل وحلب ودمشق، روى صحيح البخاري بالموصل، وسمع منه ابن نقطة بها مات سنة ٦١٨هـ. فإن يكن المؤلف أراد هذا فقد نسبه بمالم يشتهر به ولم يوضح اسمه والله أعلم. انظر : التقييد (٧٠/١). تاريخ الاسلام (طبقة ٦٢ ص٣٨١) أو أراد شمس الدين أبا عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العز الحراني التاجر سمع من الفخر بن البخاري وتوفي سنة ٧٤٩هـ. ولكن لم أجد له رواية للصحيح وإن كان المؤلف أكثر عن أصحاب ابن البخاري. انظر : الوفيات للسلامي (٨٣/٢) الدرر الكامنة (٤٢٨/٢).

وقال القاضي عياض (١) : روي بالهمز مع سكون الدال من الابتداءِ أو بغير همز مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور (٢).

قال أهل اللغة : بَدَأْتُ الشيءَ بَدْءًا، إبْتَدَأْتُ به (٣). وَبَدَا الشيءُ بلا همز بدوًّا بتشديد الواو، كقَعَدَ قُعودًا، أَيْ : ظهر (٤).

فالمعنى على الأول كيف كان ابتداؤُه، وعلى الثاني : كيف كان ظهوره.

قال بعضهم فيما حكاه القاضي : الهمز أَحسن، لأنَه «يجمع المعنيين والأَحاديث المذكورة في الباب تدل عليه، لأنه بين فيه كيف يأْتيه الملك، ويظهر له، وكيف كان ابتداءُ أَمره أول ما ابتدئ به (٥). وقيل : الظهور أَحسن لأنَه أَعم.

ثالثها : قوله : «وقول الله» هو مجرور، (٦) ومرفوع معطوف، على كيف قاله النووي في تلخيصه (٧). وعبارة القاضي : « يجوز الرفعُ على الابتداءِ والكسرُ عطفاً على كيف.

---

١ - هو : القاضي عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل اليحصبي، نسبا، السبتي دارا ومولدا، الأندلسي أصلا، عالم المغرب، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة ثم غرناطة، وصنف التصانيف واشتهر اسمه وبعد صيته وكان مالكي المذهب، من تصانيفه، «مشارق الأنوار على صحاح الآثار»، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك». مات سنة ٥٤٤هـ انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٠٤/٤). معجم المؤلفين (١٦/٨). الرسالة المستطرفة (١٠٦). الأعلام (٩٩/٥).

٢ - مشارق الأنوار (٨٠/١).

٣ - لسان العرب (٢٦/١). القاموس المحيط (٤٢). مادة «بدأ».

٤ - لسان العرب (٦٥/١٤). القاموس المحيط (١٦٢٩) مادة «بدا».

٥ - مشارق الأنوار (٨٠/١).

٦ - عند النووي : مجرور أو مرفوع وهو أوضح منه عند المؤلف.

٧ - (١٧) وهو شرحه لصحيح البخاري.

وهي في موضع خفض كأنه قال : «باب كيف كذا (١) ، وباب معنى «قَولِ اللَّهِ، أو الحجة بِقَوْلِ اللَّهِ».ولا يصح أن يحمل على الكيفية لقول الله تعالى إذ لايكيف كلامُ اللَّهِ» (٢).

رابعها : الوحيُ : أصله الإعلام في خفاءٍ وسرعة (٣)، ومنه الوَحَى (٤).

وهو في الشرع : إعلامُ اللَّه أنبياءَه بماشاءَ من أحكامه ، و [أخباره] (٥)، فكل ما دللت عليه به من كتاب، أو رسالة، أو إشارة بشيءٍ فهو وحي. ومن الوحي الرُّؤْيا، والإلهام(٨).

وأَوْحَى: أفْصَح من وَحَى ، وبِهِ جاء القرآن (٧). والثانية : أسديَّة كما قاله الفرَّاءُ(٨).

---

١ - في جميع النسخ كذا. وعند القاضي «باب كيف كان».

٢ - مشارق الأنوار (٢/٣٥٤). الفتح (١/٩).

٣ - مشارق الأنوار (٢/٢٨١). شرح الكرماني (١/١٤).

٤ - الوحى : السرعة، يمد ويقصر. ويقال : الوحى الوحى : يعني البدار البدار. الصحاح (٢/٦٧٣) مادة وحى.

٥ - في «ف» اختاره وهو تحريف والصواب ما أثبته من «أ».

٦ - انظر : شرح النووي (١٧). شرح الكرماني (١/١٤).

٧ - المصدران السابقان.

٨ - معاني القرآن (٣/١٩٠). والفراء هو : يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، أبو زكريا المعروف بالفراء، قيل له ذلك لأنه كان يفري الكلام - أي : يحسن تقطيعه، وتفصيله روى عن الكسائي وغيره، وعنه سلمة بن عاصم كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، وكان يحب الكلام ويميل الى الاعتزال، وكان متدينا متورعا، له مصنفات منها : «معاني القرآن»، «اللغات» مات سنة ٢٠٧هـ. انظر : طبقات النحويين واللغويين (١٤٣). إنباه الرواة (١/٤). بغية الوعاة (٢/٣٣٣).

وقال القزاز(١) في جامعه : هو من الله إلهام ومن الناس إشارة. وستعرف في أول الحديث الثاني إن شاءَ الله تعالى أقسامه.

والوحي بمعني الأمر : في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ﴾(٢). وبمعنى الإلهام في قوله : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾(٣). وبمعنى التسخير : في قوله : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾(٤).

وبمعني الإرشاد : في قوله : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾(٥).

خامسها : قال أبو إسحاق الزجاج(٦) وغيره(٧) هذه الآية جواب لما تقدم من قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾(٨) [٢٢/ب] الآية.

---

١ - هو : محمد بن جعفر أبو عبدالله التميمي النحوي، المعروف بالقزاز، القيرواني، شيخ اللغة في المغرب، كان اماما علامة، قيما بعلوم العربية، مهيبا عند الملوك والعلماء، محبوبا عند العامة، وكان يملك لسانه ملكا شديدا له مصنفات منها : «الجامع في اللغة»، «العشرات في اللغة»، «الضاد والظاء» مات سنة ٤١٢هـ بقيروان. انظر : إنباه الرواة (٨٤/٣). بغية الوعاة (٧١/١).

٢ - سورة المائدة آية (١١١). وانظر : تفسير الطبري (١٢٨/٧). وجزم ابن كثير أنه وحي الهام. تفسير ابن كثير (١١٩/٢).

٣ - سورة القصص آية (٧). وانظر : تفسير الطبري (٢٩/٢٠). وتفسير ابن كثير (٣٩٢/٣).

٤ - سورة النحل آية (٦٨). قال ابن كثير (٥٩٦/٢) : «المراد بالوحي هنا الالهام والهداية والارشاد للنحل».

٥ - سورة مريم آية(١١). وانظر تفسير الطبراي (٥٣/١٦). وتفسير ابن كثير (١١٩/٣).

٦ - هو ابراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج، كان يخرط الزجاج، ثم مال الى النحو فلزم المبرد، فكان من أكابر أهل العربية، وكان حسن العقيدة، جميل الطريقة، وصنف مصنفات كثيرة منها. «المعاني في القرآن»، «وكتاب الفرق بين المؤنث والمذكر»، «وفعلت وأفعلت». مات سنة ٣١١هـ. انظر طبقات النحو يين واللغويين (١٢١). نزهة الألباء في طبقات الأدباء (١٨٣).

٧ - كأبي جعفر النحاس في معاني القرآن له (٢٣٩/٢) وانظر تفسير الطبري (٢٧/٦).

٨ - سورة النساء آية (١٥٣).

فأعلم الله تعالى [نبيه](١) أن أمره كأمر النبيين من قبله يوحي إليه كما يوحي إليهم(٢).

وقيل : المعنى أَوْحَىٰ اللَّهُ تعالى إلى محمد ﷺ وحي رسالة كما أَوْحَىٰ إلى الأَنْبِيَاءِ لاوَحْي إلهام(٣).

سادسها : ذكر البخاري رحمه الله : هذه الآية في أول كتابه تبركا، ولمناسبتها لما ترجم له. وقد أسلفنا فيما مضى أنه يستدل للترجمة بما وقع له من قرآن وسنة مسندة وغيرهما(٤). وأراد أن الوحي سنة الله تعالى في أنبيائه.

سابعها : بدأ البخاريُّ رحمه الله بالوحي، ومالك في الموطأ بوقوت الصلاة، ومنهم من بدأ بالوضوء، ومنهم من بدأ بالطهارة، ومنهم من بدأ بالإستنجاء ولكل وجه والله الموفق.

ثامنها : نوح أَعجمي والمشهور صَرْفُهُ(٥)، ويجوز تركُهُ.

قال البخاري رحمه الله : حدثنا الحميدي(٦) ثنا سفيان ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر(٧) يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء مانوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه».

هذا حديث حفيل جليل، وقبل الخوض في الكلام عليه ننبه على خمسة أمور مهمة :

---

١ - مابين المعكوفتين ليست في شيء في النسخ وانما زدتها من كتاب الزجاج ليتضح المعنى.
٢ - معاني القرآن للزجاج (١٣٢/٢).
٣ - تفسير الطبري (٢٧/٦) شرح ابن بطال (١ ل ١/٢) شرح الكرماني (١٤/١).
٤ - انظر : ص ٢٣٣
٥ - كتاب سيبويه (٢٣٥/٣). المقتضب للمبرد (٣٥٣/٣ و٣٥٥).
٦ - ترجم المؤلف لرجال الإسناد في الوجه الثالث في الكلام على الحديث.
٧ - المنبر: بكسر الميم - مرقاة الخاطب، سمى منبرا لارتفاعه وعلوه. والمراد هنا منبر المسجد النبوي : انظر لسان العرب (١٨٩/٥). الفتح (١٢/١). وسيذكره المؤلف في الوجه الرابع عشر ص ٤٢٠

أولها : وجه تعلق هذا الحديث بالآية : أن الله تعالى أوحي إلى نبينا وإلى جميع الأنبياء «أن الأعمال بالنيات» والحجة له قوله تعالى : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾(١) - وقوله : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَاوَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾(٢) الآية.

والاخلاص : النية قال أبو العالية (٣) : وصاهم بالاخلاص في عبادته (٤)، وقال مجاهد : «أوصيناك به والأنبياء دينا واحدا» (٥). والمعنى : شرع لكم من الدين، دين نوح ومحمد ومن بينهما من الأنبياء، ثم فسر المشروع المشترك بينهم، فقال : ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ﴾ (٦).

ثانيها:إن قلت : ماوجه [٢٣/أ] تعلق هذا الحديث أيضا بالترجمة والتبويب ؟.

قلت : عنه أجوبة :

أحدها : أنه عليه الصلاة و السلام خطب بهذا الحديث لما قدم المدينة، حين وصل إلى دار الهجرة (٧) ، وذلك كان بدء ظهوره ، ونصره ، واستعلائه .

فالأول : مبدأ النبوة والرسالة والاصطفاء، وهو قوله : باب بدء الوحي.

---

١ -سورة البينة آية (٥).

٢ - سورة الشورى آية (١٣). وانظر شرح ابن بطال (١ ل ١/٢) ، ونقل هذا القول عن أبي عبد الله بن النجار. وانظر : فتح الباري (١/١٠).

٣ - هو : رفيع - بالتصغير - ابن مهران أبو العالية بكسر الراء والتحتانية - الإمام المقرىء المفسر الحافظ أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابن حجر : ثقة كثير الارسال من الثانية مات سنة ٩٠ وقيل ٩٣هـ.

ع - انظر : سير أعلام النبلاء (٢٠٧/٤) التقريب (٢١٠) طبقات الحفاظ (٢٩).

٤ - شرح ابن بطال (١/لـ٢/أ).

٥ - تفسير الطبري (١٥/٢٥).

٦ - سورة الشورى آية (١٣). وانظر : تفسير ابن كثير (١١٨/٤).

٧ - شرح ابن بطال (١/ل٢/أ).

والثاني : بدو النصر والظهور، ويؤيده أن المشركين كانوا يؤذون المؤمنين بمكة فشكوا الى النبي ﷺ وسألوه أن يغتالوا من أمكنهم منهم، ويغدروا به فنزلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾(١) فنهوا عن ذلك وأُمروا بالصبر إلى أن هاجر النبي ﷺ فنزلت ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾(٢) الآية، فأباح الله قتالهم فكان إباحة القتال مع الهجرة التي هي سبب النصر والغلبة وظهور الإسلام (٣).

---

١ - سورة الحج آية (٣٨).

٢ - سورة الحج آية (٣٩).

٣ - حكى ابن حجر نحوه عن المهلب، ثم قال : «وهذا وجه حسن، إلا أنني لم أر ماذكره - من كونه ﷺ خطب به أول ماهاجر - منقولا . وقد وقع في باب ترك الحيل بلفظ سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية» الحديث، ففي هذا إيماء الى أنه كان في حال الخطبة، أما كونه كان في ابتداء قدومه إلى المدينة فلم أر مايدل عليه، ولعل قائله استند إلى ماروى في قصة مهاجر أم قيس - ثم ذكر أحاديث تثبت قصة مهاجر أم قيس ثم قال : لكن ليس فيه أن حديث «الأعمال» سيق بسبب ذلك، ولم أر في شيء من الطرق مايقتضي التصريح بذلك». انتهى الفتح (١٠/١). قال السيوطي : «قلت : قد وقفت على التصريح بكونه خطب به، لما قدم المدينة، في بعض الطرق، وعجبت لابن حجر كيف لم يستحضره؟. قال الزبير بن بكار في أخبار المدينة حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة بن عبدالرحمن عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك فيها أصحابه، وقدم رجل فتزوج امرأة كانت مهاجرة، فجلس رسول الله ﷺ على المنبر، فقال : «يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية - ثلاثا - فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت في دنيا يطلبها، أو امرأة يخطبها فإنما هجرته إلى ماهاجر إليه» ثم رفع يديه، فقال : «اللهم انقل عنا الوباء» ثلاثا. فلما أصبح قال : «أتيت هذه الليلة بالحمى، فإذا بعجوز مليئة في يدي الذي جاء بها فقال : هذه الحمى فماترى فيها؟ فقلت : اجعلوها نجما».

فهذه الطرق صرح فيها بذكر سبب الحديث وبكونه خطب به حين قدم المدينة». منتهى الآمال (٣٩ - ٤٠).

ثانيًا : أنه لما كان الحديث مشتملا على الهجرة، وكانت مقدمة النبوة في حقه ﷺ هجرته إلى الله تعالى وإلى الخلوة بمناجاته في غار حراء، فهجرته اليه كانت ابتداء فضله باصطفائه. ونزول الوحي عليه مع التأييد الإلهي والتوفيق الرباني.

ثالثها : إنه إنما أتي به على قصد الخطبة والترجمة للكتاب كما سيأتي (١).

فإن قلت : لم لم يبتدئ في أول صحيحه بالحمد، وهو أمرٌ مهم له بال عظيم، وقد صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عبدالله أو عبدالرحمن بن صخر(٢) أمير المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، أن رسول الله ﷺ، قال : كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم» (٣) رواه أبو داود والنسائي في سننهما كذلك (٤).

---

١ - انظر (ص٣٤٩) وفتح الباري (١/١٠).

٢ - تقدمت ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه وذكر الخلاف في اسمه واسم أبيه ص٢٥٩

٣ - أَجْذَم أي: مقطوع، من الجَذْم وهو القطع : والجُذَام : داءٌ يعترض في الرأْس يتشوه منه الوجه. انظر : غريب الحديث للحربي (٢/٤٣٠ - ٤٣١). المجموع المغيث (١/٣١١). النهاية (١/٢٥١ - ٢٥٢).

٤ - أبو داود كتاب الأدب باب الهدي في الكلام (٤/٢٦٢) حديث (٤٨٤٠) قال: حدثنا أبو توبة، قال : زعم الوليد عن الأوزاعي، عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ باللفظ المذكور... ثم قال - قال أبو داود رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبدالعزيز عن الزهري عن النبي ﷺ. مرسلا.

وأما - النسائي - فلم يروه في السنن وإنما رواه في عمل اليوم والليلة كما عزاه اليه المؤلف في خلاصة البدر المنير (٢/١٨٤). والمزي في التحفة (١١/٤٠) وابن حجر في تلخيص الحبير (٣/١٧٤). فقال : أخبرنا محمود بن خالد، حدثنا الوليد قال : قال أبو عمرو : أخبرني قرة عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ به. ص ٣٥٤ حديث (٤٩٤).

وقال أخبرني محمود بن خالد حدثنا الوليد، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن الزهري رفعه مثله. ص ٣٤٥ حديث (٤٩٥).

وابن ماجه في سننه (١) بلفظ : «كل أمر ذي بال (٢) لا يبدأُ فيه بالحمد أَقطع » (٢) . ورواه الحافظ عبدالقادر الرهاوي (٣) في أَربعينه بلفظ (٤) : «بذكر الله، وببسم الله الرحمن الرحيم » (٤).

---

١ - (٦١٠/١) حديث (١٨٩٤) - قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن خلف العسقلاني قالوا : ثنا عبدالله بن موسى، عن الأوزاعي، عن قرة، عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ. به.

٢ - ذي بال : أي له حال يهتم به، ومعنى أقطع : أي ناقص قليل البركة. الأذكار للنووي (٢٠٢).

٣ - هو : عبدالقادر بن عبدالله الفهمي الرهاوي الحنبلي، المحدث الحافظ أبو محمد ولد سنة ٥٣٦هـ. بالرها رحل في طلب الحديث فطاف بلاد العراق والشام ومصر. وكان صالحا كثير السماع ثقة، جمع وصنف ومن مصنفاته : «الأربعين المتابينة الإسناد والبلدان» قال الذهبي : وهذا شئ لم يسبقه اليه أحد ولا يرجوه بعده أحد، وهو كتاب كبير في مجلد ضخم. مات سنة ٦١٢هـ. انظر : تاريخ الإسلام (١٠٤/٢). المقصد الأرشد (١٥٧/٢). كشف الظنون (٥٧/١). الرسالة المستطرفة (١٠٤). وفيها تصحف اسمه الى عبدالقاهر».

٤ - كتاب الأربعين للرهاوي لم أجده. وقد رواه السبكي في الطبقات (١٢/١) من طريقه بسنده عن أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا محمد بن صالح البصري بها، حدثنا عبيد بن عبدالواحد بن شريك. حدثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي، حدثنا مبشر بن اسماعيل عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «كل أمر ذي بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع». وهذا الحديث في سنده أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي شيعي قال الخطيب : كان يضعف في روايته، ويطعن عليه في مذهبه. وقال الأزهري : ليس بشيء. وقال ابن حجر : وأورد ابن الجوزي في الموضوعات في فضل علي حديث بسند رجاله ثقات إلا الجندي فقال : «هذا موضوع ولايتعدى الجندي» انتهى

انظر : تاريخ بغداد (٧٧/٥). الميزان (١٤٧/١). اللسان (٢٨٨/١). وعلى هذا فيكون الحديث بهذا الإسناد ضعيفاً جداً.

وقد رواه السبكي من طريق خارجة بن مصعب عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع» وفي سنده خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج السرخسي : وهاه أحمد وقال البخاري : تركه ابن المبارك ووكيع وقال النسائي متروك الحديث. =

ورواه أبو عوانة (١) و أبو حاتم بن حبان (٢) في صحيحيهما(٣).

= وقال ابن معين : ليس بشيء. وقال ابن المديني : هو عندنا ضعيف» قلت : «فقد تركه وكذبه الأكثرون. وقال يحيى بن يحيى : مستقيم الحديث عندنا» مات سنة ١٦٨هـ. تاريخ ابن معين (٢٥٣/٣). سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (٦٢). العلل لأحمد رواية المروزي (٨٥). الضعفاء الصغير للبخاري (٤٤). الضعفاء والمتروكين للنسائي (١٧٢). بحر الدم (١٣٠). ت التهذيب (٦٧/٣). وعلى هذا فالحديث ضعيف جداً.

١ - هو : الإمام الحافظ الكبير الجوال، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الأصل الاسفراييني، طاف الشام ومصر واليمن وبلاد فارس في طلب الحديث قال الحاكم : أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، صنف «المسند الصحيح» الذي خرجه على صحيح مسلم قال الذهبي : «وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب». مات سنة ٣١٦هـ. انظر : الكامل في التاريخ (١٩٩/٦). سير أعلام النبلاء (٤١٧/١٤) طبقات السبكي (٤٨٧/٣). الأعلام (١٩٦/٨). وكتابه المسند طبع منه الجزء الأول عام ١٣٦٢هـ والثاني عام ١٣٦٣هـ والرابع عام ١٣٨٥هـ والخامس عام ١٣٨٦هـ كلها طبعت في الهند بحيدر آباد الدكن. أما الثالث فلم يطبع وهو في عداد المفقود. والله أعلم.

٢ - هو الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي صاحب التصانيف سمع النسائي وأبا يعلى الموصلي، ولي قضاء سمرقند وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، عالما بالنجوم والطب وفنون العلم، من مصنفاته : «التاريخ والضعفاء» وكتاب «التقاسيم والأنواع» المعروف «بصحيح ابن حبان»، وهو مرتب ترتيباً مخترعاً ليس على الأبواب، ولا على المسانيد والكشف منه عسر جداً.

فرتبه الأمير علاء الدين أبو الحسن على بن بلبان الفارسي الحنفي المتوفي سنة ٧٣٩ على الأبواب ترتيبا حسنا سماه الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. توفى ابن حبان سنة ٣٥٤هـ. انظر : الميزان (٥٠٦/٣). اللسان (١١٢/٥). طبقات الحفاظ (٣٧٥). الرسالة المستطرفة (٢٠).

٣ - أما أبو عوانة فلم أجده في المطبوع من مسنده وقد نص النووي على أنه في أوله فلعله في الجزء الثالث المفقود. وقد رواه من طريقه السبكي في الطبقات (٧/١) بسنده من طريق قرة ابن عبدالرحمن بن حيوئيل عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بالحمد أقطع». انظر : المجموع (٧٣/١).

وأما ابن حبان فانظر : الإحسان (١٧٣/١ - ١٧٤). حديث (١ ، ٢) وكلاهما من طريق قرة بسنده السابق ولفظه إلا أنه قال : «بحمد الله فهو أقطع».

قال ابن الصلاح (١) : ورجاله رجال الصحيحين سوى قرة بن عبد الرحمن فإنه ممن انفرد مسلم عن البخاري بالتخريج له (٢) قال : «وهو حديث حسن (٣) ؟.

---

١ - انظر : قول ابن الصلاح في طبقات السبكي (٩/١).

٢ - لم يخرج له مسلم في الأصول وانما خرج له في الشواهد مقرونا بغيره. قاله : المزي والسبكي وليس لها حكم الأصول. تهذيب الكمال (١١٢٨/٢). طبقات السبكي (٩/١).

٣ - هذا الحديث مداره على قرة بن عبدالرحمن بن حيوئيل عند أبي داود والنسائي وابن ماجه وأبي عوانة وابن حبان كما سلف انظر : تعليق (٥ ص٣٣٨ و ٤ص٣٣٩ و ٣ ص٣٤٠) وقد رواه من طريقه أيضا الإمام أحمد في مسنده (٣٥٩/٢). والدارقطني في سننه (٢٢٩/١). أول كتاب الصلاة. بلفظ «بحمد الله». والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٨/٣ ـ ٢٠٩) باب مايستدل به على وجوب التحميد في خطبة الجمعة.

وقرة بن عبدالرحمن بن حيوئيل المعافري المصري، ضعيف قال أحمد : منكر الحديث جداً. وقال ابن معين : ليس بقوي الحديث. وقال أيضا : ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم والنسائي : ليس بقوي. وقال أبو زرعة : الأحاديث التي يرويها مناكير. وقال أبو داود : في حديثه نكارة. وقال العجلي : يكتب حديثه. وضعفه العقيلي. وقال الدارقطني : ليس بقوي في الحديث».

وقال ابن عدي : ولم أر في حديثه حديثاً منكراً جداً فأذكره، وأرجو أنه لابأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. ومشاهير علماء الأمصار. قال : «وعن يزيد بن السمط. كان الأوزاعي يقول ما أحد أعلم بالزهري من قرة بن عبدالرحمن». وتعقب الأوزاعي بأن قال : هذا ليس شيء يحكم به على الاطلاق وكيف يكون قرة أعلم الناس بالزهري وكل شيء روى عنه لايكون ستين حديثا. بل أتقن الناس في الزهري مالك ومعمر، والزبيدي ويونس وعقيل وابن عيينة هؤلاء الستة هم أهل الحفظ والاتقان، والضبط والمذاكرة، وبهم يعتبر حديث الزهري إذا خالف بعض أصحاب الزهري بعضا في شيء يرويه» انتهى ومراد الأوزاعي أن قرة أعلم بحال الزهري من غيره لا فيما يرجع الى ضبط الحديث قال ابن حجر : «وهذا هو اللائق». ويؤيد ذلك مارواه ابن عدي «أنه لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه، وكان الأوزاعي يقول : ماأحد أعلم بالزهري من ابن حيوئيل». انظر : تاريخ ابن معين رواية يزيد ابن الهيثم (٦٨). الجرح والتعديل (١٣١/٧-١٣٢). الضعفاء الكبير (٣٨٥/٣). ثقات ابن حبان (٣٤٢/٧). ومشاهير علماء الأمصار له (١٩٠). الكامل في الضعفاء (٥٣/٦). السنن للدراقطني (٢٢٩/١). تهذيب الكمال (١١٢٨/٢). الميزان (٣٨٨/٣) ت التهذيب (٣٣٣/٨) بحر الدم (٣٥٢). =

قلت : بل صحيح كما [٢٣/ب] أَسلفناه عن ذينك الإمامين.

وقد تابع سعيد بن عبد العزيز قرة كما أَخرجه النسائي (١).

= ومما سبق يتبين لنا أن الحديث ضعيف لضعف قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل الذي عليه مدار الحديث. ولا يقويه مارواه الرهاوي من طريق أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي، ولامارواه السبكي من طريق خارجة بن مصعب السرخسي لأنهما ضعيفان ضعف شديد. ولا يعتبر بهما انظر تعليق(٤ ص٣٣٩). ولا يقويه أيضا مارواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٢/١٩). والدراقطني في السنن (٢٢٩/١). من طريق صدقة بن عبد الله عن محمد بن سعيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عند الدراقطني. ومن طريق صدقة. عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عند الطبراني. لأن صدقة بن عبد الله هو السمين ضعيف قال البخاري : «ماكان من حديثه مرفوع فهو منكر. وهو ضعيف جدا» وضعفه النسائي وغير واحد. انظر : الضعفاء الصغير للبخاري (٦٣). والضعفاء والمتروكين للنسائي (١٩٦). والجرح والتعديل (٤٢٩/٤) التقريب (٢٧٥). وقال الدراقطني في هذا الحديث لا يصح. صدقة ومحمد بن سعيد ضعيفان. وجملة القول أن الحديث ضعيف لاضطراب الرواه فيه على الزهري، وكل من رواه عنه موصولا ضعيف أو السند اليه ضعيف والصواب عنه المرسل كما رواه النسائي من طريق محمود بن خالد حدثنا الوليد، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن الزهري رفعه مثله. ومن طريق قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب. ومن طريق علي بن حجر حدثنا الحسن ـ يعني بن عمر ـ عن الزهري قال : قال رسول الله ﷺ : «كل كلام لايبدأ في أوله بذكر الله فهو أبتر» انظر : عمل اليوم والليلة ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦ حديث (٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧). وقال أبو داود في سننه (٢٦٢/٤). ورواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبدالعزيز عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا. وقال البيهقي مثله السنن الكبرى (٢٠٩/٣) وقال الدارقطني في سننه (٢٢٩/١) والمرسل هو الصواب. ورجحه النسائي : تلخيص الحبير (١٧٤/٣). وذكره المزي في قسم المراسيل في تحفة الأشراف (٣٦٨/١٣).

قال ابن حجر في الفتح (٢٢٠/٨) وقد ذكر بعض ألفاظ هذا الحديث : «أخرجه أبو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان وفي سنده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ «بحمد الله» وماعدا ذلك من الألفاظ وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية» انتهى باختصار.

ومع ذلك فقد حسن المرفوع ابن الصلاح والنووي، وصححه السبكي والمصنف هنا والعيني. انظر : المجموع (٧٣/١). الأذكار للنووي (٢٠٢). طبقات السبكي (٥/١ ـ ٢١). عمدة القاري (١٢/١).

١ - انظر : تعليق (٥ ص ٣٣٨و ٣ ص٣٤١).

أَحدها : أَن الحديث ليس على شرطه في قرة السالف (١).

ثانيها : على تقدير تسليم صحته على شرطه، أن المراد بالحمد الذكر، لأمرين أحدهما: أنه قد روي بذكر الله بدل حمد الله كما سلف (٢).

ثانيهما : تعذر استعماله، لأَن التحميد إن قدم على التسمية خولف فيه العادة، وإن ذكر بعدها لم تقع به البداءة فثبت (٣) بهذين الأمرين أن المراد به الذكر(٤)، وقد بدأَ به، لإتيانه بالبسملة (٤) أَولاً فالحمدُ الثناءُ على الله تعالى، وقد أَثنى البخاري عليه بإتيانه بالتسمية أَولاً وهي من أَبلغ الثناءِ ولأَنها

---

١ - الفتح (٨/١). عمدة القاري (١٢/١). وقد تبين ذلك في تعليق (٣ ص١٨٥). ورد السبكي ذلك بقوله : «فانه بتقدير تسليم أنه لم يصح، يقال : أليس هو في فضائل الأعمال، وعندهما - يعني البخاري والمزني - من الورع مايحمل على اعتماده، وإن لم يصح». واعتراض السبكي هذا مبني على رأيه في صحة الحديث. الطبقات (٢٢/١).

٢ - الطبقات للسبكي (٢٢/١) الفتح (٨/١) عمدة القارى (١٢/١). وهو مارضيه السبكي وابن حجر.

٣ - قال ابن حجر : «تعقب بأنه لو جمع بينهما لكان مبتدئا بالحمدلة بالنسبة الى مابعد التسمية وهذه النكتة في حذف العاطف فيكون أولى لموافقته الكتاب العزيز، فان الصحابة افتتحوا كتابة الإمام الكبير بالتسمية والحمدلة وتلوها، وتبعهم جميع من كتب المصحف في جميع الأمصار، من يقول : بأن البسملة آية من أول الفاتحة، ومن لا يقول ذلك». وقال العيني. قريبا من هذا. الفتح (٨/١). عمدة القاري (١٢/١).

٤ - لأن الحمد إما أن يعنى به ماهو أعم من لفظه وهو الذكر، أو خصوصه. وأيا ماكان فالمأمورية لفظ الذكر، إما على الأول فواضح. وأما على الثاني فلأن رواية الحمد معارضة برواية البسملة، ورواية الذكر أعم فيقضى لها عليهما، لأن المطلق إذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع الى أصل الاطلاق وهو الذكر والبسملة ذكر. انظر طبقات السبكي (١٨/١و ٢٢ و ٢٣).

أَفضل آي القرآن كما قاله الروياني(١) في البحر. وقد أَسلفنا في رواية بالبسملة بدل الحمد، وأَيضاً فكتابه العزيز مفتتح بها، وكتب رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام مبتدأة بها، فلذلك تأسى البخاري بهما.

ثالثها : وهو قريب مماقبله أن بعض الذكر يقوم مقام البعض كما قال عليه [الصلاة و] (٢) السلام، حكاية عن الله تعالى : «من شغله ذكري عن مسأَلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائِلين » (٣).

---

١ ـ هو أبو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الطبري الفقيه الشافعي، رحل الى الأمصار، وسمع الحديث، وكان يقول : لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي،. له تصانيف منها «مناصيص الشافعي» و«الكافي» و «البحر» قال عنه السبكي : «وهو وان كان أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن «حاوي» الماوردي مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه وجده ومسائل أخر فهو أكثر من الحاوي فروعا، وإن كان الحاوي أحسن ترتيبا، وأوضح تهذيبا» مات الروياني شهيدا، قتلته الملاحدة بعد فراغه من الاملاء في المحرم سنة ٥٠٢هـ. انظر : الكامل في التاريخ (٢٥٨/٨). مرآة الزمان (٥١٠/٢). طبقات السبكي (١٩٣/٧).

٢ - مابين المعكوفين ليس في النسخ.

٤٣ - أخرجه بهذا اللفظ القضاعي بسنده عن جابر عن النبي ﷺ عن ربه. مسند الشهاب (٣٤٠/١) حديث (رقم ٥٨٤). والذهبي في التذكرة (٩٩٦/٣) من طريق الفضل بن أبي الصهباء عن بكير بن عتيق عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر أن النبي ﷺ قال : الحديث بلفظه. ولم ينسبه الى الله عز وجل. وقال : «بكير كوفي محله الصدق، وفضل لا أعرفه». وأورده ابن حبان في كتاب المجروحين (٣٧٢/١). من طريق صفوان بن أبي الصهباء عن بكير بقيه سند الذهبي ولفظه. ثم قال : «هذا موضوع مارواه إلا هذا الشيخ - يعني صفوان - بهذا الإسناد. وعطية عن أبي سعيد الخدري».

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٧/١٠). من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث قال : يقول الله : الحديث بلفظه إلا أنه قال «فوق» «بدل» «أفضل» حديث (رقم ٩٣٢٠) وحديث (رقم ٩٣٢٢) من طريق عمرو بن مرة رفعه قال : «من شغله..» الحديث باللفظ السابق. وأخرجه الترمذي من طريق عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : يقول الرب عز وجل: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ماأعطي =

فكذلك التسمية هنا تقوم مقامه. وكذا قوله عليه [الصلاة و] (١) السلام : « أَفضل الدعاءِ دعاءُ يوم عرفة، وأَفضل ماقلت أَنا والنبيون من قبلي لا إِله إِلاّ الله وحده لا شريك له » (٢) الحديث،قيل لسقيان : هذا ثناءٌ وليس بدعاءٍ.

فأَنشد:

إذا أَثنى عليك المرءُ يوماً كفاه من تعرضه الثناءُ

= السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» قال : هذا حديث حسن غريب» السنن (١٨٤/٥) كتاب فضائل الأعمال باب (٢٥) وأخرجه من طريق عطيه عن أبي سعيد الخدري الدارمي في سننه (٥٣٣/٢) كتاب فضائل القرآن باب فضل كلام الله على سائر الكلام. بلفظ الترمذي وأخرجه من هذا الطريق أيضا البيهقي في كتاب الاعتقاد (٤٩). وبلفظه إلا أنه لم يقل «وذكري» وانما قال : «من شغله قراءة القرآن عن مسألتي...» الحديث. فالحديث قد حسنه الترمذي كما سلف وحسنه ابن حجر ورد على من ضعفه قال السيوطي في اللآلي (٣٤٢/٢) قال ابن حجر في أماليه : هذا حديث حسن أخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد (٢٠٥) عن أبي نعيم ضرار بن صرد عن صفوان به. وأخرجه ابن شاهين في الترغيب من رواية يحيى الحماني عن صفوان. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب، واستند الى ذكر ابن حبان لصفوان في الضعفاء، ولم يستمر ابن حبان على ذلك، بل ذكر صفوان في كتاب الثقات (٣٢١/٨) وذكره البخاري في التاريخ ولم يحك فيه جرحا، وذكره ابن شاهين في الترغيب من الثقات. وكذا ابن خلفون وقال : أرجو أن يكون صدوقا، وابن معين وثقه وفي رواية أبي سعيد ابن الأعرابي عن عباس الدوري عنه وشيخه ثقة. وله شاهد من حديث الترمذي وحسنه ومن حديث جابر أخرجه البيهقي في الشعب». انتهى.

وبهذا يتضح أن هذا الحديث حسن لغيره. والله أعلم. انظر : المصادر السابقة وتاريخ ابن معين (٢٧٠/٢). التاريخ الكبير (٣٠٩/٤). الثقات لابن شاهين (١١٨). تنزيه الشريعة (٣٢٣/٢).

١ - ليست في النسخ.

٢ - أخرجه بهذا اللفظ الامام مالك في الموطأ (٢١٤/١ - ٢١٥) كتاب القرآن. باب (٨) ماجاء في الدعاء و(٤٢٢/١ - ٤٢٣) كتاب الحج باب (٨١) جامع الحج. عن زياد بن أبي زياد عن طلحة بن عبدالله بن كريز أن رسول الله ﷺ قال : الحديث.

وأخرجه من طريق مالك عبدالرزاق في مصنفه (٣٧٨/٤). كتاب المناسك باب فضل أيام العشر والتعريف والأمصار حديث (٨١٢٥). =

رابعها : أَن الذي اقتضاه لفظ الحمد : أَن يحمد لا أَن يكتبه والظاهر أنه حمد بلسانه (١).

خامسها : أَن الأَمر [به] (٢) محمول على ابتداءات الخطب دون غيرها(٣)، زجراً عما كانت عليه الجاهلية، من تقديم الشعر المنظوم والكلام المنثور، [٢٤/أ]، وإنما كان ذلك لثلاثة أُمور أَحدها : ماروي أَن أَعرابياً خطب

= والبيهقي في سننه (٢٨٤/٤) كتاب الصيام باب الاختيار للحاج في ترك صوم يوم عرفة و(١١٧/٥) كتاب الحج باب أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة. ثم قال : «هذا مرسل وقد روي عن مالك باسناد آخر موصولا . ووصله ضعيف».

وسند الحديث رجاله ثقات، لكنه مرسل كما قال البيهقي، والمصنف في خلاصة البدر (١٥/٢). وابن حجر في التلخيص الحبير (٢٧٢/٢). ولكنه يتقوى بما رواه الترمذي في سننه (٤٤/١٠ ـ ٤٥) مع تحفة الأحوذي من طريق حماد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال : «خير الدعاء يوم عرفه وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ❊ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير». قال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو أبو ابراهيم الأنصاري المدني وليس هو بالقوي عند أهل الحديث.

ورواه الامام أحمد (٢١٠/٢) من طريق محمد بن أبي حميد بلفظ : «كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير». وله شاهد آخر متصل عن علي رضي الله عنه أخرجه البيهقي (١١٧/٥) وفيه موسى بن عبيدة ضعيف قال الهيثمي في المجمع (٢٥٢/٣) رواه أحمد ورجاله موثقون. اهـ. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٨/١).

١ - هذا الجواب مال إلى ترجيحه ابن حجر وقال : «فلعله حمد وتشهد نطقا عند وضع الكتاب ولم يكتب ذلك اقتصارا على البسملة، لأن القدر الذي يجمع الأمور الثلاثة ـ يعني البسملة والحمد والشهادة ـ ذكر الله وقد حصل بها، ويؤيده أن أول شيء نزل من القرآن ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ العلق آية (١). فطريق التأسي به الافتتاح بالبسملة والاقتصار عليها». الفتح (٨/١).

٢ - جاء لحقا في هامش «ف».

٣ - مال إلى ترجيح هذا الجواب ابن حجر أيضا وقال : «فكأن المصنف لما لم يفتتح كتابه بخطبة أجراه مجرى الرسائل إلى أهل العلم لينتفعوا بما فيه تعلما وتعليما». المرجع السابق.

فترك التحميد ، فقال عليه الصلاة والسلام : « كل أمر ذي بال » إلى آخره (١).

ثانيها : أن أول مانزل من القرآن ﴿اقْرَأْ﴾ (٢) وقيل : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾(٣) وليس في ابتدائِهما حمد الله، فلم يجز أن يَأْمر الشارع بما كتاب الله على خلافه.

ثالثها : أن خبر الشارع لايجوز أن يكون خلاف مخبره، وقد قال «فهو أجذم»، وروى «أبتر» وصحيح البخاري أصح المصنفات وأنفع المؤلفات. فعلم بهذه الأمور أنه محمول على الخطب دون غيرها من المصنفات والكتب(٤).

سادسها : أن هذا الحديث منسوخ بأنه عليه (الصلاة و] (٥) السلام لما صالح قريشا عام الحديبية، كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماصالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو » (٦) فلولا نسخه لما تركه.

وهذا بعيد، وأي دليل دلنا على النسخ ؟، فقد يكون الترك لبيان الجواز.

---

١ - لم أجد من أخرجه بهذه الصيغة وقد سبق تخريجه ولم أجد في شيء من طرقه «أن أعرابيا» والله أعلم. انظر : ص(٣٣٨-٣٤٢)

٢ - أسباب النزول للواحدي (٤٦ ـ ٤٧). البرهان (٢٠٦/١ ـ ٢٠٧). الاتقان (٧٦/١ ـ ٧٧). والآية (١) من سورة العلق.

٣ - انظر: المراجع السابقة والآية (١) من سورة المدثر.

٤ - انظر : تعليق (١و٣ ص٣٤٧)

٥ - مابين المعكوفتين ليس في النسخ جميعها.

٦ - أخرجه البخاري (١٦٨/٣) في كتاب الصلح. باب (٦) كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان، ولم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه. الحديث الثاني. وأخرجه مسلم. (١٤١٠/٣). في كتاب الجهاد والسير. باب (٣٤) حديث رقم (٩٢). وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٩٧). كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ولم يورد البسملة فيه سوى مسلم.

سابعها : إنما تركه لأنه راعى قوله تعالى : ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَتُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾(١). فلم يقدم بين يدي الله ورسوله شيئا، وابتدأ بكلام رسوله عوضا عن كلام نفسه، وانضم إلى ذلك ماسلف من أنه عليه [الصلاة و](٢) والسلام خطب به عند قدومه المدينة (٣)، وخطب به عمر أيضا فجعله البخاري خطبة لكتابه.

فإن قلت : فقد قدم الترجمة؟.

فالجواب : أنها وان تقدمت لفظا فهي كالمتأخرة، تقديرا لتقدم الدليل على مدلوله وضعا، وفي حكم التبع، وبهذا يندفع سؤال آخر وهو لم قدم السند على المتن (٤).

الأمر الثالث : إن قلت لم لم يبتدئ البخاري رحمه الله بخطبة في أول صحيحه كما فعله مسلم رحمه الله؟.

قلت : لأنه خطب بالحديث للتأسي كما سلف ونعم السلف (٥).

الرابع : سألني بعض الفضلاء في الدرس عن السر في ابتداء البخاري بهذا الحديث مختصرا كما سلف عند إيراده ولِمَ لا ذكره مطولاً كما ذكره في غيره من الأبواب؟.

فأَجبته في الحال بأن عمر قاله على المنبر (٧) وخطب به ، فأراد التأسي به.

---

١ - سورة الحجرات آية (١).

٢ - ليس في النسخ جميعها.

٣ - انظر : ص٣٣٦-٣٣٧. وقال ابن حجر : تعقب هذا الجواب بأنه : يمكنه أن يأتى بلفظ الحمد من كلام الله تعالى. الفتح (٨/١).

٤ - قال ابن حجر : الجواب : بأن الترجمة والسند وإن كان متقدمين لفظا لكنهما متأخران تقديرا فيه نظر. الفتح (٨/١).

٥ - انظر : ص٣٣٦-٣٣٨

٦ - سلف ص٣٣٥

لكن البخاري ذكره مطولا في ترك الحِيَل(١)، وفيه أنه [٢٤/ب] خطب به أيضا كما ستعلمه.

وقد قال بعضهم : إن في الحديث مايقوم مقام الترجمة من إعلام الناظر في كتابه أنه إنما قصد بتأليفه وجمعه وجه الله تعالى وتوصيته له أن يحذو حذوه، ويفرغ جهده في طلب الاخلاص فيه يحصل الفوز، والخلاص (٢).

وقد قال ابن مهدى الحافظ (٣) : من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث (٤) وقال : لو صنفت كتاباً لبدأْتُ في كل باب فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية، ولعموم الحاجة إليه (٥).

الخامس : بدأَ البخاري رحمه الله [صحيحه] (٦) باخلاص القصد، وختمه بالتسبيح ، حيث أورد في آخره حديث « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن » إلى آخره (٧).

١- سيأتي في تخريجه ص٣٥٤-٣٥٥ إن شاء الله.

٢ - انظر : شرح ابن بطال (طل٢/١). جامع العلوم والحكم (١٢). فتح الباري (١/١٠).

٣ - هو : عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ولد سنة ٣٥، وقيل : ٣٦. ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث. قال ابن المديني : مارأيت أعلم منه. من التاسعة مات سنة ١٩٨هـ. ع. انظر : التاريخ الكبير (٥/٣٥٤). الجرح والتعديل (٥/٢٨٨). التقريب (٣٥١).

٤ - انظر : سنن الترمذي (٤/١٨٠). السنن الصغرى (١/٢٠). جامع العلوم والحكم (١٢). وفتح الباري (١/١١).

٥ - انظر : شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (١٠). جامع العلوم والحكم (١٢).

٦ - زيدت من «ط».

٧ - تمامه «خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» آخر حديث في الصحيح في كتاب التوحيد. باب (٥٨) قول الله تعالى : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ﴾(سورة الأنبياءآية٤٧). وأن أعمال بني آدم وقولهم يوزن. (٨/٢١٩). =

لأنه به تتعطر المجالس وهو كفارة لما قد يقع من الجالس(١) والله تعالى يهدينا إلى صراطه القويم ويعيذنا من الشيطان الرجيم.

إذا تقررت هذه الأمور فلنرجع الى الكلام على الحديث وهو من ثلاثة وأربعين وجهاً :

أولها : في تعداد المواضع التي خرجه البخاري فيها، ونحن نسلك إن شاء الله تعالى هذا الأسلوب فنذكر في أول موضع ذكر فيه الحديث جميع طرقه إذا كان مكررا ليحال مايقع بعد ذلك عليه.

فنقول : ذكره البخاري هنا مختصرا، وهو مشهور بالطول ، وساقه عنه الداودي

= وقد أخرجه قبل ذلك في كتاب الدعوات. باب (٦٥). فضل التسبيح الحديث الثاني (١٦٨/٧). وفي كتاب الأيمان والنذور. باب (١٩) إذا قال : والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ... الحديث الثاني (٢٢٩/٧).

وأخرجه مسلم. في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب (١٠) فضل التهليل والتسبيح والدعاء حديث (رقم ٣١). (٢٠٧٢/٤). وأخرجه الترمذي. في كتاب الدعوات. باب (٦٠). حديث (رقم ٣٤٦٧) وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح. (٥١٢/٥). وأخرجه النسائي. في عمل اليوم والليلة. مايثقل الميزان. حديث (رقم ٨٣٠) ص ٨٤٠ وأخرجه. ابن ماجة. في كتاب الآدب. باب (٥٦) فضل التسبيح. حديث رقم (٣٨٠٦). (١٢٥١/٢). وأحمد (٢٣٢/٢). وابن أبي شيبة في كتاب الدعاء. في ثواب الدعاء. حديث (رقم ٩٤٦٢). المصنف (٢٨٨/١٠). وابن حبان في صحيحه. ذكر التسبيح الذي يحبه الله جل وعلا، ويثقل ميزان المرء به في القيامة. حديث (رقم ٨٣١) (١١٢/٣). وحديث (رقم ٨٤١). ذكر الأمر بتقرين التعظيم لله جل وعلا الى التسبيح اذ هو مما يثقل الميزان في القيامة (١٢١/٣ - ١٢٢). وكلهم أخرجوه من طريق محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه. فقد تفرد به محمد بن فضيل وشيخه وشيخ شيخه وصحابيه فهو غريب وهذا هو وجه الغرابة الذي أشار اليه الترمذي. ومن الطرائف أن البخاري رحمه الله افتتح كتابه بحديث غريب «انما الأعمال بالنيات» وختمه بغريب وهو هذا الحديث وفيه رد على من ادعى أن الشيخين لم يخرجا الا مارواه اثنان فصاعدا. كما سلف تقريره ص٢٤٨-٢٤٩

١ - في «ط» المجالس ولعله الصواب.

بالسند المذكور مطولاً في أول شرحه(١).

ولم أر ذلك في نسخه، فتنبه له، قال الخطابي(٢) : ولست أشك في أن ذلك لم يقع من جهة الحميدي فقد رواه لنا الأثبات من طريقه مطولا (٣).

قلت : وقد ذكره في ستة مواضع أخرى من صحيحه عن ستة شيوخ أخرى أيضا.

أولها : في الإيمان في باب [٤١] (٤) ما جاء أن الأعمال بالنية (٥)، عن عبد الله ابن مسلمة القعنبي(٦) ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «الأعمال بالنية ولكل امرئ مانوى، [٢٥/أ] فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه». وهذه الزيادة، وهي : «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله» أمس بهذا الموضع وان كان قد يقال : إنه ستغنى عنها هنا بقوله : «فهجرته إلى ماهاجر إليه» فانه يفهم أن كل ما هاجر إلى شيءٍ فهجرته إليه ومن شأنه العدول إلى الاستدلال الخفي مع الإمكان بالظاهر الجلي.

---

١ -الداودي : هو أبو جعفر أحمد بن سعيد الداودي وهو ممن شرح صحيح البخاري، وشرحه يكثر ابن التين الاقتباس منه. كشف الظنون (١/٥٤٥).

٢ - هو : الإمام العلامة أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، كان إماما في الفقه والحديث واللغة له تصانيف منها : «أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري» و«معالم السنن» و«غريب الحديث». مات ببست سنة ٣٨٨هـ. انظر : الطبقات للسبكي (٣/٢٨٢). طبقات الحفاظ (٤٠٤).

٣ - أعلام الحديث (١/١٠٩).

٤ - مابين المعكوفتين زدتها لتسهل الرجوع اليه.

٥ - (١/٢٠) الحديث الأول.

٦ - الحارثي أبو عبدالرحمن البصري، أصله من المدينة، وسكنها مدة، ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لايقدمان عليه في الموطأ أحدا من صغار التاسعة مات سنة ٢٢١ هـ. خ م د ت س. التقرب (٣٢٣). الخلاصة (٢١٥).

ثانيها : في العتق في باب [٦] الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه (١) ، عن محمد بن كثير (٢) عن سفيان الثوري ثنا يحيى بن سعيد عن محمد عن علقمة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : عن النبي ﷺ قال : « الأعمال بالنية ، ولأمرئ مانوى فمن كانت هجرته » الحديث بمثل اللفظ الذي قبله.

ثالثها : في باب هجرة النبي ﷺ (٣)، عن مسدد (٤) ثنا حماد بن زيد عن يحيى عن محمد عن علقمة سمعت عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « الأعمال بالنية فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه، ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله».

رابعها : في النكاح في باب [٥] من هاجر، أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله

---

١ -(١١٩/٣) الحديث الثاني.

٢ - محمد بن كثير العبدي أبو عبدالله البصري وثقه أحمد وابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن معين لم يكن بثقة. وقال : كان في حديثه ألفاظ. وقا ل: لم يكن يتساهل أن يكتب عنه. وضعفه العجلي. والصواب أنه ثقة فقد روى له البخاري ومسلم في صحيحيهما. وقال ابن حجر ثقة لم يصب من ضعفه من كبار العاشرة مات سنة ٢٢٣هـ .ع. انظر : سؤالات ابن الجنيد لابن معين (٣٥٧). الجرح والتعديل (٧٠/٨). ت التهذيب (٣٧١/٩). التقريب (٥٠٤).

٣ - (٢٥٢/٤) مناقب الأنصار باب (٤٥) هجرة النبي ﷺ الحديث الأول وفيه : سمعت عمر بن الخطاب قال : سمعت النبي ﷺ أراه يقول الأعمال...

٤ - هو : مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي، البصري، أبو الحسن وثقوه قال ابن حجر : من العاشرة مات سنة ٢٢٨هـ ويقال : اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز ومسدد لقب. خ د ت س. انظر : التاريخ الكبير (٧٢/٨). ت التهذيب (٩٨/١٠). التقريب (٥٢٨).

مانوى(١) :عن يحيى بن قزعة (٢) ثنا مالك عن يحيى عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث عن علقمة عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «العمل بالنية وإنما لامرئ مانوى» الحديث بلفظه في الإيمان إلا أنه قال : «ينكحها بدل يتزوجها».

خامسها : في الأيمان والنذور، في باب [٢٣] النية في الأيمان(٣) : عن قتيبة بن سعيد (٤) ثنا عبدالوهاب (٥) سمعت يحيى بن سعيد يقول : أخبرني محمد بن إبراهيم أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي، يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ مانوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه».

سادسها : في ترك الحيل في باب [١] ترك الحيل وأن لكل امرئ مانوى في

---

١ - (١١٨/٦) الحديث الأول.

٢ - هو : يحيى بن قزعة - بفتح القاف والزاي - القرشي المكي، المؤذن. روى عن مالك ونافع بن أبي نعيم وعنه البخاري والذهلي، وثقه ابن حبان والذهبي. وقال ابن حجر : مقبول من العاشرة. ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا. ولعل ماقاله ابن حبان والذهبي هو الصواب والله أعلم. ع. انظر : الجرح والتعديل (١٨٢/٩). الكاشف (٢٣٣/٣). ت التهذيب (٢٣٣/١١). التقريب (٥٩٥). الخلاصة (٤٢٧).

٣ - (٢٣١/٧) الحديث الأول.

٤ - ثقة : تقدم ص٢٠٠

٥ - هو : عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ولد سنة ١٠٨ وقيل ١١٠هـ. وثقه ابن معين وغيره. اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع. وقال ابن حجر : ثقة من الثامنة مات سنة ١٩٤هـ ع. انظر : تاريخ ابن معين رواية الدارمي (٥٤ - ٥٥). الاغتباط عن رمي بالاختلاط (٣٧٥). ضمن مجموعة الرسائل الكمالية (٢). ت التهذيب (٣٩٧/٦). التقريب (٣٦٨).

الأيمان وغيره (١) : عن أبي النعمان محمد بن الفضل(٢) ثنا حماد بن زيد(٣) عن يحيى عن محمد عن علقمة قال : سمعت عمر يخطب، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «يا أيها الناس [٢٥/ب] إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرىء مانوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن هاجر لدنيا(٤) يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه».

وأخرجه مسلم في صحيحه في آخر كتاب الجهاد(٥) عن عبد الله بن مسلمة(٦) عن مالك بلفظ : «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرىءٍ مانوى» الحديث مطولاً.

وأخرجه أيضا (٧) عن محمد بن رمح بن المهاجر (٨) عن الليث (٩)، وعن أبي

---

١ - (٨(٥٩) الحديث الأول. وفي الصحيح «الأيمان وغيرها».

٢ - هو : أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري، يلقب عارم روى عن حماد بن زيد وخلق. وعنه البخاري وأحمد بن حنبل وغيرهما. وثقوه. ولكنه تغير في آخر عمره واستحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين. قال الدارقطني وماظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقة. وقال ابن حجر : ثقة ثبت تغير في آخر عمره من صغار التاسعة. مات سنة ٣ ـ أو ـ ٢٢٤هـ. ع. انظر : الجرح والتعديل (٥٨/٨). الاغتباط (٣٨٤). ت التهذيب (٣٥٧/٩). التقريب (٥٠٢). الكواكب (٣٨٢).

٣ - ثقة : تقدم ص ٢١٦

٤ - في الصحيح «الى دنيا» (٥٩/٨).

٥ - (١٥١٥/٣) باب (٤٥) قوله ﷺ : «انما الأعمال بالنية» وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال. حديث (رقم ١٥٥).

٦ - هو : القعنبي ثقة : تقدم ص ٣٥٢

٧ - كل هذه الأسانيد التي سيذكرها المؤلف عند مسلم ذكرها مسلم بعد الحديث السابق في المتابعات. (١٥١٦/٣).

٨ - هو : محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي ـ بضم المثناة ـ مولاهم المصري روى عن الليث وابن لهيعة وحكى عن مالك. وعنه مسلم وابن ماجه وغيرهما. وثقوه. قال ابن حجر : ثقة ثبت، من العاشرة مات سنة ٢٤٢هـ م ق. انظر : ت التهذيب (١٤٤/٩). التقريب (٤٧٨). الخلاصة (٣٣٦).

٩ - هو : الليث بن سعد. ثقة سيأتي ص٥١٥

الربيع العتكي(١) عن حماد بن زيد.

وعن محمد بن المثنى(٢) عن عبد الوهاب الثقفي(٣)، وعن إسحاق بن إبراهيم(٤) عن أبي خالد الأحمر(٥).

وعن ابن نمير (٦) عن حفص بن غياث (٧)، ويزيد بن هارون (٨).

---

١ - هو : سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني العتكي روى عن حماد بن زيد وغيره وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. وقال ابن خراش تلكم الناس فيه وهو صدوق. قال ابن حجر : ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة. من العاشرة مات سنة ٢٣٤هـ خ م د س. انظر : الجرح والتعديل (١١٣/٤). ت التهذيب (١٦٦/٤). التقريب (٢٥١). الخلاصة (١٥١).

٢ - هو : محمد بن المثنى بن عبيد العنزي - بفتح النون والزاي - أبو محمد المعروف بالزمن مشهور بكنيته واسمه، ولد سنة ١٦٧هـ. روى عن عبدالوهاب الثقفي والقطان وخلق وعنه الجماعة وغيرهم. ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ٢٥٢هـ. ع . انظر : ت التهذيب (٣٧٧/٩). التقريب (٥٠٥). الخلاصة (٣٥٧).

٣ - ثقة تقدم ص ٣٥٤

٤ - هو : ابن راهوية ثقة تقدم ص ١٧٨

٥ - هو : سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، ولد سنة ١١٤هـ قال : ابن معين ثقة، وقال مرة أخرى : ليس به بأس. وقال : ليس به بأس لم يكن بذاك المتقن. وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث. قال ابن حجر : صدوق يخطئ من الثامنة مات سنة ١٩٠هـ أو قبلها. ع. انظر : تاريخ ابن معين رواية الدارمي (١٢٩ و١٥٦). ورواية ابن الهيثم (١١١). الثقات لابن شاهين (١٠٠). ت التهذيب (١٥٩/٤). التقريب (٢٥٠).

٦ - ابن نمير هو : محمد بن عبدالله بن نمير - بنون مصغر - الهمداني - بسكون الميم - الكوفي، أبو عبدالرحمن روى عن حفص بن غياث وأبي خالد الأحمر وغيرهما وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم ثقةحافظ فاضل، من العاشرة مات سنة ٢٣٤هـ ع. انظر : الثقات لابن شاهين (٢٠٣). ت التهذيب (٢٥١/٩). التقريب (٤٩٠). الخلاصة (٣٤٦).

٧ - هو : حفص بن غياث - بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة - ابن طلق بن معاوية النخعي الكوفي القاضي ولد سنة ١١٧هـ روى عن الأعمش والثوري وغيرهما وعنه أحمد واسحاق وابن معين وغيرهم وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما ووصفه أحمد والدارقطني بالتدليس. قال ابن حجر : ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر من الثامنة مات سنة ١٩٤هـ أو بعدها. ع. انظر : معرفةالثقات (٣١٠/١). ت التهذيب (٣٥٧/٢). طبقات المدلسين الطبقة الأولى (ص٢٠). التقريب (١٧٣)

٨ - ثقة، تقدم ص ٢١٧

وعن محمد بن العلاء (١) عن المبارك (٢)، وعن ابن أبي عمر(٣) عن سفيان بن عيينة كلهم عن يحيى بن سعيد عن محمد عن علقمة عن عمر.

وفي حديث سفيان سمعت عمر على المنبر يخبر عن رسول الله ﷺ.

وأخرجه أبو داود في الطلاق(٤) عن محمد بن كثير عن سفيان. والترمذي في الحدود (٥) عن ابن المثنى عن الثقفي. والنسائي عن يحيى بن حبيب (٦)

---

١ - هو : ابن كريب، ثقة، تقدم ص ٢٥٥

٢ - هو : عبد الله بن المبارك ثقة، ستأتي ترجمته في ص ٦٥٥.

٣ - هو : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني. نزيل مكة روى عن ابن عيينة وعبد العزيز بن محمد وعنه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال : كان رجلا صالحا به غفلة، ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة. قال ابن حجر صدوق : صنف المسند.. من العاشرة مات سنة ٢٤٣هـ م ت س ق. انظر الجرح والتعديل (٨/١٢٤). التقريب (٥١٣) الخلاصة (٣٦٤).

٤ - (٢/٢٦٩) باب فيما عنى به الطلاق والنيات. الحديث (رقم ٢٢٠١).

٥ - كذا في جميع النسخ والصواب أنه في كتاب فضائل الجهاد وليس في الحدود قال ابن حجر متعقبا المزي حيث قال رواه الترمذي في الحدود : قلت : بل هو في السير وهو في أواخره قبل الجهاد وليس له في كتاب الحدود من كتاب الترمذي ذكر» النكت الظراف (٣/٩١-٩٢).

وانظر : سنن الترمذي (٤/١٧٩) كتاب فضائل الجهاد. باب (١٦) ماجاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا. الحديث (رقم ١٦٤٧). وقال : هذا حديث حسن صحيح: ولا نعرفه الا من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري.

٦ - هو : يحيى بن حبيب بن عربي الحارثي، البصري، أبو زكريا، روى عن حماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي وعنه الجماعه الا البخاري وغيرهم قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة مأمون وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر : ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٨هـ وقيل بعدها. م٤. انظر : ت التهذيب (١١/١٧٢). التقريب (٥٨٩). الخلاصة (٤٢٢).

عن حماد بن زيد، وعن سليمان بن منصور(١) عن ابن المبارك ، وعن إسحاق بن إبراهيم عن أبي خالد الأحمر، وعمرو بن منصور(٢) ، عن القعنبي ، وعن الحارث (٣) عن ابن القاسم (٤) جميعا عن مالك ذكره في أبواب من سننه الأيمان (٥)، والطهارة (٦)، والرقاق (٧) والطلاق (٨) .

---

١ - هو سليمان بن منصور البلخي الدهني - بضم المهملة - البزار لقبه زرغندة - بفتح الزاي وسكون الراء بعدها غين معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة. أبو هلال روى عن أبي الأحوص وابن المبارك وعنه النسائي. وقال ابن حبان مستقيم الحديث. وقال النسائي : لا بأس به قال ابن حجر : «لا بأس به من العاشرة» مات سنة ٢٤٠هـ . س. انظر : ت التهذيب (٤/١٩٤). التقريب (٢٥٤). الخلاصة (١٥٤).

٢ - هو عمرو بن منصور النسائي أبو سعيد الحافظ روى عن أبي اليمان وأبي مسهر وعنه النسائي فأكثر وقال : ثقة مأمون ثبت. من الحادية عشر. س. انظر التقريب (٤٢٧). الخلاصة (٢٩٤).

٣ - هو : الحارث بن سكين بن محمد الأموى مولاهم، المصري، أبو محمد القاضي ولد سنة ١٥٤هـ روى عن ابن القاسم وابن عيينة وعنه أبو داود والنسائي وغيرهما. قال ابن معين لا بأس به ووثقه النسائي والخطيب وقال ابن حجر : ثقة فقيه من العاشرة مات سنة ٢٥٠هـ. دس. انظر : سؤلات ابن الجنيد لابن معين (٤٣٣). ت التهذيب (٢/١٣٦). التقريب (١٤٨). الخلاصة (٦٩).

٤- هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي - بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف - أبو عبد الله المصري، ولد سنة ١٢٨هـ وقيل بعد ذلك روى عن مالك وابن عيينة وعنه الحارث ابن سكين وغيره، وثقوه، وقال ابن حجر : ثقة من كبار العاشرة مات سنة ١٩١هـ ح مدس. انظر : ت التهذيب (٦/٢٢٧). التقريب (٣٤٨). الخلاصة (٢٣٣).

٥ - (٧/١٣). باب(١٩) النية في اليمين. الحديث (رقم ٣٧٩٤).

٦ - (١/٥٨). باب (٦٠) النية في الوضوء الحديث (رقم ٧٥).

٧ - انظر : تحفة الأشراف (٨/٩٢). وقال محققها : (في الكبرى) : وذكر محقق السنن الكبرى أن كتاب الرقاق من زوائد الكبرى عن المجتبى (السنن الصغرى) غير أنه لم يأتي به في المحقق ولم يذكر ماهو سبب عدم وجوده فيها. انظر السنن الكبرى (١/٥).

٨ - (٦/١٥٨). باب (٢٤) الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه. الحديث (رقم ٣٤٣٧).

ورواه ابن ماجه في الزهد من سننه(١) عن أبي بكر(٢) عن يزيد بن هارون، وعن ابن رمح عن الليث كل هؤلاء عن يحيى عن علقمه عن عمر به.

ورواه مع هؤُلاءِ الستة - أَعني خ - م - د - ت - ن - ق - الإمامُ الشافعي(٣) في مختصر البويطي(٤)، والإمامُ أَحمد في مسنده (٥)، والدراقطني(٦)، والبيهقي(٧)،

---

١ - (١٤١٣/٢). باب (٢٦) النية. حديث (رقم ٤٢٢٧).

٢ - هو : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : ابراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة، الكوفي روى عن هشيم وشريك وعنه البخاري ومسلم وغيرهما. ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة ٢٣٥هـ خ م د س ق. التقريب (٣٢٠) الخلاصة (٢١٢).

٣ - هو : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع - القرشي الشافعي نسبة إلى جده شافع ولد بغزة سنة ١٥٠هـ أحد الأئمة المشهورين وأصحاب المذاهب المعروفة. كان عالما فقيها أصوليا محدثا من مؤلفاته الأم والرسالة وغيرهما مات سنة ٢٠٤هـ بمصر. انظر اللباب (١٧٥/٢) معجم الأدباء (٢٨١/١٧) وهناك كتب. مؤلفة في الشافعي منها : كتاب آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم. طبع مكتبة التراث الإسلامي في حلب سوريا وغيره. وسيذكره المؤلف ص ٤٨٣

٤ - هو : يوسف بن يحيى القرشي أبو يعقوب البويطي المصري، الفقيه، أحد الأعلام من أصحاب الشافعي وأئمة الاسلام، وكان له من الشافعي منزلة. قال الشافعي ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب، وليس أحد من أصحابي أعلم منه. له المختصر الذي اختصره من كلام الشافعي. مات سنة ٢٣١هـ وقيل : ٢٣٢. انظر : تاريخ بغداد (٢٩٩/٤). طبقات السبكي (١٦٢/٢). طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٣/١).

٥ - (٤٣،٢٥/١).

٦ - السنن (٥٠/١- ٥١) كتاب الطهارة. باب النية. الحديث الأول.

٧ - السنن الكبرى (٤١/١) كتاب الطهارة. باب النية في الطهارة الحكمية و (٢٩٨/١). كتاب الطهارة. باب الاغتسال للجنابة والجمعة جميعا اذا نواهما. و (١٤/٢). كتاب الصلاة. باب النية في الصلاة و (١١٢/٤) كتاب الزكاة باب في إخراج الصدقة و (٣٩/٥). باب النية في الإحرام. و (٣٣١/٦) و (٣٤١/٧) وفي السنن الصغرى (١٨/١) باب استعمال العبد الصدق في النية، والاخلاص فيما يقول ويعمل لله عز وجل على موافقة السنة. وفي المعرفة (١٨٩/١- ١٩٠).

وأبو حاتم بن حبان في صحيحه المسمى بالتقاسيم والأنواع(١) ولم يبق من أصحاب الكتب المعتمد عليها من لم يخرجه سوى الإمام مالك، فانه لم يخرجه في موطئه(٢) نعم رواه خارجها كما علمته من طريق هؤلاء، الأئمة. وقد أخرجه من حديثه الشيخان كما سلف.

ووهم ابن دحية الحافظ(٣) فقال في إملائه - على هذا الحديث : أخرجه مالك في الموطأ(٢)، ورواه الشافعي عنه وهذا عجيب منه.

الوجه [٢٦/أ] الثاني :

تحصل لنا من هذه الطرق أربعة ألفاظ واقعة في الحديث : « إنما الأعمال بالنيات ». و« الأعمال بالنية ». « العمل بالنية ». وادعى النووي في تلخيصه : قلتها (٤) . رابعها : « إنما الأعمال بالنية » . وأورده القضاعي (٥) في

---

١ - (٢/١١٣-١١٥). كتاب البر والاحسان باب(٣) الاخلاص وأعمال السر حديث (رقم ٣٨٨،٣٨٩). و (١١/٢١٠) كتاب السير. باب (١٧) الهجرة حديث (٤٨٦٨).

٢ - بل رواه في الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة (٩٨٣) وهو مما انفردت به هذه الرواية عن سائر روايات الموطأ ، وعلى هذا لم يهم ابن دحية حيث نسب هذا الحديث إلى الموطأ. إلا أن رواية محمد بن الحسن ليست بالشهيرة عند كل العلماء ولعل ممن لم تشتهر عندهم ابن الملقن وابن حجر الذي وافقه في الرد على. ابن دحية. انظر : فتح الباري (١/١١). تلخيص الجبير (١/٦٧). منتهى الآمال (١٧). شرح الزرقاني المقدمة (٦). مقدمة محمد فؤاد عبد الباقي في تحقيق الموطأ ص (هي).

٣ - تقدمت ترجمته ص ١٨٩

٤ - انظر : شرح البخاري للنووي (٢٧).

٥ - هو : محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، المصري الشافعي، قاضي مصر ومؤلف كتاب الشهاب، فقيه، محدث، مؤرخ، مفسر، من مؤلفاته. «شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية» و «تفسيرالقرآن» «وتواريخ الخلفاء» مات سنة ٤٥٤هـ بمصر. انظر : سير أعلام النبلاء (١٨/٩٢). حسن المحاضرة (١/٧٦) الأعلام (٦/١٤٦). معجم المؤلفين (١٠/٤٢).

الشهاب (١) بلفظ خامس وهو «الأعمال بالنيات » بحذف «إنما» وجمع «الأعمال والنيات»(٢).

فقال(٣) الحافظ أبو موسى الأَصبهاني(٤) : « لا يصح إسنادها ».

وأقره النووي على ذلك في تلخيصه (٥) وغيره (٦). وهو غريب منهما فهي(٧) رواية صحيحة أخرجها إمامان حافظان وحكما بصحتها، أحدهما: أبو حاتم بن حبان فإنه أورده في صحيحه (٨) عن على بن محمد القباني (٩) ثنا عبد الله

---

١ - هو شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب..» جمع فيه ألف ومائتين كلمة من حديث رسول الله ﷺ، وجعلها مسرودة يتلو بعضها بعضا، محذوفة الأسانيد مبوبة أبوابا على حسب تفاريق الألفاظ. ثم ألف بعد ذلك مسند الشهاب وقال في أوله : «هذا كتاب جمعت فيه أسانيد ماتضمنه كتاب الشهاب، من الأمثال والمواعظ والآداب فمن أراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك، ومن أراد مطالعة أسانيدها نظر في هذا الكتاب وقد حقق المسند وخرج أحاديثه الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي. وطبع في مؤسسة الرسالة. انظر مسند الشهاب (١/١٢ و ٣٤).

٢ - مسند الشهاب (١/٣٥-٣٦).

٣ - في «أ» وقال.

٤ - هو : محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني، أبو موسى المديني، رحل في طلب الحديث وعني بهذا الشأن وانتهى إليه التقدم فيه مع علو الإسناد، وصار شيخ وقته، اسنادا وحفظا مع التواضع من مؤلفاته «معرفة الصحابة» و «اللطائف» و «عوالى التابعين» مات سنة ٥٨١هـ. انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٣٣٤) طبقات الحفاظ (٤٧٧) الأعلام (٦/٣١٣).

٥ - شرح البخاري (٢٧).

٦ - ككتابه بستان العارفين (٢٤).

٧ - في «أ» وهى.

٨ - الاحسان (٢/١١٣-١١٥). كتاب البر والاحسان. باب (٣) الاخلاص وأعمال السر. حديث (رقم ٣٨٨-٣٨٩).

٩ - لم أقف له على ترجمة.

ابن هاشم الطوسي (١) [حدثنا يحيى بن سعيد القطان] (٢) ثنا يحيى ابن سعيد الأنصاري عن محمد عن علقمة عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الأعمال بالنيات » الحديث بطوله.

ثانيهما [تلميذه] (٣) الحاكم أبو عبد الله ، فإنه أورده في كتابه الأربعين في شعار أهل الحديث (٤) عن أبي بكر بن خزيمة (٥) ثنا القعنبي ثنا مالك عن يحيى بن سعيد به سواء. ثم حكم بصحته.

وأورده ابن الجارود (٦) في المنتقى (٧) بلفظ سادس، عن ابن المقرىء ثنا سفيان عن يحيى: «إن الأعمال بالنية، وإن لكل آمرىء مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته إلى ماهاجر إليه. ومن كانت هجرته إلى دنيا» الحديث.

---

١ - هو عبد الله بن هاشم بن حيان - بتحتانية - العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، سكن نيسابور روى عن القطان وابن عيينة وعنه مسلم وصالح بن محمد الأسدي وثقه صالح وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر : «ثقة صاحب حديث من صغار العاشرة» مات سنة ٢٥٥ وقيل ٢٥٩هـ م . انظر . ت التهذيب (٦/٥٥). التقريب (٣٢٧). الخلاصة (٢١٧).

٢ - مابين المعكوفين سقط من جميع النسخ وزدته من صحيح ابن حبان. الإحسان (٢/١١٣).

٣ - في جميع النسخ « شيخه » والصواب تلميذه كما أثبته لأن أبا حاتم بن حبان شيخ الحاكم: انظر : سير أعلام النبلاء (١٦/٩٤).

٤ - لم أقف على هذا الكتاب.

٥ - هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري صاحب التصانيف منها الصحيح تقدم ص١٩٤.

وانظر: طبقات الشافعيه لابن قاضي شهبه (١/٩٩). شذرات الذهب (٢/٢٦٢).

٦ - هو أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري فقيه، محدث، حافظ جاور بمكة المكرمة وتوفي بها سنة ٣٠٦ أو - ٣٠٧هـ من تصانيفه «المنتقى» وهو كالمستخرج على صحيح ابن خزيمة في مجلد لطيف. انظر الرساله المستطرفه (٢٥) معجم المؤلفين (٦/٨٧).

٧ - (٣١) النية في الأعمال حديث (رقم ٦٤).

وأورده الرافعي (١) في شرحه الكبير (٢) بلفظ آخر غريب وهو « ليس للمرء من عمله إلا مانواه». ولم أقف على من خرجه بهذا اللفظ بعد شدة البحث عنه. وفي البيهقي (٣) من حديث أنس مرفوعا «أنه لاعمل لمن لانية له» وهو بمعناه، لكن في اسناده جهالة (٤).

الوجه الثالث : في التعريف برواته :

أما راويه عن النبي ﷺ، فهو أمير المؤمنين أبو حفص - والحَفْصُ في اللغة الأَسد(٥)، وأَول من كناه بذلك رسول الله ﷺ كما رواه ابن الجوزي عنه (٦) - عمر - وهو اسم معدول عن عامر ولا ينصرف للعدل والتعريف (٧)

---

١ - هو : أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني، الشافعي الامام البارع المتبحر في المذهب صاحب الشرح الكبير للوجيز. قال ابن الصلاح لم يشرح الوجيز بمثله. مات سنة ٦٢٣هـ ودفن بقزوين. انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢/٢٦٤). تاريخ الاسلام (ط ٦٣/١٤٣).

٢ - (٢/٣٢٠) مع المجموع.

٣ - السنن الكبرى (١/٤١). باب الاستياك بالأصابع.

٤ - لأن عبد الله بن المثني الأنصاري أحد رجال السند قال : حدثني بعض أهل بيتي عن أنس بن مالك». فقوله : بعض أهل بيتي هو المجهول.
قال ابن حجر : «وروى ابن عساكر في الأول من أماليه من حديث أبان وهو ابن أبي عياش عن أنس نحوه. وأبان متروك. قلت : وهو في أمالي ابن عساكر أيضا من طريق يحيى ابن سعيد الأنصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أنس بلفظ «لاعمل لمن لانية له» وقال : غريب جدا كذا قال، وهو شاذلان المحفوظ عن يحيى بن سعيد من حديث عمر بغير هذا السياق» . انتهى كلامه تلخيص الحبير(١/١٥٩).

٥ - انظر : تهذيب اللغة (٤/٢٥٩). والصحاح (٣/١٠٣٤) قال : وحفصت الشيء جمعته حكاه ابن دريد.

٦ - مناقب أمير المؤمنين عمر (٩). وابن الجوزي هو : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الله القرشي التيمي البغدادي الحنبلي المشهور بابن الجوزي علامة عصره في التاريخ والحديث والوعظ صاحب التصانيف الكثيرة منها : «مناقب عمر بن الخطاب»، و«الموضوعات في الأحاديث المرفوعات» وغيرها، مات ببغداد سنة ٥٩٧هـ انظر : البداية والنهاية (١٣/٣١). الأعلام (٣/٣١٦).

٧ - انظر : الأصول في النحو (٢/٨٧). شرح ابن عقيل (٢/٣٣٥).

- ابن الخطاب - وهو فعال من الخطبة بالضم والكسر - ابن نفيل - بضم أوله - ابن عبد العزى [٢٦/ب] بن رِيَاح - براء مكسوره، ثم مثناه تحت، وأبعد من أبدلها بموحدة(١) - ابن عبد الله بن قرط - بضم القاف، ثم راء وطاء مهملتين - ابن رَزَاح - بفتح الراء والزاي [قال شيخنا قطب الدين(٢) في شرحه (٣) : ومن عَدَاهُ بكسر أوله، ولم أر من صنف في المؤتلف والمختلف ذكر ذلك ترجمه، فاعلمه] (٤) - ابن عدي أخي قُرَّةَ وهَصِيص - ابن كعب بن لؤي - بالهمز وتركه - ابن غالب الفهري العدوي القرشي يجتمع مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي الأب الثامن (٥).

واتفقوا على تسميته بالفاروق، لفرقانه بين الحق والباطل بإسلامه وظهور ذلك، ولأن الشيطان يفر منه (٦)، فقيل : سماه الله بذلك، روته عائشة، وإسناده ضعيف كما قال ابن دحيه (٧).

---

١ - كابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٤٥٠). والطبراني في المعجم الكبير (١/٦٤).

٢ - هو الحافظ عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي أبو على . من مصنفاته شرح البخاري وهو مطول بيض أوائله الى قريب النصف وسبق في شيوخ المؤلف.

٣ - لم أقف عليه.

٤ - جاء في هامش «ط» قوله : « بخط المصنف قال : شيخنا قطب الدين الى آخر الكلام الموجود بين المعكوفين ».

٥ - راجع ص ١٥٨ وانظر في نسب عمر : طبقات ابن سعد (٣/٢٦٥) ونسب قريش (٣٤٦-٣٤٧). والمعجم الكبير للطبراني (١/٦٤). معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/١٩٠-١٩١).

٦ - قال ﷺ لعمر : « والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك » سيأتي تخريجه ص٣٧٢

٧ - لم أقف عليه. وروى ابن سعد عن أبي عمرو ذكوان قال : قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق؟ قالت : النبي عليه السلام. ونقله عن الطبري. طبقات ابن سعد (٣/٢٧٠-٢٧١) تاريخ الطبري (٤/١٩٥). وذكر ابن الجوزي عن علي خبرا قال فيه عن عمر ذاك أمرؤ سماه الله الفاروق فرق بين الحق والباطل. انظر مناقب عمر (١٩).

وقال ابن شهاب : سماه بذلك أهل الكتاب، ذكره الطبري (١). وقيل : رسول الله ﷺ(٢). فهذه ثلاثة أقوال.

وهو أول من سُمِّيَ أَمير المؤمنين(٣) عموما.

---

١ - تاريخ الطبرى (١٩٥/٤). وانظر طبقات ابن سعد (٢٧٠/٣).

٢ - قاله أيوب بن موسى وعائشة وابن عباس : انظر : طبقات ابن سعد (٢٧٠/٣) تاريخ الطبرى (١٩٥/٤). مناقب عمر (١٩). الاصابة (٥١٢/٢).

٣ - وضع عليها علامة لحق وقال في الهامش في سببه خلاف مشهور. قلت والخلاف فيه هو كالتالي.

١ - أنه لما ولى عمر قيل له : ياخليفة خليفة رسول الله ﷺ فقال عمر رضي الله عنه : هذا أمر يطول كلما جاء خليفة قالوا: ياخليفة خليفة خليفة رسول الله ﷺ بل أنتم المؤمنون وأنا أميركم. فسمى أمير المؤمنين.

٢ - أن عمر رضي الله عنه لما ولى قال كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله ﷺ، فكيف يقال لي : ياخليفة خليفة يطول هذا؟ فقال المغيرة بن شعبة : أنت أميرنا ونحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين. قال : فذاك إذن.

٣ - أنه كان يقال لأبي بكر خليفة رسول الله ﷺ فلما توفي واستخلف عمر قيل له: خليفة خليفة رسول الله ﷺ فقال المسلمون : فمن جاء بعد عمر قيل له : خليفة خليفة خليفة رسول الله ﷺ فيطول هذا ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة يدعى به من بعده من الخلفاء. فقال بعض الصحابة : نحن المؤمنون وعمر أميرنا فدعي أمير المؤمنين.

٤ - أن لبيد بن ربيعة العامري وعدى بن حاتم الطائي قدما من العراق فدخلا المسجد النبوي ولقيا عمرو بن العاص. فقالا له : استأذن لنا على أمير المؤمنين ياعمرو فقال : أنتما والله أصبتما اسمه، نحن المؤمنون وهو أميرنا، فدخل على عمر فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ، فقال عمر : ما بدا لك في هذا الاسم ؟ ، يعلم الله لتخرجن مما قلت أو لأفعلن. قال : إن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما وقالا لي : استأذن لنا ياعمرو على أمير المؤمنين فهما والله أصابا اسمك أنت الأمير ونحن المؤمنون. قال فجرى الكتاب وهذا مارجحه ابن عبد البر وذكره بالسند. انظر : في الخلاف : طبقات بن سعد (٢٨١/٣). تاريخ الطبري (٢٠٨/٤) الاستيعاب (٤٥٧/٢-٤٥٨). مناقب عمر (٥٩).

وسمى به قبله خصوصاً عبد الله بن جحش على سرية في اثني عشر رجلا(١)، وقيل ثمانية(٢).

وقد كان مسيلمة الكذاب تسمى بذلك أيضا كما سيأتي في الصحيح في قصة قتله ان شاء الله(٣).

و أمه حنتمة ـ بحاء مهملة مفتوحة، ثم نون مثناة فوق - بنت هاشم - ويعرف بذي الرمحين(٤) - ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر - أخي عامر، وعمران ابني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب المخزومي(٥).

قال أبو عمر (٦) : ومن قال حنتمة بنت [هشام] (٧) فقد أخطأ ولو كانت

---

١ - العدة في شرح العمدة للعطار (١/٢ب). وهذه السرية هي : التى بعثها رسول الله ﷺ وأمر عليها عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي - وهم ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار وكتب ﷺ كتابا وأعطاه عبد الله بن جحش وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى لما أمره به ولا يستكره من أصحابه أحدا.
فلما نظر في الكتاب اذا فيه : اذا نظرت كتابي هذا فامضى حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم. فقال عبد الله : سمعا وطاعة وعرض ذلك على أصحابه وقال : فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع. فما تخلف عنه منهم أحد انظر السيرة لابن هشام (٢/٦٠١-٦٠٦).

٢ - الكامل في التاريخ (٢/٧٩) ذكر القولين.

٣ - ذكر البخاري مسيلمة في علامات النبوة باب (٢٥) من المناقب ، وكذا في المغازي في باب (٧٠-٧١) ولم يذكر المؤلف ماأشار إليه من تسميته بأمير المؤمنين ، ولم يزد على قوله :« مسيلمة - بكسر اللام - صاحب اليمامة قتله خالد بن الوليد ووحشي في خلافة الصديق وافتتح اليمامة ». انظر التوضيح (ج٣مجلد١ص٣٠٤-٣٠٥).

٤ - كذا قال المصنف وابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٤٥١) والفاكهاني في رياض الأفهام (٣/ب). وقال ابن الزبير : «فولد المغيرة بن عبد الله : ها شما وبه يكنى، وهشاما، وأبا حذيفة، واسمه مهشم، وأبا ربيعة وهو ذو الرمحين» نسب قريش (٢٩٩-٣٠٠). وابن الزبير أعرف بالنسب.

٥ - انظر : طبقات ابن سعد (٣/٢٦٥) نسب قريش (٢٩٩-٣٠١) جمهرة أنساب العرب (١٤١-١٤٤).

٦ - هو ابن عبد البر وهو : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، المالكي، طلب الحديث، وساد أهل الزمان في الحفظ والاتقان له مؤلفات منها «التمهيد» شرح الموطأ و «الاستيعاب» مات سنة ٤٦٣هـ. انظر : تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٨). طبقات الحفاظ (٤٣١). الرسالة المستطرفة (١٥).

٧ - في الأصل «ف» هاشم ووضع عليها علامة ثم قال في الهامش «هشام صح» انتهى وهذا هو الصواب ولا شك كما في الاستيعاب (٢/٤٥١).

كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام (١) [والحارث بن هشام] (٢) وإنما هى ابنة عمهما» (٣) وقد وقع في هذا الخطأ ابن قتيبة في معارفه (٤)، وقبله ابن منده. في المعرفة (٥). وقال : هي أخت أبي جهل. وهو وهم. قال ابن عبد البر الصحيح أنها بنت هاشم (٦)، وقيل بنت هشام. فمن قال هشام فهي أخت أبي جهل، ومن قال بنت هاشم فهي ابنة عم أبي جهل، وهاشم وهشام، ومهشم،

---

١ - انظر : تعليق (٧) في الصفحة السابقة

٢ - زدتها من الاستيعاب ليتضح بها ضمير المثنى في عمهما.

٣ - الاستيعاب (٢/٤٥٠).

٤ - (١٨٠)

٥ - ابن منده هو : محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي الأصبهاني الحافظ الجوال طوف الدنيا وجمع وصنف وكتب مالا ينحصر من مؤلفاته «معرفة الصحابة» مات سنة ٣٩٥هـ انظر : النجوم الزاهرة (٤/٢١٣). الأعلام (٦/٢٩).

٦ - انظر : الاستيعاب (٢/٤٥٠ - ٤٥١). وما صوبه ابن عبد البر وتبعه عليه المصنف هو الذي عليه جمهور النسابين ولم يخالف فيه إلا من ذكرهم المؤلف والطبراني في المعجم الكبير (١/٦٤-٦٥) فقد ذكر بسنده إلى ابن إسحاق أن أم عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. قال الحافظ الهيثمي : وهو صحيح عن ابن إسحاق. مجمع الزوائد (٩/٦١) وفيه تحرفت حنتمة إلى خيثمة.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/١٩٠-١٩٢). وقد رواه من طريق الطبراني ومن طريق أخرى عن ابن إسحاق قال وأبو جهل خاله.

فالذين قالوا : إن حنتمة بنت هشام بن المغيرة رووا ذلك عن ابن إسحاق ومصعب الزبيري : أعرف بالنسب وقد قال في نسب قريش (٢٩٩) : فولد المغيرة بن عبد الله : هاشما وبه يكنى وهشاما...» ثم قال : في (٣٠١) : فمن بني هاشم بن المغيرة : حنتمة بنت هاشم ولدت عمر بن الخطاب - إلى أن ذكر ولد هشام - فعد منهم الحارث وعمرو وهو أبو جهل انظر : ص (٣٠١-٣٠٢). وبهذا يتضح أن هاشما وهشاما أخوان وأن هاشما والد حنتمة أم عمر رضي الله عنه وهشاما والد الحارث وأبي جهل.

وقد عقب ابن حجر على ابن منده في قوله بنت هشام فقال : وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره «فتح الباري» (٧/٤٤). وانظر السيرة لابن هشام (١/٣٥٠).

والوليد وأَبو أُمية حذيفة والفاكه ونوفل، وأَبو ربيعة عمرو وعبد الله، وتميم، وعبد شمس كل هؤلاءِ أَولاد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (١) [٢٧/ أ] وهو(٢) يعني المغيرة بيت بني مخزوم.

ولد بِتَبَالةَ (٣) بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وقال عن نفسه: ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين (٤) ، وإليه كانت السفارة في الجاهلية (٥)، وأسلم بعد ست من النبوة، وقيل : خمس بعد أن دخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بعد أربعين رجلا.

[وقيل ثلاثة عشر] (٦)، واحدى عشرة امرأة (٧).

وقال ابن الجوزي: لا خلاف أنه أسلم سنة ست من النبوة

---

١ - انظر : نسب قريش (٢٩٩-٣٠١). جمهرة أنساب العرب (١٤٤).

٢ - لا أدري من يقصد بقوله «وهو» فان كان يعني ابن عبدالبر وهو الأقرب فليس ذلك من كلامه وان كان يعني غيره فلم يذكره ليرجع اليه الضمير. وقال الزبيرى : فولد عبد الله بن عمر : المغيرة والعدد والشرف والبيت في ولده. نسب قريش (٢٩٩).

٣ - تبالة - بفتح أوله وباللام على وزن فعاله - بقرب الطائف وهى التى يضرب بها المثل فيقال: «أهون من تباله على الحجاج» وتبالة من أعمال مكة سميت بتبالة بنت مكنف. انظر : معجم ماستعجم (٣٠١/١) ومعجم البدان (٩/٢-١٠).

٥ - انظر : طبقات ابن سعد (٢٦٩/٣) وتاريخ الطبري (١٩٧/٤). الاستيعاب (٤٥١/١) الاصابة (٥١١/٢).

٦ - الاستيعاب (٤٥١/٢). مناقب عمر (١١).

٧ - مابين المعكوفين جاء لحقا في الهامش.

٨ - في هذه الأقوال انظر : طبقات ابن سعد (٢٦٩/٣) - وتاريخ الطبري (٢٠٠/٤) والاستيعاب (٤٥١/٢). ومناقب عمر (١٧).

بعد أربعين (١)، قال : ولما أسلم نزل جبريل عليه السلام فقال : استبشر أهل السماء باسلامه (٢)، وقيل : أنه أسلم بعد أربع من النبوة : وهاجر فهو من المهاجرين الأولين، وكان إسلامه عزا ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ.

وسيأتي في الصحيح إن شاء الله «مازلنا أعزة منذ أسلم عمر(٣) قال ابن مسعود : « وكان إسلام عمر فتحًا، وهجرته نصرًا، وإمامته (٤) رحمةً، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا » (٥). وشهد بدرا والمشاهد كلها، وبويع له بالخلافة يوم موت الصديق وهو يوم الثلاثاء لثمان بقين من جماد الآخر سنة ثلاث عشرة (٦) بوصاية الصديق إليه فسار بأحسن سيرة.، وزين الإسلام بعدله، وفتح الله به الفتوح الكثيرة، كبيت المقدس وجميع الشام، ودون الدواوين في العطاء، ورتب الناس فيه.

---

١ - لم ينف الخلاف وإنما قال أسلم في ذي الحجة سنة في السنة السادسة من النبوة - ثم ذكر أقوال العلماء في بعد كم شخص أسلم - ثم قال بعض أنه أتم الأربعين - ثم عدهم. وقال فتموا بعمر بن الخطاب أربعين رضى الله عنهم. انظر مناقب عمر (١٧-١٨).

٢ - طبقات ابن سعد (٢٦٩/٣).

٣ - (١٩٩/٤) كتاب أصحاب النبي ﷺ باب (٦) مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحديث(٦) وفي (٢٤٢/٤) كتاب مناقب الأنصار. باب (٣٥) إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحديث الأول. وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة برقم «٣٦٨و ٣٧٢». وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٢/٩-١٨٣).

٤ - في طبقات ابن سعد (٢٧٠/٣) وكانت إمارته.

٥ - المصدر السابق.

٦ - المصدر السابق (٢٧٤).

وكان لا يخاف في الله لومةَ لائِم (١)، وهو أول من ضرب بالدِّرَّة(٢)، وحملها ومصر الأمصار، وكسر الأكاسرة، وقصر القياصرة، وأخر المقام إلى موضعه الآن وكان ملصقا بالبيت، ونور المساجد لصلاة التراويح، وأول من أرخ التاريخ من الهجرة، وأول قاضي في الإسلام، ولاه الصديق القضاء، وأول من جمع القرآن في المصحف، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين الصديق حج بالناس عشر سنين متوالية، وأحج في احداهن أمهات المؤمنين (٣)، وزهده ومناقبه جمة مشهورة في الصحيح وغيره(٤) وسنقف [٢٧/ب] على قطعة صالحة منها حيث ذكره البخاري ان شاء الله تعالى في كتاب المناقب (٥)، وكان طوالا جدا، جسيما كث اللحية خفيف العارضين(٦)، وأصلع(٧) شديد الصلع(٧)، أعسر يسر - أي قوة يديه سواء(٨) - وكان يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ، ثم يجمع جراميزه (٩) - أي : أطرافه - ويثب فكأنما خلق على ظهر

---

١ - انظر الاستيعاب (٢/٤٥١-٤٥٢).

٢ - الدرة - بكسر الدال المهملة وتشديدها. وفتح الراء المهملة المشددة - هى السوط الذي يضرب به قال في القاموس المحيط (٥٠٠) : الدرة بالكسر : التى يضرب بها: وفي المصباح المنير (٧٣) : والدرة السوط. والجمع درر مثل : سدرة وسدر.

٣ - انظر : طبقات ابن سعد (٣/٢٨١-٢٨٤). الاستيعاب (٢/٤٥١-٤٥٢و ٤٥٧).

٤ - في «أ» في الصحيحين وغيرهما.

٥ - (٤/١٩٨-٢٠٢) باب(٦) مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوى رضي الله عنه.

٦ - العارض : صفحة الخد. القاموس (٨٣٢).

٧ - الصلع : محركة انحسار شعر مقدم الرأس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة، وقصورها عنها. فالرجل أصلع. والأنثى صلعاء. ويجمع على صلع وصلعان. وموضع الصلع. الصلعة محركة. انظر : المصباح المنير (١٣٢) القاموس (٩٥٣).

٨ - انظر : مختار الصحاح (٤٣١). لسان العرب (٤/٥٦٥) وفي مختار الصحاح قال : وكان عمر رضي الله عنه أعسر يسرا.

٩ - الجراميز : قوائم الوحشي وجسده، وبدن الانسان. يقال : جمع جراميزه إذا تقبض ليثبت. وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يجمع جراميزه يثب على الفرس، قيل : هى اليدان والرجلان. انظر : لسان العرب (٥/٣١٩) القاموس المحيط (٦٤٩).

فرسه (١) وكان يخضب بالحناء (٢) والكتم (٣) بحتاً (٤)، وكان شديد حمرة العينين وكان أبيض يعلوه حمرة، وقيل : أبيض أمهق(٥)، وقيل : آدم (٦) ونقله ابن عبد البر عن الأكثرين(٧)، وأنكره الواقدي(٨) والجمهور وقالوا :

---

١ - في الأوصاف الماضية انظر : طبقات ابن سعد (٣/٢٩٣ و ٣٢٣-٣٢٥). المعجم الكبير للطبراني (١/٦٥- ٦٧) معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٢٠٣- ٢٠٧). الاستيعاب (٢/٤٥٢) الاصابة (٢/٥١١).

٢ - الحناء : نبت معروف وهو مشدد ممدود وحنا رأسه بالحناء وتحنئة وتحنيئا بالمد خضبه. مختار الصحاح (١٥٨).

٣ - الكتم - بفتحتين - نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة ويختضب به للسواد. وقيل : هو الوسمة. انظر : النهاية (٤/١٥٠). المصباح المنير(٢٠٠).

٤ - البحت الصرف والخالص من كل شيء وهى بهاء. القاموس المحيط (١٨٨). وقد جزم المؤلف وابن عبد البر بأن عمر رضى الله عنه كان يختضب بالكتم والحناء ودليل ذلك مارواه مسلم في صحيحه (٤/١٨٢١) عن أنس بن مالك رضى الله عنه حين سئل عن خضاب النبي ﷺ قال : «لم يختضب وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم، واختضب عمر بالحناء بحتا». وهناك قول آخر بأنه لم يختضب. وقد روى ذلك عن مجاهد بن جبير، ونافع بن جبير بن مطعم وابن عمر ولعل ماجزم به المؤلف وابن عبد البر هو الصواب لأنها في صحيح مسلم. وأما القول الأخر فان أسانيده متكلم فيها. انظر المعجم الكبير للطبراني (١/٦٦-٦٧). معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٢٠٧-٢١٠). الاستيعاب (١/٤٥٢).

٥ - طبقات ابن سعد (٣/٣٢٤). ومعرفة الصحابة (١/٢٠٤) والأمهق : الأبيض لا يخالطه حمرة وليس بنير لكنه كالجص. والأنثى مهقاء. كأحمرو حمراء. انظر: النهاية (٤/٣٧٤). المصباح المنير (٢٢٣). القاموس المحيط (١١٩٤).

٦ - الأدمة في الإبل البياض مع سواد المقلتين : وهي في الناس : السمرة الشديدة. النهايه (١/٣٢). القاموس المحيط (١٣٨٩).

٧ - الاستيعاب (٢/٤٥٢). وعبارته : «وكان آدم شديد الأدمة طوالا كث اللحيه أصلع أعسر أيسر يخضب بالحناء والكتم هكذا ذكره زر بن حبيش وغيره بأنه كان شديد الأدمة.

٨ - تقدم ص١٩٧

إنما كان أبيض. قالوا. ولعله صار في لونه سمرة عام الرمادة (١) لتخشنه (٢). وكان من مُحَدَّثِي (٣) هذه الأُمة وسيأتي أنه وافق ربه في عدة مواضع إن شاء الله.

وفي الصحيح أنه عليه [الصلاة و] السلام قال له : « والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان سالكا فجًّا إلا سلك فجًّا غير فجك » (٤) وشهد له بالشهادة (٥)، والجنة (٦).

---

١ - الرماد. بالفتح معروف. ورمد وأرمد اذا هلك والرمد والرمادة الهلاك. النهاية (٢/٢٦٢). وعام الرمادة كانت في سنة ثمان عشرة من الهجرة أصاب الناس جدب عم أرض الحجاز وجاع الناس جوعا شديدا. وسميت عام الرمادة لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لونها شبيها بالرماد. وقيل لأنها تسفي الريح ترابا كالرماد. ويمكن أن تكون سميت لكل منهما. البداية والنهاية (٧/٩٢).

٢ - طبقات ابن سعد (٣/٣٢٤). وضعف ابن عبد البر قول الواقدي وقال : لا يحتج بحديث الواقدي وهذا منكر من القول. وأصح مافي الباب والله أعلم حديث سفيان الثوري عن عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش قال : رأيت عمر شديد الأدمة» انتهى وقوى هذا القول الحافظ ابن حجر. الاستيعاب (٢/٤٥٣). الاصابة (٢/٥١١).

٣ - المحدثون : هم الملهمون. والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع يختص به الله من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر. النهاية (١/٣٥٠) قال النبي ﷺ : «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر» قال ابن عباس رضى الله عنهما : مامن نبي ولا محدث». صحيح البخاري (٤/٢٠٠) كتاب فضائل الصحابة باب (٦) مناقب عمر. (حديث١١).

٥ - (٤/١٩٩) كتاب فضائل الصحابة باب (٦) مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه (حديث٥). مسلم. (٤/١٨٦٤) كتاب فضائل الصحابة. باب (٢) فضائل عمر رضى الله عنه حديث (٢٢). فضائل الصحابة (١/٢٤٤-٢٤٥) المسند (١/١٧١). والفج : الطريق الواسع. وجمعه فجاج. النهاية (٣/٤١٢).

٦ - انظر : طبقات ابن سعد (٣/٣٢٩). وأخرج - البخاري - في كتاب فضائل الصحابة باب (٦) مناقب عمر (٤/١٩٩) بسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : صعد النبي ﷺ الى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله قال : اثبت أحد فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد».

٧ - أخرج - البخاري في الصحيح (٤/٢٠١) كتاب فضائل الصحابة باب (٦) مناقب عمر : بسنده عن أبي موسى رضى الله عنه. قال : كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل، فاستفتح فقال النبي ﷺ : «افتح له وبشره بالجنة». ففتحت له فاذا هو أبو بكر =

وسماه « سراج أهل الجنة » (١) وأخبر أن « الله جعل الحق على لسانه » (٢) روي له عن النبي ﷺ خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ستة وعشرين منها، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين، ومسلم بأحد وعشرين (٣)، أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة وغيرهم، روى عنه نحو خمسين صحابيا منهم عثمان وعلى، وطلحة، وسعد، وعبدالرحمن بن عوف (٤)، وخلائق من التابعين، ولي الخلافة عشر سنين وخمسة أشهر (٥)، أو ستة أشهر (٦)، قولان واستشهد يوم الأربعاء لأربع أو ثلاث أو لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة (٧). وقال الفلاس (٨)

= فبشرته بما قال النبي ﷺ. فحمد الله. ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ : «افتح له وبشره بالجنة» ففتحت له، فاذا هو عمر. فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله. ثم استفتح رجل فقال لي : «افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه». فاذا هو عثمان. فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ. فحمد الله ثم قال : الله المستعان.

١ - معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٢٢/١). مناقب عمر لابن الجوزي (٢٦). تاريخ الخلفاء(١١٨).

٢ - فضائل الصحابة (٢٥٠/١) والمسند (٩٥/٢) والترمذي (٦١٧/٥). وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه. أخرجوه عن ابن عمر رضي الله عنه وأخرجه ابن ماجه (٤٠/١). والحاكم في المستدرك (٨٧/٣). عن أبي ذر رضي الله عنه.

٣ - تهذيب الأسماء واللغات (٥/٢/١). العدة شرح العمدة للعطار (١/ل٢ب).

٤ - الجرح والتعديل (١٠٥/٦).

٥ - طبقات ابن سعد (٣٦٥/٣). ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١٩٣/١). وفيهما عشر سنين وخمسة أشهر واحدى وعشرين ليلة.

٦ - معرفة الصحابة (١٩٣/١). الاستيعاب (٤٥٩/٢). ورجح ابن الأثير أن خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال. أسد الغابة (١٨٠/٣).

٧ - طبقات ابن سعد (٣٦٥/٣). المعجم الكبير للطبراني (٧٠/١). معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٠٠/١ ـ ٢٠٢). الاستيعاب (٤٥٩/٢).

٨ - هو : عمرو بن علي بن بحر الباهلي أبو حفص الفلاس الصيرفي، البصري روى عن ابن عيينة ويحيى القطان وغيرهما. ثقة حافظ من العاشرة من مصنفاته، «المسند» و«العلل» و«التاريخ»، مات سنة ٢٤٩هـ روى له الستة. التقريب (٤٢٤). الخلاصة (٢٩١). معجم المؤلفين (١١/٨).

وابن نمير(١) : سنة أربع. وهو ابن ثلاث وستين على الصحيح كسن سيدنا رسول الله ﷺ ، وسن الصديق (٢). وقيل : ابن ستين ، قال الواقدي : وهو أثبت الأقاويل عندنا (٣). وقيل : ابن إحدى وستين. وقيل : ابن اثنتين وخمسين. وقيل : ابن أربع. وقيل : ابن خمس. وقيل : ست. وقيل : سبع وخمسين حكاهن الصريفيني (٤). فهذه ثمانية أقوال قي سنه (٥).

وغسله ابنه الزاهد أبو عبدالرحمن عبدالله الأكبر (٦) أفضل أولاده الذكور العشرة وعاصم (٧). أُمّه جميلة بنت عاصم (٨). [٢٨/ أ]

---

١ - وابن نمير تقدم ص ٣٥٦.

٢ - قال ابن حجر : «فيه نظر فهو وان ثبت في الصحيح من حديث جرير عن معاوية أن عمر قتل وهو ابن (٦٣) سنة، فقد عارضه ماهو أظهر منه فرأيت في أخبار البصرة لعمر بن شبة قال لنا أبو عاصم : حدثنا حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالم بن عبدالله يحدث عن ابن عمر سمعت عمر قبل أن يموت بعام يقول أنا ابن سبع وخمسين أو ثمان وخمسين، وانما أتاني الشيب من قبل أخوالي بني المغيرة، قلت : فعلى هذا يكون يوم مات ابن (٥٨) أو (٥٩) وهذا الاسناد على شرط الصحيح، وهو يرجح من الأول بأنه عن عمر نفسه وهو أخبر بنفسه من غيره، وبأنه عن آل بيته وآل الرجل أتقن لأمره من غيرهم. انتهى ت التهذيب (٣٨٧/٧).

٣ - طبقات ابن سعد (٣٦٥/٣).

٤ - في «أ» «الصريفين» وهو الامام المحدث الرحال أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الأزهر العراقي الصريفيني. كتب الكثير وجمع وأفاد، وكان من علماء الحديث. مات سنة ٦٤١هـ سير أعلام النبلاء (٨٩/٢٣ - ٩٠).

٥ - ذكر ابن الجوزي ثمانية أقوال في سنه، بعضها ماذكره المؤلف، وبعضها غيره، وهي : الأول : أن عمر قبض وهو ابن (٦٣) ، والثاني : (٦٦)، والثالث :(٦٥) ، والرابع : (٥٥) ، والخامس : (٥٦) ،والسادس : (٥٧) ، والسابع : (٥٩) ، والثامن : (٦١). انظر : مناقب عمر باختصار (٢٣٢).

٦ - تقدم ص ٢٥٧ .

٧ - عاصم بن عمر بن الخطاب ولد في حياة النبي ﷺ، مات سنة سبعين وقيل بعدها . خ م د ت س. الإستيعاب (١٣٥). التقريب (٢٨٦).

٨ - هكذا قال المصنف جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح. والراجح أنها جميلة بنت ثابت ابن الأقلح أخت عاصم. كما ذكره الزبيري في نسب قريش (٣٤٩) ورجحه ابن عبدالبر في الاستيعاب (١٣٥/٣). فهي اذن : جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح أخت عاصم، تكنى أم عاصم، كان اسمها عاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة. الاستيعاب (٢٥٤/٤). الاصابة (٢٥٤/٤).

وعبيد الله (١) قتل بصفين مع معاوية. وعبد الله الأصغر (٢) وعبد الرحمن الأكبر (٣) وعبد الرحمن الأوسط (٤) وعياض (٥) وزيد الأكبر (٦) أُمُّه أُمُّ كلثوم بنت علي (٦)، وزيد الأصغر (٧) والعقب من الثلاثة الأول الذكور (٨).

---

١ - هو : عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي وأمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية ولد في عهد النبي ﷺ، وقتل بصفين مع معاوية في ربيع الأول سنة ٣٦هـ. الاصابة (٣/٧٥ - ٧٧).

٢ - وأمه سعيدة بنت رافع بن عبيد بن عمرو من بني عمرو بن عوف. نسب قريش (٣٥٠). معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٢٢٩).

٣ - هو : عبدالرحمن الأكبر بن عمر بن الخطاب أخو عبدالله وحفصة لأبيهما وأمهما. أمهم زينب بنت مظعون بن حبيب. وكانت من المهاجرات، وعبدالرحمن الأكبر أدرك النبي ﷺ ولم يحفظ عنه. نسب قريش (٣٤٨). الاستيعاب (٢/٣٩٥). أسد الغابة (٣/٤٧٧).

٤ - هو : عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب القرشي وهو : عبدالرحمن الأوسط ويكنى أبا شحمة. أمه : لهية أم ولد. قال ابن عبدالبر : «وهو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر ثم حمله الى المدينة، فضربه أبوه أدب الوالد ثم مرض ومات بعد شهر..وأما أهل العراق فيقولون أنه مات تحت أسياط عمر وهذا غلط» انتهى. ومن هذه القصة استنبط ابن حجر كونه صحابيا، لأن عمر عاش بعد النبي ثلاث عشرة سنة وابنه هذا مات قبله بمده ولايضرب الحد الا من كان بالغا. نسب قريش (٣٤٩). الاستيعاب (٢/٣٩٥). الاصابة (٣/٧٢).

٥ - أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل. مات وليس له بقية. نسب قريش (٣٤٩ و٣٥٦).

٦ - زيد بن عمر بن الخطاب وهو زيد الأكبر وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ، أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ. تزوج عمر أم كلثوم فولدت له زيدا ورقية. مات زيد وأمه في وقت واحد. قال ابن عبدالبر : وكانت فيهما سنتان فيما ذكروا لم يورث واحد منهما من صاحبه لأنه لم يعرف أولهما موتا، وقدم زيد على أمه مما يلي الإمام. انتهى وصلى عليهما ابن عمر. انظر : نسب قريش (٣٤٩ و٣٥٢ - ٣٥٣). الاستيعاب (٤/٤٦٧ - ٤٦٩). الاصابة (٤/٤٦٨).

٧ - هو : زيد بن عمر بن الخطاب وهو زيد الأصغر شقيق عبيدالله بن عمر أمهما أم كلثوم بنت جرول كانت تحت عمر ففرق بينهما الإسلام لما نزلت ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾. الاصابة (١/٥٥٨). والآية من سورة الممتحنة آية (١٠).

وكان له من الإناث حفصة (١)، وزينب (٢).

وكفنه عبدالله أيضًا في ثوبين سحوليين(٣)، وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي(٤). ودفن في الحجرة النبوية ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

قتله أبولؤلؤة، (٥) غلام نصراني وقيل : مجوسي (٦) للمغيرة بن شعبة (٧)

---

١ - حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشي العدوي. وهي أم المؤمنين زوج النبي ﷺ وكانت من المهاجرات، وهي شقيقة عبدالله وعبدالرحمن الأكبر. أمهم زينب بنت مظعون. ماتت حفصة رضي الله عنها سنة ٤١هـ وقيل غير ذلك. الاصابة (٤/٢٦٤).

٢ - زينب بنت عمر بن الخطاب القرشي. وهي أصغر ولد عمر وأمها فكيهة أم ولد وهي أخت عبدالرحمن ـ الأصغر ـ بن عمر. طبقات ابن سعد (٣/٢٦٦). الاصابة (٤/٣١٥).

قلت : قال المصنف «أولاده الذكور العشرة» ولم يذكر منهم سوى تسعة وترك العاشر وهو عبدالرحمن الأصغر وهو أخو زينب لأمها كما سلف وهو أبو المجبر. والمجبر اسمه : عبدالرحمن سمته حفصة ولقبته المجبر قالت «يجبره الله». وقال ابن عبدالبر : سمي المجبر لأنه وقع فتكسر فأتي به إلى عمته حفصة أم المؤمنين قيل لها : انظري إلى ابن أخيك المكسر، فقالت : ليس بالمكسر ولكنه المجبر». انظر : نسب قريش (٣٤٩ و٣٥٦). الاستيعاب (٢/٣٩٥).

وكذا قال المصنف وله ـ أي عمر ـ من الإناث حفصة وزينب ولم يذكر غيرهما مع أن لعمر غيرهما بنات وهن رقية وعائشة وفاطمة. طبقات ابن سعد (٣/٢٦٥ ـ ٢٦٦). نسب قريش (٣٤٨ ـ ٣٤٩).

٣ - سحولية : يروى بالفتح والضم. فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار لأنه يسحلها أي يغسلها. أو إلى سحول قرية باليمن. وأما الضم فجمع سحل وهو الثوب الأبيض النقي ولايكون إلا من القطن. وفيه شذوذ لأنه نسب الى الجمع. النهاية (٢/٢٤٧). المصباح المنير (١٠٢).

٤ - صهيب بن سنان أبو يحيى الرومي أصله من النمر ـ يقال : كان اسمه عبدالملك، وصهيب لقب صحابي شهير. مات بالمدينة سنة ٣٨هـ في خلافة علي وقيل : قبل ذلك. ع. التقريب (٢٧٨).

٥ - واسمه : فيروز. طبقات ابن سعد (٣/٣٥٠).

٦ - الاستيعاب (٢/٤٦٢).

٧ - المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية وولى امرة البصرة ثم الكوفة مات سنة ٥٠ على الصحيح. ع . التقريب (٥٤٣). الاصابة (٣/٤٣٢).

وهو في صلاة الصبح، طعنه ثلاث طعنات بسكين مسموم ذات طرفين. فقال : قتلني، أو أكلني الكلب(١).

وطعن معه ثلاثة عشر رجلا، فمات منهم تسعة(٢) وفي رواية سبعة(٣) فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا(٤) فلما ظن أنه مأخوذ نحر نفسه، فصار الى لعنة الله وغضبه(٥) ثم حمل عمر الى منزله، وبقي ثلاثة أيام، وقيل : سبعة، ومات رضي الله عنه وعنابه(٦). وكان وافر العلم.

قال ابن مسعود حين توفي عمر : «ذهب تسعة أعشار العلم»(٧) ومن زهده،

---

١ - الاستيعاب (٤٦٠/٢). وانظر : طبقات ابن سعد (٣٤٧/٣ - ٣٤٨).

٢ - طبقات ابن سعد (٣٤٨/٣) وفيها أو أفلت تسعة ومات أربعة.

٣ - في طبقات ابن سعد (٣٤٩/٣) والاسيتعاب (٤٦٠/٢) ستة.

٤ - البرنس : بالضم : قلنسوة طويلة، أو كل ثوب رأسه منه دراعة - بضم الدال المهملة وتشديد الراء - كان أوجبه أو ممطرا- بكسر الميم الأولى وسكون الثانية -. القاموس المحيط (٦٨٥).

٥ - انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٧/٣ - ٣٤٨).

٦ - هذا التوسل لايجوز شرعا، فلايجوز التوسل بالأموات من الأنبياء والصالحين وان مما يدل على ذلك عمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال : اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون» أخرجه البخاري (١٦/٢) كتاب الاستسقاء باب (٣). سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا قحطوا.

ولاشك أن عمر والصحابة كانوا يعلمون أن النبي ﷺ هو أفضل الخلق عند الله حيا وميتا، وأن مكانته عند ربه لم تنقص بالموت بل زادت، فالتوسل به انما كان بدعائه في حياته لابجاهه ﷺ؛ كما أن التوسل بالعباس انما كان بدعائه لا بجاهه. وانظر : الكتب المؤلفة في التوسل كتاب التوسل والوسيلة لشيخ الاسلام ابن تيمية.

وقد حاولت أن أجد للمؤلف عذرا في ذلك فقلت لعله أراد «معه» بدل «به» وأن هذا خطأ وقع من النسخ. فوجدت النسخ اتفقت على ذلك، ثم وجدته قال نحوه في مقدمة خلاصة البدر المنير (٥/١) فرحمه الله وعفا عنا وعنه انه سميع مجيب.

٧ - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٩/٩) بأسانيد وألفاظ أطول مما هنا قال الهيثمي في المجمع (٦٩/٩) رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذا رجال الصحيح غير أسد بن موسى وهو ثقة.

وتواضعه أنه كان في قميصه أربع عشرة رقعة احداهن من أدم (١).

فائدة :

ليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب غيره فهو من الأفراد أحد أنواع علوم الحديث.

وفي الصحابة عمر ثلاثة وعشرون نفسا على خلف في بعضهم وربما يلتبس بعمرو - بزيادة واو في آخره - وهم خلق فوق المائتين بزيادة أربعة وعشرين على خلاف في بعضهم رضي الله عنهم.

فائدة ثانية :

في الرواة عمر بن الخطاب غير هذا الإمام ستة [أحدهم] (٢) : كوفي (٣) روى عنه خالد بن عبدالله الواسطي (٤) ، ثانيهم : راسبى (٥) روى عنه (٦) سويد أبو حاتم (٧) ٠

---

١ - طبقات ابن سعد (٣/٣٢٨). معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٢٢٤).

٢ - فى «ف» أحدها . وأثبت الصواب من «أ» و«ط».

٣ - هو عمر بن الخطاب الكوفى - روى عن سفيان بن زياد العصاري وعنه خالد بن عبدالله الواسطى ٠
منتهى الآمال(٣٣)

٤ - المزنى مولاهم ثقة ثبت من الثامنه مات سنة ١٨٢هـ وكان مولده سنة ١١٠هـ التقريب (١٨٩)٠

٥ - هو عمر بن الخطاب بن زكريا ، أبو حفص الراسبى، بمهملة مكسورة بعد موحدة البصرى مقبول من التاسعه ق ٠ التقريب (٤١١) ت التهذيب (٧/٣٨٥) ٠

٦ - في ت التهذيب (٧/٣٨٥) روى عن دفاع بن دغفل السدوسى وسويد أبى حاتم فيكون سويد من شيوخ الراسبى لا من تلاميذه والله أعلم ٠

٧ - سويد بن ابراهيم الجحدرى ابو حاتم الحناط - بالنون - البصرى ويقال له صاحب الطعام، صدوق سيء الحفظ له اغلاط وقد أفحش ابن حبان فيه القول، من السابعه مات سنة ١٦٧ بخ ٠ الجرح والتعديل(٤/٢٣٧) كتاب المجروحين لابن حبان (١/٣٤٦) ٠ التقريب (٢٦٠)٠

ثالثهم : سكندرى (١) روى عن ضمام بن إسماعيل (٢)٠ رابعهم: عنبرى (٣) روى عن أبيه عن يحيى بن سعيد الأنصاري (٤) ٠ خامسهم : سجستاني (٥) روى عن محمد بن يوسف الفريابى (٦)٠ سادسهم: سدوسي (٧) بصري روى عن معتمر (٨) ابن سليمان ٠

فائدة ثالثه:

عمر هذا ثاني العشرة، وهاك سرد وفياتهم على سبيل الاختصار لتستحضره فإنه مهم :

---

١ - هو عمر بن الخطاب بن حليله - بمهملة ولامين - أبوخطاب ذكره ابو سعيد بن يونس وقال هو رجل معروف مات فى ذى القعده سنة ٢٢٢ ٠ ت التهذيب (٣٨٨/٧)
منتهى الآمال (٣٤) ٠

٢ - ضمام بن إسماعيل بن مالك المرادي المعافري ، ولد ٩٧ هـ ٠ قال أحمد : صالح الحديث٠ وقال ابن معين لابأس به٠ قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ من الثامنه مات سنة ١٨٥هـ بخ انظر: الجرح والتعديل(٤٦٩/٤) ت التهذيب (٤٠٢/٤) التقريب (٢٨٠)

٣ - هو عمر بن الخطاب العنبرى الكوفى، يعرف بابن ابى خيره اسم جده خالد بن سويد التيمي روى عن أبيه وعنه حفيده محمد بن اسماعيل ٠ ت التهذيب (٣٨٨/٧) ٠

٤ - ستأتى ترجمته إن شاء الله ص ٣٨٤

٥ - عمر بن الخطاب السجستانى - بكسر المهملة والجيم وبعدها مثناة٠ أبوحفص نزيل الاهواز روى عن محمد بن يوسف الفريابي وعنه أبو داود٠ قال ابو حاتم مستقيم الحديث ، وقال ابن حجر صدوق من الحادية عشرة٠ مات سنة ٢٦٤ هـ. (الثقات لابن حبان(٤٤٧/٨) التقريب (٤١٢)٠ الخلاصه(٢٨٢)

٦ - تقدم ص ١٩١

٧ - هو عمر بن الخطاب شيخ بصري سدوسي، روى عن معتمر بن سليمان، روى عنه عبيدالله بن الحجاج الانماطي وهو في طبقة الراسبي٠ ت التهذيب (٣٨٥/٧)٠

٨ - هو معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري يلقب الطفيل ، ثقة من كبار التاسعة مات سنة ١٨٧هـ وقد جاوز الثمانين٠ع٠ التقريب (٥٣٩) ٠

الصديق (١) مات سنة ثلاث عشرة من الهجرة (١)، وأبو عبيده (٢) سنة ثمان عشره (٢)، وعمر سنة ثلاث وعشرين كما سلف مع الخلاف فيه ٠

وعثمان (٣) سنة خمس وثلاثين (٣) ، وطلحة (٤) و الزبير (٥) بعده بسنة .

---

١ - هو عبدالله بن أبي قحافة- واسمه عثمان بن عامر بن عمرو التيمي،أبوبكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ ولد بعد الفيل بسنتين وستة اشهر٠ وأول من اسلم وصحب رسول الله ﷺ ورافقه في الهجرة وفي المشاهد كلها الى ان مات رسول الله ﷺ ،واحد العشرة المبشرين بالجنة بايعه الصحابه بعد وفاة رسول الله ﷺ مات رضى الله عنه مساء ليلة الثلاثاء لثماني ليال بقين من جمادي الآخر سنة ثلاث عشرة من الهجرة ٠ انظر : طبقات ابن سعد (١٦٩/٣ ومابعدها)٠ معرفة الصحابة لأبي نعيم(١٤٩/١) ومابعدها

٢ - هو : عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلا ل القرشي، الفهرى، أبو عبيدة بن الجراح، مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جده ، أحد العشره السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا ومابعدها وأمين هذه الأمة ، قتل أباه في سبيل الله٠ مات رضي الله عنه في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة٠ انظر: معرفة الصحابه(١٩/٢-٢٠)٠ الإصابه(٢٤٣/٢-٢٤٥)٠

٣ - هو: أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص الاموى القرشي أبو عبدالله، وأبو عمرو، ولد في السنة السادسة بعد الفيل، هاجر إلى الحبشه ثم إلى المدينه، زوجه رسول الله ﷺ بنتيه رقية وبعد موتها أم كلثوم، أمره الرسول ﷺ بالتخلف عن بدر لتمريض زوجته رقية ، وضرب له بسهمه وأجره فهو معدود في البدريين، وهو ثالث الخلفاء الراشدين مات رضي الله عنه شهيدا في ذي الحجة سنة ٣٥هـ٠الاستيعاب (٦٩/٣) الاصابة (٤٥٥/٢) ٠

٤ - هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي أبو محمد أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الثمانيه الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يدي أبوبكر وأحد الستة أصحاب الشورى لم يشهد بدرا لأنه كان في تجارة في الشام وضرب له النبي ﷺ بسهمه وأجره٠ مات رضي الله عنه شهيدا يوم الجمل سنة ٣٦ هـ ٠ طبقات ابن سعد (٢١٤/٣)٠ الاصابه (٢٢٠/٢) ٠

٥ - هو : الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدى ، أبوعبدالله حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفيه بنت عبدالمطلب٠ هاجر الي الحبشه ثم إلى المدينه شهد بدرا والمشاهد كلها وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة قتل سنة ٣٦هـ بعد منصرفه من وقعة الجمل٠ انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٤٣/١)٠ الإصابة (٥٢٦/١) ٠

وابن عوف(١) سنة [اثنتين] (٢) وثلاثين (١)، وعلي سنة أربعين (٣)، وسعد بن ابي وقاص سنة خمس وخمسين (٤) على الاصح (٥) وهو آخرهم موتا.

[وسعيد (٦) بن زيد بن عمرو بن نفيل سنة احدى] (٧) وخمسين ٠

وأما راويه عن عمر فهو: أبو واقد بالقاف علقمة بن وقاص الليثي نسبة

---

١ - عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي، الزهري يكنى أبا محمد ، كان اسمه في الجاهليه عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، ولد بعد الفيل بعشر سنين أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة الذين جعل عمر الشورى فيهم وأخبر أن النبي ﷺ توفي وهو عنهم راض ٠ مات رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ وقيل غير ذلك ٠ انظر الاستيعاب (٢/٣٨٥) ٠

٢ - في«ف» اثنين ، وهو خطأ والصواب ما أثبته من «ط»

٣ - تقدم ص ٢١٣

٤ - هو سعد بن مالك بن أهيب القرشي الزهرى أبو اسحاق بن أبي وقاص ٠ أحد العشرة المبشرين بالجنة وآخرهم موتا شهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة مات سنة ٥٥ هـ وقيل غير ذلك ٠ انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٣٩٧) وما بعدها ٠ الإصابة (٢/٣٠) ٠

٥ - قال ابن حجرمات سنة ٥١ وقيل ٥٦ وقيل ٥٧ وقيل ٥٨ والثاني أثبت ٠ قال: قال الواقدى وأثبت ماقيل في وفاته : أنها سنة ٥٥ هـ الاصابة (٢/٣١) ٠

٦ - هو : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم وهاجر شهد احدا والمشاهد كلها، ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهد ها ، وضرب له النبي ﷺ بسهمه ٠ مات رضي الله عنه سنة ٥١ هـ وقيل غير ذلك ٠ انظر : معرفة الصحابة لابي نعيم (١/٣) الإصابة (٢/٤٤)٠

٧ - مابين المعكوفين في الاصل «ف» فيه طمس لأنه من قوله «الفريابي»، السابق إلى قوله خمسين جاء لحقا في الهامش وفيه بعض الطمس٠ وأما في «ط» وسعيد إحدى وخمس وفي «أ» سعيد بن زيد الخ ٠

إلى ليث بن بكر (١) المدني العتوارى (٢) ، ولد على عهد النبي ﷺ فيما ذكره الواقدى (٣) ٠ وروى ابن منده أنه شهد الخندق ، وكان في الوفد الذين قدموا على النبي ﷺ(٤)، روى عن عمر [٢٨/ب] وعائشة، ومعاوية وغيرهم ٠ وعنه ابناه عمرو(٥) [و] (٦) عبدالله (٧) والزهرى (٨) ومحمد بن (٩)ابراهيم التيمي وغيرهم ٠ وروى له مع البخارى مسلم وباقي الستة ٠ ذكره ابن منده وأبو عمر في الصحابة (١٠) ، والجمهور في التابعين كما نبه عليه النووى

---

١ - الانساب (١٥١/٥) وقال الليثي بفتح اللام وتشديدها ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين ٠

٢ - العتواري - بضم العين المهملة وسكون التاء بنقطتين من فوق وفي آخرها راء مهملة قال السمعاني : هذه النسبة الي عتواره ، وظني انها بطن من الأزد وتعقبه ابن الاثير فقال : ليس كذلك وانما هو بطن من كنانة ، وهو عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة٠٠ قلت وهذا هو الذى معنا فهو علقمة بن وقاص بن محصن ابن كلدة بن عبد ياليل ابن طريف بن عتوارة بن عامر الخ ٠ طبقات ابن سعد (٥/-٦٠) الأنساب (١٥٥/٤) اللباب(٣٢٢/٢)

٣ - الاستيعاب (١٢٦/٣)٠

٤ - قال ابن حجر : قلت سياق ابن منده من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمر بن علقمة عن ابيه عن جده و قال شهدت الخندق وكتبت في الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ ٠ وهذا إسناد حسن وظاهره يقتضى صحبة علقمة فليحرر ذلك ٠ ت التهذيب (٢٤٨/٧) ٠

٥ - مقبول من السادسه ٠ ت ٠ س ٠ ق ٠ التقريب (٤٢٤) ٠

٦ - ليست في النسخ وزدتها لاقتضاء الكلام لها لأن ابن علقمة عمرو بزيادة الواو - وليس عمر ٠

٧ - مقبول من السادسه ٠ عخ س ٠ التقريب (٣١٤)

٨ - هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهرى أبوبكر وستأتي ترجمته ص٥١٣٠

٩ - إلى هنا تنتهي نسخة الرباط لخرم بها وسأذكر موضع رجوعها ان شاء الله تعالى ٠

١٠ - الاستيعاب (١٢٦/٣) ٠

في إملائه على هذا الحديث ٠

وليس له في الصحيحين إلا هذا الحديث ، وحديث الإفك عن عائشة (١) كما نبه عليه شيخنا قطب الدين في شرحه مات بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان قاله الواقدي (٢).

فائدة :

ليس في الكتب الستة من إسمه علقمة بن وقاص غيره ٠

وأما راويه عن علقمة فهو : أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن الحارث ع وكان أعنى الحارث من المهاجرين الأولين - وهو ابن عم الصديق - ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى القرشي التيمي (٣) المدني التابعي ، سمع ابن عمر(٤) وأنسا وغيرهما ، من الصحابه، وعنه ابنه موسى (٥) المحدث الفقيه ، والزهري ، وخلق ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة (٦)٠

---

١ - أخرجه البخارى (٥/٥٥) كتاب المغازى ٠ باب (٣٤) حديث الإفك ٠ قال: والإفك بمنزلة النجس والنجس ٠ يقال إفكهم وأفكهم وأفكهم فمن قال : أفكهم يقول صرف عن الإيمان وكذبهم كما قال : يؤفك عنه من أفك يصرف عنه من صرف ٠

وأخرجه مسلم ٠ (٤/٢١٢٩) كتاب التوبة ٠ باب (١٠) في حديث الإفك وقبول التوبة القاذف حديث (رقم ٥٦) وهو حديث طويل جدا ٠

٢ - رجال صحح البخارى (٢/٥٧٥) وفي التقريب (٣٩٧) ثقة ثبت من الثانية أخطأ من زعم أنه له صحبة مات في خلافة عبد الملك٠

٣ - رجال صحح البخارى (٢/٦٣٦) ٠

٤ - في الجرح والتعديل (٧/١٨٤) روى عن ابن عمر مرسلا ٠

٥ - أبو محمد منكر الحديث من السادسه مات سنة ٥١ هـ ت ق التقريب (٥٥٣) ت التهذيب (١٠/٣٢٨) ٠

٦ - لم أجده في الطبقة التي أشار إليها المؤلف، بل لم أجده في كتاب الطبقات لابن سعد بعد البحث، ووجدت ابن حجر نقل تعديل ابن سعد٠ ت التهذيب (٩/٦)

وقال : أُمُّهُ حفصة بنت أبي يحيى واسمه عمير وكان من قدماء موالي بني تيم ٠ قال : وكان ثقة كثير الحديث (١) .

وقال يحيى بن معين : ثقة (٢) ، وكذا وثقة النسائي (٣) وأبو حاتم (٢) وابن خراش (٤) ٠

وأخرج له مسلم أيضا في صحيحه مع باقي الستة وأما أحمد فقال فيما نقله العقيلي (٥) ، عن عبد الله بن أحمد في حديثه شيء ٠ روى أحاديث مناكير (٦) ، مات سنة عشرين ومائة (٧) ٠ وقيل : سنة إحدى وعشرين (٨) ٠ وقيل: سنة تسع عشره (٩) وهو ابن أربع وسبعين ٠

وأما راويه عن محمد فهو : الإمام أبو سعيد ع يحيى بن سعيد بن قيس

---

١ - انظر : التعليق السابق

٢ - الجرح والتعديل (١٨٤/٧) ٠

٣ - التعديل والتجريح (٦١٧/٢) ٠

٤ - ت التهذيب (٦/٩) ٠

٥ - هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير ، وكان كثير التصانيف ، ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ ٠
توفي سنة ٣٢٢ هـ ٠ تذكرة الحفاظ (٨٣٣/٣) الرسالة المستطرفة (١٤٤)٠

٦ - الضعفاء الكبير (٢٠/٤) ٠ قال ابن حجر: قلت : «المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذى لامتابع له ، فيحمل هذا على ذلك وقد احتج به الجماعة » مقدمة الفتح (٤٣٧) ٠

٧ - التعديل والتجريح (٦١٧/٢) ٠

٨ - تاريخ خليفة بن خياط (٣٥٢)

٩ - ت التهذيب (٦/٩) وفي التقريب (٤٦٥) ثقة له أفراد من الرابعة مات سنة ١٢٠هـ على الصحيح ٠ ع ٠

ابن عمرو[و] (١) قيل: قهد(٢) بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار(٣) بن ثعلبة بن الخزرج الأكبر الانصاري النجاري - بالنون والجيم - المدني قاضيها (٤) ، وأقدمه المنصور العراق وولاه القضاء بالهاشمية (٥) ، مات بها وقيل : إنه ولي قضاء بغداد ولم يصح (٦) ٠ وهو تابعي صغير ، سمع أنسا ، والسائب بن يزيد (٧) وغيرهما ، وعنه جماعة من التابعين منهم هشام بن عروة (٨) وحميد الطويل (٩) وغيرهما واتفقوا على جلالته وعدالته وحفظه وإتقانه وورعه ٠

---

١ - من «أ» والسياق يقتضيها

٢ - في «أ» فهد - بالموحدة - وكذا عند الباجي (١٢١٧/٣) والكلاباذى (٧٩٢/١)٠ والصواب قهد - بالقاف - كما عند المؤلف في «الاصل» وعند البخاري (٢٧٥/٨) وضبطه به عبد الغنى قال في المؤلف (١٠٤) باب قهد وفهد و قهد بالقاف : قيس بن قهد له صحبه روى عنه قيس ابن أبي حازم٠ قال البخاري يحيى بن سعيد بن عمرو الأنصارى وقال بعضهم : قيس بن قهد ولايصح ٠ التاريخ الكبير (٢٧٥/٨)

٣ - تاريخ بغداد (١٠١/١٤)

٤ - التاريخ الكبير (٢٧٥/٨)٠

٥ - تاريخ بغداد (١٠٢/١٤) والهاشمية مدينة بناها السفاح بعد تولية الخلافة ونزلها ٠ انظر معجم البلدان (٣٨٩/٥) ٠

٦ - المرجع السابق ٠

٧ - هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي ، ويقال : الهذلي ، ويعرف بابن اخت النمر صحابى صغير حج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، ولاه عمر سوق المدينه ٠ مات سنة ٩١هـ وقيل ، قبل ذلك وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة ٠ التاريخ الكبير (١٥٠/٤) ٠ التقريب (٢٢٨) ٠

٨ - سيأتي٤٧٨.

٩ - تقدم ص ٢١١

وقال أحمد في حقه : إنه أثبت الناس (١)، [٢٩/ أ] وقال أبو حاتم : هو يوازي الزهري (٢) ٠ وقال أيوب : ماتركت بالمدينة أفقه منه (٣) ٠ وقال ابن حبان : كان خفيف الحال ، فلما(٤) استقضاه أبو جعفر ارتفع (٤) شأنه ، ولم يتغير حاله (٤) ، فقيل له في ذلك : فقال : من كانت نفسه واحدة لم يضره المال (٥)٠ مات سنة أربع وقيل ثلاث ٠ وقيل ست و أربعين ومائة(٦)٠ روى له الجماعه ٠

فائدة :

في الرواة يحيى بن سعيد جماعة في الصحيح ، لكن لا التباس لهم بهذا ٠ يحيى بن سعيد بن أبان الأموي ع (٧) . يحيى بن سعيد أبو حيان التيمي الإمام ع (٨) يحيى بن سعيد بن العاص الأموى تابعي حم (٩)٠ يحيى بن سعيد ابن فروخ القطان التيمي الحافظ أحد الأعلام (١٠).

---

١ - بحر الدم (٤٦١) ت التهذيب (١١/١٩٥)

٢ - الجرح والتعديل (٩/١٤٩)

٣ - التاريخ الكبير (٨/٢٧٦) الجرح والتعديل (٩/١٤٨) ٠

٤ - في ثقات ابن حبان (٥/٥٢١) فاستفضاه ٠ ، فارتفع ، فلم يغير حالته ٠

٥ - المصدر السابق ٠

٦ - انظر: التاريخ الكبير (٨/٢٧٦) ٠ الجرح والتعديل (٩/١٤٨)٠ ت التهذيب (١١/١٩٦) وفي التقريب (٥٩١) ثقة ثبت من الخامسة ٠ مات ١٤٤هـ أو بعدها ع٠

٧ - أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد لقبه الجمل صدوق يغرب من التاسعة مات سنة١٩٤هـ وله ثمانون سنة ع ٠ التقريب (٥٩٠) وانظر: تاريخ بغداد (١٤/١٣٢-١٣٥) ٠

٨ - الكوفي ثقة ، عابد من السادسة مات سنة ١٤٥هـ٠ع٠ التقريب (٥٩٠) ت التهذيب (١١/١٨٨)٠

٩ - أخو عمر الأشدق ثقة من الثالثة مات في حدود الثمانين ٠بخ م الجرح والتعديل (٩/١٤٩) التقريب (٥٩١)٠

١٠ - أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، من كبار التاسعة مات سنة ١٩٨ هـ ٠ وكان مولده في سنة ١٢٠هـ٠ع٠ التقريب (٥٩١) ت التهذيب (١١/١٩٠)٠

ولهم يحيى بن سعيد القطار - براء في آخره (١) - واه(٢)٠ فاعلمه ٠

وجملة من اسمه يحيى بن سعيد في الحديث ستة عشر كما بينهم الخطيب في المتفق والمفترق (٣) ٠

فائدة أخرى :

النجار الذى سلف في نسب يحيى بن سعيد لقب ، واسمه : تيم اللات سمي النجار لأنه اختتن بالقدوم وقيل : ضرب وجه رجل به ، فنجره ، أى : نحته (٤)٠

وأما راويه عن يحيى بن سعيد : فهو الإمام العلامة أبو محمد سُفيان - بضم السين على المشهور وحكي كسرها وفتحها أَيضًا (٥) - ابن عُيينه - بضم العين (٥) وحكى النووى في إملائه كسرها (٥) - ابن أبي عمران الهلالي - أبو محمد ع الكوفي ثم المكي ٠

واسم أبي عمران ميمون ، مولى محمد بن مزاحم ، أخي الضحاك (٦) ،

---

١ - الانصاري الشامي ضعيف من التاسعة ٠ التقريب (٥٩١) ٠

٢ - قال الذهبي : قال ابن مصفى ثقة ٠ وقال ابن معين : ضعيف ٠ وقال أبو داود : جائز الحديث ٠ وقال ابن خزيمة لايحتج به ٠ وقال ابن عدي : بين الضعف له مصنف في اللسان فيه احاديث لايتابع عليها ٠ قلت : قال ابن معين : ليس بشيء ٠ وقال العقيلي : منكر الحديث ، وقال الدار قطني : ضعيف ٠ وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الاثبات لايجوز الاحتجاج به ٠

وبهذا يتضح حكم المصنف عليه ٠ انظر تاريخ ابن معين رواية الدارمي (٢٢٨) ٠ الضعفاء الكبير (٤٠٣/٤) كتاب المجروحين لابن حبان (١٢٣/٣) الكامل في الضعفاء (١٩٣/٧) الميزان (٣٧٩/٤) ت التهذيب (١٩٣/١١)٠

٣ - انظر :المتفق والمفترق(١/ل١١٠-ل١٢/أ)٠

٤ - انظر الانساب (٥/٤٥٩-٤٦٠)

٥ - تهذيب الاسماء واللغات (١/١/٢٢٤) وشرح البخارى (٢٦)

٦ - تاريخ بغداد (٩/١٧٥)

وقال الواقدي : مولى بني عبدالله بن رؤيبه من بنى هلال بن عامر (١) ،وكان بنو (٢) عيينه عشرة خرازين ، حدث منهم خمسة ، محمد (٣)، وإبراهيم (٤) ، وسفيان وآدم (٥) ، وعمران (٦) ، وأجلهم وأشهرهم سفيان هذا ، وهو من تابعي التابعين ، سكن مكة ، ومات بها ، وسمع جماعات من التابعين منهم الزهرى ، وعنه مسعر (٧) وخلق ، وروى الثوري عن يحيى ا لقطان عنه ،

---

١ - طبقات ابن سعد (٤٩٧/٥)

٢ - تاريخ بغداد (١٧٤/٩) ٠

٣ - محمد بن عيينه الهلالي أخو سفيان ٠ قال أبو حاتم لايحتج بحديثه يأتي بالمناكير ، وذكره ابن حبان في الثقات (٤١٦/٧) وقال :وكان من العباد ٠ ونقل ابن حجر عن العجلي توثيقه ٠ قال ابن حجر : صدوق له أوهام من الثامنه ٠ الجرح والتعديل (٤٢/٨) لسان الميزان (٣٣٧/٥) ٠ التقريب (٥٠١) ٠

٤ - قال الذهبي : قال أبو حاتم : يأتي بالمناكير ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال يحيى ابن معين كان مسلما صالحا صدوقا لم يكن من اصحاب الحديث ٠ قال الذهبي : قلت : روى عن ابي حيان التيمي وعنه يحيى بن معين وطائفة وحديثه صالح ٠ وفي التقريب : صدوق يهم من الثامنه ٠ مات سنة ١٩٩هـ د س ق ،سؤالات ابن الجنيد لابن معين (٣٣٢) ٠ الجرح والتعديل (١١٨/٢) ٠ الميزان (٥١/١) ٠ التقريب (٩٢) ٠

٥ - آدم بن عيينه الهلالي أخو سفيان ٠ قال أبو حاتم الرازى لايحتج بحديثه يأتي بالمناكير وذكره الطوسي في رجال الشيعه فيمن يروى عن جعفر الصادق ٠ وقال كان يكتب بين يديه ٠ الجرح والتعديل (٢٦٧/٢) ٠ لسان الميزان (٣٣٦/١)

٦ - عمران بن عيينه الهلالي أخو سفيان قال أبو حاتم : لايحتج بحديثه يأتي بالمناكير ٠ وقال أبو زرعة ضعيف ٠ وقال ابن معين ، صالح الحديث ٠ وقال الذهبي : صالح الحديث ٠ وفي التقريب : صدوق له أوهام من الثامنة روى له الاربعة ٠ الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٢) الميزان (٢٤٠/٣)٠ التقريب (٤٣٠) ٠

٧ - هو مسعر بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي اتفقوا على توثيقه وكان يلقب بالمصحف لحفظه ورمي بالإرجاء قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل من السابعة ٠ مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائه٠ع ت التهذيب (١٠٢/١٠) التقريب (٥٢٨) ٠

وهو من الطرف (١)، وكان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين، ومن العلماء بكلام رب العالمين و[سنة] (٢) سيد المرسلين قرأ القرآن وهو ابن أربع ، وكتب الحديث وهو ابن سبع (٣) ، ولمابلغ خمس عشرة (٤) قال له أبوه: [٢٩/ب] يابني قدانقطعت عنك شرائع الصبى ، فاختلط بالخير تكن من أهله واعلم أنه لن يسعد بالعلماءإلا من أطاعهم فأطعهم، واخدمهم تقتبس من علمهم. قال : فجعلت لا أعدل عن وصية أبي (٥) ، وكان كثير التلاوة والحج ، حج نيفا وسبعين حجة كما قال ابن حبان (٦).

وقال الحسن بن عمران بن عيينه : إن سفيان قال له بجمع آخر حجة حجها : قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة . أقول في كل مرة : اللهم لاتجعله آخر العهد من هذا المكان ، وقد (٧) استحييت من الله عز وجل من كثرة ما أسأله . فرجع فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت غرة رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ، ودفن بالحجون (٨) ، وكان مولده سنة سبع ومائة (٩) .

روى له الجماعة ، ومناقبه جمة ومنها ما حكاه أبويوسف الغسولي (١٠) عنه قال : دخلت عليه وبين يديه قرصان من شعير ، فقال يا أبا يوسف

---

١ - لأن الثوري من شيوخ ابن عيينه وابن عيينه شيخ القطان فيكون الثوري روى عن القطان وهو تلميذ تلميذه فيكون السند نازلا . انظر ت التهذيب (٤/١٠٠و١٠٥) و (١١/١٩٠) .

٢ - في «ف» وسند وهو تحريف فأثبت الصواب من «أ».

٣ - في «أ» زيادة،«سنين» وانظر: تهذيب الاسماء واللغات (١/١/٢٢٥)

٤ - في «أ» خمس عشرة سنة .

٥ - المصدر السابق .

٦ - الثقات (٦/٤٠٤)

٧ - في تاريخ بغداد (٩/١٨٤) وإني قد .

٨ - طبقات ابن سعد (٥/٤٩٨) . تاريخ بغداد (٩/١٨٤)

٩- كما قاله هو . تاريخ بغداد (٩/١٧٥) .

١٠- لم أقف له على ترجمة.

إنهما طعامي منذ أربعين سنة (١) ، وكان ينشد :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسؤدد(٢)٠

قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز (٣) ٠ وقال أبو حاتم هما أثبت أصحاب الزهرى (٤) ٠ وقال الشافعي أيضا : ما رأيت احدا فيه آلة العلم مافي سفيان ومارأيت أحدا أحسن لتفسير الحديث منه ، ولا أكف عن الفتيا منه (٥)٠

وقال ابن وهب : مارأيت أعلم بكتاب الله منه (٦)٠

وروى الخطيب البغدادى بسنده إلى أحمد بن النضر الهلالي قال : سمعت أبي يقول : كنت في مجلس سفيان بن عيينه فنظر إلى صبي دخل المجلس ، فكأن أهل المجلس تهاونوا به لصغره ، فقال سفيان : كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ٠ ثم قال لي : يا نضر لو رأيتني ولي عشر سنين طولي خمسة أشبار (٧) ووجهي كالدينار ، وأنا كشعلة نار ، ثيابي صغار وأكمامي (٨) قصار ،

---

١ - تهذيب الاسماء واللغات (٢٢٤/١/١) ٠

٢ - الجرح والتعديل (٥١/١) ٠ تاريخ بغداد (١٧٨/٩) وفي الجرح والتعديل

ذهب الزمان فصرت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسؤدد٠

٣ - الجرح والتعديل (٣٢/١)

٤ - الجرح والتعديل (٢٢٧/٤)

٥ - الجرح والتعديل (٣٢/١-٣٣)

٦ - الجرح والتعديل (٣٣/١) و (٢٢٧/٤) ٠

٧ - الشبر - بالكسر - مابين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد والجمع أشبار ٠ المصباح المنير (١١٥) ٠

٨ - جمع كم - بالضم وهو ردن القميص ٠ النهايه (٢٠٠/٤)

وذيلي بمقدار ، ونعلي كآذان الفأر ، أختلف إلى علماء الأمصار مثل الزهري وعمرو بن دينار أجلس بينهم كالمسمار محبرتي كالجوزة (١) ، ومقلمتي كالموزة ، وقلبي كاللوزة فإذا دخلت المجلس ، قال : أوسعوا للشيخ الصغير ٠ ثم تبسم ابن عيينه وضحك (٢)٠

فائدة :

سفيان هذا أحد مشايخ الشافعي ، ومن ينتهي إليه سلسلة أصحابنا في الفقه ومنه [٣٠/ أ] إلى النبي ﷺ وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت إلى الشافعي ، وقال : سلوا هذا(٣) ٠

وقيل عن الشافعي إنه مات في غشية له فقال : إن كان مات فقد مات أفضل أهل زمانه (٤) ٠

وأما راويه عن سفيان فهو الإمام أبوبكر عبدالله بن الزبير بن عيسى بن حميد - بضم الحاء - الحُمَيدِي القرشي الأسدي ، المكي ، الثقة ، رئيس أصحاب ابن عيينه ، وأثبتهم (٥) ، جالسه عشرين سنة (٦) ، ومن الفضلاء ،الآخذين عن الشافعي ، وأحد رفقائه في الرحلة (٧).

---

١ - الجوز : ثمر معروف معرب وأصله كوز بالكاف ٠ انظر المصباح المنير(٤٤) والقاموس المحيط (٦٥١) ٠

٢ - أسنده المؤلف الي الخطيب البغداد ولم أجد في تاريخ بغداد المطبوع ٠ والله أعلم ٠

٣ - تهذيب الاسماء واللغات (٥٩/١/١) ٠

٤ - المصدر السابق ٠ وفي التقريب : ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، مات سنة ١٩٨هـ وله٩١ سنةع٠

٥ - الجرح والتعديل (٥٧/٥)

٦ - الثقات لابن حبان (٣٤١/٨) ٠ وفي الجرح والتعديل (٥٧/٥) جالست ابن عيينه تسع عشرة سنه أو نحوها ٠

٧- طبقات السبكي (١٤٠/٢) ٠ فتح الباري (١٠/١)

وهو أول من حدث عنه البخاري في صحيحه (١) ، وروى مسلم في مقدمة صحيحه عن سلمة بن شبيب عنه (٢) ، وروى أبو داود والنسائي عن رجل عنه ، والترمذى ، وابن ماجه في التفسير مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين (٣) ، وقيل : سنة عشرين (٤) ٠

فائدة :

في الكتب الستة عبدالله بن الزبير ثلاثة هذا أحدهم٠ وثانيهم : الصحابي (٥) ٠ وثالثهم البصري (٦) روى له ابن ماجه والترمذى في الشمائل ٠ وفي الصحابة أيضا : عبدالله بن الزبير بن المطلب بن هاشم(٧) ، وليس لهما ثالث في الصحابة ٠

فائدة ثانيه :

الحُمَيدي هذا - بضم الحاء وفتح الميم - قال السمعاني : وهي نسبة إلى حُمَيد بطن من أسد بن عبد العزى بن قصي(٨)٠ وقال النووى في إملائه هو نسبة إلى جده حميد المذكور٠ وهو ما ذكره ابن طاهر في رجاله (٩)٠

---

١ - قال ابن حجر : فكأن البخاري امتثل قوله ﷺ «قدموا قريشا» فافتتح كتابه بالحميدي لكونه أفقه قرشي أخذ عنه ، وله مناسبة أخرى لأنه مكي كشيخه فناسب أن يذكر في أول ترجمة الوحي لأن ابتداء الوحي كان بمكة ٠ فتح البارى (١/١٠)

٢ - (١/٥) باب (٥) بيان أن الإسناد من الدين ، وأن الرواية لاتكون إلا عن الثقات ٠٠٠ (حديث ٢٩) ٠

٣ - طبقات ابن سعد (٥/٥٠٢) والتاريخ الصغير (٣٣٧) ٠

٤ - سير أعلام النبلاء (١٠/٦١٨) ٠

٥ - هو عبدالله بن الزبير بن العوام أبوبكر ويقال أبو خبيب كان أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة من المهاجرين حنكه رسول ﷺ بتمرة ثم دعا له ٠ وولى الخلافة تسع سنين إلى أن قتل في ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين رضي الله عنه وأرضاه ٠ التاريخ الكبير (٥/٦) التقريب (٣٠٣) ٠

٦ - هو عبدالله بن الزبير بن معبد الباهلي مقبول من الثامنة ٠ تم ق ٠ التقريب (٣٠٣) ٠

٧ - عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي ﷺ ، كان ممن ثبت يوم حنين ، قتل بأجنادين سنة ثلاث عشرة ٠ الاصابة (٢/٣٠٠)٠ وعند المؤلف الزبير بن المطلب ولعله سقط «عبد» من النساخ٠

٨ - الأنساب (٢/٢٦٨-٢٦٩)

٩ - الجمع (١/٢٦٥)

وقال السمعاني : سمعت شيخي أبا القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ يقول : هو منسوب إلى الحميدات وهي قبيلة (١) .

فائدة ثالثة :

الحُمَيدي هذا قد يشتبه بالحُمَيدي المتأخر صاحب الجمع بين الصحيحين.

وهو : العلامة أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد بن يصل (٢) - بمثناة تحت ثم صاد مهملة مكسورة ثم لام - الأندلسي ، الإمام ذو التصانيف في فنون.

سمع الخطيب ، وطبقته ، وبالأندلس ابن حزم وغيره (٣) ، وعنه الخطيب وابن ماكولا وخلق (٤) ، وكان ثقة ، صالحا ، إماما ، حافظا ، متقنا ، متفقا على جلالته ، وإمامته سكن بغداد مدة ومات بها سابع عشر ذى الحجة من سنة ثمان وثمانين وأربعمائة (٥) .

قال السمعاني : والحميدي هذا نسبة إلى جده حميد (٦) .

فائدة رابعة :

الحُمَيدي - بالضم - يشتبه بالحَمِيدِي - بالفتح وكسر [٣٠/ب] الميم - نسبة لإسحاق بن تكينك الحميدى مولى الأمير الحميد السامانى .

سمع من أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سلم وغيره نبه عليه

---

١ - الأنساب (٢/٢٦٨)

٢ - طبقات علماء الحديث (٣/٤٠٨- ٤٠٩)

٣ - الأنساب (٢/٢٦٩)

٤ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٣٥)

٥ - المصدر السابق

٦ - الأنساب (٢/٢٦٩)

السمعاني (١) ٠ قلت : وأبوبكر عتيق بن علي الصنهاجي الحميدي - بالفتح أيضا - ارتحل وسمع من نصر الله القزاز وتفقه ٠ وله ديوان شعر ثم ولي قضاء عدن ، ومات باليمن (٢)٠

وذكر ابن ماكولا مع الحميدي - بالضم - الجنيدى ، وقال : يروى عنه ابن عدى ولايلتبس ٠

وما ذكرناه من الضم مع الفتح أولى ، وكذا سقته في مختصرى في المؤتلف والمختلف ٠

فائدة :

هذا الحديث على شرط مسلم أيضا من هذا الوجه فإنه أخرج لرجاله كلهم في صحيحه فتنبه له ٠

الوجه الرابع في لطائف إسناده :

من لطائفه :

أن رجال إسناده مابين مكي ومدني فالأولان مكيان والباقون مدنيون ٠

ومن لطائفه :

رواية تابعي عن تابعي ، وهما يحيى ومحمد التيمي ٠

وهذا كثير وإن شئت قلت : فيه ثلاثة تابعيون ، بعضهم عن بعض بزيادة علقمة على قول الجمهور كما سلف أنه تابعي لاصحابي، ومن لطائفه أيضا رواية صحابي عن صحابي على قول من عده صحابيا ٠

ويقع أ يضا رواية أربعة من التابعين بعضهم عن بعض ورواية أربعة من الصحابة بعضهم عن بعض أيضا وقد أفرد الحافظ أبو موسى الأصهباني جزءاً لرباعي الصحابة وخماسيهم ، وقد لخصته بحذف أسـأنيده وسـيأتي

---

١ - الأنساب (٢٦٨/٢)

٢ - تبصير المنتبه (٥١٦/٢)

٣ - لم أجد ما قال المؤلف في الإكمال المطبوع والله أعلم

لك بعضه عند التوغل في هذا الشرح في أمس المواضع به إن شاء الله ومن الغريب العزيز رواية ستة من التابعين بعضهم عن بعض .

وقد أفرده الخطيب البغدادى بجزء وجمع اختلاف طرقه ٠

وهو حديث [منصور] (١) بن المعتمر (٢) عن هلال بن يساف (٣) عن الربيع بن خُثَيم (٤) عن عمرو بن ميمون الأَودي (٥) عن عبد الرحمن بن أبي ليلي (٦) عن

---

١ - في « ف » المنصور فحدفت لدخوله على المعرفة.

٢ - هو منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي ، أبو عتاب الكوفى روى عن إبراهيم النخفي وهلال بن يساف وعنه شعبة وزائدة وثقوه٠ قال ابن حجر : ثقة ثبت ، وكان لايدلس من طبقة الأعمش ٠ مات سنة ١٣٢هـ ع ٠ طبقات ابن سعد (٣٣٧/٦)٠ت التهذيب (٢٧٧/١٠) التقريب (٢٤٧)٠

٣ - هو : هلال بن يساف - بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء - ويقال : أساف الأسجعي مولاهم روى عن البراء بن عازب وغيره وعنه منصور بن المعتمر وغيره٠ ثقة وقال العجلى : كوفي ثقة تابعي٠ قال ابن حجر: ثقة من الثالثة٠ خت م٤٠ معرفة الثقات (٣٣٤/٢) ت التهذيب (٧٦/١١)٠ التقريب (٥٧٦)٠

٤ - الربيع بن خثيم - بضم المعجمة وفتح المثلثة - الثوري أبو يزيد الكوفي روى عن ابن مسعود وعمروبن ميمون وعنه الشعبي وغيره، قال العجلي : كوفي تابعي ثقة٠ قال ابن حجر : ثقة عابد مخضرم٠ مات سنة ٦١ أو ٦٣هـ خ م قدت س ق٠ معرفة الثقات (٣٥١/١)٠ التقريب (٢٠٦)٠ الخلاصة (١١٥)٠

٥ - عمرو بن ميمون الأودى، أبو عبدالله، ويقال أبو يحيى، روى عن عمر ومعاذ وعنه الربيع وغيره٠ ثقة كثير الحج والعبادة قال العجلي : كوفي تابعي ثقة، جاهلي أسلم وقال ابن حجر : مخضرم مشهور، ثقة عابد٠ مات سنة ٧٤هـ ع٠ معرفة الثقات (١٨٦/٢)٠ الكاشف (٢٩٦/٢) التقريب (٤٣٧)٠

٦ - هو عبدالرحمن بن أبي ليلي الأنصارى روى عن أبيه ومعاذ وعنه ابنه عيسى وعمرو بن ميمون تابعي ثقة قاله العجلي وقال ابن حجر : ثقة من الثانية مات سنة ٨٣هـ ع٠ معرفة الثقات (٨٦/٢) الكاشف (١٦٢/٢) التقريب (٣٤٩)٠

امرأة من الأنصار (١) عن أبي أيوب (٢) (٣) عن النبي ﷺ في« أن ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٤) تعدل ثلث القرآن » (٥).

---

١ - هي امرأة أبي أيوب الأنصاري كما في رواية الترمذى (١٦٧/٥)٠ وهي أم أيوب بنت قيس ابن سعد بن أمرىء القيس الأنصارية الخزرجية زوج أبي الأنصارى صاحبية وكان أبوها خال زوجها٠ت ق٠ الاستيعاب (٤١٣/٤)٠ الكاشف (٤٣٨/٣)٠ التقريب (٧٥٥)

٢ - هو خالد بن زيد بن كليب الأنصارى أبو أيوب من كبار الصحابة شهد بدرا ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه، مات غازيا الروم سنة ٥٠هـ أو بعدهاع٠الاصابة(٤٠٤/١) التقريب(١٨٨)٠

٢ - في «أ» زيادة : الأنصاري رواته ستة من التابعين بعضهم عن بعض اصحاب عن النبي ﷺ٠ وقد تبين أن السند المذكور فيه أم أيوب عن أبي أيوب وهما صحابيان وما قبلهما تابعيون إلا منصور بن المعتمر فلم أجد من نص عليه وقد ذكره ابن سعد في طبقاته (٣٣٧/٦) أول الطبقة الرابعة من أهل الكوفة٠ فبقي في الأسناد أربعة من التابعين رووا عن بعضهم وعلى القول بأن منصور تابعي فهم خمسة وليسوا ستة كما قال الخطيب وتبعه المؤلف٠ وكذا السيوطي في شرحه لسنن النسائي (١٧٢/٢-١٧٣) قال : فيه ستة من التابعين أولهم منصور والمرأة امرأة أبي أيوب٠ والحديث رواه من هذا الطريق وبلفظه النسائي في سننه (١٧٢/٢) قال : أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا زائدة عن منصور٠٠ الخ ثم قال : قال أبو عبدالرحمن :ما أعرف إسنادا أطول من هذا٠ وأخرجه الترمذى أيضا عن قتيبة ومحمد بن بشار قالا : حدثنا عبدالرحمن بن مهدى حدثنا زائدة عن منصور بنحوه ثم قال : هذا حديث حسن(١٦٧/٥) حديث (٢٨٩٦)٠ وأحمد (٤١٨/٥) فالحديث صحيح سنده ثقات زائدة هو :ابن قدامة الثقفي أبو الصلت قال ابن حجر : ثقة صاحب سنه التقريب (٢١٣)٠ وله شواهد من حديث أبي سعيد الخدرى أخرجه البخارى في فضائل القرآن باب (١٣) فضل «قل هوالله أحد» (١٠٥/٦) والنسائي (١٧١/٢) كتاب الافتتاح٠ باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد ومن حديث أبي الدرداء أخرجه مسلم (٥٥٦/١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب(٤٥) فضل قراءة «قل هو الله أحد »٠ ومن حديث ابي هريرة أخرجه مسلم (٥٥٧/١) والترمذى (١٦٨/٥-١٦٩) كتاب فضائل القرآن٠ باب ماجاء في سورة الإخلاص٠ وقال حديث حسن صحيح٠

٣ - سورة الاخلاص آية (١)

٤ - قوله «تعدل ثلث القرآن» حمله بعض العلماء على ظاهره فقال : هي ثلث باعتبار معاني القرآن لأنه أحكام وأخبار وتوحيد٠ وقد شملت على القسم الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار٠ وقيل : غير ذلك انظر : الفتح(٦١/٩)٠ تحفة الأحوذي(٢٠٧/٨-٢٠٨)٠

قال يعقوب بن شبيه : وهذا أطول إسناد روي. قال الخطيب : والأمر كما قال. قال : وقد روي هذا الحديث أيضا من طريق سبعة من التابعين ثم ساقه من حديث أبي إسحاق الشيباني عن عمرو بن مرة عن هلال عن عمرو عن الربيع عن عبد الرحمن [٣١/ أ] فذكره.

الوجه الخامس في بيان الأنساب الواقعة فيه :

وقع فيه الحميدي والانصاري، والليثي، والتيمي.

أما الأول :

فقد سلف بيانه.

وأما الثاني :

فنسبة إلى الأنصار، وواحدهم نصير، كشريف وأشراف وبه جزم النووي(١).

وقيل : ناصر كصاحب وأصحاب، وهم قبيلتان الأوس والخزرج ابنا حارثة - بالحاء المهملة - بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن قيس بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه (٢) السلام .

وقحطان أصل العرب - أعني عرب اليمن - واسم قحطان يقطن (٣). وقيل : يقطان وسمي به لأنه كان أول من قحط أموال الناس من ملوك العرب.

وقال ابن ماكولا: اسمه مهزم (٤).

وأما عرب الحجاز وهم : العرب المستعربة، فمن ذرية إسماعيل.

---

١ - شرح صحيح البخاري (٢٦)

٢ - نظر في النسب : جمهرة النسب (٣٢٩-٣٣٢). السيرة لابن هشام (١/٥-٩). الروض الأنف (١/١٩-٢١)

٣ - انظر : السيرة لابن هشام (١/٥).

٤ - كذا مهزم - بالزاى. والذى في الإكمال (٧/٣٠٥) مهرم - براء مكسورة مشدده

وأما العرب العاربة فهم عاد وثمود، وجرهم، والعماليق، وأمم سواهم ٠

وقيل : إن جميع العرب ينسبون إلى إسماعيل، والمشهور ماذكرناه (١)٠

والخزرج أشرف من الأوس لكون أخوال النبي ﷺ منهم وهو (٢) وصف لهم إسلامي٠

وقيل لهم ذلك : لنصرتهم رسول الله ﷺ وفي الصحيح (٣) كما سيأتي إن شاء الله تعالى في موضعه : عن غيلان بن جرير قال : قلت لأنس بن مالك أرأيتم اسم الأنصار أكنتم تسمون به أم سماكم الله به ؟. قال : « بل سمانا الله » ، وتفرعوا بطوناً، وأفخاذاً كثيرة٠

وأما الليثي :

فنسبة إلى ليث بن بكر - كما أسلفنا - بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة٠

وقد ينسب في غير هذا إلى الجد دون القبيلة، وإلى نزوله فيهم٠ ويشتبه الليثي بأشياء ذكرتها في المؤتلف ٠

وأما التيمي (٤) :

فنسبة إلى عدة قبائل، [منها] (٥) : تيم قريش. ومنها: خلق كثير من الصحابة فمن بعدهم منها : محمد بن إبراهيم السالف٠ ومنها تيم اللات بن ثعلبة، وتيم الرباب، وتيم ربيعة (٦) ٠

ويشتبه التيمي باليتمي - بفتح [٣١/ب] الياء - بطن من غافق منهم الماضي(٧) ابن محمد سمع منه ابن وهب (٧)٠

---

١ - انظر : البداية والنهاية (٢/١٤٥)

٢ - أي: اسم الأنصار٠

٣ - (٤/٢٢١) كتاب مناقب الأنصار باب (١) مناقب الأنصار وقول الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوَا ﴾ الحديث الأول والآية من سورة الأنفال آية (٧٢ و٧٤)٠

٤ - التيمي - بتسكين الياء -٠

٥ - في «ف» اسمها أثبت الصواب من «أ» ٠

٦ - انظر : مشتبه النسبة للأزدي (١٠) الأنساب (١/٤٩٨-٤٩٩)٠

٧ - هو: الماضي بن محمد بن مسعود الغافق اليتمي يكنى أبا مسعود حدث عنه عبدالله بن وهب وكان وراقاً يكتب المصاحف توفي سنة ١٨٣هـ انظر : مشتبه النسبة للأزدي (١٠)٠

الوجه السادس :

هذا الحديث أحد أركان الإسلام، وقواعد الإيمان ولاشك في صحته من حديث الإمام أبي سعيد يحيى بن سعيد الأنصارى رواه عنه حفاظ الإسلام، وأعلام الأئمة ، إمام دار الهجرة مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج ، والحمادان : حماد بن زيد وحماد بن سلمة، والسفيانان : سفيان الثورى وابن عيينة ، والليث بن سعد ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبدالله بن المبارك ، وعبد الوهاب وخلائق لايحصون كثرة.

وقد ذكره البخارى من حديث سفيان ومالك وحماد بن زيد وعبد الوهاب كما سلف.

قال أبو سعيد محمد بن علي الحساب الحافظ (١) : روى هذا الحديث عن يحيى ابن سعيد نحو [مائتين] وخمسين رجلا (٢).

قلت : وبلغهم ابن منده (٣) في مستخرجه فوق الثلاثمائة (٤)، ولولا خشية الملاله لعددتهم.

---

١ - لم أجد من ذكره بهذه النسبة. وهو : محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني، الخليلي، الحنبلي النقاش، أبو سعيد، محدث، حافظ، فقيه عارف بالرجال، رحل إلى العراق وإلى المشرق وكتب الكثير من سائر الفنون من مؤلفاته. «طبقات الصوفية» «وأمال في الحديث»، و«كتاب القضاء». مات سنة ٤١٤هـ قال الكتاني : والنقاش نسبة إلى من ينقش السقوف وغيرها. أخبار أصبهان (٢٠٨/٢) الرسالة المستطرفة (٤٨-٤٩). معجم المؤلفين (١١ - ٣٢).

٢ - فتح الباري (١١/١). منتهى الآمال (٢٣ - ٢٤).وفي النسخ مائتي والصواب ما أثبته.

٣ - هو :الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق - ابن منده - العبدي مولاهم الأصبهاني أبو القاسم، مؤرخ جليل القدر واسع الرواية له أصحاب يعرفون بالعبد رحمانية ينتمون إلى اعتقاده، وكان لا يخاف في الله لومة لائم له مصنفات منها «المسند»، و«كتاب الوفيات»، «والمستخرج» من كتب الناس للتذكرة، و«المستطرق من أحوال الناس للمعرفة » قال الكتاني جمع فيه فأوعى.
مات سنة ٤٧٠هـ انظر : المقصد الأرشد (١٠٦/٢). الرساله المستطرفة (٣١) الأعلام (٣٢٧/٣).

٤ - فتح الباري (١١/١).

وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني : سمعت الحافظ أبامسعود عبدالجليل بن أحمد يقول في المذاكرة : قال الإمام عبدالله الأنصاري (١) : كتبت هذا الحديث عن سبعمائة نفر من أصحاب يحيى بن سعيد (٣)٠

وقال الحافظان أبوموسى المديني وشيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي : إنه رواه عن يحيى سبعمائة رجل.

ثم تنبه بعد ذلك لقولتين ساقطتين :

الأولى : مارأيته في أول كتاب تهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا، أنه يقال : أن يحيى بن سعيد لم يسمعه من التيمي (٤)٠

الثانية : ذكرها هو أيضا في موضع آخر أنه يقال : لم يسمعه التيمي من علقمة ٠

---

١ - هو شيخ الإسلام، الحافظ أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري، الهروي، شيخ خراسان من ذرية أبي أيوب الأنصارى رضي الله عنه، كان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، إمام وقته من مؤلفاته : «ذم الكلام»، و «منازل السائرين»٠ مات سنة ٤٨١هـ٠ انظر : سير أعلام النبلاء (٥٠٣/١٨) الكامل في تاريخ (١٤٨/٨) النجوم الزاهرة (١٢٧/٥)

٢ - فتح البارى (١١/١)٠ قال ابن حجر : «وأنا استبعد صحة هذا فقد تتبعت طرقه من الروايات المشهورة والأجزاء المنثورة منذ طلبت الحديث إلى وقتي هذا فما قدرت على تكميل المائة » قال السيوطي : «قال ابن حجر في أماليه : ويمكن تأويل كلام الهروي بأن يكون له عن كل نفس من أصحاب يحيى بن سعيد أكثر من طريق، فلا تزيد العدة على من سمى ابن مندة»٠ منتهى الآمال (٢٤)٠

٣ - هو عبد الله الأنصاري السابق فالمؤلف رحمه الله كرر الكلام مرة أخرى عن أبي موسى وأبي إسماعيل.

٤ - الذى في كتاب مستمر الأوهام المطبوع (٦١) : يقال : أن يحيى بن سعيد القطان لم يسمعه من ألانصارى٠ قال لي أبو اسحاق الحبال بمصر أن عبدالغني بن سعيد قال : جئت يوما إلى أبي الحسن علي بن رزيق فقال : ألا أعجبك من أبي حامد الجرجاني ؟٠ ذاكرني بحديث ليحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصارى، «الأعمال بالنية»٠ فأنكرت عليه٠ فقلت أنا : إن هذا الحديث أخطأ فيه الأعمش بخراسان٠ =

وبيان وهن هاتين المقالتين : رواية البخاري السالفة أول صحيحه فإن فيها عن يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص وذكره٠

وكذا صرح بذلك في باب الأيمان والنذور كماسلف لك٠وإنما ذكرت هاتين المقالتين لأنبه على وهنهما وشذوذهما وأنهما لايقدحان في الإجماع السالف على صحته٠

ومثلهما في الوهن قول ابن جرير الطبرى في تهذيب الآثار (١) أن هذا الحديث قد يكون عند بعضهم [٣٢/ أ] مردودا لأنه حديث فرد (٢)٠

الوجه السابع :

هذا الحديث قد رواه عن النبي ﷺ غير عمر من الصحابة رضى الله عنهم٠ وإن كان الحافظ أبوبكر البزار(٣) قال لا نعلم روى هذا الحديث إلا عن عمر عن رسول ﷺ بهذا الإسناد (٤).

= فقال لي أبو الحسن بن رزيق : سمعت أبا عبدالرحمن النسوي يقول : حديث «الأعمال بالنية» حديث جليل تفرد به يحيى بن سعيد الأنصاري فات يحيى القطان٠ انتهى٠ قلت : وهذا غير ماذكره المؤلف فلعله وهم فيه والله أعلم٠

١ -مسند عمر (٢/٧٨٦)

٢ - لأنه لايروى عن عمر إلامن رواية علقمة وعن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم وعن محمد بن إبراهيم إلا من رواية يحيى بن سعيد٠ قال ابن حجر : وهو كما قال:فإنه إنما اشتهر عن يحيى بن سعيد وتفرد به من فوقه، وبذلك جزم الترمذى والنسائي، والبزار وابن السبكن وحمزه بن محمد الكناني٠ انتهى٠ فتح البارى (١/١١)٠

٣ - أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبوبكر العتكي المعروف بالبزار، حافظ من العلماء بالحديث٠ تكلم على الأحاديث وبين عللها، حدث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام، له مسندان أحدهما كبير سماه البحر الزاخر والثاني صغير٠ مات بالرملة سنة ٢٩٢هـ٠ انظر: تاريخ بغداد (٤/٣٣٤)٠ الميزان (١/١٢٤)٠ الأعلام (١/١٨٩)٠

٤ - مسند البزار (٩٩) نسخة مخطوطة في مكتبة مركز البحث العلمي٠

وكذا ابن السكن (١) في كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة ، حيث قال : لم يروه عن النبي ﷺ بإسناد غير عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكذا الإمام أبو عبدالله محمد بن عتاب (٢) حيث قال : لم يروه عن النبي ﷺ غير عمر ٠

ذكره الحافظ أبو يعلى القزويني (٣) في كتابه الإرشاد (٤) من حديث عبدالمجيد عن مالك عن زيد بن أسلم (٥) عن عطاء بن يسار(٦) عن أبي سعيد

---

١ - هو : أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن صاحب الصحيح المعروف لكنه كتاب محذوف الأسانيد٠ انظر :الرسالة المستطرفة (٢٥) ٠ وقد تقدم له ترجمة ص ٣٢٧

٢ - هو أبوعبدالله محمد بن عتاب بن محسن الجذامي مولاهم المالكي الأندلسي، مفتي قرطبة وعالمها ومحدثها، قال الذهبي : لايجارى في الوثائق كتبها عمره٠ يقال : قرأ فيها أزيد من اربعين مؤلفا٠ مات سنة ٤٦٢هـ٠ انظر سير أعلام النبلاء (٣٢٨/١٨)العبر (٣١٣/٢)٠ الرسالة المستطرفه (١٦٥) ذكره في ترجمة ابنه عبدالرحمن٠

٣ - هو أبو يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، الخليلي نسبة إلى جده المذكور٠ الحافظ من أئمة الحديث، له «الإرشاد في علماء البلاد» ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى زمانه٠ مات سنة ٤٤٦هـ٠ انظر: التقييد لابن النقطة (٣١٩/١)٠ العبر (٢٨٩/٢)٠ الرسالة المستظرفة (١٣٠-١٣١)٠

٤ - (١٦٧/١)٠

٥ - هو زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة ويقال أبو عبدالله المدني الفقيه مولى عمر٠ قال أحمد وأبوزرعة وأبو حاتم ومحمد بن سعد والنسائي وابن خراش: ثقة٠ وقال يعقوب بن شيبة : ثقة من أهل الفقه والعلم وكان عالما بتفسير القرآن٠ مات سنة ١٣٢هـ٠ تـ التهذيب (٣٤١/٣-٣٤٢)٠

٦ - هو : عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد مولى ميمونة زوج النبي ﷺ٠ قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة٠ وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث٠ مات بالإسكندرية سنة ١٠٣هـ وقيل غير ذلك٠ ت التهذيب (١٩٤/٧-١٩٥)٠

الخدري عن النبي ﷺ : « الأعمال بالنية » (١) ثم قال : «ورواه عنه نوح بن حبيب وإبراهيم بن عتيق ، - وهو حديث غير محفوظ عن زيد بن أسلم بوجه فهذا مما أحطأ فيه الثقة عن الثقة » (٢) وإنما هو حديث آخر ألصق بهذا وهذا مما غلط فيه عبدالمجيد ٠

ورواه الدار قطني في أحاديث مالك التي ليست في الموطأ، ولفظه « إنما الأعمال بألنيات ولكل امرىء مانوى » إلى آخره٠ ثم قال: تفرد به عبدالمجيد عن مالك (٣) ولا يعلم حدث به عن عبدالمجيد غير نوح بن حبيب ، وإبراهيم بن محمد العتيقي٠

---

١ - بهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (١/١٣١) والقضاعي في مسند الشهاب (٢/١٩٦) حديث(١١٧٣) من طريق الحسن بن سفيان عن نوح بن حبيب عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز بالسند نفسه٠ والخطابي في أعلام الحديث (١/١١٠-١١١) من طريق موسى ابن هارون عن نوح بن حبيب عن عبدالمجيد به٠

قال ابن أبي حاتم : «سئل أبي عن حديث رواه نوح بن حبيب عن عبد المجيد بن عبدالعزيز ابن أبي رواد عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « إنما الأعمال بالنيات » قال أبي : هذا حديث باطل لا أصل له إنما هو مالك عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص عن عمر عن النبي ﷺ»٠

وقال الخطابي : «وهذا عند أهل المعرفة بالحديث مقلوب، وإنما هو إسناد حديث آخر ألصق به هذا المتن»٠

ويتبين من هذا أن الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا٠

٢ - إلى هنا ينتهي مافي كتاب الإرشاد٠ وقد نقل العيني هذا الكلام عن الخليلي فزاد مازاده المؤلف عمدة القارىء (١/٢٢)٠

٣ - في العلل للدار قطني (٢/١٩٣) : عن مالك عن زيد٠ الي آخر السند ثم قال: « ولم يتابع عليه، وأما أصحاب مالك الحفاظ عنه فرووه عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر وهو الصواب » وهذا مما يقوى الحكم بضعف الحديث كما سلف٠

قلت : وعبدالمجيد هو : ابن [عبدالعزيز] (١) بن أبي روّاد المكي ، وهو من رجال مسلم مقروناً ووثقه يحيى (٢) وغيره (٣)٠

قال أحمد : ثقة يغلو في الإرجاءِ (٤) ٠ وقال أبو حاتم ليس (٥) بالقوي يكتب حديثه (٦)٠ وقال الدار قطني لايحتج به (٧)٠

وأما الخطابي فإنه أحال الغلط على الراوي عنه (٨) فقال : لا أعلم خلافاًبين أهل العلم أن هذا لايصح مسنداً إلاَّ من حديث عمر (٩)، وقد غلط فيه نوح بن حبيب، ونوح (١٠) هذا ثقة صاحب سنة (١١)٠ وأخرج له - د ، س - وقال : لابأْس به (١١)، وقال الخطيب : هو ثقة (١١).

---

١ - في جميع النسخ عبدالمجيد بن عبدالله٠ والصواب: عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد كما في كتاب الإرشاد (١/١٦٧و٢٣٣)٠ والجرح والتعديل (٦/٦٤)٠ و ت التهذيب (٦/٣٣٩)٠ فلذا أثبت الصواب٠

٢ - هو ابن معين٠ تاريخه (٢/٣٧٠)٠

٣ - كالنسائي وأبي داود٠ ت التهذيب (٦/٣٤٠)

٤ - ت التهذيب (٦/٣٤٠) وبحر الدم (٢٧٦)٠

٥ - في «أ» ليس هذا بالقوي

٦ - الجرح والتعديل (٦/٦٥)٠

٧ - ت التهذيب (٦/٣٤٠) وفيه :لايحتج به يعتبر به٠

٨ - حيث قال : «ويقال : ان الغلط إنما جاء فيه من قبل نوح بن حبيب البذشي» قال العراقي بعد أن ذكر قول الخطابي هذا : «ليس بجيد من قائله فإنه لم ينفرد به عنه نوح بل رواه غيره عنه، وإنما الذى تفرد به ابن أبي رواد كما قاله الدار قطني وغيره»٠ انتهي انظر اعلام الحديث (١/١١١)٠ طرح التثريب شرح التقريب (٢/٤)٠

٩ - أعلام الحديث (١/١١٠) قال ابن حجر : وهو كما قال لكن بقيدين : أحدهما الصحة لأنه ورد من طرق معلولة ذكرها الدار قطني وأبوالقاسم ابن مندة وغيرهما٠ ثانيهما لأنه ورد في معناه عدة احاديث صحت في مطلق النية٠ فتح البارى (١/١١)٠

١٠ - هو نوح بن حبيب القومسي - بضم القاف وسكون الواو وآخره مهملة - البذشي - بفتح الموحدة وسكون المعجمة بعدها ممعجمة، أبو محمد ثقة سني ، من العاشر مات سنة ٢٤٢هـ د ٠س٠التقريب (٥٦٦)٠

١١ - تاريخ بغداد (١٣/٣٢٠-٣٢١)٠ ت التهذيب (١٠/٤٣٠)٠

أمر أحمد بن حنبل أن يكتب حديثه (١) ٠

وقال ابن منده الحافظ : رواه عن النبي ﷺ غير عمر سعد بن أبي وقاص، وعلي بن أبي طالب، وأبو سعيد [٣٢/ب] الخدري، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله ابن عمر، وأنس وابن عباس، ومعاوية ، وأبو هريرة، وعبادة بن الصامت، وعتبة ابن عبد السلمي ، وهلال بن سويد ، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، وأبو ذر، و عتبة بن المنذر، وعقبة بن مسلم رضي الله عنهم ٠ وسيأتي على الأثر عن الحفاظ أيضا أنه لايصح مسنداً إلا من حديث عمر٠

الوجه الثامن :

هذا الحديث فرد غريب باعتبار (٢)، مشهور باعتبار آخر (٣) وليس بمتواتر بخلاف مايظنه بعضهم، فإن مداره على يحيى بن سعيد كما سلف٠

قال الحفاظ : لايصح عن النبي ﷺ إلا من جهة عمر بن الخطاب ولا عن عمر إلا من جهة علقمة، ولا عن علقمة إلا من جهة محمد بن إبراهيم التيمي، ولا عن محمد إلا من جهة يحيى بن سعيد الأنصاري، وعن يحيى اشتهر فرواه جماعات لايحصون كما سلف، وأكثرهم أئمة معروفون٠

قلت : وقد توبع علقمة والتيمي، ويحيى بن سعيد على روايتهم .

قال ابن منده (٤) الحافظ : هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله،

---

١ - العلل رواية المروذي (١٦٥)٠

٢ - أول سنده فإنه لم يروه عن عمر إلا علقمة ولا عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم ولا عن محمد إلا يحيى بن سعيد٠

٣ - باعتبار آخره فإنه اشتهر عن يحيى بن سعيد وقد سبق القول بأنه رواه عن يحيى أكثر من مائتي إنسان٠ وبهذا قال العراقي والنووى٠ انظر : طرح التثريب (٢/٥) شرح صحيح مسلم (١٣/٥٤)٠

٤ - كلام ابن منده ذكره السسيوطي نقلا عن ابن حجر في أماليه على المختصر٠ منتهى الآمال (٢٢) ٠

وجابر، وأبو جُحَيفة (١) وعبدالله بن عامر بن ربيعة (٢) ، وذو الكلاع (٣)، وعطاء بن يسار ، وناشرة بن سمي (٤) وواصل بن عمرو الجذامي (٥) ، ومحمد ابن المنكدر(٦)٠

ورواه عن علقمة غير التيمي [سعيد](٧) بن المسيب ، ونافع مولى ابن عمر (٨).

---

١ - هو : وهب بن عبدالله السوائي - بضم المهملة والمد - ويقال اسم أبيه وهب أيضا ، أبو جحيفة مشهور بكنيته ، ويقال له : وهب الخير صحابي معروف وصحب عليا مات سنة ٧٤هـ ع التقريب (٥٨٥) ٠

٢ - عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزى - بفتح العين المهملة وسكون النون - حليف بني عدى أبو محمد المدني ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة وثقه العجلي مات سنة بضع وثمانين ع - معرفة الثقات (٢/٤٠) التقريب (٣٠٩)

٣ - ذو الكلاع : اسمه اسميفع - بفتح اوله وسكون المهملة وفتح ثالثه وسكون التحتانية وفتح الفاء بعدها مهملة ٠ ويقال : سميفع بفتحتين ويقال : أيفع بن باكورالحميري وكان يكنى أبا شرحبيل قال ابن عبدالبر : «ولا اعلم لذى الكلاع صحبة اكثر من اسلامه واتباعه النبي ﷺ في حياته وأظنه أحد الوفود عليه ٠ ولا اعلم له رواية إلا عن عمر وعوف بن مالك» ٠ مات سنة ٣٧هـ بصفين ٠ الاستيعاب (١/٤٧٣) الإصابة (١/٤٨٠)٠

٤ - ناشرة - بكسر المعجمة - ابن سمي - بمهملة مصغر ٠ اليزن - بفتح التحتانية والزاى ثم نون - المصرى ثقة من الثانية ٠ س ٠ التقريب (٥٥٧) ت التهذيب (١٠/٣٥٨) ٠

٥ - لم أقف على ترجمته

٦ - محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير - بالتصغير - أبو عبدالله التيمي قال ابن معين وأبو حاتم ثقة ٠ وقال العجلي مدني تابعي ثقة مات سنة ٣٠ هـ أو بعدها ٠ انظر : معرفة الثقات (٢/٢٥٥) ٠ ت التهذيب (٩/٤١٨-٤١٩)

٧ - في «ف» سعد بن المسيب ، والصواب ما اثبته من «أ»٠

٨ - هو نافع أبو عبدالله مولى ابن عمر عن مولاه ابن عمر ، قال البخاري أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر وقد تقدم ص ٢٨٦

وتابع يحيى بن سعيد على روايته عن التيمي محمد بن محمد(١) بن علقمة أبو الحسن الليثي ، وداود بن أبي الفرات (٢) ، ومحمد بن إسحاق (٣) ، وَحجَّاج ابن أرطاة (٤) ، وعبد الله بن قيس الأنصاري (٥) ٠

الوجه التاسع :

ادعى الخليلي أَن الذى عليه الحفاظ أن الشاذ : ماليس له إِلَّا إسناد واحد يشذ به ثقة أو غيره ٠

فما كان عن غير ثقة فمردود ، وماكان عن ثقة توقف فيه ولايحتج به (٦) .

وقال الحاكم : إنه ما انفرد به ثقة وليس له أصل بمتابع (٧)٠

ومانكراه يشكل بما ينفرد به العدل الضابط كهذا الحديث ، فإنه لايصح إلا فرداً وله متابع أيضًا كما سلف ٠

ومثل هذا حديث النهي عن بيع[٣٣/ أ] الولاء وهبته الآتي في بابه (٨) : تفرد به

---

١ - في جميع النسخ محمد بن محمد بن علقمة ٠ ولعل الصواب هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى أبو عبدالله ويقال أبو الحسن روى عن ابيه ومحمد بن إبراهيم التيمي وعنه شعبة والثورى ٠ صدوق له أوهام من السادسة مات سنة ٤٥ على الصحيح٠ع ٠ ت التهذيب (٣٣٣/٩) التقريب (٤٩٩) ٠ وله رواية لهذا الحديث ذكرها الدار قطنى في العلل (١٩٢/٢-١٩٣)

٢ - هو داود بن بكر بن أبي الفرات الأشجعي مولاهم المدني صدوق من السابعة ٠ د ت ق ٠ التقريب (١٩٨) ٠

٣ - محمد بن إسحاق لعله صاحب السير تقدم

٤ - حجاج بن أرطاة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطاة الكوفي ، القاضي ، أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات ٤٥هـ بخ م٤ ٠ التقريب (١٥٢) وروايته ذكرها الدار قطني في العلل (١٩٣/٢)

٥ - عبدالله بن قيس الأنصارى ؟

٦ - الإرشاد (١٧٦/١-١٧٧)

٧ - معرفة علوم الحديث (١١٩) وفي «أ» أصل متابع ٠ وعند الحاكم أصل يتابع لذلك الثقة ٠

٨ - (١٢٠/٣) كتاب العتق ٠ باب (١٠) بيع الولاء وهبته الحديث الأول

عبد الله بن دينار عن ابن عمر(١) عن النبي ﷺ ٠

وقد قال مسلم في صحيحه (٢) : للزهري نحو من تسعين حرفاً يرويها عن النبي ﷺ لايشاركه فيها أحد بأسانيد جياد ٠

وما أبدع حد الشافعي رحمه الله للشاذ حيث قال هو و أهل الحجاز : الشاذ

---

١ - ومن هذا الطريق أخرجه ٠البخاري أيضا :« من طريق سفيان عن عبدالله بن دينار به (١٠/٨) كتاب الفرائض باب (٢١) إثم من تبرأ من مواليه ٠ الحديث الثاني ٠ ومسلم(١١٤٥/٢) كتاب العتق ، باب (٣) النهي عن بيع الولاء وهبته ٠ من طريق سليمان بن بلال عن ابن دينار به ثم قال : قال مسلم : الناس كلهم عيال على عبدالله بن دينار في هذاالحديث ٠ ثم ذكره من عدة طرق كلها عن ابن دينار ٠

وأخرجه أبو داود (١٢/٣) كتاب الفرائض ٠ باب في بيع الولاء وهبته ٠ والترمذي (٥٣٧/٣) كتاب البيوع (٢٠) ماجاء في كراهية بيع الولاء وهبته قال : هذا حديث حسن صحيح ٠ لانعرفه إلا من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر ٠ والعمل على هذا عند أهل العلم ٠ وأخرجه أيضا في كتاب الولاء والهبة ٠ باب (٢) ماجاء في النهي عن بيع الولاء وعن هبته ٠ وقال نحو كلامه السابق ٠

وأخرجه النسائي (٣٠٦/٧) كتاب البيوع ٠ باب (٨٧) بيع الولاء ٠ و ابن ماجه (٩١٨/٢) كتاب الفرائض ٠ باب (١٥) النهي عن بيع الولاء وهبته ٠ وأحمد في المسند (٩/٢و٧٩) ٠ والدارمي (٣٣٣/٢) كتاب البيوع باب (٣٦) ومالك (٧٨٢/٢) كتاب العتق والولاء ٠ باب (١٠) مصير الولاء لمن أعتق ٠ كل هولاء من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ ٠

قال ابن حجر : اشتهر هذا الحديث عن عبدالله بن دينار حتى قال مسلم : لما أخرجه في صحيحه: الناس عيال عليه ٠ وقال الترمذى بعد تخريجه «حسن صحيح لانعرفه إلا من حديث عبدالله بن دينار رواه عنه سعيد وسفيان ومالك ٠٠٠»

قال الترمذى : وروى يحيى بن مسلم عن عبيد الله بن عمر عن نافع ٠

قلت : وصل رواية يحيى ابن ماجه ، ولم ينفرد به يحيى بن سليم فقد تابعه أبو ضمرة أنس بن عياض ويحيى بن سعيد الأموى كلاهما عن عبيدالله بن عمر أخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريقهما لكن قرن كل منهما نافعا بعبدالله بن دينار سنن الترمذى (٥٣٧/٣-٥٣٨) سنن ابن ماجه (٩١٨/٢)٠ الفتح (٤٣/١٢) ٠

٢ - (١٢٦٨/٣) ٠ وفيه «حديثاً» بدل «حرفاً» ٠

هو أن يروي الثقة مخالفا رواية الناس لا أن يروي مالا يروي الناس(١)٠ وهذا الحديث وأشباهه ليس فيه مخالفة بل له شواهد من الكتاب والسنة ٠

فمن الأول :

قوله تعالى : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾(٢)٠ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾(٣) ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَايُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾(٤) ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾(٥) ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُم أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ﴾(٦) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلآخِرَةِ﴾(٧) الآية ٠ أخبر تعالى أنه لايكون في الآخرة نصيب إلا لمن قصدها بالعمل ٠

ومن الثاني :

عدة أحاديث ستعلمها في موضعها منها حديث : « ولكن جهاد ونية » (١٠)

---

١ - معرفة علوم الحديث (١١٩) رواه بسنده عن الشافعي

٢ - سورة البينه آية (٥)

٣ - سورة يوسف آية (٢٤) ٠

٤ - سورة الكهف آية (١١٠) ٠

٥ - سورة البقرة آية (٢٦٤) ٠

٦ - سورة البقرة آية (٢٦٦)

٧ - سورة الشورى آية (٢٠) ٠

٨ - تمام الحديث : «لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا» أخرجه البخارى (٢٠٠/٣) كتاب الجهاد ٠ باب (١) فضل الجهاد والسير،حديث (٢) وفي باب (٢٧) وجوب النفير ومايجب من الجهاد والجهاد والنية حديث (١) (٢١٠/٣) من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ ٠ وأخرجه من حديث عائشة موقوفا في كتاب مناقب الأنصار ٠ باب (٤٥) هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة الحديث الثالث ٠ (٢٥٢/٤-٢٥٣) ٠ وفي (٩٨/٥) كتاب المغازى ٠ باب (٥٣)٠ الحديث التاسع وأخرجه مسلم ٠(١٤٨٨/٣) كتاب الإمارة ٠ باب (٢٠) باب المبايعة بعد فتح مكة على الاسلام والجهاد والخير ٠٠ حديث (رقم ٨٦) من حديث عائشة مرفوعا ٠=

وحديث : « إن الله لاينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلي قلوبكم » (١).

وحديث : « إذا أنفق الرجل على أهله [نفقة] (٢) وهو يحتسبها (٣) فهي له صدقة » (٤). وحديث : « إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلاَّ أُجرت عليها حتى ما تجعل في في أُمر أتك » (٥).

= وأخرجه الترمذى (١٤٨/٤-١٤٩) كتاب السير ٠ باب (٣٣) ماجاء في الهجرة (الحديث ١٥٩٠) من حديث ابن عباس مرفوعا وقال : هذا حديث حسن صحيح ٠

وأخرجه النسائي ٠ (١٤٥/٧-١٤٦)٠ كتاب البيعة ٠ باب (١٥) ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة الحديث (٤١٦٩) عن صفوان بن أميه مرفوعا وحديث (٤١٧٠) عن ابن عباس مرفوعا ٠ والدارمي (٣١٢/٢) باب (٦٩) لاهجرة بعد الفتح ٠ وأحمد (٢٢٦/١و٢٢٦) ٠ كلاهما عن ابن عباس عن النبي ﷺ ٠

١ - أخرجه مسلم (١٩٨٧/٤) كتاب البر والصلة والآداب ٠ باب (١٠) تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره الحديث (٣٤) ٠ وابن ماجه: (١٣٨٨/٢) كتاب الزهد باب (٩) القناعة ٠ حديث (٤١٤٣)٠ وأحمد (٢٨٥/٢و٥٣٩) كلهم من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ٠

٢ - زيادة من «أ» ٠

٣ - أى يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب من الله عز وجل ٠ انظر : النهاية (٣٨٢/١) ٠

٤ - أخرجه البخارى ٠(٢٠/١) كتاب الإيمان ٠ باب (٤١) ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة ٠٠» حديث (٢) و (١٨٩/٦) كتاب النفقات ٠ باب (١) فضل النفقة على الأهل ٠ حديث (١) ٠ اخرجه مسلم (٦٩٥/٢) كتاب الزكاة ٠ باب (١٤) فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج الخ ٠ الحديث(٤٨) والترمذي(٣٤٤/٤) كتاب البر والصلة باب (٤٢) ماجاء في النفقة على الأهل الحديث (١٩٦٥) ٠ والنسائي(٦٩/٥) كتاب الزكاة ٠ باب (٦٠) اي الصدقة أفضل حديث (٢٥٤٥)٠ وأحمد (١٢٠/٤) و (٢٧٣/٥) ٠ والدارمي (٣٧٠/٢) كتاب الاستئذان ٠ باب (٣٥) في النفقة على العيال٠ كلهم رووه من حديث أبي مسعود البدري الأنصارى عن النبي ﷺ ٠٠

٥ - أخرجه البخارى (٢٠/١) كتاب الإيمان ٠ باب (٤١) ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة ٠ حديث (٣) ٠ وفي (٨٢/٢) كتاب الجنائز ٠ باب (٣٧) رثى النبي ﷺ سعد بن خوله ٠ الحديث الأول وهو طويل ٠ و (١٢٧/٥) كتاب المغازى ٠ باب (٧٧) حجة الوداع ٠ الحديث (١٦) ٠ وفي (٩/٧) كتاب المرض ٠ باب (١٦) قول المريض إني وجع أو وارأساه ٠٠ الحديث (٤) ٠ وفي (١٦٠/٧) كتاب الدعوات ٠ باب (٤٣) الدعاء يرفع الوباء والوجع ٠ الحديث (٢) وفي (٥/٨) كتاب الفرائض ٠ باب (٦) ميراث البنات٠ الحديث الأول٠ وأخرجه مسلم (١٢٥٠/٣) كتاب الوصية باب (١) الوصية بالثلث٠ حديث (٥). =

و حديث : « يقول الله عز وجل أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا يشرك فيه غيرى فأنا بريء منه وهو للذي أشرك » (١). وفي رواية « تركته وشركه » (٢). وحديث : « من قاتل لتكون (٣) كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » (١٠)٠

الوجه العاشر :

قول البخاري رحمه الله « ثنا» الحُمَيْدِي ، وقول يحيى بن سعيد أخبرني يتعلق به مسائل :

الأولى : في كتابة «نا و أنا» وقد أسلفنا الكلام عليه في القاعدة الخامسة

= وأخرجه أبو داود (١١٢/٣) كتاب الوصايا ٠ باب ماجاء في مالايجوز للموصى في ماله٠ حديث (٢٨٦٤)٠ والترمذي:(٤٣٠/٤ - ٤٣١) كتاب الوصايا٠ باب (١) ماجاء في الوصية بالثلث ٠ الحديث (٢١١٦) ٠ وقال : هذا حديث حسن صحيح ٠ ومالك في الموطأ (٧٦٣/٢) كتاب الوصية باب (٣) الوصية في الثلث لاتتعدى ٠ حديث (٤) ٠ وأحمد (١٧٩/١) والدارمي (٤٩٩/٢-٥٠٠) كتاب الوصايا باب (٧) الوصية بالثلث ٠ كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ٠

١ - أخرجه مسلم (٢٢٨٩/٤) كتاب الزهد والرقائق ٠ باب (٥) من أشرك في عمله غير الله ٠ الحديث (٤٦) ٠ وابن ماجه:(١٤٠٥/٢) كتاب الزهد ٠ باب (٢١) الرياء والسمعة ٠ الحديث (٤٢٠٢)٠ وأحمد (٣٠١/٢و٤٣٥)٠

رووه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: قال الله عز وجل ٠ قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣٦/٤) : هذا إسناده صحيح رجاله موثوقون ٠

٢ - هي رواية مسلم ٠

٣ - في «أ» ليكونن ٠ وهو خطأ ٠

٤ - أخرجه البخارى : (٤٠/١) كتاب العلم ٠ باب (٤٥) من سأل وهو قائم عالما جالسا ٠ الحديث الأول ٠ وفي (٥١/٤) كتاب فرض الخمس ٠ باب (١٠) من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ٠ الحديث الأول وفي (١٨٩/٨) كتاب التوحيد ، باب (٢٨) ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ٠ الحديث السادس ٠ ومسلم:(١٥١٢/٣-١١٥٣) كتاب الأمارة ٠ باب (٤٢) من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ٠ الحديث (١٤٩-١٥١)٠ وابو داود: (١٤/٣) كتاب الجهاد باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ٠ الحديث (٢٥١٧)٠ والترمذي :(١٧٩/٤) كتاب فضائل الجهاد ٠ باب (١٦) ماجاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ٠ الحديث (١٦٤٦) قال : هذا حديث حسن صحيح ٠ والنسائي:(٢٣/٦) كتاب الجهاد٠ باب (٢١) من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ٠ الحديث (٣١٣٦) ٠ وابن ماجه :(٩٣١/٢) كتاب الجهاد ٠ باب (١٣) النية في القتال الحديث (٢٧٨٣) ٠ كلهم أخرجوه من حديث أبي موسى الأشعرى عن النبي ﷺ وهو حديث طويل ٠

عشرة في الفصل المعقود لها فراجعها منه (١) ٠

الثانية : جرت العادة أن يقال فيماسمعه وحده من لفظ الشيخ «حدثني» ومع غيره «ثنا»، وفيما قرأ عليه بنفسه « أخبرني» ، وفيما قرىء عليه بحضوره « أنا» (٢) فإن شك هل [٣٣/ب] كان وحده أم مع غيره ، فيحتمل أن يقال يقول : « حدثني » أو أخبرني لأن عدم غيره هو الأصل (٣).

---

١ - انظر : ص ٢٩٥-٢٩٦ الكفاية (٣٣١)٠

٢ - معرفة علوم الحديث (٢٦٠) قال ابن الصلاح :ورينا نحوه عن ابن وهب وهو حسن رائق ٠
قال العراقي : وفي كلام الحاكم وابن وهب ، أن القارىء يقول : أخبرني سواء سمع معه غيره أم لا ، قال ابن دقيق العيد في الاقتراح : إن القارىء إذا كان معه غيره يقول أنا ،فسوى بين مسألتى التحديث والإخبار في ذلك ٠
قال السيوطي : قلت : الأول أولى ليتميز ماقرأه بنفسه وماسمعه يقرأه غيره ٠ التبصرة والتذكرة (٢/ ٤٠) الإقتراح (٢٢٨) التدريب (١٢/٢)٠

٣ - مقدمة ابن الصلاح (٦٧) ٠ قال العراقي :«سوى ابن الصلاح بين الشك في أنه هل سمع من لفظ الشيخ وحده ، أو كان معه غيره يسمع ، وبين مسألة ما إذا شك هل قرأ هو بنفسه على الشيخ أو سمع عليه بقراءة غيره وماقاله ظاهر في المسألة الأولي ٠
وأما المسألة الثانية : فإنه يتحقق فيها سماع نفسه ، ويشك هل قرأ بنفسه أم لا ؟ ٠
والأصل أنه لم يقرأ هذا إذا مشينا على ماذكر المصنف تبعا للحاكم أن القارىء يقول : أخبرني سواء سمع بقراءته معه أم لا ؟
والأحسن فيما إذاشك هل قرأ بنفسه أو سمع بقراءة غيره ماحكاه الخطيب في الكفاية عن البرقاني أنه : ربما شك في الحديث هل قرأه هو ، أو قرىء وهو يسمع فيقول فيه « قرأنا على فلان » فإنه يسوغ إثبا ته بهذه الصيغة فيما قرأه بنفسه ، وفيما سمعه بقراءة غيره ٠
وقد سئل أحمد بن صالح المصرى عن رجل يسمع بقراءة غيره ؟ فأجاب بأنه لابأس أن يقول : قرأنا ٠ وقد قال النفيلي : قرأنا على مالك وإنما سمع بقراءة غيره والله أعلم» ٠
الكفايه (٣٣٦) التقييد والإيضاح (١٧٣-١٧٤) وانظر : التذكرة والتبصرة (٤١/٢) المقنع (٢١٣/١) ٠ والتدريب (٢١/٢) ٠

واختاره البيهقي (١) ٠ [ولا] (٢) يقول «ثنا» ، وإن كان «حدثني» أكمل مرتبة منها ، فيقتصر عل الناقص ، وهو ماقاله الإمام يحيى [بن سعيد] (٣) القطان فيما إذا شك أن الشيخ قال «نا» فلان ، أو «حدثني» (٤) ٠

ثم إن هذا التفصيل من أصله مستحب ويجوز في حدثني « نا » وفي أخبرني « أنا » وذلك سائغ في كلام العرب (٥)٠

الثالثة : أرفع الأقسام عند الجماهير السماع من لفظ المسمع .

قال الخطيب : وأرفع العبارات سمعت ثم « نا » وحدثنى فإنه لايكاد [أحد يقول] (٦) في الإجازة والكتابة سمعت لأنه تدليس مالم يسمعه ، وكان بعضهم يستعمل «ثنا» في الإجازة (٧)٠

وقال ابن الصلاح : «نا» و« أنا» (٨) أرفع من سمعت إذ ليس في سمعت دلالة أن الشيخ خاطبه بخلافهما كما وقع لأبي القاسم الآبندوني (٩) فإنه كان عسر

---

١ - قال السخاوي : علله بأنه لايشك في واحد وإنما الشك في الزايد فيطرح ويبنى على اليقين انتهى ، فتح المغيث (٤٦/٢) (فتح الباقي (٤٣/٢) ٠

٢ - جاء لحقاً في هامش «ف».

٣- زيادة من «أ» ٠

٤ - انظر مقدمة ابن الصلاح (٦٨) ٠ إرشاد طلاب الحقائق (٣٥٨/١) ٠ اختصار علوم الحديث (١١٤) ٠ المقنع (٢١٣/١) ٠ التذكرة والتبصرة (٤٢/٢-٤٣) ٠

٥ - انظر الكفاية (٣٣١) ٠ مقدمة ابن الصلاح (٦٨) ٠ المنهل الروى (٨٨) ٠

٦ - جاء لحقاً في هامش «ف».

٧ - انظر كلام الخطيب في الكفاية (٣٢٠-٣٢١) ٠

٨ - أي : حدثنا وأخبرنا ٠

٩- أبو القاسم عبدالله بن إبراهيم الجرجاني ويعرف بالآبندوني ٠ وآبندون قرية من قرى جرجان ٠ أحد الرحالين في الحديث إلى مكة ، وخراسان والعراق والشام : كان زاهدا متقللا ولم يكن يحدث غير واحد منفرد ٠ مات سنة ٣٦٨ هـ ٠ انظر : تاريخ بغداد (٤٠٧/٩) سير أعلام النبلاء (٢٦١/١٦) ٠

الرواية فكان البرقاني(١) يجلس بحيث لايراه أبو القاسم ، ولايعلم بحضوره فيسمع منه مايحدث به فكان يقول : سمعت ولا يقول« نا» ، ولا « أنا » لأن قصده الرواية للداخل عليه (٢) ٠

قلت : ولك أن تقول : « نا » أيضاً قد استعملها بعضهم في الإجازة كما سلف، ولاشك في انحطاط رتبتها عن السماع (٣)٠

الرابعة : في إطلاق « نا » و « أنا » في القراءة على الشيخ ثلاث مذاهب المنع والجواز والمنع في « نا » والجواز في « أنا » والأول قول جماعة منهم أحمد (٤) وصححه الآمدي (٥) والغزالي من الأصوليين (٦) ، وهو يمذهب المتكلمين٠

---

١ - هو : أبوبكر أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي المعروف بالبرقاني نسبة إلى قرية من قرى خوارزم ٠ ولد سنة ٣٠٦هـ ٠ وكان إماما حافظا اشتغل بعلم الحديث استوطن بغداد ومات بها سنة ٤٢٥هـ ٠ طبقات الأسنوى (١/١١٣) ٠ وانظر تاريخ بغداد (٩/٤٠٧) ٠

٢ - الكفاية (٣٢٤) مقدمة ابن الصلاح (٦٣-٦٤)

٣ - قال الخطيب بعد ذكره تلك العبارات « حدثنا نبأنا أخبرنا سمعت » والخلاف : وبالجملة فإن النية هي الفارقة بين ذلك على الحقيقه ؛ الكفاية (٣٢٤) ٠

٤ - ومنهم أيضا ابن المبارك ويحيى بن يحيى التميمي والنسائي ٠ مقدمة ابن الصلاح (٦٥) المنهل الروي (٨٧) ٠ قال الإمام أحمد : لاينبغي أن يقول إلا كما قرىء٠ فإن قال : حدثنا لم يكذب ٠ الكفاية (٣٣٧) وهذا يدل على الاحتياط لا المنع ٠

٥ - هو : سيف الدين أبو الحسن علي بن ابي علي التغلبي الآمدي ، صاحب التصانيف النافعة والعلوم الكثيرة المتكلم ، ولد بآمد سنة ٥٥١هـ وقرأ القرآن بها ثم رحل الي بغداد واشتغل بمذهب الحنابلة ثم انتقل إلى مذهب الشافعي ، من مؤلفاته : «الإحكام في فصول الاحكام»٠ مات سنة ٦٣١هـ٠ انظر: طبقات الأسنوي (١/٧٣) لسان الميزان (٣/١٣٤) ٠

٦ - المستصفى (١/١٦٥) الأحكام (١/٢٨٠)

والثاني : منسوب إلى معظم الحجازيين والكوفيين ومالك (١) والبخاري أيضاً (٢) وصححه ابن الحاجب (٣) من الأصوليين (٥)، وعن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة (٥)٠

والثالث : نسب إلى الشافعي وأصحابه (٦) ، ومسلم بن الحجاج (٧) وجمهور أهل المشرق (٨) ونقل عن أكثر المحدثين أيضاً ومنهم ابن وهب ٠ وقيل : إنه أول من أحدث هذا الفرق بمصر وصار هو الشائع الغالب على أَهل الحديث (٩) ، وقد أعاد أبو حاتم الهروي (١٠) قراءة صحيح البخاري [٣٤/أ] كله لأنه قرأَه على بعض الشيوخ عن الفربري ، وكان يقول له في كل حديث :

---

١ - معرفة علوم الحديث (٢٥٩) ٠ الكفاية (٣٤٣-٣٤٤) ٠

٢ - صحيح البخاري (٢٢/١) باب (٦) القراءة والعرض على المحدث ٠ والمنهل الروي (٨٨) ٠

٣ - هو : أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الدوني ثم المصري المقرىء الفقيه المالكي النحوي الاصولي المعروف بابن الحاجب ، كان والده حاجبا للأمير عزالدين موسك الصلاحي ، والملقب جمال الدين أحد الأعلام صنف التصانيف النفيسة مات سنة ٦٤٦هـ ٠ انظر: وفيات الأعيان (٢٤٨/٣) ٠ طبقات القراء للذهبي (٦٤٨/٢) ٠

٤ - المختصر لابن الحاجب (٦٩/٢) ٠

٥ - معرفة علوم الحديث (٢٥٩) ٠

٦ - انظر قولي الشافعي وتلميذه الربيع بن سليمان في الكفاية (٣٣٩) وانظر معرفة علوم الحديث (٢٥٩) والمنهل الروي (٨٨) ٠

٧ - مقدمة ابن الصلاح (٦٥-٦٦) ٠ المنهل الروي (٨٨) اختصار علوم الحديث (١١٢) ٠

٨ - معرفة علوم الحديث (٢٥٩ - ٢٦٠) قال : وعليه عهدنا أئمتنا وبه قالوا ، واليه ذهبوا ، وإليه نذهب وبه نقول : إن العرض ليس بسماع وإن القراءة على المحدث إخبار ثم ذكر حجتهم ٠وهي حديث «نضر الله امرءا»٠

٩ - مقدمة ابن الصلاح (٦٦)

١٠ - محمد بن يعقوب الهروي الكفاية (٣٤٠).

« حدثكم الفربري» ، فلما فرغ من الكتاب سمع الشيخ يذكر له إنما سمع الكتاب من الفربري قراءة عليه فأعاده ٠ وقال له في جميعه « أخبركم الفربري »(١).

وقد ذكر البخاري في باب العلم كما ستعلمه عن الحميدي عن ابن عيينه أنه قال : « نا » و« أنا » و« أنبأنا » و« سمعت » واحد وقد أتى البخاري في هذا الحديث بألفاظ فقال : « نا » الحميدي « نا » سفيان ٠ وفي بعض نسخه وهي نسخة شيخنا قطب الدين عن سفيان ثم قال أخبرني محمد ثم قال سمعت عمر فكأنه يقول بهذه الألفاظ : كلهاتفيد السماع والاتصال ٠

الوجه الحادي عشر :

قام الإجماع على أن الإسناد المتصل بالصحابي لافرق فيه بين أن يأتي بلفظ « سمعت » ، أو بلفظ « عن » ، أو بلفظ « أن » ، أو بلفظ « قال » (٢).

وقد ذكر البخاري في هذا الحديث الألفاظ الأربعة فذكره هنا وفي الهجرة ، والنذور وترك الحيل بلفظ سمعت رسول الله ﷺ٠ وفي باب العتق بلفظ « عن »٠ وفي باب الإيمان بلفظ « أن » ٠ والنكاح بلفظ قال (٤)٠

نعم وقع الاختلاف في من دونه إذا قال : «عن» ٠ فقيل : إنه من قبيل المرسل والمنقطع حتى يتبين اتصاله بغيره٠

والصحيح أنه من قبيل المتصل بشرط أن لايكون المعنعن مدلساً ٠ وبشرط إمكان لقاء بعضهم بعضا ٠

وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفته بالرواية عنه مذاهب :

أحدها : لايشترط شيء من ذلك ، ونقل مسلم في مقدمة صحيحه الإجماع عليه ٠

وثانيها : يشترط ثبوت اللقاء وحده وهو قول البخاري والمحققين ٠

---

١ - أورد هذه القصة الخطيب في الكفاية (٣٤٠) عن البرقاني عن أبي حاتم الهروي ٠ وانظر المقنع للمؤلف (٣٠١/١) بتحقيق عبدالله بن يوسف الجديع ٠

٢ - مقدمة ابن الصلاح (٣٠)

٣ - راجع تخريج الحديث ورواياته ص ٣٥٢-٣٥٩

وثالثها : يشترط طول الصحبة. ورابعها : يشترط معرفته بالرواية عنه ٠

وقد أسلفنا كل ذلك في القاعدة الخامسة السالفة أول الكتاب في المقدمات (١) ٠

والحميدي مشهور بصحبة ابن عيينه وهو أثبت الناس فيه ٠ قال أبو حاتم هو رئيس أصحابه ثقة إمام (٢) ٠ وقال ابن سعد : هو صاحبه وراويته (٣) ٠

والأصح أن « أن » كعن بالشرط المتقدم ٠

قلت : ولغة بني تميم إبدال [٣٤/ب] العين من الهمزة ٠ وقال أحمد وجماعة : يكون منقطعا حتى يتبين السماع (٤) ٠

الوجه الثاني عشر :

ذكر البخاري في بعض رواياته لهذا الحديث سمعت رسول الله ﷺ ، وفي بعضها سمعت النبي ﷺ كما قدمناه ويتعلق بذلك مسألة مهمة ، وهي هل يجوز تغيير قال النبي إلى قال الرسول أوعكسه ؟. وقد سلفت أول الكتاب (٥) ٠ قال ابن الصلاح : والظاهر أنه لايجوز وإن جازت الرواية بالمعنى لاختلاف معنى الرسالة والنبوة (٦).

وسهل في ذلك الإمام أحمد (٧) وحماد بن سلمة (٧) والخطيب (٧).

وصوبه النووي (٨) فإنه لايختلف به هنا معنا وهو كما قال ٠

---

١ - انظر : ص ٢٧٨ - ٢٧٩

٢ - الجرح والتعديل (٥/٥٧)

٣ - لم أجد هذا في الطبقات ٠ وفي ت التهذيب «وكان كثير الحديث »

٤ - راجع ص ٢٧٩-٢٨١

٥ - راجع ص (٢٩١)

٦ - مقدمة ابن الصلاح (١١٧) ٠

٧ - الكفاية (٢٨٠-٢٨١)

٨ - التقريب (٢/١٢٢) ٠ وهذه المسألة ذكرها المؤلف في القاعدة التاسعة السالفة في أول الكتاب في المقدمات فراجعها : ص (٢٩١)

وبهذا يظهر رد بحث من بحث حيث قال : لو قيل : يجوز تغيير النبي إلى الرسول دون عكسه لما بعد ، لأن في الرسول معنى زائداً على النبي وهو الرسالة (١) ٠

قلت : وهذه المسألة من أصلها مبنية على أن الرسالة أخص من النبوة وهو ما عليه الجمهور ٠

وأما من قال إنهما بمعنى فلا يأتي هذا وقد أوضحت الكلام على ذلك في كتابنا المسمى الإعلام بفوائد الأحكام ، في شرح الخطبة مع فوائد جمة متعلقة بذلك ، وذكرت فيه أن من الغرائب ماقاله الحليمي (٢) : أن الأيمان يحصل بقول الكافر آمنت بمحمد النبي دون محمد الرسول معللا بأن النبي لايكون إلا لله ، والرسول قد يكون لغيره ٠

وقلت : فيه كأنه أراد أن لفظ الرسول يستعمل عرفاً في غير الرسالة إلى الخلق بخلاف النبوة فإنها لاتستعمل إلا في النبوة الشرعية دون اللغوية (٣)٠

ثم اعلم أَنه يتأكد الاعتناءُ بالجمع بين الصلاة والتسليم عند ذكره عليه أفضل الصلاة والسلام (٤)٠

---

١ - المنهل الروي (١٠٩ -١١٠) وزاد فإن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا ٠

٢ - هو : أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ٠ الحليمي - بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء نسبة الي جده حليم ٠ الشافعي رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر ٠ صاحب التصانيف منها : «شعب الإيمان» سماه «المنهاج»٠ مات سنة ٤٠٣ هـ ٠ انظر : الأنساب (٢/٢٥٠) ، سير أعلام النبلاء (١٧/٢٣١) طبقات الأسنوي (١/١٩٤) ٠ كشف الظنون (٢/١٠٤٧) ٠

٣ - الإعلام بفوائد عمدة الاحكام (١/٦/ب -ل٧/ب)

٤ - كذا قال المصنف رحمه الله تعالى مع أنه يكثر ذكره ﷺ في هذا الكتاب ٠ ولم يكتب إلا قوله «عليه السلام» ولعل ذلك من تصرف النساخ ٠

وقد نص العلماءُ على كراهة إفراد أحدهما (١)٠

الوجه الثالث عشر :

اختلف النحاة في سمعت هل يتعدى إلى مفعولين ؟ على قولين أحدهما : نعم وهو مذهب أبي علي الفارسي(٢) في إيضاحه قال : لكن لابد أن يكون الثاني مما يسمع كقولك:سمعت زيداً يقول كذا ٠ ولو قلت : سمعت زيداً أخاك لم يجز ٠

---

١ - التقريب (٧٦/٢) شرح مسلم (٤/١) قال : قد أمرنا الله تعالى بهما جميعا فقال : (صلوا عليه وسلموا تسليما) - الاحزاب (آية:٥٦) قلت : نقل السخاوي رحمه الله عن النووي تصريحه بذلك ٠ وعن ابن الجزري : تخصيصه الكراهة بما وقع في الكتب لأن الاقتصار على بعضه خلاف الرواية٠

ثم قال : قال ابن حجر : إن كان فاعل أحدهما يقتصر على الصلاة دائما فيكره من جهة الإخلال بالأمر الوارد بالإكثار منهما والترغيب فيهما ، وإن كان يصلي تارة ، ويسلم اخرى من غير إخلال بواحدة منهما ، فلم أقف على دليل يقتضي كراهته ، ولكنه خلاف الأولى ، إذ الجمع بينهما مستحب لانزاع فيه ٠ قال : قال : ولعل النووي رحمه الله أطلع على دليل خاص لذلك ، فإذا قالت حذام فصدقوها ٠ انتهى ٠

فينبغي لطالب العلم أن يحافظ على الصلاة والتسليم على النبي ﷺ بلسانه كلما ذكره وأن يكتبها كلما كتبه ولا يسأم من تكرار ذلك ٠ وكذلك الترضي والترحم على الصحابة والعلماء ولايرمز لشيء منه كما يرى في بعض من الرمز - (ص) أو (صلعم) للصلاة على النبي ﷺ والرمز ب (ض) أو (رض) للترضي قال البدر ابن جماعة : ويكره الإقتصار على الصلاة دون التسليم ، ويكره الرمز بالصلاة والترضي في الكتابة ، بل يكتب ذلك بكماله ٠ المصدران السابقان والأذكار للنووي (٢٠٧-٢٠٨) ٠ المنهل الروي (٩٩) التذكرة والتبصرة (١٣٠/٢-١٣١) ٠ المقنع (٢٤٨/١) ٠ فتح المغيث (١٨٣/٢) ٠ التدريب (٧٦/٢) ٠

٢ - هو : الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي الفسوي ، أبو علي ، نحوي صرفي عالم بالعربية والقراءات ، ولد ببلدة فسا وقدم بغداد ، وسمع الحديث ، وبرع في علم النحو ، وانفرد به من تصانيفه «الإيضاح» في النحو ، «والتكملة» في التصريف ٠ مات سنة ٣٧٧هـ ٠ معجم المؤلفين (٢٠٠/٣) ٠

والصحيح أنه لايتعدى إلاَّ إلى مفعول واحد، والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال - أي - سمعته [٣٥/ أ] حال قوله كذا (١) ٠

الوجه الرابع عشر :

المنبر-بكسر الميم مشتق من النَّبْرِ وهو : الارتفاع قاله أهل اللغة (٢)٠

قال الجوهري (٣) : نَبَرتُ الشيءَ أَنْبُرُهُ نَبْرًا رفعته ، ومنه سمي المِنْبَر(٤)٠

الوجه الخامس عشر :

لفظة «إنما» موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ماعداه هذا مذهب الجمهور من أهل اللغة والأصول وغيرهما (٥) ٠ وعلى هذا هل هو بالمنطوق أم بالمفهوم ؟. فيه مذهبان حكاهما ابن الحاجب (٦) ، ومقتضي كلام الإمام وأتباعه أنه بالمنطوق (٧)٠

---

١ - تبعه العيني ٠ عمدة القارىء (١/٢٥) ٠

٢ - انظر : مختار الصحاح (٦٤٣) ٠ ولسان العرب (٥/١٨٩) ٠

٣ - هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري مصنف كتاب « الصحاح في اللغة»كان أصله من فاراب من بلاد الترك رحل يطلب العلم واللغة ، فكان يضرب به المثل في حفظ الذمة وحسن الكتابة مات سنة ٣٩٣هـ ٠ انظر : النجوم الزاهرة (٤/٢٠٧) كشف الظنون (١٠٧١) ٠

٤ - الصحاح (٢/٨٢١)

٥ - انظر : اللمع (٤٦) ٠ المستصفى (٢/٢٠٦)٠ روضة الناظر (٢٤٢-٢٤٣)٠ الاحكام للآمدى (٣/١٤٠) ٠ تقريب الوصول (٨٨-٨٩) سلاسل الذهب (٢٨٦) ٠ فواتح الرحموت (١/٤٣٤) ٠

٦ - المنتهى (١٢٢) ٠

٧ - انظر : المصادر السابقة ٠ ومنشأ الخلاف هو : أ - هل «إنما» مركبة من «ان» للتوكيد ٠ و «ما» زائدة كافة فلا تدل على النفي ٠ فهي إذا تفيد الإثبات وتدل على الحصر وهو قول أبي حنيفة ومن وافقه ٠

ب - أو أن «إنما» موضوعة للحصر والإثبات : تثبت المذكور وتنفي ماعداه ٠ لأنها مركبة من حرفي «ان» للإثبات»٠ و «ما» للنفي فتدل عليهما ٠ وهذا هو قول من قال : تفيد الحصر بالمنطوق ٠ والذى يظهر والله أعلم أنها تفيد الحصر بمنطوقها ومفهومها معا ، فإذا قلنا في قوله ﷺ : «إنما الولاء لمن أعتق »

أنه أثبت الولاء للمعتق بمنطوقه ونفاه عن غيره بمفهومه كان سائغا ٠ انظر اللمع (٤٦) روضة الناظر (٢٤٢) ٠ تقريب الوصول (٨٨) ٠ فواتح الرحموت (١/٤٣٤) ٠

واختار الآمدي : أنها لاتفيد الحصر بل تفيد تأكيد الإثبات (١). وهو الصحيح عن النحويين ٠ وقيل : تفيده وضعًا لاعُرْفًا حكاه بعض المتأخرين (٢) ، ومحل بسط المسألة كتب الأصول والعربية فلا نطول به٠

فائدتان الاولى : «أنما» بفتح الهمزة [كما] (٣) قاله الزمخشري (٤) في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (٥) ٠ وعد ذلك من أفراده (٦) ٠ ومنع بعض شيوخنا الحصر هنا لاقتضائه أنه لم يوح إليه غير التوحيد وفيما ذكره نظر ٠ فإن الخطاب مع المشركين ، فالمعنى ما أوحي إلى في أمر الربوبية إلا التوحيد لا الإشراك٠

الثانية : للحصر أدوات أخر منها: حصر المبتدأ في الخبر نحو :العالم زيد(٧). ومنها : تقديم المعمولات على ماقاله الزمخشري وجماعة (٨) نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (٩)٠ ومنها : إلَّا على اختلاف فيها(١٠)٠

---

١ - الإحكام (١٤٠/٣)

٢ - سلاسل الذهب (٢٨٦) ٠

٣ - في «ف» كأنما وأثبت الصواب من «أ»٠

٤ - هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، نسبة إلى زمخشر قرية من قرى خوارزم الخوارزمي ٠ لقب بجار الله لأنه جاور في مكة زمنا ٠ كان معتزليا مجاهرا ، له مصنفات كثيرة منها«الكشاف» في تفسير القرآن ، و«أساس البلاغة» ، و«الفائق» في غريب الحديث ٠ مات سنة ٥٣٨هـ ٠ الرسالة المستطرفه (٨٥٧) الأعلام (١٧٨/٧) ٠

٥ - سورة الأنبياء آية (١٠٨)

٦ - لم أجده في تفسيره٠

٧ - انظر المستصفى (٢٠٧/٢) ٠ روضة الناظر (٢٤٣) ٠ الإحكام للآمدى (١٤١/٣) ٠ المنتهى لابن الحاجب (١١٢)٠ تقريب الوصول (٨٩) ٠ سلاسل الذهب (٢٨٨) ٠ فواتح الرحموت (٤٣٤/١-٤٣٥) ٠

٨ -الكشاف (٦٠/١) ٠ وانظر تقريب الوصول (٨٩) ٠ الإتقان (٧٤٢/٢) ٠

٩- سورة الفاتحة آية (٥)

١٠- انظر : المستصفى (٢٠٩/٢) روضة الناظر (٢٤١) ٠ تقريب الوصول (٨٩)٠ والإتقان (٧٤٢/٢) ٠

ومنها : لام كي كقوله تعالى : ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾(١) ٠ قاله الباجي (٢) ٠ ومنها :السبر والتقسيم نحو : إن لم يكن زيد متحركا، فهو ساكن٠

الوجه السادس عشر :

في الحديث مع «إنما» صيغة حصر أخرى وهي المبتدأ والخبر الواقع بعده ٠

وقد أسلفنا عن البخارى أنه رواه مرة بإسقاط «إنما» ، فكل منهما إذا انفرد يفيد ما أفاده الآخر وإجتماعمها آكد ٠ [والله أعلم] (٣) ٠

الوجه السابع عشر :

الأعمال حركات البدن ، ويتجوز بها عن النفس٠

وعبر بها دون الأفعال لئلا تتناول أفعال القلوب ٠ ومنها النية . ومعرفة الله تعالى فكان يلزم أن لا يصحان إلا بنية ، لكن النية فيهما محال أما النية : فلأنها [٣٥/ب] لو توقفت على نية أخرى لتوقفت على أخرى ٠

ولزم التسلل أو الدور وهما محالان (٤) ٠

---

١ - سورة النحل آية (٨) ٠

٢ - والباجي هو : سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي المالكي رحل الي الحجاز والعراق والشام ثم عاد الي الأندلس ، وبرع في الحديث والفقه والأصول والنظر من مؤلفاته : إحكام الفصول في إحكام الأصول والأشارة في أصول الفقه ٠ والتعديل والتجريح لمن روى له البخارى في الصحيح وغيرها مات سنة ٤٧٤هـ ٠ العبر (٣٣٢/٢) الأعلام (١٢٥/٣) ٠

٣ - زيادة من «أ»

٤ - قال في المصباح المنير (٧٧) : دارت المسألة أي كلما تعلقت بمحل توقف ثبوت الحكم على غيره ، فينتقل إليه ثم يتوقف على الأول ٠

وأما معرفة الله تعالى : فلأنها لو توقفت على النية مع أن النية قصد المنوى بالقلب لزم أن يكون عارفاً بالله قبل معرفته ، وهو محال (١) ، ولأن المعرفة وكذا الخوف والرجاء متميزة لله تعالى بصورتها .

وكذا التسبيح وسائر الأذكار والتلاوة لايحتاج شيء منها إلى نية التقرب به، بل إلى مجرد القصد له.

ولهذا لما كان الركوع والسجود في الصلاة غير ملتبس بهما لم يجب [فيهما](٢) ذكر بخلاف القيام والقعود في التشهد ، فإن كلا منهما ملتبس بالعادة ، فوجب في القيام القراءة ، وفي القعود التشهد ليتميزا عن العادة .

ثم اعلم أن الأعمال ثلاثة : بدني ، وقلبي ، ومركب منهما .

فالأول : كل عمل لايشترط فيه النية ، كرد الغصوب ، والعواري ، والودائع ، والنفقات ، وكذا إزالة النجاسة على الصواب ، وغير ذلك .

والثاني : كالاعتقادات ، والتوبة ، والحب في الله والبغض فيه، وما أشبه ذلك .

والثالث : كالوضوء والصلاة ، والحج ، وكل عبادة بدنية [يشترط] (٣) فيها النية قولاً كانت أو فعلاً (٤) كما سيأتي.

---

١ - انظر : فتح البارى (١٣/١) . عمدة القارىء (٣٨/١ -٣٩) . قال ابن حجر : «تعقبه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني بما حاصله : إن كان المراد بالمعرفة مطلق الشعور فمسلم ، وإن كان المراد النظر في الدليل فلا ، لأن كل ذى عقل يشعر مثلا بأن له من يدبره ، فإذا أخذ في النظر في الدليل عليه ليتحققه لم تكن النية حينئذ محالا».

٢ - في «ف» فيها والصواب الموافق للسياق ما أثبته من «أ».

٣ - في «ف» فيشترط والصواب ما أثبته من «أ» .

٤ - رياض الأفهام (٤/ب) . عمدة القارىء (٣٨/١)

وبعض الخلافيين يخصص العمل بمالايكون قولاً ٠ وفيه نظر ، لأَن القول عمل خارجي أيضًا ٠

أما الأفعال : فقد استعملت مقابلة الأَقوال ، ولاشك أَن هذا الحديث يتناول الأَقوال (١)٠

الوجه الثامن عشر :

النيات : جمع نِيَّةٍ - بالتشديد والتخفيف (٢) - فمن شدد وهو المشهور كانت من نَوَى ينوي ، إذا قصد (٣) ، وأصله : نوية قلبت الواو يَاءً ثم أُدغمت في الياءِ بعدها لتقاربهما (٤) ٠

ومن خفف كانت من وَنَى يَنِي ، إذا أَبطأَ وتأَخر ، لأَن النية تحتاج في توجيهها وتصحيحها إلى إبطاءٍ وتأَخر (٥) ٠ ويقال نَوَيْتُ فلانًا ، وأَنْوَيْتُه بمعنى (٦) ٠

الوجه التاسع عشر :

الباءُ في قوله « بالنيات » يحتمل أن يكون «باءَ» السببية ، (٧) و يحتمل أن يكون «باءَ» المصاحبة (٨) ، ويتخرج على ذلك أن النِّيَّةَ : جزءٌ من العبادة أَمْ شرط ؟ وستعلم مافيه قريبًا٠

---

١ - إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (١/٧٠ -٧١) ٠ رياض الأفهام (ل ٤/ب) ٠

٢ - قال في لسان العرب : وبالتخفيف عن اللحياني وحده وهو نادر ٠ لسان العرب (١٥/٢٤٧) ٠

٣ - انظر مختار الصحاح (٦٨٧) المصباح المنير (٢٤١) القاموس المحيط (١٧٢٨)٠

٤ - منتهى الآمال (٨١) ، العدة للصنعاني (١/٥٦)

٥ - اعترض العيني على المؤلف في هذا فقال : هذا بعيد لان مصدر ونى يني ونيا ٠ قال : قال الجوهرى : يقال : ونيت في الأمر أني ونيا ، أى : ضعفت فأنا وان ٠ عمدة القارىء (١/٢٦) ٠ الصحاح (٦/٢٥١٦-٢١٧) ولم أجد فيه ما قاله العيني المصباح المنير (٢٥٨) ٠

٦ - الصحاح (٦/٢٥١٦ - ٢٥١٧) والذى فيه « أكلت التمر فنويت النوى وأنويته إذا رميت به » ٠

٨ - انظر فتح الباري (١/١٣) ٠

٨ - وجزم الكرماني بأنها للمصاحبة ٠ شرحه (١/٢٠) ٠

الوجه العشرون : [٣٦/ أ]

وجه إفراد النية على رواية البخاري في الإيمان : كونها مصدرا وجمعت هنا لاختلاف أنواعها ومعانيها ، لأن المصدر إذا اختلفت أنواعه جمع، فمتى أريد مطلق النية من غير نظر لأنواعها تعين الإفراد ، ومتى أريد ذلك جمعت (١)،

الوجه الحادي بعد العشرين :

أفردت أيضاً وجمعت الأعمال لأن المفرد المعرف عام ، والمراد أن كل عمل على انفراده تعتبر فيه نية مفردة ،

ويحتمل أن العمل الواحد يحتاج إلى نيات إذا قصد كمال العمل ، كمن قصد بالأكل دفع الجوع وحفظ النفس ، والتقوي على العبادة وما أشبه ذلك ، وبسبب تعدد النيات يتعدد الثواب ،

الوجه الثاني بعد العشرين :

أصل النية : القصد ، تقول العرب : نَوَاكَ اللَّهُ بحفظه أي: قَصَدَكَ اللَّهُ بحفظه كذا نقله عنهم جماعة من الفقهاءِ (٢) ، واعترض ابن الصلاح فقال : هذه عبارة منكرة ، لأن المقصود مخصوص بالحادث ، ولايضاف إلى الله تعالى .

قال : وفي ثبوت ذلك عن العرب نظر ، لأن الذى في الصحاح بَوْأَكَ اللَّهُ - أَيْ - صحبك الله في السفر وحفظك (٣)،

---

١ - رياض الأفهام (ل٤/ب) ،

٢ - منهم أبو إسحاق الشيرازى في المهذب (٣١٦/١) مع المجموع والنووي في المجموع (٣١٠/١) ،

٣ - في «أ» نواك ، وانظر الصحاح (٢٥١٦/٦) ،

وقال الأزهرى : يقال: نَوَاهُ اللَّهُ - أَيْ - حفظه (١) ٠

وهذا الذى أنكره عليهم غير منكر، بل صحيح وقد قال هو في القطعة التى شرحها من أول صحيح مسلم (٢) : وقد ورد عن العرب نَوَاكَ اللَّهُ بحفظه ٠

هذا كلامه ، ومعلوم أن من أطلق القصد لم يرد القصد الذى هو من صفة الحادث ، بل أَراد الإرادة (٣) ٠

إذا تقرر هذا فالمراد هنا قصدُ الشيءِ المأمور تقرباً إلى الله تعالى ، مقترناً بقصده فإن قصد وتراخى عنه فهو معزوم (٤)٠

وجعل الحافظ أبو الحسن على بن المفضل المقدسي (٥) في أربعينه : النية والإرادة والقصد والعزم بمعنى ٠ قال : وكذا أَزْمَعتُ على الشيءِ ، وعَمَدْتُ إليه ، قال : وتطلق الإرادة على الله تعالى، ولا يطلق عليه غيرها(٦) مما ذكرنا٠

ثم اعلم بعد ذلك أن محلها : القلب عند الجمهور [٣٦/ب] لا اللسان ، لقوله تعالى : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾(٧) ، والاخلاص إنما يكون بالقلب وقال تعالى : ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ (٨).

---

١ - انظر كلام ابن الصلاح في المجموع (٣١٦/١) وانظر تهذيب اللغة(٥٥٦/١٥)

٢ - صيانة صحيح مسلم (١١٦-١١٧) ٠

٣ - انظر المجموع (٣١٧/١) ٠

٤ - قال العيني : العزم : هو إرادة الفعل والقطع عليه ، والمراد بالنية هاهنا هذا المعنى، فلذلك فسر النووي القصد الذى هو النية بالعزم فافهم٠ عمدة القارىء (٢٦/١) ٠ المجموع (٣٠٩/١) ٠

٥ - هو أبو الحسن على بن المفضل بن علي المقدسي ثم الإسكندارني المالكي الحافظ الفقيه ذو التصانيف منها : «كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» ، «كتاب في الصيام» ٠ مات سنة ٦١١هـ بالقاهرة ٠ انظر الرسالة المستطرفه (٢١٣) معجم المؤلفين (٢٤٤/٧) ٠

٦ - عمدة القارىء(٢٦/١)

٧ - سورة البينة آية (٥)

٨ - سورة الحج آية (٣٧)

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام : التقوى هاهنا : ويشير إلى صدره ثلاث مرات (١) ٠

إذا تقرر أن محلها القلب فإن اقتصر عليه جاز (٢) إلا في الصلاة على وجه شاذ لاصحابنا لايعبأ به (٣)٠

وإن اقتصر على اللسان لم يجز إلا في الزكاة على وجه شاذ ايضا (٤) ٠ ومثله قول الأوزعي : «لا تجب النية في الزكاة»(٥)٠

وإن جمع بينهما فهو آكد (٦) ٠ واشترطه أبو عبدالله الزبيري كما أشار إليه الماوردي وحكاه الروياني أيضا . واقتضى كلامه طرده في كل عبارة٠

ومشهور مذهب مالك أن الأفضل أن ينوي العبادة بقلبه من غير نطق بلسانه ، إذ اللسان ليس محلا للنية على ما مر (٧) ٠

---

١ - هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم (١٩٨٦/٤) كتاب البر والصلة والآداب ٠ باب (١٠) تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ،حديث (٣٢) ٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه الإمام أحمد (٣٨١،٧١،٢٥،/٢٤/٥) عن رجل من بني سليط رضي الله عنه أنه مر على النبي ﷺ فسمعه الحديث ٠

٢ - المهذب مع المجموع (٢٧٧/٣) ٠ المجموع (٢٧٧/٣) ٠

٣ - المصدران السابقان ٠ قال النووي وقال صاحب الحاوي : هو قول أبي عبدالله الزبيري أنه لا يجزئه حتى يجمع بين نية القلب وتلفظ اللسان ، لأن الشافعي رحمه الله قال في الحج : إذا نوى حجا أو عمرة أجزأ وإن لم يتلفظ ، وليس كالصلاة لاتصح إلا بالنطق ٠ قال أصحابنا غلط هذا القائل ، وليس مراد الشافعي بالنطق في الصلاة هذا بل مراده التكبير ، ولو تلفظ بلسانه ولم ينو بقلبه لم تنعقد صلاته بالإجماع فيه ،ولو نوى بقلبه صلاة الظهر وجرى على لسانه صلاة العصر انعقدت صلاة الظهر ٠ انتهى ٠

٤ - المجموع (٣١٦/١) و (١٨٠/٦) وانظر الأم (٢٣/٢) ٠

٥ - المجموع (١٨٠/٦) العدة لابن العطار (١/ل٤/ب)

٦ - المهذب والمجموع مع بعضهما (٣١٦/١) ٠

٧ - انظر : رياض الأفهام (ل٤/ب)

تنبيهات :

أحدها : جميع النّيّات المعتبرة يشترط فيها المقارنة إلّا الصوم للمشقة ، وإلّا الزكاة فإنه يجوز تقديمها قبل وقت إعطائِها ٠

قيل : والكفارات فإنه يجوز تقديمها قبل الفعل والشروع (١) ٠

ثانيها : ينبغي لمن اراد شيئا من الطاعات أن يستحضر النية ، فينوي به وجه الله تعالى ٠

وهل يشترط ذلك أول كل عمل وإن قل ، ويكرر فعله مقارناً لأوله ؟. فيه مذاهب :

أحدها : نعم ٠ وثانيها يشترط ذلك في أوله ، ولا يشترط إذا تكرر بل يكفيه أن ينوى أول كل عمل ٠ ولا يشترط تكرارها فيما بعد ولا مقارنتها ولا الاتصال

ثالثها : يشترط المقارنة دون الاتصال ٠ ورابعها : يشترط الاتصال ، وهو أخف من المقارنة (٢) ٠

وكأن هذه المذاهب راجعة إلى أن النية جزء من العبادة ، أو شرط لصحتها ، والجمهور على الأول ٠ ولأصحابنا وجه بالثاني (٣)٠

والشرط : لا تجب مقارنته ، ولا اتصاله ، ولا تكراره للمشروط ، بل متى وجد ما يرفعه ، أو ينفيه وجب فعله (٤) ٠

وقال الحارث (٥) بن أسد المحاسبي (٦) : الراجح عند أكثر السلف الاكتفاءُ

---

١ - رياض الأفهام (ل ٤/ب) وانظر : فتح العزيز للرافعي مع المجموع (٣١٦/١)٠المجموع (٢٧٧/٣-٢٧٨) ٠

٢ - العدة لابن العطار (١/ل٤/ب) ٠

٣ - المصدر السابق وانظر : المجموع (٢٧٧/٣) ومنتهى الآمال (١٤١) ٠

٤ - العدة لابن العطار (١/ل ٤/ب)

٥ - إلى هنا تنتهي نسخة «أ» في لوحة ٣٣/أ ٠

٦ - الحارث بن أسد أبو عبدالله المحاسبي ، البغدادي ، الشافعي ، شيخ الصوفية يقال : إنما سمي المحاسبي لكثرة محاسبته لنفسه ، له مصنفات في الزهد وأصول الديانة والرد على المعتزلة والرافضة من مصنفاته : كتاب الرعاية لحقوق الله ٠ مات سنة ٢٤٣هـ ببغداد ٠ انظر طبقات الصوفية (٥٦) طبقات السبكي (٢٧٥/٢) ٠

بنية عامة ، ولايحتاج إليها في كل جزء لما فيه من الحرج والمشقة.

الثالث : النية وسيلة [٣٧/أ] للمقاصد ، والأعمال قد تكون وسيلة وقد تكون مقصودة ، وقد يجتمعان (١).

الرابع : الغرض المهم من النية تمييز العبادات عن العادات ، وتمييز رتب العبادات بعضها عن بعض فمن أمثلة الأول : الوضوء ، والغسل والإمساك عن المفطرات ، ودفع المال الي الغير.

ومن أمثلة الثاني : الصلاة.

الخامس : قد أسلفنا أن معنى النية القصد ، وذلك لا يؤثر إلا إذا كان جازماً بالمقصود بصفته الخاصة ، وإلا لم يكن قصداً فلوكان شاكّاً في وجود شرط ذلك الفعل ، أو علق النية على شرط لم يصح المنوي (٢).

نعم لو كان جازمًا بالوجوب ، ناسيًا صفته ، كمن يحقق أن عليه صوماً ولم يدر أنه قضاءُ رمضان ، أو نذر ، أو كفارة ، فقد حكى صاحب البيان (٣) عن [الصيمري] (٤) أنه يصح إذا نَوى الصوم الواجب عليه قياساً على من نسي

---

١ - انظر: العدة لابن العطار (١/ل ٥/أ) .

٢ - انظر فتح العزيز للرافعي (٢٥٨/٣) . فتح البارى (١٨/١) .

٣ - هو : يحيى بن سالم (أبي الخير) بن أسعد أبو الحسين العمراني اليمني ، الشيخ الجليل كان شيخ الشافعية في بلاد اليمن ، له تصانيف منها : «البيان في فروع الشافعية» و«مناقب الإمام الشافعي» وغيرهما . توفي باليمن سنة ٥٥٨هـ . انظر: طبقات السبكي (٣٣٦/٧) كشف الظنون (٢٦٤/١) . الأعلام (١٤٦/٨) . واسمه عند السبكي : يحيى بن أبي الخير بن سالم.

٤ - في النسخة الصميري والصواب الصيمري كما في المراجع المشار إليها في ترجمته وهو : أبو القاسم عبدالواحد بن الحسين بن محمد الصيمرى ، الشافعي كان حافظا للمذهب حسن التصانيف ، وقد تخرج به الماوردي من تصانيفه :«الإيضاح» ، و«الكافية» . والصيمري : قيل منسوب الصيمري وهي بلد بين ديار الجبل وخوزستان ، وقيل إنه منسوب الي صيمر وهو نهر من أنهار البصرة عليه عدة قرى قال النووي وهو الأظهر فإنه بصري لاشك. مات سنة بعد سنة ٣٨٦هـ وقيل : بعد ٤٠٥هـ انظر : تهذيب الأسماء واللغات (٢٦٥/٢/١). طبقات الأسنوي (٣٧/٢).

صلاة من الخمس ولم يعرف عينها، فإنه يعذر في جزم النية للضرورة.

ولو علق كما إذا قال : أصوم غداً إن شاء الله فالأصح أنه إن قصد الشك أو التعليق لم يصح ، وإن قصد التبرك أو تعليق الحياة على مشيئة الله تعالى وتمكينه صح (١). ثم في عدم الجزم بالنية صور محل الخوض فيها كتب الفروع .

الوجه الثالث بعد العشرين :

قوله عليه [الصلاه و] السلام : « إنما الأعمال بالنيات » هو متعلق بالخبر المحذوف ولا جائز أن يقدر وجودها لوجود العمل ، ولا نية فتعين أن يقدر نفي الصحة ، أو نفي الكمال . وفيه مذهبان للأصولين ، والأظهر: الأول، لأنه أقرب إلى حضوره بالذهن عند الاطلاق ، فالحمل عليه أولى . وقد يقدرونه بالاعتبار - أى - اعتبار الأعمال بالنيات. وقرب ذلك بمثل قولهم« إنما الملك بالرجال» -اى - قوامه ووجوده «وإنما الرجال بالمال» «وإنما الرعية بالعدل» وكل ذلك يراد به أن قوام هذه الأشياء بهذه الأمور . وقدر بعض المحدثين القبول وهو راجع إلى ثواب الأخرة ، وهو مرتب على الصحة والكمال ، وقد تنفك الصحة عن القبول بالنسبة إلى أحكام الدنيا فقط .

وعلى [٣٧/] تقدير إضمار الصحة أو الكمال وقع اختلاف الفقهاء :

فذهب الشافعي ومالك وأحمد وداود وجمهور أهل الحجاز إلى تقدير الصحة - أى -الأعمال مجزئة أو معتبرة بالنيات ، أو إنما صحتها أو اعتبارها بالنيات فيكون قد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فلا يصح وضوء ، ولا غسل ، ولا تيمم إلا بنية.

وذهب أبو حنيفة ومن وافقه إلى تقدير الكمال - أَيْ:-كمال الأعمال بالنيات فيصح الوضوء ، والغسل بغير نية ، ولايصح التيمم إلا بنية.

---

١ - انظر : فتح العزيز للرافعي (٢٦٣/٣) والمجموع (٢٨٩/٣) .

وذهبت طائفة ثالثة إلى أنه يصح الكل من غير نية حكاه ابن المنذر (١) عن الأوزاعي وغيره ، ومحل الخوض في هذه المسألة كتب الخلافيات وقد أوضحتها في شرح عمدة الأحكام فلتراجع منه (٢) ٠

فإن قلت : الحديث المذكور عام مخصوص ، فإن أداءَ الدين ، ورد الودائع ، والأذان والتلاوة ، والأذكار وهداية الطريق ، وإماطة الأذى عبادات وتصح بلا نية فتضعف دلالته حينئذ ، ويخص عدم اعتبارها في الوضوء أيضًا (٣)

فالجواب : أن ماعد ، وادعى فيه الصحة بلا نية إجماعا فممنوع حتى يثبت الإجماع ولن يقدر عليه (٤) ٠ ثم نقول : النية تلازم هذه الأعمال فإن مُؤَدي الدين قصد براءَة الذمة ٠ وذلك عبادة ، وكذا الوديعة ، والأذكار والتلاوة والأذان بصورتهن عبادة ، ولاينفك تعاطيهن عن القصد وذلك نية (٥) ومتى خلون عن القصد لم يعتد بهن عبادة ، والهداية والإماطة مترددة بين القربة وغيرها وتتميز بالقصد ٠

تتمات تتعلق بالنية :

الأولى : لو وطئَ امرأةً يظنها أجنبية فإذا هي مباحة له ، أَثِم ٠

---

١ - هو ابوبكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، أحد الأئمة الأعلام له تصانيف كثيرة منها « الإجماع» و«الإشراق» «والإقناع» ٠ توفي سنة ٣٠٩هـ أو٣١٠هـ وقيل غير ذلك ٠ انظر طبقات الآسنوي (١٩٧/٢)

٢ - الأعلام بفوائد عمدة الأحكام (١/ل ٢٠/أ-ب) وانظر : إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (٧٢/١ - ٧٥) ٠ رياض الأفهام (ل٤/ب) ٠ العدة لابن العطار (٣/١/ب - ل٤/أ) ٠ والمجموع (٣١٢/١ - ٣١٣)٠

٣ - وهو قول الحنفية كما صرح به العيني في عمدة القاري (٣٤/١) ٠

٤ - انظر العدة لابن العطار (١/ل٤ /ب -ل٥/أ) فقد ذكر أنه ينبغي النية في بعض الأشياء التى ذكرها المؤلف ثم قال وما اشبه ذلك ٠ وحكى المؤلف عن الروياني : أن للشافعية وجهين في إشتراط النية في الأذان كما سيأتي ص٤٣٥

٥ - نقل العيني كلام المؤلف إلى هنا ورده دفاعا عن مذهبه، =

ولو اعتقدها زوجته أو أمته فلا إثم ٠

وكذا لو شرب مباحاً يعتقده حراماً أثِم ، وبالعكس لايأثم (١)٠

= ولكنه شدد في الرد حيث قال : هذا كله صادر لا عن تعقل لأن احدا من السلف والخلف لم يشترط النية في هذه الأعمال فكيف لايكون إجماعا ٠ وقوله : النية تلازم هذه الأعمال إلى آخره لا تعلق له فيما نحن فيه ، فإنا لاندعي عدم وجود النية في هذه الاشياء ، وانما ندعي عدم اشتراطها ، ومؤدي الدين مثلا إذا قصد براءة الذمة برئت ذمته وحصل له الثواب وليس لنا فيه نزاع ، وإذا أدى من غير قصد براءة الذمة هل يقول أحد إن ذمته لم تبرأ ٠ انتهى ٠

قلت: رحم الله العيني لم شدد في الرد على المؤلف حتى قال «هذا كله صادر لا عن تعقل» وادعى الإجماع على عدم اشتراط النية في ذلك المعدود والمؤلف قد حكى عن الروياني أن للشافعية وجهين في إشتراط النية في الأذان ٠ وابن العطار قال ينبغي النية في بعض الأشياء التي ذكرها المؤلف كما سبق في التعليق رقم (٤) وحكى العراقي عن النووي أنه قال في شرح مسلم أن الأعمال : ضرب لاتشترط النية لصحته لكن تشترط لحصول الثواب ٠ وذكر منه الأذان وإماطة الأذى ورد الامانات ٠ ولعله يكون في كلام النووي حجة للعيني لأنه لم يذكر اشتراط النية في أصل الصحةولكن النووي ذكر اشتراط النية لحصول الثواب ، وأن العمل بدون النية لاثواب فيه فإذا خلى العمل عن الثواب فما قيمته إذا؟، بل إنه يصبح عملا بهيميا كما قال السلف : الأعمال البهيمية ما عملت بغير نية ٠

وأما الاختلاف في اشتراط النية في الوضوء فليس مبنيا على تخصيص عموم الحديث بهذه الأشياء ، وإنما هو مبني على اختلافهم في الوضوء هل هو وسيلة أو مقصد ؟

كما حكاه العراقي عن أبي الوليد المالكي ٠ فمن قال : إنه عبادة محضة اشترط النية لصحته وهم الجمهور ٠ ومن قال : إنه وسيلة لم يشترط النية وهو أبو حنيفة ٠

انظر : العدة لابن العطار (١/ل٤/ب -ل٥/أ) ٠ المجموع (١/٣١٢ -٣١٣) ٠ طرح التثريب (٢/١١) ٠ عمدة القارىء (١/٣٤) ٠

١ - انظر طرح التثريب (٢/١٨-١٩) ٠ منتهى الآمال (٤٩) ٠

ومثله ما إذا قتل من يعتقده معصومًا فبان أنه مستحق دمه ، أو أتلف مالاً يظنه لغيره ، فكان ملكه ، قال الشيخ عز الدين (١) في قواعده (٢): ويجرى عليه حكم الفاسق لجرأته على ربه تعالى.وأما مفاسد الآخرة ، فلا [٣٨/أ] يعذب تعذيب زان ، ولا قاتل ، ولا آكل مالاً حراماً ، لأن عذاب الآخرة مرتب على رتب المفاسد في الغالب ، كما أن ثوابها مرتب على رتب المصالح في الغالب .

قال : والظاهر أنه لايعذب تعذيب من ارتكب صغيرة لأجل جرأته ، وانتهاكه الحرمه . بل عذابًا متوسطاً بين الصغيرة والكبيرة .

الثانية : لو قال لامرأته : أنت طالق يظنها أجنبية طلقت زوجته لمصادفة محله ، وفي عكسه تردد لبعض العلماء ، مأخذه النظر إلى النية أو إلى فوات المحل.

ولو قال لرقيقه : أنت حر ، يظنه أجنبيا عتق . وفي عكسه التردد المذكور ، وعلى هذا القياس في مسائل الشريعة ، والحقيقة ، والمعاملات الظاهرة والباطنة .

الثالثة : ذهب بعضُ العلماءِ إلي وقوع الطلاق بالنية المجردة ، ولزوم النذر بها، اعتماداً على هذا الحديث ، ولايرد على هذا حديث « إِنَّ اللَّهَ تجاوز لأُمتي عن ما حدثت به أنفسها مالم تعمل به » (٤)

---

١ - هو عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي أبو محمد لقبه ابن دقيق العيد سلطان العلماء فقيه بلغ رتبة الإجتهاد ، وانتهت إليه رئاسة الشافعية له مصنفات منها : قواعد الشريعة وقواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، والفتاوى وغيرها . مات سنة ٦٦٠هـ . انظر : البداية والنهاية (٢٤٨/١٣) طبقات الأسنوي (٨٤/٢) . الأعلام (٢١/٤) .

٢ - انظر : (٢٥/١-٢٦) بتصرف من المؤلف.

٣ - أخرجه البخاري في (١٦٩/٦) كتاب الطلاق . باب (١١) الطلاق في الإغلاق والمكره والسكران الخ . الحديث الأول وفي (٢٢٥/٧) كتاب الأيمان والنذور . باب (١٥) إذا حنث ناسيا وقول الله تعالى « وليس عليكم جناح فيماأخطأتم به..الخ . الحديث الأول.=

لأن المعفو عنه في هذا الحديث : هو الخطرات والهمم الضعيفة بخلاف ماعقدت به العزائم ٠

فهم إنما يوقعون الطلاق ونحوه بالنية إذا قويت وصارت عزيمة أكيدة ٠

الرابعة : إذا نذر اعتكاف مدة متتابعة لزمه ، وأصح الوجهين عند أصحابنا أنه لايجب التتابع بلا شرط ٠

فعلى هذا لو نوى التتابع بقلبه ففي لزومه وجهان : أحدهما: لا ٠ كما لو نذر أصل الاعتكاف بقلبه كذا نقله الرافعي عن تصحيح البغوي (١) وغيره (٢) ٠ قال الروياني : وهو ظاهر نقل المزني ٠ قال : والصحيح عندي اللزوم لأن النية إذا اقترنت باللفظ عملت ، كما لو قال : أنت طالق ونَوَى ثلاثاً (٣) ٠

= وأخرجه مسلم في (١١٦/١) كتاب الأيمان ٠ باب (٥٨) تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر ٠ حديث رقم (٢٠١ -٢٠٢) ٠ وأبوداود في (٢٧١/٢) كتاب الطلاق باب في الوسوسة بالطلاق الحديث رقم (٢٢٠٩) ٠ والترمذي في (٤٨٩/٣) باب (٨) ما جاء فيمن يحدث نفسه بطلاق إمرأته ٠ الحديث رقم (١١٨٣) قال : هذا حديث حسن صحيح ٠
والعمل على هذا عند أهل العلم : أن الرجل إذا حدث نفسه بالطلاق لم يكن شيء حتى يتكلم به ٠
وأخرجه النسائي في (١٥٧/٦) كتاب الطلاق ٠ باب (٢٢) من طلق في نفسه الحديث رقم (٣٤٣٤ ، ٣٤٣٥) ٠ وابن ماجة في (٦٥٩/١) كتاب الطلاق ٠ باب (١٦) طلاق المكره والناسي٠
الحديث رقم (٢٠٤٤) ٠ كلهم أخرجوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه « إن الله تجاوز عن أمتي ماحدثت به أنفسها مالم تعمل به أو تتكلم ٠ ولفظ ابن ماجة « عما توسوس به صدورها » بدل ما«حدثت به أنفسها»: وزاد في آخره : «وما استكرهوا عليه» قال الحافظ ابن حجر : والزيادة هذه أظنها مدرجة كأنها دخلت على هشام بن عمار من حديث في حديث والله أعلم ٠ تلخيص الحبير (٣٠٢/١) ٠

١ - هو أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المعروف أيضا بابن الفراء تارة وبالفراء أخرى الملقب محيي السنة ، مصنف التهذيب الإمام في التفسير والحديث والفقه مات سنة ٥١٦هـ ٠ طبقات الأسنوي (١٠١/١) ٠

٢ - فتح العزيز (٥٠٨/٦)

٣ - مذهب الشافعية أن المطلق إذا طلق بصريح لفظ الطلاق ٠ ونوى عددا وقع مانواه ، انظر المجموع (١٢١/١٧) ٠ والسنن الكبرى (٣٤١/٧) ٠

الخامسة : في اشتراط النية في الخطبة وجهان للشافعية ، كما في الأذان قاله الروياني في البحر ٠

وفي الرافعي في الجمعة أن القاضي حسين حكى اشتراط نية الخطبة وفرضيتها كما في الصلاة (١) ، ونقله في الشرح الصغير عن بعضهم ٠

السادسة : عدة الوفاة من [٣٨/ب] حين الموت حتى لو بلغها موته بعد تقضيهاحلت للأزواج عندنا (٢) ٠ وبه قال مالك والكوفيون ٠

ولو أعتق عبده عن غيره في كفارة الظهار بغير إذنه أجزأه عند أبي القاسم(٣) وخالفه أشهب(٤) تبعا للشافعي وأبي حنيفة ٠

السابعة : إذا أخذ الخوارج الزكاة اعتد بها عندنا على الأصح ٠

ثالثها : إن أخذت قهراً فنعم ، وإلا فلا ٠ وبه قال مالك (٥) ٠

الثامنة : قال الشافعي في ا لبويطي كما نقله الروياني عن القاضي أبو الطيب(٦) عنه: قد قيل : إن من صرح بالطلاق والظهار والعتق، ولم يكن له نية في ذلك لم يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى طلاق ولا ظهار ولا عتق، ويلزم في الحكم٠

---

١ - فتح العزيز (٥٩٥/٤) ٠

٢ - الأم (٢٢٦/٥)

٣ - هو عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي ، أبو عبدالله الفقيه المالكي ، يعرف بابن القاسم له «المدونة» تقدم ص(٣٥٨).

٤ - هو : أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي تفقه على الإمام مالك ، قال الإمام الشافعي : مارأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه ، وانتهت الرئاسة إليه بعد ابن القاسم يقال : اسمه مسكين وأشهب لقب والأول أصح ٠ مات سنة ٢٠٤هـ بمصر ٠ انظر : وفيات الأعيان (٢٣٨/١) ٠ الأعلام (٣٣٣/١) ٠

٥ - انظر طرح التثريب (٢٨/٢) نقله عن ابن بطال ، وعمدة القارىء (٣٥/١) نقل كلام المؤلف ٠

٦ - هو : طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري أبو الطيب القاضي ، الفقيه الشافعي قال أبو إسحاق لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً منه له «شرح مختصر المزني » وغيره ٠ مات سنة ٤٥٠هـ ٠ انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢٤٧/٢/١) ٠ الأعلام (٣ /٢٢٢) ٠

وحجته هذا الحديث ٠ و «رفع القلم عن ثلاثة » (١) والإجماع على المجنون ، والنائِم إذا تلفظا بصريح الطلاق لا يلزمهما ٠

وقال : قال مالك : من طلق أَو أَعتق أَو ظاهر بلا نية يلزمه ذلك في الحكم فيما بينه وبين الله تعالى ٠ والحجة فيه لمن ذهب إليه ماذكر الله من إتلاف المؤْمنِ خطأ ٠ وما أَجمع عليه العلماءُ أَن من أَتلف مال آدمي خطأ فذلك عليه ، وإِن لم ينو ٠وذلك من حقوق الآدميين وللمرأة حق في منعها نفسها ، وللعبد حق في حريته ، وللمساكين حق في الظهار ٠ ولم يعترض البويطي لواحد منها ٠ فالظاهر أَنه قصد تخريجه على قولين ٠

---

١ - هذا الحديث روى من حديث عائشة ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي قتادة الأنصاري رضي الله عنهم : أما حديث عائشة رضي الله عنها فلفظه : أن رسول الله ﷺ قال : «رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المبتلى حتى يبرأ ، وعن الصبي حتى يكبر » أخرجه أبو داود (١٣٧/٤) ٠ كتاب الحدود باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا ٠ حديث (٤٣٩٨) ٠

والنسائي في (١٥٦/٦) كتاب الطلاق ٠ باب (٢١) من لايقع طلاقه من الأزواج ٠ حديث(٣٤٣٢) ٠ وعنده : وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق ٠ وابن ماجه: (٦٥٨/١) كتاب الطلاق باب (١٥) طلاق المعتوه والصغير والنائم حديث (٢٠٤١) ٠ والدارمي (٢٢٥/٢) كتاب الحدود باب (١) رفع القلم عن ثلاثة حديث (٢٢٩٦) ٠

وابن حبان في صحيحه (٣٥٥/١) الحديث (١٤٢) وعنده : عن الغلام حتى يحتلم ٠ وابن الجارود في المنتقى برقم (١٤٨) ص ٧٧ ٠ والحاكم في المستدرك (٥٩/٢) وأحمد (١٠٠/٦ - ١٠١ ، ١٤٤) ٠ كلهم من طريق حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عنها وقال الحاكم :« صحيح على شرط مسلم » ٠ ووافقه الذهبي ٠

نعم رجاله رجال مسلم إلا حماد - وهو ابن أبي سليمان الكوفي قال الحافظ : فقيه صدوق له أوهام ٠ وروى له مسلم مقرونا ٠ انظر التقريب (١٧٨) الجمع (١٠٤/١) فحديثه حسن ٠ وأما حديث علي رضي الله عنه فلفظه : «أتى عمر بمجنونة قد زنت فأستشار فيها أناسا فأمر عمر بها أن ترجم ، فمر بها على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال ماشأن هذه ؟ ٠ قالوا مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر أن ترجم ، قال فقال : ارجعوا بها ثم أتاه فقال يا أمير المؤمنين أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة : عن المجنون حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يعقل ؟=

= قال : بلى ٠ قال فمابال هذه ترجم ؟ قال : لاشيء ، قال : فأرسلها ٠ قال : فأرسلها : فجعل يكبر ٠وفي رواية : «أو ما تذكر أن رسول الله ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم»؟ قال : صدقت٠ قال فخلى عنها٠

أخرجه بالروايتين أبوداود (٤/١٣٧-١٣٨) كتاب الحدود٠ باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا حديث (٤٣٩٩-٤٤٠١)٠ والحاكم (١/٢٥٨) و (٢/٥٩) و (٤/٣٨٨- ٣٨٩)٠ وبالرواية الثانية النسائي في الكبرى (٤/٣٢٣)٠ كتاب الرجم٠ باب(٥٠) المجنونة تصيب الحد٠ حديث (٧٣٤٣)٠ وابن خزيمة في صحيحه برقم (١٠٠٣) و (٣٠٤٨)٠ وابن حبان (١/٣٥٦) حديث (١٤٣)

والدار قطني في سننه (٣/١٣٨-١٣٩) كتاب الحدود والديات وغيره حديث (١٧٣) والبيهقي (٨/٢٦٣) كلهم من طرق عن جرير بن حازم عن الأعمش عن أبي ظبيان - حصين بن جندب الجنبى عن ابن عباس به٠

وأخرجه أبوداود(٤٤٠٠) والحاكم (٤/٣٨٩) والبيهقي (٨/٢٦٤) من طريق عن الأعمش به ولم يصرح برفعه٠

وأخرجه أبوداود(٤٤٠٢) والنسائي في الكبرى (٤/٣٢٣)٠ كتاب الرجم٠ باب المجنونة تصيب حدا٠ حديث(٧٣٤٤) وأحمد (١/١٥٤،١٥٨) وأبوالوليد الطيالسي(١٥) حديث (٩٠) والبيهقي (٨/٢٦٤-٢٦٥) من طرق عن عطاء بن السائب عن أبي ظبيان عن علي مرفوعا ولم يذكر ابن عباس٠ وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/٣٢٣-٣٢٤) حديث (٧٣٤٥) من طريق إسرائيل عن أبي حصين عن أبي ظبيان عن علي مرفوعا عليه قال : وهذا أولى بالصواب٠ وأبوحصين أثبت من عطاء بن السائب، وماحدث جرير بن حازم به فليس بذاك٠

وأخرجه الترمذي (٤/٣٣) كتاب الحدود باب (١) ماجاء فيمن لايجب عليه الحد حديث (١٤٢٣) والنسائي في الكبرى (٤/٣٢٤) حديث (٧٣٤٦،٧٣٤٧) وأحمد (١/١١٦و١١٨)٠ والبيهقي (٨/٢٦٥) من طرق عن الحسن عن علي مرفوعا٠ ومرة موقوفا عند النسائي٠ والحاكم (٤/٣٨٩) قال الترمذي : حديث حسن غريب من هذا الوجه٠ ولانعرف للحسن سماعا من على٠ وقال الذهبي : صحيح فيه إرسال٠ وأخرجه أبوداود (٤٤٠٣) والبيهقي(٦/٥٧) و (٧/٣٥٩) من طريق أبي الضحى - مسلم بن صبيح - عن علي رضي الله عنه مرفوعا» وأبو الضحى لم يدرك عليا٠ قاله المنذري نصب الراية (٤/١٦٣)٠ وأخرجه ابن ماجة(٢/٦٠٩) كتاب الطلاق٠ باب طلاق المعتوه والصغير والنائم٠ حديث (٢٠٤٢) من طريق القاسم بن يزيد عن علي ابن أبي طالب مرفوعا مختصرا٠

قال البوصيري في الزوائد (٢/١٢٥) : «هذا إسناد ضعيف القاسم بن يزيد هذا مجهول٠ وأيضا لم يدرك علي بن أبي طالب» =

التاسعة : روينا في مسند أبي يعلى (١) من حديث (٠٠٠٠٠٠٠٠) (٢) أنه عليه [الصلاة و] السلام قال « يقول الله تعالى للحفظه يوم القيامة : اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الأجر ، فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ، ولا هو في صحفنا، فيقول : إنه نواه ، إنه نواه »

= والموقوف : أخرجه البخاري معلقا بصيغة الجزم (١٦٩/٦) كتاب الطلاق٠ باب(١١) الطلاق في الإغلاق والمكره والسكران الخ٠ قال الحافظ في تغليق التعليق : قال البغوي في الجعديات : حدثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس به٠ نخلص من هذا أن الحديث المرفوع صحيح كما قال الحاكم ووافقه الذهبي وأورده ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما٠ ولايضره إيقاف من وقفه : لأن من رفعه ثقة والرفع زيادة ثقة يجب قبولها٠ ولأن رواية الوقف في حكم الرفع لقول علي لعمر : أما علمت٠ وقول عمر : بلى٠ فهذا دليل على أن الحديث معروف عندهما٠

ولايضره إسقاط عطاء بن أبي السائب لابن عباس من الإسناد ، لأن عطاء كان اختلط فلعله ذهب عليه من الإسناد ابن عباس بين أبي ظبيان والخليفتين ٠

وقد روى هذا الحديث عن أبي قتادة وأبي هريرة وثوبان وابن عباس وشداد بن أوس ٠ ولا تخلو أسانيدها من مقال ٠ انظر : مجمع الزوائد (٢٥١/٦) ٠ نصب الراية (١٦١/٤ -١٦٥) ٠ خلاصة البدر (٩١/١) ٠ تلخيص الحبير (١٩٤/١-١٩٥)٠ ارواء الغليل (٤/٢-٧) ٠

١ - هو : أحمد بن على بن المثني التيمي الموصلي ، الحافظ ، صاحب المسند الكبير ولد سنة ٢١٠هـ وعمر وتفرد ورحل إليه الناس ، قال إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ « قرأت المسانيد كمسند العدني ومسند ابن منيع وهي كالأنهار ، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار » مات سنة ٣٠٧هـ ٠ وله مسندان كبير وصغير ٠ فالصغير طبع بتحقيق وتعليق إرشاد الحق الأثري ط : أولى سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ٠ وأما الكبير فإنه مفقود ٠ انظر : تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢ -٧٠٨) ٠ الرسالة المستطرفه (٧١) ٠ مقدمة تحقيق مسند أبي يعلى الموصلي للاثرى (١٤/١ -١٥) ٠

٢ - هكذا في الأصل وفي (د) لم يذكر المؤلف رحمه الله اسم راوي الحديث مما جعل في الأمر صعوبة ٠ ومع ذلك فقد تتبعت مسند أبي يعلى المطبوع فلم أجده فيه ٠ ثم بحثت عنه في مجمع الزوائد للهيثمي والمطالب العالية لابن حجر لانهما من مظانه فلم أظفر به ٠ وبحثت عنه في مراجع عديدة فما وجدته وقد أورده المؤلف في الإعلام (١/ل٢١/ب) ولم ينسبه إلى أحد من الصحابة رضي الله عنهم ٠

ولهذا المعنى ونحوه ورد الحديث الآخر « نية المؤمن خير من عمله » (١) وللناس فيه تأويلات ، ذكرت منها في شرح عمدة الأحكام (٢) تسعة على تقرير صحته ٠ منها أن نيته خير من خيرات عمله ٠ ومنها أن النية المجردة عن العمل خير من العمل المجرد عنها٠

الوجه الرابع بعد العشرين :

قوله عليه [الصلاة و] السلام : « وإنما لكل إمرىءٍ مانَوى » يقال امرؤٌ [٣٩/ أ] ومَرْءٌ قال تعالى :﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ (٣) ٠

وتقول : هذا امرؤٌ ٠ وهذان امرآن ٠ ولاتجمع إلاَّ قومًا ، ورجالاً ٠ ومنهم من يقول : هذا امرآن ٠ وأُثنى امرؤٍ ٠ امرأَةٌ ، وأُثنى مَرْءٍ ٠ مَرْأَةٌ ، وَمَرَةٌ بغير همز «وما» بمعنى الذى وصلته «نوى » والعائد محذوف أَيْ : نواه ٠

فإن قدرت ما مصدرية لم تحتج إلى حذف، إذ « ما » المصدرية عند سيبويه (٤) حرف والحروف لاتعود عليها الضمائر ٠ والتقدير : لكل امرىءٍ نيته٠(٥)

---

١ - هو جزء من حديث سهل بن سعد عن النبي ﷺ ٠ وتمامه : « وعمل المنافق خير من نيته ، وكل يعمل على نيته ، فإذا عمل المؤمن عملا نار في قلبه نور» رواه الطبراني في الكبير : (٦/١٨٥-١٨٦) حديث (٥٩٤٢)٠

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦١/١) رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون إلا حاتم بن عباد بن دينار الجرشي لم ار من ذكر له ترجمة ٠ وقال في (١٠٩/١) وفيه حاتم بن عباد بن دينار لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ٠

وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٣٦٦/٤) ٠ أخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد ، ومن حديث النواس بن سمعان ، وكلاهما ضعيف ٠ وأشار المؤلف إلى تضعيفه ٠ وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٧/٩) في ترجمة سمعان بن مسبح الكسي ٠ إلي قوله « وكل يعمل على نيته » ٠ وفي سنده سليمان بن عمرو النخعي قال الإمام أحمد وابن معين وأبوحاتم « كذاب يضع الحديث » ٠ الجرح والتعديل (١٣٢/٤) ٠

٢ - انظر (١/ل٢١/ب) ٠

٣ - سورة الأنفال آية (٢٤)

٤ - انظر : الكتاب (١٥٦/٣)

٥ - انظر رياض الأفهام (ل٤/ب -ل٥/أ) ٠

الوجه الخامس بعد العشرين :

قوله : « وإنما لكل امرىء مانوى » مقتضاه أن من نوى شيئاً يحصل له ٠ ومالم ينوه لايحصل له ٠ ولهذا عظموا هذا الحديث (١) ، وجعلوه ثلث العلم ٠ والمراد بالحصول وعدمه بالنسبة إلى الشرع ٠ وإلا فالعمل قد حصل لكنه غير معتد به وسياق الحديث يدل عليه بقوله : « من كانت هجرته إلى دنيا » إلى آخره(٢)٠

فإن قلت : فما فائدة ذكر هذا بعد الأول وهو يقتضي التعميم؟٠

قلت : له فوائد الأولى : اشتراط تعيين المنوى فمن كانت عليه مقضية لايكفيه أن ينوى الصلاة الفائتة ، بل لابد أن ينوي كونها ظهراً ، أو عصراً أو غيرهما ، ولولا اللفظ الثاني لاقتضى الأول صحة النية بلا تعيين أو أوهم ذلك قاله الخطابي (٣)٠

الثانية : منع الاستنابة في النية ، فإن اللفظ إنما يقتضي اشتراط النية في كل عمل ، وذلك لايقتضي منع الاستنابة في النية إذ لو نوى واحد عن غيره صدق عليه أنه عمل بنية ، وذلك ممتنع ٠ فأفادنا الثاني منع ذلك ٠

وقد استثني من هذا نية الولي عن الصبي في الحج ، والمسلم عن زوجته الذمية عند طهرها من الحيض على القول بذلك ٠ وحج الإنسان عن غيره (٤)٠

وكذا إذا وكل في تفرقة الزكاة وفوض إليه النية ، ونوى الوكيل فإنه يجزيه كما قاله الإمام (٥) والغزالي (٥) والحاوي الصغير (٥)٠

الثالثة : أنه تأكيد لقوله « إنما الأعمال بالنيات » فنفى الحكم بالأول ، وأكده بالثاني تنبيهاً على شرف الاخلاص ، وتحذيراً من الرياء المانع من الاخلاص(٦)٠

---

١ - إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (١/٧٦ - ٧٧) ٠

٢ - العدة لابن العطار (١/ل٤/أ) ٠

٣ - أعلام الحديث (١/١١٣-١١٤) وانظر : شرح صحيح مسلم (١٣/٥٤) ٠

٤ - رياض الأفهام (ل٤/ب) ٠

٥ - لم أقف عليه عند الإمام ويقصد به الجويني ولاعند الغزالي وأما الحاوي الصغير فانظر (ل٢٩/أ) ٠

٦ - عمدة القارىء (١/٣٠) ٠

فائدة :

إذا [٣٩/ب] أشرك في العبادة غيرها من أمرٍ دنيوي ، أو رياءٍ فاختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل ، فإن كان القصد الدنيوي هو الأغلب لم يكن فيه أجر ٠ وإن كان القصد الديني هو الأغلب كان له الأجر بقدره ٠ وإن تساويا تساقطا ٠ واختار الشيخ عزالدين عبدالسلام أنه لا أجرفيه مطلقا سواء تساوى القصدان ، أو اختلف (١) ٠

وقال المحاسبي : إذا كان الباعث الديني أقوى بطل عمله وخالف في ذلك الجمهور ٠ قال محمد بن جرير الطبري : إذا كان ابتداء العمل لله لم يضره ما عرض بعده في نفسه من عجب : (٢) هذا قول عامة السلف ٠

الوجه السادس بعد العشرين :

مقتضى قوله عليه [الصلاة و] السلام :« وإنما لكل امرىءٍ مانوى» أن من نوى شيئاً لم يحصل له غيره ٠ ومن لم ينوي شيئاً لم يحصل (٣) ٠ وهذه قاعدة مطردة في جميع مسائل النية ٠ نعم شذ عن ذلك مسائل يتأدى العوض فيها بنية النفل محل الخوض فيها كتب الفروع ، وقد أوضحتها في كتاب الأشباه والنظائر فليراجع منه٠

الوجه السابع بعد العشرين :

الهجرة (٤) في اللغة الترك ، والمراد بها هنا ترك الوطن والانتقال إلى غيره (٥) وهي في الشرع : مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة وطلب إقامة الدين (٦)٠

---

١ -القواعد للعز (١٤٧/١).

٢ - تهذيب الآثار مسند عمر (٨٠٧/٢)

٣ - إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (٨١/١) وفرق بينهما وقال : « والحديث محتمل للأمرين أعني قوله ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات» وآخره يشير إلى المعنى الأول أعني قوله «ومن كانت هجرته إلى دينا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه » ٠

٤ - الهجرة - بكسر الهاء ، الاسم من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض وترك الأولى للثانية ٠ النهاية (٢٤٤/٥) ٠

٥ - مختار الصحاح (٦٩٠) ٠

٦ - عمدة القارىء (٢٦/١) ٠ وانظر : فتح الباري (١٦/١)٠

وفي الحقيقة : مفارقة مايكره اللَّهُ إلى مايحب ٠ ووقعت الهجرة في الإسلام على خمسة أوجه أحدها : إلى الحبشة عندما آذى الكفارُ الصحابة٠

ثانيها : من مكة إلى المدينة بعد الهجرة ٠

الثالثة : هجرة القبائِل إلى المدينة قبل الفتح للاقتباس والتعلم لقومهم عند الرجوع ٠

الرابعة : هجرة من أسلم من أهل مكة ليأتي النبي ﷺ ثم يرجع إليها كفعل صفوان بن أمية (١) ومهاجرة الفتح ٠

الخامسة : هجرة ما نهى الله عنه وهي أهمها ، وقد أوضحتها بفوائد جمة في كتابنا الإعلام بفوائد عمدة الأَحكام ، فلابد من مراجعته (٢) ٠

وأما حديث « لاهجرة بعد الفتح » (٣) فَمُؤول كما ستعلمه في موضعه حيث

---

١ - صفوان بن أمية بن خلف الجمحي قتل أبوه يوم بدر كافرا ، حضر وقعة حنين قبل أن يسلم فأعطاه النبي ﷺ من الغنائم ثم أسلم ، وكان النبي ﷺ استعار منه سلاحه ، ورد عليه زوجته التي أسلمت قبل يوم الفتح ، ونزل صفوان على العباس بالمدينة ثم أذن له النبي ﷺ بالرجوع إلى مكة المكرمة فأقام بها حتى مات زمن مقتل عثمان وقيل بعد ذلك ٠ انظر: الأصابة (٢/١٨١) ٠

٢ - الإعلام (١/ل٢٢/أ-ب) وانظر إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (١/٧٨ - ٧٩) قال العراقي تعقيبا على ابن دقيق العيد : بقي عليه من أقسام الهجرة ثلاثة أقسام وهي : الهجرة الثانية الى أرض الحبشة فإنهم هاجروا الى الحبشة مرتين كما هو معروف في السير ولا يقال : كلاهما هجرة إلى الحبشة فاكتفى بذكر الهجرة إليها مرة ، فإنه قد عدد الهجرة إلى المدينة في الأقسام لتعددها ٠

والهجرة الثانية : هجرة من كان مقيما ببلاد الكفر ولايقدر على إظهار الدين فإنه يجب عليه أن يهاجر إلى بلاد الإسلام كما صرح به أصحابنا ٠

والهجرة الثالثة : الهجرة إلى الشام في آخر الزمان عند ظهور الفتن كما رواه أبو داود من حديث عبدالله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «وستكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم ويبقى في الأرض شرار أهلها »٠٠٠ فهذه ثمانية أقسام للهجرة ٠ طرح التثريب (٢/٢٢) سنن أبي داود (٣/٤) كتاب الجهاد ٠ باب سكنى الشام حديث (٢٤٨٢) ٠

٣ - سبق تخريجه ص (٤٠٩)

ذكره البخاري [٤٠/أ] إن شاء الله ، فإن الهجرة باقية إلى يوم القيامة من دار الكفر إذا لم يمكنه إظهار دينه إلى دار الإسلام وينبغي أن تعد سادسة ٠

ثم اعلم أن معنى الحديث وحكمه يتناول الجميع ، غير أن الحديث ورد على سبب كما سيأتي والعبرة بعموم اللفظ ٠

الوجه الثامن بعد العشرين :

قوله عليه [الصلاة و] السلام « فمن كانت هجرته إلى دنيا٠٠٠» الخ هو تفصيل لما سبق في قوله : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىءٍ ما نوى »(١) وإنما فرض الكلام في الهجرة لأنها السبب الباعث على هذا الحديث كما سيأتي٠

الوجه التاسع بعد العشرين :

قوله عليه [الصلاة و] السلام في الرواية الأخرى في الإيمان : «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ٠٠٠ » إلى آخره ٠

لابد فيه من تقدير شيء لأن القاعدة عند أهل الصناعة أن الشرط والجزاء والمبتدأ والخبر لابد من تغايرها وهنا وقع الاتحاد فالتقدير فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وعقدا فهجرته إلى الله ورسوله حكماً وشرعاً(٢) ٠ وقد يقصد بالخبر الفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدأ لفظا (٣) كقوله :

أنا أبو النجم وشعري شعرى ٠٠

الوجه الثلاثون :

قوله عليه [الصلاة و] السلام : « فمن كانت هجرته إلى دُنْيَا » الدنيا

---

١ - عمدة القارىء (٢٧/١) ٠

٢ - إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (٨٠/١)

٣ - فتح البارى (١٦/١) ونسب هذا الكلام لابن مالك وبيت الشعر موجود في الفتح أيضا ٠ قال الكرماني : إذا اتحد لفظ المبتدأ والخبر ، أو الشرط والجزاء علم منهما المبالغة ٠ إما في التعظيم نحو « فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله » أو في التحقير نحو : «فهجرته إلى ماهاجر إليه » انظر : شرح الكرماني (١٩/١)٠

بضم الدال - على المشهور ، وحكى ابن قتيبة (١) وغيره كسرها وجمعها دُنَى كَكُبْرَى ، وَكُبَر وهي : من دَنَوْتُ لِدُنُوِّهَا وسبقها الدار الآخرة وينسب إليها دُنْيَوِي ودُنْيَيّ ، وقال الجوهري وغيره : ودُنْيَاوِيّ (٢) ٠

وقوله «ودنيا» هو مقصور غير منون على المشهور وهو الذى جاءَت به الرواية ويجوز في لغة [غريبة تنوينها] (٣) (٤) ٠

الوجه الحادى بعد الثلاثين :

في حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين أحدهما : ماعلى الأرض مع الجو والهواء ٠

وأظهرها(٥) : كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة(٦)٠

الوجه الثاني بعد الثلاثين :

المراد بالإصابة الحصول شبه تحصيل الدنيا بإصابة العرض بالسهم بجامع حصول المقصود (٧) ٠

الوجه الثالث بعد الثلاثين :

قوله عليه [الصلاة و] السلام :«أو امرأة يتزوجها» هو بمعنى ينكحها٠ كما جاء في الرواية الأُخرى٠

---

١ - لم أقف عليه بعد بحث طويل والله أعلم.

٢ - الصحاح (٢٣٤١/٦)

٣ - في الأصل : غير بنيه ينويها ٠ وصححت من نسخة دار الكتب المصرية ومن العدة لابن العطار (١/ل٣/ب) فإنه مصدر المؤلف في ذلك ٠

٤ - قال العراقي : ليس بجيد فإنه لايعرف في اللغة ٠وسبب الغلط أن بعض رواة البخاري رواه بالتنوين ، وهو أبو الهيثم الكشميهني وأنكر ذلك عليه ، ولم يكن يرجع إليه في ذلك ، فأخذ بعضهم يحكي ذلك لغة كما وقع لهم نحو ذلك في خلوف فم الصائم فحكوا فيه لغتين ، وإنما يعرف أهل اللغة الضم ، وأما الفتح فرواية مردودة لا لغة والله أعلم ٠
طرح التثريب (٢٥/٢) ٠ وانظر : فتح الباري (١٦/١ -١٧) عمدة القارىء (٢٦/١)٠

٥ - هو القول الثاني ٠

٦ - العدة لابن العطار (١ل٣/أ-ب) ٠ وانظر: فتح الباري (١٦/١) ورجح الأول ٠

٧ - فتح الباري (١٧/١) ٠ منتهى الآمال (١٦٧)٠

وقد تستعمل بمعنى الاقتران بالشيء ومنه قوله تعالى [٤٠/ب] : ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾(١) أي : قرناهم قاله الأكثرون وقال مجاهد (٢) والبخاري (٣) وطائفة أنكحناهم (٤) ٠

الوجه الرابع بعد الثلاثين :

إن قلت : كيف ذكرت المرأة مع الدنيا مع أنها داخلة فيها؟ فالجواب عنه من أوجه :

أحدها : أنه لايلزم دخولها في هذه الصيغة ، لأن لفظة دنيا نكرة ، وهي لا تعم في الإثبات ، فلا يلزم دخول المرأة فيها (٥) ٠

الثاني : أن هذا الحديث ورد على سبب وهو أنه لما أمر بالهجرة من مكة إلى المدينة تخلف جماعة عنها ، فذمهم الله تعالى بقوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ٠٠٠٠﴾(٦) الآية ٠

ولم يهاجر جماعة لفقد استطاعتهم ، فعذرهم واستثناهم بقوله : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ ٠٠٠﴾(٧) الآية ٠ وهاجر المخلصون إليه فمدحهم في غير ما موضع من كتابه ، وكان في المهاجرين جماعة خالفت نيتهم نية المخلصين منهم من كانت نيته تزوج امرأة كانت بالمدينة من المهاجرين يقال لها : أُمُّ قيس

---

١ - سورة الدخان آية (٥٤) ٠

٢ - تفسير الطبري (١٣٦/٢٥) ٠

٣ - (٣٩/٦) كتاب التفسير تفسير سورة الدخان ٠

٤ - العدة لابن العطار (١/ل٣/ب)

٥ - المصدر السابق

٦ - سورة النساء آية (٩٧) ٠

٧ - سورة النساء آية (٩٨) ٠

وادعى ابن دحية أَن اسمها : قيلة (١) فسمي مهاجر أُمِّ قيس ولا نعرف اسمه بعد البحث عنه ولعله للستر عليه ، فكان قصده بالهجرة من مكة إلى المدينة بنية التزوج بها ، لا لقصد فضيلة الهجرة ، فقال النبي ﷺ : ذلك وبين مراتب الأعمال بالنيات ٠

فلهذا خص ذكر المرأة دون سائر ماينوي به الهجرة من أفراد الأعراض الدنيوية ، لاجل تبين السبب ، وإن كانت أعظم أسباب فتنة الدنيا ، قال ﷺ : «ماتركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » (٢)٠

---

١ - نقل ابن حجر قول ابن دحية : وقال : قيلة بالقاف ٠ فتح الباري (١٧/١) وروى الطبراني في المعجم ا لكبير (١٠٦/٩) حديث (٨٥٤٠) قال : حدثنا محمد بن علي الصائغ ثنا سعيد ابن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال : عبدالله - يعنى ابن مسعود - : «من هاجر يبتغي شيئا فهو له » ، قال : هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها : أم قيس وكان يسمى مهاجر أمر قيس » قال الهيثمي في مجمع الزائد ورجاله رجال الصحيح ٠
قال ابن حجر : ورواه الطبراني من طريق أخرى عن الأعمش بلفظ : كان فينا رجل خطب أمرأة يقال لها : أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها ، فكنا نسميه مهاجر أم قيس » ثم قال بعد ذكر هاتين الروايتين ٠ وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين» ٠ انظر : مجمع الزوائد (١٠١/٢) فتح الباري (١٠/١)٠ صـ٣٣٧ من هذا الكتاب ٠

٢ - أخرجه البخاري (١٢٤/٦) كتاب النكاح ٠ باب (١٧) ما يتقي من شؤم المرأة ٠وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ الحديث الرابع ٠ والآية (١٤) من سورة التغابن. ومسلم:(٢٠٩٧/٤-٢٠٩٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار ٠ (كتاب الرقاق) باب (٢٦) أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء ٠ وبيان الفتنة بالنساء ٠ حديث (٩٧ ، ٩٨) ٠ والترمذي : (١٠٣/٥) كتاب الأدب باب (٣١) ماجاء في تحذير فتنة النساء ٠ حديث (٢٧٨٠) وقال : «هذا حديث حسن صحيح»٠وابن ماجة: (١٣٢٥/٢) كتاب الفتن ٠ باب (١٩) فتنة النساء حديث (٣٩٩٨) ولفظه «مادع» بدل أترك ٠ وأحمد في المسند (٢٠٠/٥و٢١٠) وعنده «٠٠٠ أضر على أمتي من النساء على الرجال » ٠ ولفظه الثاني: « ماتركت في الناس بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » وهو لفظ مسلم أيضا في حديث (٩٨) ٠ وأخرجوه جميعا من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه مرفوعا إلا مسلم في حديثه الثاني (٩٨) والترمذي فإنهما أخرجاه من حديث أسامة بن زيد وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل معا رضي الله عنهما مرفوعا ٠

وذكر الدنيا معها من باب زيادة النص على السبب ، كما أنه لما سئِل عن طهورية ماءِ البحر ؟ زاد : حل ميتته (١) ٠

---

١ - أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٢٢/١) كتاب الطهارة ٠ باب (٣) الطهور للوضوء ، الحديث (١٢) عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل بني الأزرق عن المغيرة بن أبي بردة وهو من بني عبدالدار ٠ أنه سمع أبا هريرة يقول : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إنا نركب البحر ، ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا ، أفنتوضأ به ؟ فقال رسول الله ﷺ : «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» ومن طريق مالك أخرجه أبوداود(٢١/١) كتاب الطهارة باب الوضوء بماء البحر حديث (٨٣) ٠ والترمذي(١٠٠/١ - ١٠١) كتاب الطهارة ٠ باب (٥٢) ماجاء في ماء البحر أنه طهور ٠ حديث (٦٩) وقال : «هذا حديث حسن صحيح» والنسائي:(٥٠/١) كتاب الطهارة ٠ باب (٤٧) ماء البحر حديث (٥٩) و (١٧٦/١) كتاب المياه ٠ باب (٤) الوضوء بماء البحر ٠ حديث (٣٣٢) و (٢٠٧/٧) كتاب الصيد باب (٣٥) ميتة البحر حديث (٤٣٥٠) ٠ وابن ماجة:(١٣٦/١) كتاب الطهارة ٠ باب (٣٨) الوضوء بماء البحر ٠ حديث (٣٨٦) ٠ و (١٠٨١/٢) كتاب الصيد ٠ باب (١٨) الطافي من صيد البحر٠ حديث (٣٢٤٦) ٠ والدارمي (٢٠١/١) كتاب الطهارة ٠ باب (٥٣) الوضوء من ماء البحر حديث (٧٢٩) و (١٢٦/٢) كتاب الصيد٠ باب (٦) في صيد البحر حديث (٢٠١١) ٠ وأحمد (٢٣٧/١و٣٦١) ٠وابن حبان في صحيحه (٤٩/٤) حديث (١٢٤٣) ٠ وابن الجارود (ص ٢٠ حديث ٤٨) ٠ والبخاري في التاريخ الكبير (٤٧٨/٣) والحاكم (١٤٠/١) وصححه ووافقه الذهبي وسند الإمام مالك رجاله ثقات فالحديث صحيح ٠ وقد صححه الترمذي كما سلف ٠ وصححه غير الترمذي البخاري كما قال الترمذي في العلل الكبير (١٣٥/١-١٣٦) : سألت محمدا عن حديث مالك عن صفوان ٠٠الخ السند والحديث - فقال : هو حديث صحيح ٠ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ٠ وكذا صححه ابن خزيمة وابن حبان وابن المنذر والخطابي وابن مندة وابن حزم والبيهقي وابن عبد البر وعبدالحق وآخرون كما حكاه ابن حجر في التهذيب (٢٣٠/١٠) وتلخيص الحبير (٢٢/١) ٠ وقد تابع مالكا على روايته عن صفوان أبو أويس عند أحمد (٣٩٢/٢) ٠ لكن وقع عنده : عن أبي بن عبدالله

بدلا من المغيرة بن أبي بردة ٠ وعبدالرحمن بن إسحاق وإسحاق بن إبراهيم عند الحاكم (١٤١/١) ٠ وتابع صفوان بن سليم على روايته عن سعيد بن سلمة : الجلاح - بضم الجيم - أبو كثير عند البخاري في التاريخ الكبير (٤٧٨/٣) والحاكم (١٤١/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٣/١) وأحمد (٣٧٨/٢) لكن وقع عنده : عن المغيرة عن أبي بردة ٠ بدلا من : ابن أبي بردة ٠ مع سقط في السند ٠=

ويحتمل أن يكون هاجر لِمَالِها مَعَ نكاحِها ، ويحتمل : أنه هاجر لنكاحها وغيره ، لتحصيل دنيا من جهة ما فعرض بها (١) ٠

الثالث : أن ذكرها من باب التنبيه على زيادة التحذير منها كذكر الخاص بعد العام تنبيها على مزيته(٢) كما في ذكر جبريل وميكائيل بعد الملائكة وغير ذلك٠ وليس منه قوله تعالى:﴿وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾(٣) بعد ذكر [٤١/ أ] الفاكهة٠ وإن غلط فيه بعضهم، لأن الفاكهة نكرة في سياق الإثبات فلا تعم(٤)٠ لكن وردت في معرض الامتنان٠ وقد جاء أيضا في القرآن عكس هذا ، وهو ذكر العام بعد الخاص

= لأن الحاكم رواه من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الجلاح وكذا البيهقي من طريق الحاكم٠ ورواه أحمد من طريق الليث عن الجلاح ٠ وأخرجه الدارمي (٢٠١/٢) كتاب الطهارة ٠ باب (٥٣) الوضوء من ماء البحر حديث (٧٢٨) من طريق الجلاح عن عبدالله بن سعيد المخزومي عن المغيرة بن أبي بردة عن أبيه عن أبي هريرة ٠ وعبدالله بن سعيد المخزومي هو اختلاف في اسم سعيد بن سلمة كما قاله البيهقي في السنن (٣/١) قال : فقيل : كما قال مالك ، وقيل عبدالله بن سعيد المخزومي ٠وقيل : سلمة بن سعيد ٠ وأما قوله « عن أبيه » فهو وهم وقد نقل الحافظ ابن حجر عن ابن حبان قوله « من قال فيه : عن المغيرة عن أبيه فقدوهم » التلخيص (٢٢/١)» ٠ وله شواهد : من حديث ابن عباس عند الدار قطني (٣٥/١) كتاب الطهارة ٠ باب في ماء البحر ٠ والحاكم (١٤٠/١) وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ورجح الدارقطني وقفه على ابن عباس ٠

ومن حديث جابر عند أحمد (٢٧٣/٣) وابن خزيمة (٥٩/١) حديث (١١٢) ٠ والدار قطني (٣٤/١) وابن حبان (٥١/٤) حديث (١٢٤٤) ٠ والحاكم (١٤٣/١) ٠ وابن ماجه (١٣٧/١) كتاب الطهارة ٠ باب (٣٨) الوضوء بماء البحر حديث (٣٨٨) والطبراني (١٨٦/٢) حديث (١٧٥٩)٠

ومن حديث أنس عند عبدالرزاق (٩٤/١) حديث (٣٢٠) ٠ والدار قطني (٣٥/١)

ومن حديث علي بن أبي طالب عند الدار قطني (٣٥/١) والحاكم (١٤٢/١) ٠

ومن حديث عبدالله بن عمرو عند الدار قطني (٣٥/١) والحاكم (١٤٣/١)

ومن حديث أبي بكر موقوفا عليه عند الدار قطني (٣٥/١) ٠ وانظر :نصب الرايه (٩٥/١ -٩٩) خلاصة البدر (٧/١) تلخيص الحبير (٢١/١-٢٤)٠

١ - عمدة القارىء (٣١/١) نقل كلام المؤلف من قوله الثاني إلى هنا ولم ينسبه له ٠

٢ - شرح صحيح مسلم (٥٥/١٣) ٠

٣ - سورة الرحمن آية (٦٨)

٤ - العدة لابن العطار (١/ل٣/ب)

كقوله تعالى إخباراً عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(١)

وقوله تعالى إخباراً عن نوح عليه السلام : ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ولِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾(٢)٠

الوجه الخامس بعد الثلاثين :

إن قلت لم ذم على طلب الدنيا، وهو أمر مباح. والمباح لاذم فيه ولا مدح ؟٠

قلت : إنما ذم لكونه لم يخرج في الظاهر لطلب الدنيا ، وإنما خرج في صورة طالب فضيلة الهجرة ، فأبطن خلاف ما أظهر (٣) ٠

الوجه السادس بعد الثلاثين :

إنما لم يعد ﷺ ما بعد الفاء الواقعة جواباً للشرط بقوله : فهجرته إلى ما هاجر إليه » ولم يعده باللفظ الأول [كما] (٤) في الرواية الأخرى « فهجرته إلى الله ورسوله» للإعراض عن ذكر الدنيا ، والغض منها ، وعدم الاحتفال بأمرها (٥) ، ولئلا يجمع بين ذكر الله ورسوله في الضمير (٦) في حديث الخطيب(٧) ٠

---

١ - سورة إبراهيم آية (٤١) ٠

٢ - سورة نوح آية (٢٨) ٠

٣ - رياض الأفهام (لـ٥/أ)

٤ - زدتها ليتضح المعنى

٥ - انظر : المصدر السابق ٠

٦ - في «د» وقد نهى عنه في حديث الخطيب ٠ ولعله الصواب والله أعلم ٠

٧ - انظر : طرح التثريب (٢/٢٤) ٠ وعمدة القارىء (١/٣٠) ٠ وحديث الخطيب أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٥٩٤) كتاب الجمعة ٠ باب (١٣) تخفيف الصلاة والخطبة ٠ حديث (٤٨) ٠ عن عدي ابن حاتم «أن رجلا خطب عند النبي ﷺ فقال :من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ٠ فقال رسول الله ﷺ : بئس الخطيب أنت ٠ قل : ومن يعص الله ورسوله » ٠ وأخرجه ابو داود (٤/٢٩٧) كتاب الأدب ٠ باب ٠ حديث (٤٩٨١) وأخرجه النسائي (٦/٩٠) كتاب النكاح : (٤٠) مايكره من الخطبة حديث (٣٢٧٩) ٠ وأحمد (٤/٢٥٦ و٣٧٩) ٠ كلهم أخرجوه من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه٠

الوجه السابع بعد الثلاثين :

هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ، وقد اختلف في عدها على عشرة أقوال ذكرتها مجموعة في كتابنا الإعلام بفوائد عمدة الأحكام فراجعه (١) منها فإنه من المهمات ٠ نذكر منها هنا أربعة :

أحدها : أنها ثلاثة هذا الحديث ، وحديث «[من](٢) حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»(٣)

---

١ - الإعلام (١/ل١٤/ب -ل١٥/أ) وانظر: رياض الأفهام (ل٣/ب) ٠ جامع العلوم والحكم (١٢-١٣)٠

٢ - سقطت من «الأصل» وزدتها من نص الحديث

٣ - أخرجه الترمذي (٤/٥٥٨) كتاب الزهد ٠ باب (١١) حديث (٢٣١٧) ٠ وابن ماجة: (٢/١٣١٥-١٣١٦) ، كتاب الفتن باب (١٢) كف اللسان في الفتنة حديث (٣٩٧٦) والقضاعي في مسند الشهاب حديث (١٩٢) كلهم اخرجوه من طريق الأوزاعي عن قرة بن عبدالرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ٠ قال الترمذي : «هذا حديث غريب لانعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه» ٠ قلت : وفي سنده قرة بن عبدالرحمن ضعيف سبق الكلام عنه (ص٢٤١ تعليق ٣)٠ قال البخاري في تاريخ الكبير (٤/٩٢٢٠) : وقال بعضهم : عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ولايصح إلا عن علي بن حسين عن النبي ﷺ ٠

وأخرجه أحمد (١/٢٠١) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٣/١٢٨) حديث (٢٨٨٦) عن ابن شهاب الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن النبي ﷺ ، وأخرجه من طريق الزهري به ٠ الطبراني في الصغير (١/٢٣١) حديث (١٠٨٠) ٠ والقضاعي في مسند الشهاب (١/١٤٤) حديث (١٩٤) ٠ قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٨) : رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ، ورجال أحمد والكبير ثقات ، قلت : بل في إسنادهما عبدالله بن عمر بن حفص أبو عبدالرحمن العمري المدني قال الحافظ في التقريب (٣١٤) : ضعيف عابد ، وموسى ابن داود الضبي قال الحافظ في التقريب (٥٥٠) : صدوق له أوهام » وأما الطبراني في الصغير والقضاعي فقد روياه من طريق قزعة بن سويد الباهلي عن عبيدالله بن عمر العمري عن الزهري به ٠وقزعة بن سويد قال الحافظ في التقريب (٤٥٥) : «ضعيف» وقال الطبراني بعد الحديث : لم يروه عن عبيدالله بن عمر إلا قزعة ٠ وقال الدارقطني بعد ذكره لرواية قزعة عن عبيدالله : وكذلك قيل: عن عدى بن الفضل عن عبيدالله ولايصح ٠ الروض الداني (٢/٢٣١) العلل للدارقطني (٣/١٠٩)٠ =

= وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٩/٢) والدارقطني في العلل من طريق العمري عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (علي بن أبي طالب) عن النبي ﷺ ٠

وأخرجه الإمام مالك في الموطأ (٩٠٣/٢) ٠ كتاب حسن الخلق باب (١) ماجاء في حسن الخلق حديث (٣) عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ ٠ مرسلا ٠

ومن طريق الإمام مالك أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٢٠/٤) وقال : وهذا أصح بانقطاعه ٠ والترمذي في سننه (٥٥٨/٤) كتاب الزهد باب (١١) حديث (٢٣١٨)٠ وقال :«وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريره»٠ والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٤/١) خديث (١٩٤) ٠ وقرن مع الإمام مالك يونس ٠ والعقيلي في الضعفاء الكبير (٩/٢) في ترجمة خالد بن عبدالرحمن الخراساني ٠

وأخرجه العقيلي في الضعفاء أيضا (٩/٢) من طريق خالد بن عبدالرحمن الخراساني عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن النبي ﷺ ٠وخالد بن عبدالرحمن الخراساني أبو الهيثم نزيل ساحل دمشق قال الحافظ : «صدوق له أهام » التقريب (١٨٩) وقد خالف الرواة عن مالك قال الدار قطني : وخالفه أصحاب مالك فرووه عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلا (العلل(١٠٩/٣) ٠

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣٠٧/١١-٣٠٨) حديث (٢٠٦١٧) عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلا ٠ قال الترمذي بعد حديث مالك :«هكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن علي بن حسين عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلا»٠

وأخرجه الإمام أحمد (٢٠١/١) من طريق حجاج بن دينار عن شعيب بن خالد عن علي بن حسين قال : قال رسول الله ﷺ :«إن من حسن إسلام المرء قلة الكلام فيما لايعنيه » ٠

وأخرجه الطبراني في الصغير (١١٨/٢) حديث (٨٨٤) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي ﷺ ٠ وأخرجه من طريق الطبراني القضاعي في مسند الشهاب (١٤٣/١) حديث (١٩١) ٠ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٠ (١٨/٨) : وفيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف ٠

الحكم على الحديث : مما سبق يتضح لنا أن حديث علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلا هو الصحيح وقد صححه =

وحديث « الحلال بين والحرام بين » (١)٠

= الإمام البخاري كما سلف والدار قطني وابن رجب ونقل عن الإمام أحمد ويحيى بن معين تصحيحهما له ٠ وأما بقية الروايات فضعيفة كما سلف بيانه ولكن بمجموع الطرق يكون الحديث حسنا ٠ ولهذا حسنه النووي في أربعينه الحديث الثاني عشر وحكم الألباني وغيره بصحته ٠ انظر : العلل للدارقطني (١١٠/٣) جامع العلوم والحكم (١٥٨) تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على الموطأ (٩٠٣/٢) صحيح الجامع (١٠٢٧/٢) حديث (٥٩١١)٠

١ - هو حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : سمعت رسول ﷺ يقول : «إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله وهي القلب »٠ أخرجه البخاري:(١٩/١) كتاب الإيمان٠ باب (١٩) فضل من استبرأ لدينه الحديث الأول٠

وفي (٤/٣)٠ كتاب البيوع٠ باب(٢) الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات٠ الحديث الأول٠ ومسلم(١٢١٩/٣-١٢٢١) كتاب المساقات٠ باب (٢٠) أخذ الحلال وترك الحرام٠ الحديث(١٠٧-١٠٨) واللفظ له٠ وأبوداود:(٢٤٠/٣-٢٤١)٠ كتاب البيوع٠ باب في إجتناب الشبهات٠ حديث (٣٣٢٩-٣٣٣٠)٠ والترمذي:(٥١١/٣-٥١٢) كتاب البيوع٠ باب (١) ماجاء في ترك الشبهات٠ حديث (١٢٠٥) وقال :«هذا حديث حسن صحيح»٠ والنسائي: (٢٤١/٧) كتاب البيوع٠ باب (٢) اجتناب الشبهات في الكسب حديث (٤٤٥٣)٠ و (٣٢٧/٨)٠ كتاب الأشربة (٥٠) الحث على ترك الشبهات (٥٧١٠)٠ وابن ماجة:(١٣١٨/٢) كتاب الفتن٠ باب (١٤) الوقوف عند الشبهات٠ حديث (٣٩٨٤)٠ والدارمي (٣١٩/٢) كتاب البيوع٠ باب (١) في الحلال بين والحرام بين٠ حديث (٢٥٣١)٠ وأحمد (٢٦٧/٤ و ٢٦٩ و٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٥)٠ وأخرجه النسائي : من حديث ابن مسعود موقوفا عليه في (٢٣٠/٨-٢٣١) كتاب آداب القضاة (١١) الحكم باتفاق أهل العلم٠ حديث (٥٣٩٧) وقال : هذا الحديث جيد جيد٠ وحديث (٥٣٩٨)٠

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنه أخرجه الطبراني في الصغير (٤١/١-٤٢) حديث (٣٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٣/٤-٧٤): رواه الطبراني في الأوسط والصغير٠ وفي اسناد الأوسط سعد بن زنبور قال أبو حاتم مجهول، وإسناد الصغير حسن٠

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهماأخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٤/١٠) حديث (١٠٨٢٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٤/١٠) : رواه الطبراني وفيه سابق الجزري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات٠ =

ثانيها : أنها أربعة ، بزيادة حديث « ازهد في الدنيا يحبك الله » (١)٠

= ومن حديث عمار بن ياسر أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/٢٧٧-٢٧٨) حديث (١٦٤٩)٠ قال الهيثمي في مجمع الزوائد(١٠/٢٩٣): رواه أبويعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك٠ وقال (٤/٧٣) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف٠ ولم أجده في الكبير

١ - أخرجه ابن ماجه (٢/١٣٧٣) كتاب الزهد٠ باب (١) الزهد في الدنيا حديث (٤١٠٢) من طريق خالد بن عمر القرشي عن سفيان الثوري٠ عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال : أتى النبي ﷺ رجل فقال : يارسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله، وأحبني الناس فقال رسول الله ﷺ «ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما أيدي الناس يحبوك»٠

وأخرجه من طريق خالد بن عمرو العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/١١) وابن عدي في الكامل (٣/٣١) والحاكم في المستدرك (٤/٣١٣) وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٥٢-٢٥٣) و (٧/١٣٦) وفي أخبار أصبهان (٢/٢٤٤-٢٤٥) والطبراني في المعجم الكبير (٦/١٩٣) حديث (٥٩٧٢)٠

وقال الحاكم :صحيح الإسناد٠ ورده الذهبي بقوله:قلت : خالد وضاع

وخالد هو : خالد بن عمرو بن محمد بن عبدالله الأموي القرشي، أبو سعيد الكوفي،قال فيه الإمام أحمد : ليس بثقة يروى أحاديث بواطل، وقال أيضا : منكر الحديث، وقال ابن معين : كان كذابا يكذب، حدث عن شعبه أحاديث موضوعة وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ضعيف، وقال أبو داود: ليس بشيء٠ وقال النسائي ليس بثقة٠ وقال ابن حبان: كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات لايحل الإحتجاج بخبره، ثم غفل وذكره في الثقات وقال ابن عدي : «روى عن الليث بن سعد وغيره أحاديث مناكير» وأورد له أحاديث من روايته عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب ثم قال : « وهذه الأحاديث كلها باطلة، وعندي أن خالد بن عمرو وضعها على الليث، ونسخة الليث عن يزيد بن أبي حبيب عندنا من حديث يحيى بن بكير وقتيبة وابن رمح، وابن زغبة، ويزيد بن موهب وليس فيها من هذا شيء٠٠٠ وله غير ماذكرت من الحديث عن من يحدث عنهم وكلها أو عامتها موضوعة وهو بين الأمر في الضعفاء»٠

وقال ابن حجر : من التاسعة د ق٠ انظر الضعفاء الكبير (٢/١٠-١١) كتاب المجروحين لابن حبان (١/٢٧٩) والثقات له (٨/٢٢٣)٠ الكامل في الضعفاء (٣/٢٩-٣٣) ت التهذيب (٣/٩٤-٩٥) التقريب (١٨٩) فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًّا٠=

= وفي تحسين النووي له بهذا الإسناد نظر، فقد قال في الأذكار (٦٢٨) بعده: حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه٠

لكن لم ينفرد به خالد عن الثوري فقد قال العقيلي:«ليس له من حديث الثوري أصل، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعاني ولعله أخذه عنه ودلسه، لأن المشهوربه خالد هذا» وذكر هذه المتابعة ابن عدي (٣١/٣) وقال : «ولا أدري ما أقول في رواية ابن كثير عن الثوري لهذا الحديث، فإن ابن كثير ثقة، وهذا الحديث عن الثوري منكر »٠

وقال ابن أبي حاتم في العلل (١٠٧/٢): « سألت أبي عن حديث رواه علي بن ميمون الرقي عن محمد بن كثير عن سفيان عن أبي حازم - فذكره - فقال :«أبي هذا حديث باطل يعني بهذا الإسناد»٠ فرد هؤلاء الأئمة هذه الرواية وأما قول ابن عدي في ابن كثير انه ثقة ففيه نظر فقد ضعفه جماعة من الأئمة منهم الإمام أحمد كما رواه ابن عدي عنه في ترجمته لإبن كثير في الكامل (٢٥٤/٦-٢٥٥) وختمها بقوله « له أحاديث عداد مما لايتابع عليه» وقال ابن حجر في التقريب (٥٠٤) :«صدوق كثير الغلط» فلعله اشتبه عليه بمحمد بن كثير العبدي الثقة تقدم ص٣٥٣٠

وقال ابن عدي : «وقد روي عن زافر عن محمد بن عيينه أخي سفيان، عن أبي حازم سهل، وروي إيضا هذه الحديث من حديث زافر عن محمد بن عيينه عن أبي حازم عن ابن عمر٠ وزافر- هو- ابن سليمان الإيادي أبو سليمان القهستاني قال ابن حجر: صدوق كثير الأوهام من التاسعة ٠ ت٠ س٠ ق٠ التقريب(٢١٣) ومحمد بن عيينة صدوق له أوهام تقدم ص ٣٨٨.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/١٦٢/٣) كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة(٦٦٣/٢) عن محمد بن أحمد بن العلس حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس حدثنا عن مالك عن نافع عن ابن عمر، قال الألباني وهذا إسناد رجاله رجال الشيخين، غير ابن العلس فلم أعرفه٠

وأخرجه أبونعيم في الحلية (٤١/٨) من طريق أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المستملي ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ثنا الحسن بن الربيع ثنا المفضل بن يونس ثنا ابراهيم بن أدهم عن منصور عن مجاهد عن أنس أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: دلني على عمل إذاأنا عملته أحبني الله عز وجل، وأحبني الناس عليه، فقال له النبي ﷺ : «ازهد في الدنيا يحبك الله، وأما الناس فانبذ اليهم هذا يحبوك»٠ قال أبو نعيم: ذكر أنس في هذا الحديث وهم من عمر، أو ابي أحمد، فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع فلم يجاوزوا فيه مجاهدا٠ =

وقد نظمها بعضهم(١) فقال :

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية (٢)

اتق الشبهات وازهد ودع ماليس يعنيك واعملن بنية (٢)

الثالث : أنها اثنان ٠ الرابع : أنها واحد وهو حديث « الحلال بين »٠

الوجه الثامن بعد الثلاثين :

هذا الحديث عظيم الموقع كبير الفائدة ، أصل من أصول الدين ٠ قال أبو داود : إنه نصف الفقه (٣) ٠ وقال الشافعي فيما رواه البويطي عنه : يدخل في هذا الباب ثلث العلم (٤) وقال في رواية الربيع : هذا

= ثم ساقه من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا الحسن بن الربيع أبو علي البجلي به مرسلا مرفوعا، لم يذكر فيه أنسا٠ وقال: قال الحسن، قال المفضل لم يسند لنا إبراهيم ابن أدهم حديثا غير هذا، ورواه طالوت عن إبراهيم فلم يجاوز به إبراهيم وهو من حديث منصور ومجاهد عزيز مشهوره مارواه سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد»٠

قال الألباني: «هذا مرسل بإسناد جيد» وقد صحح الحديث في سلسلته بمجموع طرقه عدا طريق خالد الوضاع - وبهذا المرسل والله أعلم٠ انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٦١/٢-٦٦٤) حديث (٩٤٤)٠ وانظر : مصباح الزجاجة (٢١٠/٤) جامع العلوم والحكم (٤٣١-٤٣٢)٠

١ - الناظم هو أبو الحسن طاهر بن مفوز كما قاله الفاكهاني وابن رجب ونقله السيوطي عن القاض عياض وهو طاهر بن مفوز بن أحمد المعافري الشاطبي ، تلميذ ابن عبد البر كان موصوفا بالذكاء وسعة العلم ذا فضل وورع وتقوى ووقار مات سنة ٤٨٠هـ ٠ رياض الأفهام (ل٣/ب) ٠ جامع العلوم والحكم (١٣) ٠ وشرح سنن النسائي للسيوطي (٢٤٢/٧) ٠ طبقات الحفاظ (٢٤٧) ٠

٢ - انظر : المصادر السابقة ٠

٣ - لم أجد قوله «إنه نصف الفقه» وقد ذكر ابن رجب له عدة أقوال وفيها «ربع العلم » ٠ انظر : جامع العلوم والحكم (١٢-١٣) ٠ وطرح التثريب (٢/٥-٦)

٤ - السنن الكبرى (١٤/٢) والصغرى (٢٠/١) ومعرفة السنن والآثار (١٩١/١)٠

الحديث [٤١/ب] ثلث العلم (١) ، وسببه كما قال البيهقي وغيره : أن كسب العبد بقلبه ، ولسانه ، وجوارحه ٠

فالنية أحد أقسامها [الثلاثة](٢) وأرجحها ، لأنها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الآخرين ، ولأن القول والعمل يدخلهما الفساد بالرياء ونحوه بخلاف النية (٣) ٠ فهذا الحديث يتضمن النية ، وحديث « من حسن إسلام المرء » يتضمن القول ، وحديث « الحلال بين » يتضمن العمل فكمل بالمجموع الإسلام ، لأنه قول وعمل ونية ٠

وقال عبد الرحمن بن مهدي : يدخل هذا الحديث في ثلاثين بابامن الإرادات ، والنيات ٠ وقال أبو عبيد (٤) : ليس شيء من أخبار النبي ﷺ أجمع وأغنى وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث ٠

وقال البخاري في صحيحه في أواخر الإيمان (٥) : «فدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة ، والزكاة ، والحجج ، والصوم ، والأحكام ».

وقال ابن دحية لم أجد فيما أرويه من الدينيات أنفع من قوله « إنما الأعمال بالنيات » إذ مدار العلم عليه وهو نور يسعى بين يديه ٠

قلت : وقول إمامنا الشافعي السالف (٦) : إن هذا الحديث يدخل في سبعين بابا من الفقه مراده الأبواب الكلية كالطهارة بأنواعها، والصلاة بأقسامها ،

---

١ - انظر : جامع العلوم والحكم (١٢)

٢ - في الأصل الثلاث والصواب «الثلاثة» لأن المعدود مذكر فأثبته٠

٣ - السنن الصغرى (١/٢٠) وقد تصرف المؤلف في نقله (وانظر : العدة لابن العطار (١/ل٤/أ)٠

٤ - ستأتي ترجمته ص٥٦٧

٥ - (١/١٩) ٠ باب ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة ٠٠٠»

٦ - انظر ص٤٥٥ كلام يوجد الشافعي في المجموع (١/٣١١) وفي شرح الأربعين لابن دقيق العيد (١٠) ٠

والزكاة والصيام ، والاعتكاف والحج والعمرة والأيمان والنذور ، والأُضحية والهدي ، والكفارة ، والجهاد ، والطلاق والخلع والظهار ، والعتق والكتابة والتدبير ، والإبراء ونحوها والبيع والإجارة ، وسائر المعاملات ، والرجعة ، والوقف والهبة وكناية الطلاق وغيرها عند من يقول : كنايتها مع النية كالصريح وهو الصحيح وكذلك إذا كان عليه ألفان بأحدهما رهن دون الآخر ، فأوفاه ألفا صرفه إلى مانواه منهما وشبه ذلك (١) ٠

وذكر القاضي حسين من أصحابنا في آخر حد الخمر أنه لابد للإمام في الحدود من النية ، حتى لو ضربه لمصادرة أو لمعنى آخر وعليه حدود لاتحسب عنه٠

وأما المسائل الجزئية ولاتحصى ، يحتمل أن تكون أراد بالسبعين التحديد ويحتمل أن يكون [٤٢/أ] أراد المبالغة في التكثير ، لأن العرب تستعمل السبعين في ذلك ومنه قوله تعالى ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ (٢) ٠

ومن المسائل الجزئية التي ينبغي استحضار النية فيها الصدقات وقضاء حوائج الناس ، وعيادة المرضى ، ةاتباع الجنائز ، والابتداء السلام ورده ، وتشميت العاطس وجوابه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واجابة الدعوة ، وحضور مجلس العلم ، والأذكار ، وزيارة الأخيار والقبور ، والنفقة على الأهل والضيفان ، وإكرام أهل الود والفضل ، وذوي الأرحام ، ومذاكرة العلم ، والمناظرة فيه ، وتكراره وتدريسه ، وتعلمه وتعليمه ، ومطالعته وكتابته ، وتصنيفه ، والفتوى والقضاء ، وإماطة الأذى عن الطريق ، والنصيحة ، والإعانة على البر والتقوى ، وقبول الأمانات وأداؤها وما أشبه ذلك ٠

حتى ينبغي استحضارها عند إرادة الأكل والشراب والنوم يقصد بها التقوي على الطاعة ، وإراحة البدن لينشط لها.

---

١ - انظر : العدة لابن العطار (١/ل٤/أ-ب) ٠

٢ - سورة التوبة آية (٨٠) ٠ وانظر تفسير ابن كثير (٢/٣٩٠) ٠

وكذا إذا جامع موطوءَته بقصد المعاشرة بالمعروف ، وإيصالها حقها ، وتحصيل ولد صالح يعبد الله تعالى ، وإعفاف الزوجة ، واعفاف نفسه وصيانتها من التطلع إلى حرام أو الفكر فيه.

أو مكابدة المشاق بالصبر ، وهذا معنى قوله عليه [الصلاة و] السلام « وفي بضع أحدكم صدقة » (١) .

وكذا ينبغي لمن عمل حرفة للمسلمين مما هو فرض كفاية أن يقصد إقامة فرض الكفاية ونفع المسلمين كالزراعة وغيرها من الحرف التي هي قوام عيش المسلمين.

والضابط لحصول النية: أنه متى قصد بالعمل امتثال أمر الشرع وبتركه الانتهاء بنهي الشرع كانت حاصلة مثاباً عليها وإلا فلا . وإن لم يقصد ذلك كان عملا بهيميا . ولهذا قال السلف : الأعمال البهيمية ماعملت بغير نية (٢) .

الوجه التاسع بعد الثلاثين :

هذا الحديث من أجل أعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليه مدارها ، وهو قاعدتها ، فهو قاعدة الدين لتضمنه حكم [٤٢/ب] النيات التي محلها القلب ، بخلاف ، الذكر الذى محله اللسان ، ولهذا لو نوى الصلاة بلسانه دون قلبه لم تصح . ولو قرأ الفاتحة بقلبه دون لسانه لم تصح فهو أصل في وجوب النية في سائر العبادات كما سلفت عن الجمهور.

---

١ - أخرجه مسلم : (٢/٦٩٧ - ٦٩٨) كتاب الزكاة . باب (١٦) بيان أن اسم الصدقة يقع على نوع من المعروف . حديث (٥٢) . وأبوداود:(٢/٢٦ - ٢٧) كتاب الصلاة. باب صلاة الضحى . حديث (١٢٨٥) وفي (٤/٣٦٣ -٣٦٤) كتاب الأدب . باب في إماطة الأذى عن الطريق . حديث (٥٢٤٣) . وأحمد (٥/١٦٨) . وهو حديث طويل من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وهذا جزء منه.

وقوله وفي بضع أحدكم صدقة : البضع : بضم الباء يطلق على الجماع ويطلق على الفرج نفسه والمراد هنا الجماع . انظر : النهاية (١/١٣٣) . القاموس المحيط (٩٠٨).

٢ - انظر : العدة لابن العطار (١/ل٤/ب -ل٥/أ) . وطرح التثريب (٢/١١) ذكر بعض هذه الأشياء نقلا عن النووي في شرح مسلم .

الوجه الأربعون :

هذا الحديث أَصل في الإخلاص أَيضاً : وهو إرادة تمثيل الفعل إلى وجه الله تعالى وحده خالصا ، والنية هي القصد المتعلق بتمثيل الفعل إلى وجه الله تعالى٠

والإخلاص مرجع إلى الكتاب والسنة أما الكتاب فكل آية تضمنت مدح الإخلاص وذم الرياء وقد ذكرت جملة منها في الوجه التاسع (١)٠ وكذاً من السنة أيضا ٠

الوجه الحادي بعد الأربعين :

استنبط من الحديث أنه لايجوز الإقدام على الفعل قبل معرفة حكمه ووجهه أنه : لابد للمكلف من الإتيان بما أمر به على وجهه ٠ وقد نفى أن يكون [العمل] (٢) منتفعا به إلا بالنية أي : بنية التقرب لما طلبه الله من العبد ولا يتصور ذلك إلا بعد معرفة المطلوب (٣) ٠

الوجه الثاني بعد الأربعين :

قد يستدل به بعد العبادات في أحكام المعاملات كالإكراه على الطلاق والعتاق، وفي باب الأيمان حتى لو حلف والله مارأيت زيداً، وهو ينوي أنه لم يصب رئته (٤)، وما كلمت محمدا يريد ماجرحته كان على ما نوى٠ وكذلك يدل على أن من باع واشترى بغش وخِلابه (٥) أَو رِباً بحيله فإنه محظور في حق الدين٠

---

١ - انظر : ص (٤٠٩-٤١٠)

٢ - في الأصل العلم والصواب العمل لأن الحديث «إنما الأعمال» ولعل ذلك سبق قلم٠

٣ - انظر : أعلام الحديث (١١٦/١) ٠ فتح الباري (١٨/١) وجاء فيه «أن العمل يكون منتفيا» مما يؤيد به التعليق السابق ٠

٤ - الرئة : التي في الجوف معروفة قال ابن السكيت : يقال من الرئة رأيته فهو مرئي إذا أصبته في رئته ٠ لسان العرب (٣٠٣/١٤)٠

٥ - الخِلابة : بكسر الخاء المخادعة ، وقيل : الخديعة ٠ والفاعل : خلوب ٠ قال الليث : خلابة أن تخلب المرأة قلب الرجل بألطف القول وأخلبه وامرأة خلابة للفؤاد وخلوب ٠ انظر لسان العرب (٣٦٣/١ -٣٦٤)

فأما طلاق السكران فلا يدخل فيه لأن صريح الطلاق لايحتاج الى النية إلا أن يكون ذلك بلفظ كناية (١)٠

وقال قوم الاستدلال بهذا الحديث في غير العبادات لايجوز لأنه غير ماقصد به، وحاصله : أن الألف واللام في الأعمال، هل هي لاستغراق الجنس ؟ ٠ فتدخل جميع الأعمال ؟ ، أو لتعريف العهد ؟ لأن المراد أعمال البر والقربات (٢) ٠

الوجه الثالث والأربعون :

وهو ينعطف على مامضى من الأعمال ماتشترط النية فيه لصحته ولحصول [٤٣/أ] الثواب بفعله كالصلاة والصيام والاعتكاف ، والطواف في غير حج ولا عمرة وغيرها وهذا مجمع عليه ٠

ومنها مختلف فيه كالوضوء ، والغسل ، والتيمم (٣) والطواف في الحج والعمرة وغيرها٠

---

١ - انظر : أعلام الحديث (١/١١٦-١١٨)

٢ - انظر المصدر السابق ٠

٣ - ذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد إلى اشتراط النية لصحة الوضوء والغسل والتيمم وبه قال الزهري وربيعة شيخ مالك والليث بن سعد وإسحاق وأبو ثور وأبو عبيد وداود وهو قول جمهور أهل الحجاز وقال الغزالي : ويروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٠ واحتجوا بقوله تعالى : ﴿وَمَاأُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ - والإخلاص عمل القلب وهو النية والأمر به يقتضي الوجوب والآية (٥) من سورة البينة ٠

قال أبو حامد الغزالي : واحتج أصحابنا بقوله تعالى ﴿إِذا قُمْتُمْ إِلى ٱلصَّلَاةِ فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ المائدة (٦) ٠ لأن معناه فاغسلوا وجوهكم للصلاة وهذا معنى النية ٠ ومن السنة قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات» لفظة إنما للحصر وليس المراد صورة العمل فإنها توجد بلا نية ، وإنما المراد أن حكم العمل لايثبت إلا بالنية ودليل آخر وهو قوله ﷺ : «وإنما لكل أمرىء مانوى» وهذا لم ينو الوضوء فلا يكون له ٠

وذهبت طائفة إلى أنه يصح الوضوء والغسل والتيمم بلا نية حكاه ابن المنذر عن الأوزاعي والحسن بن صالح ٠ =

ومنها مالا تشترط فيه النية لصحته بل لحصول الثواب بفعله كستر العورة والأذان ، والابتداء بالسلام ورده ، وبناء المدارس ، والوقف ، والهبة والوصية ، والأمر بالمعروف ، وحضور مجالس العلم ، وزيارة الأخيار والقبور والنفقة على الأهل والضيف ، وإكرام ذوي الود والأرحام ، ومذاكرة العلم والمناظرة به ، وتكراره ودرسه ، وتعليمه وتعلمه ، وتصنيفه ، والفتوى والنصيحة ، وقبول الأمانات وادائها ، والقضاء ، وإماطة الأذى عن الطريق ، والإعانة على البر والتقوى ، وشبهها كالأكل والشرب ينوي بها التقوي على الطاعة ، والنوم ينوي به راحة البدن لينشط للعبادة ، والجماع ينوي به المعاشرة بالمعروف ، وإيصالها حقها وحصول ولد صالح يعبدالله ، واعفاف نفسه ، وتحصين فرجه ، وصيانة زوجه ونفسه من التطلع إلى الحرام والفكر فيه ، ومكابدة المشاق بالصبر عليه وهو معنى قوله عليه [الصلاة و] السلام « وفي بضع أحدكم صدقة » وكذا ينوى بعمل معيشته منفعة المسلم وأداء فرض الكفاية وما أشبه ذلك.

= وذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري إلى أنه يصح الوضوء والغسل بلا نية ولايصح التيمم إلا بنية وهي رواية عن الأوزاعي أيضا .

واحتج بقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة (٦) .

أمر بالغسل والمسح مطلقا عن شرط النية ، ولايجوز تقييد المطلق إلا بدليل .

انظر : المغني مع الشرح (١/٩١-٩٢) . المجموع (١/٣١٢-٣١٣) . طرح التثريب (٢/١١-١٢) عمدة القارىء (١/٣٣-٣٤) .